رياض الصالحين

من كلام سيد المرسلين

تأليف

الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي

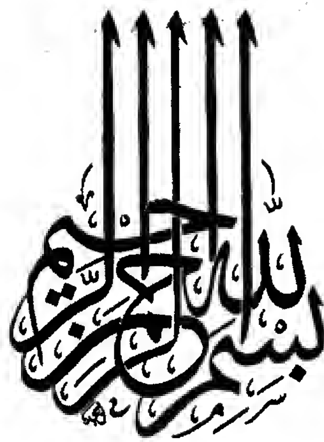
٦٣١ - ٦٧٦ هـ

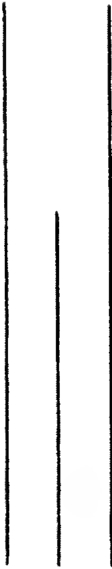
تعليق و تحقيق

الدكتور ماهر ياسين الفحل

دار ابن كثير

دمشق - بيروت





رياض الصالحين

من كلام سيد المرسلين

بسم الله الرحمن الرحيم

طبعة دار ابن كثير الأولى

1428 هـ ـ 2007 م

Maher_fahl@hotmail.com
هاتف : 00964/7901430951

الرقم الدولي :
الموضوع : حديث
العنوان : رياض الصالحين
التأليف : الإمام النووي
المحقق : د. ماهر ياسين الفحل
نوع الورق : أبيض
ألوان الطباعة : لونان
عدد الصفحات : 700
القياس : 17×24
نوع التجليد : فني
الوزن : 1.25 كغ

التنفيذ الطباعي : مطبعة سمير نضر
التجليد : تجليد المنصور

دار ابن كثير

للطباعة و النشر و التوزيع
دمشق ـ بيروت



دمشق ـ حلبوني ـ جادة ابن سينا ـ بناء الجابي
ص.ب : 311 ـ هاتف : 2225877 ـ 2228450 ـ فاكس : 2243502
بيروت ـ برج أبي حيدر ـ خلف دبوس الأصلي ـ بناء الحديقة
ص.ب : 113/6318 ـ تلفاكس : 01/817857 – جوال : 03/204459
www.ibn-katheer.com - info@ibn-katheer.com



مقدمة المؤلف الإمام النووي

الحمْدُ للهِ الواحدِ القهَّارِ، العَزيزِ الغفَّارِ، مُكوِّرِ(١) اللَّيْلِ على النَّهَارِ، تَذْكِرَةً لأُولي القُلُوبِ والأَبصَارِ، وتَبْصرَةً لِذَوي الأَلبَابِ والاعتِبَارِ، الَّذي أَيقَظَ مِنْ خَلْقهِ مَنِ اصطَفاهُ فَزَهَّدَهُمْ في هذهِ الدَّارِ، وشَغَلَهُمْ بمُراقبَتِهِ وَإِدامَةِ الأَفكارِ، ومُلازَمَةِ الاتِّعَاظِ والادِّكَارِ، ووَفَّقَهُمْ للدَّأْبِ في طاعَتِهِ، والتَّأَهُّبِ لِدَارِ القَرارِ، والْحَذَرِ مِمّا يُسْخِطُهُ ويُوجِبُ دَارَ البَوَارِ، والمُحافَظَةِ على ذلِكَ مَعَ تَغايُرِ الأَحْوَالِ والأَطْوَارِ، أَحْمَدُهُ أَبلَغَ حمْدٍ وأَزكَاهُ، وَأَشمَلَهُ وأَنْمَاهُ، وأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ البَرُّ الكَرِيمُ، الرؤُوفُ الرَّحيمُ، وأشهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحمّداً عَبدُهُ ورَسُولُهُ، وحبيبُهُ وخلِيلُهُ، الهَادِي إلى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ، والدَّاعِي إِلَى دِينٍ قَويمٍ، صَلَوَاتُ اللهِ وسَلامُهُ عَليهِ، وَعَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ، وَآلِ كُلٍّ، وسَائِرِ الصَّالِحينَ.

أَما بعد، فقد قال اللهُ تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۝٥٧﴾ [الذاريات: ٥٦-٥٧] وَهَذا تَصْريحٌ بِأَنَّهُمْ خُلِقوا لِلعِبادَةِ، فَحَقَّ عَلَيْهِمُ الاعْتِنَاءُ بِمَا خُلِقُوا لَهُ وَالإِعْرَاضُ عَنْ حُظُوظِ الدُّنْيَا بالزَّهَادَةِ، فَإِنَّهَا دَارُ نَفَادٍ لَا مَحَلُّ إِخْلَادٍ، وَمَرْكَبُ عُبُورٍ لَا مَنْزِلَ حُبُورٍ، ومَشْرَعُ انْفِصَامٍ لاَ مَوْطِنَ دَوَامٍ، فلِهذا كَانَ الأَيْقَاظُ مِنْ أَهْلِهَا هُمُ الْعُبَّادُ، وَأَعْقَلُ النَّاسِ فيهَا هُمُ الزُّهّادُ. قالَ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝٢٤﴾ [يونس: ٢٤]. والآيات في هذا المعنى كثيرةٌ. ولقد

---

(١) أي مُلحق ومدخل وفي التنْزيل العزيز: ﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ﴾ [الزُّمَر: ٥].

أَحْسَنَ القَائِلُ[١]:

إنَّ لِلَّهِ عِبَاداً فُطَنَا ... طَلَّقُوا الدُّنْيَا وخَافُوا الفِتَنَا

نَظَروا فيهَا فَلَمَّا عَلِمُوا ... أَنَّهَا لَيْسَتْ لِحَيٍّ وَطَنَا

جَعَلُوهَا لُجَّةً واتَّخَذُوا ... صَالِحَ الأعمالِ فيها سُفُنَا

فإذا كَانَ حالُها ما وصَفْتُهُ، وحالُنا وَمَا خُلِقْنَا لَهُ مَا قَدَّمْتُهُ؛ فَحَقٌّ عَلَى الْمُكَلَّفِ أَنْ يَذْهَبَ بنفسِهِ مَذْهَبَ الأَخْيارِ، وَيَسلُكَ مَسْلَكَ أُولي النُّهَى وَالأَبْصَارِ، وَيَتَأَهَّبَ لِمَا أَشَرْتُ إليهِ، وَيَهْتَمَّ لِمَا نَبَّهتُ عليهِ. وأَصْوَبُ طريقٍ لهُ في ذَلِكَ، وَأَرشَدُ مَا يَسْلُكُهُ مِنَ المسَالِكِ، التَّأَدُّبُ بمَا صَحَّ عَنْ نَبِيِّنَا سَيِّدِ الأَوَّلينَ والآخرينَ، وَأَكْرَمِ السَّابقينَ واللَّاحِقينَ، صَلَواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيهِ وَعَلى سَائِرِ النَّبيِّينَ. وقدْ قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢] وقد صَحَّ عَنْ رسولِ الله ﷺ أَنَّهُ قالَ: «**واللهُ في عَوْنِ العَبْدِ مَا كَانَ العَبْدُ في عَوْنِ أَخِيهِ**»[٢]، وَأَنَّهُ قالَ: «**مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ**»[٣] وأَنَّهُ قالَ: «**مَنْ دَعَا إِلى هُدىً كَانَ لَهُ مِنَ الأجرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لا يَنْقُصُ ذلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيئاً**»[٤] وأَنَّهُ قالَ لِعَليٍّ رضي الله عنه: «**فَوَاللهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِداً خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ**[٥] **النَّعَمِ**»[٦] فَرَأَيتُ أَنْ أَجْمَعَ مُخْتَصَراً منَ الأحاديثِ الصَّحيحَةِ، مشْتَمِلاً عَلَى مَا يكُونُ طَرِيقاً لِصَاحبِهِ إلى الآخِرَةِ، ومُحَصِّلاً لآدَابِهِ البَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ. جَامِعاً للترغيب والترهيب وسائر أنواع آداب السالكين: من أحاديث الزهد ورياضات النُّفُوسِ، وتَهْذِيبِ الأَخْلاقِ، وطَهَارَاتِ القُلوب وَعِلاجِهَا، وصِيانَةِ الجَوَارحِ وَإِزَالَةِ

---

(١) القائل هو الإمام الشافعي، والأبيات على بحر الرمل. وقد ضمّنها الأمير الصنعاني وهو من شعراء العصر العثماني في قصيدة له وقبلها قوله:

فاستمع ما قاله من قبلنا ... يصف الصوفي وصفاً بيننا

(٢) أخرجه: مسلم ٨/ ٧١ (٢٦٩٩) (٣٨) من حديث أبي هريرة.

(٣) أخرجه: مسلم ٦/ ٤١ (١٨٩٣) من حديث عقبة بن عمرو أبي مسعود الأنصاري.

(٤) أخرجه: مسلم ٨/ ٦٢ (٢٦٧٤) من حديث أبي هريرة.

(٥) قال النووي في «شرح صحيح مسلم» ١٥٨/٨ (٢٤٠٦): «هي الإبل الحمر، وهي أنفس أموال العرب».

(٦) أخرجه: البخاري ٤/ ٥٧ (٢٩٤٢)، ومسلم ٧/ ١٢١ (٢٤٠٦) (٣٤) من حديث سهل بن سعد.

اعْوِجَاجِهَا، وغَيرِ ذلِكَ مِنْ مَقَاصِدِ الْعارفِينَ.

وَألتَزِمُ فيهِ أَنْ لا أَذْكُرَ إلاّ حَدِيثاً صَحِيحاً مِنَ الْوَاضِحَاتِ، مُضَافاً إِلى الْكُتُبِ الصَّحِيحَةِ الْمَشْهُوراتِ. وأُصَدِّر الأَبْوَابَ مِنَ الْقُرْآنِ الْعَزيزِ بِآياتٍ كَرِيماتٍ، وَأُوشِّحَ مَا يَحْتَاجُ إِلى ضَبْطٍ أَوْ شَرْحِ مَعْنىً خَفِيٍّ بِنَفَائِسَ مِنَ التَّنْبِيهاتِ. وإِذا قُلْتُ في آخِرِ حَدِيث: مُتَّفَقٌ عَلَيهِ فمعناه: رواه البخاريُّ ومسلمٌ.

وَأَرجُو إنْ تَمَّ هذَا الْكِتَابُ أنْ يَكُونَ سَائِقاً للمُعْتَنِي بِهِ إِلى الْخَيْرَاتِ حَاجزاً لَهُ عَنْ أَنْواعِ الْقَبَائِحِ والْمُهْلِكَاتِ. وأَنَا سَائِلٌ أخاً انْتَفعَ بِشيءٍ مِنْهُ أنْ يَدْعُوَ لِي[1]، وَلِوَالِدَيَّ، وَمَشَايخي، وَسَائِرِ أَحْبَابِنَا، وَالمُسْلِمِينَ أجْمَعِينَ. وعَلَى اللهِ الكَريم اعْتِمادي، وَإِلَيْهِ تَفْويضي وَاسْتِنَادي، وَحَسبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ.




(١) اللهم ارحم المصنف ومن ذكر عدد انتفاع الخلق بتصنيفه.



١ـ باب الإخلاص وإحضار النية
في جميع الأعمال والأقوال والأحوال البارزة والخفية

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥﴾ [البينة: ٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡۚ﴾ [الحج: ٣٧]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلۡ إِن تُخۡفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمۡ أَوۡ تُبۡدُوهُ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ﴾ [آل عمران: ٢٩].

١ ـ وعن أمير المؤمِنين أبي حَفْصٍ عمرَ بنِ الخطابِ بنِ نُفَيْلِ بنِ عبدِ العُزّى بن رياحِ ابنِ عبدِ اللهِ بن قُرْطِ بن رَزاحِ بنِ عدِي بنِ كعب[(١)] بنِ لُؤَيِّ بنِ غالبٍ القُرشِيِّ العَدويِّ ﷺ، قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يقُولُ: «**إنّمَا الأعْمَالُ بالنِّيّاتِ، وإنَّمَا لِكُلِّ امرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصيبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكَحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلى مَا هَاجَرَ إِلَيْه**». مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ. رَوَاهُ إمَامَا الْمُحَدِّثِينَ، أَبُو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بْنُ إسْمَاعيلَ بْن إبراهِيمَ بْن المُغيرَةِ بنِ بَرْدِزْبَهْ الجُعْفِيُّ البُخَارِيُّ، وَأَبُو الحُسَيْنِ مُسْلمُ بْنُ الحَجَّاجِ بْنِ مُسْلمٍ الْقُشَيريُّ النَّيْسَابُورِيُّ ﷺ فِي صحيحيهما اللَّذَيْنِ هما أَصَحُّ الكُتبِ المصنفةِ.

٢ ـ وعن أمِّ المؤمِنينَ أمِّ عبدِ اللهِ عائشةَ ﷺ، قالت: قالَ رسول الله ﷺ: «**يغزُو جَيْشٌ الْكَعْبَةَ فإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الأرضِ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وآخِرِهِمْ**». قَالَتْ: قلتُ: يَا

١ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٢ (١)، ومسلم ٦/ ٤٨ (١٩٠٧).

٢ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٨٦ (٢١١٨)، ومسلم ٨/ ١٦٨ (٢٨٨٤). الألفاظ مختلفة والمعنى واحد.

(١) هنا يلتقي مع رسول الله ﷺ.

رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ يُخْسَفُ بأوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ وَفِيهِمْ أَسْوَاقُهُمْ[١] وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ ؟! قَالَ: «**يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ. هذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ.

٣ ـ وعن عائِشَةَ ﵂، قَالَتْ: قَالَ النبي ﷺ: «**لا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ[٢] فانْفِرُوا**» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَمَعناهُ: لا هِجْرَةَ مِنْ مَكّةَ لأَنَّهَا صَارَتْ دَارَ إسلامٍ.

٤ ـ وعن أبي عبدِ اللهِ جابر بن عبدِ اللهِ الأنصاريِّ ﵄، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبيِّ ﷺ في غَزَاةٍ، فَقالَ: «**إنَّ بالـمَدِينَةِ لَرِجَالاً ما سِرْتُمْ مَسِيراً، وَلاَ قَطَعْتُمْ وَادِياً، إلَّا كَانُوا مَعَكُمْ حَبَسَهُمُ الْمَرَضُ**». وَفي رِوَايَة: «**إلَّا شَرَكُوكُمْ في الأجْرِ**» رواهُ مسلمٌ.

ورواهُ البخاريُّ عن أنسٍ ﵁، قَالَ: رَجَعْنَا مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ مَعَ النَّبيِّ ﷺ، فقال: «**إنَّ أقْواماً خَلْفَنَا بالْمَدِينَةِ مَا سَلَكْنَا شِعْباً[٣] وَلاَ وَادياً، إلاّ وَهُمْ مَعَنَا؛ حَبَسَهُمُ العُذْرُ**».

٥ ـ وعن أبي يَزيدَ مَعْنِ بنِ يَزيدَ بنِ الأخنسِ ﵃، وهو وأبوه وَجَدُّه صحابيُّون، قَالَ: كَانَ أبي يَزيدُ أخْرَجَ دَنَانِيرَ يَتَصَدَّقُ بِهَا، فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ في الْمَسْجِدِ، فَجِئْتُ فأَخذْتُها فَأَتَيْتُهُ بِهَا. فقالَ: واللهِ، مَا إيَّاكَ أرَدْتُ، فَخَاصَمْتُهُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فقَالَ: «**لكَ مَا نَوَيْتَ يَا يزيدُ، ولَكَ ما أخَذْتَ يَا مَعْنُ**» رواهُ البخاريُّ.

٦ ـ وعن أبي إسحاقَ سَعدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ مالِكِ بنِ أُهَيب بنِ عبدِ منافِ بنِ زُهرَةَ بنِ

---

٣ ـ أخرجه: البخاري ٥/ ٧٢ (٣٩٠٠)، ومسلم ٦/ ٢٨ (١٨٦٤).

٤ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ٤٩ (١٩١١) من حديث جابر بن عبد الله.
وأخرجه: البخاري ٤/ ٣١ (٢٨٣٨) من حديث أنس.

٥ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٣٨ (١٤٢٢).

٦ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٢٢ (٥٦)، ومسلم ٥/ ٧١ (١٦٢٨) (٥).

---

(١) السوقة من الناس: الرعية ومن دون الملك ومن لم يكن ذا سلطان، والذكر والأنثى فيه سواء. اللسان ٦/ ٤٣٧ (سوق).

(٢) الاستنفار: الاستنجاد والاستنصار: أي إذا طلب منكم النصرة فأجيبوا وانفروا خارجين إلى الإعانة. النهاية ٥/ ٩٥.

(٣) الشِّعب: ما انفرج بين جبلين. اللسان ٧/ ١٢٦ (شعب).

كلابِ(١) بنِ مُرَّةَ بنِ كعبِ بنِ لُؤيٍّ القُرشِيِّ الزُّهريِّ رضي الله عنه، أَحَدِ العَشَرَةِ(٢) المشهودِ لهم بالجنةِ رضي الله عنه، قَالَ: جاءني رسولُ اللهِ ﷺ يَعُودُنِي عَامَ حَجَّةِ الوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بي، فقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إنِّي قَدْ بَلَغَ بي مِنَ الوَجَعِ مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مالٍ وَلَا يَرِثُني إلا ابْنَةٌ لي، أفأتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي؟ قَالَ: «لا»، قُلْتُ: فالشَّطْرُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فقَالَ: «لا»، قُلْتُ: فالثُّلُثُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: **«الثُّلُثُ والثُّلُثُ كَثيرٌ - أَوْ كبيرٌ - إنَّكَ إنْ تَذَرْ وَرَثَتَكَ أغنِيَاءَ خيرٌ مِنْ أنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً(٣) يتكفَّفُونَ النَّاسَ، وَإنَّكَ لَنْ تُنفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغي بِهَا وَجهَ اللهِ إلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا حَتَّى مَا تَجْعَلُ في فِي امْرَأَتِكَ»**، قَالَ: فَقُلتُ: يَا رسولَ اللهِ، أُخلَّفُ(٤) بعدَ أصْحَابي؟ قَالَ: **«إنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتعملَ عَمَلاً تبتَغي بِهِ وَجْهَ اللهِ إلَّا ازْدَدتَ بِهِ دَرَجةً ورِفعَةً، وَلَعلَّكَ أنْ تُخَلَّفَ حَتّى يَنتَفِعَ بِكَ أقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخرونَ. اللَّهُمَّ أَمْضِ لأصْحَابي هِجْرَتَهُمْ ولاَ تَرُدَّهُمْ عَلَى أعقَابهِمْ، لكنِ البَائِسُ سَعدُ بْنُ خَوْلَةَ»** يَرْثي لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أنْ ماتَ بمَكَّة. مُتَّفَقٌ عليهِ.

٧ - وعنْ أبي هريرةَ عبدِ الرحمٰنِ بنِ صخرٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«إنَّ اللهَ لا يَنْظُرُ إِلى أجْسَامِكُمْ، ولا إِلى صُوَرِكُمْ، وَلَكن يَنْظُرُ إلى قُلُوبِكُمْ وأعمالكم»** رواه مسلم.

٨ - وعن أبي موسى عبدِ اللهِ بنِ قيسٍ الأشعريِّ رضي الله عنه، قَالَ: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عَنِ الرَّجُلِ يُقاتلُ شَجَاعَةً، ويُقَاتِلُ حَمِيَّةً، ويُقَاتِلُ رِيَاءً، أَيُّ ذلِكَ في سبيلِ الله؟ فقال رَسُول الله ﷺ: **«مَنْ قَاتَلَ لِتكونَ كَلِمَةُ اللهِ هي العُلْيَا، فَهوَ في سبيلِ اللهِ»** مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٩ - وعن أبي بَكرَةَ نُفيع بنِ الحارثِ الثقفيِّ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: **«إذَا التَقَى المُسلِمَان بسَيْفَيهِمَا فالقَاتِلُ وَالمَقْتُولُ في النّارِ»** قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، هذا القَاتِلُ فَمَا بَالُ المقْتُولِ؟ قَالَ: **«إنَّهُ كَانَ حَريصاً عَلَى قتلِ صَاحِبِهِ»** مُتَّفَقٌ عليهِ.

---

٧ - أخرجه: مسلم ٨/ ١١ (٢٥٦٤) (٣٤).
٨ - أخرجه: البخاري ١/ ٤٢ (١٢٣)، ومسلم ٦/ ٤٦ (١٩٠٤) (١٤٩) و(١٥٠).
٩ - أخرجه: البخاري ١/ ١٤ (٣١)، ومسلم ٨/ ١٦٩ (٢٨٨٨) (١٤) و(١٥).

---

(١) هنا يلتقي في نسبه مع رسول الله ﷺ.
(٢) وهم كما رتبهم الشاعر:
سعد سعيد زبير طلحة وأبو ... عبيدة وابن عوف قبله الخلفا
(٣) جمع عائل، وهو الفقير. النهاية ٣/ ٣٢٣.
(٤) التخلف: التأخر. النهاية ٢/ ٦٧.

١٠ ـ وعن أبي هريرة ﷺ، قَالَ: قالَ رَسُول الله ﷺ: «صَلاةُ الرَّجلِ في جمَاعَةٍ تَزيدُ عَلَى صَلاتهِ في سُوقِهِ وبيتهِ بضْعاً[١] وعِشرِينَ دَرَجَةً، وَذَلِكَ أنَّ أَحدَهُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضوءَ، ثُمَّ أَتَى المَسْجِدَ لا يُرِيدُ إِلّا الصَّلاةَ، لاَ يَنْهَزُهُ إِلّا الصَلاةُ: لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً إِلّا رُفِعَ لَهُ بِهَا دَرجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بها خَطِيئَةٌ حَتَّى يَدْخُلَ المَسْجِدَ، فإذا دَخَلَ المَسْجِدَ كَانَ في الصَّلاةِ مَا كَانَتِ الصَّلاةُ هِيَ تَحْبِسُهُ، وَالمَلائِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحدِكُمْ مَا دَامَ في مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيهِ، مَا لَم يُؤْذِ فيه، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ». مُتَّفَقٌ عليه، وهذا لفظ مسلم.

وقوله ﷺ: «يَنْهَزُهُ» هُوَ بِفَتْحِ اليَاءِ والْهَاءِ وبالزَّاي: أَيْ يُخْرِجُهُ ويُنْهضُهُ.

١١ ـ وعن أبي العبَّاسِ عبدِ اللهِ بنِ عباسٍ بنِ عبد المطلب ﷺ، عن رَسُول الله ﷺ، فيما يروي عن ربهِ، تباركَ وتعالى، قَالَ: «إنَّ اللهَ كَتَبَ الحَسَنَاتِ والسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذلِكَ، فَمَنْ هَمَّ[٢] بحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَها اللهُ تَبَارَكَ وتَعَالى عِنْدَهُ حَسَنَةً كامِلَةً، وَإنْ هَمَّ بهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ عَشْرَ حَسَناتٍ إلى سَبْعمئةِ ضِعْفٍ إلى أَضعَافٍ كَثيرةٍ، وإنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ تَعَالَى عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلةً، وَإنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً» مُتَّفَقٌ عليهِ.

١٢ ـ وعن أبي عبد الرحمٰن عبدِ الله بنِ عمرَ بن الخطابِ ﷺ، قَالَ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «انطَلَقَ ثلاثةُ نَفرٍ[٣] مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى آوَاهُمُ المَبيتُ إلى غَارٍ فَدَخلُوهُ، فانْحَدرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الغَارَ، فَقالُوا: إنَّهُ لاَ يُنْجِيكُمْ مِنْ هذِهِ الصَّخْرَةِ إلَّا أنْ تَدْعُوا اللهَ بصَالِحِ أعْمَالِكُمْ.

١٠ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٢٩ (٤٧٧)، ومسلم ٢/ ١٢٨ (٦٤٩) (٢٧٢) و(٢٧٣).

١١ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٢٨ (٦٤٩١)، ومسلم ١/ ٨٣ (١٣١) (٢٠٧) و(٢٠٨).

١٢ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ١٠٤ (٢٢١٥)، ومسلم ٨/ ٨٩ (٢٧٤٣) (١٠٠).

(١) البضع: في العدد بالكسر وقد يفتح ما بين الثلاث إلى التسع. وقيل: ما بين الواحد إلى العشرة، لأنه قطعة من العدد. النهاية ١/ ١٣٢.

(٢) همّ بالأمر يهمّ، إذا عزم عليه. النهاية ٥/ ٢٧٤.

(٣) نفر: هو اسم جمع، يقع على جماعة الرجال خاصة ما بين الثلاثة إلى العشرة، ولا واحد له من لفظه. النهاية ٥/ ٩٣.

قَالَ رجلٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوانِ شَيْخَانِ كبيرانِ، وكُنْتُ لا أَغْبِقُ[١] قَبْلَهُمَا أَهْلاً ولاَ مالاً، فَنَأَى[٢] بِي طَلب الشَّجَرِ يَوْماً فلم أَرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُما نَائِمَينِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا وَأَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلاً أو مالاً، فَلَبِثْتُ - والْقَدَحُ عَلَى يَدِي - أَنتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُما حَتَّى بَرِقَ الفَجْرُ والصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ[٣] عِنْدَ قَدَمَيَّ، فاسْتَيْقَظَا فَشَرِبا غَبُوقَهُما. اللَّهُمَّ إنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذلِكَ ابتِغَاء وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هذِهِ الصَّخْرَةِ، فانْفَرَجَتْ شَيْئاً لا يَسْتَطيعُونَ الخُروجَ مِنْهُ.

قَالَ الآخر: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كانَتْ لِيَ ابْنَةُ عَمّ، كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إليَّ - وفي رواية: كُنْتُ أُحِبُّها كأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النساءَ - فأَرَدْتُهَا عَلَى نَفْسِهَا[٤] فامْتَنَعَتْ منِّي حَتَّى أَلَمَّتْ بها سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ فَجَاءتْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمئَةَ دينَارٍ عَلَى أنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا فَفعَلَتْ، حَتَّى إذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا - وفي رواية: فَلَمَّا قَعَدْتُ بَينَ رِجْلَيْهَا، قالتْ: اتَّقِ اللهَ وَلاَ تَفُضَّ الخَاتَمَ إلّا بِحَقِّهِ[٥]، فَانصَرَفْتُ عَنْهَا وَهيَ أَحَبُّ النَّاسِ إليَّ وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أعْطَيتُها. اللَّهُمَّ إنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذلِكَ ابْتِغاءَ وَجْهِكَ فافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فيهِ، فانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَطِيعُونَ الخُرُوجَ مِنْهَا.

وَقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ وأَعْطَيْتُهُمْ أجْرَهُمْ غيرَ رَجُل واحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهبَ، فَثَمَّرْتُ أجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنهُ الأمْوَالُ، فَجَاءنِي بَعدَ حِينٍ، فَقالَ: يَا عبدَ اللهِ، أَدِّ إِلَيَّ أجْرِي، فَقُلْتُ: كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أجْرِكَ: مِنَ الإبلِ وَالبَقَرِ والْغَنَمِ والرَّقِيقِ، فقالَ: يَا عبدَ اللهِ، لاَ تَسْتَهْزِئْ بي! فَقُلْتُ: لاَ أَسْتَهْزِئُ بِكَ، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَاسْتَاقَهُ فَلَمْ يتْرُكْ مِنهُ شَيئاً. اللَّهُمَّ إنْ كُنتُ فَعَلْتُ ذلِكَ ابتِغَاءَ وَجْهِكَ فافْرُجْ عَنَّا مَا نَحنُ فِيهِ، فانفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ»[٦] مُتَّفَقٌ عليهِ.

---

(١) لا أغبق: أي ما كنت أقدم عليهما أحداً في شرب نصيبهما من اللبن الذي يشربانه. والغبوق شرب آخر النهار مقابل الصبوح. النهاية ٣/ ٣٤١.

(٢) نأى: بَعُد.

(٣) أي: يتصايحون ويبكون.

(٤) كناية عن الجماع.

(٥) الفض: الكسر والفتح، والخاتم كناية عن الفرج وعذرة البكارة، وحقه التزويج المشروع. دليل الفالحين ١/ ٨٤.

(٦) في الحديث: استحباب الدعاء حال الكرب والتوسل بصالح العمل، وفيه فضيلة بر الوالدين وفضل خدمتهما وإيثارهما على من سواهما، وفيه فضل العفاف، وفيه فضل حسن العهد وأداء الأمانة والسماحة في المعاملة وإثبات كرامات الأولياء وهو مذهب أهل الحق.
انظر: دليل الفالحين ١/ ٨٦.

٢ـ باب التوبة

قَالَ العلماءُ: التَّوْبَةُ وَاجبَةٌ مِنْ كُلِّ ذَنْب، فإنْ كَانتِ المَعْصِيَةُ بَيْنَ العَبْدِ وبَيْنَ اللهِ تَعالَى لَا تَتعلَّقُ بحقّ آدَمِيٍّ فَلَهَا ثَلاثَةُ شُرُوط:

أحَدُها: أنْ يُقلِعَ عَنِ المَعصِيَةِ.

والثَّاني: أَنْ يَنْدَمَ عَلَى فِعْلِهَا.

والثَّالثُ: أنْ يَعْزِمَ أَنْ لا يعُودَ إلَيْهَا أَبَداً. فَإنْ فُقِدَ أَحَدُ الثَّلاثَةِ لَمْ تَصِحَّ تَوبَتُهُ.

وإنْ كَانَتِ المَعْصِيةُ تَتَعَلقُ بآدَمِيٍّ فَشُرُوطُهَا أرْبَعَةٌ: هذِهِ الثَّلاثَةُ، وأَنْ يَبْرأَ مِنْ حَقّ صَاحِبِها، فَإِنْ كَانَتْ مالاً أَوْ نَحْوَهُ رَدَّهُ إِلَيْه، وإنْ كَانَت حَدَّ قَذْفٍ ونَحْوَهُ مَكَّنَهُ مِنْهُ أَوْ طَلَبَ عَفْوَهُ، وإنْ كَانْت غِيبَةً استَحَلَّهُ مِنْهَا. ويجِبُ أنْ يَتُوبَ مِنْ جميعِ الذُّنُوبِ، فَإِنْ تَابَ مِنْ بَعْضِها صَحَّتْ تَوْبَتُهُ عِنْدَ أهْلِ الحَقِّ مِنْ ذلِكَ الذَّنْبِ وبَقِيَ عَلَيهِ البَاقي. وَقَدْ تَظَاهَرَتْ دَلائِلُ الكتَابِ والسُّنَّةِ، وإجْمَاعِ الأُمَّةِ عَلَى وُجوبِ التَّوبةِ.

قَالَ الله تَعالَى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النُّور: ٣١]، وَقالَ تَعالَى: ﴿ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ﴾ [هُود: ٣]، وَقالَ تَعالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨].

١٣ ـ وعن أبي هريرةَ رضي الله عنه، قَالَ: سمعْتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «**والله إنِّي لأَسْتَغْفِرُ الله وأَتُوبُ إِلَيْه في اليَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً**» رواه البخاري.

١٤ ـ وعن الأَغَرِّ بنِ يسار المزنيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، تُوبُوا إِلى اللهِ واسْتَغْفِرُوهُ، فإِنِّي أَتُوبُ في اليَومِ مئة مَرَّةٍ**» رواه مسلم.

١٥ ـ وعن أبي حمزةَ أنسِ بنِ مالكٍ الأنصاريِّ ـ خادِمِ رسولِ الله ﷺ ـ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**للهُ أفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ وقد أضَلَّهُ في أرضِ فَلاةٍ**[١]» مُتَّفَقٌ عليه.

---

١٣ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٨٣ (٦٣٠٧).

١٤ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٧٢ (٢٧٠٢) (٤١) و(٤٢).

١٥ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٨٤ (٦٣٠٩)، ومسلم ٨/ ٩٣ (٢٧٤٧) (٧) و(٨).

---

(١) الفلاة: الصحراء الواسعة. اللسان ١٠/ ٣٣٠ (فلا).

وفي رواية لمُسْلم: «للهُ أَشَدُّ فَرحاً بِتوبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يتوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بأرضِ فَلاةٍ، فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابهُ فأَيِسَ مِنْهَا، فَأَتى شَجَرَةً فاضطَجَعَ في ظِلِّهَا وقد أَيِسَ مِنْ رَاحلَتِهِ، فَبينما هُوَ كَذَلِكَ إِذْ هُوَ بِها قائِمَةً عِندَهُ، فَأَخَذَ بِخِطامِهَا[1]، ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الفَرَحِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبدِي وأنا رَبُّكَ! أَخْطأَ مِنْ شِدَّةِ الفَرَحِ».

١٦ ـ وعن أبي موسَى عبدِ اللهِ بنِ قَيسٍ الأشْعريِّ ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ الله تَعَالَى يَبْسُطُ يَدَهُ بالليلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، ويَبْسُطُ يَدَهُ بالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِها» رواه مسلم.

١٧ ـ وعن أبي هُريرةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ تَابَ قَبْلَ أنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِها تَابَ اللهُ عَلَيهِ» رواه مسلم.

١٨ ـ وعن أبي عبد الرحمٰن عبد الله بنِ عمَرَ بنِ الخطابِ ﷺ، عن النَّبي ﷺ، قَالَ: «إِنَّ الله ﷻ يَقْبَلُ تَوبَةَ العَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ»[2] رواه الترمذي، وَقَالَ: «حديث حسن».

١٩ ـ وعن زِرِّ بن حُبَيْشٍ، قَالَ: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ ﷺ أسْأَلُهُ عَن الْمَسْحِ عَلَى الخُفَّيْنِ، فَقَالَ: ما جاءَ بكَ يَا زِرُّ؟ فَقُلْتُ: ابتِغَاء العِلْمِ، فقالَ: إنَّ المَلائكَةَ تَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لطَالبِ العِلْمِ رِضاً بِمَا يطْلُبُ. فقلتُ: إنَّهُ قَدْ حَكَّ في صَدْري المَسْحُ عَلَى الخُفَّينِ بَعْدَ الغَائِطِ والبَولِ، وكُنْتَ امْرأً مِنْ أَصْحَابِ النَّبيِّ ﷺ فَجِئتُ أَسْأَلُكَ هَلْ سَمِعْتَهُ يَذكُرُ في ذلِكَ شَيئاً؟ قَالَ: نَعَمْ، كَانَ يَأْمُرُنا إِذَا كُنَّا سَفراً ـ أَوْ مُسَافِرينَ ـ أَنْ لا نَنْزِعَ خِفَافَنَا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيالِيهنَّ إلَّا مِنْ جَنَابَةٍ، لكنْ مِنْ غَائِطٍ وَبَولٍ ونَوْمٍ. فقُلْتُ: هَلْ سَمِعْتَهُ

١٦ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٩٩ ـ ١٠٠ (٢٧٥٩).

١٧ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٧٣ (٢٧٠٣).

١٨ ـ أخرجه: ابن ماجه (٤٢٥٣)، والترمذي (٣٥٣٧).

١٩ ـ أخرجه: ابن ماجه (٢٢٦)، والترمذي (٣٥٣٥)، والنسائي ١/ ٨٣ و٩٨. الروايات مطولة ومختصرة.

(١) الخطام: الحبل الذي يقاد به البعير. اللسان ٤/ ١٤٥ (خطم).

(٢) أي ما لم تبلغ روحه حلقومه. النهاية ٣/ ٣٦٠.

يَذْكرُ في الهَوَى شَيئاً ؟ قَالَ: نَعَمْ، كُنَّا مَعَ رسولِ اللهِ ﷺ في سَفَرٍ، فَبَيْنَا نَحْنُ عِندَهُ إِذْ نَادَاه أَعرابيٌّ بصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٍّ[١]: يَا مُحَمَّدُ، فأجابهُ رسولُ الله ﷺ نَحْواً مِنْ صَوْتِه: «هَاؤُمْ[٢]» فقُلْتُ لَهُ: وَيْحَكَ[٣]! اغْضُضْ مِنْ صَوتِكَ فَإِنَّكَ عِنْدَ النَّبي ﷺ، وَقَدْ نُهِيتَ عَنْ هذَا! فقالَ: والله لاَ أَغْضُضُ. قَالَ الأعرَابيُّ: المَرْءُ يُحبُّ القَوْمَ وَلَمَّا يلْحَقْ بِهِمْ ؟ قَالَ النَّبيُّ ﷺ: «**المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ يومَ القِيَامَةِ**». فَمَا زَالَ يُحدِّثُنا حَتَّى ذَكَرَ بَاباً مِنَ المَغْرِبِ مَسيرَةُ عَرْضِهِ أَوْ يَسِيرُ الرَّاكبُ في عَرْضِهِ أربَعينَ أَوْ سَبعينَ عاماً ـ قَالَ سُفْيانُ أَحدُ الرُّواةِ: قِبَلَ الشَّام ـ خَلَقَهُ الله تَعالَى يَوْمَ خَلَقَ السَّمواتِ والأَرْضَ مَفْتوحاً للتَّوْبَةِ لا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ. رواه الترمذي وغيره، وَقالَ: «حديث حسن صحيح».

٢٠ ـ وعن أبي سَعيد سَعْدِ بنِ مالكِ بنِ سِنَانٍ الخدريِّ ﷺ: أنّ نَبيَّ الله ﷺ، قَالَ: «**كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وتِسْعينَ نَفْساً، فَسَأَلَ عَنْ أعْلَم أَهْلِ الأرضِ، فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ، فَأَتَاهُ. فقال: إنَّهُ قَتَلَ تِسعَةً وتِسْعِينَ نَفْساً فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوبَةٍ ؟ فقالَ: لا، فَقَتَلَهُ فَكَمَّلَ بِهِ مِئَةً، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرضِ، فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ. فقالَ: إنَّهُ قَتَلَ مِئَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ ؟ فقالَ: نَعَمْ، ومَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وبَيْنَ التَّوْبَةِ ؟ انْطَلِقْ إِلى أرضِ كَذَا وكَذَا فإنَّ بِهَا أُناساً يَعْبُدُونَ الله تَعَالَى فاعْبُدِ الله مَعَهُمْ، ولاَ تَرْجِعْ إِلى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أرضُ سُوءٍ، فانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ، فاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ ومَلائِكَةُ العَذَابِ. فَقَالتْ مَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِباً، مُقْبِلاً بِقَلْبِهِ إِلى اللهِ تَعَالَى، وقالتْ مَلائِكَةُ العَذَابِ: إنَّهُ لمْ يَعْمَلْ خَيراً قَطُّ، فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ في صورَةِ آدَمِيٍّ فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ ـ أيْ حَكَماً ـ فقالَ: قِيسُوا ما بينَ الأرضَينِ فَإلَى أيّتِهما كَانَ أدنَى فَهُوَ لَهُ. فَقَاسُوا فَوَجَدُوهُ أدْنى إِلى الأَرْضِ التي أرَادَ، فَقَبَضَتْهُ مَلائِكَةُ الرَّحمةِ**» مُتَّفَقٌ عليه.

---

٢٠ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٢١١ (٣٤٧٠)، ومسلم ٨/ ١٠٣ (٢٧٦٦) (٤٦) و(٤٧) و(٤٨).

---

(١) أي عالٍ شديد. النهاية ١/ ٣٢١.

(٢) بمعنى تعال وبمعنى خذ، ويقال للجماعة. وإنما رفع صوته عليه الصلاة والسلام من طريق الشفقة عليه، لئلا يحبط عمله من قوله تعالى: ﴿لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ﴾ [الحجرات: ٢] فعذره لجهله، ورفع النبي ﷺ صوته حتى كان مثل صوته أو فوقه، لفرط رأفته به. النهاية ٥/ ٢٨٤.

(٣) ويح: كلمة ترحم وتوجع، تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها، وقد يقال بمعنى المدح والتعجب. النهاية ٥/ ٢٣٥.

وفي رواية في الصحيح: «**فَكَانَ إلى القَريَةِ الصَّالِحَةِ أقْرَبَ بِشِبْرٍ فَجُعِلَ مِنْ أهلِهَا**».

وفي رواية في الصحيح: «**فَأَوحَى الله تَعَالَى إلى هذِهِ أَنْ تَبَاعَدِي، وإلَى هذِهِ أَنْ تَقرَّبي، وقَالَ: قِيسُوا مَا بيْنَهُما، فَوَجَدُوهُ إلى هذِهِ أَقْرَبَ بِشِبْرٍ فَغُفِرَ لَهُ**». وفي رواية: «**فَنَأَى بصَدْرِهِ نَحْوَهَا**».

٢١ ـ وعن عبدِ الله بن كعب بنِ مالكٍ، وكان قائِدَ كعبٍ ﷺ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عمِيَ، قَالَ: سَمِعتُ كَعْبَ بنَ مالكٍ ﷺ يُحَدِّثُ بحَديثهِ حينَ تَخلَّفَ عن رسولِ اللهِ ﷺ في غَزْوَةِ تبُوكَ. قَالَ كعبٌ: لَمْ أتَخلَّفْ عَنْ رسولِ الله ﷺ في غَزْوَةٍ غزاها قط إلا في غزوة تَبُوكَ، غَيْرَ أنّي قَدْ تَخلَّفْتُ في غَزْوَةِ بَدْرٍ، ولَمْ يُعَاتَبْ أَحَدٌ تَخلَّفَ عَنْهُ؛ إنَّمَا خَرجَ رسولُ الله ﷺ والمُسْلِمُونَ يُريدُونَ عِيرَ[1] قُرَيْشٍ حَتَّى جَمَعَ الله تَعَالَى بَيْنَهُمْ وبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ ميعادٍ. ولَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رسولِ الله ﷺ لَيلَةَ العَقَبَةِ حينَ تَوَاثَقْنَا عَلَى الإسْلامِ، وما أُحِبُّ أنَّ لي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ، وإنْ كَانَتْ بدرٌ أَذْكَرَ في النَّاسِ مِنْهَا. وكانَ مِنْ خَبَرِي حينَ تَخلَّفْتُ عَنْ رسولِ اللهِ ﷺ في غَزْوَةِ تَبُوكَ أنِّي لم أكُنْ قَطُّ أقْوى ولا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخلَّفْتُ عنهُ في تِلكَ الغَزْوَةِ، وَالله ما جَمَعْتُ قَبْلَهَا رَاحِلَتَيْنِ قَطُّ حَتَّى جَمَعْتُهُمَا في تِلْكَ الغَزْوَةِ وَلَمْ يَكُنْ رسولُ الله ﷺ يُريدُ غَزْوَةً إلَّا وَرَّى[2] بِغَيرِهَا حَتَّى كَانَتْ تلْكَ الغَزْوَةُ، فَغَزَاها رسولُ الله ﷺ في حَرٍّ شَديدٍ، واسْتَقْبَلَ سَفراً بَعِيداً وَمَفَازاً، وَاستَقْبَلَ عَدَداً كَثِيراً، فَجَلَّى لِلْمُسْلِمينَ أمْرَهُمْ ليتَأهَّبُوا أُهْبَةَ غَزْوِهِمْ فأَخْبرَهُمْ بوَجْهِهِمُ الَّذِي يُريدُ، والمُسلِمونَ مَعَ رسولِ الله كثيرٌ وَلا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ (يُريدُ بذَلِكَ الدّيوَانَ[3]) قَالَ كَعْبٌ: فَقَلَّ رَجُلٌ يُريدُ أنْ يَتَغيَّبَ إلَّا ظَنَّ أنَّ ذلِكَ سيخْفَى بِهِ ما لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْيٌ مِنَ الله، وَغَزا رَسُول الله ﷺ تِلْكَ الغزوَةَ حِينَ طَابَت الثِّمَارُ وَالظِّلالُ، فَأنَا إلَيْهَا أصْعَرُ[4]، فَتَجَهَّزَ رسولُ الله ﷺ وَالمُسْلِمُونَ مَعَهُ وطَفِقْتُ أغْدُو لكَيْ أتَجَهَّزَ مَعَهُ،

---

٢١ ـ أخرجه: البخاري ٦/ ٣ (٤٤١٨)، ومسلم ٨/ ١٠٥ (٢٧٦٩) (٥٣) و(٥٤) و(٥٥).

---

(١) العِير: الإبل بأحمالها. النهاية ٣/ ٣٢٩.

(٢) أي ستره وكنى عنه، وأوهم أنه يريد غيره. النهاية ٥/ ١٧٧.

(٣) الديوان: هو الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء، وأول من دوّن الدواوين عمر ﷺ. النهاية ٢/ ١٥٠.

(٤) أي أميل. النهاية ٣/ ٣١.

فأرْجِعُ وَلَمْ أقْضِ شَيْئاً، وأقُولُ في نفسي: أنَا قَادرٌ عَلَى ذلِكَ إذَا أرَدْتُ، فَلَمْ يَزَلْ يَتَمادى بي حَتَّى اسْتَمَرَّ بالنَّاسِ الْجِدُّ، فأصْبَحَ رسولُ الله ﷺ غادياً والمُسْلِمُونَ مَعَهُ وَلَمْ أقْضِ مِنْ جِهَازي شَيْئاً، ثُمَّ غَدَوْتُ فَرَجَعْتُ وَلَمْ أقْضِ شيئاً، فَلَمْ يَزَلْ يَتَمادَى بي حَتَّى أسْرَعُوا وتَفَارَطَ الغَزْوُ، فَهَمَمْتُ أنْ أرْتَحِلَ فَأُدْرِكَهُمْ، فَيَا لَيْتَني فَعَلْتُ، ثُمَّ لم يُقَدَّرْ ذلِكَ لي، فَطَفِقْتُ إذَا خَرَجْتُ في النَّاسِ بَعْدَ خُروجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَحْزُنُني أنِّي لا أرَى لي أُسْوَةً، إلاّ رَجُلاً مَغْمُوصاً[1] عَلَيْهِ في النِّفَاقِ، أوْ رَجُلاً مِمَّنْ عَذَرَ اللهُ تَعَالَى مِنَ الضُّعَفَاءِ، وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ، فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ في القَوْمِ بِتَبُوكَ: «**ما فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ؟**» فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ: يا رَسُولَ اللهِ، حَبَسَهُ بُرْدَاهُ والنَّظَرُ في عِطْفَيْهِ[2]. فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رضي الله عنه: بِئْسَ مَا قُلْتَ! واللهِ يا رَسُولَ اللهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إلَّا خَيْراً، فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَبَيْنَا هُوَ عَلى ذَلِكَ رَأى رَجُلاً مُبْيِضاً يَزُولُ بِهِ السَّرَابُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كُنْ أبَا خَيْثَمَةَ**»، فَإذَا هُوَ أبُو خَيْثَمَةَ الأنْصَارِيُّ وَهُوَ الَّذِي تَصَدَّقَ بِصَاعِ التَّمْرِ حِينَ لَمَزَهُ المُنَافِقُونَ.

قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا بَلَغَنِي أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ تَوَجَّهَ قَافِلاً مِنْ تَبُوكَ حَضَرَنِي بَثِّي، فَطَفِقْتُ أتَذَكَّرُ الكَذِبَ وأقُولُ: بِمَ أخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ غَداً ؟ وأسْتَعِينُ عَلى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رأْيٍ مِنْ أهْلِي، فَلَمَّا قِيلَ: إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أظَلَّ قَادِماً، زَاحَ عَنّي البَاطِلُ حَتَّى عَرَفْتُ أنِّي لَنْ أنْجُوَ مِنْهُ بِشَيءٍ أبَداً، فَأجْمَعْتُ صِدْقَهُ وأصْبَحَ رَسُولُ الله ﷺ قَادِماً، وَكَانَ إذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالمَسْجِدِ فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذلِكَ جَاءهُ المُخَلَّفُونَ يَعْتَذِرونَ إلَيْه ويَحْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضْعاً وَثَمانينَ رَجُلاً، فَقَبِلَ مِنْهُمْ عَلانِيَتَهُمْ وَبايَعَهُمْ واسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَوَكَلَ سَرَائِرَهُمْ إلى الله تَعَالَى، حَتَّى جِئْتُ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ المُغْضَبِ. ثُمَّ قَالَ: «**تَعَالَ**»، فَجِئْتُ أمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فقالَ لي: «**مَا خَلَّفَكَ ؟ ألَمْ تَكُنْ قَدِ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ ؟**» قَالَ: قُلْتُ: يَا رسولَ الله، إنّي والله لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيرِكَ مِنْ أهْلِ الدُّنْيَا لَرَأيتُ أنِّي سَأخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ؛ لَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلاً، ولَكِنِّي والله لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ اليوم حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى به عنّي

(١) أي مطعوناً في دينه متهماً بالنفاق. النهاية ٣/ ٣٨٦

(٢) البرود ثياب من اليمن فيها خطوط. وعطفاه: جانباه وهي كناية عن العجب. انظر: دليل الفالحين ١/ ١٢٥.

لَيُوشِكَنَّ الله أن يُسْخِطَكَ عَلَيَّ، وإنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ إنّي لأَرْجُو فِيهِ عُقْبَى الله ﷺ، والله ما كَانَ لي مِنْ عُذْرٍ، واللهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلاَ أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخلَّفْتُ عَنْكَ. قَالَ: فقالَ رسولُ الله ﷺ: **«أمَّا هَذَا فقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ فيكَ»**. وَسَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلِمَة فاتَّبَعُوني فَقالُوا لِي: واللهِ مَا عَلِمْنَاكَ أَذْنَبْتَ ذَنْباً قَبْلَ هذَا لَقَدْ عَجَزْتَ في أنْ لا تكونَ اعتَذَرْتَ إِلَى رَسُول الله ﷺ بما اعْتَذَرَ إليهِ المُخَلَّفُونَ، فَقَدْ كَانَ كَافِيكَ ذَنْبَكَ اسْتِغْفَارُ رَسُول الله ﷺ لَكَ. قَالَ: فَوالله ما زَالُوا يُؤَنِّبُونَنِي حَتَّى أَرَدْتُّ أَنْ أَرْجعَ إِلَى رسولِ الله ﷺ فأُكَذِّبَ نَفْسِي، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِيَ هذَا مَعِيَ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ، لَقِيَهُ مَعَكَ رَجُلانِ قَالاَ مِثْلَ مَا قُلْتَ، وَقيلَ لَهُمَا مِثْلَ مَا قيلَ لَكَ، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هُما؟ قَالُوا: مُرَارَةُ بْنُ الرَّبيع الْعَمْرِيُّ، وهِلاَلُ بنُ أُمَيَّةَ الوَاقِفِيُّ؟ قَالَ: فَذَكَرُوا لِي رَجُلَينِ صَالِحَينِ قَدْ شَهِدَا بَدْراً فيهِما أُسْوَةٌ، قَالَ: فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُما لِي. ونَهَى رَسُول الله ﷺ عَنْ كَلامِنا أَيُّهَا الثَّلاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخلَّفَ عَنْهُ، فاجْتَنَبَنَا النَّاسُ ـ أوْ قَالَ: تغَيَّرُوا لَنَا ـ حَتَّى تَنكَّرَتْ لي في نَفْسي الأَرْض، فَمَا هِيَ بالأَرْضِ الَّتي أعْرِفُ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً. فَأمّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَانا وقَعَدَا في بُيُوتِهِمَا يَبْكيَان. وأمَّا أنَا فَكُنْتُ أشَبَّ الْقَومِ وأجْلَدَهُمْ فَكُنْتُ أخْرُجُ فَأشْهَدُ الصَّلاَةَ مَعَ المُسْلِمِينَ، وأطُوفُ في الأَسْوَاقِ وَلا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ، وَآتِي رسولَ الله ﷺ فأُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَهُوَ في مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلاةِ، فَأَقُولُ في نَفسِي: هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْه بردِّ السَّلام أَمْ لاَ؟ ثُمَّ أُصَلِّي قَريباً مِنْهُ وَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ، فَإذَا أقْبَلْتُ عَلَى صَلاتِي نَظَرَ إلَيَّ وَإذَا الْتَفَتُّ نَحْوَهُ أعْرَضَ عَنِّي، حَتَّى إذَا طَال ذلِكَ عَلَيَّ مِنْ جَفْوَةِ المُسْلِمينَ مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدارَ حائِط أبي قَتَادَةَ وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وأَحَبُّ النَّاس إلَيَّ، فَسَلَّمْتُ عَلَيهِ فَوَاللهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلاَمَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا قَتَادَةَ، أنْشُدُكَ بالله هَلْ تَعْلَمُنِي أُحِبُّ الله وَرَسُولَهُ ﷺ؟ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ فَنَاشَدْتُهُ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ فَنَاشَدْتُهُ، فَقَالَ: اللهُ ورَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَفَاضَتْ عَيْنَايَ، وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الجِدَارَ، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي في سُوقِ الْمَدِينة إذَا نَبَطِيٌّ مِنْ نَبَطِ[1] أهْلِ الشَّام مِمَّنْ قَدِمَ بالطَّعَام يَبِيعُهُ بِالمَدِينَةِ يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ؟ فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ إلَيَّ حَتَّى جَاءنِي فَدَفَعَ إلَيَّ كِتَاباً مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ، وَكُنْتُ كَاتِباً.

---

(١) النبط: جيل ينْزلون سواد العراق وهم الأنباط، والنسب إليهم نبطي. اللسان ١٤/ ٢٢ (نبط).

فَقَرَأْتُهُ فإِذَا فِيهِ: أَمَّا بَعْدُ، فإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنا أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللهُ بِدَارِ هَوانٍ وَلاَ مَضْيَعَةٍ[١]، فَالْحَقْ بنا نُوَاسِكَ، فَقُلْتُ حِينَ قَرَأْتُهَا: وَهَذِهِ أَيضاً مِنَ البَلاءِ، فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّنُّورَ فَسَجَرْتُهَا، حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ مِنَ الْخَمْسِينَ وَاسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ إِذَا رسولُ رسولِ الله ﷺ يَأْتِينِي، فَقَالَ: إِنَّ رسولَ الله ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ امْرَأَتَكَ، فَقُلْتُ: أُطَلِّقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ؟ فَقالَ: لاَ، بَلِ اعْتَزِلْهَا فَلاَ تَقْرَبَنَّهَا، وَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبَيَّ بِمِثْلِ ذلِكَ. فَقُلْتُ لامْرَأَتِي: الْحَقِي بِأَهْلِكِ[٢] فَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ في هَذَا الأَمْرِ. فَجَاءتِ امْرَأَةُ هِلاَلِ بْنِ أُمَيَّةَ رسولَ الله ﷺ فَقَالَتْ لَهُ: يَا رَسُولَ الله، إنَّ هِلاَلَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ، فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ؟ قَالَ: **«لاَ، وَلَكِنْ لاَ يَقْرَبَنَّكِ»** فَقَالَتْ: إِنَّهُ واللهِ ما بِهِ مِنْ حَرَكَةٍ إِلَى شَيْءٍ، وَوَالله مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَومِهِ هَذَا. فَقَالَ لي بَعْضُ أَهْلِي: لَو اسْتَأْذَنْتَ رسولَ الله ﷺ في امْرَأَتِكَ فَقَدْ أَذِنَ لامْرَأَةِ هلاَل بْنِ أمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ؟ فَقُلْتُ: لاَ أَسْتَأْذِنُ فيها رسولَ الله ﷺ، وَمَا يُدْرِيني مَاذَا يقُول رسولُ الله ﷺ إِذَا اسْتَأْذَنْتُهُ، وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ! فَلَبِثْتُ بِذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ فَكَمُلَ[٣] لَنا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نُهِيَ عَنْ كَلاَمِنا، ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلاَةَ الْفَجْرِ صَبَاحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحالِ الَّتي ذَكَرَ الله تَعَالَى مِنَّا، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسي وَضَاقَتْ عَلَيَّ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أوفَى عَلَى سَلْعٍ[٤] يَقُولُ بِأَعْلَى صَوتِهِ: يَا كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ أَبْشِرْ، فَخَرَرْتُ سَاجِداً[٥]، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ. فآذَنَ رسولُ الله ﷺ النَّاسَ بِتَوْبَةِ الله ﷻ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلاةَ الفَجْر فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا، فَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرون وَرَكَضَ رَجُلٌ إِلَيَّ فَرَساً وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ قِبَلِي، وَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ، فكانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الفَرَسِ، فَلَمَّا جَاءَني الَّذِي

(١) فيها لغتان: كسر الضاد وإسكان الياء، وإسكان الضاد وفتح الياء. صحيح مسلم بشرح النووي ٩/ ٨٤ (٢٧٦٩).

(٢) هذا دليل على أن هذا اللفظ ليس صريحاً في الطلاق، وإنما هو كناية، ولم ينو به الطلاق فلم يقع. صحيح مسلم بشرح النووي ٩/ ٨٤ (٢٧٦٩).

(٣) كمل: بفتح الميم وضمّها وكسرها. شرح النووي ٩/ ٨٤.

(٤) جبل بالمدينة معروف.

(٥) فيه دليل للشافعي وموافقيه في استحباب سجود الشكر بكل نعمة ظاهرة حصلت أو نقمة ظاهرة اندفعت. شرح النووي ٩/ ٨٥ (٢٧٦٩).

سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُني نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَيَّ فَكَسَوْتُهُمَا إِيَّاهُ بِبشارته، وَاللهِ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ، وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهما، وَانْطَلَقْتُ أَتَأَمَّمُ رسولَ الله ﷺ يَتَلَقَّاني النَّاسُ فَوْجاً فَوْجاً يُهنِّئونَني بالتَّوْبَةِ وَيَقُولُونَ لِي: لِتَهْنِكَ تَوْبَةُ الله عَلَيْكَ. حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رسولُ الله ﷺ جَالِسٌ حَوْلَه النَّاسُ، فَقَامَ[1] طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ رضي الله عنه يُهَرْوِلُ حَتَّى صَافَحَني وَهَنَّأَنِي، والله مَا قَامَ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ غَيرُهُ ـ فَكَانَ كَعْبٌ لاَ يَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ ـ.

قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ قَالَ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُور: «**أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوم مَرَّ عَلَيْكَ مُذْ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ**» فَقُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُول الله أَمْ مِنْ عِنْدِ الله؟ قَالَ: «**لاَ، بَلْ مِنْ عِنْدِ الله ﷻ**»، وَكَانَ رسولُ الله ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّ وَجْهَهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ وَكُنَّا نَعْرِفُ ذلِكَ مِنْهُ، فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ: يَا رسولَ الله، إنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ. فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: «**أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ**». فقلتُ: إِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيبَر. وَقُلْتُ: يَا رسولَ الله، إنَّ الله تَعَالَى إِنَّمَا أَنْجَانِي بالصِّدْقِ، وإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقاً مَا بَقِيتُ، فوَالله مَا عَلِمْتُ أَحَداً مِنَ المُسْلِمينَ أَبْلاهُ الله تَعَالَى في صِدْقِ الحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذلِكَ لِرسولِ الله ﷺ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلانِي الله تَعَالَى، واللهِ مَا تَعَمَّدْتُ كِذْبَةً مُنْذُ قُلْتُ ذلِكَ لِرسولِ الله ﷺ إِلَى يومِيَ هَذَا، وإِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي الله تَعَالَى فيما بَقِيَ، قَالَ: فأَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﴿**لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ**﴾ [التوبة: ١١٧] حَتَّى بَلَغَ: ﴿**إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾ ﴿**وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ**﴾ [التوبة: ١١٧-١١٨] حَتَّى بَلَغَ: ﴿**ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ**﴾ [التوبة: ١١٩] قَالَ كَعْبٌ: واللهِ ما أَنْعَمَ الله عَلَيَّ مِنْ نعمةٍ

---

(١) قال أهل العلم: القيام على ثلاثة أقسام: قيام إلى الرجل، وقيام للرجل، وقيام على الرجل. فالأول: كما في قول النبي ﷺ: «قوموا إلى سيدكم» أي سعد بن معاذ وهذا لا بأس به. والثاني: وهو القيام للداخل إذا اعتاد الناس ذلك، وصار الداخل إذا لم تقم له يعد ذلك امتهاناً له فلا بأس به والأولى تركه. والثالث: كأن يكون جالساً ويقوم واحد على رأسه تعظيماً له فهذا منهي عنه. أما القيام على الرجل لحفظه أو لإغاظة العدو فلا بأس به. انظر: شرح رياض الصالحين لابن عثيمين ١/١٤٨ ـ ١٤٩.

قَطُّ بَعْدَ إِذْ هَدَاني اللهُ للإِسْلامِ أَعْظَمَ في نَفْسِي مِنْ صِدقِي رسولَ الله ﷺ أنْ لا أكونَ كَذَبْتُهُ، فَأَهْلِكَ كما هَلَكَ الَّذينَ كَذَبُوا؛ إِنَّ الله تَعالَى قَالَ للَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الوَحْيَ شَرَّ مَا قَالَ لأَحدٍ، فقال الله تَعالَى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٦﴾﴾ [التوبة: ٩٥-٩٦] قَالَ كَعْبٌ: كُنّا خُلِّفْنَا أَيُّهَا الثَّلاثَةُ عَنْ أمْرِ أُولئكَ الذينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رسولُ الله ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وأرجأَ رسولُ الله ﷺ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى الله تَعالَى فِيهِ بذلِكَ. قَالَ الله تَعالَى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾ [التوبة: ١١٨] وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ مِمَّا خُلِّفْنَا تَخَلُّفُنَا عن الغَزْو، وإنَّما هُوَ تَخْلِيفُهُ إيّانا وإرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ واعْتَذَرَ إِلَيْهِ فقبِلَ مِنْهُ[1]. مُتَّفَقٌ عليه.

وفي رواية: أنَّ النَّبيّ ﷺ خَرجَ في غَزْوَةِ تَبوكَ يَومَ الخَميسِ وكانَ يُحِبُّ أنْ يخْرُجَ يومَ الخميس.

وفي رواية: وكانَ لَا يقْدمُ مِنْ سَفَرٍ إلَّا نَهاراً في الضُّحَى، فإذَا قَدِمَ بَدَأَ بالمَسْجِدِ فَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ فِيهِ.

---

(١) في هذا الحديث فوائد كثيرة منها:
إباحة الغنيمة لهذه الأمة وأنه ينبغي لأمير الجيش إذا أراد غزوة أن يوري بغيرها، لئلا يسبقه الجواسيس ونحوهم بالتحذير، وفيه جواز التأسف على ما فات من الخير، وفيه رد غيبة المسلم، وفضيلة الصدق وملازمته وإن كان فيه مشقة، واستحباب صلاة القادم من سفر ركعتين في مسجد محلته أول قدومه، واستحباب هجران أهل البدع والمعاصي الظاهرة، وترك السلام عليهم ومقاطعتهم تحقيراً لهم وزجراً، واستحباب بكائه على نفسه إذا وقعت منه معصية، ومسارقة النظر في الصلاة والالتفات لا يبطلها، ووجوب إيثار طاعة الله ورسوله ﷺ على مودة الصديق والقريب وغيرهما. وجواز إحراق ورقة فيها ذكر الله تعالى لمصلحة، وفيها: لم يجعلك الله بدار هوان، واستحباب الكنايات في ألفاظ الاستمتاع بالنساء ونحوها، واستحباب التبشير بالخير وتهنئة من رزقه الله خيراً ظاهراً، واستحباب إكرام المبشر، وجواز استعارة الثياب للّبس، واستحباب القيام للوارد إكراماً له إذا كان من أهل الفضل، واستحباب المصافحة عند التلاقي وهي سنّة بلا خلاف. وقد عدّ النووي ـ رحمه الله ـ سبعاً وثلاثين فائدة لهذا الحديث. انظر: شرح صحيح مسلم للنووي ٩/ ٨٨ (٢٧٦٩).

٢٢ ـ وعن أبي نُجَيد ـ بضَمِّ النُّونِ وفتحِ الجيم ـ عِمْرَانَ بنِ الحُصَيْنِ الخُزَاعِيِّ رضي الله عنهما: أنَّ امْرَأةً مِنْ جُهَيْنَةَ أتَتْ رسولَ الله ﷺ وَهِيَ حُبْلَى مِنَ الزِّنَى، فقالتْ: يَا رسولَ الله، أصَبْتُ حَدّاً فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، فَدَعَا نَبيُّ الله ﷺ وَليَّها، فقالَ: «**أَحْسِنْ**[1] **إِلَيْهَا، فإذا وَضَعَتْ فَائْتِنِي**» فَفَعَلَ فَأَمَرَ بهَا نبيُّ الله ﷺ، فَشُدَّتْ عَلَيْهَا ثِيَابُهَا، ثُمَّ أمَرَ بِهَا فَرُجِمَتْ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا. فقالَ لَهُ عُمَرُ: تُصَلِّي عَلَيْهَا يَا رَسُول الله وَقَدْ زَنَتْ؟ قَالَ: «**لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ قُسِمَتْ بَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أهْلِ المَدِينَةِ لَوَسِعَتْهُمْ، وَهَلْ وَجَدْتَ أفضَلَ مِنْ أنْ جَادَتْ بنفْسِها لله عز وجل!**» رواه مسلم.

٢٣ ـ وعن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما أنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «**لَوْ أنَّ لابنِ آدَمَ وَادِياً مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ أنْ يكُونَ لَهُ وَادِيانِ، وَلَنْ يَمْلأَ فَاهُ إلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ**» مُتَّفَقٌ عليه.

٢٤ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ، قَالَ: «**يَضْحَكُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى رَجُلَيْنِ يقتلُ أَحدهُمَا الآخَرَ يَدْخُلانِ الجَنَّةَ، يُقَاتِلُ هَذَا في سَبيلِ اللهِ فَيُقْتَلُ، ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ عَلَى القَاتِلِ فَيُسْلِم فَيُسْتَشْهَدُ**» مُتَّفَقٌ عليه.

٣ـ باب الصبر

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟﴾ [آل عمران: ٢٠٠]، وقال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ وَبَشِّرِ

٢٢ ـ أخرجه: مسلم ٥/ ١٢٠ (١٦٩٦).

٢٣ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١١٥ (٦٤٣٦)، ومسلم ٣/ ١٠٠ (١٠٤٩).
وفي هذا الحديث: ذم الحرص على الدنيا وحب المكاثرة بها والرغبة فيها، ولا يزال حريصاً حتى يموت، ويمتلئ جوفه من تراب قبره. انظر: شرح صحيح مسلم ٤/ ١٤١ (١٠٤٩).

٢٤ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٢٨ (٢٨٢٦)، ومسلم ٦/ ٤٠ (١٢٨) و(١٢٩).

(١) قال النووي: «هذا الإحسان له سببان: أحدهما: الخوف عليها من أقاربها أن تحملهم الغيرة ولحوق العار بهم أن يؤذوها، فأوصى بالإحسان إليها تحذيراً لهم من ذلك.
والثاني: أمر به رحمةً لها، إذ قد تابت، وحرض على الإحسان إليها لما في نفوس الناس من النفرة من مثلها، وإسماعها الكلام المؤذي ونحو ذلك فنهى عن هذا كله». شرح صحيح مسلم ٦/ ١٨٢ (١٦٩٦).

ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾﴾ [البقرة: ١٥٥]، وَقالَ تَعالَى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزُّمَر: ١٠]، وَقالَ تَعالَى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾﴾ [الشورى: ٤٣]، وَقالَ تَعالَى: ﴿ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣]، وَقالَ تَعالَى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [محمد: ٣١]، وَالآياتُ في الأمر بالصَّبْر وَبيانِ فَضْلِهِ كَثيرةٌ مَعْرُوفةٌ.

٢٥ ـ وعن أبي مالكٍ الحارث بن عاصم الأشعريِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمان، والحَمدُ للهِ تَمْلأُ الميزَانَ، وَسُبْحَانَ الله والحَمدُ لله تَملآن ـ أَوْ تَمْلأُ ـ مَا بَينَ السَّموات وَالأَرْضِ، والصَّلاةُ نُورٌ، والصَّدقةُ بُرهَانٌ، والصَّبْرُ ضِياءٌ، والقُرْآنُ حُجةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ[1]. كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبائعٌ نَفسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُها**» رواه مسلم.

٢٦ ـ وعن أبي سَعيد سعدِ بن مالكِ بنِ سنانٍ الخدري ﷺ: أَنَّ نَاساً مِنَ الأَنْصَارِ سَألوا رسولَ الله ﷺ فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَألوهُ فَأَعْطَاهُمْ، حَتَّى نَفِدَ مَا عِندَهُ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ أنْفَقَ كُلَّ شَيءٍ بِيَدِهِ: «**مَا يَكُنْ عِنْدِي مِنْ خَيْر فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ. وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْراً وَأوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ[2]**» مُتَّفَقٌ عليه.

٢٧ ـ وعن أبي يحيى صهيب بن سنانٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**عَجَباً لأمْرِ المُؤمنِ إنَّ أمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خيرٌ وليسَ ذلِكَ لأَحَدٍ إلَّا للمُؤْمِن: إنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكانَ خَيراً لَهُ، وإنْ أصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكانَ خَيْراً لَهُ**» رواه مسلم.

---

٢٥ ـ أخرجه: مسلم ١/ ١٤٠ (٢٢٣).
٢٦ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٥١ (١٤٦٩)، ومسلم ٣/ ١٠٢ (١٠٥٣) (١٢٤).
٢٧ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٢٢٧ (٢٩٩٩).

---

(١) حجة لك إذا امتثلت أوامره واجتنبت نواهيه، وحجة عليك إن لم تمتثل أوامره ولم تجتنب نواهيه. دليل الفالحين ١/ ١٧١، وهذا ليس خاصاً بالقرآن بل يشمل كل العلوم الشرعية فما علمناه إما أن يكون حجة لنا وإما أن يكون حجة علينا، فإن عملنا به فهو حجة لنا وإن لم نعمل به فهو علينا وهو وبال أي إثم وعقوبة. انظر: فتح ذي الجلال والإكرام ١/ ٤١.

(٢) في الحديث: الحث على التعفف والقناعة، والصبر على ضيق العيش وغيره من مكاره الدنيا. شرح صحيح مسلم للنووي ٤/ ١٤٥ (١٠٥٣).

٢٨ ـ وعن أنسٍ رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ(١) النَّبيُّ ﷺ جعل يَتَغَشَّاهُ الكَرْبُ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ رضي الله عنها: وَاكَربَ أَبَتَاهُ. فقَالَ: **«لَيْسَ عَلَى أَبيكِ كَرْبٌ بَعْدَ اليَوْمِ»** فَلَمَّا مَاتَ، قَالَتْ: يَا أَبَتَاهُ، أَجَابَ رَبّاً دَعَاهُ! يَا أَبَتَاهُ، جَنَّةُ الفِردَوسِ مَأْوَاهُ! يَا أَبَتَاهُ، إِلَى جبْرِيلَ نَنْعَاهُ! فَلَمَّا دُفِنَ قَالَتْ فَاطِمَةُ رضي الله عنها: أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَى رَسُول الله ﷺ التُّرَابَ ؟! رواه البخاري.

٢٩ ـ وعن أبي زَيدٍ أُسَامَةَ بنِ زيدِ بنِ حارثةَ مَوْلَى رسولِ الله ﷺ وحِبِّه وابنِ حبِّه رضي الله عنهما، قَالَ: أرْسَلَتْ بنْتُ النَّبيِّ ﷺ إنَّ ابْني قَد احْتُضِرَ فَاشْهَدنَا، فَأَرْسَلَ يُقْرِئُ السَّلامَ، ويقُولُ: **«إنَّ لله مَا أخَذَ وَلَهُ مَا أعطى وَكُلُّ شَيءٍ عِندَهُ بِأجَلٍ مُسَمًّى فَلتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ»** فَأَرسَلَتْ إِلَيْهِ تُقْسِمُ عَلَيهِ لَيَأتِيَنَّهَا . فقامَ وَمَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابتٍ، وَرجَالٌ رضي الله عنهم، فَرُفِعَ إِلَى رَسُول الله ﷺ الصَّبيُّ، فَأقْعَدَهُ في حِجْرِهِ وَنَفْسُهُ تَقَعْقَعُ، فَفَاضَتْ عَينَاهُ فَقَالَ سَعدٌ: يَا رسولَ الله، مَا هَذَا ؟ فَقَالَ: **«هذِهِ**

٢٨ ـ أخرجه: البخاري ٦/ ١٨ (٤٤٦٢).

٢٩ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٠٠ (١٢٨٤)، ومسلم ٣/ ٣٩ (٩٢٣).

وفي الحديث: أن سعداً ظن أن جميع أنواع البكاء حرام، وأن دمع العين حرام، وظن أن النبي ﷺ نسي فذكره، فأعلمه النبي ﷺ أن مجرد البكاء ودمع بعينٍ ليس بحرام ولا مكروه بل هو رحمة وفضيلة، وإنما المحرم النوح والندب والبكاء المقرون بهما أو بأحدهما .

انظر: شرح صحيح مسلم للنووي ٤/ ٩ (٩٢٣). وفيه دليل على وجوب الصبر لأن الرسول ﷺ، قال: «مُرها فلتصبر ولتحتسب» وفيه دليل على أن هذه الصيغة من العزاء أفضل صيغة. وأفضل من قول بعض الناس: «أعظم الله أجرك، وأحسن عزاءك وغفر لميتك» هذه صيغة اختارها بعض العلماء لكن الصيغة التي اختارها الرسول ﷺ أفضل، لأن المصاب إذا سمعها اقتنع أكثر.

والتعزية في الحقيقة ليست تهنئة كما ظنها بعض العوام! يحتفل بها ويوضع لها الكراسي وتوقد لها الشموع ويحضر لها القراء والأطعمة!! لا. التعزية تسلية وتقوية للمصاب أن يصبر. شرح رياض الصالحين ١/ ٩١ ـ ٩٢.

(١) ثقل: من شدة المرض. وفي الحديث: جواز التوجع للميت عند احتضاره، أما قولها بعد أن قبض، فيؤخذ منه أن تلك الألفاظ إذا كان الميت متصفاً بها لا يمنع ذكره بها بعد موته، بخلاف ما إذا كانت فيه ظاهراً وهو في الباطن بخلاف ذلك أو لا يتحقق اتصافه بها فيدخل المنع. دليل الفالحين ١/ ١٨٠.

رَحمَةٌ جَعَلَها اللهُ تَعَالَى في قُلُوبِ عِبَادِهِ» وفي رواية: «فِي قُلُوبِ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ، وَإِنَّما يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبادِهِ الرُّحَماءَ» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وَمَعنَى «تَقعْقَعُ»: تَتحرَّكُ وتَضْطَربُ.

٣٠ ـ وعن صهيب ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ، قَالَ: «كَانَ مَلِكٌ فيمَنْ كَانَ قَبلَكمْ وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ للمَلِكِ: إنِّي قَدْ كَبِرْتُ فَابعَثْ إلَيَّ غُلاماً أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ؛ فَبَعثَ إلَيْهِ غُلاماً يُعَلِّمُهُ، وَكانَ في طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ، فَقَعدَ إلَيْه وسَمِعَ كَلامَهُ فَأَعْجَبَهُ، وَكانَ إِذَا أتَى السَّاحِرَ، مَرَّ بالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إلَيْه، فَإذَا أتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ، فَشَكَا ذلِكَ إِلَى الرَّاهِب، فَقَالَ: إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ، فَقُلْ: حَبَسَنِي أَهْلِي، وَإِذَا خَشِيتَ أهلَكَ، فَقُلْ: حَبَسَنِي السَّاحِرُ[١].

فَبَيْنَما هُوَ عَلَى ذلِكَ إذْ أتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ، فَقَالَ: اليَوْمَ أعْلَمُ السَّاحرُ أفْضَلُ أم الرَّاهبُ أفْضَلُ؟ فَأخَذَ حَجَراً، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إنْ كَانَ أمْرُ الرَّاهِبِ أحَبَّ إلَيْكَ مِنْ أمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هذِهِ الدَّابَّةَ حَتَّى يَمضِي النَّاسُ، فَرَمَاهَا فَقَتَلَها ومَضَى النَّاسُ، فَأتَى الرَّاهبَ فَأَخبَرَهُ. فَقَالَ لَهُ الرَّاهبُ: أَيْ بُنَيَّ أَنْتَ اليَومَ أفْضَل منِّي قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى، فَإِن ابْتُلِيتَ فَلاَ تَدُلَّ عَلَيَّ؛ وَكانَ الغُلامُ يُبْرِئُ الأكْمَهَ وَالأَبْرصَ، ويداوي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الأدْوَاء. فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلملِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ، فأتاه بَهَدَايا كَثيرَةٍ، فَقَالَ: مَا ها هُنَا لَكَ أَجمعُ إنْ أنتَ شَفَيتَنِي، فَقَالَ: إنِّي لا أشْفِي أحَداً إِنَّمَا يَشفِي اللهُ تَعَالَى، فَإنْ آمَنْتَ بالله تَعَالَى دَعَوتُ اللهَ فَشفَاكَ، فَآمَنَ بالله تَعَالَى فَشفَاهُ اللهُ تَعَالَى، فَأَتَى المَلِكَ فَجَلسَ إلَيْهِ كَما كَانَ يَجلِسُ، فَقَالَ لَهُ المَلِكُ: مَنْ رَدّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي، قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيري؟ قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الغُلام، فَجيء بالغُلاَمِ، فَقَالَ لَهُ المَلِكُ: أيْ بُنَيَّ، قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبرئُ الأكْمَهَ وَالأبْرَصَ[٢]

---

٣٠ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٢٢٩ (٣٠٠٥).

---

(١) جُوزَ ذلك إن قيل بإسلامه واستقامته لأنه رأى أن مصلحة تخلفه عنده تزيد على مفسدة تلك الكذبة، فهو نظير الكذب لإصلاح الخصمين، أو أنه من باب الكذب لإنقاذ المحترم من التعدي عليه بالضرب. دليل الفالحين ١/ ١٨٧.

(٢) الأكمه: الذي يولد أعمى. النهاية ٤/ ٢٠١.

والبرص: داء معروف، نسأل الله العافية منه ومن كل داء، وهو بياض يقع في الجسد. اللسان ١/ ٣٧٧ (برص).

وتَفْعَلُ وتَفْعَلُ! فَقَالَ: إنِّي لا أَشْفي أحداً، إِنَّمَا يَشفِي الله تَعَالَى. فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ؛ فَجِيء بالرَّاهِبِ فَقِيلَ لَهُ: ارجِعْ عَنْ دِينك، فَأَبَى، فَدَعَا بِالمِنْشَارِ[١] فَوُضِعَ المِنْشَارُ في مَفرق رَأسِهِ، فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ، ثُمَّ جِيءَ بِجَليسِ المَلِكِ فقيل لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى، فَوضِعَ المِنْشَارُ في مَفْرِق رَأسِهِ، فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ، ثُمَّ جِيءَ بالغُلامِ فقيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينكَ، فَأَبَى، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلِ كَذَا وَكَذَا فَاصْعَدُوا بِهِ الجَبَل، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذِرْوَتَهُ فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ. فَذَهَبُوا بِهِ فَصَعِدُوا بِهِ الجَبَلَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفنيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَرَجَفَ بِهِمُ الجَبلُ فَسَقَطُوا[٢]، وَجاءَ يَمشي إِلَى المَلِكِ، فَقَالَ لَهُ المَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ ؟ فَقَالَ: كَفَانِيهمُ الله تَعَالَى، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ فاحْمِلُوهُ في قُرْقُورٍ وتَوَسَّطُوا بِهِ البَحْرَ، فَإِنْ رَجعَ عَنْ دِينِهِ وإِلَّا فَاقْذِفُوهُ. فَذَهَبُوا بِهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنيهِمْ بمَا شِئْتَ، فانْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفينةُ فَغرِقُوا، وَجَاء يَمْشي إِلَى المَلِكِ. فَقَالَ لَهُ المَلِكُ: مَا فعلَ أَصْحَابُكَ ؟ فَقَالَ: كَفَانيهمُ الله تعَالَى. فَقَالَ لِلمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بقَاتلي حَتَّى تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ بِهِ. قَالَ: مَا هُوَ ؟ قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ في صَعيدٍ وَاحدٍ وتَصْلُبُني عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ خُذْ سَهْماً مِنْ كِنَانَتي، ثُمَّ ضَعِ السَّهْمَ في كَبِدِ القَوْسِ ثُمَّ قُلْ: بِسْم الله ربِّ الغُلَامِ[٣]، ثُمَّ ارمِني، فَإنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذلِكَ قَتَلْتَني، فَجَمَعَ النَّاسَ في صَعيد واحِدٍ، وَصَلَبَهُ عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْماً مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ في كَبِدِ القَوْسِ، ثُمَّ قَالَ: بِسمِ اللهِ ربِّ الغُلامِ، ثُمَّ رَمَاهُ فَوقَعَ في صُدْغِهِ[٤]، فَوَضَعَ يَدَهُ في صُدْغِهِ فَمَاتَ، فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الغُلامِ، فَأُتِيَ المَلِكُ فقيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ قَدْ والله نَزَلَ بكَ حَذَرُكَ. قَدْ آمَنَ النَّاسُ. فَأَمَرَ بِالأُخْدُودِ بأفْواهِ السِّكَكِ فَخُدَّتْ[٥]

---

(١) وفيه لغة صحيحة أخرى هي بالهمزة وهي الأفصح (المئشار).

(٢) فيه نصر من توكل على الله سبحانه وانتصر به وفرج عن حول نفسه وقواها، وما أحوجنا إلى التوكل الخالص على الله مع التوحيد التام والرجوع والالتجاء إلى الله في هذه الأيام الشديدة نسأل الله العافية.

(٣) قصد الغلام من هذا الكلام إفشاء توحيد الله تعالى بين الناس وإظهار أن لا مؤثر في شيءٍ سواه، ولم يفطن الملك لذلك؛ لفرط غباوته.

(٤) الصدغ: ما بين العين إلى شحمة الأذن. ووضع يده لتألمه من السهم.

(٥) أي شقت الأخاديد في الطرق وأشعلت فيها النار. انظر في هذا كله دليل الفالحين ١/ ١٩٢ـ١٩٧.

وأُضْرِمَ فيهَا النِّيرانُ وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأقْحِموهُ فيهَا، أَوْ قيلَ لَهُ: اقتَحِمْ فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءت امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبيٌّ لَهَا، فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فيهَا، فَقَالَ لَهَا الغُلامُ: يَا أُمهْ اصْبِري فَإِنَّكِ عَلَى الحَقِّ!» رواه مسلم.

«**ذِروَةُ الجَبَلِ**»: أعْلاهُ، وَهيَ - بِكَسْر الذَّال المُعْجَمَة وَضَمِّهَا - و«**القُرْقُورُ**»: بضَمِّ القَافَينِ نَوعٌ مِنَ السُّفُن وَ«**الصَّعيدُ**» هُنَا: الأَرضُ البَارِزَةُ وَ«**الأُخْدُودُ**» الشُّقُوقُ في الأَرضِ كَالنَّهْرِ الصَّغير، وَ«**أُضْرِمَ**»: أوْقدَ، وَ«**انْكَفَأتْ**» أَي: انْقَلَبَتْ، وَ«**تَقَاعَسَتْ**»: تَوَقفت وجبنت.

٣١ - وعن أنس ﷺ، قَالَ: مَرَّ النَّبيُّ ﷺ بامرأةٍ تَبكي عِنْدَ قَبْرٍ، فَقَالَ: «**اتَّقِي الله واصْبِري**» فَقَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي؛ فإِنَّكَ لم تُصَبْ بمُصِيبَتي وَلَمْ تَعرِفْهُ، فَقيلَ لَهَا: إنَّه النَّبيُّ ﷺ فَأَتَتْ بَابَ النَّبيِّ ﷺ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابينَ، فقالتْ: لَمْ أعْرِفكَ، فَقَالَ: «**إنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولى**[1]» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وفي رواية لمسلم: «**تبكي عَلَى صَبيٍّ لَهَا**».

٣٢ - وعن أبي هريرة ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ، قَالَ: «**يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: مَا لعَبدِي المُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ**[2] **مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ إلَّا الجَنَّةَ**» رواه البخاري.

---

٣١ - أخرجه: البخاري ٢/ ٩٩ (١٢٨٣)، ومسلم ٣/ ٤٠ (٩٢٦) (١٥).

٣٢ - أخرجه: البخاري ٨/ ١١٢ (٦٤٢٤).

---

(١) قال النووي: «في الحديث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع كل أحد، والاعتذار إلى أهل الفضل إذا أساء الإنسان أدبه معهم، وفيه ما كان عليه النبي ﷺ من التواضع، وأنه ينبغي للإمام والقاضي إذا لم يحتج إلى بوّاب أن لا يتخذه». شرح صحيح مسلم ٤/ ١١ (٩٢٦).

(٢) يسمي العلماء هذا القسم من الحديث، الحديث القدسي؛ لأن الرسول ﷺ رواه عن الله. والصفيّ: من يصطفيه الإنسان ويختاره من ولد، أو أخ، أو عم، أو أب، أو أم، أو صديق، المهم أن ما يصطفيه الإنسان ويختاره ويرى أنه ذو صلة منه قوية. إذا أخذه الله ﷻ، ثم احتسبه الإنسان، فليس له جزاء إلا الجنة. شرح رياض الصالحين لابن عثيمين ١/ ١٠١.

٣٣ ـ وعن عائشةَ رضيَ الله عنها: أَنَّهَا سَأَلَتْ رسولَ الله ﷺ عَنِ الطَّاعُونِ[١]، فَأَخْبَرَهَا أَنَّهُ كَانَ عَذَاباً يَبْعَثُهُ اللهُ تَعَالَى عَلَى مَنْ يشَاءُ، فَجَعَلَهُ اللهُ تعالى رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، فَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقَعُ فِي الطَّاعُونِ فيمكثُ في بلدِهِ صَابراً مُحْتَسِباً يَعْلَمُ أَنَّهُ لا يصيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الشَّهِيدِ. رواه البخاري.

٣٤ ـ وعن أنس ﷺ، قَالَ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «**إِنَّ الله ﷻ، قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عبدي بحَبيبتَيه فَصَبرَ عَوَّضتُهُ مِنْهُمَا الجَنَّةَ**» يريد عينيه، رواه البخاري.

٣٥ ـ وعن عطَاء بن أبي رَبَاحٍ، قَالَ: قَالَ لي ابنُ عَباسٍ ﷺ: أَلَا أُريكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ؟ فَقُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هذِهِ المَرْأَةُ السَّوداءُ أتتِ النَّبيَّ ﷺ، فَقَالَتْ: إنّي أُصْرَعُ[٢]، وإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فادْعُ الله تَعَالَى لي. قَالَ: «**إِنْ شئْتِ صَبَرتِ وَلَكِ الجَنَّةُ، وَإِنْ شئْتِ دَعَوتُ الله تَعَالَى أَنْ يُعَافِيَكِ**» فَقَالَتْ: أَصْبِرُ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادعُ الله أَنْ لا أَتَكَشَّف، فَدَعَا لَهَا. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٣٦ ـ وعن أبي عبد الرحمٰنِ عبدِ الله بنِ مسعودٍ ﷺ، قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رسولِ الله ﷺ يَحْكِي نَبِيّاً مِنَ الأَنْبِياءِ، صَلَواتُ الله وَسَلامُهُ عَلَيْهِمْ، ضَرَبه قَوْمُهُ فَأَدْمَوهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَومي، فَإِنَّهُمْ لا يَعْلَمونَ**» مُتَّفَقٌ عليهِ.

٣٧ ـ وعن أبي سعيدٍ وأبي هريرةَ ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ، قَالَ: «**مَا يُصيبُ المُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ، وَلا وَصَبٍ، وَلا هَمٍّ، وَلا حَزَنٍ، وَلا أَذىً، وَلا غَمٍّ، حَتَّى الشَّوكَةُ يُشَاكُهَا إلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطَاياهُ**[٣]» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

---

٣٣ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٢١٣ (٣٤٧٤).
٣٤ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ١٥١ (٥٦٥٣).
٣٥ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ١٥٠ و١٥١ (٥٦٥٢)، ومسلم ٨/ ١٦ (٢٥٧٦).
٣٦ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٢١٣ (٣٤٧٧)، ومسلم ٥/ ١٧٩ (١٧٩٢).
٣٧ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ١٤٨ (٥٦٤١)، ومسلم ٨/ ١٦ (٢٥٧٣) (٥٢).

---

(١) الطاعون: قيل: إنه وباء معين. وقيل: إنه كل وباء عام يحل بالأرض فيصيب أهلها ويموت الناس منه مثل الكوليرا. شرح رياض الصالحين لابن عثيمين ١/ ١٠٣.
(٢) من الصرع وهو مرض معروف، نسأل الله العافية.
(٣) المصائب تكون على وجهين:
١ـ تارة إذا أُصيب الإنسان تذكّر الأجر واحتسب هذه المصيبة على الله، فيكون فيها فائدتان: =

و«**الوَصَبُ**»: المرض.

٣٨ ـ وعن ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه، قَالَ: دخلتُ عَلَى النَّبيِّ ﷺ وهو يُوعَكُ، فقلت: يَا رسُولَ الله، إنَّكَ تُوْعَكُ وَعْكاً شَدِيداً، قَالَ: «**أجَلْ، إنِّي أوعَكُ كمَا يُوعَكُ رَجُلانِ مِنكُمْ**» قلْتُ: ذلِكَ أن لَكَ أجْرينِ؟ قَالَ: «**أَجَلْ، ذلِكَ كَذلِكَ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصيبُهُ أذىً، شَوْكَةٌ فَمَا فَوقَهَا إلَّا كَفَّرَ اللهُ بهَا سَيِّئَاتِهِ، وَحُطَّتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وَ«**الوَعْكُ**»: مَغْثُ الحُمَّى، وَقيلَ: الحُمَّى.

٣٩ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُصِبْ مِنْهُ**» رواه البخاري. وَضَبَطُوا «**يُصِبْ**» بفَتْح الصَّاد وكَسْرها[1].

٤٠ ـ وعن أنس رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوتَ لِضُرٍّ أَصَابَهُ، فَإنْ كَانَ لاَ بُدَّ فاعلاً، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أحْيني مَا كَانَتِ الحَيَاةُ خَيراً لِي، وَتَوفَّنِي إِذَا كَانَتِ الوَفَاةُ خَيراً لي**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٤١ ـ وعن أبي عبد الله خَبَّاب بنِ الأَرَتِّ رضي الله عنه، قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رسولِ الله ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً[2] لَهُ في ظلِّ الكَعْبَةِ، فقُلْنَا: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا؟ أَلاَ تَدْعُو لَنَا؟ فَقَالَ: «**قَدْ**

---

٣٨ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ١٤٩ (٥٦٤٨)، ومسلم ٨/ ١٤ (٢٥٧١) (٤٥).

٣٩ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ١٤٩ (٥٦٤٥).

٤٠ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ١٥٦ (٥٦٧١)، ومسلم ٨/ ٦٤ (٢٦٨٠) (١٠).

= تكفير الذنوب، وزيادة الحسنات.
٢ـ وتارة يغفل عن هذا فيضيق صدره، ويغفل عن نية الاحتساب، والأجر على الله فيكون في ذلك تكفير لسيئاته، إذاً هو رابح على كل حال في هذه المصائب التي تأتيه. فإما أن يربح تكفير السيئات، وحط الذنوب بدون أن يحصل له أجر لأنه لم ينو شيئاً ولم يصبر ولم يحتسب الأجر، وإما أن يربح شيئين كما تقدم.
ولهذا ينبغي للإنسان إذا أصيب ولو بشوكة، فليتذكر الاحتساب من الله على هذه المصيبة. شرح رياض الصالحين ١/ ١٠٩.

(١) قُرئت على وجهين وكلاهما صحيح، فمعناها بالكسر: أن الله يقدر عليه المصائب حتى يبتليه بها أيصبر أم يضجر؟ ومعناها بالفتح: أعم أي يصاب من الله ومن غيره. شرح رياض الصالحين لابن عثيمين ١/ ١١٠.

(٢) نوع من الثياب معروف. النهاية ١/ ١١٦.

كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ في الأرضِ فَيُجْعَلُ فِيهَا، ثُمَّ يُؤْتَى بِالمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نصفَينِ، وَيُمْشَطُ بأمْشَاطِ الحَديدِ مَا دُونَ لَحْمِه وَعَظْمِهِ، مَا يَصُدُّهُ ذلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللهِ لَيُتِمَّنَّ اللهُ هَذَا الأمْر حَتَّى يَسيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَموتَ لاَ يَخَافُ إلَّا اللهَ والذِّئب عَلَى غَنَمِهِ، ولكنكم تَسْتَعجِلُونَ» رواه البخاري.

وفي رواية: «وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً وَقَدْ لَقِينا مِنَ المُشْرِكِينَ شدَّةً».

٤٢ ـ وعن ابن مسعودٍ ﷺ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَومُ حُنَينٍ آثَرَ رسولُ الله ﷺ نَاساً في القسْمَةِ، فَأعْطَى الأقْرَعَ بْنَ حَابسٍ مئَةً مِنَ الإبِلِ، وَأَعْطَى عُيَيْنَة بْنَ حصن مِثْلَ ذلِكَ، وَأَعطَى نَاساً مِنْ أشْرافِ العَرَبِ وآثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ في القسْمَةِ. فَقَالَ رَجُلٌ: واللهِ إنَّ هذِهِ قِسْمَةٌ مَا عُدِلَ فِيهَا، وَمَا أُريدَ فيهَا وَجْهُ اللهِ، فَقُلْتُ: وَاللهِ لأُخْبِرَنَّ رسولَ الله ﷺ، فَأَتَيْتُهُ فَأخْبَرتُهُ بمَا قَالَ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ حَتَّى كَانَ كالصِّرْفِ. ثُمَّ قَالَ: «فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لم يَعْدِلِ اللهُ وَرسولُهُ؟» ثُمَّ قَالَ: «يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى قَدْ أُوذِيَ بأكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصبر». فَقُلْتُ: لاَ جرَمَ لاَ أرْفَعُ إلَيْه بَعدَهَا حَدِيثاً[1]. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وَقَوْلُهُ: «كالصِّرْفِ» هُوَ بِكَسْرِ الصَّادِ المُهْمَلَةِ: وَهُوَ صِبْغٌ أحْمَر.

٤٣ ـ وعن أنسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «إِذَا أَرَادَ الله بعبدِهِ الخَيرَ عَجَّلَ لَهُ العُقُوبَةَ في الدُّنيا، وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبدِهِ الشَّرَّ أمْسَكَ عَنْهُ بذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافِيَ بِهِ يومَ القِيَامَةِ».

وَقالَ النَّبيُّ ﷺ: «إنَّ عِظَمَ الجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ البَلاَءِ، وَإنَّ اللهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ قَوْماً ابْتَلاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ» رواه الترمذي، وَقالَ: «حديث حسن».

---

٤١ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٢٤٤ (٣٦١٢) و٥/ ٥٦ (٣٨٥٢).

٤٢ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ١١٥ (٣١٥٠)، ومسلم ٣/ ١٠٩ (١٠٦٢) (١٤٠).

٤٣ ـ أخرجه: الترمذي (٢٣٩٦) بهذا اللفظ.

وأخرجه: ابن ماجه (٤٠٣١) باللفظ الثاني فقط. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

---

(١) في الحديث: دليل على أن للإمام أن يعطي من يرى في عطيته المصلحة ولو أكثر من غيره، إذا كان في هذا مصلحة للإسلام، ليست مصلحة شخصية يحابي من يحب ويمنع من لا يحب، لا، إذا رأى في هذا مصلحة للإسلام وزاد في العطاء؛ فإن هذا إليه وهو مسؤول أمام الله، ولا يحل لأحد أن يعترض عليه فإن اعترض عليه فقد ظلم نفسه. شرح رياض الصالحين لابن عثيمين ١/ ١١٦.

٤٤ ـ وعن أنسٍ ﷺ، قَالَ: كَانَ ابنٌ لأبي طَلْحَةَ ﷺ يشتكِي، فَخَرَجَ أبُو طَلْحَةَ، فَقُبِضَ الصَّبيُّ، فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ، قَالَ: مَا فَعَلَ ابْنِي؟ قَالَتْ أمُّ سُلَيم وَهِيَ أمُّ الصَّبيِّ: هُوَ أَسْكَنُ مَا كَانَ، فَقرَّبَتْ إليه العَشَاءَ فَتَعَشَّى، ثُمَّ أَصَابَ منْهَا، فَلَمَّا فرَغَ، قَالَتْ: وَارُوا الصَّبيَّ. فَلَمَّا أَصْبحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رسولَ الله ﷺ فَأخْبَرَهُ، فَقَالَ: «أعَرَّسْتُمُ اللَّيلَةَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا»، فَوَلَدَتْ غُلاماً، فَقَالَ لي أَبُو طَلْحَةَ: احْمِلْهُ حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ النَّبيَّ ﷺ، وَبَعَثَ مَعَهُ بِتَمَراتٍ، فَقَالَ: «أمَعَهُ شَيءٌ؟» قَالَ: نَعَمْ، تَمَراتٌ، فَأَخَذَهَا النَّبيُّ ﷺ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ أَخَذَهَا مِنْ فِيهِ فَجَعَلَهَا في فِي الصَّبيِّ، ثُمَّ حَنَّكَهُ وَسَمَّاهُ عَبدَ الله. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وفي رواية للبُخَارِيِّ: قَالَ ابنُ عُيَيْنَةَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ: فَرَأيْتُ تِسعَةَ أوْلادٍ كُلُّهُمْ قَدْ قَرَؤُوا القُرْآنَ، يَعْنِي: مِنْ أوْلادِ عَبدِ الله المَولُودِ.

وَفي رواية لمسلم: مَاتَ ابنٌ لأبي طَلْحَةَ مِنْ أمِّ سُلَيم، فَقَالَتْ لأَهْلِهَا: لا تُحَدِّثُوا أَبَا طَلْحَةَ بِابْنِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أُحَدِّثُهُ، فَجَاءَ فَقَرَّبَتْ إِلَيْه عَشَاءً فَأَكَلَ وَشَرِبَ، ثُمَّ تَصَنَّعَتْ لَهُ أَحْسَنَ مَا كَانَتْ تَصَنَّعُ قَبْلَ ذلِكَ، فَوَقَعَ بِهَا. فَلَمَّا أَنْ رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ شَبعَ وأَصَابَ مِنْهَا، قَالَتْ: يَا أَبَا طَلْحَةَ، أَرَأَيت لو أَنَّ قَوماً أعَارُوا عَارِيَتَهُمْ أَهْلَ بَيتٍ فَطَلَبُوا عَارِيَتَهُمْ، أَلَهُمْ أن يَمْنَعُوهُمْ؟ قَالَ: لا، فَقَالَتْ: فَاحْتَسِبْ ابْنَكَ، قَالَ: فَغَضِبَ، ثُمَّ قَالَ: تَرَكْتِني حَتَّى إِذَا تَلَطَّخْتُ، ثُمَّ أَخْبَرتني بِابْنِي؟! فانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى رسولَ الله ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: «بَارَكَ اللهُ في لَيْلَتِكُمَا»، قَالَ: فَحَمَلَتْ. قَالَ: وَكَانَ رسولُ الله ﷺ في سَفَرٍ وَهيَ مَعَهُ، وَكَانَ رسولُ الله ﷺ إِذَا أَتَى المَدِينَةَ مِنْ سَفَرٍ لاَ يَطْرُقُهَا طُرُوقاً فَدَنَوا مِنَ المَدِينَةِ، فَضَرَبَهَا المَخَاضُ، فَاحْتَبَسَ عَلَيْهَا أَبُو طَلْحَةَ، وانْطَلَقَ رسولُ الله ﷺ. قَالَ: يَقُولَ أَبُو طَلْحَةَ: إِنَّكَ لَتَعْلَمُ يَا رَبِّ أَنَّهُ يُعْجِبُنِي أنْ أخْرُجَ مَعَ رسولِ الله ﷺ إِذَا خَرَجَ وَأَدْخُلَ مَعَهُ إِذَا دَخلَ وَقَدِ احْتَبَسْتُ بِمَا تَرَى، تَقُولُ أُمُّ سُلَيْم: يَا أَبَا طَلْحَةَ، مَا أَجِدُ الَّذِي كُنْتُ أجدُ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا وَضَرَبَهَا المَخَاضُ حِينَ قَدِمَا فَولَدت غُلاماً. فَقَالَتْ لِي أمِّي: يَا أَنَسُ، لا يُرْضِعْهُ أَحَدٌ حَتَّى تَغْدُو بِهِ عَلَى رسولِ الله ﷺ، فَلَمَّا أَصْبَحَ احْتَمَلْتُهُ

---

٤٤ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ١٠٩ (٥٤٧٠)، ومسلم ٦/ ١٧٤ (٢١٤٤) (٢٣).
وفي الحديث فوائد منها: دليل على قوة صبر أم سُليم رضي الله عنها، وفيه جواز التورية: أي أن يتكلم الإنسان بكلام تخالف نيته ما في ظاهر هذا الكلام، وفيه أنه يستحب التسمية بعبد الله. شرح رياض الصالحين لابن عثيمين ١/ ١٢١.

فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رسولِ الله ﷺ. . وَذَكَرَ تَمَامَ الحَدِيثِ.

٤٥ ـ وعن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنّ رسولَ الله ﷺ، قَالَ: **«لَيْسَ الشَّدِيدُ بالصُّرَعَةِ، إنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَملكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ»**[١] مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

«وَالصُّرَعَةُ»: بضَمِّ الصَّادِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وأَصْلُهُ عِنْدَ العَرَبِ مَنْ يَصْرَعُ النَّاسَ كَثيراً.

٤٦ ـ وعن سُلَيْمَانَ بن صُرَدٍ رضي الله عنه، قَالَ: كُنْتُ جالِساً مَعَ النَّبيّ ﷺ، وَرَجُلانِ يَسْتَبَّانِ، وَأَحَدُهُمَا قدِ احْمَرَّ وَجْهُهُ، وانْتَفَخَتْ أوْدَاجُهُ[٢]، فَقَالَ رَسُول اللهِ ﷺ: **«إنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أعُوذ باللهِ منَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ، ذَهَبَ منْهُ مَا يَجِدُ»**. فَقَالُوا لَهُ: إنَّ النَّبيَّ ﷺ، قَالَ: **«تَعَوّذْ باللهِ مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ»** مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٤٧ ـ وعن معاذِ بنِ أَنسٍ رضي الله عنه: أنَّ النَّبيَّ ﷺ، قَالَ: **«مَنْ كَظَمَ غَيظاً[٣]، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أنْ يُنْفِذَهُ، دَعَاهُ اللهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى رُؤُوسِ الخَلائِقِ يومَ القِيامَةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنَ الحُورِ العِينِ مَا شَاءَ»** رواه أبو داود والترمذي، وَقالَ: «حديث حسن».

٤٨ ـ وعن أبي هريرةَ رضي الله عنه: أنَّ رَجُلاً قَالَ للنبي ﷺ: أوصِني. قَالَ: **«لا تَغْضَبْ»** فَرَدَّدَ مِراراً، قَالَ: **«لاَ تَغْضَبْ»** رواه البخاري.

---

٤٥ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٣٤ (٦١١٤)، ومسلم ٨/ ٣٠ (٢٦٠٩) (١٠٧).

٤٦ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ١٥٠ (٣٢٨٢)، ومسلم ٨/ ٣٠ (٢٦١٠) (١٠٩).

٤٧ ـ أخرجه: أبو داود (٤٧٧٧)، وابن ماجه (٤١٨٦)، والترمذي (٢٠٢١) وقال: حديث حسن غريب.

٤٨ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٣٥ (٦١١٦).

---

(١) بيّن النبي ﷺ أن القوي الشديد ليس بالصرعة، بل القوي في الحقيقة هو الذي يصرع نفسه إذا صارعته وغضب، ملكها وتحكم فيها؛ لأن هذه هي القوة الحقيقية. ففي الحديث الحث على أن يملك الإنسان نفسه عند الغضب، فإذا غضب، عليه أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم وإن كان قائماً فليقعد وإن كان قاعداً فليضطجع وإن خاف خرج من المكان الذي هو فيه حتى لا ينفذ غضبه فيندم. انظر: شرح رياض الصالحين لابن عثيمين ١/ ١٢٤ ـ ١٢٥.

(٢) هي ما أحاط بالعنق من العروق التي يقطعها الذابح. النهاية ٥/ ١٦٥.

(٣) الغيظ: هو الغضب الشديد، والإنسان الغاضب هو الذي يتصور نفسه أنه قادر على أن ينفذ لأن من لا يستطيع لا يغضب لكنه يحزن، ولهذا يوصف الله بالغضب. شرح رياض الصالحين لابن عثيمين ١/ ١٢٥.

٤٩ ـ وعن أبي هريرة ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**مَا يَزَالُ البَلاَءُ بِالمُؤمِنِ وَالمُؤمِنَةِ في نفسِهِ وولَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى الله تَعَالَى وَمَا عَلَيهِ خَطِيئَةٌ**» رواه الترمذي، وَقالَ: «حديث حسن صحيح».

٥٠ ـ وعن ابْنِ عباسٍ ﷺ، قَالَ: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ، فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أخِيهِ الحُرِّ بنِ قَيسٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمرُ ﷺ، وَكَانَ القُرَّاءُ[1] أصْحَابَ مَجْلِس عُمَرَ ﷺ وَمُشاوَرَتِهِ كُهُولاً[2] كانُوا أَوْ شُبَّاناً، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لابْنِ أخيهِ: يَا بْنَ أخِي، لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الأمِيرِ فَاسْتَأذِنْ لِي عَلَيهِ، فاسْتَأذَن فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ. فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ: هِي[3] يَا بنَ الخَطَّابِ، فَواللهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزْلَ[4] وَلا تَحْكُمُ فِينَا بالعَدْلِ. فَغَضِبَ عُمَرُ ﷺ حَتَّى هَمَّ أنْ يُوقِعَ بِهِ. فَقَالَ لَهُ الحُرُّ: يَا أميرَ المُؤْمِنينَ، إنَّ الله تَعَالَى قَالَ لِنَبيِّهِ ﷺ: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ [الأعراف: ١٩٩][5] وَإنَّ هَذَا مِنَ الجَاهِلِينَ، واللهِ مَا جَاوَزَهاَ عُمَرُ حِينَ تَلاَهَا، وكَانَ وَقَّافاً عِنْدَ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى. رواه البخاري.

٥١ ـ وعن ابن مسعود ﷺ: أن رَسُول الله ﷺ، قَالَ: «**إنَّهَا سَتَكونُ بَعْدِي أثَرَةٌ وأُمُورٌ تُنْكِرُونَها!**» قَالُوا: يَا رَسُول الله، فَمَّا تَأْمُرُنا؟ قَالَ: «**تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَتَسأَلُونَ الله الَّذِي لَكُمْ**[6]» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

«**وَالأَثَرَةُ**»: الانْفِرادُ بالشَّيءِ عَمنَ لَهُ فِيهِ حَقٌّ.

---

٤٩ ـ أخرجه: الترمذي (٢٣٩٩).
٥٠ ـ أخرجه: البخاري ٦/ ٧٦ (٤٦٤٢).
٥١ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٢٤١ (٣٦٠٣)، ومسلم ٦/ ٧١ (١٨٤٣).

---

(١) القراء: جمع قارئ، القارئ للقرآن المتفهم لمعانيه. دليل الفالحين ١/ ٢٣٩.
(٢) الكهل من الرجال من زاد على ثلاثين سنة إلى الأربعين، وقيل: من ثلاث وثلاثين إلى تمام الخمسين، وقيل: أراد بالكهل الحليم العاقل. النهاية ٤/ ٢١٣.
(٣) بكسر الهاء وسكون التحتية كلمة تهديد. دليل الفالحين ١/ ٢٤٠.
(٤) أي ما تعطينا العطاء الكثير. دليل الفالحين ١/ ٢٤١.
(٥) قال جعفر الصادق رحمه الله: «ليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق من هذه». دليل الفالحين ١/ ٢٤١.
(٦) أي أنه يستولي على المسلمين ولاة يستأثرون بأموال المسلمين يصرفونها كما شاؤوا ويمنعون المسلمين حقهم فيها. والواجب على المسلمين في ذلك السمع والطاعة وعدم الإثارة وعدم التشويش عليهم واسألوا الحق الذي لكم من الله. شرح رياض الصالحين لابن عثيمين ١/ ١٢٧.

٥٢ ـ وعن أبي يحيى أُسَيْد بن حُضَير ﷺ: أنَّ رَجُلاً مِنَ الأنْصارِ، قَالَ: يَا رسولَ الله، ألاَ تَسْتَعْمِلُني كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فُلاناً، فَقَالَ: «**إنكُمْ سَتَلْقَونَ بَعْدِي أثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوني عَلَى الحَوْضِ**(١)» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

«**وَأُسَيْدٌ**»: بضم الهمزة. «**وحُضيْرٌ**»: بحاءٍ مهملة مضمومة وضاد معجمة مفتوحة، والله أعلم.

٥٣ ـ وعن أبي إبراهيم عبدِ الله بن أبي أوفى ﷺ: أنَّ رَسُول الله ﷺ في بعْضِ أيامِهِ التي لَقِيَ فِيهَا العَدُوَّ، انْتَظَرَ حَتَّى إذَا مالَتِ الشَّمْسُ قَامَ فيهمْ، فَقَالَ: «**يَا أيُّهَا النَّاسُ، لا تَتَمَنَّوا لِقَاءَ العَدُوِّ، وَاسْألُوا الله العَافِيَةَ، فَإذَا لقيتُمُوهُمْ فَاصْبرُوا**(٢)**، وَاعْلَمُوا أنَّ الجَنَّةَ تَحْتَ ظِلالِ السُّيوفِ**».

ثُمَّ قَالَ النَّبيُّ ﷺ: «**اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ، وَهَازِمَ الأحْزَابِ، اهْزِمْهُمْ وَانصُرْنَا عَلَيْهِمْ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ، وبالله التوفيق.

٤ـ باب الصدق

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَكُونُوا مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [التوبة: ١١٩]، وَقالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، وَقالَ تَعَالَى: ﴿فَلَوْ صَدَقُوا ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [محمد: ٢١].

---

٥٢ ـ أخرجه: البخاري ٥/ ٤١ (٣٧٩٢)، ومسلم ٦/ ١٩ (١٨٤٥).
٥٣ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٦٢ (٢٩٦٦)، ومسلم ٥/ ١٤٣ (١٧٤٢).

---

(١) هذا الحوض الذي يكون في يوم القيامة في مكان وزمان أحوج ما يكون الناس إليه؛ لأنه يحصل على الناس من الهم والغم والكرب والعرق والحر ما يجعلهم في أشد الضرورة إلى الماء، فيردون حوض الرسول ﷺ، حوض عظيم طوله شهر وعرضه شهر، يصب عليه ميزابان من الكوثر وهو نهر في الجنة أعطيه النبي ﷺ. ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وأطيب من رائحة المسك، وفيه أوانٍ كنجوم السماء في اللمعان والحسن والكثرة، من شرب منه شربة واحدة لم يظمأ بعدها أبداً. اللهمَّ اجعلنا ممن يشرب منه. شرح رياض الصالحين لابن عثيمين ١/ ١٢٨.

(٢) في الحديث: أن لا يتمنى الإنسان لقاء العدو، وهذا غير تمني الشهادة، تمني الشهادة جائز بل قد يكون مأموراً به. وفيه أن يسأل الله العافية والسلامة، وإذا لقيت العدو فاصبر، وينبغي لأمير الجيش أن يرفق بهم ويختار الوقت المناسب من الناحية اليومية والفصلية، وفيه الدعاء على الأعداء بالهزيمة. شرح رياض الصالحين لابن عثيمين ١/ ١٣١.

٥٤ ـ وأما الأحاديث فالأول: عن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «**إنَّ الصِّدقَ يَهْدِي إِلَى البرِّ، وإنَّ البر يَهدِي إِلَى الجَنَّةِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَصدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقاً. وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكتَبَ عِنْدَ الله كَذَّاباً**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٥٥ ـ الثاني: عن أبي محمد الحسن بنِ عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنهما، قَالَ: حَفظْتُ مِنْ رَسُول الله ﷺ: «**دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيبُكَ؛ فإنَّ الصِّدقَ طُمَأنِينَةٌ، وَالكَذِبَ رِيبَةٌ**» رواه الترمذي، وَقالَ: «حديث صحيح».

قوله: «**يَرِيبُكَ**» هُوَ بفتح الياء وضمها: ومعناه اتركْ مَا تَشُكُّ في حِلِّهِ وَاعْدِلْ إِلَى مَا لا تَشُكُّ فِيهِ.

٥٦ ـ الثالث: عن أبي سفيانَ صَخرِ بنِ حربٍ رضي الله عنه في حديثه الطويلِ في قصةِ هِرَقْلَ[١]، قَالَ هِرقلُ: فَمَاذَا يَأمُرُكُمْ ـ يعني: النَّبيّ ﷺ ـ قَالَ أبو سفيانَ: قُلْتُ: يقولُ: «**اعْبُدُوا اللهَ وَحدَهُ لا تُشْرِكُوا بِهِ شَيئاً، وَاتْرُكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ، ويَأْمُرُنَا بالصَّلاةِ، وَالصِّدْقِ، والعَفَافِ، وَالصِّلَةِ**»[٢] مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٥٧ ـ الرابع: عن أبي ثابت، وقيل: أبي سعيد، وقيل: أبي الوليد، سهل بن حُنَيْفٍ وَهُوَ بدريٌّ[٣] رضي الله عنه: أنَّ النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ سَأَلَ الله تَعَالَى الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ**»[٤] رواه مسلم.

---

٥٤ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٣٠ (٦٠٩٤)، ومسلم ٨/ ٢٩ (٢٦٠٧) (١٠٣).

٥٥ ـ أخرجه: الترمذي (٢٥١٨)، والنسائي ٨/ ٣٢٧ وفي «الكبرى»، له (٥٢٢٠).

٥٦ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٥ (٧)، ومسلم ٥/ ١٦٣ ـ ١٦٦ (١٧٧٣).

٥٧ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ٤٨ (١٩٠٩).

---

(١) اسم ملك الروم. النهاية ٥/ ٢٦٠.

(٢) العفاف: الكف عن المحارم وخوارم المروءة. والصلة: صلة الأرحام. دليل الفالحين ١/ ٢٥٧.

(٣) شهد بدراً، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

(٤) في الحديث: أن صدق القلب سبب لبلوغ الأرب، وأن من نوى شيئاً من عمل البر أثيب عليه وإن لم يتفق له عمله. دليل الفالحين ١/ ٢٥٨.

٥٨ ـ الخامس: عن أبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «غَزَا نبيٌّ مِنَ الأنْبِياءِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لِقَومِهِ: لا يَتْبَعَنِّي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ[1] امْرَأةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أنْ يَبْنِي بِهَا وَلَمَّا يَبْنِ بِهَا، وَلا أحَدٌ بَنَى بُيُوتاً لَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، وَلا أحَدٌ اشْتَرَى غَنَماً أوْ خَلِفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ أوْلادَها[2]. فَغَزا فَدَنَا مِنَ القَرْيَةِ صَلاةَ العَصْرِ أوْ قَرِيباً مِنْ ذلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ: إنَّكِ مَأمُورَةٌ وَأنَا مَأمُورٌ، اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا، فَحُبِسَتْ[3] حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيهِ، فَجَمَعَ الغَنَائِمَ فَجَاءتْ ـ يعني النَّارَ ـ لِتَأكُلَهَا[4] فَلَمْ تَطعَمْها، فَقَالَ: إنَّ فِيكُمْ غُلُولاً[5]، فَلْيُبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبيلةٍ رَجُلٌ، فَلَزِقَتْ[6] يد رجل بِيَدِهِ فَقَالَ: فِيكُمُ الغُلُولُ فلتبايعني قبيلتك، فلزقت يد رجلين أو ثلاثة بيده، فقال: فيكم الغلول، فَجَاؤُوا بِرَأْس مثل رأس بَقَرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ، فَوَضَعَهَا فجاءت النَّارُ فَأكَلَتْها. فَلَمْ تَحلَّ الغَنَائِمُ لأحَدٍ قَبْلَنَا، ثُمَّ أحَلَّ الله لَنَا الغَنَائِمَ لَمَّا رَأَى ضَعْفَنا وَعَجْزَنَا فَأحَلَّهَا لَنَا» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

«الخَلِفَاتُ» بفتحِ الخَاءِ المعجمة وكسر اللامِ: جمع خِلفة وهي الناقة الحامِل.

٥٩ ـ السادس: عن أبي خالد حَكيم بنِ حزام رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «البَيِّعَانِ بالخِيَار[7] مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإنْ صَدَقَا وَبيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا في بيعِهمَا، وإنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بركَةُ بَيعِهِما» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

---

٥٨ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ١٠٤ (٣١٢٤)، ومسلم ٥/ ١٤٥ (١٧٤٧).
٥٩ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٧٦ (٢٠٧٩)، ومسلم ٥/ ١٠ (١٥٣٢) (٤٧).

---

(١) فرج المرأة.
(٢) نهى النبيُّ قومه عن اتباعه على أحد هذه الأحوال لأن أصحابها يكونون متعلقي النفوس بهذه الأسباب فتضعف عزائمهم وتفتر رغباتهم في الجهاد والشهادة وربما يفرط ذلك التعلق فيفضي إلى كراهة الجهاد وأعمال الخير.
(٣) هذا من معجزات النبوة.
(٤) كانت عادة الأنبياء عليهم السلام في الغنائم أن يجمعوها فتجيء نار من السماء فتأكلها، فيكون ذلك علامة قبولها وعدم الغلول فيها، فلما جاءت هذه النار فلم تأكلها علم أن فيها غلولاً.
(٥) الخيانة في المغنم.
(٦) كانت علامة الغلول عندهم التصاق يد الغال بيد النبي. انظر في هذا كله دليل الفالحين ١/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠.
(٧) البيعان: البائع والمشتري. بالخيار: كل منهما يختار ما يريد مادامًا في مكان العقد. شرح رياض الصالحين لابن عثيمين ١/ ١٦٧.

٥- باب المراقبة

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ۝٢١٨ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ۝٢١٩﴾ [الشعراء: ٢١٨-٢١٩]، وَقالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤] (١)، وَقالَ تَعالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ۝٥﴾ [آل عمران: ٥]، وَقالَ تعالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ۝١٤﴾ [الفجر: ١٤]، وَقالَ تَعالَى: ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ۝١٩﴾ [غافر: ١٩] وَالآيات في البابِ كثيرة معلومة.

٦٠ ـ وأما الأحاديث، فالأول: عن عمر بن الخطاب ﷺ، قَالَ: بَيْنَما نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُول الله ﷺ ذَاتَ يَومٍ، إذْ طَلَعَ عَلَينا رَجُلٌ شَديدُ بَياضِ الثِّيابِ، شَديدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لا يُرَى عَلَيهِ أثَرُ السَّفَرِ، وَلا يَعْرِفُهُ مِنَّا أحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبيّ ﷺ، فَأسْنَدَ رُكْبَتَيهِ إِلَى رُكْبَتَيهِ، وَوَضعَ كَفَّيهِ عَلَى فَخِذَيهِ (٢)، وَقالَ: يَا مُحَمَّدُ، أخبرني عَنِ الإسلامِ، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: **«الإسلامُ: أنْ تَشْهدَ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ (٣) وأنَّ مُحمَّداً رسولُ الله، وتُقيمَ الصَّلاةَ، وَتُؤتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ البَيتَ إن اسْتَطَعْتَ إلَيْهِ سَبيلاً»**. قَالَ: صَدَقْتَ. فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ! قَالَ: فَأَخْبرنِي عَنِ الإيمَانِ. قَالَ: **«أنْ تُؤمِنَ باللهِ، وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَاليَوْمِ الآخِر، وتُؤْمِنَ بالقَدَرِ خَيرِهِ وَشَرِّهِ»**. قَالَ: صدقت. قَالَ: فأَخْبرني عَنِ الإحْسَانِ. قَالَ: **«أنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأنَّكَ تَرَاهُ فإنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فإنَّهُ يَرَاكَ»**. قَالَ: فَأَخْبِرني عَنِ السَّاعَةِ. قَالَ: **«مَا المَسْؤُولُ عَنْهَا بأعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ»**. قَالَ: فأخبِرني عَنْ أَمَاراتِهَا. قَالَ: **«أنْ تَلِدَ الأمَةُ رَبَّتَهَا، وأنْ تَرَى**

---

٦٠ ـ أخرجه: مسلم ١/ ٢٨ (٨) (١).

---

(١) قال الطبري في تفسيره ٢٢/ ٣٨٧: «وهو شاهد لكم أيها الناس أينما كنتم يعلمكم، ويعلم أعمالكم ومتقلبكم ومثواكم، وهو على عرشه فوق سمواته السبع».

(٢) قال العلماء: وضع كفيه على فخذي نفسه لا على فخذي النبي ﷺ، وذلك من كمال الأدب في جلسة المتعلم أمام المعلم، بأن يجلس بأدب، واستعداد لما يسمع مما يقال من الحديث. شرح رياض الصالحين لابن عثيمين ١/ ١٨٢.

(٣) أي: لا معبود بحق إلا الله.

الحُفَاةَ العُرَاةَ العَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ في البُنْيَانِ». ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيّاً، ثُمَّ قَالَ: **«يَا عُمَرُ، أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟»** قُلْتُ: اللهُ ورسُولُهُ أعْلَمُ. قَالَ: **«فإنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يعَلِّمُكُمْ أمْرَ دِينكُمْ»**[(١)]. رواه مسلم.

ومعنى **«تَلِدُ الأَمَةُ رَبَّتَهَا»** أيْ سَيِّدَتَهَا؛ ومعناهُ: أنْ تَكْثُرَ السَّراري حَتَّى تَلِدَ الأَمَةُ السُّرِّيَّةُ بِنْتاً لِسَيِّدِهَا وبنْتُ السَّيِّدِ في مَعنَى السَّيِّدِ وَقيلَ غَيْرُ ذلِكَ. وَ**«العَالَةُ»**: الفُقَراءُ. وقولُهُ: **«مَلِيّاً»** أيْ زَمَناً طَويلاً وَكانَ ذلِكَ ثَلاثاً.

٦١ ـ الثاني: عن أبي ذر جُنْدُب بنِ جُنادَةَ وأبي عبدِ الرحمٰنِ معاذِ بنِ جبلٍ ﷺ، عن رسولِ الله ﷺ، قَالَ: **«اتَّقِ الله حَيْثُمَا كُنْتَ وَأتْبعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ»** رواه الترمذي، وَقالَ: «حديث حسن».

٦٢ ـ الثالث: عن ابنِ عباسٍ ﷺ، قَالَ: كنت خلف النَّبيّ ﷺ يوماً، فَقَالَ: **«يَا غُلامُ، إنِّي أعلّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ**[(٢)]**، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسأَلِ الله، وإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ باللهِ، وَاعْلَمْ: أنَّ الأُمَّةَ لَو اجْتَمَعَتْ عَلَى أنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إلَّا بِشَيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَإِن اجتَمَعُوا عَلَى أنْ يَضُرُّوكَ بِشَيءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إلَّا بِشَيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلامُ وَجَفَّتِ الصُّحفُ**[(٣)]**»** رواه الترمذي، وَقالَ: «حديث حسن صحيح».

وفي رواية غيرِ الترمذي: **«احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَى اللهِ في الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ في الشِّدَّةِ، وَاعْلَمْ: أنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَمَا أصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَاعْلَمْ: أنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأنَّ الفَرَجَ مَعَ الكَرْبِ، وَأنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً»**.

---

٦١ ـ أخرجه: الترمذي (١٩٨٧) عن أبي ذر ومعاذ. وقال: «حديث حسن صحيح».
٦٢ ـ أخرجه: الترمذي (٢٥١٦). وأخرج اللفظ الثاني: أحمد ١/٣٠٧.

---

(١) فيه أنه ينبغي للعالم والمفتي وغيرهما إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: لا أعلم. وليس فيه دليل على إباحة بيع أمهات الأولاد، ولا منع بيعهن، وفيه أن أهل الحاجة والفقر تبسط لهم الدنيا حتى يتباهون في البنيان، وفيه أن الإيمان والإسلام والإحسان تسمى كلها ديناً. وأن هذا الحديث يجمع أنواعاً من العلوم والمعارف والآداب واللطائف بل هو أصل الإسلام. شرح صحيح مسلم للنووي ١/١٤٨.

(٢) أي: امتثال أوامره واجتناب نواهيه. شرح رياض الصالحين لابن عثيمين ١/٢٥٨.

(٣) أي فرغ من الأمر وجفّت كتابته، كناية عن تقدم كتابة المقادير كلها والفراغ منها من أمد بعيد. دليل الفالحين ١/٢٨٨.

٦٣ ـ الرابع: عن أنسٍ ﷺ، قَالَ: إِنَّكُمْ لَتعمَلُونَ أعْمَالاً هي أدقُّ في أعيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ، كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رَسُول الله ﷺ مِنَ المُوبِقاتِ. رواه البخاري.

وَقالَ: «**المُوبقاتُ**»: المُهلِكَاتُ.

٦٤ ـ الخامس: عن أبي هريرةَ ﷺ، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «**إنَّ الله تَعَالَى يَغَارُ، وَغَيرَةُ الله تَعَالَى: أنْ يَأتِيَ المَرْءُ مَا حَرَّمَ الله عَلَيهِ**[1]» متفق عَلَيهِ.

و«**الغَيْرةُ**»: بفتحِ الغين، وَأَصْلُهَا الأَنَفَةُ.

٦٥ ـ السادس: عن أبي هريرةَ ﷺ: أنَّه سَمِعَ النَّبيَّ ﷺ، يقُولُ: «**إنَّ ثَلاثَةً مِنْ بَني إسْرَائِيلَ: أبْرَصَ، وَأَقْرَعَ، وَأعْمَى، أرَادَ اللهُ أنْ يَبْتَليَهُمْ فَبَعَثَ إلَيْهِمْ مَلَكاً، فَأَتَى الأَبْرَصَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيءٍ أَحَبُّ إلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ حَسنٌ، وَجِلدٌ حَسَنٌ، وَيَذْهبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ؛ فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ قَذَرُهُ وَأُعْطِيَ لَوناً حَسناً. فَقَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحبُّ إليكَ؟ قَالَ: الإبلُ ـ أَوْ قالَ: البَقَرُ شكَّ الرَّاوي ـ فَأُعطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ، فَقَالَ: بَاركَ الله لَكَ فِيهَا.**

فَأَتَى الأَقْرَعَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيءٍ أَحَبُّ إلَيْكَ؟ قَالَ: شَعْرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَذِرَني النَّاسُ؛ فَمَسَحَهُ فَذَهبَ عَنْهُ وأُعْطِيَ شَعراً حَسَناً. قالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إلَيْكَ؟ قَالَ: البَقَرُ، فَأُعطِيَ بَقَرَةً حَامِلاً، وَقالَ: بَارَكَ الله لَكَ فِيهَا.

فَأَتَى الأَعْمَى، فَقَالَ: أَيُّ شَيءٍ أَحَبُّ إلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ يَرُدَّ الله إلَيَّ بَصَرِي[2] فَأُبْصِرُ النَّاسَ؛ فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللهُ إلَيْهِ بَصرهُ. قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحبُّ إلَيْكَ؟ قَالَ: الغَنَمُ، فَأُعطِيَ

---

٦٣ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٢٨ (٦٤٩٢).

٦٤ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ٤٥ (٥٢٢٣)، ومسلم ٨/ ١٠١ (٢٧٦١).

٦٥ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٢٠٨ (٣٤٦٤)، ومسلم ٨/ ٢١٣ (٢٩٦٤).

---

(١) في الحديث إثبات الغيرة لله تعالى، وسبيل أهل السنة والجماعة فيه، وفي غيره من أحاديث الصفات وآيات الصفات أنهم يثبتونها لله سبحانه على الوجه اللائق به، يقولون: إن الله يغار لكن ليست كغيرة المخلوق، وإن الله يفرح ولكن ليس كفرح المخلوق، وإن الله له من الصفات الكاملة ما يليق به، ولا تشبه صفات المخلوقين. شرح رياض الصالحين لابن عثيمين ١/ ٢٦٢.

(٢) تأمل قول الأعمى هذا فإنه لم يسأل إلا بصراً يبصر به الناس فقط، أما الأبرص والأقرع فإن كل واحد منهما تمنى شيئاً أكبر من الحاجة؛ لأن الأبرص قال: جلداً حسناً ولوناً حسناً، وذاك قال: شعراً حسناً. فليس مجرد جلد أو شعر أو لون، بل تمنيا شيئاً أكبر، أما هذا فإن عنده زهداً، لذا لم يسأل إلا بصراً يبصر به فقط.

شَاةً والداً، فَأَنْتَجَ هذَانِ وَوَلَّدَ هَذَا، فَكانَ لِهذَا وَادٍ مِنَ الإبِلِ، وَلِهذَا وَادٍ مِنَ البَقَرِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الغَنَمِ.

ثُمَّ إنَّهُ أَتَى الأَبْرَصَ في صُورَتِهِ وَهَيئَتِهِ، فَقَالَ: رَجلٌ مِسْكينٌ قَدِ انقَطَعَتْ بِيَ الحِبَالُ في سَفَرِي فَلا بَلاغَ لِيَ اليَومَ إلَّا باللهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذي أَعْطَاكَ اللَّونَ الحَسَنَ، والجِلْدَ الحَسَنَ، وَالمَالَ، بَعِيراً أَتبَلَّغُ بِهِ في سَفَرِي، فَقَالَ: الحُقُوقُ كثِيرةٌ. فَقَالَ: كأنِّي أعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ فقيراً فأعْطَاكَ اللهُ!؟ فَقَالَ: إنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا المالَ كَابِراً عَنْ كَابِرٍ، فَقَالَ: إنْ كُنْتَ كَاذِباً فَصَيَّرَكَ الله إِلَى مَا كُنْتَ.

وَأَتَى الأَقْرَعَ في صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذا، وَرَدَّ عَلَيهِ مِثْلَ مَا رَدَّ هَذَا، فَقَالَ: إنْ كُنْتَ كَاذِباً فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ.

وَأَتَى الأَعْمَى في صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكينٌ وابنُ سَبيلٍ انْقَطَعتْ بِيَ الحِبَالُ في سَفَرِي، فَلا بَلَاغَ لِيَ اليَومَ إلَّا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ، أَسأَلُكَ بالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَركَ شَاةً أَتبَلَّغُ بِهَا في سَفري؟ فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أعمَى فَرَدَّ اللهُ إلَيَّ بَصَرِي فَخُذْ مَا شِئْتَ وَدَعْ مَا شِئْتَ فَوَاللهِ ما أَجْهَدُكَ اليَومَ بِشَيءٍ أَخَذْتَهُ للهِ ﷻ. فَقَالَ: أَمْسِكْ مالَكَ فإنَّمَا ابْتُلِيتُمْ. فَقَدْ رضي الله عنك، وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيكَ»[1] مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

و«**النَّاقةُ العُشَرَاءُ**» بضم العين وفتح الشين وبالمد: هي الحامِل. قوله: «**أَنْتَجَ**» وفي رواية: «**فَنَتَجَ**» معناه: تولَّى نِتاجها، والناتج لِلناقةِ كالقابِلةِ للمرأةِ. وقوله: «**وَلَّدَ هَذَا**» هُوَ بتشديد اللام: أي تولى ولادتها، وَهُوَ بمعنى أنتج في الناقة، فالمولّد، والناتج، والقابلة بمعنى؛ لكن هَذَا لِلحيوان وذاك لِغيرهِ. وقوله: «**انْقَطَعَتْ بي الحِبَالُ**» هُوَ بالحاءِ المهملةِ والباءِ الموحدة: أي الأسباب. وقوله: «**لا أَجْهَدُكَ**» معناه: لا أشق عليك في رد شيء تأخذه أَوْ تطلبه من مالي. وفي رواية البخاري: «**لا أحمَدُكَ**» بالحاءِ المهملة والميم ومعناه: لا أحمدك بترك شيء تحتاج إِلَيْه، كما قالوا: لَيْسَ عَلَى طولِ الحياة ندم: أي عَلَى فواتِ طولِها.

---

(١) في الحديث: أن شكر النعمة من أسباب بقائها وزيادتها، وفيه آيات من آيات الله كإثبات الملائكة وأنهم قد يكونون على صورة بني آدم، وفيه أنه يجوز الاختبار للإنسان كما جاء الملك، وفيه إثبات الرضا والسخط لله. شرح رياض الصالحين لابن عثيمين ١/ ٢٦٦ و٢٦٧.

٦٦ ـ السابع: عن أبي يعلى شداد بن أوس ﷺ، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «**الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بعدَ المَوتِ، والعَاجِزُ مَنْ أتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمنَّى عَلَى اللهِ**» رواه الترمذي، وَقَالَ: «حديث حسن».

قَالَ الترمذي وغيره من العلماء: معنى «**دَانَ نَفْسَهُ**»: حاسبها.

٦٧ ـ الثامن: عن أبي هريرة ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**مِنْ حُسْنِ إسْلامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لا يَعْنِيهِ**» حديث حسن رواه الترمذي وغيرُه.

٦٨ ـ التاسع: عن عُمَرَ ﷺ، عَنِ النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «**لَا يُسْأَلُ الرَّجُلُ فِيمَ ضَرَبَ امْرَأتَهُ**» رواه أبو داود وغيره.

٦ـ باب في التقوى

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]. وهذه الآية مبينة للمراد مِنَ الأُولى. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠﴾ [الأحزاب: ٧٠]، وَالآيات في الأمر بالتقوى كثيرةٌ معلومةٌ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢-٣]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الأنفال: ٢٩] والآيات في البابِ كثيرةٌ معلومةٌ.

٦٩ ـ وأما الأحاديث: فالأول: عن أبي هريرةَ ﷺ، قَالَ: قِيلَ: يَا رسولَ الله، مَنْ أكرمُ النَّاس؟ قَالَ: «**أتْقَاهُمْ**(١)». فقالوا: لَيْسَ عن هَذَا نسألُكَ، قَالَ: «**فَيُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ**

٦٦ ـ أخرجه: ابن ماجه (٤٢٦٠)، والترمذي (٢٤٥٩)، وإسناد الحديث ضعيف لضعف أبي بكر بن أبي مريم.
ومعنى الحديث: أن العاقل من حاسب نفسه وعمل للآخرة، والعاجز من اهتم بالدنيا وفرط بالأوامر والنواهي، وتمنى على الله، فيقول: الله غفورٌ رحيم، وسوف أتوب. . . شرح رياض الصالحين لابن عثيمين ١/ ٢٦٨.

٦٧ ـ أخرجه: ابن ماجه (٣٩٧٦)، والترمذي (٢٣١٧). وقال: «حديث غريب».

٦٨ ـ أخرجه: أبو داود (٢١٤٧)، وابن ماجه (١٩٨٦)، وإسناده ضعيف لجهالة عبد الرحمٰن المُسلي.

٦٩ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ١٧٠ (٣٣٥٣)، ومسلم ٧/ ١٠٣ (٢٣٧٨).

(١) لقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

ابنُ نَبِيِّ اللهِ ابنِ نَبيِّ اللهِ ابنِ خليلِ اللهِ»[١] قالوا: لَيْسَ عن هَذَا نسألُكَ، قَالَ: «**فَعَنْ مَعَادِنِ العَرَبِ**[٢] **تَسْأَلوني؟ خِيَارُهُمْ في الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ في الإِسْلامِ إِذَا فقُهُوا**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

و«**فَقُهُوا**» بِضم القافِ عَلَى المشهورِ وَحُكِيَ كَسْرُها: أيْ عَلِمُوا أَحْكَامَ الشَّرْعِ.

٧٠ ـ الثَّاني: عن أبي سعيد الخدري ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ، قَالَ: «**إنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرةٌ، وإنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرَ كَيفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاء؛ فإنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إسرائيلَ كَانَتْ في النِّسَاءِ**» رواه مسلم.

٧١ ـ الثالث: عن ابن مسعودٍ ﷺ: أنَّ النَّبيّ ﷺ كَانَ يقول: «**اللَّهُمَّ إنِّي أسأَلُكَ الهُدَى، وَالتُّقَى، وَالعَفَافَ، وَالغِنَى**[٣]» رواه مسلم.

٧٢ ـ الرابع: عن أبي طريفٍ عديِّ بن حاتمِ الطائيِّ ﷺ، قَالَ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «**مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ ثُمَّ رَأَى أتْقَى مِنْهَا فَلْيَأْتِ التَّقْوَى**» رواه مسلم.

٧٣ ـ الخامس: عن أبي أُمَامَةَ صُدَيّ بنِ عجلانَ الباهِلِيِّ ﷺ، قَالَ: سَمِعتُ رسولَ الله ﷺ يَخْطُبُ في حجةِ الوداعِ، فَقَالَ: «**اتَّقُوا الله وَصلُّوا خَمْسَكُمْ، وَصُومُوا شَهْرَكُمْ، وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ، وَأَطِيعُوا أُمَرَاءكُمْ تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ**» رواه الترمذي، في آخر كتابِ الصلاةِ، وَقالَ: «حديث حسن صحيح».

٧ـ باب في اليقين والتوكل[٤]

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ

٧٠ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٨٩ (٢٧٤٢).
٧١ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٨١ (٢٧٢١).
٧٢ ـ أخرجه: مسلم ٥/ ٨٥ (١٦٥١) (١٥).
٧٣ ـ أخرجه: أبو داود (١٩٥٥)، والترمذي (٦١٦).

(١) هو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم. عليهم الصلاة والسلام.
(٢) يعني أصولهم وأنسابهم. شرح رياض الصالحين لابن عثيمين ١/ ٢٧٥.
(٣) في الحديث دليل على أن النبي ﷺ لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً، وفيه دليل على إبطال من تعلقوا بالأولياء والصالحين في جلب المنافع ودفع المضار. شرح رياض الصالحين ١/ ٢٧٩.
(٤) اليقين: هو قوة الإيمان والثبات حتى كأن الإنسان يرى بعينه ما أخبر الله به ورسوله من شدة يقينه. والتوكل: هو اعتماد الإنسان على ربه ﷻ في ظاهره وباطنه في جلب المنافع ودفع المضار. شرح رياض الصالحين ١/ ٢٨٣.

وَرَسُولُهُۥۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَـٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾﴾ [الأحزاب: ٢٢]، وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾﴾ [آل عمران: ١٧٣-١٧٤]، وقال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨]، وقال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [إبراهيم: ١١]، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، والآيات في الأمرِ بالتوكلِ كثيرةٌ معلومةٌ. وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ﴾ [الطلاق: ٣]: أي كافِيهِ. وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾﴾ [الأنفال: ٢]، والآيات في فضل التوكل كثيرةٌ معروفةٌ.

٧٤ - وأما الأحاديث: فالأول: عن ابن عباس رضي الله عنهما، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «**عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، فَرَأَيْتُ النَّبيّ ومَعَهُ الرُّهَيطُ، والنبي وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلانِ، والنبيَّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ إذْ رُفِعَ لي سَوَادٌ عَظيمٌ فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ أُمَّتِي فقيلَ لِي: هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ، ولكنِ انْظُرْ إِلَى الأُفُقِ، فَنَظَرتُ فإذا سَوادٌ عَظِيمٌ، فقيلَ لي: انْظُرْ إِلَى الأُفُقِ الآخَرِ، فَإِذَا سَوَادٌ عَظيمٌ، فقيلَ لِي: هذِهِ أُمَّتُكَ وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ[1] أَلفاً يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسَابٍ ولا عَذَابٍ**»، ثُمَّ نَهَضَ فَدخَلَ مَنْزِلَهُ فَخَاضَ النَّاسُ في أُولئكَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ولا عَذَابٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمْ الَّذينَ صَحِبوا رسولَ الله ﷺ، وَقالَ بعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمْ الَّذِينَ وُلِدُوا في الإِسْلام فَلَمْ يُشْرِكُوا بِالله شَيئاً - وذَكَرُوا أشياءَ - فَخَرجَ عَلَيْهِمْ رسولُ الله ﷺ، فَقَالَ: «**مَا الَّذِي تَخُوضُونَ فِيهِ؟**» فَأَخْبَرُوهُ فقالَ: «**هُمُ الَّذِينَ لَا يَرْقُونَ**[2]،

٧٤ - أخرجه: البخاري ٧/ ١٦٣ (٥٧٠٥)، ومسلم ١/ ١٣٧ (٢٢٠) (٣٧٤).

(١) وقد ورد أن مع كل واحد من السبعين الألف سبعين ألفاً أيضاً، فتكون النتيجة بعد الضرب (٧٠٠٠٠ × ٧٠٠٠٠ = ٤٩٠٠,٠٠٠٠٠٠ مليون) هؤلاء الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. اللهم اجعلنا منهم. شرح رياض الصالحين ١/ ٢٩٠.

(٢) قال ابن عثيمين: «والمؤلف رحمه الله قال: إنه متفق عليه، وكان ينبغي أن يبين أن هذا اللفظ لفظ مسلم دون رواية البخاري، وذلك أن قوله: «لا يرقون»، كلمة غير صحيحة، ولا تصح عن النبي ﷺ؛ لأن معنى «لا يرقون» أي: لا يقرؤون على المرضى، وهذا باطل، فإن الرسول ﷺ كان يرقي المرضى». شرح رياض الصالحين ١/ ٢٩٠.

وَلا يَسْتَرقُونَ[(١)]، **وَلا يَتَطَيَّرُونَ**[(٢)]؛ **وعَلَى رَبِّهِمْ يَتوكَّلُون**» فقامَ عُكَّاشَةُ بنُ محصنٍ، فَقَالَ: ادْعُ الله أنْ يَجْعَلني مِنهُمْ، فَقَالَ: «**أنْتَ مِنهُمْ**» ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخرُ، فَقَالَ: ادْعُ اللهَ أنْ يَجْعَلنِي مِنهُمْ، فَقَالَ: «**سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

«**الرُّهَيْطُ**» بضم الراء تصغير رهط: وهم دون عشرة أنفس، وَ«**الأُفقُ**» الناحية والجانب. و«**عُكَّاشَةُ**» بضم العين وتشديد الكاف وبتخفيفها، والتشديد أفصح.

٧٥ـ الثاني: عن ابن عباس ﵄ أيضاً: أنَّ رَسُول الله ﷺ كَانَ يقول: «**اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْك تَوكَّلْتُ، وَإلَيْكَ أنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ. اللَّهُمَّ أعُوذُ بعزَّتِكَ؛ لا إلهَ إلَّا أَنْتَ أنْ تُضلَّني، أَنْتَ الحَيُّ الَّذِي لَا تَمُوتُ، وَالجِنُّ والإنْسُ يَمُوتُونَ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ، وهذا لفظ مسلم واختصره البخاري.

٧٦ـ الثالث: عن ابن عباس ﵄ أيضاً، قَالَ: حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، قَالَهَا إبرَاهيمُ ﷺ حِينَ أُلقِيَ في النَّارِ، وَقَالَها مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا: إنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إيْماناً وَقَالُوا: حَسْبُنَا الله ونعْمَ الوَكيلُ. رواه البخاري.

وفي رواية لَهُ عن ابن عَبَّاسٍ ﵄، قَالَ: كَانَ آخر قَول إبْرَاهِيمَ ﷺ حِينَ أُلْقِيَ في النَّارِ: حَسْبِي الله ونِعْمَ الوَكِيلُ.

٧٧ـ الرابع: عنْ أبي هريرةَ ﵁، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «**يَدْخُلُ الجَنَّةَ أَقْوامٌ أفْئِدَتُهُمْ مِثلُ أفْئِدَةِ الطَّيرِ**» رواه مسلم.

قيل: معناه متوكلون، وقيل: قلوبهم رَقيقَةٌ.

٧٨ـ الخامس: عن جابر ﵁: أَنَّهُ غَزَا مَعَ النبي ﷺ قِبلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُول الله ﷺ قَفَلَ معَهُمْ، فَأَدْرَكَتْهُمُ القَائِلَةُ[(٣)] في وَادٍ كثير العِضَاه، فَنَزَلَ رَسُول الله ﷺ

٧٥ـ أخرجه: البخاري ٩/ ١٤٣ (٧٣٨٣)، ومسلم ٨/ ٨٠ (٢٧١٧) (٦٨).

٧٦ـ أخرجه: البخاري ٦/ ٤٨ (٤٥٦٣) و(٤٥٦٤).

٧٧ـ أخرجه: مسلم ٨/ ١٤٩ (٢٨٤٠) (٢٧).

٧٨ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٤٧ (٢٩١٠) و٥/ ١٤٧ (٤١٣٦)، ومسلم٢/ ٢١٤ (٨٤٣) (٣١١) و٧/ ٦٢ (٨٤٣) (١٣) و(١٤).

---

(١) أي لا يطلبون من أحد أن يقرأ عليهم إذا أصابهم شيء.

(٢) أي لا يتشاءمون ويعتمدون على الله وحده. شرح رياض الصالحين ١/ ٢٩٠.

(٣) القائلة: أي الظهيرة. دليل الفالحين ٢/ ١٧.

وَتَفَرَّقَ النَّاسُ يَسْتَظِلُّونَ بالشَّجَرِ، وَنَزَلَ رَسُول الله ﷺ تَحتَ سَمُرَة فَعَلَّقَ بِهَا سَيفَهُ وَنِمْنَا نَوْمَةً، فَإِذَا رسولُ الله ﷺ يَدْعونَا وَإِذَا عِنْدَهُ أعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: **«إنَّ هَذَا اخْتَرَطَ عَلَيَّ سَيفِي وَأنَا نَائمٌ فَاسْتَيقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ صَلتاً، قَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: الله ـ ثلاثاً ـ»** وَلَمْ يُعاقِبْهُ وَجَلَسَ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وفي رواية قَالَ جَابرٌ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ بذَاتِ الرِّقَاعِ، فَإِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْنَاهَا لرسول الله ﷺ، فجاء رَجُلٌ مِنَ المُشْركينَ وَسَيفُ رَسُول الله ﷺ معَلَّقٌ بالشَّجَرَةِ فَاخْتَرطَهُ، فَقَالَ: تَخَافُنِي؟ قَالَ: **«لَا»** فَقَالَ: فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِي؟ قَالَ: **«الله»**.

وفي رواية أبي بكر الإسماعيلي في «صحيحه»، قَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: **«الله»**. قَالَ: فَسَقَطَ السيفُ مِنْ يَدهِ، فَأَخَذَ رسولُ الله ﷺ السَّيْفَ، فَقَالَ: **«مَنْ يَمْنَعُكَ مني؟»**. فَقَالَ: كُنْ خَيرَ آخِذٍ. فَقَالَ: **«تَشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا الله وَأنِّي رَسُول الله؟»** قَالَ: لَا، وَلَكنِّي أُعَاهِدُكَ أنْ لا أُقَاتِلَكَ، وَلَا أَكُونَ مَعَ قَومٍ يُقَاتِلُونَكَ، فَخَلَّى سَبيلَهُ، فَأَتَى أصْحَابَهُ، فَقَالَ: جِئتُكُمْ مِنْ عند خَيْرِ النَّاسِ.

قَوْلُهُ: **«قَفَلَ»** أي رجع، وَ**«العِضَاهُ»** الشجر الَّذِي لَهُ شوك، و**«السَّمُرَةُ»** بفتح السين وضم الميم: الشَّجَرَةُ مِنَ الطَّلْح، وهيَ العِظَامُ مِنْ شَجَرِ العِضَاهِ، وَ**«اخْتَرَطَ السَّيْف»** أي سلّه وَهُوَ في يدهِ. **«صَلْتاً»** أي مسلولاً، وَهُوَ بفتحِ الصادِ وضَمِّها.

٧٩ ـ السادس: عن عُمَر ﷺ، قَالَ: سمعتُ رَسُول الله ﷺ، يقول: **«لَوْ أنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصاً وَتَرُوحُ بِطَاناً»** رواه الترمذي، وَقالَ: «حديث حسن».

معناه: تَذْهبُ أَوَّلَ النَّهارِ خِمَاصاً: أي ضَامِرَةَ البُطُونِ مِنَ الجُوعِ، وَتَرجعُ آخِرَ النَّهارِ بِطَاناً. أَي مُمْتَلِئَةَ البُطُونِ.

٨٠ ـ السابع: عن أبي عُمَارة البراءِ بن عازب ﷺ، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: **«يَا فُلانُ، إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فراشِكَ، فَقُل: اللَّهُمَّ أسْلَمتُ نَفْسي إلَيْكَ، وَوَجَّهتُ وَجْهِي إلَيْكَ،**

---

٧٩ ـ أخرجه: ابن ماجه (٤١٦٤)، والترمذي (٢٣٤٤)، وقال: «حديث حسن صحيح».

٨٠ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٧١ (٢٤٧) و٩/ ١٧٤ (٧٤٨٨)، ومسلم ٨/ ٧٨ (٢٧١٠) (٥٧) و(٥٨).

وَفَوَّضتُ أَمْري إلَيْكَ، وَألجأتُ ظَهري إلَيْكَ رَغبَةً وَرَهبَةً إلَيْكَ، لا مَلْجَأ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إلَّا إلَيْكَ، آمنتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أنْزَلْتَ؛ وَنَبِيِّكَ الَّذِي أرْسَلْتَ. فَإِنَّكَ إنْ مِتَّ مِنْ لَيلَتِكَ مِتَّ عَلَى الفِطْرَةِ، وَإنْ أصْبَحْتَ أصَبْتَ خَيراً»[1] مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وفي رواية في الصحيحين، عن البراءِ، قَالَ: قَالَ لي رَسُول الله ﷺ: «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءكَ للصَّلاةِ، ثُمَّ اضْطَّجعْ عَلَى شِقِّكَ الأيمَنِ، وَقُلْ... وذَكَرَ نَحْوَهُ ثُمَّ قَالَ: وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ».

٨١ ـ الثامِنُ: عن أبي بكرِ الصِّديق ﷺ عبدِ اللهِ بنِ عثمان بنِ عامرِ بنِ عمر بنِ كعب بنِ سعدِ بن تَيْم بنِ مرة[2] بن كعبِ بن لُؤَيِّ بن غالب القرشي التيمي ﷺ ـ وَهُوَ وَأَبُوهُ وَأُمُّهُ صَحَابَةٌ ﷺ ـ قَالَ: نَظَرتُ إِلَى أَقْدَامِ المُشْرِكينَ وَنَحنُ في الغَارِ وَهُمْ عَلَى رُؤُوسِنا، فقلتُ: يَا رسولَ الله، لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيهِ لأَبْصَرَنَا. فَقَالَ: «مَا ظَنُّكَ يَا أَبا بَكرٍ باثنَيْنِ الله ثَالِثُهُمَا» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٨٢ ـ التاسع: عن أم المُؤمنينَ أمِّ سَلَمَةَ وَاسمها هِنْدُ بنتُ أبي أمية حذيفةَ المخزومية ﷺ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيتِهِ، قَالَ: «بِسْمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ أنْ أضِلَّ أَوْ أُضَلَّ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ، أَوْ أظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ» حديثٌ صحيح، رواه أبو داود والترمذي وغيرهما بأسانيد صحيحةٍ. قَالَ الترمذي: «حديث حسن صحيح» وهذا لفظ أبي داود.

٨٣ ـ العاشر: عن أنس ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «مَنْ قَالَ ـ يَعْني: إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيتِهِ ـ: بِسمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، وَلا حَولَ وَلا قُوَّةَ إلَّا باللهِ، يُقالُ لَهُ: هُدِيتَ

٨١ ـ أخرجه: البخاري ٥/ ٤ (٣٦٥٣)، ومسلم ٧/ ١٠٨ (٢٣٨١) (١).

٨٢ ـ أخرجه: أبو داود (٥٠٩٤)، وابن ماجه (٣٨٨٤)، والترمذي (٣٤٢٧)، والنسائي ٨/ ٢٦٨ و٢٨٥، وسند الحديث منقطع.

٨٣ ـ أخرجه: أبو داود (٥٠٩٥)، والترمذي (٣٤٢٦)، والنسائي في «الكبرى» (٩٩١٧). وقال الترمذي: «حديث حسن غريب».

(١) في الحديث ثلاث سنن مهمة مستحبة، ليست بواجبة:
الوضوء عند إرادة النوم، والنوم على الشق الأيمن، وذكر الله تعالى؛ ليكون خاتمة عمله.
شرح صحيح مسلم ٩/ ٣١ (٢٧١٠).

(٢) هنا يلتقي مع رسول الله ﷺ.

وَكُفِيتَ وَوُقِيتَ، وَتَنَحَّى[(١)] عَنْهُ الشَّيطَانُ» رواه أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم. وَقالَ الترمذي: «حديث حسن»، زاد أبو داود: «فيقول - يعني: الشيطان - لِشيطان آخر: كَيفَ لَكَ بِرجلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ؟».

٨٤ - وعن أنس ﷺ، قَالَ: كَانَ أَخوانِ عَلَى عهد النَّبيّ ﷺ وَكَانَ أَحَدُهُمَا يَأتِي النَّبيَّ ﷺ وَالآخَرُ يَحْتَرِفُ، فَشَكَا المُحْتَرِفُ أخَاهُ للنبي ﷺ، فَقَالَ: «لَعَلَّكَ تُرْزَقُ بِهِ». رواه الترمذي بإسناد صحيحٍ عَلَى شرطِ مسلم.

«يحترِف»: يكتسب ويتسبب.

٨- باب في الاستقامة[(٢)]

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ [هود: ١١٢]، وَقالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ۝٣٠ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ۝٣١ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ۝٣٢﴾ [فصلت: ٣٠-٣٢]، وَقالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝١٣ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝١٤﴾ [الأحقاف: ١٣-١٤].

٨٥ - وعن أبي عمرو، وقيل: أبي عَمرة سفيان بن عبد الله ﷺ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُول الله، قُلْ لي في الإسْلامِ قَولاً لاَ أسْأَلُ عَنْهُ أَحداً غَيْرَكَ. قَالَ: «قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ، ثُمَّ استَقِمْ» رواه مسلم.

٨٦ - وعن أبي هريرةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «قَارِبُوا وَسَدِّدُوا، وَاعْلَمُوا

---

٨٤ - أخرجه: الترمذي (٢٣٤٥). وقال: ؟ هذا حديث حسن صحيح؟.

٨٥ - أخرجه: مسلم ١/ ٤٧ (٣٨). أي الإيمان بوجود الله عز وجل وبربوبيته وبأسمائه وصفاته وأحكامه وأخباره، واستقم على شريعة الله. شرح رياض الصالحين ١/ ٣٠٤.

٨٦ - أخرجه: البخاري ٧/ ١٥٧ (٥٦٧٣)، ومسلم ٨/ ١٤١ (٢٨١٦) (٧٦).

---

(١) تنحى: أي مال عن جهته وطريقه. دليل الفالحين ٢/ ٣٢.

(٢) الاستقامة: هي أن يثبت الإنسان على شريعة الله سبحانه وتعالى، كما أمر الله ويتقدمها الإخلاص. شرح رياض الصالحين ١/ ٣٠٢.

أَنَّهُ لَنْ يَنْجُوَ أَحَدٌ مِنْكُمْ بعَمَلِهِ» قالُوا: وَلا أَنْتَ يَا رَسُول الله؟ قَالَ: «**وَلَا أنا إِلَّا أنْ يَتَغَمَّدَني الله برَحمَةٍ مِنهُ وَفَضْلٍ**»[1] رواه مسلم.

وَ«**المُقَارَبَةُ**»: القَصدُ الَّذِي لا غُلُوَّ فِيهِ وَلَا تَقْصيراً، وَ«**السَّدادُ**»: الاستقامة والإصابة. وَ«**يتَغَمَّدني**»: يلبسني ويسترني.

قَالَ العلماءُ: مَعنَى الاستقامَةِ لُزُومُ طَاعَةِ الله تَعَالَى، قالوا: وهِيَ مِنْ جَوَامِعِ الكَلِم، وَهِيَ نِظَامُ الأُمُورِ؛ وبِاللهِ التَّوفِيقُ.

٩ـ باب في التفكر[2] في عظيم مخلوقات الله تَعَالَى

وفناء الدنيا وأهوال الآخرة وسائر أمورهما وتقصير النفس

وتهذيبها وحملها عَلَى الاستقامة

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْۚ﴾ [سبأ: ٤٦]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ﴾ [آل عمران: ١٩٠-١٩١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرۡ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ ﴿٢١﴾﴾ [الغاشية: ١٧-٢١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ﴾ [محمد: ١٠]. والآيات في الباب كثيرة.

ومن الأحاديث الحديث السابق: «**الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ**»[3].

١٠ـ باب في المبادرة إلى الخيرات

وحثّ من توجه لخير على الإقبال عليه بالجد من غير تردد

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ﴾ [البقرة: ١٤٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿۞وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ [آل عمران: ١٣٣].

---

(١) في الحديث: أن الإنسان لا يعجب بعمله مهما كان، وفيه الإكثار من ذكر الله وسؤال الرحمة، وفيه حرص الصحابة على العلم. شرح رياض الصالحين ١/٣٠٦.

(٢) التفكر: هو أن الإنسان يعمل فكره في الأمر حتى يصل فيه إلى نتيجة، وقد أمر الله به. شرح رياض الصالحين ١/٣٠٧.

(٣) انظر الحديث (٦٦).

٨٧ ـ وأما الأحاديث: فالأولُ: عن أبي هريرة ﷺ: أن رَسُول الله ﷺ، قَالَ: **«بَادِرُوا بِالأعْمَال فتناً كقطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ، يُصْبحُ الرَّجُلُ مُؤْمِناً وَيُمْسِي كَافِراً، وَيُمْسِي مُؤمِناً ويُصبحُ كَافِراً، يَبيعُ دِينَهُ بعَرَضٍ مِنَ الدُّنيا»** رواه مسلم.

٨٨ ـ الثَّاني: عن أبي سِروْعَة ـ بكسر السين المهملة وفتحها ـ عُقبةَ بن الحارث ﷺ، قَالَ: صَلَّيتُ وَرَاءَ النَّبيّ ﷺ بالمَدِينَةِ العَصْرَ، فَسَلَّمَ ثُمَّ قَامَ مُسْرِعاً، فَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ إِلَى بعْضِ حُجَرِ نِسَائِهِ، فَفَزِعَ النَّاسُ مِنْ سُرْعَتِهِ، فَخَرَجَ عَلَيهِمْ، فرأى أنَّهمْ قَدْ عَجبُوا مِنْ سُرعَتهِ، قَالَ: **«ذَكَرتُ شَيئاً مِنْ تِبرٍ عِندَنَا فَكَرِهتُ أنْ يَحْبِسَنِي فَأمَرتُ بِقِسْمَتِهِ»**[1] رواه البخاري.

وفي رواية لَهُ: **«كُنتُ خَلَّفتُ في البَيْتِ تِبراً مِنَ الصَّدَقةِ فَكَرِهتُ أنْ أُبَيِّتَهُ»**. **«التِّبْرُ»**: قِطَعُ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ.

٨٩ ـ الثالث: عن جابر ﷺ، قَالَ: قَالَ رجل للنبي ﷺ يومَ أُحُد: أَرَأيتَ إنْ قُتِلتُ فَأَيْنَ أنَا؟ قَالَ: **«في الجنَّةِ»** فَألْقَى تَمَرَاتٍ كُنَّ في يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٩٠ ـ الرابع: عن أبي هريرة ﷺ، قَالَ: جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رسولَ الله، أيُّ الصَّدَقةِ أعْظَمُ أجْراً؟ قَالَ: **«أنْ تَصَدَّقَ وَأنتَ صَحيحٌ شَحيحٌ، تَخشَى الفَقرَ وتَأْمُلُ الغِنَى، وَلَا تُمهِلْ**[2] **حَتَّى إِذَا بَلَغتِ الحُلقُومَ قُلْتَ لِفُلان كذا ولِفُلانٍ كَذا، وقَدْ كَانَ لِفُلانٍ»** مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

«الحُلقُومُ»: مَجرَى النَّفَسِ. وَ**«المَرِيءُ»**: مجرى الطعامِ والشرابِ.

---

٨٧ ـ أخرجه: مسلم ١/ ٧٦ (١١٨). وفي الحديث: الحث على المبادرة إلى الأعمال الصالحة.

٨٨ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٢١٥ (٨٥١) و٢/ ١٤٠ (١٤٣٠).

٨٩ ـ أخرجه: البخاري ٥/ ١٢١ (٤٠٤٤)، ومسلم ٦/ ٤٣ (١٨٩٩) (١٤٣). وفي الحديث: ثبوت الجنة للشهيد.

٩٠ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٣٧ (١٤١٩)، ومسلم ٣/ ٩٣ (١٠٣٢).

---

(١) في الحديث: جواز تخطي الرقاب بعد السلام من الصلاة ولا سيما إذا كانت لحاجة، بخلافَ تخطي الرقاب قبل، فإن ذلك منهي عنه، لأنه إيذاء للناس، وفيه أن النبي ﷺ كغيره من البشر يلحقه النسيان، وفيه المبادرة إلى أداء الأمانة. شرح رياض الصالحين ١/ ٣٢٣.

(٢) أي لا تترك الصدقة.

٩١ ـ الخامس: عن أنس ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ أخذ سيفاً يَومَ أُحُدٍ، فَقَالَ: **«مَنْ يَأخُذُ منِّي هَذَا؟»** فَبسطُوا أيدِيَهُمْ كُلُّ إنسَانٍ مِنْهُمْ يقُولُ: أنَا أنَا. قَالَ: **«فَمَنْ يَأخُذُهُ بحقِّه؟»** فَأَحْجَمَ القَومُ فقَالَ أَبُو دُجَانَةَ ﷺ: أنا آخُذُهُ بِحَقِّهِ، فأخذه فَفَلَقَ بِهِ هَامَ المُشْرِكِينَ. رواه مسلم.

اسم أبي دجانةَ: سماك بن خَرَشة. قوله: **«أحجَمَ القَومُ»**: أي توقفوا. و**«فَلَقَ بِهِ»**: أي شق. **«هَامَ المُشرِكينَ»**: أي رُؤُوسَهم.

٩٢ ـ السادس: عن الزبير بن عدي، قَالَ: أتينا أنسَ بن مالك ﷺ فشكونا إِلَيْه مَا نلقى مِنَ الحَجَّاج. فَقَالَ: **«اصبرُوا؛ فَإنَّهُ لا يَأتي زَمَانٌ إلَّا والَّذِي بَعدَهُ شَرٌّ مِنهُ حَتَّى تَلقَوا رَبَّكُمْ»** سَمِعتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ. رواه البخاري.

٩٣ ـ السابع: عن أبي هريرة ﷺ: أن رَسُول الله ﷺ، قَالَ: **«بادِرُوا بِالأعْمَالِ سَبْعاً، هَلْ تَنْتَظِرُونَ إلَّا فَقراً مُنسياً، أَوْ غِنىً مُطغِياً، أَوْ مَرَضاً مُفسِداً، أَوْ هَرَماً مُفْنداً، أَوْ مَوتاً مُجْهزاً، أَو الدَّجَّالَ فَشَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ، أَوْ السَّاعَةَ فالسَّاعَةُ أدهَى وَأَمَرُّ»**[1] رواه الترمذي، وَقالَ: «حديث حسن».

٩٤ ـ الثامن: عَنْهُ: أن رَسُول الله ﷺ، قَالَ يَومَ خيبر: **«لأُعْطِيَنَّ هذِهِ الرَّايَةَ رَجُلاً يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَفتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيهِ»** قَالَ عُمَرُ ﷺ: مَا أحبَبْتُ الإمَارَة إلَّا يَومَئِذٍ، فَتَسَاوَرتُ لَهَا رَجَاءَ أنْ أُدْعَى لَهَا، فَدَعا رسولُ الله ﷺ عليّ بن أبي طالب ﷺ فَأعْطَاهُ إيَّاهَا، وَقالَ: **«امْشِ وَلا تَلتَفِتْ حَتَّى يَفتَحَ اللهُ عَلَيكَ»** فَسَارَ عليٌّ شيئاً ثُمَّ وَقَفَ ولم

٩١ ـ أخرجه: مسلم ٧/ ١٥١ (٢٤٧٠) (١٢٨).

٩٢ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ٦١ (٧٠٦٨).

٩٣ ـ أخرجه: الترمذي (٢٣٠٦). وقال: «حديث حسن غريب»، على أنَّ إسناد الحديث ضعيف جداً، فيه محرز بن هارون متروك.

٩٤ ـ أخرجه: مسلم ٧/ ١٢١ (٢٤٠٥).

(١) الفقر المنسي: ينسي طاعة الله وذكره، والغنى المطغي: يتجاوز به الحد حتى يشغله عن الدين، والمرض المفسد للبدن، والهرم المفند: حتى لا يمكن معه الحركة. والموت المجهز: الذي يقضي على العبد بالفناء. عارضة الأحوذي (٢٣٠٦).

يلتفت فصرخ: يَا رَسُول الله، عَلَى ماذا أُقَاتِلُ النّاسَ؟ قَالَ: «**قاتِلْهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أنْ لا إله إلّا اللهُ، وَأنَّ مُحمداً رسولُ الله، فَإِذَا فَعَلُوا فقَدْ مَنعوا مِنْكَ دِمَاءهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إلَّا بحَقِّهَا، وحسَابُهُمْ عَلَى الله**» رواه مسلم.

«**فَتَسَاوَرْتُ**» هُوَ بالسين المهملة: أي وثبت متطلعاً.

١١ـ باب في المجاهدة

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ۝٦٩﴾ [العَنكبوت: ٦٩]، وَقالَ تَعالَى: ﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ۝٩٩﴾ [الحِجر: ٩٩]، وَقالَ تَعالَى: ﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا ۝٨﴾ [المُزمل: ٨]: أي انْقَطِعْ إِلَيْه، وَقالَ تَعالَى: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧﴾ [الزّلزَلة: ٧]، وَقالَ تَعالَى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗاۚ﴾ [المُزّمل: ٢٠]، وَقالَ تَعالَى: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ [البَقَرَة: ٢٧٣] والآيات في الباب كثيرة معلومة.

٩٥ ـ وأما الأحاديث: فالأول: عن أبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**إنَّ الله تَعَالَى قَالَ: مَنْ عادى لي وَلِيّاً فَقَدْ آذَنْتُهُ بالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إلَيَّ عَبْدي بشَيءٍ أَحَبَّ إلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقرَّبُ إلَيَّ بالنَّوافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإذَا أَحبَبْتُهُ كُنْتُ سَمعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، ويَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجلَهُ الَّتِي يَمْشي بِهَا، وَإنْ سَأَلَني أعْطَيْتُهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَني لأُعِيذَنَّهُ**» رواه البخاري.

«**آذَنْتُهُ**»: أعلمته بأني محارِب لَهُ. «**اسْتَعَاذَني**» روي بالنون وبالباءِ.

٩٦ ـ الثاني: عن أنس رضي الله عنه، عن النَّبيّ ﷺ فيما يرويه عن ربّه عز وجل، قَالَ: «**إِذَا تَقربَ العَبْدُ إلَيَّ شِبْراً تَقربْتُ إلَيْه ذِراعاً، وَإِذَا تَقرَّبَ إلَيَّ ذِراعاً تَقربْتُ مِنهُ بَاعاً، وإِذَا أتَاني يَمشي أتَيْتُهُ هَرْوَلَةً**»[1] رواه البخاري.

---

٩٥ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٣١ (٦٥٠٢).

٩٦ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ١٩١ (٧٥٣٦).

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في الفتح ١٣/ ٦٢٨ (٧٥٣٦): «معناه التقرب إليه بطاعته وأداء مفترضاته ونوافله، وتقربه سبحانه من عبده: إثابته».

٩٧ ـ الثالث: عن ابن عباس رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**نِعْمَتَانِ مَغبونٌ فيهما كَثيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ، وَالفَرَاغُ**» رواه البخاري.

٩٨ ـ الرابع: عن عائشة رضي الله عنها: أنَّ النَّبيّ ﷺ كَانَ يقُومُ مِنَ اللَّيلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ[١] قَدَمَاهُ فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ تَصنَعُ هَذَا يَا رسولَ الله، وَقَدْ غَفَرَ الله لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «**أفَلا أُحِبُّ أنْ أكُونَ عَبْداً شَكُوراً؟!**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ، هَذَا لفظ البخاري.

ونحوه في الصحيحين من رواية المغيرة بن شعبة.

٩٩ ـ الخامس: عن عائشة رضي الله عنها، أنَّها قَالَتْ: كَانَ رَسُول الله ﷺ إِذَا دَخَلَ العَشْرُ أَحْيَا اللَّيلَ، وَأيْقَظَ أهْلَهُ، وَجَدَّ وَشَدَّ المِئْزَر. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

والمراد: العشر الأواخر مِنْ شهر رمضان. و«**المِئْزَرُ**»: الإزار، وَهُوَ كناية عن اعتزالِ النساءِ. وقيلَ: المُرادُ تَشْمِيرُهُ للعِبَادةِ، يُقالُ: شَدَدْتُ لِهَذَا الأمْرِ مِئْزَري: أي تَشَمَّرْتُ وَتَفَرَّغْتُ لَهُ.

١٠٠ ـ السادس: عن أبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**المُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعيفِ وَفي كُلٍّ خَيرٌ**[٢]**. احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، واسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ. وَإنْ أَصَابَكَ شَيءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ أنّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدرُ**[٣] **اللهِ، وَمَا شَاءَ فَعلَ؛ فَإنَّ لَوْ تَفتَحُ عَمَلَ الشَّيطَانِ**» رواه مسلم.

---

٩٧ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٠٩ (٦٤١٢).

٩٨ ـ أخرجه: البخاري ٦/ ١٦٩ (٤٨٣٧)، ومسلم ٨/ ١٤١ (٢٨٢٠) (٨١).
وأخرجه: البخاري ٦/ ١٦٩ (٤٨٣٦)، ومسلم ٨/ ١٤١ (٢٨١٩) (٧٩) و(٨٠) من حديث المغيرة.

٩٩ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٦١ (٢٠٢٤)، ومسلم ٣/ ١٧٥ (١١٧٤) (٧).

١٠٠ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٥٦ (٢٦٦٤) (٣٤).

---

(١) أي تشققت.

(٢) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٨/ ٣٨٢ (٢٦٦٤): «معناه في كل من القوي والضعيف خير، لاشتراكهما في الإيمان».

(٣) قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: «قدرُ الله وما شاء فعل، وبعضهم ضبطها (قدَّرَ الله وما شاء فعل) أي قدّر الشيء الواقع، والمعنى الأول أظهر، أي: أن هذا الواقع هو قدر الله أي مقدور الله، وما شاء الله فعل». شرح كتاب التوحيد: ٢٥٠.

١٠١ ـ السابع: عَنْهُ: أنَّ رَسُول الله ﷺ، قَالَ: «**حُجِبَتِ النَّارُ بالشَّهوات، وَحُجِبَتِ الجَنَّةُ بِالمَكَارِهِ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وفي رواية لمسلم: «**حُفَّتْ**» بدل «**حُجِبَتْ**» وَهُوَ بمعناه: أي بينه وبينها هَذَا الحجاب فإذا فعله دخلها.

١٠٢ ـ الثامن: عن أبي عبد الله حُذَيفَةَ بنِ اليمانِ رضي الله عنهما، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبيّ ﷺ ذَاتَ لَيلَةٍ فَافْتَتَحَ البقَرَةَ، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ المِئَةِ، ثُمَّ مَضَى. فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا في ركعة فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ[١] بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا، يَقرَأُ مُتَرَسِّلاً: إِذَا مَرَّ بآية فِيهَا تَسبيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: «**سُبْحَانَ رَبِّيَ العَظِيم**» فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحواً مِنْ قِيَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: «**سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ**» ثُمَّ قَامَ طَويلاً قَريباً مِمَّا رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ، فَقَالَ: «**سُبْحَانَ رَبِّيَ الأعْلَى**» فَكَانَ سُجُودُهُ قَريباً مِنْ قِيَامِهِ. رواه مسلم.

١٠٣ ـ التاسع: عن ابن مسعود رضي الله عنه، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبيّ ﷺ لَيلَةً، فَأَطَالَ القِيَامَ حَتَّى هَمَمْتُ بأمْرِ سُوءٍ! قيل: وَمَا هَمَمْتَ بِهِ؟ قَالَ: هَمَمْتُ أنْ أجْلِسَ وَأَدَعَهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

١٠٤ ـ العاشر: عن أنس رضي الله عنه، عن رَسُول الله ﷺ، قَالَ: «**يَتْبَعُ المَيتَ ثَلاثَةٌ: أهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرجِعُ اثنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ: يَرجِعُ أهْلُهُ وَمَالُهُ، وَيَبقَى عَمَلُهُ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

١٠٥ ـ الحادي عشر: عن ابن مسعود رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبيّ ﷺ: «**الجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ**[٢]**، وَالنَّارُ مِثلُ ذلِكَ**» رواه البخاري.

---

١٠١ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٢٧ (٦٤٨٧)، ومسلم ٨/ ١٤٣ (٢٨٢٣).
١٠٢ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٨٦ (٧٧٢) (٢٠٣).
١٠٣ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ٦٤ (١١٣٥)، ومسلم ٢/ ١٨٦ (٧٧٣) (٢٠٤).
١٠٤ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٣٤ (٦٥١٤)، ومسلم ٨/ ٢١١ (٢٩٦٠) (٥).
١٠٥ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٢٧ (٦٤٨٨).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٣/ ٢٥٥ (٧٧٢): «معناه: ظننت أنه يسلّم بها فيقسمها على ركعتين، وأراد بالركعة الصلاة بكمالها وهي ركعتان، ولا بد من هذا التأويل فينتظم الكلام بعده. وعلى هذا فقوله: ثم مضى، معناه: قرأ معظمها بحيث غلب على ظني أنه لا يركع الركعة الأولى إلا في آخر البقرة، فحينئذٍ قلت: يركع الركعة الأولى بها. فجاوز وافتتح النساء».
(٢) الشراك: أحد سيور النعل. دليل الفالحين ٢/ ٧٩.

١٠٦ ـ الثاني عشر: عن أبي فِراسٍ ربيعةَ بنِ كعبٍ الأسلميِّ خادمِ رَسُول الله ﷺ، ومن أهلِ الصُّفَّةِ[(١)] رضي الله عنه، قَالَ: كُنْتُ أبيتُ مَعَ رسولِ الله ﷺ فآتِيهِ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ، فَقَالَ: «**سَلْنِي**» فقُلْتُ: أسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ في الجَنَّةِ. فَقَالَ: «**أَوَ غَيرَ ذلِكَ**»؟ قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ، قَالَ: «**فأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ**» رواه مسلم.

١٠٧ ـ الثالث عشر: عن أبي عبد الله، ويقال: أَبُو عبد الرحمٰن ثوبان ـ مولى رَسُول الله ﷺ ـ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ، يَقُولُ: «**عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ؛ فَإنَّكَ لَنْ تَسْجُدَ للهِ سَجْدَةً إلَّا رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرجَةً، وَحَطَّ عَنكَ بِهَا خَطِيئَةً**» رواه مسلم.

١٠٨ ـ الرابع عشر: عن أَبي صَفوان عبد الله بنِ بُسْرٍ الأسلمي رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**خَيرُ النَّاسِ مَنْ طَالَ عُمُرهُ، وَحَسُنَ عَمَلُهُ**» رواه الترمذي، وَقالَ: «حديث حسن».

«**بُسْر**» بضم الباء وبالسين المهملة.

١٠٩ ـ الخامس عشر: عن أنس رضي الله عنه، قَالَ: غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ رضي الله عنه عن قِتالِ بدرٍ، فَقَالَ: يَا رسولَ الله، غِبْتُ عَنْ أوّل قِتال قَاتَلْتَ المُشْرِكِينَ، لَئِن اللهُ أشْهَدَنِي قِتَالَ المُشركِينَ لَيُرِيَنَّ اللهُ مَا أصْنَعُ. فَلَمَّا كَانَ يَومُ أُحُدٍ انْكَشَفَ المُسْلِمونَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أعْتَذِرُ إلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هؤُلاءِ ـ يعني: أصْحَابهُ ـ وأبْرَأُ إلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هؤُلاءِ ــ يَعني: المُشركِينَ ـ ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلهُ سَعدُ بْنُ مُعاذٍ، فَقَالَ: يَا سعدَ بنَ معاذٍ، الجَنَّةُ وربِّ الكَعْبَةِ إنِّي أجِدُ ريحَهَا[(٢)] منْ دُونِ أُحُدٍ. قَالَ سعدٌ: فَمَا اسْتَطَعتُ يَا رسولَ الله مَا صَنَعَ! قَالَ أنسٌ: فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعاً وَثَمانينَ ضَربَةً بالسَّيفِ، أَوْ طَعْنَةً بِرمْحٍ، أَوْ رَمْيَةً

---

١٠٦ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ٥٢ (٤٨٩) (٢٢٦).

١٠٧ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ٥١ (٤٨٨) (٢٢٥).

١٠٨ ـ أخرجه: الترمذي (٢٣٢٩) وقال: «حديث حسن غريب».

١٠٩ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٢٣ (٢٨٠٥)، ومسلم ٦/ ٤٥ (١٩٠٣) (١٤٨).

---

(١) أهل الصفة: هم فقراء المهاجرين، ومن لم يكن له منْزل يسكنه، فكانوا يأوون إلى موضع مظلل في مسجد المدينة. النهاية ٣/ ٣٧.

(٢) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٧/ ٤٤ (١٩٠٣): «وقد ثبتت الأحاديث أن ريحها توجد من مسيرة خمسمئة عام».

بسَهْم، وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَمَثَّلَ بِهِ المُشْرِكونَ فما عَرَفهُ أَحَدٌ إلَّا أُخْتُهُ بِبَنَانِهِ. قَالَ أنس: كُنَّا نَرَى أَوْ نَظُنُّ أن هذِهِ الآية نزلت فِيهِ وفي أشباهه: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣] إِلَى آخِرِها. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

قوله: «لَيُرِيَنَّ اللهُ» روي بضم الياء وكسر الراء: أي لَيُظْهِرَنَّ اللهُ ذلِكَ للنَّاس، وَرُوِيَ بفتحهما ومعناه ظاهر، والله أعلم.

١١٠ ـ السادس عشر: عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البدري ﷺ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الصَّدَقَةِ كُنَّا نُحَامِلُ عَلَى ظُهُورِنَا، فَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِشَيءٍ كَثيرٍ، فقالوا: مُراءٍ، وَجَاءَ رَجُلٌ آخرُ فَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ، فقالُوا: إنَّ اللهَ لَغَنيٌّ عَنْ صَاعِ هَذَا! فَنَزَلَتْ: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَـٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ [التوبة: ٧٩]. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ، هذا لفظ البخاري.

وَ«نُحَامِلُ» بضم النون وبالحاء المهملة: أي يحمل أحدنا عَلَى ظهره بالأجرة ويتصدق بِهَا.

١١١ ـ السابع عشر: عن سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر جندب بن جُنادة ﷺ، عن النَّبيّ ﷺ فيما يروي، عن اللهِ تَبَاركَ وتعالى، أنَّهُ قَالَ: «**يَا عِبَادي، إنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسي وَجَعَلْتُهُ بيْنكم مُحَرَّماً فَلا تَظَالَمُوا. يَا عِبَادي، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاستَهدُوني أهْدِكُمْ. يَا عِبَادي، كُلُّكُمْ جَائِعٌ إلَّا مَنْ أطْعَمْتُهُ فَاستَطعِمُوني أُطْعِمْكُمْ. يَا عِبَادي، كُلُّكُمْ عَارٍ إلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فاسْتَكْسُوني أكْسُكُمْ. يَا عِبَادي، إنَّكُمْ تُخْطِئُونَ باللَّيلِ وَالنَّهارِ وَأنَا أغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً فَاسْتَغْفِرُوني أغْفِرْ لَكُمْ. يَا عِبَادي، إنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغوا ضُرِّي فَتَضُرُّوني، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُوني. يَا عِبَادي، لَوْ أنَّ أوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذلِكَ في مُلْكي شيئاً. يَا عِبَادي، لَوْ أنَّ أوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذلِكَ من مُلْكي شيئاً. يَا عِبَادي، لَوْ أنَّ أوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا في صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَألُوني فَأعْطَيتُ**

---

١١٠ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٣٦ (١٤١٥)، ومسلم ٣/ ٨٨ (١٠١٨) (٧٢).

١١١ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ١٧ (٢٥٧٧) (٥٥).

كُلَّ إنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذلِكَ مِمَّا عِنْدِي إلَّا كما يَنْقصُ المِخْيَطُ[١] إذَا أُدْخِلَ البَحْرَ. يَا عِبَادي، إنَّمَا هِيَ أعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أوَفِّيكُمْ إيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خيراً فَلْيَحْمَدِ الله وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذلِكَ فَلا يَلُومَنَّ إلَّا نَفْسَهُ».

قَالَ سعيد: كَانَ أَبُو إدريس إِذَا حَدَّثَ بهذا الحديث جَثا[٢] عَلَى رُكبتيه. رواه مسلم.

وروينا عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، قَالَ: لَيْسَ لأهل الشام حديث أشرف من هَذَا الحديث[٣].

١٢ـ باب الحث عَلَى الازدياد من الخير في أواخر العمر

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ [فاطر: ٣٧] قَالَ ابن عباس والمُحَقِّقُونَ: معناه أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ سِتِّينَ سَنَةً؟ وَيُؤَيِّدُهُ الحديث الَّذِي سنذْكُرُهُ إنْ شاء الله تَعَالَى، وقيل: معناه ثماني عَشْرَة سَنَةً، وقيل: أرْبَعينَ سَنَةً، قاله الحسن والكلبي ومسروق ونُقِلَ عن ابن عباس أيضاً. وَنَقَلُوا أنَّ أَهْلَ المدينَةِ كانوا إِذَا بَلَغَ أَحَدُهُمْ أربْعينَ سَنَةً تَفَرَّغَ للعِبادَةِ، وقيل: هُوَ البُلُوغُ. وقوله تَعَالَى: ﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ [فاطر: ٣٧] قَالَ ابن عباس والجمهور: هُوَ النَّبيّ ﷺ، وقيل: الشَّيبُ، قاله عِكْرِمَةُ وابن عُيَيْنَة وغيرهما. والله أعلم.

١١٢ ـ وأما الأحاديث فالأول: عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «**أعْذَرَ الله إِلَى امْرِئٍ أَخَّرَ أجَلَهُ حَتَّى بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً**» رواه البخاري.

قَالَ العلماء: معناه لَمْ يَتْرُكْ لَهُ عُذراً إذْ أمْهَلَهُ هذِهِ المُدَّةَ. يقال: أعْذَرَ الرجُلُ إِذَا بَلَغَ الغايَةَ في العُذْرِ.

١١٣ ـ الثاني: عن ابن عباس رضي الله عنهما، قَالَ: كَانَ عمر رضي الله عنه يُدْخِلُنِي مَعَ أشْيَاخِ بَدرٍ فكأنَّ بَعْضَهُمْ وَجَدَ في نفسِهِ، فَقَالَ: لِمَ يَدْخُلُ هَذَا معنا ولَنَا أبْنَاءٌ مِثلُهُ؟! فَقَالَ عُمَرُ:

---

١١٢ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١١١ (٦٤١٩).

١١٣ ـ أخرجه: البخاري ٥/ ١٨٩ (٤٢٩٤).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٨/ ٣١٠ (٢٥٧٧): «قال العلماء: هذا تقريب إلى الأفهام، ومعناه لا ينقص شيئاً أصلاً. والمخيط: الإبرة».

(٢) أي جلس على ركبتيه. النهاية ١/ ٢٣٩.

(٣) انظر تعليق المصنف في كتابه «الأذكار» (١١٢٧).

إنَّهُ من حَيثُ عَلِمْتُمْ! فدعاني ذاتَ يَومٍ فَأدْخَلَنِي مَعَهُمْ فما رَأيتُ أنَّهُ دعاني يَومَئِذٍ إلّا لِيُرِيَهُمْ، قَالَ: مَا تقُولُون في قولِ الله: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ [النّصر: ١] فَقَالَ بعضهم: أُمِرْنَا نَحْمَدُ اللهَ وَنَسْتَغْفِرُهُ إِذَا نَصرنا وَفتح عَلَيْنَا، وَسَكتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيئاً. فَقَالَ لي: أَكَذلِكَ تقُول يَا بنَ عباسٍ؟ فقلت: لا. قَالَ: فما تقول؟ قُلْتُ: هُوَ أجَلُ رَسُول الله ﷺ أعلَمَهُ لَهُ، قَالَ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ [النّصر: ١]وذلك علامةُ أجلِكَ ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ۝٣﴾ [النّصر: ٣] فَقَالَ عمر رضي الله عنه: مَا أعلم مِنْهَا إلّا مَا تقول. رواه البخاري.

١١٤ ـ الثالث: عن عائشة رضي الله عنها، قَالَتْ: مَا صلّى رَسُول الله ﷺ صلاةً بَعْدَ أنْ نَزَلتْ عَلَيهِ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ [النّصر: ١] إلّا يقول فِيهَا: **«سُبحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي»** مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وفي رواية في الصحيحين عنها: كَانَ رَسُول الله ﷺ يُكْثِرُ أنْ يقُولَ في رُكُوعِه وسُجُودِهِ: **«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي»**، يَتَأوَّلُ القُرآنَ. معنى: **«يَتَأوَّلُ القُرآنَ»** أي يعمل مَا أُمِرَ بِهِ في القرآن في قوله تَعَالَى: ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ﴾ [النّصر: ٣].

وفي رواية لمسلم: كَانَ رَسُول الله ﷺ يُكثِرُ أنْ يَقُولَ قَبلَ أنْ يَمُوتَ: **«سُبحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمدِكَ أسْتَغفِرُكَ وَأتوبُ إلَيْكَ»**. قَالَتْ عائشة: قُلْتُ: يَا رَسُول الله، مَا هذِهِ الكَلِماتُ الَّتي أرَاكَ أحْدَثْتَها تَقُولُهَا؟ قَالَ: **«جُعِلَتْ لي عَلامَةٌ في أُمّتِي إذَا رَأيْتُها قُلتُها** ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ [النّصر: ١]... إِلَى آخِرِ السورة».

وفي رواية لَهُ: كَانَ رسولُ الله ﷺ يُكثِرُ مِنْ قَولِ: **«سبْحَانَ اللهِ وَبِحَمدِهِ أسْتَغفِرُ اللهَ وأتُوبُ إلَيْهِ»**. قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رسولَ اللهِ، أرَاكَ تُكثِرُ مِنْ قَولِ سُبحَانَ اللهِ وَبِحَمدِهِ أسْتَغْفِرُ اللهَ وأتُوبُ إلَيْه؟ فَقَالَ: **«أخبَرَني رَبِّي أنِّي سَأرَى عَلامَةً في أُمّتي فإذا رَأيْتُها أكْثَرْتُ مِنْ قَولِ: سُبْحَانَ اللهِ وبِحَمدِهِ أسْتَغْفرُ اللهَ وَأتُوبُ إلَيْه فَقَدْ رَأيْتُها:** ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ [النّصر: ١] فتح مكّة، ﴿وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ۝٣﴾ [النّصر: ٢-٣]».

---

١١٤ ـ أخرجه: البخاري ٦/ ٢٢٠ (٤٩٦٧) و(٤٩٦٨)، ومسلم ٢/ ٥٠ (٤٨٤) (٢١٧) و(٢١٨) و(٢١٩) و(٢٢٠).

١١٥ ـ الرابع: عن أنس ﷺ، قَالَ: إنَّ اللهَ ﷻ تَابَعَ الوَحيَ عَلَى رسولِ الله ﷺ قبلَ وَفَاتهِ حَتَّى تُوُفِّيَ أكْثَرَ مَا كَانَ الوَحْيُ. مُتَّفقٌ عَلَيهِ.

١١٦ ـ الخامس: عن جابر ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيهِ**» رواه مسلم.

١٣ـ باب في بيان كثرة طرق الخير

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البَقَرَة: ٢١٥]، وَقالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ [البَقَرَة: ١٩٧]، وَقالَ تَعَالَى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧﴾ [الزَّلزَلة: ٧]، وَقالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾ [الجَاثية: ١٥] والآيات في الباب كثيرة.

وأما الأحاديث فكثيرة جداً وهي غيرُ منحصرةٍ فنذكُرُ طرفاً مِنْهَا:

١١٧ ـ الأول: عن أبي ذر جُنْدبِ بنِ جُنَادَةَ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رسولَ الله، أيُّ الأعمالِ أفْضَلُ؟ قَالَ: «**الإيمانُ باللهِ وَالجِهادُ في سَبيلِهِ**». قُلْتُ: أيُّ الرِّقَابِ أفْضَلُ؟ قَالَ: «**أنْفَسُهَا**[1] **عِنْدَ أهلِهَا وَأكثَرهَا ثَمَناً**». قُلْتُ: فإنْ لَمْ أفْعَلْ؟ قَالَ: «**تُعِينُ صَانِعاً أَوْ تَصْنَعُ لأخْرَقَ**». قُلْتُ: يَا رَسُول الله، أرأيْتَ إنْ ضَعُفْتُ عَنْ بَعْضِ العَمَلِ؟ قَالَ: «**تَكُفُّ شَرَّكَ عَنِ النَّاسِ؛ فإنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ**» مُتَّفَقٌ عليه.

«**الصَّانِعُ**» بالصاد المهملة هَذَا هُوَ المشهور، وروي «**ضائعاً**» بالمعجمة: أي ذا ضِياع مِنْ فقرٍ أَوْ عيالٍ ونحوَ ذلِكَ، «**وَالأَخْرَقُ**»: الَّذِي لا يُتقِنُ مَا يُحَاوِل فِعلهُ.

١١٨ ـ الثاني: عن أبي ذر أيضاً ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**يُصْبحُ عَلَى كُلِّ سُلامَى منْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ: فَكُلُّ تَسبيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحمِيدةٍ صَدَقَة، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكبيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأمْرٌ بِالمعرُوفِ صَدَقةٌ، ونَهيٌ عَنِ المُنْكَرِ صَدَقةٌ، وَيُجزِئُ مِنْ ذلِكَ رَكْعَتَانِ يَركَعُهُما مِنَ الضُّحَى**» رواه مسلم.

---

١١٥ ـ أخرجه: البخاري ٦/ ٢٢٤ (٤٩٨٢)، ومسلم ٨/ ٢٣٨ (٣٠١٦).

١١٦ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ١٦٥ (٢٨٧٨).

١١٧ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ١٨٨ (٢٥١٨)، ومسلم ١/ ٦٢ (٨٤).

١١٨ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٥٨ (٧٢٠).

---

(١) أي: أرفعها وأجودها. شرح صحيح مسلم ١/ ٢٨٠ (٨٤).

«السُّلامَى» بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم: المفصل.

١١٩ ـ الثالث: عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبيُّ ﷺ: «**عُرِضَتْ عَلَيَّ أعْمَالُ أُمَّتِي حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا فَوَجَدْتُ في مَحَاسِنِ أعْمَالِهَا الأذَى يُمَاطُ**[(١)] **عَنِ الطَّرِيقِ، وَوَجَدْتُ في مَسَاوِئِ**[(٢)] **أعمالِهَا النُّخاعَةُ تَكُونُ في المَسْجِدِ لا تُدْفَنُ**» رواه مسلم.

١٢٠ ـ الرابع: عَنْهُ: أنَّ ناساً قالوا: يَا رَسُولَ الله، ذَهَبَ أهلُ الدُّثُور بالأُجُورِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أمْوَالِهِمْ، قَالَ: «**أوَلَيس قَدْ جَعَلَ الله لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ بِهِ: إنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَكبيرَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَحمِيدَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وَأمْرٌ بالمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهيٌ عَنِ المُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وفي بُضْعِ**[(٣)] **أحَدِكُمْ صَدَقَةٌ**» قالوا: يَا رسولَ اللهِ، أيَأتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أجرٌ؟ قَالَ: «**أرَأيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا في حَرامٍ أكَانَ عَلَيهِ وِزرٌ؟ فكَذلِكَ إذَا وَضَعَهَا في الحَلالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ**» رواه مسلم.

«الدُّثُورُ» بالثاء المثلثة: الأموال وَاحِدُهَا: دثْر.

١٢١ ـ الخامس: عَنْهُ، قَالَ: قَالَ لي النَّبيّ ﷺ: «**لا تَحْقِرَنَّ مِنَ المَعْرُوفِ شَيئاً وَلَوْ أنْ تَلقَى أخَاكَ بِوَجْهٍ طَليقٍ**» رواه مسلم.

١٢٢ ـ السادس: عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**كُلُّ سُلامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوم تَطلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ: تَعْدِلُ بَيْنَ الاثْنَينِ صَدَقةٌ، وتُعِينُ الرَّجُلَ في دَابَّتِهِ، فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أوْ تَرفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وبكلِّ خَطْوَةٍ تَمشيهَا إلَى الصَّلاةِ صَدَقَةٌ، وتُميطُ الأذَى عَنِ الطَّريقِ صَدَقَةٌ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

---

١١٩ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ٧٧ (٥٥٣).

١٢٠ ـ أخرجه: مسلم ٣/ ٨٢ (١٠٠٦).

١٢١ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٣٧ (٢٦٢٦).

١٢٢ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٦٨ (٢٩٨٩)، ومسلم ٣/ ٨٣ (١٠٠٩).
وأخرجه: مسلم ٣/ ٨٢ (١٠٠٧) عن عائشة.

---

(١) يُزال ويُنحى. النهاية ٤/ ٣٨٠.

(٢) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٣/ ٣٧ (٥٥٣): «هذا القبح والذم لا يختص بصاحب النخاعة، بل يدخل فيه هو وكل من رآها ولا يزيلها بدفن أو حك ونحوه».

(٣) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٤/ ١٠٠ (١٠٠٦): «فالجماع يكون عبادة إذا نوى به قضاء حق الزوجة ومعاشرتها بالمعروف».

ورواه مسلم أيضاً من رواية عائشة رضي الله عنها، قَالَتْ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «إنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إنْسان مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وثلاثمئة مفْصَل، فَمَنْ كَبَّرَ اللهَ، وحَمِدَ الله، وَهَلَّلَ اللهَ، وَسَبَّحَ الله، وَاسْتَغْفَرَ الله، وَعَزَلَ حَجَراً عَنْ طَريقِ النَّاسِ، أَوْ شَوْكَةً، أَوْ عَظماً عَن طَريقِ النَّاسِ، أَوْ أمَرَ بمَعْرُوف، أَوْ نَهَى عَنْ منكر، عَدَدَ السِّتِّينَ والثَّلاثِمئَة فإنَّهُ يُمْسِي يَومَئِذٍ وقَدْ زَحْزَحَ نَفسَهُ عَنِ النَّارِ».

١٢٣ ـ السابع: عَنْهُ، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ غَدَا إلَى المَسْجِد أَوْ رَاحَ، أَعَدَّ اللهُ لَهُ في الجَنَّةِ نُزُلاً كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

«النُّزُلُ»: القوت والرزق وما يُهيأُ للضيف.

١٢٤ ـ الثامن: عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «يَا نِسَاءَ المُسْلِمَاتِ، لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا وَلَوْ فِرْسِنَ شاةٍ»[1] مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

قَالَ الجوهري: الفرسِن منَ البَعيرِ كالحَافِرِ مِنَ الدَّابَةِ قَالَ: وَرُبَّمَا اسْتُعِيرَ في الشَّاةِ.

١٢٥ ـ التاسع: عَنْهُ، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «الإيمانُ بِضْعٌ وَسَبعُونَ أَوْ بِضعٌ وسِتُّونَ شُعْبَةً: فَأَفْضَلُهَا قَولُ: لا إلهَ إلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إمَاطَةُ الأذَى عَنِ الطَّريقِ، والحياءُ شُعبَةٌ مِنَ الإيمان» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

«البِضْعُ» من ثلاثة إلَى تسعة بكسر الباء وقد تفتح. وَ«الشُّعْبَةُ»: القطعة.

١٢٦ ـ العاشر: عَنْهُ: أنَّ رَسُول الله ﷺ، قَالَ: «بَينَما رَجُلٌ يَمشي بِطَريقٍ اشْتَدَّ عَلَيهِ العَطَشُ، فَوَجَدَ بِئراً فَنَزَلَ فِيهَا فَشرِبَ، ثُمَّ خَرَجَ فإذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يأكُلُ الثَّرَى[2] مِنَ

١٢٣ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٦٨ (٦٦٢)، ومسلم ٢/ ١٣٢ (٦٦٩).

١٢٤ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٢٠١ (٢٥٦٦)، ومسلم ٣/ ٩٣ (١٠٣٠).

١٢٥ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٩ (٩)، ومسلم ١/ ٤٦ (٣٥) (٥٨).

١٢٦ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٥٤ (١٧٣) و٣/ ١٤٧ (٢٣٦٣) و٤/ ٢١١ (٢٤٦٧)، ومسلم ٧/ ٤٤ (٢٢٤٤) (١٥٣) و(١٥٥).

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٤/ ١٢٣ (١٠٣٠): «معناه لا تمتنع جارة من الصدقة والهدية لجارتها لاستقلالها واحتقارها الموجود عندها، بل تجود بما تيسّر وإن كان قليلاً كفرسن شاة، وهو خير من العدم».

(٢) الثرى: التراب. النهاية ١/ ٢١١.

العَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الكَلْبُ مِنَ العَطَشِ مِثلُ الَّذِي كَانَ قَدْ بَلَغَ مِنِّي فَنَزَلَ البِئْرَ فَمَلأَ خُفَّهُ مَاءً ثُمَّ أَمْسَكَهُ بفيهِ حَتَّى رَقِيَ، فَسَقَى الكَلْبَ، فَشَكَرَ الله لَهُ، فَغفَرَ لَهُ» قالوا: يَا رَسُول اللهِ، إنَّ لَنَا في البَهَائِمِ أَجْراً؟ فقَالَ: «في كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ»[1] مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وفي رواية للبخاري: «فَشَكَرَ اللهُ لَهُ، فَغفَرَ لَهُ، فأدْخَلَهُ الجَنَّةَ» وفي رواية لهما: «بَيْنَما كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ قَدْ كَادَ يقتلُهُ العَطَشُ إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ[2] مِنْ بَغَايَا بَنِي إسْرَائِيل، فَنَزَعَتْ مُوقَها فَاسْتَقَتْ لَهُ بِهِ فَسَقَتْهُ فَغُفِرَ لَهَا بِهِ».

«المُوقُ»: الخف. وَ«يُطِيفُ»: يدور حول «رَكِيَّةٍ»: وَهِيَ البئر.

١٢٧ ـ الحادي عشر: عَنْهُ، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «لَقدْ رَأيْتُ رَجُلاً يَتَقَلَّبُ في الجَنَّةِ في شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَرِيقِ كَانَتْ تُؤذِي المُسْلِمِينَ» رواه مسلم.

وفي رواية: «مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنِ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهرِ طَرِيقٍ، فَقَالَ: وَاللهِ لأُنَحِيَنَّ هَذَا عَنِ المُسْلِمينَ لا يُؤْذِيهِمْ، فَأُدخِلَ الجَنَّةَ».

وفي رواية لهما: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشي بِطَريقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوكٍ عَلَى الطريقِ فأخَّرَه فَشَكَرَ اللهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ».

١٢٨ ـ الثاني عشر: عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الجُمعَةَ فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجُمُعَةِ وَزِيادَةُ ثَلاثَةِ أيَّامٍ، وَمَنْ مَسَّ الحَصَا فَقَدْ لَغَا»[3] رواه مسلم.

---

١٢٧ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٦٧ (٦٥٢)، ومسلم ٦/ ٥١ (١٩١٤) و٨/ ٣٤ (١٩١٤) (١٢٧) و(١٢٨) و(١٢٩).

١٢٨ ـ أخرجه: مسلم ٣/ ٨ (٨٥٧) (٢٧).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٧/ ٤٠٨ (٢٢٤٤): «فيه الحث على الإحسان إلى الحيوان المحترم، وهو ما لا يؤمر بقتله».

(٢) بغي: فاجرة زانية. النهاية ١/ ١٤٤.

(٣) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٣/ ٣٢٨ (٨٥٧): «في الحديث: استحباب وتحسين الوضوء، وإحسانه الإتيان به ثلاثاً ثلاثاً، ودلك الأعضاء وإطالة الغرة والتحجيل، وتقديم الميامن، والإتيان بسننه المشهورة، وفيه أن التنفل قبل خروج الإمام يوم الجمعة مستحب، وفيه النهي عن مس الحصا وغيره من أنواع العبث في حالة الخطبة».

١٢٩ ـ الثالث عشر: عَنْهُ: أنَّ رَسُول الله ﷺ، قَالَ: «إِذَا تَوَضَّأَ العَبْدُ المُسْلِمُ، أَو المُؤمِنُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَينيهِ مَعَ المَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ المَاءِ، فَإِذا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيهِ كُلُّ خَطِيئَة كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ المَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ المَاءِ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مشتها رِجْلاَهُ مَعَ المَاء أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ المَاءِ حَتَّى يَخْرُجَ نَقيّاً مِنَ الذُّنُوبِ» رواه مسلم.

١٣٠ ـ الرابع عشر: عَنْهُ، عن رَسُول الله ﷺ، قَالَ: «الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ، وَالجُمُعَةُ إِلَى الجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّراتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتُنِبَتِ الكَبَائِرُ» رواه مسلم.

١٣١ ـ الخامس عشر: عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «ألا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا: بَلَى، يَا رسولَ اللهِ، قَالَ: «إِسْبَاغُ الوُضُوءِ عَلَى المَكَارِهِ[1]، وَكَثْرَةُ الخُطَا إِلَى المَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ فَذلِكُمُ الرِّبَاطُ» رواه مسلم.

١٣٢ ـ السادس عشر: عن أبي موسى الأشعرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى البَرْدَيْنِ دَخَلَ الجَنَّةَ» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

«البَرْدَانِ»: الصبح والعصر.

١٣٣ ـ السابع عشر: عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «إِذَا مَرِضَ العَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيماً صَحِيحاً» رواه البخاري.

١٣٤ ـ الثامن عشر: عن جَابرٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ» رواه البخاري، ورواه مسلم مِنْ رواية حُذَيفة رضي الله عنه.

---

١٢٩ ـ أخرجه: مسلم ١/ ١٤٨ (٢٤٤) (٣٢).
١٣٠ ـ أخرجه: مسلم ١/ ١٤٤ (٢٣٣) (١٦).
١٣١ ـ أخرجه: مسلم ١/ ١٥١ (٢٥١).
١٣٢ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٥٠ (٥٧٤)، ومسلم ٢/ ١١٤ (٦٣٥).
١٣٣ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٧٠ (٢٩٩٦).
١٣٤ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٣ (٦٠٢١) عن جابر.
وأخرجه: مسلم ٣/ ٨٢ (١٠٠٥) عن حذيفة.

---

(١) قال النووي ٢/ ١٢٢ (٢٥١): «إسباغ الوضوء تمامه، والمكاره تكون بشدة البرد وألم الجسم...».

١٣٥ ـ التاسع عشر: عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: **«مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْساً إلَّا كَانَ مَا أُكِلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةً، وَمَا سُرِقَ مِنهُ لَهُ صَدَقَةً، وَلَا يَرْزَؤُهُ أَحَدٌ إلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةً»** رواه مسلم.

وفي رواية لَهُ: **«فَلَا يَغْرِسُ المُسْلِمُ غَرْساً فَيَأْكُلَ مِنْهُ إنْسَانٌ وَلَا دَابَّةٌ وَلَا طَيْرٌ إلَّا كَانَ لَهُ صَدَقة إلَى يَوم القِيَامةِ»**. وفي رواية لَهُ: **«لَا يَغرِسُ مُسْلِمٌ غرساً، وَلَا يَزرَعُ زَرعاً، فَيَأْكُلَ مِنهُ إنْسَانٌ وَلَا دَابةٌ وَلَا شَيءٌ، إلَّا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ»**.

وروياه جميعاً من رواية أنس رضي الله عنه. قوله: **«يَرْزَؤُهُ»** أي ينقصه.

١٣٦ ـ العشرون: عَنْهُ، قَالَ: أراد بنو سَلِمَةَ أن يَنتقِلوا قرب المسجِدِ فبلغ ذلِكَ رسولَ الله ﷺ، فَقَالَ لهم: **«إنَّهُ قَدْ بَلَغَني أنَّكُمْ تُرِيدُونَ أنْ تنتَقِلُوا قُربَ المَسجِدِ؟»** فقالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُول اللهِ قَدْ أَرَدْنَا ذلِكَ. فَقَالَ: **«بَنِي سَلِمَةَ، دِيارَكُمْ، تُكْتَبْ آثارُكُمْ، دِيَارَكُمْ تُكْتَبْ آثَارُكُمْ»** رواه مسلم.

وفي روايةٍ: **«إنَّ بِكُلِّ خَطوَةٍ دَرَجَةً»** رواه مسلم.

رواه البخاري أيضاً بِمَعناه مِنْ رواية أنس رضي الله عنه.

وَ**«بَنُو سَلِمَةَ»** بكسر اللام: قبيلة معروفة مِنَ الأنصار رضي الله عنهم، وَ**«آثَارُهُمْ»**: خطاهُم.

١٣٧ ـ الحادي والعشرون: عن أبي المنذِر أُبيِّ بنِ كَعْب رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ لا أعْلَمُ رَجلاً أبْعَدَ مِنَ المَسْجِدِ مِنْهُ، وَكَانَ لا تُخطِئُهُ صَلاةٌ، فَقيلَ لَهُ أَوْ فَقُلْتُ لَهُ: لَوِ اشْتَرَيْتَ حِمَاراً تَرْكَبُهُ في الظَّلْمَاء وفي الرَّمْضَاءِ؟ فَقَالَ: مَا يَسُرُّنِي أنَّ مَنْزِلي إلَى جَنْبِ المَسْجِدِ إنِّي أُريدُ أنْ يُكْتَبَ لِي مَمشَايَ إلَى المَسْجِدِ وَرُجُوعِي إذَا رَجَعْتُ إلَى أهْلِي، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: **«قَدْ جَمَعَ اللهُ لَكَ ذلِكَ كُلَّهُ»**(١) رواه مسلم.

---

١٣٥ ـ أخرجه: مسلم ٥/ ٢٧ (١٥٥٢) (٧) و(٨) و (١٠) من حديث جابر.

وأخرجه: البخاري ٣/ ١٣٥ (٢٣٢٠)، ومسلم ٥/ ٢٨ (١٥٥٣) (١٢) و(١٣) من حديث أنس.

١٣٦ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٣١ (٦٦٤) (٢٧٩) و(٦٦٥) (٢٨٠) من حديث جابر.

وأخرجه: البخاري ٣/ ٢٩ (١٨٨٧) من حديث أنس.

١٣٧ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٣٠ (٦٦٣).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٣/ ١٤٦ (٦٦٣): «فيه إثبات الثواب في الخطا في الرجوع من الصلاة كما يثبت في الذهاب».

وفي رواية: «**إنَّ لَكَ مَا احْتَسَبْتَ**».

«**الرَّمْضَاءُ**»: الأرْضُ التي أصابها الحر الشديد.

١٣٨ ـ الثاني والعشرون: عن أبي محمد عبدِ اللهِ بنِ عمرو بن العاصِ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**أرْبَعُونَ خَصْلَةً: أعْلاهَا مَنيحَةُ العَنْزِ، مَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَة مِنْهَا؛ رَجَاءَ ثَوَابِهَا وتَصْدِيقَ مَوْعُودِهَا، إلَّا أدْخَلَهُ اللهُ بِهَا الجَنَّةَ**» رواه البخاري.

«**المَنيحَةُ**»: أنْ يُعْطِيَهُ إيَّاهَا لِيَأكُلَ لَبَنَهَا ثُمَّ يَرُدَّهَا إلَيْهِ.

١٣٩ ـ الثالث والعشرون: عن عَدِي بنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه، قَالَ: سمعت النَّبيّ ﷺ، يقول: «**اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بشقِّ**[1] **تَمْرَةٍ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وفي رواية لهما عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ أشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يرى إلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنظُرُ بَيْنَ يَدَيهِ فَلَا يَرَى إلَّا النَّار تِلقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلو بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ**».

١٤٠ ـ الرابع والعشرون: عن أنس رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**إنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ العَبْدِ أنْ يَأكُلَ الأَكْلَةَ، فَيحمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ، فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا**»[2] رواه مسلم.

وَ«**الأَكْلَةُ**» بفتح الهمزة: وَهيَ الغَدْوَةُ أَو العَشْوَةُ.

١٤١ ـ الخامس والعشرون: عن أَبي موسى رضي الله عنه، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «**عَلَى كلّ**

---

١٣٨ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٢١٧ (٢٦٣١).

١٣٩ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٣٦ (١٤١٧) و٩/ ١٨١ (٧٥١٢)، ومسلم٣/ ٨٦ (١٠١٦)(٦٧) و(٦٨).

١٤٠ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٨٧ (٢٧٣٤).

١٤١ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٣ (٦٠٢٢)، ومسلم ٣/ ٨٣ (١٠٠٨).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٤/ ١٠٩ (١٠١٦): «شق التمرة ـ بكسر الشين ـ نصفها وجانبها، وفيه الحث على الصدقة، وأن قليلها سبب للنجاة من النار. والترجمان: هو المعبر عن لسان بلسان وفيه أن الكلمة الطيبة سبب للنجاة من النار».

(٢) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٩/ ٤٥ (٢٧٣٤): «الأكلة: المرة الواحدة من الأكل كالغداء والعشاء، وفيه استحباب حمد الله تعالى عقب الأكل والشرب، ولو اقتصر على الحمد لله حصّل أصل السنة».

مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ» قَالَ: أرأيتَ إنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: «**يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ**» قَالَ: أرأيتَ إن لَمْ يَسْتَطِعْ؟ قَالَ: «**يُعِينُ ذَا الحَاجَةِ المَلْهُوفَ**[١]» قَالَ: أرأيتَ إنْ لَمْ يَسْتَطِعْ، قَالَ: «**يَأمُرُ بِالمعْرُوفِ أوِ الخَيْرِ**» قَالَ: أرَأيْتَ إنْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: «**يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ، فَإنَّهَا صَدَقَةٌ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

١٤ـ باب في الاقتصاد في العبادة

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢﴾ [طه: ١-٢]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

١٤٢ ـ وعن عائشة ﵂: أنَّ النَّبيّ ﷺ دخل عَلَيْهَا وعِندها امرأةٌ، قَالَ: «**مَنْ هذِهِ؟**» قَالَتْ: هذِهِ فُلاَنَةٌ تَذْكُرُ مِنْ صَلاتِهَا. قَالَ: «**مهْ، عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ، فَواللهِ لاَ يَمَلُّ اللهُ حَتَّى تَمَلُّوا**» وكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَاوَمَ صَاحِبُهُ عَلَيهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وَ«**مهْ**»: كَلِمَةُ نَهْي وَزَجْر. ومَعْنَى «**لاَ يَمَلُّ اللهُ**»: لاَ يَقْطَعُ ثَوَابَهُ عَنْكُمْ وَجَزَاء أَعْمَالِكُمْ ويُعَامِلُكُمْ مُعَامَلَةَ المَالِّ حَتَّى تَمَلُّوا فَتَتْرُكُوا، فَيَنْبَغِي لَكُمْ أنْ تَأخُذُوا مَا تُطِيقُونَ الدَّوَامَ عَلَيهِ لِيَدُومَ ثَوابُهُ لَكُمْ وَفَضْلُهُ عَلَيْكُمْ.

١٤٣ ـ وعن أنس ﵁، قَالَ: جَاءَ ثَلاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أزْوَاجِ النَّبيّ ﷺ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبيّ ﷺ، فَلَمَّا أُخْبِروا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا وَقَالُوا: أَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبيِّ ﷺ وَقدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأخَّرَ؟! قَالَ أحدُهُم: أمَّا أنا فَأُصَلِّي اللَّيلَ أبداً. وَقالَ الآخَرُ: وَأَنَا أصُومُ الدَّهْرَ أَبَداً وَلا أُفْطِرُ. وَقالَ الآخر: وَأَنا أعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلا أتَزَوَّجُ أبَداً. فجاء رسولُ الله ﷺ إليهم، فَقَالَ: «**أنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟ أَمَا واللهِ إنِّي لأَخْشَاكُمْ للهِ، وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أصُومُ وَأُفْطِرُ، وأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّساءَ، فَمَنْ رَغِبَ**[٢] **عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

---

١٤٢ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٧ (٤٣)، ومسلم ٢/ ١٨٩ (٧٨٥) (٢٢١).
١٤٣ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ٢ (٥٠٦٣)، ومسلم ٤/ ١٢٩ (١٤٠١) (٥).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٤/ ١٠١ (١٠٠٨): «الملهوف يطلق على المتحسر والمضطر والمظلوم».
(٢) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٥/ ١٤٧ (١٤٠١): «معناه من رغب عنها إعراضاً عنها غير معتقد لها على ما هي عليه».

١٤٤ ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه: أنّ النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «**هَلَكَ المُتَنَطِّعُونَ**» قالها ثَلاثاً. رواه مسلم.

«**المُتَنَطّعونَ**»: المتعمقون المشددون في غير موضِعِ التشديدِ.

١٤٥ ـ عن أَبي هريرةَ رضي الله عنه، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «**إنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّيْنُ أحداً إلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ**» رواه البخاري.

وفي رواية لَهُ: «**سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَاغْدُوا وَرُوحُوا، وَشَيءٌ مِنَ الدُّلْجَةِ، القَصْدَ القَصْدَ تَبْلُغُوا**».

قوله: «**الدِّينُ**»: هُوَ مرفوع عَلَى مَا لَمْ يسم فاعله. وروي منصوباً وروي «**لن يشادَّ الدينَ أحدٌ**». وقوله ﷺ: «**إلا غَلَبَهُ**»: أي غَلَبَهُ الدِّينُ وَعَجزَ ذلِكَ المُشَادُّ عَنْ مُقَاوَمَةِ الدِّينِ لِكَثْرَةِ طُرُقِهِ. وَ«**الغَدْوَةُ**»: سير أولِ النهارِ. وَ«**الرَّوْحَةُ**»: آخِرُ النهارِ. وَ«**الدُّلْجَةُ**»: آخِرُ اللَّيلِ.

وهذا استعارة وتمثيل، ومعناه: اسْتَعِينُوا عَلَى طَاعَةِ اللهِ ﷻ بِالأَعْمَالِ في وَقْتِ نَشَاطِكُمْ وَفَرَاغِ قُلُوبِكُمْ بِحَيثُ تَسْتَلِذُّونَ العِبَادَةَ ولا تَسْأَمُونَ وتبلُغُونَ مَقْصُودكُمْ، كَمَا أنَّ المُسَافِرَ الحَاذِقَ يَسيرُ في هذِهِ الأوْقَاتِ ويستريح هُوَ وَدَابَّتُهُ في غَيرِهَا فَيَصِلُ المَقْصُودَ بِغَيْرِ تَعَب، واللهُ أعلم.

١٤٦ ـ وعن أنس رضي الله عنه، قَالَ: دَخَلَ النَّبيُّ ﷺ المَسْجِدَ فَإذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ، فَقَالَ: «**مَا هَذَا الحَبْلُ؟**» قالُوا: هَذَا حَبْلٌ لِزَيْنَبَ، فَإِذَا فَتَرَتْ[1] تَعَلَّقَتْ بِهِ. فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «**حُلُّوهُ، لِيُصلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ فَإذَا فَتَرَ فَلْيَرْقُدْ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

١٤٤ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٥٨ (٢٦٧٠) (٧).

١٤٥ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٦ (٣٩) و٨/ ١٢٢ (٦٤٦٣).

١٤٦ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ٦٧ (١١٥٠)، ومسلم ٢/ ١٨٩ (٧٨٤) (٢١٩).

(١) فترت: أي كسلت عن القيام في الصلاة. دليل الفالحين ٢/ ١٦٨.

١٤٧ ـ وعن عائشة رضي الله عنها: أنَّ رَسُول الله ﷺ، قَالَ: «**إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ، فإِنَّ أحدكم إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ لا يَدْرِي لَعَلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبُّ نَفْسَهُ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

١٤٨ ـ وعن أَبي عبد الله جابر بن سمرة رضي الله عنهما، قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي مَعَ النَّبيِّ ﷺ الصَّلَوَاتِ، فَكَانتْ صَلاتُهُ قَصْداً وَخُطْبَتُهُ قَصْداً. رواه مسلم.

قوله: «**قَصْداً**»: أي بين الطولِ والقِصرِ.

١٤٩ ـ وعن أبي جُحَيْفَة وَهْب بنِ عبد اللهِ رضي الله عنه، قَالَ: آخَى النَّبيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبي الدَّرْداءِ، فزارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرداءِ فَرَأى أُمَّ الدَّرداءِ مُتَبَذِّلَةً[1]، فَقَالَ: مَا شَأنُكِ؟ قَالَتْ: أخُوكَ أَبُو الدَّرداءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ في الدُّنْيَا، فَجاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَصَنَعَ لَهُ طَعَاماً، فَقَالَ لَهُ: كُلْ فَإِنِّي صَائِمٌ، قَالَ: مَا أنا بِآكلٍ حَتَّى تَأكُلَ فأكل، فَلَمَّا كَانَ اللَّيلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرداءِ يَقُومُ فَقَالَ لَهُ: نَمْ، فنام، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ فَقَالَ لَهُ: نَمْ. فَلَمَّا كَانَ من آخِرِ اللَّيلِ قَالَ سَلْمَانُ: قُم الآن، فَصَلَّيَا جَمِيعاً فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: إنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقّاً، وَإنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيكَ حَقّاً، وَلأَهْلِكَ عَلَيكَ حَقّاً، فَأعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَأَتَى النَّبيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذلِكَ لَهُ فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «**صَدَقَ سَلْمَانُ**» رواه البخاري.

١٥٠ ـ وعن أَبي محمد عبدِ اللهِ بنِ عَمْرو بن العاصِ رضي الله عنهما، قَالَ: أُخْبرَ النَّبيُّ ﷺ أنِّي أقُولُ: وَاللهِ لأَصُومَنَّ النَّهارَ، وَلأَقُومَنَّ اللَّيلَ مَا عِشْتُ. فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: «**أنتَ الَّذِي تَقُولُ ذلِكَ؟**» فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ قُلْتُهُ بأبي أنْتَ وأمِّي يَا رسولَ الله. قَالَ: «**فَإنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذلِكَ فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَنَمْ وَقُمْ، وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلاثَةَ أيَّامٍ، فإنَّ الحَسَنَةَ بِعَشْرِ أمْثَالِهَا وَذَلكَ مِثْلُ صِيامِ الدَّهْرِ**» قُلْتُ: فَإنِّي أُطيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذلِكَ، قَالَ: «**فَصُمْ يوماً**

---

١٤٧ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٦٣ (٢١٢)، ومسلم ٢/ ١٩٠ (٧٨٦) (٢٢٢).

١٤٨ ـ أخرجه: مسلم ٣/ ١١ (٨٦٦) (٤٢).

١٤٩ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٤٠ (٦١٣٩).

١٥٠ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ٦٣ (١١٣١) و٣/ ٥١ (١٩٧٥) و(١٩٧٦) و(١٩٧٧) و(١٩٧٩) و٤/ ١٩٥ (٣٤١٨) و٦/ ٢٤٢ (٥٠٥٢) و(٥٠٥٤)، ومسلم ٣/ ١٦٢ (١١٥٩) (١٨١) و(١٨٢) و(١٨٣) و(١٨٦) و(١٨٧) و(١٨٩).

---

(١) متبذلة: أي لابسة ثياب المهنة تاركة ثياب الزينة. دليل الفالحين ٢/ ١٧١.

وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ» قُلْتُ: فَإِنِّي أُطِيقُ أفضلَ مِنْ ذلِكَ، قَالَ: **«فَصُمْ يوماً وَأفْطِرْ يوماً فَذلِكَ صِيَامُ دَاوُد ﷺ، وَهُوَ أعْدَلُ الصيامِ»**.

وفي رواية: **«هُوَ أفْضَلُ الصِّيامِ»** فَقُلْتُ: فَإِنِّي أُطيقُ أفْضَلَ مِنْ ذلِكَ، فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: **«لا أفضَلَ مِنْ ذلِكَ»**، وَلأنْ أكُونَ قَبِلْتُ الثَّلاثَةَ الأيَّامِ الَّتي قَالَ رَسُول الله ﷺ أَحَبُّ إليَّ مِنْ أهْلي وَمَالي.

وفي رواية: **«أَلَمْ أُخبَرْ أنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وتَقُومُ اللَّيلَ؟»** قُلْتُ: بَلَى، يَا رَسُول الله، قَالَ: **«فَلَا تَفْعَلْ: صُمْ وَأَفْطِرْ، وَنَمْ وَقُمْ؛ فإنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حقّاً، وَإنَّ لِعَيْنَيكَ عَلَيْكَ حَقّاً، وَإنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقّاً، وَإنَّ لِزَوْرِكَ[1] عَلَيْكَ حَقّاً، وَإنَّ بِحَسْبِكَ أنْ تَصُومَ في كُلِّ شَهْرٍ ثَلاثَةَ أيَّامٍ، فإنَّ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أمْثَالِهَا، فَإنَّ ذلِكَ صِيَامُ الدَّهْرِ»** فَشَدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَيَّ، قُلْتُ: يَا رَسُول الله، إنِّي أجِدُ قُوَّةً، قَالَ: **«صُمْ صِيَامَ نَبيِّ الله دَاوُد وَلَا تَزد عَلَيهِ»** قُلْتُ: وَمَا كَانَ صِيَامُ دَاوُد؟ قَالَ: **«نِصْفُ الدَّهْرِ»** فَكَانَ عَبدُ الله يقول بَعدَمَا كَبِرَ: يَا لَيتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَة رَسُول الله ﷺ.

وفي رواية: **«أَلَمْ أُخبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ الدَّهرَ، وَتَقْرأُ القُرآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ؟»** فقلت: بَلَى، يَا رَسُول الله، وَلَمْ أُرِدْ بذلِكَ إلَّا الخيرَ، قَالَ: **«فَصُمْ صَومَ نَبيِّ اللهِ دَاوُد، فَإنَّهُ كَانَ أعْبَدَ النَّاسِ، وَاقْرأ القُرْآنَ في كُلِّ شَهْر»** قُلْتُ: يَا نَبيَّ اللهِ، إنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذلِكَ؟ قَالَ: **«فاقرأه في كل عشرين»** قُلْتُ: يَا نبي الله، إني أطيق أفضل من ذلِكَ؟ قَالَ: **«فَاقْرَأْهُ في كُلِّ عَشر»** قُلْتُ: يَا نبي اللهِ، إنِّي أُطيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذلِكَ؟ قَالَ: **«فاقْرَأْهُ في كُلِّ سَبْعٍ وَلَا تَزِدْ عَلَى ذلِكَ»** فشدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَيَّ وَقالَ لي النَّبيّ ﷺ: **«إنَّكَ لا تَدري لَعَلَّكَ يَطُولُ بِكَ عُمُرٌ»** قَالَ: فَصِرْتُ إِلَى الَّذِي قَالَ لي النَّبيُّ ﷺ. فَلَمَّا كَبِرْتُ وَدِدْتُ أنِّي كُنْتُ قَبِلتُ رُخْصَةَ نَبيِّ الله ﷺ.

وفي رواية: **«وَإنَّ لِوَلَدِكَ عَلَيْكَ حَقّاً»**.

وفي رواية: **«لَا صَامَ مَنْ صَامَ الأَبَدَ»** ثلاثاً.

وفي رواية: **«أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللهِ تَعَالَى صِيَامُ دَاوُد، وَأَحَبُّ الصَّلاةِ إِلَى اللهِ تَعَالَى صَلاةُ دَاوُدَ: كَانَ ينام نصف الليل، ويقوم ثلثه، وينام سدسه، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً، وَلَا يَفِرُّ إِذَا لاقَى»**.

---

(١) الزور: أي الزائر. النهاية ٢/٣١٨.

وفي رواية قال: «**أَنْكَحَني أَبي امرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ وَكَانَ يَتَعَاهَدُ كنَّتَهُ** - أي: امْرَأَةَ وَلَدِهِ - **فَيَسْأَلُهَا عَنْ بَعْلِهَا. فتقولُ لَهُ: نِعْمَ الرَّجُلُ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يَطَأْ لَنا فِراشاً، وَلَمْ يُفَتِّشْ لَنا كَنَفاً**[1] **مُنْذُ أَتَيْنَاهُ. فَلَمَّا طَالَ ذلِكَ عَلَيهِ ذَكَرَ ذلك للنَّبيِّ ﷺ، فَقَالَ: «القِني بِهِ» فَلَقيتُهُ** بَعد ذلك، فَقَالَ: «**كَيفَ تَصُومُ؟**» قُلْتُ: كُلَّ يوم، قَالَ: «**وَكَيْفَ تَخْتِمُ؟**» قُلْتُ: كُلَّ لَيْلَةٍ، وَذَكَرَ نَحْوَ مَا سَبَقَ، وَكَانَ يَقْرَأُ عَلَى بَعْضِ أهْلِهِ السُّبُعَ الَّذِي يَقْرَؤُهُ، يَعْرِضُهُ مِنَ النَّهَارِ لِيَكُونَ أخفّ عَلَيهِ باللَّيلِ، وَإذَا أرَادَ أنْ يَتَقَوَّى أفْطَرَ أيَّاماً وَأحْصَى وَصَامَ مِثْلَهُنَّ كرَاهِيَةَ أنْ يَترُكَ شَيئاً فَارَقَ عَلَيهِ النَّبيَّ ﷺ.

كل هٰذِهِ الرواياتِ صحيحةٌ، مُعظمُها في الصحيحين، وقليل مِنْهَا في أحدِهِما.

١٥١ - وعن أبي رِبعِي حنظلة بنِ الربيعِ الأُسَيِّدِيِّ الكاتب أحدِ كتّاب رَسُول الله ﷺ، قَالَ: لَقِيَنِي أَبُو بَكر ﷺ، فَقَالَ: كَيفَ أنْتَ يَا حنْظَلَةُ؟ قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ! قَالَ: سُبْحَانَ الله مَا تَقُولُ؟! قُلْتُ: نَكُونُ عِنْدَ رَسُول الله ﷺ يُذَكِّرُنَا بالجَنَّةِ وَالنَّارِ كأنَّا رَأيَ عَيْنٍ[2] فإذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُول الله ﷺ عَافَسْنَا الأزْوَاجَ وَالأوْلاَدَ وَالضَّيْعَاتِ نَسينَا كَثِيراً، قَالَ أَبُو بكر ﷺ: فَوَالله إنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا، فانْطَلَقْتُ أنَا وأبُو بَكْر حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُول الله ﷺ. فقُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا رَسُول اللهِ! فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**وَمَا ذَاكَ؟**» قُلْتُ: يَا رَسُول اللهِ، نَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ والجَنَّةِ كأنَّا رَأيَ العَيْن فإذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الأزْوَاجَ وَالأوْلاَدَ وَالضَّيْعَاتِ نَسينَا كَثِيراً. فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسي بِيَدِهِ، لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونونَ عِنْدِي، وَفي الذِّكْر، لَصَافَحَتْكُمُ الملائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفي طُرُقِكُمْ، لَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وسَاعَةً**» ثَلاَثَ مَرَاتٍ. رواه مسلم.

قولُهُ: «**رِبْعِيٌّ**» بِكسر الراء. وَ«**الأُسَيِّدِي**» بضم الهمزة وفتح السين وبعدها ياء مكسورة مشددة. وقوله: «**عَافَسْنَا**» هُوَ بِالعينِ والسينِ المهملتين أي: عالجنا ولاعبنا. وَ«**الضَّيْعاتُ**»: المعايش.

---

١٥١ - أخرجه: مسلم ٨/ ٩٤ (٢٧٥٠) (١٢).

---

(١) كنفاً: أي لم يدخل يده معها كما يدخل الرجل يده مع زوجته في دواخل أمرها وتعني لم يقربها. النهاية ٤/ ٢٠٤.

(٢) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٩/ ٥٩ (٢٧٥٠): «أي نراها رأي عين».

١٥٢ - وعنِ ابن عباس رضي الله عنهما، قَالَ: بينما النَّبيُّ ﷺ يخطب إِذَا هُوَ برجلٍ قائم فسأل عَنْهُ، فقالوا: أَبُو إِسْرَائيلَ نَذَرَ أنْ يَقُومَ في الشَّمْسِ وَلَا يقْعُدَ، وَلَا يَسْتَظِل، وَلَا يَتَكَلَّمَ، وَيَصُومَ، فَقَالَ النَّبيِّ ﷺ: «**مُرُوهُ، فَلْيَتَكَلَّمْ، وَلْيَسْتَظِلَّ، وَلْيَقْعُدْ، وَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ**» رواه البخاري.

١٥- باب في المحافظة عَلَى الأعمال

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحديد: ١٦]، وَقالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ [الحديد: ٢٧]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا﴾ [النحل: ٩٢]، وَقالَ تَعَالَى: ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾ [الحجر: ٩٩].

وَأَمَّا الأَحاديث فمنها:

حديث عائشة: وَكَانَ أَحَبَّ الدِّين إِلَيْهِ مَا دَاوَمَ صَاحِبُهُ عَلَيهِ. وَقَدْ سَبَقَ في البَاب قَبْلَهُ [(١)].

١٥٣ - وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ [(٢)] مِنَ اللَّيلِ، أَوْ عَنْ شَيءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَهُ مَا بَيْنَ صَلاةِ الفَجْرِ وَصَلاةِ الظُّهْرِ، كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيلِ**» رواه مسلم.

١٥٤ - وعن عبد الله بن عَمْرو بن العاص رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**يَا عبدَ اللهِ، لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلان، كَانَ يَقُومُ اللَّيلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيلِ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

---

١٥٢ - أخرجه: البخاري ٨/ ١٧٨ (٦٧٠٤).

١٥٣ - أخرجه: مسلم ٢/ ١٧١ (٧٤٧) (١٤٢). قال النووي في شرح صحيح مسلم ٣/ ٢٢٦ (٧٤٧): «وفي الحديث استحباب المحافظة على الأوراد، وأنها إذا فاتت تقضى».

١٥٤ - أخرجه: البخاري ٢/ ٦٨ (١١٥٢)، ومسلم ٣/ ١٦٤ (١١٥٩) (١٨٥).

---

(١) انظر الحديث (١٤٢).

(٢) الحزب: ما يجعله الرجل على نفسه من قراءة أو صلاة. النهاية ١/ ٣٧٦.

١٥٥ ـ وعن عائشة رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَ رَسُول الله ﷺ إِذَا فَاتَتْهُ الصَّلاةُ مِنَ اللَّيلِ مِنْ وَجَعٍ أَوْ غَيرِهِ، صَلَّى مِنَ النَّهارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً. رواه مسلم.

١٦ـ باب في الأمر بالمحافظة عَلَى السنة وآدابها

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النجم: ٣-٤]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران: ٣١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ۝٦٥﴾ [النساء: ٦٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩] قَالَ العلماء: معناه إِلَى الكتاب والسُّنّة، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٥٢ صِرَٰطِ ٱللَّهِ﴾ [الشورى: ٥٢-٥٣]، وَقَالَ تعالَى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾ [الأحزاب: ٣٤]، والآيات في الباب كثيرة.

١٥٦ ـ وَأَما الأحاديث: فالأول: عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: **«دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، إنَّمَا أهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَثْرَةُ سُؤَالِهِمْ واخْتِلافُهُمْ عَلَى أنْبِيائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أمَرْتُكُمْ بأمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ»** مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

١٥٧ ـ الثاني: عن أَبي نَجيحٍ العِرباضِ بنِ سَارية رضي الله عنه، قَالَ: وَعَظَنَا رسولُ اللهِ ﷺ موعظةً بَليغَةً وَجِلَتْ مِنْهَا القُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا العُيُونُ، فَقُلْنَا: يَا رسولَ اللهِ، كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأوْصِنَا، قَالَ: **«أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإنْ تَأمَّر عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ، وَإنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلافاً كَثيراً، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بالنَّواجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ؛ فَإنَّ كلَّ بدعة ضلالة»** رواه أَبُو داود والترمذي، وَقالَ: «حديث حسن صحيح».

---

١٥٥ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٧١ (٧٤٦) (١٤٠).

١٥٦ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ١١٦ (٧٢٨٨)، ومسلم ٧/ ٩١ (١٣٣٧) (١٣١).

١٥٧ ـ أخرجه: أبو داود (٤٦٠٧)، وابن ماجه (٤٣)، والترمذي (٢٦٧٦).

«**النَّواجذُ**» بالذال المعجمةِ: الأنيَابُ، وَقِيلَ: الأضْراسُ.

١٥٨ ـ الثَّالثُ: عَنْ أَبي هريرةَ ﷺ: أنَّ رَسُول الله ﷺ، قَالَ: «**كُلُّ أُمَّتِي يَدخُلُونَ الجَنَّةَ إلَّا مَنْ أَبَى**[1]». قيلَ: وَمَنْ يَأبَى يَا رَسُول الله؟ قَالَ: «**مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى**» رواه البخاري.

١٥٩ ـ الرابع: عن أَبي مسلم، وقيل: أَبي إياس سَلمة بنِ عمرو بنِ الأكوع ﷺ: أنَّ رَجُلاً أَكَلَ عِنْدَ رَسُول الله ﷺ بِشِمَالِهِ، فَقَالَ: «**كُلْ بِيَمِينكَ**» قَالَ: لا أَسْتَطِيعُ. قَالَ: «**لا استَطَعْتَ**» مَا مَنَعَهُ إلَّا الكِبْرُ فمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ. رواه مسلم.

١٦٠ ـ الخامس: عن أَبي عبدِ الله النعمان بن بشير ﷺ، قَالَ: سمعت رَسُول الله ﷺ، يقول: «**لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ، أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وفي رواية لمسلم: كَانَ رَسُول الله ﷺ يُسَوِّي صُفُوفَنَا حتى كأنَّما يُسَوِّي بِهَا القِدَاحَ[2] حَتَّى إِذَا رَأَى أَنَّا قَدْ عَقَلْنَا عَنْهُ. ثُمَّ خَرَجَ يوماً فقامَ حَتَّى كَادَ أنْ يُكَبِّرَ فرأَى رَجلاً بَادياً صَدْرُهُ، فَقَالَ: «**عِبَادَ الله، لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ**».

١٦١ ـ السادس: عن أَبي موسى ﷺ، قَالَ: احْترقَ بَيْتٌ بالمَدِينَةِ عَلَى أهْلِهِ مِنَ اللَّيلِ، فَلَمَّا حُدِّثَ رسولُ الله ﷺ بشَأنِهِمْ، قَالَ: «**إنَّ هذِهِ النَّارَ عَدُوٌّ لَكُمْ، فَإذَا نِمْتُمْ، فَأطْفِئُوهَا عَنْكُمْ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

١٦٢ ـ السابع: عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**إنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِي الله بِهِ مِنَ الهُدَى والعِلْم كَمَثَلِ غَيثٍ أَصَابَ أرْضاً فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ، قَبِلَتِ المَاءَ فَأَنْبَتَتِ الكَلأَ**

١٥٨ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ١١٤ (٧٢٨٠).

١٥٩ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ١٠٩ (٢٠٢١) (١٠٧).

١٦٠ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٨٤ (٧١٧)، ومسلم ٢/ ٣١ (٤٣٦) (١٢٧) و(١٢٨). قال النووي في شرح صحيح مسلم ٢/ ٣٣٤ (٤٣٦): «في الحديث الحث على تسوية الصفوف».

١٦١ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٨١ (٦٢٩٤)، ومسلم ٦/ ١٠٧ (٢٠١٦) (١٠١).

١٦٢ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٣٠ (٧٩)، ومسلم ٧/ ٦٣ (٢٢٨٢) (١٥).

(١) أي امتنع.

(٢) القداح: وهو خشب السهام. دليل الفالحين ٢/ ٢١٠.

والعُشْبَ الكَثِيرَ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ[١] أمسَكَتِ المَاء فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقُوا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَ طَائفةً مِنْهَا أخْرَى إنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ في دِينِ اللهِ وَنَفَعَهُ بمَا بَعَثَنِي الله بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأساً وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

«فَقُهَ» بضم القافِ عَلَى المشهور وقيل بكسرِها: أي صار فقيهاً.

١٦٣ ـ الثامن: عن جابر ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أوْقَدَ نَاراً فَجَعَلَ الجَنَادِبُ والفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا وَهُوَ يَذُبُّهُنَّ عَنْهَا، وَأنَا آخذٌ بحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَأنْتُم تَفَلَّتونَ مِنْ يَدَيَّ[٢]» رواه مسلم.

«الجَنَادِبُ»: نَحوُ الجرادِ وَالفَرَاشِ، هَذَا هُوَ المَعْرُوف الَّذِي يَقَعُ في النَّارِ. وَ«الحُجَزُ»: جَمْعُ حُجْزَة وَهِيَ مَعْقدُ الإزَار وَالسَّراويل.

١٦٤ ـ التاسع: عَنْهُ: أنَّ رَسُول الله ﷺ أَمَرَ بِلَعْقِ[٣] الأَصَابعِ وَالصَّحْفَةِ[٤]، وَقَالَ: «إنَّكُمْ لا تَدْرونَ في أَيِّها البَرَكَةُ» رواه مسلم.

وفي رواية لَهُ: «إذَا وَقَعَتْ لُقْمَةُ أَحدِكُمْ فَلْيَأخُذْهَا، فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أذىً، وَلْيَأكُلْهَا وَلَا يَدَعْهَا لِلشَّيطَانِ، وَلا يَمْسَحْ يَدَهُ بالمنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَ أصَابعَهُ فَإنَّهُ لَا يَدْرِي في أيِّ طَعَامِهِ البَرَكَةُ».

وفي رواية لَهُ: «إنَّ الشَّيطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُم عِنْدَ كُلِّ شَيءٍ مِنْ شَأنِهِ، حَتَّى يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ، فَإذَ سَقَطَتْ مِنْ أَحَدِكُمْ اللُّقْمَةُ فَليُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أذىً، فَلْيَأكُلْهَا وَلَا يَدَعْهَا لِلشَّيطَانِ».

---

١٦٣ ـ أخرجه: مسلم ٧/ ٦٤ (٢٢٨٥) (١٩).
١٦٤ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ١١٤ (٢٠٣٣) (١٣٣) و(١٣٤) و(١٣٥).

---

(١) الأجادب: أي صلاب الأرض التي تمسك الماء فلا تشربه سريعاً. النهاية ١/ ٢٤٢.
(٢) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٨/ ٤٤ (٢٢٨٥): «شبه ﷺ الجاهلين والمخالفين بمعاصيهم وشهواتهم في نار الآخرة، وحرصهم على الوقوع فيها، مع منعه إياهم، بتساقط الفراش في نار الدنيا، لهواه وضعف تمييزه».
(٣) لعق: أي لطع ما عليها من طعام. النهاية ٤/ ٢٥٤.
(٤) الصحفة: إناء كالقصعة المبسوطة ونحوها. النهاية ٣/ ١٣.

١٦٥ ـ العاشر: عن ابن عباس رضي الله عنهما، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُول الله ﷺ بِمَوعِظَةٍ، فَقَالَ: «**يَا أيُّهَا النَّاسُ، إنَّكُمْ مَحْشُورونَ إِلَى الله تَعَالَى حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً** ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] **ألا وَإنَّ أَوَّلَ الخَلائِقِ يُكْسى يَومَ القِيَامَةِ إبراهيمُ ﷺ، ألا وَإنَّهُ سَيُجَاءُ بِرجالٍ مِنْ أُمَّتي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمالِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أصْحَابِي. فَيُقَالُ: إنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أحْدَثُوا بَعْدَكَ. فَأقُولُ كَما قَالَ العَبدُ الصَّالِحُ:** ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ [المائدة: ١١٧] إِلَى قولِهِ: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨] **فَيُقَالُ لِي: إنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ** [(١)]» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

«**غُرْلاً**»: أي غَيرَ مَخْتُونِينَ.

١٦٦ ـ الحادي عشر: عن أَبي سعيد عبد الله بن مُغَفَّلٍ رضي الله عنه، قَالَ: نَهَى رَسُول الله ﷺ عَنِ الخَذْفِ[(٢)]، وقالَ: «**إنَّهُ لَا يَقْتُلُ الصَّيْدَ، وَلَا يَنْكَأُ[(٣)] العَدُوَّ، وإنَّهُ يَفْقَأُ[(٤)] العَيْنَ، وَيَكْسِرُ السِّنَّ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وفي رواية: أنَّ قَرِيباً لابْنِ مُغَفَّل خَذَفَ فَنَهَاهُ، وَقَالَ: إنَّ رَسُول الله ﷺ نَهَى عَن الخَذْفِ، وَقَالَ: «**إنَّهَا لَا تَصِيدُ صَيداً**» ثُمَّ عادَ، فَقَالَ: أُحَدِّثُكَ أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهى عَنْهُ، ثُمَّ عُدْتَ تَخذفُ!؟ لا أُكَلِّمُكَ أبَداً[(٥)].

١٦٧ ـ وعَن عابس بن رَبيعة، قَالَ: رَأيْتُ عُمَرَ بن الخطاب رضي الله عنه يُقَبِّلُ الحَجَرَ ـ

---

١٦٥ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ١٦٩ (٣٣٤٩)، ومسلم ٨/ ١٥٧ (٢٨٦٠) (٥٨).

١٦٦ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٦٠ (٦٢٢٠)، ومسلم ٦/ ٧٢ (١٩٥٤) (٥٦).

١٦٧ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٨٣ (١٥٩٧)، ومسلم ٤/ ٦٧ (١٢٧٠) (٢٥١).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٩/ ١٦٦ (٢٨٦٠): «المقصود أنهم يحشرون كما خُلقوا لا شيء معهم، ولا يفقد منهم شيء».

(٢) الخذف: هو أخذ حصاة أو نواة بين السبابتين ويرمى بها. النهاية ٢/ ١٦.

(٣) ينكأ: أي لا يقتل. دليل الفالحين ٢/ ٢٢١.

(٤) أي يشقها. النهاية ٣/ ٤٦١.

(٥) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٧/ ٩٤ (١٩٥٤): «فيه هجران أهل البدع والفسوق ومنابذي السنة مع العلم».

يَعْنِي: الأَسْوَدَ ـ ويَقُولُ: إني أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ مَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ، وَلَولا أَنِّي رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ[١]. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

١٧ـ باب في وجوب الانقياد لحكم الله
وما يقوله من دُعِيَ إِلَى ذلِكَ وأُمِرَ بمعروف أَوْ نُهِيَ عن منكر

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [النساء: ٦٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾﴾ [النور: ٥١].

وفيه من الأحاديث: حديث أَبي هريرة المذكور[٢] في أول الباب قبله وغيره من الأحاديث فِيهِ.

١٦٨ ـ عن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُول الله ﷺ: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ۖ﴾ [البقرة: ٢٨٤] اشْتَدَّ ذلِكَ عَلَى أصْحَابِ رَسُول الله ﷺ، فَأَتَوا رَسُول الله ﷺ ثُمَّ بَرَكُوا عَلَى الرُّكَبِ، فَقَالُوا: أيْ[٣] رسولَ الله، كُلِّفْنَا مِنَ الأَعمَالِ مَا نُطِيقُ: الصَّلاةَ والجِهَادَ والصِّيامَ والصَّدَقَةَ، وَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْكَ هذِهِ الآيَةُ وَلا نُطيقُها. قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**أتُرِيدُونَ أنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الكتَابَيْنِ[٤] مِنْ قَبْلِكُمْ: سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا؟ بَلْ قُولُوا سَمِعنا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ المَصِيرُ**» فَلَمَّا اقْتَرَأَهَا[٥] القومُ، وَذَلَّتْ بِهَا أَلْسنَتُهُمْ أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى في إثْرِهَا: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾﴾ [البقرة: ٢٨٥]

---

١٦٨ ـ أخرجه مسلم ١/ ٨٠ (١٢٥) (١٩٩).

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في الفتح ٣/ ٥٨٤ (١٥٩٧): «في الحديث التسليم للشارع في أمور الدين، وحسن الاتباع فيما لم يكشف عن معانيها».

(٢) انظر الحديث (١٥٦).

(٣) حرف لنداء القريب.

(٤) اليهود والنصارى.

(٥) أي قرأها. انظر في هذا كله دليل الفالحين ١/ ٢٢٩.

فَلَمَّا فَعَلُوا ذلِكَ نَسَخَهَا اللهُ تَعالَى، فَأنزَلَ الله ﷻ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ﴾ [البَقَرَة: ٢٨٦] قَالَ: نَعَمْ ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ﴾ [البَقَرَة: ٢٨٦] قَالَ: نَعَمْ ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ﴾ [البَقَرَة: ٢٨٦] قَالَ: نَعَمْ ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البَقَرَة: ٢٨٦] قَالَ: نَعَمْ. رواه مسلم.

١٨ـ باب في النهي عن البدع ومحدثات الأمور

قَالَ الله تَعالَى: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُۖ﴾ [يُونس: ٣٢]، وَقالَ تَعالَى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍۚ﴾ [الأنعام: ٣٨]، وَقالَ تَعالَى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النِّساء: ٥٩] أي الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. وَقالَ تَعالَى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦۚ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، وَقالَ تَعالَى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْۗ﴾ [آل عِمرَان: ٣١] وَالآياتُ في البَابِ كَثيرةٌ مَعلُومَةٌ.

وَأَمَّا الأحادِيثُ فَكَثيرَةٌ جداً، وَهيَ مَشْهُورَةٌ فَنَقْتَصِرُ عَلَى طَرَفٍ مِنْهَا:

١٦٩ ـ عن عائشة ﵂، قَالَتْ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**مَنْ أحْدَثَ في أمْرِنا هَذَا مَا لَيسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ**[١]» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وفي رواية لمسلم: «**مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيسَ عَلَيهِ أمرُنا فَهُوَ رَدٌّ**[٢]».

١٧٠ ـ وعن جابر ﵁، قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيناهُ، وَعَلا صَوتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ، حَتَّى كَأنَّهُ مُنْذِرُ جَيشٍ، يَقُولُ: «**صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ**» وَيَقُولُ: «**بُعِثْتُ أنَا والسَّاعَةُ كَهَاتَينِ**» وَيَقْرِنُ بَيْنَ أُصبُعَيهِ السَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى، وَيَقُولُ: «**أمَّا بَعْدُ، فَإنَّ خَيْرَ الحَدِيثِ كِتَابُ الله، وَخَيرَ الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا،**

١٦٩ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٢٤١ (٢٦٩٧)، ومسلم ٥/ ١٣٢ (١٧١٨) (١٧) و(١٨).

١٧٠ ـ أخرجه: مسلم ٣/ ١١ (٨٦٧) (٤٣).

(١) أي مردود عليه. النهاية ٢/ ٢١٣.

(٢) قال المصنف في شرح صحيح مسلم ٦/ ٢١٣ (١٧١٨): «هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام، وهو من جوامع كلمه ﷺ فإنه صريح في رد كل البدع والمخترعات».

وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ» ثُمَّ يَقُولُ: «**أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤمِنٍ مِنْ نَفسِهِ، مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلأَهْلِهِ، وَمَنْ تَرَكَ دَيْناً أَوْ ضَيَاعاً**[١] **فَإِلَيَّ وَعَلَيَّ**»[٢] رواه مسلم.

وعن العرباض بن سَارية ﷺ حديثه السابق[٣] في بابِ المحافظةِ عَلَى السنةِ.

١٩ـ باب فيمن سن سنة حسنة أوْ سيئة

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾ [الفرقان: ٧٤]، وقَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء: ٧٣].

١٧١ ـ عن أَبي عمرو جرير بن عبد الله ﷺ، قَالَ: كنا في صَدْرِ النَّهَارِ عِنْدَ رَسُول الله ﷺ فَجَاءهُ قَومٌ عُرَاةٌ مُجْتَابي النِّمَار أَو العَبَاء، مُتَقَلِّدِي السُّيُوف، عَامَّتُهُمْ من مضر بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ، فَتَمَعَّرَ رَسُول الله ﷺ لما رَأَى بِهِمْ مِنَ الفَاقَة[٤]، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ، فَأَمَرَ بِلالاً فَأَذَّنَ وَأَقَامَ، فصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ، فَقَالَ: «﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ [النِّساء: ١] إِلَى آخر الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النِّساء: ١]، والآية الأُخْرَى التي في آخر الحَشْرِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [الحشر: ١٨] تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ دِرهمِهِ، مِنْ ثَوبِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ ـ حَتَّى قَالَ ـ وَلَوْ بِشقِّ تَمرَةٍ» فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجَزُ عَنهَا، بَلْ قَدْ عَجَزَتْ، ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كَومَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ، حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُول الله ﷺ يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ. فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**مَنْ سَنَّ فِي الإسلامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أجْرُهَا، وَأجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيرِ أنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهمْ شَيءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الإسْلامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيهِ وِزْرُهَا، وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيرِ أنْ يَنْقُصَ مِنْ أوْزَارِهمْ شَيءٌ**»[٥] رواه مسلم.

---

١٧١ ـ أخرجه: مسلم ٣/ ٨٦ (١٠١٧) (٦٩).

---

(١) الضياع: العيال. النهاية ٣/ ١٠٧.

(٢) قال المصنف في شرح صحيح مسلم ٣/ ٣٣٩ (٨٦٧): «فيه أنه يستحب للخطيب أن يفخم أمر الخطبة، ويرفع صوته، واستحباب قول: «أما بعد» في خطب الوعظ والجمعة والعيد، وكذا في خطب الكتب المصنفة».

(٣) انظر الحديث (١٥٧).

(٤) أي شدة الاحتياج. دليل الفالحين ٢/ ٢٣٧.

(٥) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٤/ ١١٠ (١٠١٧): «فيه الحث على الابتداء بالخيرات وسن السنن الحسنات، والتحذير من اختراع الأباطيل والمستقبحات».

قَوْلُهُ: «**مُجْتَابِي النِّمَارِ**» هُوَ بالجيم وبعد الألِف باءٌ مُوَحَّدَةٌ، والنِّمَارِ جَمْعُ نَمِرَةٍ وَهِيَ كِسَاءٌ مِنْ صُوفٍ مُخَطَّطٌ. وَمَعْنَى «**مُجْتَابِيهَا**»، أي: لَابِسِيهَا قَدْ خَرَقُوهَا في رُؤوسِهِم. وَ«**الجَوْبُ**» القَطْعُ، ومِنْهُ قَوْلُهُ تعالى: ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ۝٩﴾ [الفجر: ٩] أي نَحتُوهُ وَقَطَعُوهُ. وَقَوْلُهُ: «**تَمعَّرَ**» هُوَ بالعين المهملة: أيْ تَغيَّرَ. وَقَولُهُ: «**رَأَيْتُ كَوْمَينِ**» بفتح الكافِ وَضَمِّهَا: أي صُبْرَتَيْنِ. وَقَولُهُ: «**كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ**» هُوَ بالذال المُعْجَمَةِ وفتح الهاءِ والباءِ الموحَّدةِ قالَهُ القاضي عِيَاضٌ وَغيرُهُ وَصَحَّفَهُ بَعْضُهُمْ، فَقَالَ: «**مُدْهُنَةٌ**» بدَال مهملة وَضَمِّ الهاءِ وبالنونِ وكذا ضبطه الحميدي[1]. والصحيح المشهور هُوَ الأول. والمراد بهِ عَلَى الوجهين: الصفاءُ والاستنارة.

١٧٢ ـ وعن ابنِ مسعود رضي الله عنه: أن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «**لَيْسَ مِنْ نَفْس تُقْتَلُ ظُلْماً إلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأوْلِ كِفْلٌ[2] مِنْ دَمِهَا، لأنَّهُ كَانَ أوَّلَ مَنْ سَنَّ القَتلَ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٢٠ـ باب في الدلالة عَلَى خير والدعاء إلَى هدى أَوْ ضلالة

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ [القصص: ٨٧]، وَقالَ تَعالَى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥]، وَقالَ تَعالَى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢]، وَقالَ تَعالَى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾ [آل عِمرَان: ١٠٤].

١٧٣ ـ وعن أَبي مسعود عُقبةَ بنِ عمرو الأنصاري البدري رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أجْرِ فَاعِلِهِ**» رواه مسلم.

١٧٤ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رَسُول الله ﷺ، قَالَ: «**مَنْ دَعَا إِلَى هُدَىً، كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَه، لَا يَنْقُصُ ذلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيئاً، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيهِ مِنَ الإثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيئاً**» رواه مسلم.

---

١٧٢ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ١٢٧ (٧٣٢١)، ومسلم ٥/ ١٠٦ (١٦٧٧) (٢٧).

١٧٣ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ٤١ (١٨٩٣) (١٣٣).

١٧٤ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٦٢ (٢٦٧٤) (١٦).

---

(١) الجمع بين الصحيحين ١/ ٣٢٧ (٥٠٦).
(٢) أي نصيب. لسان العرب ١٢/ ١٢٨ (كفل).

١٧٥ ـ وعن أَبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه: أنَّ رَسُول الله ﷺ، قَالَ يوم خَيبَر: «**لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غداً رجلاً يَفْتَحُ الله عَلَى يَدَيهِ، يُحبُّ اللهَ وَرَسولَهُ، ويُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ**»، فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أيُّهُمْ يُعْطَاهَا. فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رسولِ الله ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أنْ يُعْطَاهَا. فَقَالَ: «**أينَ عَلِيُّ بنُ أَبي طالب؟**» فقيلَ: يَا رسولَ الله، هُوَ يَشْتَكي عَيْنَيهِ. قَالَ: «**فَأَرْسِلُوا إِلَيْه**» فَأُتِيَ بِهِ فَبَصَقَ رسولُ الله ﷺ في عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ فَبَرِئَ حَتَّى كأنْ لَمْ يكُن بِهِ وَجَعٌ، فأعْطاهُ الرَّايَةَ. فقَالَ عَليٌّ رضي الله عنه: يَا رَسُول الله، أقاتِلُهمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «**انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بسَاحَتهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إلَى الإسْلَامِ، وَأخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ تَعَالَى فِيهِ، فَوَاللهِ لأنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِداً خَيرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَم**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

قوله: «**يَدُوكُونَ**»: أي يَخُوضُونَ وَيَتَحَدَّثُونَ. وقوله: «**رِسْلِكَ**» بكسر الراءِ وبفتحها لغتانِ، والكسر أفصح.

١٧٦ ـ وعن أنس رضي الله عنه: أن فتىً مِنْ أسلم، قَالَ: يَا رَسُول الله، إنِّي أُرِيدُ الغَزْوَ وَلَيْسَ معي مَا أتَجَهَّز بِهِ، قَالَ: «**ائتِ فُلاناً فإنَّهُ قَدْ كَانَ تَجَهَّزَ فَمَرِضَ**» فَأتَاهُ، فَقَالَ: إنَّ رسولَ الله ﷺ يُقْرِئُكَ السَّلامَ، وَيَقُولُ: أعْطني الَّذِي تَجَهَّزْتَ بِهِ، فَقَالَ: يَا فُلَانَةُ، أعْطِيهِ الَّذِي تَجَهَّزْتُ بِهِ، وَلا تَحْبِسي مِنْهُ شَيئاً، فَواللهِ لَا تَحْبِسِين مِنْهُ شَيئاً فَيُبَارِكَ لَكِ فِيهِ. رواه مسلم.

٢١ـ باب في التعاون عَلَى البر والتقوى

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢﴾ [العصر: ١-٢] قَالَ الإمام الشافعي ـ رَحِمَهُ الله ـ كلاماً معناه: إنَّ النَّاسَ أَوْ أكثَرَهم في غفلة عن تدبر هذِهِ السورة[1].

١٧٧ ـ وعن أَبي عبد الرحمٰن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**مَنْ جَهَّزَ غَازِياً في سَبيلِ اللهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِياً في أهْلِهِ بِخَيرٍ فَقَدْ غَزَا**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

---

١٧٥ ـ أخرجه: البخاري ٥/ ١٧١ (٤٢١٠)، ومسلم ٧/ ١٢١ (٢٤٠٦) (٣٤).

١٧٦ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ٤١ (١٨٩٤) (١٣٤).

١٧٧ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٣٢ (٢٨٤٣)، ومسلم ٦/ ٤١ (١٨٩٥) (١٣٥).

---

(١) ذكر ذلك ابن كثير. انظر مختصر تفسيره ٣/ ٦٤٣.

١٧٨ ـ وعن أَبي سعيد الخدري ﷺ: أن رَسُول الله ﷺ بعث بعثاً إِلَى بني لِحْيَان مِنْ هُذَيْلٍ، فَقَالَ: «**لِيَنْبَعِثْ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا وَالأَجْرُ بَيْنَهُمَا**» رواه مسلم.

١٧٩ ـ وعن ابن عباس ﷺ: أَنَّ رَسُول الله ﷺ لَقِيَ رَكْباً بالرَّوْحَاءِ[١]، فَقَالَ: «**مَنِ القَوْمُ؟**» قالوا: المسلمون، فقالوا: من أنتَ؟ قَالَ: «**رَسُول الله**»، فرفعت إِلَيْه امرأةٌ صبياً، فَقَالَتْ: أَلِهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ: «**نَعَمْ، وَلَكِ أجْرٌ**» رواه مسلم.

١٨٠ ـ وعن أَبي موسى الأشعري ﷺ، عن النَّبيّ ﷺ، أنَّه قَالَ: «**الخَازِنُ المُسْلِمُ الأَمِينُ الَّذِي يُنفِذُ مَا أُمِرَ بِهِ فيُعْطِيهِ كَامِلاً مُوَفَّراً طَيِّبَةً بِهِ نَفْسُهُ فَيَدْفَعُهُ إِلَى الَّذِي أُمِرَ لَهُ بِهِ، أَحَدُ المُتَصَدِّقين**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وفي رواية: «**الَّذِي يُعْطِي مَا أُمِرَ بِهِ**» وضبطوا «**المُتَصَدِّقَينِ**» بفتح القاف مَعَ كسر النون عَلَى التثنية، وعكسه عَلَى الجمعِ وكلاهما صحيح.

٢٢ـ باب في النصيحة

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]، وَقالَ تَعَالَى: إخباراً عن نوحٍ ﷺ: ﴿وَأَنصَحُ لَكُمْ﴾ [الأعراف: ٦٢]، وعن هود ﷺ: ﴿وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأعراف: ٦٨].

١٨١ ـ وأما الأحاديث: فالأول: عن أَبي رُقَيَّةَ تَمِيم بن أوس الداريِّ ﷺ: أنَّ النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «**الدِّينُ النَّصِيحةُ**» قلنا: لِمَنْ؟ قَالَ: «**للهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ**[٢]» رواه مسلم.

---

١٧٨ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ٤٢ (١٨٩٦) (١٣٧).

١٧٩ ـ أخرجه: مسلم ٤/ ١٠١ (١٣٣٦) (٤٠٩).

١٨٠ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٤٢ (١٤٣٨)، ومسلم ٣/ ٩٠ (١٠٢٣) (٧٩).

١٨١ ـ أخرجه: مسلم ١/ ٥٣ (٥٥) (٩٥).

---

(١) موضع على نحو أربعين ميلاً من المدينة. مراصد الاطلاع ٢/ ٦٣٧.

(٢) قال المصنف في شرح صحيح مسلم ١/ ٢٤٨ ـ ٢٥٠ (٥٥): «النصيحة لله تعالى: معناها منصرف إلى الإيمان به، ونفي الشريك عنه وترك الإلحاد في صفاته ووصفه بصفات الكمال، وأما النصيحة لكتابه سبحانه: فالإيمان بأنه كلام الله تعالى. .، وأما النصيحة لرسوله ﷺ: فتصديقه على الرسالة والإيمان بجميع ما جاء به. . . وأما النصيحة لأئمة المسلمين: فمعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه. . وأما نصيحة عامة المسلمين: فإرشادهم لمصالحهم في آخرتهم ودنياهم. . والنصيحة لازمة على قدر الطاقة».

١٨٢ ـ الثاني: عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه، قَالَ: بَايَعْتُ رسولَ الله ﷺ عَلَى إقَامِ الصَّلاةِ، وَإيتَاءِ الزَّكَاةِ، والنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

١٨٣ ـ الثالث: عن أنس رضي الله عنه، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «**لا يُؤْمِنُ أحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأخِيهِ مَا يُحبُّ لِنَفْسِهِ**»(١) مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٢٣ـ باب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ [آل عمران: ١٠٤]، وَقالَ تَعَالَى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وَقالَ تَعَالَى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ [الأعراف: ١٩٩]، وَقالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [التوبة: ٧١]، وَقالَ تَعَالَى: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [المائدة: ٧٨-٧٩]، وَقالَ تَعَالَى: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ﴾ [الكهف: ٢٩]، وَقالَ تَعَالَى: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤]، وَقالَ تَعَالَى: ﴿أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٥] وَالآيات في الباب كثيرة معلومة.

١٨٤ ـ وأما الأحاديث: فالأول: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعت رَسُول الله ﷺ، يقول: «**مَنْ رَأى مِنْكُمْ مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلسَانِهِ، فَإنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أضْعَفُ**(٢) **الإيمَانِ**» رواه مسلم.

١٨٥ ـ الثاني: عن ابن مسعود رضي الله عنه: أن رَسُول الله ﷺ، قَالَ: «**مَا مِنْ نَبيٍّ بَعَثَهُ اللهُ**

١٨٢ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٣٩ (٥٢٤)، ومسلم ١/ ٥٤ (٥٦) (٩٧).
١٨٣ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٠ (١٣)، ومسلم ١/ ٤٩ (٤٥) (٧١).
١٨٤ ـ أخرجه: مسلم ١/ ٥٠ (٤٩) (٧٨).
١٨٥ ـ أخرجه: مسلم ١/ ٥٠ (٥٠) (٨٠).

(١) قال المصنف في شرح صحيح مسلم ١/ ٢٣٠ (٤٥): «معناه لا يؤمن الإيمان التام».
(٢) قال المصنف في شرح صحيح مسلم ١/ ٢٣٨ (٤٩): «معناه والله أعلم أقله ثمرة».

في أمَّة قَبْلِي إلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ[(١)] وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ[(٢)] يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ مَا لا يُؤْمَرونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيسَ وَرَاءَ ذلِكَ مِنَ الإيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَل» رواه مسلم.

١٨٦ ـ الثالث: عن أبي الوليدِ عبادة بن الصامِت ﷺ، قَالَ: بَايَعْنَا رَسُول الله ﷺ عَلَى السَّمْعِ والطَّاعَةِ في العُسْرِ واليُسْرِ، والمَنْشَطِ وَالمَكْرِهِ، وَعَلَى أثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَعَلَى أنْ لَا نُنازِعَ الأَمْرَ أهْلَهُ إلَّا أنْ تَرَوْا كُفْراً بَوَاحاً عِنْدَكُمْ مِنَ اللهِ تَعَالَى فِيهِ بُرْهَانٌ، وَعَلَى أنْ نَقُولَ بالحَقِّ أيْنَمَا كُنَّا لَا نَخَافُ في اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

«المَنْشَطُ وَالمَكْرَهُ» بفتح ميمَيْهِما: أي في السهل والصعب. وَ**«الأثَرَةُ»**: الاختِصاص بالمشترَكِ وقد سبق بيانها. **«بَوَاحاً»** بفتح الباءِ الموحدة بعدها واو ثُمَّ ألف ثُمَّ حاءٌ مهملة: أي ظاهِراً لا يحتمل تأويلاً.

١٨٧ ـ الرابع: عن النعمان بن بشير ﷺ، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: **«مَثَلُ القَائِمِ في حُدُودِ اللهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَومٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَصَارَ بَعْضُهُمْ أعْلاها وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، وَكَانَ الَّذِينَ في أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوا مِنَ المَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أنَّا خَرَقْنَا في نَصِيبِنَا خَرْقاً وَلَمْ نُؤذِ مَنْ فَوقَنَا، فَإنْ تَرَكُوهُمْ وَمَا أرَادُوا هَلَكُوا جَميعاً، وَإنْ أخَذُوا عَلَى أيدِيهِمْ نَجَوا وَنَجَوْا جَميعاً»** رواه البخاري.

«القَائِمُ في حُدُودِ اللهِ تَعَالَى» معناه: المنكر لَهَا، القائم في دفعِها وإزالتِها، وَالمُرادُ بالحُدُودِ: مَا نَهَى الله عَنْهُ. **«اسْتَهَمُوا»**: اقْتَرَعُوا.

١٨٨ ـ الخامس: عن أُمِّ المؤمنين أم سلمة هند بنت أَبي أمية حذيفة ﷺ، عن النَّبيّ ﷺ، أنه قَالَ: **«إنَّهُ يُسْتَعْمَلُ عَلَيْكُمْ أُمَراءُ فَتَعرِفُونَ وتُنْكِرُونَ، فَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ بَرِئَ، وَمَنْ أنْكَرَ فَقَدْ سَلِمَ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ»** قالوا: يَا رَسُول اللهِ، ألا نُقَاتِلهم؟ قَالَ: **«لا، مَا أَقَامُوا فيكُمُ الصَّلاةَ»** رواه مسلم.

---

١٨٦ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ٥٩ (٧٠٥٥) و٩٦ (٧١٩٩)، ومسلم ٦/ ١٦ (١٧٠٩) (٤١).

١٨٧ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ١٨٢ (٢٤٩٣).

١٨٨ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ٢٣ (١٨٥٤) (٦٣).

---

(١) الحواريون: خلصاؤه وأنصاره. النهاية ١/ ٤٥٨.

(٢) الخلف: كل من يجيء بعد من مضى. النهاية ٢/ ٦٦.

معناه: مَنْ كَرِهَ بِقَلْبِهِ وَلَمْ يَسْتَطِعْ إنْكاراً بِيَدٍ وَلا لِسَانٍ فقَدْ بَرِئَ مِنَ الإِثْمِ، وَأَدَّى وَظيفَتَهُ، وَمَنْ أَنْكَرَ بحَسَبِ طَاقَتِهِ فَقَدْ سَلِمَ مِنْ هذِهِ المَعْصِيَةِ وَمَنْ رَضِيَ بِفِعْلِهِمْ وَتَابَعَهُمْ فَهُوَ العَاصِي.

١٨٩ ـ السادس: عن أم المؤمنين أم الحكم زينب بنتِ جحش رضي الله عنها: أن النَّبيّ ﷺ دخل عَلَيْهَا فَزِعاً، يقول: «**لا إلهَ إلّا الله، وَيلٌ للْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ اليَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأجُوجَ وَمَأجُوجَ مِثلَ هذِهِ**»، وحلّق بأُصبُعيهِ الإبهامِ والتي تليها، فقلتُ: يَا رَسُول الله، أنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «**نَعَمْ، إذَا كَثُرَ الخَبَثُ**[1]» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

١٩٠ ـ السابع: عن أَبي سعيد الخُدري رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ، قَالَ: «**إيَّاكُمْ وَالجُلُوسَ في الطُّرُقَاتِ!**» فقالوا: يَا رَسُول الله، مَا لنا مِنْ مجالِسِنا بُدٌّ، نتحدث فِيهَا. فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: «**فَإذَا أبَيْتُمْ إلَّا المَجْلِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ**». قالوا: وما حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رسولَ الله؟ قَالَ: «**غَضُّ البَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلامِ، وَالأمْرُ بِالمَعْرُوفِ، والنَّهيُ عن المُنْكَرِ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

١٩١ ـ الثامن: عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رَسُول الله ﷺ رأى خاتَماً مِنْ ذهبٍ في يدِ رجلٍ فنَزعه فطرحه، وَقالَ: «**يَعْمدُ أحَدُكُمْ إلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا في يَدِهِ!**»فقِيلَ لِلرَّجُلِ بَعْدَمَا ذهب رَسُول اللهِ ﷺ: خُذْ خاتَمَكَ انْتَفِعْ بِهِ. قَالَ: لا والله لا آخُذُهُ أبَداً وَقَدْ طَرَحَهُ رسولُ الله ﷺ. رواه مسلم.

١٩٢ ـ التاسع: عن أبي سعيد الحسن البصري: أن عائِذَ بن عمرو رضي الله عنه دخل عَلَى عُبَيْدِ اللهِ بنِ زياد، فَقَالَ: أي بُنَيَّ، إني سمعت رَسُول الله ﷺ، يقول: «**إنَّ شَرَّ الرِّعَاءِ الحُطَمَةُ**[2]» فَإيَّاكَ أنْ تكُونَ مِنْهُمْ، فَقَالَ لَهُ: اجلِسْ فَإنَّمَا أنْتَ مِنْ نُخَالَةِ أصْحَابِ مُحَمَّد ﷺ، فَقَالَ: وهل كَانَتْ لَهُم نُخَالَةٌ إنَّمَا كَانَتِ النُّخَالَةُ بَعْدَهُمْ وَفي غَيْرِهِمْ. رواه مسلم.

١٨٩ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ١٦٨ (٣٣٤٦)، ومسلم ٨/ ١٦٦ (٢٨٨٠) (٢).
١٩٠ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٦٣ (٦٢٢٩)، ومسلم ٦/ ١٦٥ (٢١٢١) (١١٤).
١٩١ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ١٤٩ (٢٠٩٠) (٥٢).
١٩٢ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ٩ (١٨٣٠) (٢٣).

(١) الخبث: الفسق والفجور. النهاية ٢/ ٦.
(٢) أي العنيف برعاية الإبل. النهاية ١/ ٤٠٢.

١٩٣ ـ العاشر: عن حذيفة رضي الله عنه، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسي بِيَدِهِ، لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنْ المُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللهُ أنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقاباً مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُوْنَهُ فَلا يُسْتَجَابُ لَكُمْ**» رواه الترمذي، وَقالَ: «حديث حسن».

١٩٤ ـ الحادي عشر: عن أَبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «**أفْضَلُ الجِهَادِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ**» رواه أَبُو داود والترمذي، وَقالَ: «حديث حسن».

١٩٥ ـ الثاني عشر: عن أَبي عبدِ الله طارِقِ بن شِهاب البَجَليِّ الأَحْمَسِيّ رضي الله عنه: أنَّ رجلاً سأل النَّبيّ ﷺ وقد وضع رِجله في الغَرْزِ: أيُّ الجِهادِ أفضلُ؟ قَالَ: «**كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ**» رواه النسائي بإسناد صحيح.

«**الغرز**» بغين معجمة مفتوحة ثُمَّ راء ساكنة ثُمَّ زاي: وَهُوَ ركاب كَوْرِ الجملِ إِذَا كَانَ من جلد أَوْ خشب وقيل: لا يختص بجلد وخشب.

١٩٦ ـ الثالث عشر: عن ابن مسعود رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**إنَّ أوَّلَ مَا دَخَلَ النَّقْصُ عَلَى بَنِي إسْرَائِيلَ أنَّهُ كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى الرَّجُلَ، فَيَقُولُ: يَا هَذَا، اتَّقِ اللهَ ودَعْ مَا تَصْنَعُ فَإنَّهُ لاَ يَحِلُّ لَكَ، ثُمَّ يَلْقَاهُ مِنَ الغَدِ وَهُوَ عَلَى حَالِهِ، فَلا يَمْنَعُهُ ذلِكَ أنْ يَكُونَ أكِيلَهُ وَشَرِيبَهُ وَقَعِيدَهُ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذلِكَ ضَرَبَ اللهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ**» ثُمَّ قَالَ: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ [المائدة: ٧٨-٨٠] - إِلَى قوله - ﴿فَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٨١] ثُمَّ قَالَ: «**كَلَّا، وَاللهِ لَتَأمُرُنَّ بالمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ المُنْكَرِ، وَلَتَأخُذُنَّ عَلَى يَدِ الظَّالِمِ، وَلَتَأطِرُنَّهُ عَلَى الحَقِّ أطْراً، وَلَتَقْصُرُنَّه عَلَى الحَقِّ قَصْراً، أَوْ لَيَضْرِبَنَّ اللهُ بقُلُوبِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ، ثُمَّ لَيَلْعَنَنكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ**» رواه أَبُو داود والترمذي، وَقالَ: «حديث حسن».

---

١٩٣ ـ أخرجه: الترمذي (٢١٦٩).

١٩٤ ـ أخرجه: أبو داود (٤٣٤٤)، وابن ماجه (٤٠١١)، والترمذي (٢١٧٤) وقال: «هذا حديث حسن غريب».

١٩٥ ـ أخرجه: النسائي ٧/ ١٦١.

١٩٦ ـ أخرجه: أبو داود (٤٣٣٦)، وابن ماجه (٤٠٠٦) (م)، والترمذي (٣٠٤٧). وقال: «حديث حسن غريب» على أنَّ سند الحديث منقطع.

هَذَا لفظ أَبي داود، ولفظ الترمذي، قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**لَمَّا وَقَعَتْ بَنُو إسْرَائِيلَ في المَعَاصي نَهَتْهُمْ عُلَمَاؤهُمْ فَلَمْ يَنْتَهُوا، فَجَالَسُوهُمْ في مَجَالِسِهِمْ، وَوَاكَلُوهُمْ وَشَارَبُوهُمْ، فَضَربَ اللهُ قُلُوبَ بَعضِهِمْ بِبَعْضٍ، وَلَعَنَهُمْ عَلَى لِسانِ دَاوُد وعِيسَى ابنِ مَرْيَمَ ذلِكَ بما عَصَوا وَكَانُوا يَعتَدُونَ**» فَجلَسَ رَسُول الله ﷺ وكان مُتَّكِئاً، فَقَالَ: «**لا، والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى تَأطِرُوهُمْ عَلَى الحَقِّ أطْراً**».

قوله: «**تَأطِرُوهم**»: أي تعطفوهم. «**ولتقْصُرُنَّهُ**»: أي لتحبِسُنَّه.

١٩٧ ـ الرابع عشر: عن أَبي بكر الصديق ﷺ، قَالَ: يَا أيّها النَّاس، إنّكم لتَقرؤُون هذِهِ الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ [المائدة: ١٠٥] وإنّي سمعت رَسُول الله ﷺ، يقول: «**إنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الظَّالِمَ فَلَمْ يأخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أوشَكَ أنْ يَعُمَّهُمُ اللهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ**» رواه أَبُو داود والترمذي والنسائي بأسانيد صحيحة.

٢٤ـ باب تغليظ عقوبة من أمر بمعروف أَوْ نهى عن منكر وخالف قوله فعله

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿۞ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [البقرة: ٤٤]، وَقالَ تَعالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴿٣﴾﴾ [الصف: ٢-٣]، وَقالَ تَعالَى إخباراً عن شعيب ﷺ: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ﴾ [هود: ٨٨].

١٩٨ ـ وعن أَبي زيد أسامة بن حارثة ﷺ، قَالَ: سمعت رَسُول الله ﷺ، يقول: «**يُؤْتَى بالرَّجُلِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيُلْقَى في النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أقْتَابُ بَطْنِهِ فَيدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الحِمَارُ في الرَّحَى، فَيَجْتَمِعُ إلَيْه أهْلُ النَّارِ، فَيقُولُونَ: يَا فُلانُ، مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُ تَأمُرُ بالمَعْرُوفِ وَتَنهَى عَنِ المُنْكَرِ؟ فَيقُولُ: بَلَى، كُنْتُ آمُرُ بِالمَعْرُوفِ وَلا آتِيهِ، وأنْهَى عَنِ المُنْكَرِ وَآتِيهِ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

قوله: «**تَنْدلِقُ**» هُوَ بالدالِ المهملةِ، ومعناه تَخرُجُ. وَ«**الأَقْتَابُ**»: الأمعاءُ، واحدها قِتْبٌ.

---

١٩٧ ـ أخرجه: أبو داود (٤٣٣٨)، وابن ماجه (٤٠٠٥)، والترمذي (٣٠٥٧)، والنسائي في «الكبرى» (١١١٥٧).

١٩٨ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ١٤٧ (٣٢٦٧)، ومسلم ٨/ ٢٢٤ (٢٩٨٩) (٥١).

٢٥ـ باب الأمر بأداء الأمانة

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَـٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾﴾ [الأحزاب: ٧٢].

١٩٩ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ: أن رَسُول الله ﷺ، قَالَ: «**آيةُ**[١] **المُنافقِ ثلاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعدَ أخْلَفَ**[٢]**، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وفي رواية[٣]: «**وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أنَّهُ مُسْلِمٌ**».

٢٠٠ ـ وعن حذيفة بن اليمان ﷺ، قَالَ: حدثنا رَسُول الله ﷺ حديثَينِ قَدْ رأيْتُ أَحَدَهُمَا وأنا أنتظرُ الآخر: حدثنا أن الأمانة نَزلت في جَذرِ قلوبِ الرجال، ثُمَّ نزل القرآن فعلموا مِنَ القرآن، وعلِموا من السنةِ، ثُمَّ حدّثنا عن رفع الأمانة، فَقَالَ: «**يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظَلُّ أثَرُهَا مِثلَ الوَكْتِ، ثُمَّ يَنَامُ النَّومَةَ فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظَلُّ أثَرُهَا مِثلَ أَثَرِ المَجْلِ، كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفِطَ، فَتَراهُ مُنْتَبراً وَلَيسَ فِيهِ شَيءٌ**» ثُمَّ أخَذَ حَصَاةً فَدَحْرَجَهُ عَلَى رِجْلِهِ «**فَيُصْبحُ النَّاسُ يَتَبَايعُونَ، فَلا يَكَادُ أحدٌ يُؤدّي الأَمَانَةَ حَتَّى يُقَالَ: إنَّ في بَنِي فُلان رَجُلاً أميناً، حَتَّى يُقَالَ لِلرَّجُلِ: مَا أجْلَدَهُ! مَا أظْرَفَهُ! مَا أعْقَلَهُ! وَمَا في قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّة مِن خَرْدَل مِنْ إيمَان**». وَلَقدْ أتَى عَلَيَّ زَمَانٌ وَمَا أُبَالِي أيُّكُمْ بَايَعْتُ: لَئن كَانَ مُسْلِماً لَيَرُدَّنَّهُ عليَّ دِينهُ، وَإنْ كَانَ نَصْرانِيّاً أَوْ يَهُودِياً لَيَرُدَّنَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ، وَأمَّا اليَوْمَ فَمَا كُنْتُ أُبَايِعُ مِنْكُمْ إلَّا فُلاناً وَفُلاناً[٤]» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

---

١٩٩ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٥ (٣٣)، ومسلم ١/ ٥٦ (٥٩) (١٠٧) و(١٠٩).

٢٠٠ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٢٩ (٦٤٩٧)، ومسلم ١/ ٨٨ (١٤٣) (٢٣٠).

---

(١) أي علامته.

(٢) أي جعل الوعد خلافاً بأن لا يفي به، لكن لو كان عازماً على الوفاء فعرض مانع فلا إثم عليه. فيض القدير ١/ ٨٣.

(٣) عند مسلم.

(٤) قال النووي في شرح صحيح مسلم ١/ ٣٦٢ (١٤٣): «معنى الحديث أن الأمانة تزول عن القلوب شيئاً فشيئاً، فإذا زال أول جزء منها زال نورها وخلفته ظلمة كالوكت وهو اعتراض لون مخالف للون الذي قبله، فإذا زال شيء آخر صار كالمجل وهو أثر محكم لا يكاد يزول إلا بعد مدة، وهذه الظلمة فوق التي قبلها، ثم شبه زوال ذلك النور بعد وقوعه في القلب
=

قوله: «**جَذْرُ**» بفتح الجيم وإسكان الذال المعجمة: وَهُوَ أصل الشيء وَ«**الوكت**» بالتاء المثناة من فوق: الأثر اليسير. وَ«**المَجْلُ**» بفتح الميم وإسكان الجيم: وَهُوَ تَنَفُّطٌ في اليدِ ونحوها من أثرِ عمل وغيرِهِ. قوله: «**مُنْتَبِراً**»: مرتفِعاً. قوله: «**ساعِيهِ**»: الوالي عَلَيهِ.

٢٠١ - وعن حُذَيفَة وأبي هريرة ﵄، قالا: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**يَجمَعُ اللهُ تبارَكَ وَتَعالَى النَّاسَ فَيَقُومُ المُؤمِنُونَ حَتَّى تُزْلَفَ**[1] **لَهُمُ الجَنَّةُ، فَيَأْتُون آدَمَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ، فيقُولُونَ: يَا أبَانَا اسْتَفْتِحْ لَنا الجَنَّةَ، فَيقُولُ: وَهَلْ أخْرَجَكُمْ مِنَ الجَنَّةِ إلَّا خَطيئَةُ أبيكُمْ! لَسْتُ بِصَاحِبِ ذلِكَ، اذْهَبُوا إِلَى ابْنِي إبْراهيمَ خَلِيل اللهِ. قَالَ: فَيَأتُونَ إبرَاهِيمَ فَيَقُولُ إبراهيم: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذلِكَ إنَّمَا كُنْتُ خَليلاً مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ، اعْمَدُوا إِلَى مُوسَى الَّذِي كَلَّمَهُ الله تكليماً. فَيَأتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُ: لستُ بِصَاحِبِ ذلِكَ، اذْهَبُوا إِلَى عِيسى كلمةِ اللهِ ورُوحه، فيقول عيسى: لستُ بصَاحبِ ذلِكَ، فَيَأتُونَ مُحَمَّداً ﷺ فَيَقومُ فَيُؤذَنُ لَهُ، وتُرْسَلُ الأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ**[2] **فَيَقُومانِ جَنْبَتَي الصِّرَاطِ يَمِيناً وَشِمَالاً فَيَمُرُّ أوَّلُكُمْ كَالبَرْقِ**» قُلْتُ: بأبي وَأمّي، أيُّ شَيءٍ كَمَرِّ البَرقِ؟ قَالَ: «**ألَمْ تَروا كَيْفَ يمُرُّ وَيَرْجِعُ في طَرْفَةِ عَيْن، ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ، وَشَدِّ**[3] **الرِّجَال تَجْري بهمْ أعْمَالُهُمْ، وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصِّراطِ، يَقُولُ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّى تَعْجِزَ أعْمَالُ العِبَادِ، حَتَّى يَجِيء الرَّجُلُ لا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إلَّا زَحْفاً، وَفي حَافَتَي الصِّراطِ كَلَالِيبُ معلَّقَةٌ مَأمُورَةٌ بِأخْذِ مَنْ أُمِرَتْ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ، وَمُكَرْدَسٌ**[4] **في النَّارِ**» وَالَّذِي نَفْسُ أَبي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ، إنَّ قَعْرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعُونَ خَرِيفاً[5]. رواه مسلم.

---

٢٠١ - أخرجه: مسلم ١/ ١٢٩ (١٩٥) (٣٢٩).

= وخروجه بعد استقراره فيه، واعتقاب الظلمة إياه بجمر يدحرجه على رجله حتى يؤثر فيها ثم يزول الجمر ويبقى التنفط. والمبايعة هنا البيع والشراء، فإذا كان مسلماً فدينه وأمانته تمنعه من الخيانة وتحمله على أداء الأمانة، وإن كان كافراً فساعيه وهو الوالي عليه كان أيضاً يقوم بالأمانة في ولايته فيستخرج حقي منه».

(١) تقرب.

(٢) قال المصنف في شرح صحيح مسلم ٢/ ٦٠ (١٩٥): «لعظم أمرها وكبر موقعها فتصوران مشخصتين على الصفة التي يريدها الله تعالى».

(٣) قال المصنف في شرح صحيح مسلم ٢/ ٦١: «أي عدوها البالغ وجريها. وتجري بهم أعمالهم، معناه أنهم يكونون في سرعة المرور على حسب مراتبهم وأعمالهم».

(٤) المكردس: الذي جُمعت يداه ورجلاه وأُلقي إلى موضع. النهاية ٤/ ١٦٢.

(٥) الخريف: السنة.

قوله: «**وراء وراء**» هُوَ بالفتح فيهما. وقيل: بالضم بلا تنوين ومعناه: لست بتلك الدرجة الرفيعة، وهي كلمة تذكر عَلَى سبيل التواضع. وقد بسطت معناها في شرح صحيح مسلم [(١)]، والله أعلم.

٢٠٢ ـ وعن أَبي خُبيب ـ بضم الخاء المعجمة ـ عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، قَالَ: لَمَّا وَقفَ الزُّبَيْرُ يَوْمَ الجَمَل [(٢)] دَعَانِي فَقُمْتُ إِلَى جَنْبه، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، إنَّهُ لا يُقْتَلُ اليَومَ إلَّا ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ، وَإنِّي لا أراني إلَّا سَأُقْتَلُ اليوم مظلوماً، وإنَّ مِنْ أكبرَ هَمِّي لَدَيْنِي، أفَتَرَى دَيْننا يُبقي من مالِنا شَيئاً؟ ثُمَّ قَالَ: يَا بُنَيَّ، بعْ مَا لَنَا وَاقْضِ دَيْنِي، وَأَوْصَى بِالثُّلُثِ وَثُلُثِهِ لِبَنِيهِ، يعني لبني عبد الله بن الزبير ثُلُثُ الثُّلُث. قَالَ: فَإنْ فَضَلَ مِنْ مَالِنَا بَعْدَ قَضَاءِ الدَّينِ شَيء فَثُلُثُه لِبَنِيكَ. قَالَ هِشَام: وَكَانَ بَعْضُ وَلَدِ عَبْدِ اللهِ قَدْ وَازَى [(٣)] بَعْضَ بَنِي الزُّبَيْرِ خُبيبٍ وَعَبَّادٍ، وَلهُ يَوْمَئِذٍ تِسْعَةُ بَنينَ وَتِسْعُ بَنَات. قَالَ عَبدُ الله: فَجَعلَ يُوصينِي بدَيْنِهِ وَيقُولُ: يَا بُنَيَّ، إنْ عَجَزْتَ عَن شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِنْ عَلَيهِ بِمَوْلاَيَ. قَالَ: فَوَاللهِ مَا دَرَيْتُ مَا أرَادَ حَتَّى قُلْتُ: يَا أَبتِ مَنْ مَوْلاَكَ؟ قَالَ: الله. قَالَ: فَوَاللهِ مَا وَقَعْتُ في كُرْبَةٍ مِنْ دَيْنِهِ إلَّا قُلْتُ: يَا مَوْلَى الزُّبَيْرِ اقْضِ عَنْهُ دَيْنَهُ فَيَقْضِيَهُ. قَالَ: فَقُتِلَ الزُّبَيْرُ وَلَم يَدَعْ دِيناراً وَلا دِرْهماً إلَّا أرَضِينَ، مِنْهَا الغَابَةُ [(٤)] وإحْدَى عَشْرَةَ دَاراً بالمَدِينَةِ، وَدَارَيْنِ بالبَصْرَةِ، ودَاراً بالكُوفَةِ، ودَاراً بِمِصْرَ. قَالَ: وَإنَّمَا كَانَ دَيْنُهُ الَّذِي كَانَ عَلَيهِ أنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَأتِيهِ بالمال، فَيَسْتَودِعُهُ إيَّاهُ، فَيَقُولُ الزُّبَيْرُ: لا، وَلَكِنْ هُوَ سَلَفٌ إنِّي أخْشَى عَلَيهِ الضَّيْعَةَ [(٥)]. وَمَا وَلِيَ إمَارَةً قَطُّ وَلا جِبَايَةً [(٦)] ولا خراجاً [(٧)] وَلَا شَيئاً إلَّا أنْ يَكُونَ في

---

٢٠٢ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ١٠٦ (٣١٢٩).

---

(١) شرح صحيح مسلم ٢/ ٦١.
(٢) يوم الجمل: هي الوقعة المشهورة بين علي بن أبي طالب ومن معه وبين عائشة ومن معها، وسميت بهذا الاسم لأن عائشة كانت راكبة على جمل عظيم والناس يقاتلون حول الجمل حتى عقر الجمل. دليل الفالحين ١/ ٣١٨.
(٣) الموازاة: المقابلة والمواجهة. النهاية ٥/ ١٨٢.
(٤) الغابة: موضع قرب المدينة من ناحية الشام. مراصد الاطلاع ٢/ ٩٨٠.
(٥) الضيعة: أن يضيع ويتلف. النهاية ٣/ ١٠٨.
(٦) الجباية: استخراج الأموال من مظانها. النهاية ١/ ٢٣٨.
(٧) الخراج: هو شيء يخرجه القوم في السنة من مالهم بقدر معلوم. اللسان ٤/ ٥٤ (خرج).

غَزْوٍ مَعَ رسولِ الله ﷺ أَوْ مَعَ أَبي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ ﷺ، قَالَ عَبدُ الله: فَحَسَبْتُ مَا كَانَ عَلَيهِ مِن الدَّيْنِ فَوَجَدْتُهُ أَلْفيْ أَلْفٍ وَمِئَتي أَلف! فَلَقِيَ حَكِيمُ بنُ حِزَام عَبْدَ الله بْنَ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ: يَا بْنَ أَخِي، كَمْ عَلَى أخي مِنَ الدَّيْنِ؟ فَكَتَمْتُهُ وَقُلْتُ: مِئَةُ أَلْف. فَقَالَ حَكيمٌ: واللهِ مَا أَرَى أَمْوَالَكُمْ تَسَعُ هذِهِ. فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: أَرَأَيْتُكَ إنْ كَانَتْ أَلْفَي ألف وَمئَتَيْ أَلف؟ قَالَ: مَا أُرَاكُمْ تُطيقُونَ هَذَا، فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْ شَيءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِينُوا بي، قَالَ: وَكَانَ الزُّبَيرُ قَد اشْتَرَى الغَابَةَ بِسَبْعِينَ ومئة ألف، فَبَاعَهَا عَبدُ اللهِ بِأَلْفِ أَلْف وَسِتِّمِئَةِ أَلْف، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيرِ شَيْء فَلْيُوافِنَا بِالغَابَةِ، فَأَتَاهُ عَبدُ اللهِ بنُ جعفَر، وَكَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيرِ أَرْبَعمئةِ أَلْف، فَقَالَ لعَبدِ الله: إنْ شِئْتُمْ تَرَكْتُهَا لَكمْ؟ قَالَ عَبدُ الله: لا، قَالَ: فَإنْ شِئتُمْ جَعَلْتُمُوهَا فِيمَا تُؤَخِّرُونَ إنْ أَخَّرْتُمْ، فَقَالَ عَبدُ الله: لا، قَالَ: فَاقْطَعُوا لِي قِطْعَةً، قَالَ عَبدُ الله: لَكَ مِنْ هاهُنَا إِلَى هَاهُنَا. فَبَاعَ عَبدُ اللهِ مِنهَا فَقضى عَنْهُ دَينَه وَأَوْفَاهُ، وبَقِيَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ أَسْهُم وَنِصْفٌ، فَقَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَة وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، وَالمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَابْنُ زَمْعَةَ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: كَمْ قُوِّمَتِ الغَابَةُ؟ قَالَ: كُلُّ سَهْم بمئَة ألف، قَالَ: كَمْ بَقِيَ مِنْهَا؟ قَالَ: أَرْبَعَةُ أَسْهُم وَنِصْفٌ، فَقَالَ المُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيرِ: قَدْ أَخَذْتُ مِنْهَا سَهماً بِمئَةِ أَلف، قَالَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ: قَدْ أَخَذْتُ مِنْهَا سَهْماً بمئَةِ أَلْف. وَقالَ ابْنُ زَمْعَةَ: قَدْ أَخَذْتُ سَهْماً بِمئَةِ أَلْف، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: كَمْ بَقِيَ مِنْهَا؟ قَالَ: سَهْمٌ ونصْفُ سَهْم، قَالَ: قَدْ أَخَذْتُهُ بخَمْسِينَ وَمئَةِ أَلْف. قَالَ: وَبَاعَ عَبدُ الله بْنُ جعفَر نَصيبهُ مِنْ مَعَاوِيَةَ بستِّمِئَةِ أَلْف، فَلَمَّا فَرَغَ ابْنُ الزُّبَيرِ مِنْ قَضاءِ دَيْنِهِ، قَالَ بَنُو الزُّبَيرِ: اقسمْ بَيْنَنَا ميراثَنا، قَالَ: وَاللهِ لا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ حَتَّى أُنَادِي بالمَوْسم أَرْبَعَ سنينَ: أَلا مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيرِ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا فَلْنَقْضِهِ. فَجَعَلَ كُلَّ سَنَةٍ يُنَادِي في المَوْسِمِ، فَلَمَّا مَضى أَرْبَعُ سنينَ قَسَمَ بيْنَهُمْ وَدَفَعَ الثُّلُثَ. وَكَانَ للزُّبَيْرِ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ، فَأَصَابَ كُلَّ امرأَةٍ أَلْفُ ألف وَمِئَتَا أَلْف، فَجميعُ مَالِه خَمْسُونَ ألف أَلْف وَمِئَتَا أَلْف. رواه البخاري.

٢٦ـ باب تحريم الظلم والأمر بردِّ المظالم

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿مَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر: ١٨]، وقال تعالَى: ﴿وَمَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾ [الحج: ٧١].

وأمّا الأحاديث فمنها: حديث أبي ذر رضي الله عنه المتقدم[١] في آخر باب المجاهدة.

(١) انظر الحديث (١١١).

٢٠٣ ـ وعن جابر رضي الله عنه: أن رَسُول الله ﷺ، قَالَ: «**اتَّقُوا الظُّلْمَ؛ فَإنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ. وَاتَّقُوا الشُّحَّ؛ فَإنَّ الشُّحَّ أهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ. حَمَلَهُمْ عَلَى أنْ سَفَكُوا دِمَاءهُمْ، وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ**» رواه مسلم.

٢٠٤ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رَسُول الله ﷺ، قَالَ: «**لَتُؤَدُّنَّ الحُقُوقَ إِلَى أهْلِهَا يَومَ القِيَامَةِ، حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الجَلْحَاءِ**[(١)] **مِنَ الشَّاةِ القَرْنَاءِ**» رواه مسلم.

٢٠٥ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كُنَّا نَتَحَدَّثُ عَنْ حَجَّةِ الوَدَاعِ، والنَّبيُّ ﷺ بَيْنَ أظْهُرِنَا، وَلا نَدْرِي مَا حَجَّةُ الوَدَاعِ حَتَّى حَمِدَ اللهَ رَسُول الله ﷺ وَأثْنَى عَلَيهِ ثُمَّ ذَكَرَ المَسِيحَ الدَّجَّال فَأطْنَبَ في ذِكْرِهِ، وَقَالَ: «**مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبيٍّ إلَّا أنْذَرَهُ أُمَّتَهُ أنْذَرَهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ، وَإنَّهُ إنْ يَخْرُجْ فِيكُمْ فَما خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأنِهِ فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُم، إنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بأعْوَرَ وإنَّهُ أعْوَرُ عَيْنِ اليُمْنَى، كَأنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ. ألا إنَّ الله حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءكُمْ وَأمْوَالَكُمْ كحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، في بلدكم هذا، في شَهْرِكُمْ هَذَا، ألا هَلْ بَلَّغْتُ؟**» قالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «**اللَّهُمَّ اشْهَدْ**» ثلاثاً «**وَيْلَكُمْ ـ أَوْ وَيْحَكُمْ ـ، انْظُروا: لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ**» رواه البخاري، وروى مسلم بعضه.

٢٠٦ ـ وعن عائشة رضي الله عنها: أن رَسُول الله ﷺ، قَالَ: «**مَنْ ظَلَمَ قيدَ شِبْرٍ مِنَ الأرْضِ، طُوِّقَهُ مِنْ سبْعِ أرَضينَ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٢٠٧ ـ وعن أبي موسى رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**إنَّ الله لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ، فَإذَا أخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ**»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾﴾ [هُود: ١٠٢] مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٢٠٨ ـ وعن معاذ رضي الله عنه، قَالَ: بَعَثَنِي رَسُول الله ﷺ، فَقَالَ: «**إنَّكَ تَأتِي قَوْماً مِنْ**

---

٢٠٣ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ١٨ (٢٥٧٨).

٢٠٤ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ١٨ (٢٥٨٢).

٢٠٥ ـ أخرجه: البخاري ٥/ ٢٢٣ (٤٤٠٢)، ومسلم ١/ ٥٨ (٦٦) (١١٩) و(١٢٠).

٢٠٦ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ١٧٠ (٢٤٥٣)، ومسلم ٥/ ٥٩ (١٦١٢). قال المصنف في شرح صحيح مسلم: «فيه تحريم الظلم، وتحريم الغصب وتغليظ عقوبته».

٢٠٧ ـ أخرجه: البخاري ٦/ ٩٣ (٤٦٨٦)، ومسلم ٨/ ١٩ (٢٥٨٣).

٢٠٨ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٥٨ (١٤٩٦). عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال لمعاذ: . . .
وأخرجه: مسلم ١/ ٣٧ (٢٩) (١٩).

---

(١) الجلحاء: التي لا قرن لها. النهاية ١/ ٢٨٤.

أهلِ الكِتَابِ فَادْعُهُمْ إلَى شَهَادَةِ أنْ لا إلَهَ إلَّا الله، وَأنِّي رسولُ الله، فَإنْ هُمْ أطَاعُوا لِذلِكَ، فَأعْلِمْهُمْ أنَّ اللهَ قَدِ افْتَرضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَواتٍ في كُلِّ يَوْمٍ وَلَيلَةٍ، فَإنْ هُمْ أطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأعْلِمْهُمْ أنَّ اللهَ قَدِ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤخَذُ مِنْ أغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإنْ هُمْ أطَاعُوا لِذَلِكَ، فَإيَّاكَ وَكَرَائِمَ[1] أمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ؛ فإنَّهُ لَيْسَ بَيْنَها وبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ[2]» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٢٠٩ ـ وعن أبي حُمَيدٍ عبد الرحمٰن بن سعد السَّاعِدِي ﷺ، قَالَ: اسْتَعْمَلَ النَّبيُّ ﷺ رَجُلاً مِنَ الأزْدِ[3] يُقَالُ لَهُ: ابْنُ اللُّتْبِيَّةِ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ، قَالَ: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا أُهْدِيَ إلَيَّ، فَقَامَ رسولُ الله ﷺ عَلَى المِنْبَرِ فَحَمِدَ الله وَأثْنَى عَلَيهِ، ثُمَّ قَالَ: «أمَّا بَعدُ، فَإنِّي أسْتَعْمِلُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ عَلَى العَمَلِ مِمَّا وَلَّانِي اللهُ، فَيَأتِي فَيَقُولُ: هَذَا لَكُمْ وَهَذا هَدِيَّةٌ أُهْدِيتْ إلَيَّ، أفَلا جَلَسَ في بيت أبِيهِ أَوْ أُمِّهِ حَتَّى تَأتِيَهُ هَدِيَّتُهُ إنْ كَانَ صَادِقاً، واللهِ لا يَأخُذُ أحَدٌ مِنْكُمْ شَيئاً بِغَيرِ حَقِّهِ إلَّا لَقِيَ الله تَعَالَى، يَحْمِلُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَلا أعْرِفَنَّ أحَداً مِنْكُمْ لَقِيَ اللهَ يَحْمِلُ بَعيراً لَهُ رُغَاءٌ[4]، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةً تَيْعَرُ» ثُمَّ رفع يديهِ حَتَّى رُئِيَ بَيَاضُ إبْطَيْهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ» ثلاثاً مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٢١٠ ـ وعن أبي هريرة ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلمَةٌ لأَخِيه، مِنْ عِرضِهِ أَوْ مِنْ شَيْءٍ، فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ اليَوْمَ قَبْلَ أنْ لا يَكُونَ دِينَار وَلَا دِرْهَمٌ؛ إنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلمَتِهِ، وَإنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيهِ» رواه البخاري.

٢١١ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ، قَالَ: «المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

---

٢٠٩ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٢٠٩ (٢٥٩٧)، ومسلم ٦/ ١١ (١٨٣٢) (٢٦).
٢١٠ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ١٧٠ (٢٤٤٩).
٢١١ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٩ (١٠)، وأخرجه: مسلم ١/ ٤٧ (٦٤) (٤٠) بالشطر الأول فقط.

---

(١) كرائم أموالهم: أي نفائسها التي تتعلق بها نفس مالكها ويختصها لها. النهاية ٤/ ١٦٧.
(٢) قال المصنف في شرح صحيح مسلم ١/ ١٧٧ (٢٩): «أي أنها مسموعة لا ترد».
(٣) الأزد: تجمع قبائل وعمائر كثيرة في اليمن. اللسان ١/ ١٣٠ (أزد).
(٤) الرغاء: صوت الإبل. والخوار: صوت البقر. وتيعر: تصيح وصوتها اليعار. النهاية ٢/ ٨٧ و٢٤٠ و٢٩٧.

٢١٢ ـ وعنه رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ عَلَى ثَقَل النَّبيِّ ﷺ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ كِرْكِرَةُ، فَمَاتَ، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «هُوَ في النَّارِ» فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إلَيْه، فَوَجَدُوا عَبَاءةً قَدْ غَلَّهَا. رواه البخاري.

٢١٣ ـ وعن أَبي بكْرة نُفَيْع بن الحارث رضي الله عنه، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: **«إنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَته يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرضَ: السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً، مِنْهَا أرْبَعَةٌ حُرُمٌ: ثَلاثٌ مُتَوالِياتٌ: ذُو القَعْدَة، وذُو الحِجَّةِ، وَالمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ[1] الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشعْبَانَ، أيُّ شَهْر هَذَا؟»** قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: **«ألَيْسَ ذَا الحِجَّةِ؟»** قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: **«فَأيُّ بَلَد هَذَا؟»** قُلْنَا: اللهُ ورَسُولُهُ أعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيرِ اسْمِهِ. قَالَ: **«ألَيْسَ البَلْدَةَ؟»** قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: **«فَأيُّ يَوْم هَذَا؟»** قُلْنَا: اللهُ ورَسُولُهُ أعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بغَيرِ اسْمِهِ. قَالَ: **«ألَيسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟»** قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: **«فَإنَّ دِمَاءكُمْ وَأمْوَالَكُمْ وَأعْرَاضَكُمْ عليكم حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا في بَلَدِكُمْ هَذَا في شَهْرِكُمْ هَذَا، وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْألُكُمْ عَنْ أعْمَالِكُمْ، ألا فَلا تَرْجعوا بعدي كُفّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْض، ألا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يَبْلُغُهُ أنْ يَكُونَ أوْعَى لَهُ مِنْ بَعْض مَنْ سَمِعَهُ»**، ثُمَّ قَالَ: **«ألا هَلْ بَلَّغْتُ، ألا هَلْ بَلَّغْتُ؟»** قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: **«اللَّهُمَّ اشْهَدْ»** مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٢١٤ ـ وعن أَبي أُمامة إياس بن ثعلبة الحارثي رضي الله عنه: أنَّ رَسُول الله ﷺ، قَالَ: **«مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئ مُسْلِم بيَمِينه، فَقدْ أوْجَبَ اللهُ لَهُ النَّارَ، وَحَرَّمَ عَلَيهِ الجَنَّةَ»** فَقَالَ رَجُلٌ: وإنْ كَانَ شَيْئاً يَسيراً يَا رَسُول الله؟ فَقَالَ: **«وإنْ قَضيباً مِنْ أرَاك»** رواه مسلم.

٢١٥ ـ وعن عَدِيّ بن عُمَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: سمعت رَسُول الله ﷺ، يقول: **«مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَل، فَكَتَمَنَا مِخيطاً فَمَا فَوْقَهُ، كَانَ غُلُولاً يَأتِي به يَومَ القِيَامَةِ»** فقامَ

---

٢١٢ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٩١ (٣٠٧٤).

٢١٣ ـ أخرجه: البخاري ٥/ ٢٢٤ (٤٤٠٦)، ومسلم ٥/ ١٠٨ (١٦٧٩) (٢٩).

٢١٤ ـ أخرجه: مسلم ١/ ٨٥ (١٣٧) (٢١٨).

٢١٥ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ١٢ (١٨٣٣) (٣٠).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٦/ ١٥١ (١٦٧٩): «أضافه النبي ﷺ إلى مضر لأنهم كانوا يعظمونه أكثر من غيرهم».

إليه رَجُلٌ أَسْوَدُ مِنَ الأنْصارِ، كَأنِّي أنْظُرُ إلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُول الله، اقْبَلْ عَنِّي عَمَلَكَ، قَالَ: **«وَمَا لَكَ؟»** قَالَ: سَمِعْتكَ تَقُولُ كَذَا وكَذَا، قَالَ: **«وَأنَا أقُولُه الآنَ: مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ عَلَى عَمَلٍ فَلْيَجِئْ بقَليله وَكَثيره، فَمَا أُوتِيَ مِنْهُ أخَذَ، وَمَا نُهِيَ عَنْهُ انْتَهَى»** رواه مسلم.

٢١٦ ـ وعن عمر بن الخطاب ﷺ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيبَر أقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ أصْحَابِ النَّبيِّ ﷺ، فقَالُوا: فُلَانٌ شَهِيدٌ، وفُلانٌ شَهِيدٌ، حَتَّى مَرُّوا عَلَى رَجُلٍ، فقالوا: فُلانٌ شَهِيدٌ. فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: **«كَلَّا، إنِّي رَأيْتُهُ في النَّار في بُرْدَةٍ غَلَّهَا[1] ـ أوْ عَباءة ـ»** رواه مسلم.

٢١٧ ـ وعن أَبي قتادة الحارث بن ربعي ﷺ، عن رَسُول الله ﷺ: **أنَّهُ** قَامَ فيهم، فَذَكَرَ لَهُمْ أنَّ الجِهَادَ في سبيلِ الله، وَالإيمَانَ بالله أفْضَلُ الأعْمَالِ، فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، أرَأيْتَ إنْ قُتِلْتُ في سبيلِ الله، تُكَفَّرُ عَنّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُول الله ﷺ: **«نَعَمْ، إنْ قُتِلْتَ في سبيلِ الله، وَأنْتَ صَابرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غيرُ مُدْبر»** ثُمَّ قَالَ رَسُول الله ﷺ: **«كَيفَ قُلْتَ؟»** قَالَ: أرَأيْتَ إنْ قُتِلْتُ في سبيلِ الله، أتُكَفَّرُ عَنّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُول الله ﷺ: **«نَعمْ، وَأنْتَ صَابرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غيرُ مُدْبِرٍ، إلَّا الدَّيْنَ؛ فإنَّ جِبريلَ قَالَ لي ذلِكَ[2]»** رواه مسلم.

٢١٨ ـ وعن أبي هُريرَةَ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ، قَالَ: **«أتدرونَ مَنِ المُفْلِسُ؟»** قالوا: المفْلسُ فِينَا مَنْ لا دِرهَمَ لَهُ ولا مَتَاع، فَقَالَ: **«إنَّ المُفْلسَ مِنْ أُمَّتي مَنْ يأتي يَومَ القيامَةِ بصلاةٍ وصيامٍ وزَكاةٍ، ويأتي وقَدْ شَتَمَ هَذَا، وقَذَفَ[3] هَذَا، وَأكَلَ مالَ هَذَا، وسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وهَذَا مِنْ حسناتهِ، فإنْ فَنِيَتْ حَسَناتُه قَبلَ أنْ يُقضى مَا عَلَيهِ، أُخِذَ منْ خَطاياهُم فَطُرِحَتْ عَلَيهِ، ثُمَّ طُرِحَ في النَّارِ»** رواه مُسلم.

---

٢١٦ ـ أخرجه: مسلم ١/ ٧٥ (١١٤) (١٨٢).

٢١٧ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ٣٧ (١٨٨٥) (١١٧).

٢١٨ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ١٨ (٢٥٨١) (٥٩).

---

(١) البردة: نوع من الثياب، والغلول: السرقة من الغنيمة. النهاية ١/ ١١٦ و٣/ ٣٨٠.

(٢) قال المصنف في شرح صحيح مسلم ٧/ ٢٧ (١٨٨٥): «المحتسب: هو المخلص لله تعالى.
وفي الحديث تنبيه على جميع حقوق الآدميين، وأن الجهاد والشهادة وغيرهما من أعمال البر لا يكفر حقوق الآدميين، وإنما يكفر حقوق الله تعالى».

(٣) القذف: رمي المرأة بالزنى أو ما كان في معناه. النهاية ٤/ ٢٩.

٢١٩ ـ وعن أم سلمة رضي الله عنها: أنَّ رَسُول الله ﷺ، قَالَ: «**إنَّمَا أنا بَشَرٌ، وَإنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أنْ يَكُونَ ألْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَأَقْضِيَ لَهُ بِنَحْوِ مَا أسْمعُ، فَمَنْ قَضَيتُ لَهُ بِحَقِّ أخِيهِ فَإنَّما أقطَعُ لَهُ قِطعةً مِنَ النَّارِ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

«**ألْحَن**» أي: أعلم.

٢٢٠ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**لَنْ يَزَالَ المُؤْمِنُ في فُسْحَةٍ**[1] **مِنْ دِينهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَماً حَرَاماً**» رواه البخاري.

٢٢١ ـ وعن خولة بنتِ عامر الأنصارية، وهي امرأة حمزة رضي الله عنه وعنها، قَالَتْ: سمعت رَسُول الله ﷺ، يقول: «**إنَّ رِجَالاً يَتَخَوَّضُونَ**[2] **في مَالِ الله بغَيرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَومَ القِيَامَةِ**» رواه البخاري.

٢٧ـ باب تعظيم حرمات المسلمين وبيان حقوقهم والشفقة عليهم ورحمتهم

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾ [الحج: ٣٠]، وَقالَ تَعَالَى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢]، وَقالَ تَعَالَى: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨]، وَقالَ تَعَالَى: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢].

٢٢٢ ـ وعن أَبي موسى رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً**» وشَبَّكَ بَيْنَ أصَابِعِهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٢٢٣ ـ وعنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**مَنْ مَرَّ في شَيْءٍ مِنْ مَسَاجِدِنا، أَوْ**

٢١٩ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ٨٦ (٧١٦٩)، ومسلم ٥/ ١٢٨ (١٧١٣) (٤).

٢٢٠ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ٢ (٦٨٦٢).

٢٢١ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ١٠٤ (٣١١٨).

٢٢٢ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ١٦٩ (٢٤٤٦)، ومسلم ٨/ ٢٠ (٢٥٨٥) (٦٥).

٢٢٣ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ٦٢ (٧٠٧٥)، ومسلم ٨/ ٣٣ (٢٦١٥) (١٢٤).

(١) فسحة: سعة. النهاية ٣/ ٤٤٥.

(٢) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٦/ ٢٦٣ (٣١١٨): «أي يتصرفون في مال المسلمين بالباطل».

أَسْوَاقِنَا، وَمَعَهُ نَبْلٌ فَلْيُمْسِكْ، أَوْ لِيَقْبِضْ عَلَى نِصَالِهَا[1] بكَفّه؛ أنْ يُصِيبَ أحداً مِنَ المُسْلِمِينَ مِنْهَا بِشَيْءٍ» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٢٢٤ ـ وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «مَثَلُ المُؤْمِنِينَ في تَوَادِّهِم وتَرَاحُمهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بِالسَّهَرِ والحُمَّى» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٢٢٥ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَبَّلَ النَّبيُّ ﷺ الحَسَنَ بْنَ عَليٍّ رضي الله عنهما، وَعِنْدَهُ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ، فَقَالَ الأقْرَعُ: إن لِي عَشرَةً مِنَ الوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أحداً. فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُول الله ﷺ، فَقَالَ: «مَنْ لا يَرْحَمْ لا يُرْحَمْ!» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٢٢٦ ـ وعن عائشة رضي الله عنها، قَالَتْ: قَدِمَ نَاسٌ مِنَ الأعْرَابِ عَلَى رسولِ الله ﷺ، فقالوا: أتُقَبِّلُونَ صِبْيَانَكُمْ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ» قالوا: لَكِنَّا والله مَا نُقَبِّلُ! فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «أَوَ أَمْلِك إنْ كَانَ اللهُ نَزَعَ مِنْ قُلُوبِكُم الرَّحْمَةَ!» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٢٢٧ ـ وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «مَنْ لَا يَرْحَم النَّاسَ لَا يَرْحَمْهُ الله» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٢٢٨ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أنّ رَسُول الله ﷺ، قَالَ: «إِذَا صَلَّى أحَدُكُمْ للنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ، فَإنّ فيهِم الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَالكَبيرَ، وَإِذَا صَلَّى أحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّل مَا شَاءَ» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وفي رواية: «وذَا الحَاجَةِ».

٢٢٩ ـ وعن عائشة رضي الله عنها، قَالَتْ: إنْ كَانَ رَسُول الله ﷺ لَيَدَعُ العَمَلَ، وَهُوَ يُحبُّ أنْ يَعْمَلَ بِهِ؛ خَشْيَةَ أنْ يعمَلَ بِهِ النَّاسُ فَيُفْرَضَ علَيْهِمْ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

---

٢٢٤ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١١ (٦٠١١)، ومسلم ٨/ ٢٠ (٢٥٨٦) (٦٦).
٢٢٥ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٨ (٦٠١١)، ومسلم ٧/ ٧٧ (٢٣١٨) (٦٥).
٢٢٦ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٩ (٥٩٩٨)، ومسلم ٧/ ٧٧ (٢٣١٧) (٦٤).
٢٢٧ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ١٤١ (٧٣٧٦)، ومسلم ٧/ ٧٧ (٢٣١٩) (٦٦).
٢٢٨ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٨٠ (٧٠٣)، ومسلم ٢/ ٤٣ (٤٦٧) (١٨٥).
٢٢٩ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ٦٢ (١١٢٨)، ومسلم ٢/ ١٥٦ (٧١٨) (٧٧).

---

(١) أي حديدة السهم. اللسان ١٤/ ١٦٧ (نصل).

٢٣٠ ـ وَعَنْهَا رضي الله عنها، قَالَتْ: نَهَاهُمُ النَّبيُّ ﷺ عنِ الوِصَال[1] رَحمَةً لَهُمْ، فَقَالُوا: إنَّكَ تُوَاصِلُ؟ قَالَ: «**إنّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ، إنِّي أبيتُ يُطْعمُني رَبِّي وَيَسقِيني**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

مَعنَاهُ: يَجْعَلُ فِيَّ قُوَّةَ مَنْ أكَلَ وَشَرِبَ.

٢٣١ ـ وعن أبي قَتادةَ الحارثِ بن رِبعِي رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**إنِّي لأَقُومُ إِلَى الصَّلاة، وَأُرِيدُ أنْ أُطوِّلَ فِيهَا، فَأسْمَع بُكَاءَ الصَّبيِّ فَأَتَجَوَّزَ في صَلاتي كَرَاهية أنْ أشُقَّ عَلَى أُمِّهِ**» رواه البخاري.

٢٣٢ ـ وعن جندب بن عبد الله رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**مَنْ صَلَّى صَلاةَ الصُّبْحِ فَهُوَ في ذِمَّةِ**[2] **الله فَلَا يَطْلُبَنَّكُمُ الله مِنْ ذِمَّته بشَيءٍ، فَإنَّهُ مَنْ يَطْلُبْهُ من ذمَّته بشَيءٍ يُدْرِكْهُ، ثُمَّ يَكُبُّهُ عَلَى وَجْهِهِ في نَارِ جَهَنَّمَ**» رواه مسلم.

٢٣٣ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما: أنَّ رَسُول الله ﷺ، قَالَ: «**المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِم، لا يَظْلِمهُ، وَلَا يُسْلمُهُ. مَنْ كَانَ في حَاجَة أخيه، كَانَ اللهُ في حَاجَته، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِم كُرْبَةً، فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ بها كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَومِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٢٣٤ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**المُسْلِمُ أخُو المُسْلِمُ، لَا يَخُونُهُ، وَلَا يَكْذِبُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، كُلُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِم حَرَامٌ عِرْضُهُ وَمَالهُ وَدَمُهُ، التَّقْوى هاهُنَا، بحَسْب امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أنْ يَحْقِرَ أخَاهُ المُسْلِم**» رواه الترمذي، وَقالَ: «حديث حسن».

---

٢٣٠ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٤٨ (١٩٦٤)، ومسلم ٣/ ١٣٤ (١١٥٠) (٦١).

٢٣١ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٨١ (٧٠٧). أتجوز: أخففها وأقللها. أشق: أي أثقل عليهم، من المشقة. النهاية ١/ ٣١٥ و٢/ ٤٩١.

٢٣٢ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٢٥ (٦٥٧) (٢٦٢).

٢٣٣ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ١٦٨ (٢٤٤٢)، ومسلم ٨/ ١٨ (٢٥٨٠) (٥٨).

٢٣٤ ـ أخرجه: أبو داود (٤٨٨٢)، وابن ماجه (٣٩٣٣)، والترمذي (١٩٢٧) وقال: «حديث حسن غريب».

---

(١) أي لا يفطر يومين أو أياماً. النهاية ٥/ ١٩٣.

(٢) قال المصنف في شرح صحيح مسلم ٣/ ١٣٧ (٦٥٧): «الذمة: هنا الضمان. وقيل: الأمان».

٢٣٥ ـ وعنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**لا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ الله إخْوَاناً، المُسْلِمُ أخُو المُسْلم: لَا يَظْلِمُهُ، وَلا يَحْقِرُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، التَّقْوَى هاهُنَا ـ ويشير إلَى صدره ثلاث مرات ـ بحَسْب امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أنْ يَحقِرَ أخَاهُ المُسْلِمَ، كُلُّ المُسْلم عَلَى المُسْلم حَرَامٌ، دَمُهُ ومَالُهُ وعِرْضُهُ**» رواه مسلم.

«**النَّجْشُ**»: أنْ يزيدَ في ثَمَنِ سلْعَة يُنَادَى عَلَيْهَا في السُّوقِ وَنَحْوه، وَلَا رَغْبَةَ لَهُ في شرَائهَا بَلْ يَقْصدُ أنْ يَغُرَّ غَيْرَهُ، وهَذَا حَرَامٌ.

وَ«**التَّدَابُرُ**»: أنْ يُعْرِضَ عَنِ الإنْسَان ويَهْجُرَهُ وَيَجْعَلهُ كَالشَّيءِ الَّذِي وَرَاء الظَّهْر وَالدُّبُر.

٢٣٦ ـ وعن أنس ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ، قَالَ: «**لَا يُؤمِنُ أحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأخِيهِ مَا يُحِبُّ لنَفْسِهِ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٢٣٧ ـ وعنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**انْصُرْ أخَاكَ ظَالماً أَوْ مَظْلُوماً**» فَقَال رجل: يَا رَسُول اللهِ، أنْصُرُهُ إذَا كَانَ مَظْلُوماً، أرَأيْتَ إنْ كَانَ ظَالِماً كَيْفَ أنْصُرُهُ؟ قَالَ: «**تحْجُزُهُ ـ أوْ تمْنَعُهُ ـ مِنَ الظُّلْمِ فَإنَّ ذلِكَ نَصرُهُ**» رواه البخاري.

٢٣٨ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ: أنَّ رَسُول الله ﷺ، قَالَ: «**حَقُّ المُسْلِم عَلَى المُسْلِم خَمْسٌ: رَدُّ السَّلامِ، وَعِيَادَةُ المَرِيض، وَاتِّبَاعُ الجَنَائِزِ، وَإجَابَةُ الدَّعْوَة، وتَشْميتُ[1] العَاطِسِ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وفي رواية لمسلم: «**حَقُّ المُسْلِم عَلَى المُسْلِم ستٌّ: إذَا لَقيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيهِ، وَإذَا دَعَاكَ فَأجبْهُ، وإذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وإذَا عَطَسَ فَحَمِدَ الله فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ**».

---

٢٣٥ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ١٠ (٢٥٦٤) (٣٢).

٢٣٦ ـ انظر الحديث (١٨٣).

٢٣٧ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ٢٨ (٦٩٥٢).

٢٣٨ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ٩٠ (١٢٤٠)، ومسلم ٧/ ٣ (٢١٦٢) (٤) و(٥).

---

(١) أي الدعاء بالخير والبركة. النهاية ٢/ ٤٩٩.

٢٣٩ ـ وعن أبي عُمَارة البراءِ بن عازب رضي الله عنهما، قَالَ: أمرنا رَسُول الله ﷺ بسبع، ونهانا عن سبع: أَمَرَنَا بعيادَة المَرِيض، وَاتِّبَاعِ الجَنَازَةِ، وتَشْمِيتِ العَاطسِ، وَإبْرار المُقْسِم، ونَصْرِ المَظْلُوم، وَإجَابَةِ الدَّاعِي، وَإفْشَاءِ السَّلامِ، ونَهَانَا عَنْ خَواتِيم أَوْ تَخَتُّمٍ بالذَّهَبِ، وَعَنْ شُرْبٍ بالفِضَّةِ، وَعَن المَيَاثِرِ الحُمْرِ، وَعَن القَسِّيِّ، وَعَنْ لُبْسِ الحَريرِ والإسْتَبْرَقِ وَالدِّيبَاجِ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وفي رواية: وَإنْشَادِ الضَّالَّةِ في السَّبْعِ الأُوَل.

«المَيَاثِرُ» بياء مثَنَّاة قبل الألفِ، وثاء مُثَلَّثَة بعدها: وهي جَمْعُ ميثَرة، وهي شيء يُتَّخَذُ مِنْ حرير وَيُحْشَى قطناً أَوْ غيره، وَيُجْعَلُ في السَّرْجِ وَكُور البَعير يجلس عَلَيهِ الراكب. **«القَسِّيُّ»** بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة: وهي ثياب تنسج مِنْ حرير وَكتَّانٍ مختلِطينِ. **«وَإنْشَادُ الضَّالَّةِ»**: تعريفها.

٢٨ـ باب ستر عورات المسلمين والنهي عن إشاعتها لغير ضرورة

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ [النُّور: ١٩].

٢٤٠ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: **«لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْداً في الدُّنْيَا إلَّا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ»** رواه مسلم.

٢٤١ ـ وعنه، قَالَ: سمعت رَسُول الله ﷺ، يقول: **«كُلُّ أُمَّتِي مُعَافى إلَّا المُجَاهِرِينَ**[1]**، وَإنّ مِنَ المُجَاهَرَةِ أنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ باللَّيلِ عَمَلاً، ثُمَّ يُصْبحُ وَقَدْ سَتَرَهُ اللهُ عَلَيهِ، فيَقُولُ: يَا فُلانُ، عَمِلت البَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصبحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللهِ عَنْه»** مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

---

٢٣٩ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ٩٠ (١٢٣٩)، ومسلم ٦/ ١٣٥ (٢٠٦٦) (٣).

٢٤٠ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٢١ (٢٥٩٠) (٧٢).

٢٤١ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٢٤ (٦٠٦٩)، ومسلم ٨/ ٢٢٤ (٢٩٩٠) (٥٢).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٩/ ٢٧٢ (٢٩٩٠): «هم الذين جاهروا بمعاصيهم وأظهروها، وكشفوا ما ستر الله تعالى عليهم، فيتحدثون بها لغير ضرورة أو حاجة».

٢٤٢ ـ وعنه، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «**إِذَا زَنَتِ الأَمَةُ فَتبيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا الحَدَّ، وَلا يُثَرِّبْ عَلَيْهَا، ثُمَّ إنْ زَنَتِ الثَّانِيَةَ فَلْيَجْلِدْهَا الحَدَّ، وَلا يُثَرِّبْ عَلَيْهَا، ثُمَّ إنْ زَنَتِ الثَّالِثَةَ فَلْيَبِعْهَا وَلَوْ بِحَبْلٍ مِنْ شَعَرٍ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

«**التثريب**»: التوبيخ.

٢٤٣ ـ وعنه، قَالَ: أُتِيَ النَّبيّ ﷺ برجل قَدْ شَرِبَ خَمْراً، قَالَ: «**اضْرِبُوهُ**» قَالَ أَبُو هريرة: فَمِنَّا الضَّارِبُ بِيَدِهِ، والضَّارِبُ بِنَعْلِهِ، وَالضَّارِبُ بِثَوبِهِ. فَلَمَّا انْصَرَفَ، قَالَ بَعضُ القَومِ: أخْزَاكَ الله، قَالَ: «**لا تَقُولُوا هكَذا، لَا تُعِينُوا عَلَيهِ الشَّيْطَانَ**» رواه البخاري.

٢٩ـ باب قضاء حوائج المسلمين

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحَجّ: ٧٧].

٢٤٤ ـ وعن ابن عمر ﵄: أنَّ رَسُول الله ﷺ، قَالَ: «**المُسْلِمُ أخُو المُسْلِم، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يُسْلِمُهُ. مَنْ كَانَ في حَاجَة أخِيه، كَانَ اللهُ في حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كربِ يَومِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللهُ يَومَ القِيَامَةِ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٢٤٥ ـ وعن أَبي هريرة ﵁، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ الله عَنْهُ كُربَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّر عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ الله عَلَيهِ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ الله في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، والله في عَونِ العَبْدِ مَا كَانَ العَبْدُ في عَونِ أخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَريقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَريقاً إِلَى الجَنَّةِ. وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ في بَيت مِنْ بُيُوتِ اللهِ تَعَالَى، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ المَلائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ الله فِيمَنْ عِنْدَهُ. وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ**[١]» رواه مسلم.

٢٤٢ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٩٣ (٢١٥٢)، ومسلم ٥/ ١٢٣ (١٧٠٣) (٣٠).
٢٤٣ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٩٦ (٦٧٧٧).
٢٤٤ ـ انظر الحديث (٢٣٣).
٢٤٥ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٧١ (٢٦٩٩) (٣٨).

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٩/ ٢٠ (٢٦٩٩): «نفّس الكربة: أزالها. وفي الحديث: فضل قضاء حوائج المسلمين، ونفعهم بما تيسّر من علم أو مال أو معاونة أو إشارة بمصلحة
=

٣٠- باب الشفاعة

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾ [النساء: ٨٥].

٢٤٦ - وعن أَبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ النَّبيّ ﷺ إذَا أتاهُ طَالِبُ حَاجَةٍ أقبَلَ عَلَى جُلَسَائِهِ، فَقَالَ: «**اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا، وَيَقْضِي الله عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا أحبَّ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وفي رواية: «**مَا شَاءَ**».

٢٤٧ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قِصَّةِ بريرَةَ وَزَوْجِها، قَالَ: قَالَ لَهَا النَّبيُّ ﷺ: «**لَوْ رَاجَعْتِهِ؟**» قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ تَأمُرُنِي؟ قَالَ: «**إنَّمَا أشْفَع**» قَالَتْ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ. رواه البخاري.

٣١- باب الإصلاح بَيْنَ الناس

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [النساء: ١١٤]، وَقالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ١٢٨]، وَقالَ تَعَالَى: ﴿فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١]، وَقالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠].

٢٤٨ - وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**كُلُّ سُلامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ: تَعْدِلُ بَيْنَ الاثْنَينِ صَدَقَةٌ، وَتُعينُ الرَّجُلَ في دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقةٌ، وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلاةِ صَدَقَةٌ، وَتُميطُ الأذى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

ومعنى «**تَعدِلُ بينهما**»: تُصْلِحُ بينهما بالعدل.

٢٤٩ - وعن أُمِّ كُلْثُوم بنت عُقْبَة بن أَبي مُعَيط رضي الله عنها، قَالَتْ: سَمِعتُ رسول الله

---

٢٤٦ - أخرجه: البخاري ٩/ ١٧١ (٧٤٧٦)، ومسلم ٨/ ٣٧ (٢٦٢٧) (١٤٥).
٢٤٧ - أخرجه: البخاري ٧/ ٦٢ (٥٢٨٣).
٢٤٨ - انظر الحديث (١٢٢).
٢٤٩ - أخرجه: البخاري ٣/ ٢٤٠ (٢٦٩٢)، ومسلم ٨/ ٢٨ (٢٦٠٥) (١٠١).

= أو نصيحة وغير ذلك، وفضل الستر على المسلمين، وفضل إنظار المعسر، وفضل المشي في طلب العلم، وفيه أن من كان عمله ناقصاً، لم يلحقه بمرتبة أصحاب الأعمال، فينبغي ألا يتكل على شرف النسب وفضيلة الآباء، ويقصّر في العمل».

ﷺ، يَقُولُ: «**لَيْسَ الكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِي خيراً، أَوْ يقُولُ خَيْراً**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وفي رواية مسلم زيادة، قَالَتْ: وَلَمْ أَسْمَعْهُ يُرَخِّصُ في شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُهُ النَّاسُ إلَّا في ثَلاثٍ، تَعْنِي: الحَرْبَ، وَالإِصْلاحَ بَيْنَ النَّاسِ، وَحَدِيثَ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ، وَحَدِيثَ المَرْأَةِ زَوْجَها[1].

٢٥٠ ـ وعن عائشة رضي الله عنها، قَالَتْ: سَمِعَ رسولُ الله ﷺ صَوْتَ خُصُومٍ بِالبَابِ عَالِيَةً أَصْوَاتُهُمَا، وَإِذَا أَحَدُهُمَا يَسْتَوْضِعُ الآخر وَيَسْتَرْفِقُهُ في شَيءٍ، وَهُوَ يَقُولُ: والله لا أَفْعَلُ، فَخَرجَ عَلَيْهِمَا رسولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «**أيْنَ المُتَأَلِّي عَلَى اللهِ لَا يَفْعَلُ المَعْرُوفَ؟**»، فَقَالَ: أَنَا يَا رسولَ اللهِ، فَلَهُ أيُّ ذلِكَ أَحَبَّ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

معنى «**يَسْتَوضِعُهُ**»: يَسْأَلُهُ أَنْ يَضَعَ عَنْهُ بَعض دَيْنِهِ. «**وَيَسْتَرفِقُهُ**»: يَسأَلُهُ الرِّفْقَ. «**وَالمُتَأَلِّي**»: الحَالِفُ.

٢٥١ ـ وعن أَبي العباس سهل بن سَعد الساعِدِيّ رضي الله عنه: أنَّ رَسُول الله ﷺ بَلَغَهُ أنَّ بَني عَمرو بن عَوْفٍ كَانَ بَيْنَهُمْ شَرٌّ، فَخَرَجَ رسولُ الله ﷺ يُصْلِحُ بينَهُمْ في أُنَاس مَعَهُ، فَحُبِسَ رَسُول الله ﷺ وَحَانَتِ الصَّلاة، فَجَاءَ بِلالٌ إِلَى أبي بكر رضي الله عنهما، فَقَالَ: يَا أَبا بَكْر، إنَّ رَسُول الله ﷺ قَدْ حُبِسَ وَحَانَتِ الصَّلاةُ فَهَلْ لَكَ أَنْ تَؤُمَّ النَّاس؟ قَالَ: نَعَمْ، إنْ شِئْتَ، فَأَقَامَ بِلالٌ الصَّلاةَ، وتَقَدَّمَ أَبو بَكْرٍ فَكَبَّرَ وَكَبَّرَ النَّاسُ، وَجَاءَ رَسُول الله ﷺ يَمشي في الصُّفُوفِ حَتَّى قَامَ في الصَّفِّ، فَأَخَذَ النَّاسُ في التَّصْفيقِ، وَكَانَ أَبُو بكرٍ رضي الله عنه لَا يَلْتَفِتُ في الصَّلاةِ، فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ في التَّصْفيقِ الْتَفَتَ، فإذَا رَسُول الله ﷺ، فَأَشَارَ إِلَيْه رسولُ الله ﷺ فَرَفَعَ أَبو بَكْر رضي الله عنه يَدَهُ فَحمِدَ اللهَ، وَرَجَعَ القَهْقَرَى[2] وَرَاءَهُ حَتَّى قَامَ في الصَّفِّ، فَتَقَدَّمَ رَسُول الله ﷺ، فَصَلَّى للنَّاسِ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ، مَا لَكُمْ حِينَ نَابَكُمْ شَيْءٌ في الصَّلاةِ أَخَذْتُمْ في التَّصفيقِ؟! إِنَّمَا التَّصفيق**

---

٢٥٠ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٢٤٤ (٢٧٠٥)، ومسلم ٥/ ٣٠ (١٥٥٧) (١٩).

٢٥١ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ٨٨ (١٢٣٤)، ومسلم ٢/ ٢٥ (٤٢١) (١٠٢).

---

(١) قال المصنف في شرح صحيح مسلم ٨/ ٣٣١ (٥٦٠٥): «معناه ليس الكذاب المذموم الذي يصلح بين الناس، بل هذا محسن، ولا خلاف في جواز الكذب في هذه الصور».

(٢) أي يمشي إلى خلفه. دليل الفالحين ٣/ ٦٤.

للنِّساء. مَنْ نَابَهُ شَيْءٌ في صَلاتِهِ فَلْيَقُلْ: سُبْحَانَ الله، فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُهُ أحدٌ حِينَ يقُولُ: سُبْحَانَ الله، إلَّا الْتَفَتَ. يَا أَبَا بَكْر: مَا مَنَعَكَ أنْ تُصَلِّي بالنَّاسِ حِينَ أَشَرْتُ إلَيْكَ؟»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا كَانَ يَنْبَغي لابْنِ أَبي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّي بالنَّاسِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُول الله ﷺ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

معنى «حُبِسَ»: أَمْسَكُوهُ لِيُضِيفُوهُ.

٣٢ـ باب فضل ضعفة المسلمين والفقراء والخاملين

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ [الكهف: ٢٨].

٢٥٢ ـ وعن حارثة بن وهب ﷺ، قَالَ: سمعت رَسُول الله ﷺ، يقولُ: «**أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأهْلِ الجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيف مُتَضَعَّف**[1]**، لَوْ أقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عُتُلٍّ جَوّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

«**العُتُلُّ**»: الغَلِيظُ الجَافِي. «**وَالجَوَّاظُ**»: بفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء المعجمة: وَهُوَ الجَمُوعُ المَنُوعُ، وَقِيلَ: الضَّخْمُ المُخْتَالُ في مِشْيَتِهِ، وَقِيلَ: القَصِيرُ البَطِينُ.

٢٥٣ ـ وعن أَبي عباس سهل بن سعد الساعِدِيِّ ﷺ، قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ عَلَى النَّبيِّ ﷺ، فَقَالَ لرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٌ: «**مَا رَأيُكَ في هَذَا؟**»، فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْ أشْرَافِ النَّاسِ، هَذَا واللهِ حَرِيٌّ إنْ خَطَبَ أنْ يُنْكَحَ، وَإنْ شَفَعَ أنْ يُشَفَّعَ. فَسَكَتَ رسولُ الله ﷺ، ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ لَهُ رسولُ الله ﷺ: «**مَا رَأيُكَ في هَذَا؟**» فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، هَذَا رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ المُسْلِمِينَ، هَذَا حَرِيٌّ إنْ خَطَبَ أنْ لا يُنْكَحَ، وَإنْ شَفَعَ أنْ لا يُشَفَّعَ، وَإنْ قَالَ أنْ لَا يُسْمَعَ لِقَولِهِ. فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**هَذَا خَيرٌ مِنْ مِلءِ الأرْضِ مِثْلِ هَذَا**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

---

٢٥٢ ـ أخرجه: البخاري ٦/ ١٩٨ (٤٩١٨)، ومسلم ٨/ ١٥٤ (٢٨٥٣) (٤٦).

٢٥٣ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١١٨ (٦٤٤٧)، ولم أقف على رواية مسلم، وانظر: تحفة الأشراف ٣/ ٦٤٩ (٤٧٢٠) مع التعليق عليه.

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٩/ ١٦١ (٢٨٥٣): «ضبطوا قوله: (متضعف) بفتح العين وكسرها المشهور الفتح، ومعناه يستضعفه الناس ويحتقرونه ويتجبرون عليه لضعف حاله في الدنيا، وأما رواية الكسر فمعناها: متواضع متذلل خامل واضع من نفسه، وليس المراد الاستيعاب في الطرفين».

قوله: «حَرِيٌّ» هُوَ بفتح الحاءِ وكسر الراء وتشديد الياءِ: أي حَقيقٌ. وقوله: «شَفَعَ» بفتح الفاءِ.

٢٥٤ ـ وعن أَبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: **«احْتَجَّتِ الجَنَّةُ والنَّارُ، فقالتِ النَّارُ: فِيَّ الجَبَّارُونَ وَالمُتَكَبِّرُونَ. وَقَالتِ الجَنَّةُ: فِيَّ ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَمَسَاكِينُهُمْ، فَقَضَى اللهُ بَيْنَهُمَا: إنَّكِ الجَنَّةُ رَحْمَتِي أرْحَمُ بِكِ مَنْ أشَاءُ، وَإنَّكِ النَّارُ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أشَاءُ، وَلِكلَيْكُمَا عَلَيَّ مِلْؤُهَا»** رواه مسلم.

٢٥٥ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، عن رَسُول الله ﷺ، قَالَ: **«إنَّهُ لَيَأتِي الرَّجُلُ السَّمِينُ العَظِيمُ يَوْمَ القِيَامَةِ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَناحَ بَعُوضَةٍ»** مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٢٥٦ ـ وعنه: أنَّ امْرَأةً سَوْدَاءَ كَانَتْ تَقُمُّ المَسْجِدَ، أَوْ شَابّاً، فَفَقَدَهَا، أَوْ فَقَدَهُ رسولُ الله ﷺ، فَسَأَلَ عَنْهَا، أو عنه، فقالوا: مَاتَ. قَالَ: **«أفَلا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي»** فَكَأنَّهُمْ صَغَّرُوا أمْرَهَا، أَوْ أمْرهُ، فَقَالَ: **«دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ»** فَدَلُّوهُ فَصَلَّى عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: **«إنَّ هذِهِ القُبُورَ مَمْلُوءةٌ ظُلْمَةً عَلَى أهْلِهَا، وَإنَّ اللهَ تعالى يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلاتِي عَلَيْهِمْ»** مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

قوله: «تَقُمُّ» هُوَ بفتح التاءِ وضم القاف: أي تَكْنُسُ. «وَالقُمَامَةُ»: الكُنَاسَةُ، «وَآذَنْتُمُونِي» بِمد الهمزة: أيْ: أعْلَمْتُمُونِي.

٢٥٧ ـ وعنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: **«رُبَّ أشْعَثَ أغبرَ مَدْفُوعٍ بالأبْوابِ لَوْ أقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ»** رواه مسلم.

٢٥٨ ـ وعن أسامة رضي الله عنه، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: **«قُمْتُ عَلَى بَابِ الجَنَّةِ، فَإذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا المَسَاكِينُ، وَأصْحَابُ الجَدِّ مَحْبُوسُونَ، غَيْرَ أنَّ أصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ. وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ»** مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

«وَالْجَدُّ»: بفتح الجيم: الحَظُّ وَالغِنَى. وَقوله: «مَحْبُوسُونَ» أيْ: لَمْ يُؤْذَنْ لَهُمْ بَعْدُ في دُخُولِ الجَنَّةِ.

---

٢٥٤ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ١٥١ (٢٨٤٧).

٢٥٥ ـ أخرجه: البخاري ٦/ ١١٧ (٤٧٢٩)، ومسلم ٨/ ١٢٥ (٢٧٨٥) (١٨).

٢٥٦ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٢٤ (٤٥٨)، ومسلم ٣/ ٥٦ (٩٥٦) (٧١).

٢٥٧ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ١٥٤ (٢٨٥٤) (٤٨).

٢٥٨ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ٣٩ (٥١٩٦)، ومسلم ٨/ ٨٧ (٢٧٣٦) (٩٣).

٢٥٩ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ، قَالَ: «لَمْ يَتَكَلَّمْ في المَهْدِ إلَّا ثَلاثَةٌ: عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ، وَكَانَ جُرَيْجٌ رَجُلاً عَابِداً، فَاتَّخَذَ صَوْمَعَةً فَكَانَ فِيهَا، فَأَتَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ أُمِّي وَصَلاتِي فَأَقْبَلَ عَلَى صَلاتِهِ فَانْصَرَفَتْ. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، فَقَالَ: أَيْ رَبِّ أمِّي وَصَلاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلاتِهِ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، فَقَالَ: أَيْ رَبِّ أمِّي وَصَلاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لا تُمِتْهُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وُجُوهِ المُومِسَاتِ. فَتَذَاكَرَ بَنُو إسْرائِيل جُرَيْجاً وَعِبَادَتَهُ، وَكَانَتِ امْرَأةٌ بَغِيٌّ يُتَمَثَّلُ بحُسْنِهَا، فَقَالَتْ: إنْ شِئْتُمْ لأَفْتِنَنَّهُ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا، فَأَتَتْ رَاعِياً كَانَ يَأوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ، فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا فَوقَعَ عَلَيْهَا، فَحمَلَتْ، فَلَمَّا وَلَدَتْ، قَالَتْ: هُوَ مِنْ جُريجٍ، فَأتَوْهُ فَاسْتَنْزَلُوهُ وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ، وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ، فَقَالَ: مَا شَأنُكُمْ؟ قَالُوا: زَنَيْتَ بهذِهِ البَغِيِّ فَوَلَدَتْ مِنْكَ. قَالَ: أيْنَ الصَّبيُّ؟ فَجَاؤُوا بِهِ فَقَالَ: دَعُونِي حَتَّى أُصَلِّي، فَصَلَّى فَلَمَّا انْصَرفَ أتَى الصَّبيَّ فَطَعنَ في بَطْنِهِ، وَقَالَ: يَا غُلامُ مَنْ أبُوكَ؟ قَالَ: فُلانٌ الرَّاعِي، فَأَقْبَلُوا عَلَى جُرَيْجٍ يُقَبِّلُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ، وَقَالُوا: نَبْنِي لَكَ صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَب. قَالَ: لَا، أعِيدُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ، فَفعلُوا. وبَينَا صَبِيٌّ يَرْضَعُ من أُمِّهِ فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى دَابَّةٍ فَارِهَةٍ وَشَارَةٍ حَسَنَةٍ، فَقَالَتْ أُمُّهُ: اللَّهُمَّ اجْعَل ابْنِي مِثْلَ هَذَا، فَتَرَكَ الثَّدْيَ وَأقْبَلَ إِلَيْهِ فَنَظرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ أقْبَلَ عَلَى ثَدْيه فَجَعَلَ يَرتَضِعُ»، فَكَأنِّي أنْظُرُ إِلَى رَسُول الله ﷺ وَهُوَ يَحكِي ارْتضَاعَهُ بِأُصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ في فِيه، فَجَعَلَ يَمُصُّهَا، قَالَ: «وَمَرُّوا بِجَارِيَةٍ وَهُم يَضْرِبُونَهَا، ويَقُولُونَ: زَنَيْتِ سَرَقْتِ، وَهِيَ تَقُولُ: حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ. فَقَالَتْ أُمُّهُ: اللَّهُمَّ لَا تَجعَل ابْنِي مِثْلَهَا، فَترَكَ الرَّضَاعَ ونَظَرَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مثْلَهَا، فَهُنَالِكَ تَرَاجَعَا الحَدِيثَ، فَقَالَتْ: مَرَّ رَجُلٌ حَسَنُ الهَيْئَةِ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ، فَقُلْتَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، وَمَرُّوا بهذِهِ الأمَةِ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ: زَنَيْتِ، سَرَقْتِ، فقلتُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهَا، فَقُلْتَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا؟! قَالَ: إنَّ ذلك الرَّجُل كَانَ جَبَّاراً، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، وَإنَّ هذِهِ يَقُولُونَ: زَنَيْتِ، وَلَمْ تَزْنِ وَسَرقْتِ، وَلَمْ تَسْرِقْ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا»[1] مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

---

٢٥٩ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٢٠١ (٣٤٣٦)، ومسلم ٨/ ٤ (٢٥٥٠) (٨).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٨/ ٢٨٦ (٢٥٥٠): «في حديث جريج فوائد منها: عظم بر الوالدين، وتأكد حق الأم، وأن دعاءها مجاب، وأنه إذا تعارضت الأمور بدئ بأهمها».

«المُومسَاتُ» بِضَمِّ الميمِ الأُولَى، وَإسكان الواو وكسر الميم الثانية وبالسين المهملة؛ وهُنَّ الزَّواني. وَالمُومِسَةُ: الزَّانِيَةُ. وقوله: «دَابَّةٌ فَارِهَةٌ» بِالفَاءِ: أي حَاذِقَةٌ نَفيسةٌ. «وَالشَّارَةُ» بالشين المعجمة وتخفيف الرَّاءِ: وَهيَ الجَمَالُ الظَّاهِرُ في الهَيْئَةِ والمَلبَسِ. ومعنى «تَراجَعَا الحَديث» أي: حَدَّثت الصبي وحَدَّثها، والله أعلم.

٣٣ـ باب ملاطفة اليتيم والبنات وسائر الضعفة والمساكين والمنكسرين والإحسان إليهم والشفقة عليهم والتواضع معهم وخفض الجناح لهم

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٢٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠﴾ [الضحى: ٩-١٠]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝٣﴾ [الماعون: ١-٣].

٢٦٠ ـ وعن سعد بن أبي وَقَّاص رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبيِّ ﷺ سِتَّةَ نَفَرٍ، فَقَالَ المُشْرِكُونَ للنَّبيِّ ﷺ: اطْرُدْ هؤلاء لا يَجْتَرِئُونَ عَلَيْنَا، وَكُنْتُ أنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ وَرَجُلٌ مِنْ هُذَيْلٍ وَبِلالٌ وَرَجُلَانِ لَسْتُ أُسَمِّيهِمَا، فَوَقَعَ في نفس رَسُول الله ﷺ مَا شَاءَ اللهُ أنْ يَقَعَ فَحَدَّثَ نَفسَهُ، فَأنْزَلَ اللهُ تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الأنعام: ٥٢] رواه مسلم.

٢٦١ ـ وعن أَبي هُبَيرَة عائِذ بن عمرو المزني وَهُوَ مِنْ أَهْل بيعة الرضوان رضي الله عنه: أنَّ أبا سُفْيَانَ أتَى[١] عَلَى سَلْمَانَ وَصُهَيْبٍ وَبلَالٍ في نَفَرٍ، فقالوا: مَا أَخَذَتْ سُيُوفُ اللهِ مِنْ عَدُوِّ

---

٢٦٠ ـ أخرجه: مسلم ٧/ ١٢٧ (٢٤١٣) (٤٦).

٢٦١ ـ أخرجه: مسلم ٧/ ١٧٣ (٢٥٠٤) (١٧٠).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٨/ ٢٥٠ (٢٥٠٤): «هذا الإتيان لأبي سفيان كان وهو كافر في الهدنة بعد صلح الحديبية.
قوله: «لا، يغفر الله لك...». قال: روي عن أبي بكر أنه نهى عن مثل هذه الصيغة، أي لا تقل قبل الدعاء (لا) فتصير صورته صورة نفي الدعاء. قال بعضهم: قل: لا... ويغفر لك الله».

الله مَأْخَذَهَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: أَتَقُولُون هَذَا لِشَيْخِ قُرَيْشٍ وَسَيِدِهِمْ؟ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: **«يَا أَبَا بَكْرٍ، لَعلَّكَ أَغْضَبتَهُمْ؟ لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ أغْضَبتَ رَبَّكَ»** فَأَتَاهُمْ فَقَالَ: يَا إخْوَتَاهُ، أَغْضَبْتُكُمْ؟ قالوا: لَا، يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا أُخَيَّ. رواه مسلم.

قولُهُ: «مَأْخَذَهَا» أيْ: لَمْ تَسْتَوفِ حقها مِنْهُ. وقوله: «يَا أُخَيَّ»: رُوِي بفتحِ الهمزةِ وكسرِ الخاءِ وتخفيف الياءِ، وَرُوِيَ بضم الهمزة وفتح الخاء وتشديد الياءِ.

٢٦٢ ـ وعن سهل بن سعد ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: **«أَنَا وَكَافلُ اليَتِيمِ في الجَنَّةِ هكَذا»** وَأَشارَ بالسَّبَّابَةِ وَالوُسْطى، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا. رواه البخاري.

و**«كَافلُ اليَتيم»**: القَائِمُ بِأمُوره.

٢٦٣ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: **«كَافلُ اليَتيم لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ أنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ في الجَنَّةِ»** وَأَشَارَ الرَّاوِي وَهُوَ مَالِكُ بْنُ أَنَس بالسَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى. رواه مسلم.

وقوله ﷺ: **«اليَتِيمُ لَهُ أَوْ لِغَيرِهِ»** مَعْنَاهُ: قَرِيبُهُ، أَو الأَجْنَبِيُّ مِنْهُ، فالقَرِيبُ مِثلُ أنْ تَكْفَلَهُ أمُّهُ أَوْ جَدُّهُ أَوْ أخُوهُ أَوْ غَيرُهُمْ مِنْ قَرَابَتِهِ، والله أعْلَمُ.

٢٦٤ ـ وعنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: **«لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلا اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ إنَّمَا المِسكِينُ الَّذِي يَتَعَفَّفُ»** مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وفي رواية في الصحيحين: **«لَيسَ المِسكِينُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ تَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ واللُّقْمَتانِ، وَالتَّمْرَةُ والتَّمْرَتَانِ، وَلكِنَّ المِسْكِينَ الَّذِي لا يَجِدُ غنىً يُغْنِيه، وَلَا يُفْطَنُ بِهِ فَيُتَصَدَّقَ عَلَيهِ، وَلَا يَقُومُ فَيَسْأَلُ النَّاسَ»**.

٢٦٥ ـ وعنه، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: **«السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ، كَالمُجَاهِدِ في سَبيلِ اللهِ»** وَأحسَبُهُ قَالَ: **«وَكالقَائِمِ الَّذِي لا يَفْتُرُ، وَكَالصَّائِمِ الَّذِي لَا يُفْطِرُ»** مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٢٦٦ ـ وعنه، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: **«شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الوَلِيمَةِ، يُمْنَعُهَا مَنْ يَأْتِيهَا، وَيُدْعَى إِلَيْهَا مَنْ يَأْبَاهَا، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللهَ وَرَسُولَهُ»** رواه مسلم.

---

٢٦٢ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ٦٨ (٥٣٠٤).

٢٦٣ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٢٢١ (٢٩٨٣) (٤٢).

٢٦٤ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٥٤ (١٤٧٩) و٦/ ٣٩ (٤٥٣٩)، ومسلم ٣/ ٩٥ (١٠٣٩) (١٠١) و(١٠٢).

٢٦٥ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١١ (٦٠٠٧)، ومسلم ٨/ ٢٢١ (٢٩٨٢) (٤١).

٢٦٦ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ٣٢ (٥١٧٧)، ومسلم ٤/ ١٥٤ (١٤٣٢) (١٠٧) و(١١٠).

وفي رواية في الصحيحين، عن أَبي هريرة من قوله: «**بِئْسَ الطَّعَامُ طَعَامُ الوَلِيمَةِ يُدْعَى إِلَيْهَا الأَغْنِيَاءُ ويُتْرَكُ الفُقَراءُ**».

٢٦٧ ـ وعن أنس ﷺ، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ عَالَ**[١] **جارِيَتَيْن حَتَّى تَبْلُغَا جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ أنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ**» وضَمَّ أَصَابِعَهُ. رواه مسلم.

«**جَارِيَتَيْنِ**» أيْ: بنتين.

٢٦٨ ـ وعن عائشة ﷺ، قَالَتْ: دَخَلَتْ عَلَيَّ امْرَأةٌ وَمَعَهَا ابنتان لَهَا، تَسْأَلُ فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيئاً غَيرَ تَمْرَةٍ واحدَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا إيَّاهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْها ولَمْ تَأكُلْ مِنْهَا، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرجَتْ، فَدَخلَ النَّبيُّ ﷺ عَلَينَا، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «**مَنِ ابْتُلِيَ مِنْ هذِهِ البَنَاتِ بِشَيءٍ فَأَحْسَنَ إلَيْهِنَّ، كُنَّ لَهُ سِتراً مِنَ النَّارِ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٢٦٩ ـ وعن عائشة ﷺ، قَالَتْ: جَاءتني مِسْكينةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا، فَأَطْعَمْتُها ثَلاثَ تَمرَات، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَة مِنْهُمَا تَمْرَةً وَرَفعتْ إلَى فِيها تَمْرَةً لِتَأكُلها، فَاسْتَطعَمَتها ابْنَتَاهَا، فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ الَّتي كَانتْ تُريدُ أنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُما، فَأعجَبَنِي شَأنُهَا، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعَتْ لرسولِ الله ﷺ، فَقَالَ: «**إنَّ الله قَدْ أوْجَبَ لَهَا بها الجَنَّةَ، أَوْ أعتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ**» رواه مسلم.

٢٧٠ ـ وعن أبي شُرَيحٍ خُوَيْلِدِ بن عمرو الخزاعِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبيّ ﷺ: «**اللَّهُمَّ إنِّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَينِ: اليَتِيمِ وَالمَرْأةِ**» حديث حسن رواه النسائي بإسناد جيد.

ومعنى «**أُحَرِّجُ**»: أُلْحِقُ الحَرَجَ وَهُوَ الإثْمُ بِمَنْ ضَيَّعَ حَقَّهُمَا، وَأُحَذِّرُ مِنْ ذلِكَ تَحْذِيراً بَليغاً، وَأزْجُرُ عَنْهُ زجراً أكيداً.

٢٧١ ـ وعن مصعب بن سعد بن أبي وقَّاص ﷺ، قَالَ: رَأى سعد أنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَى مَنْ دُونَهُ، فَقَالَ النَّبيّ ﷺ: «**هَلْ تُنْصرُونَ وتُرْزَقُونَ إلَّا بِضُعَفَائِكُمْ**» رواه البخاري هكذا

٢٦٧ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٣٨ (٢٦٣١) (١٤٩).
٢٦٨ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٣٦ (١٤١٨)، ومسلم ٨/ ٣٨ (٢٦٢٩) (١٤٧).
٢٦٩ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٣٨ (٢٦٣٠) (١٤٨).
٢٧٠ ـ أخرجه: النسائي في «الكبرى» (٩١٥٠).
٢٧١ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٤٤ (٢٨٩٦).

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٨/ ٣٥١ (٢٦٣١): «أي قام عليها بالمؤنة والتربية».

مُرسلاً، فإن مصعب بن سعد تابعيٌّ، ورواه الحافظ أَبُو بكر البرقاني في صحيحه متصلاً عن مصعب، عن أبيه رضي الله عنه.

٢٧٢ ـ وعن أَبي الدَّرداءِ عُويمر رضي الله عنه، قَالَ: سمعتُ رَسُولَ الله ﷺ، يقول: «**ابْغُوني الضُّعَفَاء، فَإنَّمَا تُنْصَرُونَ وتُرْزَقُونَ، بِضُعَفَائِكُمْ**» رواه أَبُو داود بإسناد جيد.

٣٤ـ باب الوصية بالنساء

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩]، وَقالَ تَعَالَى: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾﴾ [النساء: ١٢٩].

٢٧٣ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**اسْتَوْصُوا بالنِّساءِ خَيْراً؛ فَإنَّ المَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلعٍ، وَإنَّ أعْوَجَ مَا في الضِّلَعِ أعْلاهُ، فَإنْ ذَهَبتَ تُقيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإنْ تَرَكْتَهُ، لَمْ يَزَلْ أعوجَ، فَاسْتَوصُوا بالنِّساءِ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وفي رواية في الصحيحين: «**المَرأةُ كالضِّلَعِ إنْ أقَمْتَهَا كَسَرْتَهَا، وَإن اسْتَمتَعْتَ بِهَا، اسْتَمتَعْتَ وفِيهَا عوَجٌ**».

وفي رواية لمسلم: «**إنَّ المَرأةَ خُلِقَت مِنْ ضِلَع، لَنْ تَسْتَقِيمَ لَكَ عَلَى طَريقة، فإن اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَفيهَا عوَجٌ، وإنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهَا كَسَرْتَها، وَكَسْرُهَا طَلاَقُهَا**».

قوله: «**عَوَجٌ**» هُوَ بفتح العينِ والواوِ.

٢٧٤ ـ وعن عبد الله بن زَمْعَةَ رضي الله عنه: أنَّهُ سَمِعَ النَّبيّ ﷺ يَخْطُبُ، وَذَكَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَهَا، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴿١٢﴾﴾ [الشمس: ١٢] **انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزيزٌ، عَارِمٌ مَنيعٌ في رَهْطِهِ**»، ثُمَّ ذَكَرَ النِّسَاءَ، فَوعَظَ فِيهنَّ، فَقَالَ: «**يَعْمِدُ أحَدُكُمْ فَيَجْلِدُ امْرَأتَهُ جَلْدَ العَبْدِ فَلَعَلَّهُ يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَومِهِ**» ثُمَّ وَعَظَهُمْ في ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ، وَقالَ: «**لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ؟!**[1]» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

---

٢٧٢ ـ أخرجه: أبو داود (٢٥٩٤)، والترمذي (١٧٠٢)، والنسائي ٦/ ٤٥-٤٦.

٢٧٣ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ١٦١ (٣٣٣١) و٧/ ٣٣ (٥١٨٤)، ومسلم ٤/ ١٧٨ (١٤٦٨) (٥٩) و(٦٠) و(٦٥).

٢٧٤ ـ أخرجه: البخاري ٦/ ٢١٠ (٤٩٤٢)، ومسلم ٨/ ١٥٤ (٢٨٥٥) (٤٩).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٩/ ١٦٢ (٢٨٥٥): «في الحديث النهي عن ضرب النساء لغير ضرورة التأديب، وفيه النهي عن الضحك من الضرطة يسمعها من غيره».

«**وَالعَارِمُ**» بالعين المهملة والراء: هُوَ الشِّرِّيرُ المفسِدُ، وقوله: «**انْبَعَثَ**»، أيْ: قَامَ بسرعة.

٢٧٥ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقاً رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ**»، أَوْ قَالَ: «**غَيْرَهُ**» رواه مسلم.

وقولُهُ: «**يَفْرَكْ**» هُوَ بفتح الياءِ وإسكان الفاء وفتح الراءِ معناه: يُبْغِضُ، يقالُ: فَرِكَتِ المَرأةُ زَوْجَهَا، وَفَرِكَهَا زَوْجُهَا، بكسر الراء يفْرُكُهَا بفتحها: أيْ أبْغَضَهَا، والله أعلم.

٢٧٦ ـ وعن عمرو بن الأحوصِ الجُشَمي ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبيّ ﷺ في حَجَّةِ الوَدَاعِ يَقُولُ بَعْدَ أنْ حَمِدَ الله تَعَالَى، وَأثْنَى عَلَيهِ وَذَكَّرَ وَوَعظَ، ثُمَّ قَالَ: «**ألا وَاسْتَوصُوا بالنِّساءِ خَيْراً، فَإنَّمَا هُنَّ عَوَانٍ عِنْدَكُمْ لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئاً غَيْرَ ذلِكَ إلَّا أنْ يَأتِينَ بِفَاحِشَةٍ**[1] **مُبَيِّنَةٍ، فَإنْ فَعَلْنَ فَاهْجُرُوهُنَّ في المَضَاجِعِ، وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرباً غَيْرَ مُبَرِّحٍ، فإنْ أطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيهِنَّ سَبيلاً؛ ألا إنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقّاً، وَلِنِسَائِكُم عَلَيْكُمْ حَقّاً؛ فَحَقُّكُمْ عَلَيهِنَّ أنْ لا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ، وَلا يَأْذَنَّ في بُيُوتِكُمْ لِمَنْ تَكْرَهُونَ؛ ألَا وَحَقُّهُنَّ عَلَيْكُمْ أنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ في كِسْوَتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ**» رواه الترمذي، وَقالَ: «حديث حسن صحيح».

قوله ﷺ: «**عَوان**» أيْ: أسِيرَاتٌ جَمْع عَانِيَة، بالعَيْنِ المُهْمَلَةِ، وَهِيَ الأسِيرَةُ، والعاني: الأسير. شَبَّهَ رسولُ الله ﷺ المرأةَ في دخولِها تَحْتَ حُكْمِ الزَّوْجِ بالأسيرِ «**وَالضَّرْبُ المبرِّحُ**»: هُوَ الشَّاقُ الشَّدِيد وقوله ﷺ: «**فَلَا تَبْغُوا عَلَيهِنَّ سَبِيلاً**» أيْ: لَا تَطْلُبُوا طَرِيقاً تَحْتَجُّونَ بِهِ عَلَيهِنَّ وَتُؤْذُونَهُنَّ بِهِ، والله أعلم.

٢٧٧ ـ وعن معاوية بن حيدة ﷺ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُول الله، مَا حق زَوجَةِ أَحَدِنَا عَلَيهِ؟ قَالَ: «**أنْ تُطْعِمَهَا إِذَا طعِمْتَ، وَتَكْسُوهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ، وَلَا تَضْرِبِ الوَجْهَ، وَلا**

---

٢٧٥ ـ أخرجه: مسلم ٤/ ١٧٨ (١٤٦٩) (٦١).

٢٧٦ ـ أخرجه: ابن ماجه (١٨٥١)، والترمذي (١١٦٣)، والنسائي في «الكبرى» (٩١٦٩).

٢٧٧ ـ أخرجه: أبو داود (٢١٤٢)، وابن ماجه (١٨٥٠)، والنسائي في «الكبرى» (٩١٧١).
وأخرج ابن ماجه روايته عن معاوية أن رجلاً سأل النبي ﷺ.

---

(١) قال ابن العربي في عارضة الأحوذي ٣/ ٨٨ (١١٦٣): «يريد بمعصية ظاهرة لا تحل ولا تجد منها مخرجاً ولا تتبين فيها عذراً، فحينئذٍ يملك الزوج عليها الأدب والهجران في المضجع».

تُقَبِّحْ، وَلا تَهْجُرْ إلَّا في البَيْتِ» حديثٌ حسنٌ رواه أَبُو داود وَقالَ: معنى **«لا تُقَبِّحْ»** أي: لا تقل: قبحكِ الله.

٢٧٨ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: **«أكْمَلُ المُؤمِنِينَ إيمَاناً أحْسَنُهُمْ خُلُقاً، وخِيَارُكُمْ خياركم لِنِسَائِهِمْ»** رواه الترمذي، وَقالَ: «حديث حسن صحيح».

٢٧٩ ـ وعن إياس بن عبد الله بن أَبي ذباب ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: **«لا تَضْرِبُوا إمَاء الله»** فجاء عُمَرُ ﷺ إِلَى رسولِ الله ﷺ، فَقَالَ: ذَئِرْنَ النِّسَاءُ عَلَى أزْوَاجِهِنَّ، فَرَخَّصَ في ضَرْبِهِنَّ، فَأطَافَ بآلِ رَسُول الله ﷺ نِسَاءٌ كَثيرٌ يَشْكُونَ أزْواجَهُنَّ، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: **«لَقَدْ أطَافَ بِآلِ بَيتِ مُحَمَّدٍ نِساءٌ كثيرٌ يَشْكُونَ أزْوَاجَهُنَّ لَيْسَ أولَئكَ بخيَارِكُمْ»** رواه أَبُو داود بإسناد صحيح.

قوله: **«ذَئِرنَ»** هُوَ بذَال مُعْجَمَة مفْتوحَة، ثُمَّ هَمْزة مَكْسُورَة، ثُمَّ راءٍ سَاكِنَة، ثُمَّ نُون، أي: اجْتَرَأْنَ، قوله: **«أطَافَ»** أيْ: أحَاطَ.

٢٨٠ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ: أنَّ رَسُول الله ﷺ، قَالَ: **«الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيرُ مَتَاعِهَا المَرْأةُ الصَّالِحَةُ»** رواه مسلم.

٣٥ـ باب حق الزوج عَلَى المرأة

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ﴾ [النساء: ٣٤].

وأما الأحاديث فمنها حديث عمرو بن الأحوص السابق في الباب قبله[1].

٢٨١ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: **«إذَا دَعَا الرَّجُلُ امرأتَهُ إِلَى فراشِهِ فَلَمْ تَأتِهِ، فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا، لَعَنَتْهَا المَلائِكَةُ حَتَّى تُصبحَ»** مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

---

٢٧٨ ـ أخرجه: أبو داود (٤٦٨٢)، والترمذي (١١٦٢)، ورواية أبي داود اقتصرت على الجزء الأول من الحديث.

٢٧٩ ـ أخرجه: أبو داود (٢١٤٦)، وابن ماجه (١٩٨٥)، والنسائي في «الكبرى» (٩١٦٧).

٢٨٠ ـ أخرجه: مسلم ٤/ ١٧٨ (١٤٦٧) (٦٤).

٢٨١ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ٣٩ (٥١٩٣) و(٥١٩٤)، ومسلم ٤/ ١٥٦ (١٤٣٦) (١٢٠) و١٥٧ (١٤٣٦) (١٢١) و(١٢٢).

---

(١) انظر الحديث (٢٧٦).

وفي رواية لهما: «إِذَا بَاتَت المَرأةُ هَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا لَعَنَتْهَا المَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبحَ».

وفي رواية قَالَ رَسُول الله ﷺ: «والَّذِي نَفْسِي بيَدِهِ مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأتَهُ إِلَى فِرَاشهِ فَتَأبَى عَلَيهِ إلَّا كَانَ الَّذِي في السَّمَاء سَاخطاً عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنها».

٢٨٢ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ أيضاً: أنَّ رَسُول الله ﷺ، قَالَ: «لَا يَحِلُّ لامْرَأةٍ أنْ تَصُومَ وزَوْجُهَا شَاهدٌ إلَّا بإذْنِهِ، وَلَا تَأذَنَ في بَيْتِهِ إلَّا بإذنِهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ وهذا لفظ البخاري.

٢٨٣ ـ وعن ابن عمر ﷺ، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «كلكم رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ: وَالأمِيرُ رَاعٍ، والرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أهْلِ بيتِهِ، وَالمَرْأةُ رَاعِيةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجها وَوَلَدِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٢٨٤ ـ وعن أَبي علي طَلْق بن علي ﷺ: أنَّ رَسُول الله ﷺ، قَالَ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ زَوْجَتهُ لحَاجَتِهِ فَلْتَأتِهِ وَإنْ كَانَتْ عَلَى التَّنُّور[1]». رواه الترمذي والنسائي، وَقَالَ الترمذي: «حديث حسن صحيح».

٢٨٥ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «لَوْ كُنْتُ آمِراً أحَداً أنْ يَسْجُدَ لأحَدٍ لأمَرْتُ المَرأةَ أنْ تَسْجُدَ لزَوجِهَا» رواه الترمذي، وَقالَ: «حديث حسن صحيح».

٢٨٦ ـ وعن أم سَلَمَة ﷺ، قَالَتْ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «أيُّمَا امْرَأةٍ مَاتَتْ، وَزَوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ دَخَلَتِ الجَنَّةَ» رواه الترمذي، وَقالَ: «حديث حسن».

٢٨٧ ـ وعن معاذ بن جبل ﷺ، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «لَا تُؤْذِي امْرَأةٌ زَوْجَهَا في

---

٢٨٢ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ٣٩ (٥١٩٥)، ومسلم ٣/ ٩١ (١٠٢٦) (٨٤).

٢٨٣ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ٤١ (٥٢٠٠)، ومسلم ٦/ ٧ (١٨٢٩) (٢٠).

٢٨٤ ـ أخرجه: الترمذي (١١٦٠)، والنسائي في «الكبرى» (٨٩٧١). وقال الترمذي: «حديث حسن غريب».

٢٨٥ ـ أخرجه: الترمذي (١١٥٩) وقال: «حديث حسن غريب».

٢٨٦ ـ أخرجه: ابن ماجه (١٨٥٤)، والترمذي (١١٦١) وقال: «حديث حسن غريب» على أنَّ إسناد الحديث ضعيف لجهالة مساور الحميري وأمه.

٢٨٧ ـ أخرجه: ابن ماجه (٢٠١٤)، والترمذي (١١٧٤) وقال: «حديث حسن غريب».

---

(١) التنور: الذي يخبز فيه. النهاية ١/ ١٩٩.

الدُّنْيَا إِلَّا قَالَتْ زَوْجَتُهُ مِنَ الحُورِ العِينِ لَا تُؤْذِيهِ قَاتَلَكِ اللهُ! فَإِنَّمَا هُوَ عِنْدَكِ دَخِيلٌ[1] يُوشِكُ أَنْ يُفَارِقَكِ إِلَيْنَا» رواه الترمذي، وَقَالَ: «حديث حسن».

٢٨٨ ـ وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: **«مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً هِيَ أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّساء»** مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٣٦ـ باب النفقة عَلَى العيال

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، وَقالَ تَعَالَى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾ [الطلاق: ٧]، وَقالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ [سبأ: ٣٩].

٢٨٩ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: **«دِينَارٌ أنْفَقْتَهُ في سَبيلِ اللهِ، وَدِينار أنْفَقْتَهُ في رَقَبَةٍ، وَدِينارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ، وَدِينَارٌ أنْفَقْتَهُ عَلَى أهْلِكَ، أعْظَمُهَا أجْراً الَّذِي أنْفَقْتَهُ عَلَى أهْلِكَ»** رواه مسلم.

٢٩٠ ـ وعن أَبي عبد الله، ويُقالُ لَهُ: أَبو عبد الرحمن ثوبان بن بُجْدُد مَوْلَى رَسُول الله ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: **«أفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ: دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ، وَدينَارٌ يُنفقُهُ عَلَى دَابَّتِهِ في سَبيلِ الله، وَدِينارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى أصْحَابهِ في سَبيلِ اللهِ»** رواه مسلم.

٢٩١ ـ وعن أمِّ سَلَمَة رضي الله عنها، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُول الله، هَلْ لِي أجرٌ فِي بَنِي أَبي سَلَمَة أنْ أُنْفِقَ عَلَيْهِمْ، وَلَسْتُ بِتَارِكتهمْ هكَذَا وَهكَذَا إنَّمَا هُمْ بَنِيّ؟ فَقَالَ: **«نَعَمْ، لَكِ أجْرُ مَا أنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ»** مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٢٩٢ ـ وعن سعد بن أَبي وقاص رضي الله عنه في حديثه الطويل الَّذِي قدمناه في أول

٢٨٨ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ١١ (٥٠٩٦)، ومسلم ٨/ ٨٩ (٢٧٤٠) (٩٧).
٢٨٩ ـ أخرجه: مسلم ٣/ ٧٨ (٩٩٥) (٣٩).
٢٩٠ ـ أخرجه: مسلم ٣/ ٧٨ (٩٩٤) (٣٨).
٢٩١ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ٨٦ (٥٣٦٩)، ومسلم ٣/ ٨٠ (١٠٠١) (٤٧).
٢٩٢ ـ انظر الحديث (٦).

(١) الدخيل: الضيف والنزيل. النهاية ٢/ ١٠٨.

الكتاب في باب النِّيَّةِ: أنَّ رسولَ الله ﷺ، قَالَ لَهُ: «وإنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إلَّا أُجِرْتَ بِهَا حَتَّى مَا تَجْعَلُ في في امرأتِك» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٢٩٣ ـ وعن أَبي مسعود البدري ﷺ، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً يَحْتَسِبُهَا فَهِيَ لَهُ صَدَقَةٌ» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٢٩٤ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «كَفَى بِالمَرْءِ إثْمَاً أنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ» حديث صحيح رواه أَبُو داود وغيره.

ورواه مسلم في صحيحه بمعناه، قَالَ: «كَفَى بِالمَرْءِ إثْمَاً أنْ يحْبِسَ عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوتَهُ».

٢٩٥ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ: أن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فِيهِ إلَّا مَلَكانِ يَنْزِلَانِ، فَيقُولُ أحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أعْطِ مُنْفِقاً خَلَفاً، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أعْطِ مُمْسِكاً تلفاً» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٢٩٦ ـ وعنه، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنىً، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ» رواه البخاري.

٣٧- باب الإنفاق مِمَّا يحبُّ ومن الجيِّد

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عِمرَان: ٩٢] وَقالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ [البقَرَة: ٢٦٧].

٢٩٧ ـ عن أنس ﷺ، قَالَ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ ﷺ أكْثَرَ الأنْصَار بالمَدِينَةِ مَالاً مِنْ نَخْل، وَكَانَ أَحَبُّ أمْوالِهِ إِلَيْه بَيْرَحَاء، وَكَانتْ مُسْتَقْبلَةَ المَسْجِدِ وَكَانَ رَسُول الله ﷺ

---

٢٩٣ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٢١ (٥٥)، ومسلم ٣/ ٨١ (١٠٠٢) (٤٨).

٢٩٤ ـ أخرجه: أبو داود (١٦٩٢)، والنسائي في «الكبرى» (٩١٧٦)، وأخرج مسلم الحديث الثاني ٣/ ٧٨ (٩٩٦) (٤٠).

٢٩٥ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٤٢ (١٤٤٢)، ومسلم ٣/ ٨٣ (١٠١٠) (٥٧).

٢٩٦ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٣٩ (١٤٢٨).

٢٩٧ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٤٨ (١٤٦١)، ومسلم ٣/ ٧٩ (٩٩٨) (٤٢).

يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّب. قَالَ أَنسٌ: فَلَمَّا نَزَلَتْ هذِهِ الآيةُ: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عِمرَان: ٩٢] قام أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رسولِ الله ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُول الله، إنَّ الله تَعَالَى أَنْزَلَ عَلَيْكَ: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عِمرَان: ٩٢] وَإنَّ أَحَبَّ مَالِي إِلَيَّ بَيْرَحَاءُ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ للهِ تَعَالَى، أَرْجُو بِرَّهَا، وَذُخْرَهَا عِنْدَ الله تَعَالَى، فَضَعْهَا يَا رَسُول الله حَيْثُ أَرَاكَ الله، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**بَخ**[1]**! ذلِكَ مَالٌ رَابحٌ، ذلِكَ مَالٌ رَابحٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أرَى أنْ تَجْعَلَهَا في الأَقْرَبِينَ**»، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُول الله، فَقَسَّمَهَا أَبُو طَلْحَةَ في أَقَارِبِهِ، وبَنِي عَمِّهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

قوله ﷺ: «**مالٌ رابحٌ**»، رُوِيَ في الصحيحين «**رابحٌ**» و«**رايحٌ**» بالباء الموحدة وبالياءِ المثناةِ، أي: رايح عَلَيْكَ نفعه، وَ«**بيرَحَاءُ**»: حديقة نخلٍ، وروي بكسرِ الباءِ وَفتحِها.

٣٨ـ باب وجوب أمره أهله وأولاده المميزين وسائر من في رعيته بطاعة الله تعالى ونهيهم عن المخالفة وتأديبهم ومنعهم من ارتكاب مَنْهِيٍّ عَنْهُ

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه: ١٣٢]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: ٦].

٢٩٨ ـ عن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: أخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَجَعَلَهَا في فِيهِ، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**كَخْ كَخْ ارمِ بِهَا، أمَا عَلِمْتَ أنَّا لا نَأكُلُ الصَّدَقَةَ!؟**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وفي رواية: «**أنَّا لا تَحِلُّ لَنا الصَّدَقَةُ**».

وقوله: «**كَخْ كَخْ**» يقال: بإسكان الخاء، ويقال: بكسرها مَعَ التنوين وهي كلمة زجر للصبي عن المستقذراتِ، وكان الحسن رضي الله عنه صبيّاً.

٢٩٩ ـ وعن أَبي حفص عمر بن أَبي سلمة عبد الله بن عبد الأسدِ ربيبِ رَسُول الله ﷺ، قَالَ: كُنْتُ غلاماً في حجر رَسُول الله ﷺ وَكَانَتْ يَدي تَطِيشُ في الصَّحْفَةِ، فَقَالَ

---

٢٩٨ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٥٧ (١٤٩١)، ومسلم ٣/ ١١٧ (١٠٦٩) (١٦١).
٢٩٩ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ٨٨ (٥٣٧٦)، ومسلم ٦/ ١٠٩ (٢٠٢٢) (١٠٨).

---

(١) بخ: كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء، وتكرر للمبالغة. النهاية ١/ ١٠١.

لي رَسُول الله ﷺ: «**يَا غُلامُ، سَمِّ الله تَعَالَى، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ**» فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

«**وَتَطِيشُ**»: تدور في نواحِي الصحفة.

٣٠٠ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قَالَ: سمعت رَسُول الله ﷺ، يقول: «**كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتهِ: الإمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، والرَّجُلُ رَاعٍ في أهْلِهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأةُ رَاعِيَةٌ في بيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ في مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٣٠١ - وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدهِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**مُرُوا أوْلادَكُمْ بِالصَّلاةِ وَهُمْ أبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أبْنَاءُ عَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ في المَضَاجِعِ**» حديث حسن رواه أَبُو داود بإسناد حسن.

٣٠٢ - وعن أبي ثُرَيَّةَ سَبْرَةَ بن معبدٍ الجُهَنِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**عَلِّمُوا الصَّبِيَّ الصَّلاةَ لِسَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُ عَلَيْهَا ابْنَ عَشْرِ سِنِينَ**» حديث حسن رواه أَبُو داود والترمذي، وَقالَ: «حديث حسن».

ولفظ أَبي داود: «**مُرُوا الصَّبِيَّ بِالصَّلاةِ إِذَا بَلَغَ سَبْعَ سِنِينَ**».

٣٩- باب حق الجار والوصية بِهِ

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ۗ﴾ [النساء: ٣٦].

٣٠٣ - وعن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما، قالا: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أنَّهُ سَيُورِّثُهُ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

---

٣٠٠ - انظر الحديث (٢٨٣).

٣٠١ - أخرجه: أبو داود (٤٩٥).

٣٠٢ - أخرجه: أبو داود (٤٩٤)، والترمذي (٤٠٧).

٣٠٣ - أخرجه: البخاري ٨/ ١٢ (٦٠١٤) و(٦٠١٥)، ومسلم ٨/ ٣٦ (٢٦٢٤) (١٤٠) و٨/ ٣٧ (٢٦٢٥) (١٤١).

٣٠٤ ـ وعن أَبي ذر ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**يَا أَبَا ذَرٍّ، إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً، فَأَكثِرْ مَاءهَا، وَتَعَاهَدْ جيرَانَكَ**» رواه مسلم.

وفي رواية لَهُ عن أَبي ذر، قَالَ: إنّ خليلي ﷺ أوْصَاني: «**إِذَا طَبَخْتَ مَرَقاً فَأَكْثِرْ مَاءها، ثُمَّ انْظُرْ أهْلَ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِكَ، فَأَصِبْهُمْ مِنْهَا بِمعرُوفٍ**».

٣٠٥ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ: أن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «**واللهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ!**» قِيلَ: مَنْ يَا رَسُول الله؟ قَالَ: «**الَّذِي لَا يَأمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ!**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وفي رواية لمسلم: «**لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ لَا يَأمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ**».

«**البَوَائِقُ**»: الغَوَائِلُ والشُّرُورُ.

٣٠٦ ـ وعنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**يَا نِسَاء المُسْلِمَاتِ، لَا تَحْقِرَنَّ جَارةٌ لِجَارَتِهَا وَلَوْ فِرْسِنَ شَاة**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٣٠٧ ـ وعنه: أن رَسُول الله ﷺ، قَالَ: «**لَا يَمْنَعْ جَارٌ جَارَهُ أنْ يَغْرِزَ خَشَبَةً في جِدَارِهِ**»، ثُمَّ يقُولُ أَبُو هريرة: مَا لِي أرَاكُمْ عَنْهَا مُعْرِضينَ! وَاللهِ لأرْمِيَنَّ بِهَا بَيْنَ أكْتَافِكُمْ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

رُوِيَ «**خَشَبَهُ**» بالإِضَافَة وَالجمع. وَرُوِيَ «**خَشَبَةً**» بالتنوين عَلَى الإفرادِ. وقوله: مَا لي أراكم عَنْهَا مُعْرِضينَ: يَعْني عَنْ هذِهِ السُّنَّة.

٣٠٨ ـ وعنه: أن رَسُول الله ﷺ، قَالَ: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بالله وَاليَوم الآخرِ، فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ وَاليَوم الآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَسْكُتْ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٣٠٩ ـ وعن أَبي شُرَيْح الخُزَاعيِّ ﷺ: أن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ،**

---

٣٠٤ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٣٧ (٢٦٢٥ م) (١٤٢) و(١٤٣).

٣٠٥ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٢ عقيب (٦٠١٦)، ومسلم ١/ ٤٩ (٤٦) (٧٣).

٣٠٦ ـ انظر الحديث (١٢٤).

٣٠٧ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ١٧٣ (٢٤٦٣)، ومسلم ٥/ ٥٧ (١٦٠٩) (١٣٦).

٣٠٨ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٣٩ (٦١٣٦)، ومسلم ١/ ٤٩ (٤٧) (٧٥).

٣٠٩ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٣ (٦٠١٩)، ومسلم ١/ ٥٠ (٤٨) (٧٧).

وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَسْكُتْ» رواه مسلم بهذا اللفظ، وروى البخاري بعضه.

٣١٠ ـ وعن عائشة رضي الله عنها، قَالَت: قُلْتُ: يَا رَسُول الله، إنَّ لِي جارَيْنِ، فإلى أيِّهما أُهْدِي؟ قَالَ: «إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنكِ بَاباً» رواه البخاري.

٣١١ ـ وعن عبدِ الله بن عمر رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «خَيْرُ الأَصْحَابِ عِنْدَ الله تَعَالَى خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ، وَخَيرُ الجِيرَانِ عِنْدَ الله تَعَالَى خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ» رواه الترمذي، وَقَالَ: «حديث حسن».

٤٠ـ باب بر الوالدين وصلة الأرحام

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣٦][(1)]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾ [الرعد: ٢١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت: ٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ [لقمان: ١٤].

٣١٢ ـ وعن أَبي عبد الرحمٰن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قَالَ: سألت النبي ﷺ: أيُّ العَمَلِ أحبُّ إِلَى اللهِ تَعَالَى؟ قَالَ: «الصَّلاةُ عَلَى وَقْتِهَا»، قُلْتُ: ثُمَّ أي؟ قَالَ: «بِرُّ الوَالِدَيْنِ»، قُلْتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قَالَ: «الجِهَادُ في سبيلِ الله» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٣١٠ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ١١٥ (٢٢٥٩).

٣١١ ـ أخرجه: الترمذي (١٩٤٤) وقال: «حديث حسن غريب».

٣١٢ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ١٧ (٢٧٨٢)، ومسلم ١/ ٦٢ (٨٥) (١٣٧).

(١) الجار ذو القربى: الجار الذي بينك وبينه قرابة. والجار الجنب: الجار الغريب الذي ليس بينك وبينه قرابة. والصاحب بالجنب: الزوجة. قاله ابن الجوزي من بين أقوال أخرى. زاد المسير ٢/ ٧٩.

٣١٣ ـ وعن أبي هريرة ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**لا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِداً إلَّا أنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكاً، فَيَشْتَرِيهُ فَيُعْتِقَهُ**» رواه مسلم.

٣١٤ ـ وعنه أيضاً ﷺ: أن رَسُول الله ﷺ، قَالَ: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيراً أَوْ لِيَصْمُتْ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٣١٥ ـ وعنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**إنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ الخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَقَالَتْ: هَذَا مُقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ القَطِيعةِ، قَالَ: نَعَمْ، أمَا تَرْضَيْنَ أنْ أصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَذَلِكَ لَكِ، ثُمَّ قَالَ رَسُول الله ﷺ: «اقْرَؤُوا إنْ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾﴾** [محمّد: ٢٢-٢٣] مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وفي رواية للبخاري: فَقَالَ الله تَعَالَى: «**مَنْ وَصَلَكِ وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَكِ قَطَعْتُهُ**».

٣١٦ ـ وعنه ﷺ، قَالَ: جاء رجل إِلَى رَسُول الله ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُول الله، مَنْ أحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «**أُمُّكَ**» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «**أُمُّكَ**»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «**أُمُّكَ**»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «**أبُوكَ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وفي رواية: يَا رَسُول الله، مَنْ أَحَقُّ بحُسْنِ الصُّحْبَةِ؟ قَالَ: «**أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أبَاكَ، ثُمَّ أدْنَاكَ أدْنَاكَ**».

«**وَالصَّحَابَةُ**» بمعنى: الصحبةِ. وقوله: «**ثُمَّ أباك**» هكذا هُوَ منصوب بفعلٍ محذوفٍ، أي: ثُمَّ بُرَّ أبَاكَ. وفي رواية: «**ثُمَّ أبوك**»، وهذا واضح.

٣١٧ ـ وعنه، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «**رغِم أنف، ثُمَّ رَغِمَ أنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أنْفُ مَنْ أدْرَكَ أبويهِ عِنْدَ الكِبَرِ، أَحَدهُما أَوْ كِليهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الجَنَّةَ**» رواه مسلم.

---

٣١٣ ـ أخرجه: مسلم ٤/ ٢١٨ (١٥١٠) (٢٥).

٣١٤ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٣٩ (٦١٣٨)، ومسلم ١/ ٤٩ (٤٧) (٧٤).

٣١٥ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٦ (٥٩٨٧) و٨/ ٧ (٥٩٨٨)، ومسلم ٨/ ٧ (٢٥٥٤) (١٦).

٣١٦ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٢ (٥٩٧١)، ومسلم ٨/ ٢ (٢٥٤٨) (١) و(٢).

٣١٧ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٥ (٢٥٥١) (٩).

٣١٨ - وعنه ﷺ: أن رجلاً قَالَ: يَا رَسُول الله، إنّ لِي قَرابةً أصِلُهُمْ وَيَقْطَعُوني، وَأُحْسِنُ إلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إلَيَّ، وَأحْلَمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ، فَقَالَ: **«لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ، فَكَأنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذلِكَ»** رواه مسلم.

«وَتُسِفُّهُمْ» بضم التاء وكسرِ السين المهملة وتشديد الفاءِ، **«وَالمَلُّ»** بفتح الميم، وتشديد اللام وَهُوَ الرَّمادُ الحَارُّ: أيْ كَأنَّمَا تُطْعِمُهُمُ الرَّمَادَ الحَارَّ، وَهُوَ تَشبيهٌ لِمَا يَلْحَقهُمْ من الإثم بما يلحَقُ آكِلَ الرَّمَادِ الحَارِّ مِنَ الألَم، وَلَا شَيءَ عَلَى هَذَا المُحْسِنِ إلَيهمْ، لكِنْ يَنَالُهُمْ إثْمٌ عَظيمٌ بتَقْصيرِهم في حَقِّهِ، وَإدْخَالِهِمُ الأذَى عَلَيهِ، وَاللهُ أعلم.

٣١٩ - وعن أنسٍ ﷺ: أن رَسُول الله ﷺ، قَالَ: **«من أحَبَّ أنْ يُبْسَطَ لَهُ في رِزْقِهِ، ويُنْسأَ لَهُ في أثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»** مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

ومعنى **«ينسأَ لَهُ في أثَرِهِ»**، أي: يؤخر لَهُ في أجلِهِ وعمرِهِ.

٣٢٠ - وعنه، قَالَ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أكْثَرَ الأنْصَارِ بالمَدِينَةِ مَالاً مِنْ نَخل، وَكَانَ أحَبُّ أمْوَاله إلَيْهِ بَيْرَحاء، وَكَانَتْ مسْتَقْبلَةَ المَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُول الله ﷺ يَدْخُلُهَا، وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّب، فَلَمَّا نَزَلَتْ هذِهِ الآيةُ: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عِمرَان: ٩٢] قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رسولِ الله ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُول الله، إنَّ الله تبارك وتَعالَى، يقول: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عِمرَان: ٩٢] وَإنَّ أَحَبَّ مَالِي إلَيَّ بَيْرَحَاءُ، وَإنَّهَا صَدَقَةٌ للهِ تَعَالَى، أرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ الله تَعالَى، فَضَعْهَا يَا رَسُول الله، حَيْثُ أرَاكَ الله. فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: **«بَخٍ! ذلِكَ مَالٌ رَابحٌ، ذلِكَ مَالٌ رابحٌ! وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإنِّي أرَى أنْ تَجْعَلَهَا في الأقْرَبينَ»**، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أفْعَلُ يَا رَسُول الله، فَقَسَّمَهَا أَبُو طَلْحَةَ في أقَارِبِهِ وبَنِي عَمِّهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وسبق بيان ألفاظِهِ في باب الإنْفَاقِ مِمَّا يحب.

٣٢١ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، قَالَ: أقبلَ رَجُلٌ إِلَى نَبيِّ الله ﷺ، فَقَالَ: أُبَايِعُكَ عَلَى الهِجْرَةِ وَالجِهَادِ أَبْتَغي الأجْرَ مِنَ الله تَعَالَى. قَالَ: **«فَهَلْ لَكَ مِنْ**

---

٣١٨ - أخرجه: مسلم ٨/ ٨ (٢٥٥٨) (٢٢).

٣١٩ - أخرجه: البخاري ٣/ ٧٣ (٢٠٦٧)، ومسلم ٨/ ٨ (٢٥٥٧) (٢١).

٣٢٠ - انظر الحديث (٢٩٧).

٣٢١ - أخرجه: البخاري ٤/ ٧١ (٣٠٠٤)، ومسلم ٨/ ٣ (٢٥٤٩) (٥) و(٦).

وَالِدَيْكَ أحَدٌ حَيٌّ؟» قَالَ: نَعَمْ، بَلْ كِلاهُمَا. قَالَ: «فَتَبْتَغي الأجْرَ مِنَ الله تَعَالَى؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فارْجِعْ إِلَى وَالِدَيْكَ، فَأحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ، وهذا لَفْظُ مسلِم.

وفي رواية لَهُمَا: جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَأذَنَهُ في الجِهَادِ، فقَالَ: «أحَيٌّ وَالِدَاكَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَفيهِمَا فَجَاهِدْ».

٣٢٢ ـ وعنه، عن النَّبيِّ ﷺ، قَالَ: «لَيْسَ الوَاصِلُ بِالمُكَافِئ، وَلكِنَّ الوَاصِلَ الَّذِي إذَا قَطَعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا» رواه البخاري.

وَ«قَطَعَتْ» بِفَتح القَاف وَالطَّاء. وَ«رَحِمُهُ» مرفُوعٌ.

٣٢٣ ـ وعن عائشة ﵂، قَالَتْ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالعَرْشِ تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي، وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي، قَطَعَهُ اللهُ» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٣٢٤ ـ وعن أم المؤمنين ميمونة بنتِ الحارث ﵂: أنَّهَا أعْتَقَتْ وَلِيدَةً وَلَمْ تَستَأذِنِ النَّبيَّ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُهَا الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهَا فِيهِ، قَالَتْ: أشَعَرْتَ يَا رَسُول الله، أنِّي أعتَقْتُ وَليدَتِي؟ قَالَ: «أوَ فَعَلْتِ؟» قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: «أما إنَّكِ لَوْ أعْطَيْتِهَا أخْوَالَكِ كَانَ أعْظَمَ لأجْرِكِ» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٣٢٥ ـ وعن أسماءَ بنتِ أَبي بكر الصديق ﵄، قَالَتْ: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشركةٌ في عَهْدِ رسولِ الله ﷺ، فاسْتَفْتَيْتُ رَسُول الله ﷺ، قُلْتُ: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ رَاغِبَةٌ، أفَأصِلُ أُمِّي؟ قَالَ: «نَعَمْ، صِلِي أُمَّكِ» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وَقَولُهَا: «رَاغِبَةٌ» أيْ: طَامِعَةٌ عِنْدِي تَسْألُني شَيْئاً؛ قِيلَ: كَانَتْ أُمُّهَا مِن النَّسَبِ، وَقيل: مِن الرَّضَاعَةِ، وَالصحيحُ الأول.

٣٢٦ ـ وعن زينب الثقفيةِ امرأةِ عبدِ الله بن مسعود ﵁ وعنها، قَالَتْ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «تَصَدَّقْنَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ»، قَالَتْ: فَرَجَعْتُ إِلَى عبد الله بنِ مسعود، فقلتُ لَهُ: إنَّكَ رَجُلٌ خَفِيفُ ذَاتِ اليَدِ، وَإنَّ رَسُول الله ﷺ قَدْ أمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ

---

٣٢٢ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٧ (٥٩٩١).

٣٢٣ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٧ (٥٩٨٩)، ومسلم ٨/ ٧ (٢٥٥٥) (١٧).

٣٢٤ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٢٠٧ (٢٥٩٢)، ومسلم ٣/ ٧٩ (٩٩٩) (٤٤).

٣٢٥ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٢١٥ (٢٦٢٠)، ومسلم ٣/ ٨١ (١٠٠٣) (٥٠).

٣٢٦ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٥٠ (١٤٦٦)، ومسلم ٣/ ٨٠ (١٠٠٠) (٤٥).

فَائْتِهِ، فَاسأَلهُ، فإنْ كَانَ ذلِكَ يُجْزِئُ عَنِّي وَإلَّا صَرَفْتُهَا إِلَى غَيْرِكُمْ. فَقَالَ عبدُ اللهِ: بَلِ ائْتِيهِ أنتِ، فانْطَلَقتُ، فَإذا امْرأةٌ مِنَ الأنْصارِ بِبَابِ رسولِ الله ﷺ حَاجَتي حَاجَتُها، وَكَانَ رَسُول الله ﷺ قَدْ أُلْقِيَتْ عَلَيهِ المَهَابَةُ، فَخَرجَ عَلَيْنَا بِلَالٌ، فَقُلْنَا لَهُ: ائْتِ رَسُول الله ﷺ، فَأخبرْهُ أنَّ امْرَأتَيْنِ بالبَابِ تَسألانِكَ: أَتُجْزِئُ الصَّدَقَةُ عَنْهُمَا عَلَى أزْوَاجِهِمَا وَعَلَى أيْتَامٍ في حُجُورِهِما؟، وَلَا تُخْبِرْهُ مَنْ نَحْنُ، فَدَخلَ بِلَالٌ عَلَى رَسُول الله ﷺ، فسأله، فَقَالَ لَهُ رَسُول الله ﷺ: **«مَنْ هُمَا؟»** قَالَ: امْرَأةٌ مِنَ الأنْصارِ وَزَيْنَبُ. فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: **«أيُّ الزَّيَانِبِ هِيَ؟»**، قَالَ: امْرَأةُ عبدِ الله، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: **«لَهُمَا أجْرَانِ: أجْرُ القَرَابَةِ وَأجْرُ الصَّدَقَةِ»** مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٣٢٧ ـ وعن أَبي سفيان صخر بنِ حرب رضي الله عنه في حديثِهِ الطويل في قِصَّةِ هِرَقْلَ: أنَّ هرقْلَ قَالَ لأبي سُفْيَانَ: فَمَاذَا يَأمُرُكُمْ بِهِ؟ يَعْنِي النَّبيّ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ: يقول: **«اعْبُدُوا الله وَحْدَهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيئاً، واتْرُكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ، وَيَأمُرُنَا بِالصَّلاةِ، وَالصِّدْقِ، والعَفَافِ، والصِّلَةِ»** مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٣٢٨ ـ وعن أَبي ذرّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: **«إنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أرْضاً يُذْكَرُ فِيهَا القِيرَاطُ**[1]**»**. وفي رواية: **«سَتَفْتَحونَ مِصْرَ وَهِيَ أرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا القِيراطُ، فَاسْتَوْصُوا بأهْلِهَا خَيْراً؛ فَإنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِماً»** وفي رواية: **«فإذا افتتحتموها، فأحسنوا إلى أهلها؛ فإن لهم ذمة ورحماً»**، أَوْ قَالَ: **«ذِمَّةً وَصِهْراً»** رواه مسلم.

قَالَ العلماء: **«الرَّحِمُ»**: الَّتي لَهُمْ كَوْنُ هَاجَرَ أُمِّ إسْمَاعِيلَ ﷺ مِنْهُمْ، **«وَالصِّهْرُ»**: كَوْن مَارية أمِّ إبْراهيمَ ابن رَسُول الله ﷺ مِنْهُمْ.

٣٢٩ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: لما نزلت هذِهِ الآية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشُّعَرَاء: ٢١٤] دَعَا رَسُول الله ﷺ قُرَيْشاً، فَاجْتَمَعُوا فَعَمَّ وَخَصَّ، وَقَالَ: **«يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، يا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، أنقِذُوا أنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي مُرَّةَ بن كَعْبٍ، أنْقِذُوا**

٣٢٧ ـ انظر الحديث (٥٦).

٣٢٨ ـ أخرجه: مسلم ٧/ ١٩٠ (٢٥٤٣) (٢٢٦) و(٢٢٧).

٣٢٩ ـ أخرجه: مسلم ١/ ١٣٣ (٢٠٤) (٣٤٨).

(١) القيراط: جزء من أجزاء الدينار. لسان العرب ١١/ ١١٥ (قرط).

أنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَاف، أنْقِذُوا أنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي هاشم، أنقذوا أنفسكم من النار، يَا بني عبد المطلب، أنقذوا أنفسكم من النار، يَا فَاطِمَةُ، أنْقِذي نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ. فَإنِّي لا أمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيئاً، غَيْرَ أنَّ لَكُمْ رَحِماً سَأبُلُّهَا بِبلالِهَا» رواه مسلم.

قوله ﷺ: «**بِبلالِهَا**» هُوَ بفتح الباء الثانيةِ وكسرِها، «**وَالبِلَالُ**»: الماءُ. ومعنى الحديث: سَأصِلُهَا، شَبَّه قَطِيعَتَهَا بالحَرارَةِ تُطْفَأُ بالماءِ وهذِهِ تُبَرَّدُ بالصِّلَةِ.

٣٣٠ ـ وعن أَبي عبد الله عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قَالَ: سمعت رَسُول الله ﷺ جِهَاراً غَيْرَ سِرٍّ، يَقُولُ: «**إنَّ آل بَني فُلَان لَيْسُوا بِأولِيَائِي، إنَّمَا وَلِيِّيَ اللهُ وَصَالِحُ المُؤْمِنينَ، وَلَكِنْ لَهُمْ رَحِمٌ أبُلُّهَا بِبَلَالِهَا**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ، واللفظ للبخاري.

٣٣١ ـ وعن أَبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري رضي الله عنه: أنَّ رجلاً قَالَ: يَا رَسُول الله، أخْبِرْني بِعَمَلٍ يُدْخِلُني الجَنَّةَ، وَيُبَاعِدُني مِنَ النَّارِ. فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «**تَعْبُدُ اللهَ، وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيئاً، وَتُقِيمُ الصَّلاةَ، وتُؤتِي الزَّكَاةَ، وتَصِلُ الرَّحِمَ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٣٣٢ ـ وعن سلمان بن عامر رضي الله عنه، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «**إِذَا أفْطَرَ أحَدُكُمْ، فَلْيُفْطِرْ عَلَى تَمْرٍ؛ فَإنَّهُ بَرَكَةٌ، فَإنْ لَمْ يَجِدْ تَمْراً، فالمَاءُ؛ فَإنَّهُ طَهُورٌ**»، وَقَالَ: «**الصَّدَقَةُ عَلَى المِسكينِ صَدَقَةٌ، وعَلَى ذِي الرَّحِمِ ثِنْتَانِ: صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ**» رواه الترمذي، وَقَالَ: «حديث حسن».

٣٣٣ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قَالَ: كَانَتْ تَحْتِي امْرَأةٌ، وَكُنْتُ أُحِبُّهَا، وَكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُهَا، فَقَالَ لي: طَلِّقْهَا، فَأبَيْتُ، فَأتَى عُمَرُ رضي الله عنه النَّبيّ ﷺ، فَذَكَرَ ذلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبيّ ﷺ: «**طَلِّقْهَا**» رواه أَبُو داود والترمذي، وَقَالَ: «حديث حسن صحيح».

٣٣٤ ـ وعن أَبي الدرداءِ رضي الله عنه: أن رجلاً أتاه، قَالَ: إنّ لي امرأةً وإنّ أُمّي تَأمُرُنِي بِطلاقِهَا؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُول الله ﷺ، يقول: «**الوَالِدُ أوْسَطُ أبْوَابِ الجَنَّةِ، فَإنْ شِئْتَ، فَأضِعْ ذلِكَ البَابَ، أَو احْفَظْهُ**» رواه الترمذي، وَقَالَ: «حديث حسن صحيح».

---

٣٣٠ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٧ (٥٩٩٠)، ومسلم ١/ ١٣٦ (٢١٥) (٣٦٦).

٣٣١ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٣٠ (١٣٩٦)، ومسلم ١/ ٣٣ (١٣) (١٤).

٣٣٢ ـ أخرجه: أبو داود (٢٣٥٥)، وابن ماجه (١٦٩٩) و(١٨٤٤)، والترمذي (٦٥٨)، والنسائي في «الكبرى» (٣٣٢٠).

٣٣٣ ـ أخرجه: أبو داود (٥١٣٨)، وابن ماجه (٢٠٨٨)، والترمذي (١١٨٩).

٣٣٤ ـ أخرجه: ابن ماجه (٢٠٩٨)، والترمذي (١٩٠٠) وقال: «حديث صحيح».

٣٣٥ - وعن البراءِ بن عازب رضي الله عنهما، عن النَّبيِّ ﷺ، قَالَ: «**الخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ**» رواه الترمذي، وَقالَ: «حديث حسن صحيح».

وفي الباب أحاديث كثيرة في الصحيح مشهورة؛ مِنْهَا حديث أصحاب الغار[1]، وحديث جُرَيْجٍ[2] وقد سبقا، وأحاديث مشهورة في الصحيح حذفتها اختِصاراً، وَمِنْ أهَمِّهَا حديث عَمْرو بن عَبَسَة رضي الله عنه الطَّويلُ المُشْتَمِلُ عَلَى جُمَلٍ كَثيرةٍ مِنْ قَواعِدِ الإِسْلامِ وآدابِهِ، وَسَأذْكُرُهُ بتَمَامِهِ إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى في باب الرَّجَاءِ[3]، قَالَ فِيهِ:

دَخَلْتُ عَلَى النَّبيِّ ﷺ بمَكَّةَ - يَعْني: في أوَّلِ النُّبُوَّةِ - فقلتُ لَهُ: مَا أنْتَ؟ قَالَ: «**نَبيٌّ**»، فَقُلْتُ: وَمَا نَبيٌّ؟ قَالَ: «**أرْسَلَنِي اللهُ تَعَالَى**»، فقلت: بأيِّ شَيءٍ أرْسَلَكَ؟ قَالَ: «**أرْسَلَنِي بِصِلَةِ الأرْحَامِ وَكَسْرِ الأوثَانِ، وَأنْ يُوَحَّدَ اللهُ لَا يُشْرَكَ بِهِ شَيء...**» وَذَكَرَ تَمَامَ الحَدِيث. والله أعلم.

٤١- باب تحريم العقوق وقطيعة الرحم

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾﴾ [محمد: ٢٢-٢٣]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢٥﴾﴾ [الرعد: ٢٥]، وقال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤].

٣٣٦ - وعن أبي بكرة نُفَيع بن الحارث رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**ألا أُنَبِّئُكُمْ بأكْبَرِ الكَبَائِرِ؟**» - ثلاثاً - قُلْنَا: بَلَى، يَا رَسُول الله، قَالَ: «**الإشْرَاكُ بالله، وَعُقُوقُ**

---

٣٣٥ - أخرجه: البخاري ٣/ ٢٤١ (٢٦٩٩)، والترمذي (١٩٠٤) وقال: «حديث صحيح».

٣٣٦ - أخرجه: البخاري ٣/ ٢٢٥ (٢٦٥٤)، ومسلم ١/ ٦٤ (٨٧) (١٤٣).

---

(١) انظر الحديث (١٢).
(٢) انظر الحديث (٢٥٩).
(٣) انظر الحديث (٤٣٨).

الوَالِدَيْنِ»، وكان مُتَّكِئاً فَجَلَسَ، فَقَالَ: «**ألَا وَقَوْلُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ**» فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٣٣٧ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «**الكَبَائِرُ: الإِشْرَاكُ بالله، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَاليَمِينُ الغَمُوسُ**» رواه البخاري.

«**اليمين الغموس**»: التي يحلفها كاذباً عامداً، سميت غموساً؛ لأنها تغمس الحالِفَ في الإثم.

٣٣٨ ـ وعنه أن رَسُول الله ﷺ، قَالَ: «**مِنَ الكَبَائِر شَتْمُ الرَّجُل وَالِدَيهِ!**»، قالوا: يَا رَسُول الله، وَهَلْ يَشْتُمُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟! قَالَ: «**نَعَمْ، يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أبَاه، وَيَسُبُّ أُمَّهُ، فَيَسُبُّ أُمَّهُ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وفي رواية: «**إنَّ مِنْ أكْبَرِ الكَبَائِرِ أنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ!**»، قِيلَ: يَا رَسُول الله، كَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيهِ؟! قَالَ: «**يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ، فَيَسُبُّ أُمَّهُ**».

٣٣٩ ـ وعن أَبي محمد جبيرِ بن مطعم رضي الله عنه: أن رَسُول الله ﷺ، قَالَ: «**لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ**» قَالَ سفيان في روايته: يَعْنِي: قَاطِع رَحِم. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٣٤٠ ـ وعن أَبي عيسى المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «**إنَّ اللهَ تَعَالَى حَرَّمَ عَلَيْكُمْ: عُقُوقَ الأُمَّهَاتِ، وَمَنْعاً وهاتِ، وَوَأْدَ البَنَاتِ، وكَرِهَ لَكُمْ: قِيلَ وَقالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ المَالِ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

قوله: «**مَنْعاً**» مَعنَاهُ: مَنْعُ مَا وَجَب عَلَيهِ، وَ«**هَاتِ**»: طَلَبُ مَا لَيسَ لَهُ. وَ«**وَأْد البَنَاتِ**» مَعنَاهُ: دَفنُهُنَّ في الحَيَاةِ، وَ«**قيلَ وَقالَ**» مَعْنَاهُ: الحَديث بكُلّ مَا يَسمَعُهُ، فيَقُولُ: قِيلَ كَذَا، وقَالَ فُلانٌ كَذَا مِمَّا لا يَعْلَمُ صِحَّتَهُ، وَلا يَظُنُّهَا، وَكَفَى بالمَرْءِ كذِباً

---

٣٣٧ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٧١ (٦٦٧٥).

٣٣٨ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٣ (٥٩٧٣)، ومسلم ١/ ٦٤ (٩٠) (١٤٦).

٣٣٩ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٦ (٥٩٨٤)، ومسلم ٨/ ٧ (٢٥٥٦) (١٨).

٣٤٠ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٤ (٥٩٧٥)، ومسلم ٥/ ١٣٠ (٥٩٣) (١٢).

أنْ يُحَدِّثَ بكُلِّ مَا سَمِعَ. وَ«**إضَاعَةُ المَالِ**»: تَبذِيرُهُ وَصَرفُهُ في غَيْرِ الوُجُوهِ المأذُونِ فِيهَا مِنْ مَقَاصِدِ الآخِرةِ وَالدُّنْيَا، وتَرْكُ حِفظِهِ مَعَ إمكَانِ الحِفظِ. وَ«**كَثْرَةُ السُّؤَالِ**»: الإلحَاحُ فيما لا حَاجَةَ إِلَيْهِ.

وفي الباب أحاديث سبقت في الباب قبله كحديث: «**وأقْطَعُ مَنْ قَطَعَكَ**»، وحديث: «**مَنْ قَطَعني قَطَعهُ الله**»[1].

٤٢ـ باب فضل بر أصدقاء الأب والأم والأقارب والزوجة وسائر من يندب إكرامه

٣٤١ ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النَّبيَّ ﷺ، قَالَ: «**إنّ أبَرَّ البرِّ أنْ يَصِلَ الرَّجُلُ وُدَّ أبيهِ**».

٣٤٢ ـ وعن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أنَّ رَجُلاً مِنَ الأعْرَابِ لَقِيَهُ بطَريق مَكَّةَ، فَسَلَّمَ عَلَيهِ عبدُ الله بْنُ عُمَرَ، وَحَمَلَهُ عَلَى حِمَارٍ كَانَ يَرْكَبُهُ، وَأعْطَاهُ عِمَامَةً كَانَتْ عَلَى رَأسِهِ، قَالَ ابنُ دِينَار: فَقُلْنَا لَهُ: أصْلَحَكَ الله، إنَّهُمُ الأعرَابُ وَهُمْ يَرْضَوْنَ باليَسير، فَقَالَ عبد الله بن عمر: إن أَبَا هَذَا كَانَ وُدّاً لِعُمَرَ بنِ الخطاب رضي الله عنه، وإنِّي سَمِعتُ رَسُول الله ﷺ، يقول: «**إنَّ أبرَّ البِرِّ صِلَةُ الرَّجُلِ أهْلَ وُدِّ أبِيهِ**».

وفي رواية عن ابن دينار، عن ابن عمر: أنَّهُ كَانَ إذَا خَرَجَ إلَى مَكّةَ كَانَ لَهُ حِمَارٌ يَتَرَوَّحُ عَلَيهِ إذَا مَلَّ رُكُوبَ الرَّاحِلةِ، وَعِمَامَةٌ يَشُدُّ بِهَا رَأسَهُ، فَبيْنَا هُوَ يَوماً عَلَى ذلِكَ الحِمَارِ إذْ مَرَّ بِهِ أعْرابيٌّ، فَقَالَ: ألَسْتَ فُلاَنَ بْنَ فُلاَن؟ قَالَ: بَلَى. فَأعْطَاهُ الحِمَارَ، فَقَالَ: ارْكَبْ هَذَا، وَأعْطَاهُ العِمَامَةَ وَقَالَ: اشْدُدْ بِهَا رَأسَكَ، فَقَالَ لَهُ بعضُ أصْحَابِهِ: غَفَرَ الله لَكَ أعْطَيْتَ هَذَا الأعْرَابيَّ حِمَاراً كُنْتَ تَرَوَّحُ عَلَيهِ، وعِمَامةً كُنْتَ تَشُدُّ بِهَا رَأسَكَ؟ فَقَالَ: إنِّي سَمِعتُ رَسُول الله ﷺ، يَقُولُ: «**إنَّ مِنْ أبَرِّ البِرِّ أنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أهْلَ وُدِّ أبيهِ بَعْدَ أنْ يُوَلِّيَ**» وَإنَّ أبَاهُ كَانَ صَدِيقاً لعُمَرَ رضي الله عنه.

رَوَى هذِهِ الرواياتِ كُلَّهَا مسلم.

---

٣٤١ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٦ (٢٥٥٢) (١٢).

٣٤٢ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٦ (٢٥٥٢) (١١) و(١٣).

---

(١) انظر الحديثين (٣١٥) و(٣٢٣).

٣٤٣ ـ وعن أبي أُسَيد ـ بضم الهمزة وفتح السين ـ مالك بن ربيعة الساعدي ﷺ، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُول الله ﷺ إذ جَاءهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ، فَقَالَ: يَا رسولَ اللهِ، هَلْ بَقِيَ مِنْ برِّ أَبَوَيَّ شَيء أبرُّهُما بِهِ بَعْدَ موتِهمَا؟ فَقَالَ: **«نَعَمْ، الصَّلاةُ**[(١)] **عَلَيْهِمَا، والاسْتِغْفَارُ لَهُمَا، وَإنْفَاذُ عَهْدِهِمَا مِنْ بَعْدِهِما، وَصِلَةُ الرَّحِمِ الَّتي لا تُوصَلُ إلَّا بِهِمَا، وَإكرامُ صَدِيقهمَا»** رواه أبُو داود.

٣٤٤ ـ وعن عائشة ﷺ، قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى أحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبيِّ ﷺ مَا غِرْتُ عَلَى خَديجَة ﷺ، وَمَا رَأيْتُهَا قَطُّ، وَلَكِنْ كَانَ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ، ثُمَّ يقَطِّعُهَا أعْضَاء، ثُمَّ يَبْعثُهَا في صَدَائِقِ خَديجَةَ، فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ: كَأنْ لَمْ يَكُنْ في الدُّنْيَا إلَّا خَديجَةَ! فيَقُولُ: **«إنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ وَكَانَ لي مِنْهَا وَلَدٌ»** مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وفي رواية: وإنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاءَ، فَيُهْدِي في خَلَائِلِهَا[(٢)] مِنْهَا مَا يَسَعُهُنَّ.

وفي رواية: كَانَ إذَا ذبح الشاة، يقولُ: **«أَرْسِلُوا بِهَا إلَى أصْدِقَاءِ خَديجَةَ»**.

وفي رواية: قَالَت: اسْتَأذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِد أُخْتُ خَدِيجَةَ عَلَى رَسُول الله ﷺ، فَعرَفَ اسْتِئذَانَ خَديجَةَ، فَارتَاحَ لِذَلِكَ، فَقَالَ: **«اللَّهُمَّ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ»**.

قولُهَا: **«فَارتَاحَ»** هُوَ بالحاء، وفي الجمعِ بَيْنَ الصحيحين للحُميدِي[(٣)]: **«فارتاع»** بالعينِ ومعناه: اهتم بهِ.

٣٤٥ ـ وعن أنس بن مالك ﷺ، قَالَ: خرجت مَعَ جرير بن عبد الله البَجَليّ ﷺ في سَفَرٍ، فَكَانَ يَخْدُمُني، فَقُلْتُ لَهُ: لَا تَفْعَل، فَقَالَ: إنِّي قَدْ رَأيْتُ الأنْصَارَ تَصْنَعُ برسول الله ﷺ شيئاً آلَيْتُ عَلَى نَفسِي أنْ لا أصْحَبَ أحداً مِنْهُمْ إلَّا خَدَمْتُهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

---

٣٤٣ ـ أخرجه: أبو داود (٥١٤٢)، وابن ماجه (٣٦٦٤)، وإسناده ضعيف لجهالة أحد رواته.

٣٤٤ ـ أخرجه: البخاري ٥/٤٨ (٣٨١٨) و(٣٨٢١)، ومسلم ٧/ ١٣٤ (٢٤٣٥) (٧٤) و(٧٥) و(٢٤٣٧) (٧٨).

٣٤٥ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٤٢ (٢٨٨٨)، ومسلم ٧/ ١٧٦ (٢٥١٣) (١٨١).

---

(١) أي الدعاء لهما. النهاية ٣/ ٥٠.

(٢) أي صدائقها. دليل الفالحين ٣/ ٢٥٢.

(٣) الحديث (٣٢٢٣).

٤٣- باب إكرام أهل بيت رَسُول الله ﷺ وبيان فضلهم

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

٣٤٦ - وعن يزيد بن حَيَّانَ، قَالَ: انْطَلَقْتُ أنَا وحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَة، وَعَمْرُو بن مُسْلِم إلَى زَيْد بْنِ أرقَمَ رضي الله عنه، فَلَمَّا جلسْنَا إلَيْهِ قَالَ لَهُ حُصَيْن: لَقَدْ لقِيتَ يَا زَيْدُ خَيْراً كَثِيراً، رَأيْتَ رَسُول الله ﷺ، وسمعتَ حديثَهُ، وغَزَوْتَ مَعَهُ، وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ: لَقَدْ لَقِيتَ يَا زَيْدُ خَيْراً كثيراً، حَدِّثْنَا يَا زَيْدُ مَا سَمِعْتَ مِنْ رسولِ الله ﷺ قَالَ: يَا بْنَ أخِي، وَاللهِ لقد كَبِرَتْ سِنِّي، وَقَدُمَ عَهدِي، وَنَسيتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أعِي مِنْ رسولِ الله ﷺ، فما حَدَّثْتُكُمْ، فَاقْبَلُوا، ومَا لا فَلَا تُكَلِّفُونيهِ. ثُمَّ قَالَ: قام رَسُول الله ﷺ يَوماً فينا خَطِيباً بمَاء يُدْعَى خُمّاً بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ، فَحَمِدَ الله، وَأثْنَى عَلَيهِ، وَوعظَ وَذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: **«أمَّا بَعدُ، ألَا أيُّهَا النَّاسُ، فَإنَّمَا أنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أنْ يَأتِي رسولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأنَا تارك فيكم ثَقَلَيْنِ: أوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ، فِيهِ الهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكتابِ الله، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ»**، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ الله، وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: **«وَأهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ الله في أهلِ بَيْتِي، أذكرُكُمُ الله في أهل بيتي»** فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: وَمَنْ أهْلُ بَيتهِ يَا زَيْدُ، أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أهْلِ بيتهِ، وَلكِنْ أهْلُ بَيتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعدَهُ، قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عقيل وَآلُ جعفَرَ وآلُ عَبَّاسٍ. قَالَ: كُلُّ هؤلاء حُرِمَ الصَّدَقَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ. رواه مسلم.

وفي رواية: **«ألَا وَإنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أحَدُهُما كِتَابُ الله وَهُوَ حَبْلُ الله، مَنِ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الهُدَى، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى ضَلالَة»**.

٣٤٧ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما، عن أَبي بكر الصديق رضي الله عنه - مَوقُوفاً عَلَيهِ - أنَّهُ قَالَ: ارْقَبُوا مُحَمداً ﷺ في أهْلِ بَيْتِهِ. رواه البخاري.

معنى **«ارقبوه»**: راعوه واحترموه وأكرموه، والله أعلم.

---

٣٤٦ - أخرجه: مسلم ٧/ ١٢٢ (٢٤٠٨) (٣٦) و(٣٧).

٣٤٧ - أخرجه: البخاري ٥/ ٢٦ (٣٧١٣).

٤٤ـ باب توقير العلماء والكبار وأهل الفضل
وتقديمهم عَلَى غيرهم ورفع مجالسهم وإظهار مرتبتهم

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الزُّمَر: ٩].

٣٤٨ ـ وعن أَبي مسعودٍ عقبةَ بن عمرو البدري الأنصاري رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**يَؤُمُّ القَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ الله، فَإنْ كَانُوا في القِراءةِ سَوَاءً، فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإنْ كَانُوا في السُّنَّةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإنْ كَانُوا في الهِجْرَةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ سِنّاً، وَلَا يُؤمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ في سُلْطَانِهِ، وَلَا يَقْعُدْ في بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إلَّا بِإذْنِهِ**» رواه مسلم.

وفي رواية لَهُ: «**فَأقْدَمُهُمْ سِلْماً**» بَدَلَ «**سِنّاً**»: أيْ إسْلاماً. وفي رواية: «**يَؤُمُّ القَومَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ، وَأَقْدَمُهُمْ قِراءةً، فَإنْ كَانَتْ قِراءتُهُمْ سَوَاءً فَيَؤُمُّهُمْ أَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإنْ كَانُوا في الهِجْرَةِ سَواء، فَلْيَؤُمُّهُمْ أَكْبَرُهُمْ سِنّاً**».

والمراد «**بِسلطانهِ**»: محل ولايتهِ، أَو الموضعِ الَّذِي يختص بِهِ «**وتكرِمتُهُ**» بفتح التاءِ وكسر الراءِ: وهي مَا ينفرد بِهِ من فِراشٍ وسَريرٍ ونحوهِما.

٣٤٩ ـ وعنه، قَالَ: كَانَ رَسُول الله ﷺ يَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا في الصَّلاةِ، ويَقُولُ: «**اسْتَوُوا وَلَا تَخْتَلِفُوا، فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ، لِيَلِنِي مِنْكُمْ أُولُو الأحْلَامِ وَالنُّهَى، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ**» رواه مسلم.

وقوله ﷺ: «**لِيَلِنِي**» هُوَ بتخفيف النون وليس قبلها ياءٌ، وَرُوِيَ بتشديد النُّون مَعَ يَاءٍ قَبْلَهَا. «**وَالنُّهَى**»: العُقُولُ. «**وَأُولُو الأحْلام**»: هُم البَالِغُونَ، وقيلَ: أَهْلُ الحِلْمِ وَالفَضْلِ.

٣٥٠ ـ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**لِيَلِنِي مِنْكُمْ أُولُو الأحْلَامِ وَالنُّهَى، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ**» ثَلاثاً «**وَإيَّاكُمْ وَهَيْشَاتِ**[1] **الأسْوَاقِ**» رواه مسلم.

---

٣٤٨ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٣٣ (٦٧٣) (٢٩٠) و(٢٩١).

٣٤٩ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ٣٠ (٤٣٢) (١٢٢).

٣٥٠ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ٣٠ (٤٣٢ م) (١٢٣).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٢/ ٣٣٣ (٣٤٢): «أي اختلاطها والمنازعة والخصومات وارتفاع الأصوات واللغط والفتن التي فيها».

٣٥١ ـ وعن أَبي يَحيَى، وقيل: أَبي محمد سهلِ بن أَبي حَثْمة ـ بفتح الحاءِ المهملة وإسكان الثاءِ المثلثةِ ـ الأنصاري رضي الله عنه، قَالَ: انطَلَقَ عَبدُ اللهِ بنُ سهْلٍ وَمُحَيِّصَة بن مَسْعُود إِلَى خَيْبَرَ وَهِيَ يومَئذٍ صُلْحٌ، فَتَفَرَّقَا، فَأتَى مُحَيِّصَةُ إِلَى عبدِ اللهِ بنِ سهل وَهُوَ يَتشَحَّطُ[1] في دَمِهِ قَتيلاً، فَدَفَنَهُ، ثُمَّ قَدِمَ المَدِينَةَ فَانْطَلَقَ عَبدُ الرحمٰن بنُ سهل وَمُحَيِّصَةُ وحوَيِّصَةُ ابْنَا مَسْعُودٍ إِلَى النَّبيّ ﷺ، فَذَهَبَ عَبدُ الرحمٰن يَتَكَلَّمُ، فقالَ: «**كَبِّرْ كَبِّرْ**» وَهُوَ أحْدَثُ القَوم، فَسَكَتَ، فَتَكَلَّمَا، فَقَالَ: «**أتَحْلِفُونَ وتَسْتَحِقُّونَ قَاتِلَكُمْ؟...**» وذكر تمام الحديث. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وقوله ﷺ: «**كَبِّرْ كَبِّرْ**» معناه: يتكلم الأكبر.

٣٥٢ ـ وعن جابر رضي الله عنه: أن النَّبيّ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُد يَعْنِي في القَبْرِ، ثُمَّ يَقُولُ: «**أيُّهُما أكْثَرُ أخذاً للقُرآنِ؟**» فَإِذَا أُشيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ في اللَّحْدِ. رواه البخاري.

٣٥٣ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «**أرَاني فِي المَنَامِ أتَسَوَّكُ بِسِوَاكٍ، فَجَاءنِي رَجُلانِ، أحَدُهُما أكبر مِنَ الآخرِ، فَنَاوَلْتُ السِّوَاكَ الأَصْغَرَ، فَقِيلَ لِي: كَبِّرْ، فَدَفَعْتُهُ إِلَى الأكْبَرِ مِنْهُمَا**» رواه مسلم مسنداً والبخاري تعليقاً.

٣٥٤ ـ وعن أَبي موسى رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**إنَّ مِنْ إجْلالِ اللهِ تَعَالَى: إكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ[2] المُسْلِمِ، وَحَامِلِ القُرْآنِ غَيْرِ الغَالِي[3] فِيهِ، وَالجَافِي عَنْهُ، وَإكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ المُقْسِطِ[4]**» حديث حسن رواه أَبُو داود.

---

٣٥١ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ١٢٣ (٣١٧٣)، ومسلم ٥/ ٩٨ (١٦٦٩) (١).

٣٥٢ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١١٤ (١٣٤٣).

٣٥٣ ـ أخرجه: مسلم ٧/ ٥٧ (٢٢٧١) (١٩)، وعلّقه البخاري ١/ ٧٠ (٢٤٦).

٣٥٤ ـ أخرجه: أبو داود (٤٨٤٣).

---

(١) أي يتخبط فيه ويضطرب ويتمرغ. النهاية ٢/ ٤٤٩.
(٢) أي المسلم الذي شاب شعره. دليل الفالحين ٣/ ٢٧٨.
(٣) أي المتجاوز الحد في التشدد والعمل. دليل الفالحين ٣/ ٢٧٨.
(٤) أي العادل. النهاية ٤/ ٦٠.

٣٥٥ ـ وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرنَا، وَيَعْرِفْ شَرَفَ كَبِيرِنَا**» حديث صحيح رواه أَبُو داود والترمذي، وَقالَ الترمذي: «حديث حسن صحيح».

وفي رواية أبي داود: «**حَقَّ كَبِيرِنَا**».

٣٥٦ ـ وعن ميمون بن أَبي شَبيب رحمه الله: أنَّ عائشة ﷺ مَرَّ بِهَا سَائِلٌ، فَأعْطَتْهُ كِسْرَةً، وَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ عَلَيهِ ثِيَابٌ وَهَيْئَةٌ، فَأَقْعَدَتْهُ، فَأكَلَ، فقِيلَ لَهَا في ذلِكَ؟ فقَالَتْ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**أنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ**» رواه أبو داود. لكن قال: ميمون لم يدرك عائشة. وقد ذكره مسلم في أول صحيحه تعليقاً فقال: وذكر عن عائشة ﷺ قالت: أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم، وَذَكَرَهُ الحَاكِمُ أَبُو عبد الله في كتابه «مَعرِفَة عُلُومِ الحَديث» وَقالَ: «هُوَ حديث صحيح».

٣٥٧ ـ وعن ابن عباس ﷺ، قَالَ: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بنُ حِصْن، فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أخِيهِ الحُرِّ بنِ قَيسٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمرُ ﷺ، وَكَانَ القُرَّاءُ أصْحَاب مَجْلِس عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ، كُهُولاً كَانُوا أَوْ شُبَّاناً، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لابْنِ أخيهِ: يَا بْنَ أخِي، لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الأمِيرِ، فَاسْتَأذِنْ لِي عَلَيهِ، فاسْتَأذَن له، فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ ﷺ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ: هِيْ يَا بْنَ الخَطَّابِ، فَواللهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزْلَ، وَلا تَحْكُمُ فِينَا بالعَدْلِ، فَغَضِبَ عُمَرُ ﷺ حَتَّى هَمَّ أنْ يُوقِعَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ الحُرُّ: يَا أميرَ المُؤْمِنينَ، إنَّ الله تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ [الأعراف: ١٩٩] وَإنَّ هَذَا مِنَ الجَاهِلِينَ. واللهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلاَهَا عليه، وكَانَ وَقَّافاً عِنْدَ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى. رواه البخاري.

٣٥٨ ـ وعن أَبي سعيد سَمُرة بنِ جُندب ﷺ، قَالَ: لقد كنت عَلَى عَهْدِ رَسُول الله ﷺ غُلاماً، فَكُنْتُ أحْفَظُ عَنْهُ، فَمَا يَمْنَعُنِي مِنَ القَوْلِ إلَّا أنَّ هاهُنَا رِجَالاً هُمْ أسَنُّ مِنِّي. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

---

٣٥٥ ـ أخرجه: أبو داود (٤٩٤٣)، والترمذي (١٩٢٠).

٣٥٦ ـ أخرجه: أبو داود (٤٨٤٢)، وذكره مسلم في مقدمة صحيحه ١/ ٥، والحاكم في معرفة علوم الحديث: ٢١٧، وهو ضعيف غير صحيح، وانظر تعليقي على معرفة أنواع علم الحديث: ٤١٠ ـ ٤١١، وشرح التبصرة والتذكرة ٢/ ١٧٣.

٣٥٧ ـ انظر الحديث (٥٠).

٣٥٨ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١١١ (١٣٣١)، ومسلم ٣/ ٦٠ (٩٦٤) (٨٨). ورواية البخاري مختصرة.

٣٥٩ ـ وعن أنس رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**مَا أكْرَمَ شَابٌّ شَيْخاً لِسِنِّهِ إلَّا قَيَّضَ**[١] **الله لَهُ مَنْ يُكْرِمُهُ عِنْدَ سِنِّه**» رواه الترمذي، وَقالَ: «حديث غريب».

٤٥ـ باب زيارة أهل الخير ومجالستهم وصحبتهم ومحبتهم وطلب زيارتهم والدعاء منهم وزيارة المواضع الفاضلة

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾﴾ [الكهف: ٦٠] إِلَى قوله تَعَالَى: ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾﴾ [الكهف: ٦٦]، وَقالَ تَعَالَى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الكهف: ٢٨].

٣٦٠ ـ وعن أنس رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ أَبُو بكر لِعُمَرَ رضي الله عنهما بَعْدَ وَفَاةِ رسولِ الله ﷺ: انْطَلِقْ بِنَا إلَى أُمِّ أيْمَنَ رضي الله عنها نَزُورُهَا كَمَا كَانَ رَسُول الله ﷺ يَزُورُهَا، فَلَمَّا انْتَهيَا إلَيْهَا، بَكَتْ، فَقَالا لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ أمَا تَعْلَمِينَ أنَّ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لرَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَتْ: مَا أبْكِي أنْ لا أكُونَ أعْلَم أنَّ مَا عِنْدَ الله تَعَالَى خَيْرٌ لرسول الله ﷺ، ولَكِنْ أبكي أنَّ الوَحْيَ قدِ انْقَطَعَ مِنَ السَّماءِ، فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى البُكَاءِ، فَجَعَلا يَبْكِيَانِ مَعَهَا. رواه مسلم.

٣٦١ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ: «**أنَّ رَجُلاً زَارَ أخاً لَهُ في قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأرْصَدَ الله تَعَالَى عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكاً، فَلَمَّا أتَى عَلَيهِ، قَالَ: أيْنَ تُريدُ؟ قَالَ: أُريدُ أخاً لي في هذِهِ القَريَةِ. قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيهِ مِنْ نِعْمَة تَرُبُّهَا عَلَيهِ؟ قَالَ: لا، غَيْرَ أنِّي أحْبَبْتُهُ في الله تَعَالَى، قَالَ: فإنِّي رَسُول الله إلَيْكَ بأنَّ الله قَدْ أحَبَّكَ كَمَا أحْبَبْتَهُ فِيهِ**» رواه مسلم.

يقال: «**أرْصَدَهُ**» لِكَذَا: إِذَا وَكَّلَهُ بِحِفْظِهِ، وَ«**المَدْرَجَةُ**» بِفَتْحِ الميمِ والرَّاءِ: الطَّرِيقُ، ومعنى (تَرُبُّهَا): تَقُومُ بِهَا، وَتَسْعَى في صَلاحِهَا.

---

٣٥٩ ـ أخرجه: الترمذي (٢٠٢٢)، وقوله: «غريب» أي ضعيف وضعفه بسبب ضعف يزيد بن بيان وشيخه أبي الرحال الأنصاري.

٣٦٠ ـ أخرجه: مسلم ٧/ ١٤٤ (٢٤٥٤) (١٠٣).

٣٦١ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ١٢ (٢٥٦٧) (٣٨).

---

(١) أي سبّبَ وقدر. النهاية ٤/ ١٣٢.

٣٦٢ ـ وعنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**مَنْ عَادَ مَرِيضاً أَوْ زَارَ أخاً لَهُ في الله، نَادَاهُ مُنَادٍ: بِأنْ طِبْتَ، وَطَابَ مَمْشَاكَ، وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الجَنَّةِ مَنْزِلاً**» رواه الترمذي، وَقالَ: «حديث حسن»، وفي بعض النسخ: «غريب».

٣٦٣ ـ وعن أَبي موسى الأشعري ﷺ أن النبي ﷺ، قَالَ: «**إنَّمَا مَثلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ، كَحَامِلِ المِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ المِسْكِ: إمَّا أنْ يُحْذِيَكَ، وَإمَّا أنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإمَّا أنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الكِيرِ: إمَّا أنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإمَّا أنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً مُنْتِنَةً**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

«**يُحْذِيكَ**»: يُعْطِيكَ.

٣٦٤ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «**تُنْكَحُ المَرْأَةُ لأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَلِجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاك**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

ومعناه: أنَّ النَّاسَ يَقْصدونَ في العَادَة مِنَ المَرْأةِ هذِهِ الخِصَالَ الأرْبَعَ، فَاحْرَصْ أنتَ عَلَى ذَاتِ الدِّينِ، وَاظْفَرْ بِهَا، وَاحْرِصْ عَلَى صُحْبَتِها.

٣٦٥ ـ وعن ابن عباس ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبيّ ﷺ لِجبريل: «**مَا يَمْنَعُكَ أنْ تَزُورَنَا أكْثَر مِمَّا تَزُورَنَا؟**» فَنَزَلَتْ: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ [مَريَم: ٦٤] رواه البخاري.

٣٦٦ ـ وعن أَبي سعيد الخدري ﷺ، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «**لا تُصَاحِبْ إلَّا مُؤْمِناً، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إلَّا تَقِيٌّ**». رواه أَبُو داود والترمذي بإسناد لا بأس بِهِ.

٣٦٧ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ: أن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «**الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ**» رواه أَبُو داود والترمذي بإسناد صحيح، وَقالَ الترمذي: «حديث حسن».

---

٣٦٢ ـ أخرجه: ابن ماجه (١٤٤٣)، والترمذي (٢٠٠٨) وقال: «حديث غريب»، وذلك لضعف أبي سنان عيسى بن سنان.

٣٦٣ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ١٢٥ (٥٥٣٤)، ومسلم ٨/ ٣٧ (٢٦٢٨) (١٤٦).

٣٦٤ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ٩ (٥٠٩٠)، ومسلم ٤/ ١٧٥ (١٤٦٦) (٥٣).

٣٦٥ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ١٣٧ (٣٢١٨).

٣٦٦ ـ أخرجه: أبو داود (٤٨٣٢)، والترمذي (٢٣٩٥) وقال: «حديث حسن».

٣٦٧ ـ أخرجه: أبو داود (٤٨٣٣)، والترمذي (٢٣٧٨) وقال: «حديث حسن غريب».

٣٦٨ ـ وعن أَبي موسى الأشعري ﷺ: أن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: **«المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»** مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وفي رواية: قيل للنبي ﷺ: الرَّجُلُ يُحبُّ القَومَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ؟ قَالَ: **«المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»**.

٣٦٩ ـ وعن أنس ﷺ: أنَّ أعرابياً قَالَ لرسول الله ﷺ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ رَسُول الله ﷺ: **«مَا أعْدَدْتَ لَهَا؟»** قَالَ: حُبَّ الله ورسولهِ، قَالَ: **«أنْتَ مَعَ مَنْ أحْبَبْتَ»** مُتَّفَقٌ عَلَيهِ، وهذا لفظ مسلم.

وفي رواية لهما: مَا أعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثيرِ صَوْمٍ، وَلَا صَلاةٍ، وَلَا صَدَقَةٍ، وَلَكِنِّي أُحِبُّ الله وَرَسُولَهُ.

٣٧٠ ـ وعن ابن مسعود ﷺ، قَالَ: جاء رجلٌ إلى رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُول الله، كَيْفَ تَقُولُ في رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْماً وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: **«المَرْءُ مَعَ مَنْ أحَبَّ»** مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٣٧١ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ، قَالَ: **«النَّاسُ مَعَادِنٌ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، خِيَارُهُمْ في الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ في الإسْلَامِ إِذَا فَقهُوا، وَالأرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، ومَا تَنَاكَرَ مِنهَا اخْتَلَفَ»** رواه مسلم.

وروى البخاري قوله: **«الأَرْوَاحُ. . .»** إلخ مِنْ رواية عائشة ﷺ.

٣٧٢ ـ وعن أُسَيْر بن عمرو، ويقال: ابن جابر وَهُوَ ـ بضم الهمزة وفتح السين المهملة ـ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ﷺ إِذَا أَتَى عَلَيهِ أَمْدَادُ أَهْلِ اليَمَنِ سَأَلَهُمْ:

---

٣٦٨ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٤٩ (٦١٧٠)، ومسلم ٨/ ٤٣ (٢٦٤١).

٣٦٩ ـ أخرجه: البخاري ٥/ ١٤ (٣٦٨٨) و٨/ ٤٩ (٦١٧١)، ومسلم ٨/ ٤٢ (٢٦٣٩) (١٦١) و(١٦٤).

٣٧٠ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٤٩ (٦١٦٩)، ومسلم ٨/ ٤٣ (٢٦٤٠) (١٦٥).

٣٧١ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٤١ (٢٦٣٨) (١٦٠).
وأخرج: البخاري ٤/ ١٦٢ (٣٣٣٦) اللفظة الثانية من رواية عائشة «رضي الله عنها» معلقاً.

٣٧٢ ـ أخرجه: مسلم ٧/ ١٨٨ (٢٥٤٢) (٢٢٣) و١٨٩ (٢٥٤٢) (٢٢٤) و(٢٢٥).

أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ حَتَّى أَتَى عَلَى أُوَيْسٍ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ، فَبَرأْتَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: لَكَ وَالِدَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُول الله ﷺ، يقول: «**يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ اليَمَنِ مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ كَانَ بِهِ بَرَصٌ، فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالدةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى الله لأَبَرَّهُ، فإنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ**» فَاسْتَغْفِرْ لي فَاسْتَغْفَرَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: الكُوفَةَ، قَالَ: أَلَا أَكْتُبُ لَكَ إِلَى عَامِلِهَا؟ قَالَ: أَكُونُ فِي غَبْرَاءِ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ العَامِ المُقْبِلِ حَجَّ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ، فَوافَقَ عُمَرَ، فَسَأَلَهُ عَنْ أُوَيْسٍ، فَقَالَ: تَرَكْتُهُ رَثَّ[1] البَيْتِ قَلِيلَ المَتَاعِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُول الله ﷺ، يقولُ: «**يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادٍ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ، فَإِنِ اسْتَطعتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ، فَافْعَلْ**» فَأَتَى أُوَيْساً، فَقَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي. قَالَ: أَنْتَ أَحْدَثُ عَهْداً بِسَفَرٍ صَالِحٍ، فَاسْتَغْفِرْ لي. قَالَ: لَقِيتَ عُمَرَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فاسْتَغْفَرَ لَهُ، فَفَطِنَ لَهُ النَّاسُ، فَانْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ. رواه مسلم.

وفي رواية لمسلم أيضاً عن أُسَيْر بن جابر ﷺ: أَنَّ أَهْلَ الكُوفَةِ وَفَدُوا عَلَى عُمَرَ ﷺ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ يَسْخَرُ بِأُوَيْسٍ، فَقَالَ عُمَرُ: هَلْ هاهُنَا أَحَدٌ مِنَ القَرَنِيِّينَ؟ فَجَاءَ ذلِكَ الرَّجُلُ، فَقَالَ عمرُ: إنَّ رَسُول الله ﷺ قَدْ قَالَ: «**إنَّ رَجُلاً يَأتِيكُم مِنَ اليَمَنِ يُقَالُ لَهُ: أُوَيْسٌ، لَا يَدَعُ باليَمَنِ غَيْرَ أُمٍّ لَهُ، قَدْ كَانَ بِهِ بَيَاضٌ فَدَعَا الله تَعالَى، فَأَذْهَبَهُ إِلَّا مَوضِعَ الدِّينَارِ أَو الدِّرْهَمِ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ، فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ**».

وفي رواية لَهُ: عن عمر ﷺ، قَالَ: إنِّي سَمِعْتُ رَسُول الله ﷺ، يقول: «**إنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: أُوَيْسٌ، وَلَهُ وَالِدَةٌ وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ، فَمُرُوهُ، فَلْيَسْتَغفِر لَكُمْ**».

قوله: «**غَبْرَاءِ النَّاسِ**» بفتح الغين المعجمة، وإسكان الباءِ وبالمد: وهم فُقَرَاؤُهُمْ وَصَعَالِيكُهُمْ وَمَنْ لا يُعْرفُ عَيْنُهُ مِنْ أخلاطِهِمْ «**والأَمْدادُ**» جَمْعُ مَدَدٍ: وَهُمُ الأَعْوَانُ وَالنَّاصِرُونَ الَّذِينَ كَانُوا يُمدُّونَ المُسْلِمِينَ في الجهاد.

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٨/ ٢٧٥ (٢٥٤٢): «أي حقارة المتاع وضيق العيش».

٣٧٣ ـ وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قَالَ: اسْتَأذَنْتُ النَّبيَّ ﷺ في العُمْرَةِ، فَأذِنَ لِي، وَقالَ: «**لَا تَنْسَنا يَا أُخَيَّ مِنْ دُعَائِكَ**» فَقالَ كَلِمَةً مَا يَسُرُّنِي أنَّ لِي بِهَا الدُّنْيَا

وفي رواية: وَقالَ: «**أشْرِكْنَا يَا أُخَيَّ في دُعَائِكَ**».

حديث صحيح رواه أَبُو داود والترمذي، وَقالَ: «حديث حسن صحيح».

٣٧٤ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قَالَ: كَانَ النَّبيُّ ﷺ يزور قُبَاءَ رَاكِباً وَمَاشِياً، فَيُصَلِّي فِيهِ رَكْعَتَيْنِ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وفي رواية: كَانَ النَّبيُّ ﷺ يَأتي مَسْجِد قُبَاءَ كُلَّ سَبْتٍ رَاكِباً، وَمَاشِياً وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُهُ.

٤٦ـ باب فضل الحب في الله والحث عَلَيهِ وإعلام الرجل من يحبه، أنه يحبه، وماذا يقول لَهُ إِذَا أعلمه

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩] إِلَى آخر السورة، وَقالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ [الحشر: ٩].

٣٧٥ ـ وعن أنسٍ رضي الله عنه، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «**ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلاوَةَ الإيمانِ: أنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أحَبَّ إلَيْهِ مِمَّا سَوَاهُمَا، وَأنْ يُحِبَّ المَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إلَّا للهِ، وَأنْ يَكْرَهَ أنْ يَعُودَ في الكُفْرِ بَعْدَ أنْ أنْقَذَهُ الله مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أنْ يُقْذَفَ في النَّارِ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٣٧٦ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ في ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إلَّا ظِلُّهُ: إمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأ في عِبَادَةِ الله عز وجل، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابّا في اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيهِ وتَفَرَّقَا عَلَيهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأةٌ ذَاتُ حُسْنٍ وَجَمالٍ،**

---

٣٧٣ ـ أخرجه: أبو داود (١٤٩٨)، وابن ماجه (٢٨٩٤)، والترمذي (٣٥٦٢)، وفي الإسناد عاصم بن عبيد الله ضعيف.

٣٧٤ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ٧٧ (١١٩٣) و(١١٩٤)، ومسلم ٤/ ١٢٧ (١٣٩٩) (٥١٦) و(٥٢١).

٣٧٥ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٠ (١٦)، ومسلم ١/ ٤٨ (٤٣) (٦٧).

٣٧٦ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٣٨ (١٤٢٣)، ومسلم ٣/ ٩٣ (١٠٣١) (٩١).

فَقَالَ: إنِّي أخَافُ الله، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ، فَأخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ الله خَالِياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٣٧٧ ـ وعنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «إنّ الله تَعَالَى يقول يَوْمَ القِيَامَةِ: أيْنَ المُتَحَابُّونَ بِجَلالِي؟ اليَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إلَّا ظِلِّي» رواه مسلم.

٣٧٨ ـ وعنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لا تَدْخُلُوا الجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أوَ لَا أدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أفْشُوا السَّلامَ بينكم» رواه مسلم.

٣٧٩ ـ وعنه، عن النَّبيّ ﷺ: «أنَّ رَجُلاً زَارَ أخاً لَهُ في قَرْيَةٍ أخْرَى، فَأرصَدَ اللهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكاً...» وذكر الحديث إِلَى قوله: «إنَّ الله قَدْ أحبَّكَ كَمَا أحْبَبْتَهُ فِيهِ» رواه مسلم، وقد سبق بالباب قبله.

٣٨٠ ـ وعن البراءِ بن عازب رضي الله عنهما، عن النَّبيّ ﷺ أنَّهُ قَالَ في الأنصار: «لَا يُحِبُّهُمْ إلَّا مُؤمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إلَّا مُنَافِقٌ، مَنْ أحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ الله، وَمَنْ أبْغَضَهُمْ أبْغَضَهُ الله» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٣٨١ ـ وعن معاذ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ، يقول: «قَالَ الله عز وجل: المُتَحَابُّونَ في جَلالِي، لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ[1] النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ». رواه الترمذي، وَقالَ: «حديث حسن صحيح».

٣٨٢ ـ وعن أَبي إدريس الخولاني رحمه الله، قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ، فَإذَا فَتىً بَرَّاق الثَّنَايَا[2] وَإذَا النَّاسُ مَعَهُ، فَإذَا اخْتَلَفُوا في شَيْءٍ، أَسْنَدُوهُ إِلَيْه، وَصَدَرُوا عَنْ

---

٣٧٧ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ١٢ (٢٥٦٦) (٣٧).

٣٧٨ ـ أخرجه: مسلم ١/ ٥٣ (٥٤) (٩٤).

٣٧٩ ـ انظر الحديث (٣٦١).

٣٨٠ ـ أخرجه: البخاري ٥/ ٣٩ (٣٧٨٣)، ومسلم ١/ ٦٠ (٧٥) (١٢٩).

٣٨١ ـ أخرجه: الترمذي (٢٣٩٠).

٣٨٢ ـ أخرجه: مالك في «الموطأ» (٢٧٤٤) برواية الليثي.

---

(١) أي تمني مثل ما للغير من الخير من غير زواله عن صاحبه. دليل الفالحين ٣/ ٣٣٥.

(٢) أي وصف ثناياه بالحسن والصفاء وأنها تلمع إذا تبسّم كالبرق وأراد صفة وجهه بالبشر والطلاقة. النهاية ١/ ١٢٠.

رَأْيِهِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَقِيلَ: هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رضي الله عنه. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ، هَجَّرْتُ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بالتَّهْجِيرِ، ووَجَدْتُهُ يُصَلِّي، فانْتَظَرتُهُ حَتَّى قَضَى صَلاتَهُ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيهِ، ثُمَّ قُلْتُ: وَاللهِ إنِّي لأُحِبُّكَ للهِ، فَقَالَ: آللهِ؟ فَقُلْتُ: اللهِ، فَقَالَ: آللهِ؟ فَقُلْتُ: اللهِ، فَأَخَذَنِي بِحَبْوَةِ رِدَائِي، فجبذني إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَبْشِرْ! فإنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ، يقول: «**قَالَ الله تَعَالَى: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحابين فيَّ، وَالمُتَجَالِسينَ فيَّ، وَالمُتَزَاوِرِينَ فيَّ، وَالمُتَبَاذِلِينَ**[1] **فِيَّ**» حديث صحيح رواه مالك في الموطأ بإسناده الصحيح.

قوله: «**هَجَّرْتُ**» أيْ بَكَّرْتُ، وَهُوَ بتشديد الجيم قوله: «**آلله فَقُلْت: الله**» الأول بهمزة ممدودة للاستفهام، والثاني بلا مد.

٣٨٣ ـ وعن أَبي كَرِيمَةَ المقداد[2] بن معد يكرب رضي الله عنه، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «**إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أخَاهُ، فَلْيُخْبِرْهُ أنَّهُ يُحِبُّهُ**» رواه أَبُو داود والترمذي، وَقالَ: «حديث صحيح».

٣٨٤ ـ وعن معاذ رضي الله عنه: أن رَسُول الله ﷺ أخذ بيدهِ، وَقالَ: «**يَا مُعَاذُ، وَاللهِ، إنِّي لأُحِبُّكَ، ثُمَّ أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ**» حديث صحيح، رواه أَبُو داود والنسائي بإسناد صحيح.

٣٨٥ ـ وعن أنس رضي الله عنه: أنَّ رَجُلاً كَانَ عِنْدَ النَّبيِّ، ﷺ، فَمَرَّ رَجُلٌ بِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُول الله، أنِّي لأُحِبُّ هَذَا، فَقَالَ لَهُ النَّبيّ ﷺ: «**أأعْلَمْتَهُ؟**» قَالَ: لا. قَالَ: «**أعْلِمْهُ**» فَلَحِقَهُ، فَقَالَ: إنِّي أُحِبُّكَ في الله، فَقَالَ: أَحَبَّكَ الَّذِي أحْبَبْتَنِي لَهُ. رواه أَبُو داود بإسناد صحيح.

---

٣٨٣ ـ أخرجه: أبو داود (٥١٢٤)، والترمذي (٢٣٩٢)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٠٣٤)، وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح غريب».

٣٨٤ ـ أخرجه: أبو داود (١٥٢٢)، والنسائي ٣/ ٥٣.

٣٨٥ ـ أخرجه: أبو داود (٥١٢٥)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٠١٠).

---

(١) أي الذين يبذلون أنفسهم في مرضاتي. دليل الفالحين ٣/ ٣٣٨.

(٢) الصواب: «المقدام» كما في مصادر التخريج وتحفة الأشراف ٨/ ٢١٢ (١١٥٥٢)، وتهذيب الكمال ٧/ ٢١٥ (٦٧٥٩)، وكما سيأتي في الحديث (٥١٥) و(٥٤٢).

٤٧ـ باب علامات حب الله تَعَالَى للعبد والحث عَلَى التخلق بِهَا والسعي في تحصيلها

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ [آل عِمرَان: ٣١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ يُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾﴾ [المَائدة: ٥٤].

٣٨٦ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**إنَّ الله تَعَالَى قَالَ: مَنْ عَادَى لِيَ وَلِيّاً، فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيهِ، وَمَا يَزالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإذَا أَحْبَبْتُهُ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، ويَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ[(١)] بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتي يَمْشِي بِهَا وَإنْ سَألَنِي أعْطَيْتُهُ، وَلَئِن اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ**» رواه البخاري.

معنى «آذنته»: أعلمته بأني محارِب لَهُ. وقوله: «استعاذني» روي بالباءِ وروي بالنون.

٣٨٧ ـ وعنه، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «**إِذَا أَحَبَّ اللهُ تَعَالَى العَبْدَ، نَادَى جِبْريلَ: إنَّ الله تَعَالَى يُحِبُّ فُلاناً، فَأَحْبِبْهُ، فَيُحِبُّهُ جِبريلُ، فَيُنَادِي في أَهْلِ السَّمَاءِ: إنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلاناً، فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ في الأرْضِ**» متفق عليه. وفي رواية لمسلم: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله تعالى إذا أحب عبداً دعا جبريلَ، فقال: إنّي أُحِبُّ فلاناً فأحببهُ، فيحبُّهُ جبريلُ، ثمَّ ينادي في السماءِ، فيقول: إنَّ اللهَ يحبُّ فلاناً فأحبوهُ، فيحبُّهُ أهلُ السماءِ، ثمَّ يوضعُ لهُ القبولُ في الأرضِ، وَإِذَا أبْغَضَ عَبْداً دَعَا جِبْريلَ، فَيَقُولُ: إنّي أُبْغِضُ فُلاناً فَأبْغِضْهُ. فَيُبْغِضُهُ جِبريلُ ثُمَّ يُنَادِي في أَهْلِ السَّمَاءِ: إنَّ الله يُبْغِضُ فُلاناً فَأبْغِضُوهُ، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ البَغْضَاءُ في الأَرْضِ**».

---

٣٨٦ ـ انظر الحديث (٩٥).

٣٨٧ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ١٣٥ (٣٢٠٩)، ومسلم ٨/ ٤٠ (٢٦٣٧) (١٥٧).

---

(١) أي الأخذ القوي الشديد. النهاية ١/ ١٣٥.

٣٨٨ ـ وعن عائشة رضي الله عنها: أنَّ رَسُول الله ﷺ بعث رجلاً عَلَى سَرِيَّة فَكَانَ يَقْرَأُ لأَصْحَابِهِ في صَلاَتِهِمْ فَيَخْتِمُ بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: ١]، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذلِكَ لرسول الله ﷺ، فَقَالَ: «سَلُوهُ لأيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذلِكَ»؟ فَسأَلُوهُ فَقَالَ: لأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمنِ فَأَنَا أُحِبُّ أنْ أقْرَأَ بِهَا. فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «أخْبِرُوهُ أنَّ الله تَعَالَى يُحِبُّهُ» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٤٨ـ باب التحذير من إيذاء الصالحين والضعفة والمساكين

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ۝٥٨﴾ [الأحزاب: ٥٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠﴾ [الضحى: ٩-١٠].

وأما الأحاديث، فكثيرة مِنْهَا:

حديث[١] أَبي هريرة رضي الله عنه في الباب قبل هَذَا: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيّاً فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ».

ومنها حديث[٢] سعد بن أَبي وقاص رضي الله عنه السابق في باب ملاطفة اليتيم، وقوله[٣] ﷺ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، لَئِنْ كُنْتَ أغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ أغْضَبْتَ رَبَّكَ».

٣٨٩ ـ وعن جندب بن عبد الله رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى صَلاةَ الصُّبْحِ، فَهُوَ في ذِمَّةِ الله، فَلَا يَطْلُبَنَّكُمُ الله مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ، فَإنَّهُ مَنْ يَطْلُبْهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ يُدْرِكْهُ، ثُمَّ يَكُبُّهُ عَلَى وَجْهِهِ في نَارِ جَهَنَّمَ» رواه مسلم.

٤٩ـ باب إجراء أحكام الناس عَلَى الظاهر وسرائرهم إِلَى الله تَعَالَى

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة: ٥].

---

٣٨٨ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ١٤٠ (٧٣٧٥)، ومسلم ٢/ ٢٠٠ (٨١٣) (٢٦٣).

٣٨٩ ـ انظر الحديث (٢٣٢).

---

(١) انظر الحديث (٣٨٦).
(٢) انظر الحديث (٢٦٠).
(٣) انظر الحديث (٢٦١).

٣٩٠ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما: أنَّ رَسُول الله ﷺ، قَالَ: «**أُمِرْتُ أنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أنْ لَا إلهَ إلَّا الله، وَأنَّ مُحَمَّداً رَسُول الله، وَيُقيمُوا الصَّلاةَ، وَيُؤتُوا الزَّكَاةَ، فإذَا فَعلُوا ذلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءهُمْ وَأمْوَالَهُمْ إلَّا بحَقِّ الإسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى الله تَعَالَى**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٣٩١ ـ وعن أبي عبدِ الله طارق بن أَشَيْم رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُول الله ﷺ، يقول: «**مَنْ قالَ لَا إلهَ إلَّا الله، وَكَفَرَ بما يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ، حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ، وَحِسَابُهُ عَلَى الله تَعَالَى**» رواه مسلم.

٣٩٢ ـ وعن أَبي معبد المقداد بن الأسْود رضي الله عنه، قَالَ: قُلْتُ لرسول الله ﷺ: أرَأيْتَ إنْ لَقِيتُ رَجُلاً مِنَ الكُفَّارِ، فَاقْتَتَلْنَا، فَضَرَبَ إحْدَى يَدَيَّ بِالسَّيْفِ، فَقَطَعَها، ثُمَّ لاذَ مِنِّي بِشَجَرَةٍ، فَقَالَ: أسْلَمْتُ للهِ، أأقْتُلُهُ يَا رَسُول الله بَعْدَ أنْ قَالَهَا؟ فَقَالَ: «**لا تَقْتُلْهُ**» فَقُلْتُ: يَا رَسُول الله، قَطَعَ إحْدَى يَدَيَّ، ثُمَّ قَالَ ذلِكَ بَعْدَ مَا قَطَعَهَا؟! فَقَالَ: «**لا تَقتُلْهُ، فإنْ قَتَلْتَهُ فَإنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أنْ تَقْتُلَهُ، وَإنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ التي قَالَ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

ومعنى «**أنه بمنزلتك**» أي: معصوم الدم محكوم بإسلامه. ومعنى «**أنك بمنزلته**» أي: مباح الدمِ بالقصاص لورثتهِ لا أنه بمنزلته في الكفر، والله أعلم.

٣٩٣ ـ وعن أُسَامة بن زيدٍ رضي الله عنهما، قَالَ: بعثنا رَسُول الله ﷺ إِلَى الْحُرَقَةِ مِنْ جُهَيْنَةَ فَصَبَّحْنَا القَوْمَ عَلَى مِيَاهِهِمْ، وَلَحِقْتُ أنَا وَرَجُلٌ مِنَ الأنْصَارِ رَجُلاً مِنْهُمْ، فَلَمَّا غَشَيْنَاهُ، قَالَ: لَا إلهَ إلَّا الله، فَكَفَّ عَنْهُ الأنْصَاري، وطَعَنْتُهُ برُمْحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ، فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ، بَلَغَ ذلِكَ النَّبيَّ ﷺ فَقَالَ لِي: «**يَا أُسَامَة، أقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لا إلهَ إلَّا الله؟!**» قُلْتُ: يَا رَسُول الله، إنَّمَا كَانَ متعوِّذاً، فَقَالَ: «**أقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لا إلهَ إلَّا الله؟!**» فما زَالَ يُكَرِّرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَّيْتُ أنِّي لَمْ أكُنْ أسْلَمْتُ قَبْلَ ذلِكَ اليَوْمِ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

---

٣٩٠ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٢ (٢٥)، ومسلم ١/ ٣٩ (٢٢) (٣٦).

٣٩١ ـ أخرجه: مسلم ١/ ٣٩ (٢٣) (٣٧).

٣٩٢ ـ أخرجه: البخاري ٥/ ١٠٩ (٤٠١٩)، ومسلم ١/ ٦٦ (٩٥) (١٥٥).

٣٩٣ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ٤ (٦٨٧٢)، ومسلم ١/ ٦٧ (٩٦) (١٥٨) و٦٨ (٩٦) (١٥٩).

وفي رواية: فقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**أقالَ: لا إلهَ إلَّا اللهُ وقَتَلْتَهُ؟!**» قُلْتُ: يَا رَسُول الله، إنَّمَا قَالَهَا خَوْفاً مِن السِّلاحِ، قَالَ: «**أفَلا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أقَالَهَا أمْ لا؟!**» فمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى تَمَنَّيْتُ أنِّي أسْلَمْتُ يَوْمَئِذٍ.

«**الحُرَقَةُ**» بضم الحاءِ المهملة وفتح الراءِ: بَطْنٌ مِنْ جُهَيْنَةَ: القَبِيلةُ المَعْرُوفَةُ. وقوله: «**مُتَعَوِّذاً**»: أيْ مُعْتَصِماً بِهَا مِنَ القَتْلِ لَا مُعْتَقِداً لَهَا.

٣٩٤ ـ وعن جندب بن عبد الله ﷺ: أنَّ رَسُول الله ﷺ بَعَثَ بَعْثاً مِنَ المُسْلِمينَ إلَى قَومٍ مِنَ المُشرِكينَ، وَأنَّهُمْ التَقَوْا، فَكَانَ رَجُلٌ مِنَ المُشْركينَ إذَا شَاءَ أنْ يَقْصِدَ إلَى رَجُل مِنَ المُسْلِمينَ قَصَدَ لَهُ فقَتَلَهُ، وَأنَّ رَجُلاً مِنَ المُسْلِمِينَ قَصَدَ غَفْلَتَهُ. وَكُنَّا نتحَدَّثُ أنَّهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، فَلَمَّا رَفَعَ عَلَيهِ السَّيفَ، قَالَ: لا إلهَ إلَّا اللهُ، فَقَتَلهُ، فَجاءَ البَشِيرُ إلَى رَسُول الله ﷺ فَسَألَهُ وَأخبرَهُ، حَتَّى أخْبَرَهُ خَبَرَ الرَّجُلِ كَيْفَ صَنَعَ، فَدَعَاهُ فَسألَهُ، فَقَالَ: «**لِمَ قَتَلْتَهُ؟**» فَقَالَ: يَا رَسُول اللهِ، أوْجَعَ في المُسلِمِينَ، وَقَتَلَ فُلاناً وفلاناً، وسمى لَهُ نَفراً، وَإنِّي حَمَلْتُ عَلَيهِ، فَلَمَّا رَأى السَّيفَ، قَالَ: لا إلهَ إلَّا اللهُ. قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**أقَتَلْتَهُ؟**» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «**فَكَيفَ تَصْنَعُ بلَا إلهَ إلَّا اللهُ، إذَا جَاءتْ يَوْمَ القِيَامَةِ؟**» قَالَ: يَا رَسُول الله، اسْتَغْفِرْ لِي. قَالَ: «**وكَيفَ تَصْنَعُ بِلا إلهَ إلَّا الله إذَا جَاءتْ يَوْمَ القِيَامَةِ؟**» فَجَعَلَ لَا يَزِيدُ عَلَى أنْ يَقُولَ: «**كَيفَ تَصْنَعُ بِلا إلهَ إلَّا الله إذَا جَاءتْ يَوْمَ القِيَامَةِ**» رواه مسلم.

٣٩٥ ـ وعن عبد الله بن عتبة بن مسعود، قَالَ: سَمِعْتُ عمر بن الخطاب ﷺ، يقولُ: إنَّ نَاساً كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالوَحْيِ في عَهْدِ رَسُول الله ﷺ، وَإنَّ الوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ، وإنَّمَا نَأخُذُكُمُ الآن بما ظَهَرَ لَنَا مِنْ أعمَالِكُمْ، فَمَنْ أظْهَرَ لَنَا خَيْراً أمَّنَّاهُ وَقَرَّبْنَاهُ، وَلَيْسَ لَنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَيْء، اللهُ يُحَاسِبُهُ فِي سَرِيرَتِهِ، وَمَنْ أظْهَرَ لَنَا سُوءاً لَمْ نَأمَنْهُ وَلَمْ نُصَدِّقْهُ وَإنْ قَالَ: إنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةٌ. رواه البخاري.

٥٠ـ باب الخوف

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾ [البَقَرَة: ٤٠]، وقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ بَطۡشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۝١٢﴾ [البُرُوج: ١٢]، وقَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ إِنَّ أَخۡذَهُۥٓ أَلِيمٞ شَدِيدٌ ۝١٠٢ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّمَنۡ خَافَ عَذَابَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوۡمٞ

---

٣٩٤ ـ أخرجه: مسلم ١/ ٦٨ (٩٧) (١٦٠).

٣٩٥ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٢٢١ (٢٦٤١).

مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾﴾ [هـود: ١٠٢-١٠٦]، وَقالَ تعالَى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ [آل عِمران: ٢٨]، وَقالَ تعالَى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾﴾ [عَبَس: ٣٤-٣٧]، وَقالَ تعالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾ [الحج: ١-٢]، وَقالَ تعالَى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾ [الرَّحمـٰن: ٤٦]، وَقالَ تعالَى: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾﴾ [الطور: ٢٥-٢٨] وَالآيات في الباب كثيرة جداً معلومات والغرض الإشارة إلَى بعضها وقد حصل:

وأما الأحاديث فكثيرة جداً فنذكر مِنْهَا طرفاً وبالله التوفيق:

٣٩٦ ـ عن ابن مسعود ﵁، قَالَ: حدثنا رَسُول الله ﷺ وَهُوَ الصادق المصدوق: «**إنَّ أحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ في بَطْنِ أُمّهِ أربعِينَ يوماً نُطْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذلِك، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ المَلَكُ، فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بأرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ وَأجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقِيٌّ أوْ سَعِيدٌ. فَوَالَّذِي لا إلهَ غَيْرُهُ إنَّ أحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أهْلِ الجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وبيْنَهَا إلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أهْلِ النَّارِ فَيدْخُلُهَا، وَإنَّ أحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إلَّا ذراعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيهِ الكِتَابُ فيَعْمَلُ بِعَمَلِ أهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٣٩٧ ـ وعنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**يُؤتَى بِجَهَنَّمَ يَومَئذٍ لَهَا سَبْعُونَ ألفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبعُونَ ألْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا**» رواه مسلم.

٣٩٨ ـ وعن النعمان بن بشير ﵄، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُول الله ﷺ، يقول: «**إنَّ أهْوَنَ**

---

٣٩٦ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ١٦٥ (٧٤٥٤)، ومسلم ٨/ ٤٤ (٢٦٤٣) (١).

٣٩٧ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ١٤٩ (٢٨٤٢) (٢٩).

٣٩٨ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٤٤ (٦٥٦٢)، ومسلم ١/ ١٣٥ (٢١٣) (٣٦٣) و(٣٦٤).

أهْلِ النَّارِ عَذَاباً يَوْمَ القِيَامَةِ لَرَجُلٌ يوضعُ في أخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ. مَا يَرَى أنَّ أحَداً أشَدُّ مِنْهُ عَذَاباً، وَأنَّهُ لأهْوَنُهُمْ عَذَاباً» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٣٩٩ ـ وعن سمرة بن جندب ﷺ: أنَّ نبيَّ الله ﷺ، قَالَ: **«مِنْهُمْ مَنْ تَأخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبَيهِ، وَمنْهُمْ مَنْ تَأخُذُهُ إِلَى رُكْبَتَيهِ، وَمنْهُمْ مَنْ تَأخُذُهُ إِلَى حُجزَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأخُذُهُ إِلَى تَرْقُوَتِهِ»** رواه مسلم.

«الحُجْزَةُ»: مَعْقِدُ الإزار تَحتَ السُّرَّةِ، وَ**«التَّرْقُوَةُ»** بفتح التاءِ وضم القاف: هي العَظْمُ الَّذِي عِنْدَ ثُغْرَةِ النَّحْرِ، وَللإنْسَانِ تَرْقُوتَانِ في جَانبَي النَّحْرِ.

٤٠٠ ـ وعن ابن عمر ﷺ: أنَّ رَسُول الله ﷺ، قَالَ: **«يَقُومُ النَّاس لِرَبِّ العَالَمينَ حَتَّى يَغِيبَ أحَدُهُمْ في رَشْحِهِ إِلَى أنْصَافِ أُذُنَيهِ»** مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وَ**«الرَّشْحُ»**: العَرَقُ.

٤٠١ ـ وعن أنس ﷺ، قَالَ: خطبنا رَسُول الله ﷺ خطبة مَا سَمِعْتُ مِثلها قطّ، فَقَالَ: **«لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أعْلَمُ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيتُمْ كَثِيراً»** فَغَطَّى أصْحَابُ رَسُول الله ﷺ وُجُوهَهُمْ، وَلَهُمْ خَنِينٌ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وفي رواية: بَلَغَ رَسُول الله ﷺ عَنْ أَصْحَابِهِ شَيْءٌ فَخَطَبَ، فَقَالَ: **«عُرِضَتْ عَلَيَّ الجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَلَمْ أرَ كَاليَومِ في الخَيرِ وَالشَّرِّ، وَلَوْ تَعْلَمونَ مَا أعلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً»** فَمَا أتَى عَلَى أصْحَابِ رَسُول الله ﷺ يَوْمٌ أَشَدُّ مِنْهُ، غَطَّوْا رُؤُسَهُمْ وَلَهُمْ خَنِينٌ.

«الخَنِينُ» بالخاءِ المعجمة: هُوَ البُكَاءُ مَعَ غُنَّة وانتِشَاقِ الصَّوْتِ مِنَ الأنْفِ.

٤٠٢ ـ وعن المقداد ﷺ، قَالَ: سمِعْتُ رَسُول الله ﷺ، يقول: **«تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنَ الخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ»** قَالَ سُلَيْم بنُ عامِر الراوي عن المقداد: فَوَاللهِ مَا أدْرِي مَا يعني بالمِيلِ، أمَسَافَةَ الأرضِ أَمِ المِيلَ الَّذِي تُكْتَحَلُ بِهِ

---

٣٩٩ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ١٥٠ (٢٨٤٥) (٣٣).

٤٠٠ ـ أخرجه: البخاري ٦/ ٢٠٧ (٤٩٣٨)، ومسلم ٨/ ١٥٧ (٢٨٦٢) (٦٠).

٤٠١ ـ أخرجه: البخاري ٦/ ٦٨ (٤٦٢١)، ومسلم ٧/ ٩٢ (٢٣٥٩) (١٣٤).

٤٠٢ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ١٥٨ (٢٨٦٤) (٦٢).

العَيْنُ؟ قَالَ: «فَيكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أعْمَالِهِمْ في العَرَقِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إلَى كَعْبَيْهِ، ومنهم من يكون إلَى ركبتيه، ومنهم مَنْ يَكُونُ إلَى حِقْوَيْهِ[(١)]، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ العَرَقُ إلْجَاماً». قَالَ: وَأشَارَ رَسُول الله ﷺ بيدهِ إلَى فِيهِ. رواه مسلم.

٤٠٣ ـ وعن أبي هريرة ؓ: أن رَسُول الله ﷺ، قَالَ: «يَعْرَقُ النَّاسُ يَومَ القِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ في الأرضِ سَبْعِينَ ذِراعاً، وَيُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانَهُمْ» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

ومعنى «يَذْهَبُ في الأرضِ»: ينزل ويغوص.

٤٠٤ ـ وعنه، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُول الله ﷺ إذْ سمع وجبة[(٢)]، فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذَا؟» قُلْنَا: الله وَرَسُولُهُ أعْلَمُ. قَالَ: «هذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ في النَّارِ مُنْذُ سَبْعينَ خريفاً، فَهُوَ يَهْوِي في النَّارِ الآنَ حَتَّى انْتَهَى إلَى قَعْرِها فَسَمِعْتُمْ وَجْبَتَهَا» رواه مسلم.

٤٠٥ ـ وعن عدي بن حاتم ؓ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أحَدٍ إلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أيْمَنَ مِنْهُ فَلا يَرَى إلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ أشْأمَ مِنْهُ فَلا يَرَى إلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلا يَرَى إلَّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٤٠٦ ـ وعن أبي ذر ؓ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «إنِّي أرَى مَا لا تَرَوْنَ، أطَّتِ السَّمَاءُ وَحُقَّ لَهَا أنْ تَئِطَّ، مَا فِيهَا مَوضِعُ أرْبَع أصَابعَ إلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِداً للهِ تَعَالَى. والله لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أعْلَمُ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بالنِّساءِ عَلَى الفُرُشِ، وَلَخَرَجْتُمْ إلَى الصُّعُدَاتِ تَجْأرُونَ إلَى اللهِ تَعَالَى» رواه الترمذي، وَقالَ: «حديث حسن».

وَ«أطَّت» بفتح الهمزة وتشديد الطاءِ و«تئط» بفتح التاءِ وبعدها همزة مكسورة، وَالأطيط: صوتُ الرَّحْلِ وَالقَتَبِ وَشِبْهِهِمَا، ومعناه: أنَّ كَثرَةَ مَنْ في السَّماءِ مِنَ

٤٠٣ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٣٨ (٦٥٣٢)، ومسلم ٨/ ١٥٨ (٢٨٦٣) (٦١).

٤٠٤ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ١٥٠ (٢٨٤٤).

٤٠٥ ـ انظر الحديث (١٣٩).

٤٠٦ ـ أخرجه: ابن ماجه (٤١٩٠)، والترمذي (٢٣١٢) وقال: «حديث حسن غريب».

(١) أي مَعقِد الإزار. النهاية ١/ ٤١٧.

(٢) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٩/ ١٥٤ عقيب (٢٨٤٥): «معناها السّقطة».

المَلائِكَةِ العَابِدِينَ قَدْ أَثْقَلَتْهَا حَتَّى أَطَّتْ. وَ«**الصُّعُدات**» بضم الصاد والعين: الطُّرُقات. ومعنى: «**تَجأَرُون**»: تَستَغيثُونَ.

٤٠٧ - وعن أَبي برزة - براء ثُمَّ زاي - نَضْلَة بن عبيد الأسلمي ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**لا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يومَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أفناهُ؟ وَعَنْ عِلمِهِ فِيمَ فَعَلَ فِيهِ؟ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أيْنَ اكْتَسَبَهُ؟ وَفيمَ أنْفَقَهُ؟ وَعَنْ جِسمِهِ فِيمَ أبلاهُ؟**» رواه الترمذي، وَقالَ: «حديث حسن صحيح».

٤٠٨ - وعن أَبي هريرة ﷺ، قَالَ: قرأ رَسُول الله ﷺ: ﴿يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا ۝٤﴾ [الزلزلة: ٤] ثُمَّ قَالَ: «**أتَدْرونَ مَا أخْبارهَا**»؟ قالوا: الله وَرَسُولُهُ أعْلَمُ. قَالَ: «**فإنَّ أخْبَارَهَا أنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلّ عَبْدٍ أَوْ أمَةٍ بما عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا تَقُولُ: عَمِلْتَ كَذَا وكَذَا في يَومِ كَذَا وكَذَا فَهذِهِ أخْبارُهَا**» رواه الترمذي، وَقالَ: «حديث حسن صحيح».

٤٠٩ - وعن أَبي سعيد الخدري ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**كَيْفَ أنْعَمُ! وَصَاحِبُ القَرْنِ قَدِ التَقَمَ القَرْنَ، وَاسْتَمَعَ الإذْنَ مَتَى يُؤمَرُ بالنَّفْخِ فَيَنْفُخُ**» فَكَأنَّ ذلِكَ ثَقُلَ عَلَى أصْحَابِ رسولِ الله ﷺ فَقَالَ لَهُمْ: «**قُولُوا: حَسْبُنَا الله وَنِعْمَ الوَكِيلُ**» رواه الترمذي، وَقالَ: «حديث حسنٌ».

«**القَرْنُ**»: هُوَ الصُّورُ الَّذِي قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾ [الكهف: ٩٩] كذا فسَّره رَسُول الله ﷺ.

٤١٠ - وعن أَبي هريرة ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**مَنْ خَافَ أدْلَجَ، وَمَنْ أدْلَجَ بَلَغَ المَنْزِلَ. ألا إنَّ سِلْعَةَ اللهِ غَالِيَةٌ، ألَا إنَّ سِلْعَةَ الله الجَنَّةُ**» رواه الترمذي، وَقالَ: «حديث حسن».

وَ«**أدْلَجَ**»: بإسكان الدال ومعناه سار من أول الليلِ. والمراد التشمير في الطاعة، والله أعلم.

---

٤٠٧ - أخرجه: الترمذي (٢٤١٧).

٤٠٨ - أخرجه: الترمذي (٢٤٢٩)، والنسائي في «الكبرى» (١١٦٩٣) وقال الترمذي عنه: «حديث حسن غريب صحيح» على أنَّ سند الحديث ضعيف.

٤٠٩ - أخرجه: الترمذي (٢٤٣١).

٤١٠ - أخرجه: الترمذي (٢٤٥٠) وقال: «حديث حسن غريب».

٤١١ ـ وعن عائشة رضي الله عنها، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُول الله ﷺ، يقول: «**يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً**» قُلْتُ: يَا رَسُول الله، الرِّجَالُ وَالنِّساءُ جَمِيعاً يَنْظُرُ بَعضُهُمْ إِلَى بَعْض؟! قَالَ: «**يَا عائِشَةُ، الأمرُ أشَدُّ مِنْ أنْ يُهِمَّهُمْ ذلِكَ**».

وفي رواية: «**الأَمْرُ أهمُّ مِنْ أنْ يَنْظُرَ بَعضُهُمْ إِلَى بَعض**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

«**غُرلاً**» بِضَمِّ الغَينِ المعجمة، أيْ: غَيرَ مَختُونينَ.

٥١ـ باب الرجاء

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾ [الزُّمَر: ٥٣]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾ [سَبَا: ١٧]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا قَدْ أُوحِىَ إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾﴾ [طه: ٤٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

٤١٢ ـ وعن عبادة بن الصامتِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**مَنْ شَهِدَ أنَّ لا إلهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأنَّ مُحمَّداً عَبْدُهُ ورَسُولُهُ، وَأنَّ عِيسى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ ألْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ ورُوحٌ مِنْهُ، وَأنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّار حَقٌّ، أدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ العَمَلِ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وفي رواية لمسلم: «**مَنْ شَهِدَ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللهُ وَأنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ، حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ النَّارَ**».

٤١٣ ـ وعن أَبي ذر رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبيّ ﷺ: «**يقول الله عز وجل: مَنْ جَاء بالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أمْثَالِهَا أَوْ أزْيَد، وَمَنْ جَاءَ بالسَّيِّئَةِ فَجزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا أَوْ أغْفِرُ. وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْراً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعاً، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعاً، وَمَنْ أتَانِي يَمْشِي أتَيْتُهُ هَرْوَلَةً، وَمَنْ لَقِيني بِقُرَابِ الأرْض خَطِيئَةً لا يُشْرِكُ بِي شَيئاً، لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً**» رواه مسلم.

---

٤١١ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٣٦ (٦٥٢٧)، ومسلم ٨/ ١٥٦ (٢٨٥٩) (٥٦).

٤١٢ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٢٠١ (٣٤٣٥)، ومسلم ١/ ٤٢ (٢٨) (٤٦) و(٢٩) (٤٧).

٤١٣ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٦٧ (٢٦٨٧) (٢٢).

معنى الحديث: «**مَنْ تَقَرَّبَ**» إلَيَّ بطاعَتِي «**تَقَرَّبْتُ**» إِلَيْهِ بِرَحْمَتِي وَإِنْ زَادَ زِدْتُ «**فَإِنْ أَتَاني يَمْشِي**» وَأسرَعَ في طَاعَتي «**أتَيْتُهُ هَرْوَلَةً**» أيْ: صَبَبْتُ عَلَيهِ الرَّحْمَةَ وَسَبَقْتُهُ بِهَا وَلَمْ أحْوِجْهُ إِلَى المَشْيِ الكَثِيرِ في الوُصُولِ إِلَى المَقْصُودِ «**وقُرَابُ الأَرضِ**» بضم القافِ، ويقال: بكسرها والضم أصح وأشهر ومعناه: مَا يُقَارِبُ مِلأَهَا، والله أعلم.

٤١٤ ـ وعن جابر ﷺ، قَالَ: جاء أعرابي إِلَى النَّبيّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُول الله، مَا الموجِبَتَانِ[(١)]؟ قَالَ: «**مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بالله شَيئاً دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً دَخَلَ النَّار**» رواه مسلم.

٤١٥ ـ وعن أنس ﷺ: أن النَّبيّ ﷺ ومعاذ رديفه عَلَى الرَّحْل، قَالَ: «**يَا مُعَاذُ**» قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُول الله وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: «**يَا مُعَاذُ**» قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُول الله وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: «**يَا مُعَاذُ**» قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُول الله وسَعْدَيْكَ، ثَلاثاً، قَالَ: «**مَا مِنْ عَبْدٍ يَشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا الله، وَأنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صِدْقاً مِنْ قَلْبِهِ إلَّا حَرَّمَهُ الله عَلَى النَّار**» قَالَ: يَا رَسُول الله، أفَلَا أُخْبِرُ بِهَا النَّاس فَيَسْتَبْشِروا؟ قَالَ: «**إذاً يَتَّكِلُوا**» فأخبر بِهَا مُعاذٌ عِنْدَ موتِه تَأثُّماً. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وقوله: «**تأثُّماً**» أي خوفاً مِنَ الإثم في كَتْم هَذَا العلم.

٤١٦ ـ وعن أَبي هريرة، أَوْ أَبي سعيد الخدري ﷺ ـ شك الراوي ـ ولا يَضُرُّ الشَّكُّ في عَين الصَّحَابيّ؛ لأنَّهُمْ كُلُّهُمْ عُدولٌ، قَالَ: لَمَّا كَانَ غَزوَةُ تَبُوكَ، أصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ، فقالوا: يَا رَسُول الله، لَوْ أذِنْتَ لَنَا فَنَحرْنَا نَواضِحَنَا[(٢)] فَأكَلْنَا وَادَّهَنَّا[(٣)]؟ فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**افْعَلُوا**» فَجاء عُمَرُ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُول الله، إنْ فَعَلْتَ قَلَّ الظَّهْرُ،

---

٤١٤ ـ أخرجه: مسلم ١/ ٦٥ (٩٣) (١٥١).

٤١٥ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٤٤ (١٢٨)، ومسلم ١/ ٤٥ (٣٢) (٥٣).

٤١٦ ـ أخرجه: مسلم ١/ ٤٢ (٢٧) (٤٥).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ١/ ٢٩٩ عقيب (٩٤): «معناه الخصلة الموجبة للجنة، والخصلة الموجبة للنار».

(٢) قال النووي في شرح صحيح مسلم ١/ ٢٠٤ (٣٣): «أي الإبل التي يسقى عليها».

(٣) قال النووي في شرح صحيح مسلم ١/ ٢٠٤ (٣٣): «ليس مقصوده ما هو معروف من الأدهان وإنما معناه: اتخذنا دهناً من شحومها».

وَلَكِن ادعُهُمْ بفَضلِ أزْوَادِهِمْ، ثُمَّ ادعُ الله لَهُمْ عَلَيْهَا بِالبَرَكَةِ، لَعَلَّ الله أنْ يَجْعَلَ في ذلِكَ البَرَكَةَ. فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: **«نَعَمْ»** فَدَعَا بِنَطْع فَبَسَطَهُ، ثُمَّ دَعَا بِفضلِ أزْوَادِهِمْ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجيءُ بكَفّ ذُرَة وَيَجيءُ بِكَفّ تمر وَيجيءُ الآخرُ بِكِسرَة حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَى النّطعِ مِنْ ذلِكَ شَيء يَسيرٌ، فَدعَا رَسُول الله ﷺ بالبَرَكَةِ، ثُمَّ قَالَ: **«خُذُوا في أوعِيَتِكُمْ»** فَأَخَذُوا في أوْعِيَتهم حَتَّى مَا تَركُوا في العَسْكَرِ وِعَاء إلَّا مَلَؤُوهُ وَأَكَلُوا حَتَّى شَبعُوا وَفَضلَ فَضْلَةٌ فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: **«أشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وَأنّي رَسُولُ الله، لا يَلْقَى الله بِهِما عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فَيُحْجَبَ عَنِ الجَنَّةِ»** رواه مسلم.

٤١٧ ـ وعن عِتْبَانَ بن مالك ؓ وَهُوَ مِمَّن شَهِدَ بَدراً، قَالَ: كنت أُصَلِّي لِقَوْمِي بَني سَالِم، وَكَانَ يَحُولُ بَيْنِي وبَيْنَهُمْ وَادٍ إذَا جَاءتِ الأمْطَار، فَيَشُقُّ عَلَيَّ اجْتِيَازُهُ قِبلَ مَسْجِدِهم، فَجِئتُ رسولَ الله ﷺ فقلت لَهُ: إنّي أنْكَرْتُ بَصَرِي وَإنَّ الوَادِي الَّذِي بَيْنِي وبَيْنَ قَومِي يَسيلُ إذَا جَاءتِ الأمْطَارُ فَيَشُقُّ عَلَيَّ اجْتِيَازُهُ فَوَدِدْتُ أنَّكَ تَأتِي فَتُصَلِّي في بَيْتِي مَكَاناً أتَّخِذُهُ مُصَلّى، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: **«سَأفْعَلُ»** فَغدَا رسولُ الله ﷺ وَأَبُو بكر ؓ بَعْدَ مَا اشْتَدَّ النَّهَارُ، وَاسْتَأذَنَ رَسُول الله ﷺ فَأذِنْتُ لَهُ، فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى قَالَ: **«أيْنَ تُحِبُّ أنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ؟»** فَأشَرْتُ لَهُ إلَى المَكَانِ الَّذِي أُحبُّ أنْ يُصَلِّيَ فِيهِ، فَقَامَ رَسُول الله ﷺ فَكَبَّرَ وَصَفَفْنَا وَرَاءَهُ فَصَلَّى رَكعَتَينِ ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمْنَا حِينَ سَلَّمَ فَحَبَسْتُهُ عَلَى خَزيرَةٍ تُصْنَعُ لَهُ، فَسَمِعَ أهلُ الدَّارِ أنَّ رَسُول الله ﷺ في بَيْتِي فَثَابَ رِجالٌ مِنْهُمْ حَتَّى كَثُرَ الرِّجَالُ في البَيْتِ، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا فَعَلَ مَالِكٌ لا أرَاهُ! فَقَالَ رَجُلٌ: ذلِكَ مُنَافِقٌ لا يُحِبُّ الله ورسولَهُ، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: **«لا تَقُلْ ذلِكَ، ألَا تَرَاهُ قَالَ: لا إلهَ إلَّا الله يَبْتَغي بذَلِكَ وَجهَ الله تَعَالَى»** فَقَالَ: اللهُ ورَسُولُهُ أعْلَمُ أمَّا نَحْنُ فَوَاللهِ مَا نَرَى وُدَّهُ وَلَا حَدِيثَهُ إلَّا إلَى المُنَافِقينَ! فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: **«فإنَّ الله قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لا إلهَ إلَّا الله يَبْتَغِي بذَلِكَ وَجْهَ الله»** مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وَ**«عِتبَان»**: بكسر العين المهملة وإسكان التاءِ المثناةِ فَوق وبعدها باءٌ موحدة. وَ**«الخَزيرَةُ»** بالخاءِ المعجمةِ والزاي: هِيَ دَقيقٌ يُطْبَخُ بِشَحم. وقوله: **«ثَابَ رِجَالٌ»** بِالثاءِ المثلثةِ: أيْ جَاؤُوا وَاجْتَمَعُوا.

---

٤١٧ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١١٥ (٤٢٥)، ومسلم ٢/ ١٢٦ (٣٣) (٢٦٣).

٤١٨ ـ وعن عمر بن الخطاب ﷺ، قَالَ: قدِم رَسُول الله ﷺ بسَبْي فإذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ تَسْعَى، إذْ وَجَدَتْ صَبياً في السَّبْيِ أخَذَتْهُ فَألْزَقَتهُ بِبطْنِهَا فَأرضَعَتْهُ، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: **«أتَرَوْنَ هذِهِ المَرْأةَ طَارِحَةً وَلَدَها في النَّارِ؟»** قُلْنَا: لاَ وَاللهِ. فَقَالَ: **«للهُ أرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هذِهِ بِوَلَدِهَا»** مُتَّفقٌ عَلَيهِ.

٤١٩ ـ وعن أبي هريرة ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: **«لَمَّا خَلَقَ الله الخَلْقَ كَتَبَ في كِتَابٍ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوقَ العَرْشِ: إنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبي»**.

وفي رواية: **«غَلَبَتْ غَضَبي»** وفي رواية: **«سَبقَتْ غَضَبي»** مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٤٢٠ ـ وعنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُول الله ﷺ، يقول: **«جَعَلَ الله الرَّحْمَةَ مِئَةَ جُزْءٍ، فَأمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ، وَأنْزَلَ في الأرْضِ جُزْءاً وَاحِداً، فَمِنْ ذلِكَ الجُزْءِ يَتَرَاحَمُ الخَلائِقُ، حَتَّى تَرْفَعَ الدَّابَّةُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةَ أنْ تُصِيبَهُ»**.

وفي رواية: **«إنَّ للهِ تَعَالَى مِئَةَ رَحمَةٍ، أنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الجنِّ وَالإنس وَالبهائِمِ وَالهَوامِّ، فبها يَتَعاطَفُونَ، وبِهَا يَتَرَاحَمُونَ، وبِهَا تَعْطِفُ الوَحْشُ عَلَى وَلَدِهَا، وَأخَّرَ اللهُ تَعَالَى تِسْعاً وَتِسْعينَ رَحْمَةً يرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ القِيَامَة»** مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

ورواه مسلم أيضاً مِنْ رواية سَلْمَانَ الفارِسيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: **«إنَّ للهِ تَعَالَى مِئَة رَحْمَةٍ فَمِنْهَا رَحْمَةٌ يَتَرَاحمُ بِهَا الخَلْقُ بَيْنَهُمْ، وَتِسْعٌ وَتِسعُونَ لِيَوم القِيَامَةِ»**.

وفي رواية: **«إنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمواتِ وَالأرْضَ مِئَةَ رَحْمَةٍ كُلُّ رَحْمَةٍ طِبَاقُ مَا بَيْنَ السَّماءِ إلَى الأرْضِ، فَجَعَلَ مِنْهَا في الأرْضِ رَحْمَةً فَبِهَا تَعْطفُ الوَالِدَةُ عَلَى وَلَدِهَا، وَالوَحْشُ وَالطَّيْرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْض، فَإذا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ أكملَهَا بِهذِهِ الرَّحمَةِ»**.

٤٢١ ـ وعنه، عن النَّبيّ ﷺ فيما يحكِي عن ربهِ تبارك وتعالى، قَالَ: **«أذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْباً، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أذنَبَ عبدي ذَنباً، فَعَلِمَ أنَّ**

---

٤١٨ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٩ (٥٩٩٩)، ومسلم ٨/ ٩٧ (٢٧٥٤) (٢٢).

٤١٩ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ١٢٩ (٣١٩٤) و٩/ ١٤٧ (٧٤٠٤) و٩/ ١٥٣ (٧٤٢٢)، ومسلم ٨/ ٩٥ (٢٧٥١) (١٤) و(١٥).

٤٢٠ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٩ (٦٠٠٠)، ومسلم ٨/ ٩٦ (٢٧٥٢) (١٧) و(١٩) و(٢٧٥٣) (٢٠) و(٢١)

٤٢١ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ١٧٨ (٧٥٠٧)، ومسلم ٨/ ٩٩ (٢٧٥٨) (٢٩).

لَهُ رَبّاً يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فَقَالَ: أيْ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبي، فَقَالَ تبارك وتعالى: أذنَبَ عبدِي ذَنباً، فَعَلِمَ أنَّ لَهُ رَبّاً، يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بالذَّنْبِ، قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي فَلْيَفْعَلْ مَا شاءَ» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وقوله تَعالَى: «**فَلْيَفْعَلْ مَا شاءَ**» أيْ: مَا دَامَ يَفْعَلُ هكذا، يُذْنِبُ وَيَتُوبُ أغفِرُ لَهُ، فَإنَّ التَّوْبَةَ تَهْدِمُ مَا قَبْلَهَا.

٤٢٢ ـ وعنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا، لَذَهَبَ الله بِكُمْ، وَجَاءَ بِقَومٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ الله تَعَالَى، فَيَغْفِرُ لَهُمْ**» رواه مسلم.

٤٢٣ ـ وعن أَبي أيوب خالد بن زيد ؓ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُول الله ﷺ، يقول: «**لَوْلاَ أنَّكُمْ تُذْنِبُونَ، لَخَلَقَ الله خَلْقاً يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرونَ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ**» رواه مسلم.

٤٢٤ ـ وعن أَبي هريرة ؓ، قَالَ: كُنَّا قُعُوداً مَعَ رَسُول الله ﷺ، مَعَنَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ؓ، في نَفَرٍ فَقَامَ رَسُول الله ﷺ مِنْ بَيْنِ أظْهُرِنَا، فَأبْطَأَ عَلَيْنَا فَخَشِينا أنْ يُقتطَعَ دُونَنَا، فَفَزِعْنَا فَقُمْنَا فَكُنْتُ أوَّلَ مَنْ فَزِعَ فَخَرَجْتُ أبْتَغِي رسولَ الله ﷺ، حَتَّى أتَيْتُ حَائِطاً للأنْصَارِ... وَذَكَرَ الحَدِيثَ بِطُولِهِ إِلَى قوله: فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**اذهَبْ فَمَن لَقِيتَ وَرَاءَ هَذَا الحَائِطِ يَشْهَدُ أنْ لا إله إلَّا الله، مُسْتَيقِناً بِهَا قَلْبُهُ فَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ**» رواه مسلم.

٤٢٥ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ؓ: أنَّ النَّبيّ ﷺ تَلا قَولَ الله ﷻ في إبراهيم ﷺ: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى﴾ [إبراهيم: ٣٦] الآية، وقَولَ عِيسَى ﷺ: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ [المائدة: ١١٨] فَرفَعَ يَدَيهِ وَقالَ: «**اللَّهُمَّ أُمَّتي أُمَّتي**» وبَكَى، فَقَالَ الله ﷻ: «**يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ ـ وَرَبُّكَ أعْلَمُ ـ فَسَلْهُ مَا يُبْكِيهِ؟**» فَأتَاهُ جبريلُ، فَأخْبَرَهُ رسولُ الله ﷺ بِمَا قَالَ ـ وَهُوَ أعْلَمُ ـ فَقَالَ اللهُ تَعالَى: «**يَا جِبريلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمّدٍ، فَقُلْ: إنَّا سَنُرْضِيكَ في أُمَّتِكَ وَلَا نَسُوءكَ**» رواه مسلم.

---

٤٢٢ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٩٤ (٢٧٤٩) (١١).

٤٢٣ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٩٤ (٢٧٤٨) (٩).

٤٢٤ ـ أخرجه: مسلم ١/ ٤٤ (٣١) (٥٢).

٤٢٥ ـ أخرجه: مسلم ١/ ١٣٢ (٢٠٢) (٣٤٦).

٤٢٦ - وعن معاذ بن جبل ﷺ، قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ النَّبيِّ ﷺ عَلَى حِمارٍ، فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الله عَلَى عِبَادِهِ؟ وَمَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى الله؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فإنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى العِبَادِ أنْ يَعْبُدُوهُ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيئاً، وَحَقَّ العِبَادِ عَلَى اللهِ أنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيئاً» فقلتُ: يَا رَسُول الله، أفَلا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٤٢٧ - وعن البراءِ بن عازب ﷺ، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «المُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ في القَبْرِ يَشْهَدُ أنْ لَا إلَهَ إلَّا الله، وَأنّ مُحَمّداً رَسُول الله، فذلك قوله تَعَالَى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٤٢٨ - وعن أنس ﷺ، عن رَسُول الله ﷺ، قَالَ: «إنّ الكَافِرَ إِذَا عَمِلَ حَسَنَةً، أُطعِمَ بِهَا طُعْمَةً مِنَ الدُّنْيَا، وَأَمَّا المُؤْمِنُ فَإنَّ الله تَعَالَى يَدَّخِرُ لَهُ حَسَنَاتِهِ في الآخِرَةِ، وَيُعْقِبُهُ رِزْقاً في الدُّنْيا عَلَى طَاعَتِهِ».

وفي رواية: «إنَّ الله لَا يَظْلِمُ مُؤْمِناً حَسنَةً يُعْطَى بِهَا في الدُّنْيَا، وَيُجْزَى بِهَا في الآخِرَةِ. وَأَمَّا الكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِ مَا عَمِلَ؟ تَعَالَى في الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا أفْضَى إِلَى الآخرَةِ، لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا» رواه مسلم.

٤٢٩ - وعن جابر ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ غَمْرٍ عَلَى بَابِ أحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْم خَمْسَ مَرَّات» رواه مسلم.

«الغَمْرُ»: الكَثِيرُ.

٤٣٠ - وعن ابن عباس ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُول الله ﷺ، يقول: «مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ، فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أرْبَعونَ رَجُلاً لَا يُشْرِكُونَ بِاللهِ شَيئاً، إلَّا شَفَّعَهُمُ اللهُ فِيهِ» رواه مسلم.

---

٤٢٦ - أخرجه: البخاري ٤/ ٣٥ (٢٨٥٦)، ومسلم ١/ ٤٣ (٣٠) (٤٩).

٤٢٧ - أخرجه: البخاري ٦/ ١٠٠ (٤٦٩٩)، ومسلم ٨/ ١٦٢ (٢٨٧١) (٧٣).

٤٢٨ - أخرجه: مسلم ٨/ ١٣٥ (٢٨٠٨) (٥٦) و(٥٧).

٤٢٩ - أخرجه: مسلم ٢/ ١٣٢ (٦٦٨) (٢٨٤).

٤٣٠ - أخرجه: مسلم ٣/ ٥٣ (٩٤٨) (٥٩).

٤٣١ ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُول الله ﷺ في قُبَّة[1] نَحْواً مِنْ أربعِينَ، فَقَالَ: **«أتَرْضَونَ أنْ تَكُونُوا رُبُعَ أهْلِ الجَنَّةِ؟»** قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: **«أتَرْضَوْنَ أنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أهلِ الجَنَّةِ؟»** قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: **«وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيَدِهِ، إنِّي لأرْجُو أنْ تَكُونُوا نِصْفَ أهْلِ الجَنَّةِ وذلك أنَّ الجنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، ومَا أنْتُم في أهْلِ الشِّرْكِ إلَّا كَالشَّعْرَةِ البَيْضَاءِ في جلدِ الثَّورِ الأسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّودَاءِ في جلدِ الثَّورِ الأحْمَر»** مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٤٣٢ ـ وعن أَبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: **«إذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ دَفَعَ اللهُ إلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهُودياً أَوْ نَصْرانِياً، فَيَقُولُ: هَذَا فِكَاكُكَ مِنَ النَّارِ»**.

وفي رواية عَنْهُ، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: **«يَجِيءُ يَوْمَ القِيَامَةِ نَاسٌ مِنَ المُسْلِمينَ بِذُنُوبٍ أَمْثَالِ الجِبَالِ يَغْفِرُهَا الله لَهُمْ»** رواه مسلم.

قوله: **«دَفَعَ إلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهُودِيّاً أَوْ نَصْرَانِيّاً، فَيَقُولُ: هَذَا فِكَاكُكَ مِن النَّارِ»** مَعنَاهُ مَا جَاءَ في حديث أَبي هريرة رضي الله عنه: **«لِكُلِّ أَحَدٍ مَنْزِلٌ في الجَنَّةِ، وَمَنْزِلٌ في النَّارِ، فَالمُؤْمِنُ إذَا دَخَلَ الجَنَّةَ خَلَفَهُ الكَافِرُ في النَّارِ؛ لأنَّهُ مُسْتَحِقٌّ لِذَلِكَ بِكفْرِهِ»** ومعنى **«فِكَاكُكَ»**: أنَّكَ كُنْتَ مُعرَّضاً لِدُخُولِ النَّارِ، وَهَذَا فِكَاكُكَ؛ لأنَّ الله تَعَالَى قَدَّرَ للنَّارِ عَدَداً يَمْلَؤُهَا، فَإذَا دَخَلَهَا الكُفَّارُ بِذُنُوبِهِمْ وَكُفْرِهِمْ، صَارُوا في مَعنَى الفِكَاك للمُسْلِمِينَ، والله أعلم.

٤٣٣ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: **«يُدْنَى المُؤْمِنُ يَوْمَ القِيَامَة مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ كَنَفَهُ عَلَيهِ، فَيُقَرِّرُهُ بذُنُوبِهِ، فيقولُ: أتعرفُ ذَنْبَ كَذَا؟ أتعرفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فيقول: رَبِّ أعْرِفُ، قَالَ: فَإنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ في الدُّنْيا، وَأنَا أغْفِرُهَا لَكَ اليَومَ، فَيُعْطَى صَحيفَةَ حَسَنَاتِهِ»** مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

«كَنَفُهُ»: سَتْرُهُ وَرَحْمَتُهُ.

---

٤٣١ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٣٦ (٦٥٢٨)، ومسلم ١/ ١٣٨ (٢٢١) (٣٧٧).

٤٣٢ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ١٠٤ (٢٧٦٧) (٤٩) و(٥١).

٤٣٣ ـ أخرجه: البخاري ٦/ ٩٣ (٤٦٨٥)، ومسلم ٨/ ١٠٥ (٢٧٦٨) (٥٢).

---

(١) أي بيت صغير مستدير وهو من بيوت العرب. النهاية ٤/ ٣.

٤٣٤ ـ وعن ابن مسعود ﷺ: أنَّ رَجُلاً أصابَ مِن امْرأة قُبْلَةً، فأتى النبيَّ ﷺ فأخبرَهُ، فأنْزَلَ الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾ [هود: ١١٤] فقالَ الرجل: ألي هٰذا يا رَسُول الله؟ قالَ: «**لجميعِ أُمَّتي كُلِّهِمْ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٤٣٥ ـ وعن أنس ﷺ، قالَ: جاء رجل إلَى النَّبيّ ﷺ، فقَالَ: يا رَسُول الله، أَصَبْتُ حَدّاً، فأَقِمْهُ عَلَيَّ، وَحَضَرَتِ الصَّلاةُ، فَصَلَّى مَعَ رَسُول الله ﷺ، فلَمَّا قَضَى الصَّلاةَ، قالَ: يا رَسُول الله، إنِّي أصَبْتُ حَدّاً فأقِمْ فيَّ كِتابَ الله. قالَ: «**هَلْ حَضَرْتَ مَعَنا الصَّلاةَ**»؟ قالَ: نَعَمْ. قالَ: «**قَدْ غُفِرَ لَكَ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وقوله: «**أصَبْتُ حَدّاً**» معناهُ: مَعْصِيَةً تُوجِبُ التَّعْزِيرَ، وَلَيْسَ المُرَادُ الحدّ الشَّرعيَّ الحَقِيقيَّ كَحَدِّ الزِّنَى وَالخمر وَغيرِهِمَا، فإنَّ هذِهِ الحُدودَ لا تَسْقُطُ بالصَّلاةِ، وَلَا يَجُوزُ للإمَامِ تَرْكُهَا.

٤٣٦ ـ وعنه، قالَ: قالَ رَسُول الله ﷺ: «**إنَّ الله لَيرْضَى عَنِ العَبْدِ أنْ يَأكُلَ الأَكْلَةَ، فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ، فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا**» رواه مسلم.

«**الأَكْلَة**»: بفتح الهمزة وهي المرةُ الواحدةُ مِنَ الأكلِ كَالغَدوَةِ وَالعَشْوَةِ، والله أعلم.

٤٣٧ ـ وعن أبي موسى ﷺ، عن النَّبيّ ﷺ، قالَ: «**إنَّ الله تَعَالَى يَبْسُطُ يَدَهُ بالَّليلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيلِ، حَتَّى تَطلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا**» رواه مسلم.

٤٣٨ ـ وعن أبي نجيح عمرو بن عَبَسَة ـ بفتح العين والباءِ ـ السُّلَمِيِّ ﷺ، قالَ: كُنْتُ وأنَا في الجاهِلِيَّةِ أظُنُّ أنَّ النَّاسَ عَلَى ضَلاَلَةٍ، وَأنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ، وَهُمْ يَعْبُدُونَ الأَوْثَانَ، فَسَمِعْتُ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أخْبَاراً، فَقَعَدْتُ عَلَى رَاحِلَتِي، فَقَدِمْتُ عَلَيهِ، فإذَا رسولُ الله ﷺ مُسْتَخْفِياً، جرَءاءُ عَلَيهِ قَومُهُ، فَتَلَطَّفْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيهِ

---

٤٣٤ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٤٠ (٥٢٦)، ومسلم ٨/ ١٠١ (٢٧٦٣) (٣٩).

٤٣٥ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٢٠٦ (٦٨٢٣)، ومسلم ٨/ ١٠٢ (٢٧٦٤) (٤٤).

٤٣٦ ـ انظر الحديث (١٤٠).

٤٣٧ ـ انظر الحديث (١٦).

٤٣٨ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ٢٠٨ (٨٣٢) (٢٩٤).

بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَنْتَ؟ قَالَ: «**أنا نَبيٌّ**» قُلْتُ: وما نبيٌّ؟ قَالَ: «**أَرْسَلَنِي الله**» قُلْتُ: وبأيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: «**أَرْسَلَنِي بِصِلَةِ الأَرْحَامِ، وَكَسْرِ الأَوْثَانِ، وَأَنْ يُوَحَّدَ اللهُ لَا يُشْرَكُ بِهِ شَيْءٌ**» قُلْتُ: فَمَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ: «**حُرٌّ وَعَبْدٌ**» ومعه يَوْمَئِذٍ أَبُو بكرٍ وبلالٌ ، قُلْتُ: إنّي مُتَّبِعُكَ، قَالَ: «**إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ ذلِكَ يَومَكَ هَذَا، ألا تَرَى حَالي وحالَ النَّاسِ؟ وَلَكِنِ ارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ فَإِذَا سَمِعْتَ بي قَدْ ظَهرْتُ فَائْتِني**» قَالَ: فَذَهَبْتُ إِلَى أَهْلِي وقَدِمَ رَسُول الله ﷺ المَدِينَةَ حَتَّى قَدِمَ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِي المَدِينَةَ، فقلتُ: مَا فَعَلَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي قَدِمَ المَدِينَةَ؟ فقالوا: النَّاس إلَيهِ سِرَاعٌ، وَقَدْ أرادَ قَومُهُ قَتْلَهُ، فلَمْ يَسْتَطِيعُوا ذلِكَ، فقَدِمْتُ المدينَةَ، فَدَخَلْتُ عَلَيهِ، فقلتُ: يَا رَسُول الله أَتَعْرِفُني؟ قَالَ: «**نَعَمْ، أنْتَ الَّذِي لَقَيْتَنِي بمكّةَ**» قَالَ: فقلتُ: يَا رَسُول الله، أخْبِرني عَمَّا عَلَّمَكَ الله وأَجْهَلُهُ، أخْبِرْنِي عَنِ الصَّلاَةِ؟ قَالَ: «**صَلِّ صَلاَةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ اقْصُرْ عَنِ الصَّلاَةِ حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ قِيدَ رُمْحٍ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيطَان، وَحينَئذٍ يَسجُدُ لَهَا الكُفَّارُ، ثُمَّ صَلِّ فَإِنَّ الصَّلاَةَ مَشْهُودَةٌ[(١)] مَحْضُورةٌ حَتَّى يَسْتَقِلَّ الظِّلُّ بالرُّمْحِ، ثُمَّ اقْصُرْ عَنِ الصَّلاةِ، فَإنَّهُ حينئذ تُسْجَرُ[(٢)] جَهَنَّمُ، فإذَا أقْبَلَ الفَيْءُ فَصَلِّ، فَإنَّ الصَّلاةَ مَشْهُودَةٌ مَحضُورَةٌ حَتَّى تُصَلِّي العصرَ، ثُمَّ اقْصرْ عَنِ الصَّلاةِ حَتَّى تَغرُبَ الشَّمْسُ، فإنَّهَا تَغْرُبُ بينَ قَرْنَيْ شَيطانٍ، وَحِينَئذٍ يَسْجُدُ لَهَا الكُفّارُ**» قَالَ: فقلتُ: يَا نَبيَّ الله، فالوضوءُ حدثني عَنْهُ؟ فَقَالَ: «**مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يُقَرِّبُ وَضُوءهُ، فَيَتَمَضْمَضُ وَيسْتَنْشِقُ فَيَسْتَنْثِرُ، إلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أطْرَافِ لِحْيَتِهِ مَعَ المَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ يديهِ إِلَى المِرفقَيْنِ، إلَّا خَرَّتْ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أنَامِلِهِ مَعَ الماءِ، ثُمَّ يَمْسَحُ رَأسَهُ، إلَّا خرّتْ خطايا رأسِهِ من أطْرَافِ شَعْرِهِ مَعَ الماءِ، ثُمَّ يغسل قدميه إِلَى الكَعْبَيْنِ، إلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رِجلَيْهِ مِنْ أنامِلِهِ مَعَ الماءِ، فَإنْ هُوَ قَامَ فَصَلَّى، فَحَمِدَ الله تَعَالَى، وأثنى عَلَيهِ ومَجَّدَهُ بالَّذي هُوَ لَهُ أهْلٌ، وَفَرَّغَ قلبه للهِ تَعَالَى، إلَّا انْصَرفَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كهيئته يَومَ وَلَدتهُ أُمُّهُ**».

فحدث عَمرُو بن عَبسَة بهذا الحديث أَبَا أُمَامَة صاحِب رَسُول الله ﷺ، فَقَالَ لَهُ أَبُو أُمَامَةَ: يَا عَمْرُو بنُ عَبسَة، انْظُر مَا تقولُ! في مقامٍ واحدٍ يُعطَى هَذَا الرَّجُلُ؟ فَقَالَ عَمْرٌو: يَا أَبَا أُمَامَة، لقد كَبرَتْ سِنّي، وَرَقَّ عَظمِي، وَاقْتَرَبَ أجَلِي، وَمَا بِي حَاجَةٌ أنْ

---

(١) أي تشهدها الملائكة. النهاية ٢/ ٥١٣.

(٢) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٣/ ٣٠٢ (٨٣٢): «معناه: توقد عليها إيقاداً بليغاً».

أَكْذِبَ عَلَى اللهِ تَعَالَى، وَلا عَلَى رَسُول الله ﷺ، لَوْ لَمْ أسمعه مِنْ رَسُول الله ﷺ، إلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَينِ أَوْ ثَلاثاً ـ حَتَّى عَدَّ سَبْعَ مَرَّات ـ مَا حَدَّثْتُ أبداً بِهِ، وَلكنِّي سمعتُهُ أكثَر من ذلِكَ. رواه مسلم.

قوله: «**جُرَءاءُ عَلَيهِ قَومُه**» هُوَ بجيم مضمومة وبالمد عَلَى وزنِ عُلماءَ، أيْ: جَاسِرونَ مُستَطِيلُونَ غيرُ هائِبينَ، هذِهِ الرواية المشهورةُ، ورواه الحُمَيْدِيُّ[1] وغيرُهُ «**حِرَاءٌ**» بكسر الحاء المهملة، وَقالَ: معناه غِضَابٌ ذَوُو غَمّ وهَمّ، قَدْ عِيلَ صَبرُهُمْ بِهِ، حَتَّى أثَّرَ في أجسامهم، من قولِهِم: حَرَى جسمهُ يَحْرَى، إِذَا نَقَصَ مِنْ ألمٍ أَوْ غَمٍّ ونحوهِ، والصَّحيحُ أنَّهُ بالجيم.

قوله ﷺ: «**بَيْنَ قَرنَيْ شيطان**» أيْ ناحيتي رأسِهِ والمرادُ التَّمْثيلُ، وَمعْنَاهُ: أنه حينئذٍ يَتحرَّكُ الشَّيطَانُ وَشيعَتُهُ، وَيتَسَلَّطُونَ.

وقوله: «**يُقَرِّبُ وَضوءهُ**» معناه يُحضِرُ الماءَ الَّذِي يَتَوضّأ بِهِ، وقوله: «**إلَّا خَرَّت خطايا**» هُوَ بالخاءِ المعجمة: أيْ سقطت، ورواه بعضُهم «**جَرَت**» بالجيم، والصحيح بالخاءِ وَهُوَ رواية الجمهور. وقوله: «**فينْتَثِرُ**» أيْ يَستخرجُ مَا في أنفهِ مِنْ أذىً، والنَّثْرَةُ: طَرَفُ الأنْفِ.

٤٣٩ ـ وعن أَبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «**إِذَا أرادَ الله تَعالَى رَحمةَ أُمَّةٍ، قَبَضَ نَبيَّهَا قَبْلَها، فَجعلهُ لَهَا فَرطاً وسلَفاً بَيْنَ يَديْهَا، وإذَا أرادَ هَلَكَةَ أُمَّةٍ، عَذَّبَهَا وَنَبِيُّهَا حَيٌّ، فَأهلكَها وَهُوَ حيٌّ يَنظُرُ، فَأقرّ عَينَهُ بهلاكِها حِينَ كَذَّبُوهُ وَعَصَوا أمْرَهُ**» رواه مسلم.

٥٢ـ باب فضل الرجاء

قَالَ الله تَعَالَى إخباراً عن العبدِ الصالِحِ: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ ۝٤٤ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْۖ﴾ [غافر: ٤٤-٤٥].

٤٤٠ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «**قَالَ الله عز وجل: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنا معه حَيْثُ يَذْكُرنِي، وَاللهِ، للهُ أفْرَحُ بِتَوبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أحَدِكُمْ يَجِدُ**

---

٤٣٩ ـ أخرجه: مسلم ٧/ ٦٥ (٢٢٨٨) (٢٤).

٤٤٠ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ١٤٧ (٧٤٠٥)، ومسلم ٨/ ٩١ (٢٦٧٥) (١).

---

(١) الإمام المحدِّث محمد بن فتوح (ت ٤٨٨ هـ) في كتابه «الجمع بين الصحيحين» (٣٠٧٥).

(٢) أي الضائعة من كل ما يُقتنى من الحيوان وغيره. النهاية ٣/ ٩٨.

ضَالَّتَهُ[(١)] بالفَلَاةِ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إلَيَّ شِبْراً تَقَرَّبْتُ إلَيْهِ ذِرَاعاً وَمَنْ تَقَرَّبَ إلَيَّ ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ إلَيْهِ بَاعاً، وَإذَا أقْبَلَ إلَيَّ يَمْشِي أقْبَلْتُ إلَيْهِ أُهَرْوِلُ» متفقٌ عليه، وهذا لفظ إحدى روايات مسلم. وتقدم شرحه في الباب قبله[(٢)].

ورُوِيَ في الصحيحين: «**وأنا معه حين يذكرني**» بالنون، وفي هذه الرواية «**حيث**» بالثاء وكلاهما صحيح.

٤٤١ ـ وعن جابر بن عبد الله ﵄: أنه سمع رسول الله ﷺ قبلَ مَوْتِه بثَلاثَةِ أيّام، يقولُ: «**لَا يَمُوتَنَّ أحَدُكُمْ إلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بالله ﷻ**» رواه مسلم.

٤٤٢ ـ وعن أنس ﵁، قَالَ: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «**قَالَ الله تَعَالَى: يَا بْنَ آدَمَ، إنَّكَ ما دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أُبَالِي. يَا بْنَ آدَمَ، لَوْ بَلَغت ذُنُوبُكَ عَنَانَ السماءِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أُبَالِي. يَا بْنَ آدَمَ، إنَّكَ لَوْ أتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايا، ثُمَّ لَقَيْتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئاً، لأَتَيْتُكَ بقُرَابِهَا مَغْفِرَةً**» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

«**عَنَانُ السَّماءِ**» بفتح العين، قيل: هو مَا عَنَّ لَكَ مِنْهَا، أيْ: ظَهَرَ إذَا رَفَعْتَ رَأسَكَ، وقيل: هو السَّحَابُ. وَ«**قُرابُ الأَرض**» بضم القاف، وقيل: بكسرها، والضم أصح وأشهر، وَهُوَ: مَا يقارب مِلأَهَا، والله أعلم.

٥٣ـ باب الجمع بين الخوف والرجاء

اعْلَمْ أنَّ المُخْتَارَ لِلْعَبْدِ في حَالِ صِحَّتِهِ أنْ يَكُونَ خَائفاً رَاجِياً، وَيَكُونَ خَوْفُهُ وَرَجَاؤُهُ سَواءً، وفي حَالِ المَرَضِ يُمحَّضُ الرَّجاءُ، وقواعِدُ الشَّرْع مِنْ نصُوصِ الكِتَابِ والسُّنَةِ وغَيْرِ ذَلِكَ مُتظاهِرَةٌ عَلَى ذلك.

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩]، وقال تَعَالَى: ﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧]، وقال تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عِمرَان: ١٠٦]، وقال تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ

---

٤٤١ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ١٦٥ (٢٨٧٧) (٨٢).

٤٤٢ ـ أخرجه: الترمذي (٣٥٤٠) وقال: «حديث حسن غريب».

---

(١) انظر الحديث (٤١٣) عن أبي ذر.

لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأعراف: ١٦٧]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾﴾ [الانفطار: ١٣-١٤]، وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾﴾ [القارعة: ٦-٩] والآيات في هذا المعنى كثيرةٌ. فَيَجْتَمعُ الخَوفُ والرجاءُ في آيَتَيْنِ مُقْتَرِنَتَيْنِ أو آيات أو آية.

٤٤٣ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤمِنُ مَا عِنْدَ الله مِنَ العُقُوبَةِ، مَا طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الكَافِرُ مَا عِنْدَ الله مِنَ الرَّحْمَةِ، مَا قَنَطَ مِنْ جَنَّتِهِ أحَدٌ**» رواه مسلم.

٤٤٤ ـ وعن أَبي سعيد الخدريِّ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ، قَالَ: «**إِذَا وُضِعَتِ الجنازةُ واحْتَمَلَهَا النَّاسُ أَوِ الرِّجَالُ عَلَى أعناقِهِمْ، فَإنْ كَانَتْ صَالِحَةً، قالتْ: قَدِّمُونِي قَدِّمُونِي، وَإنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ، قالتْ: يَا وَيْلَهَا! أَيْنَ تَذْهَبُونَ بها؟ يَسْمَعُ صَوْتَها كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الإنْسانُ، وَلَوْ سَمِعَهُ صَعِقَ**» رواه البخاري.

٤٤٥ ـ وعن ابن مسعود ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**الجَنَّةُ أقْرَبُ إِلى أحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذلك**» رواه البخاري.

٥٤ـ باب فضل البكاء من خشية الله تَعَالَى وشوقاً إليه

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩ ﴿١٠٩﴾﴾ [الإسراء: ١٠٩]، وقال تَعَالَى: ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾﴾ [النجم: ٥٩-٦٠].

٤٤٦ ـ وعن ابن مسعود ﷺ، قَالَ: قَالَ لِي النَّبيُّ ﷺ: «**اقْرَأْ عليَّ القُرْآنَ**» قلت: يَا رسول اللهِ، أقرأُ عَلَيْكَ، وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟! قَالَ: «**إِنِّي أُحِبُّ أنْ أسْمَعَهُ مِنْ غَيرِي**» فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سورةَ النِّسَاءِ، حَتَّى جِئْتُ إِلى هذِهِ الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ [النساء: ٤١] قَالَ: «**حَسْبُكَ الآنَ**» فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فإذا عَيْنَاهُ تَذْرِفَان. متفقٌ عَلَيْهِ.

---

٤٤٣ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٩٧ (٢٧٥٥) (٢٣).

٤٤٤ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٢٤ (١٣٨٠).

٤٤٥ ـ انظر الحديث (١٠٥).

٤٤٦ ـ أخرجه: البخاري ٦/ ٢٤١ (٥٠٥٠)، ومسلم ٢/ ١٩٥ (٨٠٠) (٢٤٧).

٤٤٧ ـ وعن أنس ﷺ، قَالَ: خطب رسول الله ﷺ خُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ، فقال: «**لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً**» قَالَ: فَغَطَّى أَصْحَابُ رسول الله ﷺ وُجُوهَهُمْ، وَلَهُمْ خَنِينٌ. متفقٌ عَلَيْهِ. وَسَبقَ بَيَانُهُ في بَابِ الخَوْفِ.

٤٤٨ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**لا يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ في الضَّرْعِ، وَلَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ في سبيلِ اللهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ**» رواه الترمذي، وقال: «حديثٌ حَسنٌ صحيحٌ».

٤٤٩ ـ وعنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ في ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ تَعَالَى، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابّا في الله اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَال: إِنِّي أَخَافُ الله، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُه مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ الله خَالِياً ففاضت عَيْنَاهُ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٤٥٠ ـ وعن عبد الله بن الشِّخِّير ﷺ، قَالَ: أتيتُ رسولَ الله ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي ولِجَوْفِهِ أَزِيزٌ[1] كَأَزِيزِ المِرْجَلِ[2] مِنَ البُكَاءِ.

حديث صحيح رواه أَبو داود والترمذي في الشمائل بإسناد صحيح.

٤٥١ ـ وعن أنس ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ لأُبَي بن كعب ﷺ: «**إنَّ الله ﷻ أَمَرَنِي أنْ أقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾** [البيّنة: ١] قَالَ: وَسَمَّانِي؟ قَالَ: «**نَعَمْ**» فَبَكَى أُبَيٌّ. متفقٌ عَلَيْهِ.

---

٤٤٧ ـ انظر الحديث (٤٠١).

٤٤٨ ـ أخرجه: ابن ماجه (٢٧٧٤)، والترمذي (١٦٣٣). ورواية ابن ماجه اقتصرت على اللفظة الثانية من الحديث.

٤٤٩ ـ انظر الحديث (٣٧٦).

٤٥٠ ـ أخرجه: أبو داود (٩٠٤)، والترمذي في «الشمائل» (٣٢٢) بتحقيقي، والنسائي في «الكبرى» (٥٤٥).

٤٥١ ـ أخرجه: البخاري ٥/ ٤٥ (٣٨٠٩)، ومسلم ٢/ ١٩٥ (٧٩٩) (٢٤٥) و(٢٤٦).

---

(١) أي: صوت البكاء وهو أن يجيش جوفه ويغلي بالبكاء. النهاية ١/ ٤٥.

(٢) أي: الإناء الذي يغلى فيه الماء. النهاية ٤/ ٣١٥.

وفي رواية: فَجَعَلَ أُبَيٌّ يَبْكِي.

٤٥٢ ـ وعنه، قَالَ: قَالَ أبو بكر لِعُمَرَ، رضي الله عنهما، بعد وفاة رسول الله ﷺ: انْطَلِقْ بِنَا إِلى أُمِّ أَيْمَنَ رضي الله عنها نَزورُهَا، كَمَا كَانَ رسول الله ﷺ يَزُورُها، فَلَمَّا انْتَهيَا إِلَيْهَا بَكَتْ، فقالا لها: مَا يُبْكِيكِ؟ أمَا تَعْلَمِينَ أنَّ مَا عِنْدَ الله تَعَالَى خَيرٌ لرسولِ الله ﷺ! قالت: مَا أبْكِي أَنْ لَا أكُونَ أَعْلَمُ أنَّ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لرسولِ الله ﷺ، وَلكِنِّي أبكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَد انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ؛ فَهَيَّجَتْهُما عَلَى البُكَاءِ، فَجَعَلا يَبْكِيَانِ مَعَهَا. رواه مسلم، وقد سبق في بابِ زِيارَةِ أهلِ الخَيْرِ.

٤٥٣ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قَالَ: لَمَّا اشْتَدَّ برسول الله ﷺ وَجَعُهُ، قِيلَ له في الصَّلَاةِ، فقال: «**مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ**» فقالت عائشة رضي الله عنها: إنَّ أبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ، إِذَا قَرَأَ القُرْآنَ غَلَبَهُ البُكَاءُ، فقال: «**مُرُوهُ فَلْيُصَلِّ**».

وفي رواية عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: قلت: إنَّ أبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ مَقَامَكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ البُكَاءِ. متفقٌ عَلَيْهِ.

٤٥٤ ـ وعن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف: أنَّ عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه أُتِيَ بطعام وكان صائماً، فقال: قُتِلَ مُصْعَبُ بن عُمَيْر رضي الله عنه، وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، فَلَمْ يوجَدْ له مَا يُكَفَّنُ فيهِ إلَّا بُرْدَةٌ[1] إنْ غُطِّيَ بِهَا رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلاهُ؛ وَإنْ غُطِّيَ بِهَا رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ، ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ ـ أو قَالَ: أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا ـ قَدْ خَشِينا أنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا، ثُمَّ جَعَلَ يَبكِي حَتَّى تَرَكَ الطعَام. رواه البخاري.

٤٥٥ ـ وعن أبي أُمَامَة صُدَيِّ بن عجلان الباهلي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قَالَ: «**لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلى اللهِ تَعَالَى مِنْ قَطْرَتَيْنِ وَأَثَرَيْنِ: قَطْرَةُ دُمُوعٍ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَقَطْرَةُ دَمٍ**

---

٤٥٢ ـ انظر الحديث (٣٦٠).

٤٥٣ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٧٣ (٦٨٢) عن ابن عمر.

وأخرجه: البخاري ١/ ١٧٣ (٦٧٩)، ومسلم ٢/ ٢٢ (٤١٨) (٩٤) عن عائشة.

٤٥٤ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ٩٨ (١٢٧٥).

٤٥٥ ـ أخرجه: الترمذي (١٦٦٩) وقال: «حديث حسن غريب».

---

(١) أي: الشملة المخططة، وقيل: كساء أسود مربع فيه صور، تلبسه الأعراب. النهاية ١/ ١١٦.

تُهَرَاقُ فِي سَبِيلِ اللهِ. وَأَمَّا الأَثَرَانِ: فَأَثَرٌ فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى، وَأَثَرٌ فِي فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللهِ تَعَالَى» رواه الترمذي، وقال: «حديثٌ حسنٌ».

وفي الباب أحاديث كثيرة منها:

حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه، قَالَ: وعظنا رسول الله ﷺ مَوعظةً وَجلَتْ منها القُلُوبُ، وذرِفت منها الْعُيُونُ. وقد سبق في باب النهي عن البدع[1].

٥٥ـ باب فضل الزهد في الدنيا والحثّ عَلَى التقلل منها وفضل الفقر

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [يونس: ٢٤]، وقال تَعَالَى: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾﴾ [الكهف: ٤٥-٤٦]، وقال تَعَالَى: ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿٢٠﴾﴾ [الحديد: ٢٠]، وقال تَعَالَى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾﴾ [آل عمران: ١٤]، وقال تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿٥﴾﴾ [فاطر: ٥]، وقال تَعَالَى: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴿٥﴾﴾ [التكاثر: ١-٥]، وقال تَعَالَى: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [العنكبوت: ٦٤] والآيات في الباب كثيرة مشهورة.

وأما الأحاديث فأكثر مِنْ أن تحصر فننبِّهُ بطرف منها عَلَى مَا سواه.

---

(١) انظر الحديث (١٥٧) باب المحافظة على السنة.

٤٥٦ ـ عن عمرو بن عوف الأنصاري ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ بَعَثَ أَبَا عبيدة بنَ الجَرَّاح ﷺ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا، فَقَدِمَ بمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الأَنْصَارُ بقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَوَافَوْا صَلَاةَ الفَجْرِ مَعَ رسولِ الله ﷺ، فَلَمَّا صَلَّى رسولُ الله ﷺ، انْصَرفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رسولُ الله ﷺ حِيْنَ رَآهُمْ، ثُمَّ قَالَ: «**أَظُنُّكُمْ سَمعتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ؟**» فقالوا: أجل، يَا رسول الله، فقال: «**أَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوالله مَا الفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبسَط الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، فَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٤٥٧ ـ وعن أَبي سعيد الخدري ﷺ، قَالَ: جلس رسولُ الله ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ، فقال: «**إنَّ ممَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُم مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٤٥٨ ـ وعنه: أن رسول الله ﷺ، قَالَ: «**إنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ وَإنَّ الله تَعَالَى مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ**» رواه مسلم.

٤٥٩ ـ وعن أنس ﷺ: أن النبي ﷺ، قَالَ: «**اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إلَّا عَيْشَ الآخِرَةِ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٤٦٠ ـ وعنه، عن رسول الله ﷺ، قَالَ: «**يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلاثَةٌ: أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ: فَيَرْجِعُ اثْنَانِ، وَيَبْقَى وَاحِدٌ: يَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيبْقَى عَمَلُهُ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٤٦١ ـ وعنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ في النَّارِ صَبْغَةً**[1]، ثُمَّ يُقَالُ: **يَا بْنَ آدَمَ، هَلْ رَأيْتَ خَيراً قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ**

٤٥٦ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ١١٧ (٣١٥٨)، ومسلم ٨/ ٢١٢ (٢٩٦١) (٦).
٤٥٧ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٤٩ (١٤٦٥)، ومسلم ٣/ ١٠١ (١٠٥٢) (١٢٣).
٤٥٨ ـ انظر الحديث (٧٠).
٤٥٩ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٠٩ (٦٤١٣)، ومسلم ٥/ ١٨٨ (١٨٠٥) (١٢٧).
٤٦٠ ـ انظر الحديث (١٠٤).
٤٦١ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ١٣٥ (٢٨٠٧) (٥٥).

(١) أي: يغمس كما يغمس الثوب في الصبغ. النهاية ٣/ ١٠.

بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا وَاللهِ يَا رَبِّ، وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤساً في الدُّنْيَا مِنْ أهْلِ الجَنَّةِ، فَيُصْبَغُ صَبْغَةً في الجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: يَا بْنَ آدَمَ، هَلْ رَأيْتَ بُؤساً قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فيَقُولُ: لَا وَاللهِ، مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلَا رَأيْتُ شِدَّةً قَطُّ» رواه مسلم.

٤٦٢ ـ وعن المُسْتَوْرِد بن شَدَّاد رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «مَا الدُّنْيَا في الآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ أُصْبُعَهُ في اليَمِّ[1]، فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجعُ!» رواه مسلم.

٤٦٣ ـ وعن جابر رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ مَرَّ بالسُّوقِ وَالنَّاسُ كَنَفَتَيْهِ، فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ مَيِّتٍ، فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّكُم يُحِبُّ أنْ يَكُونَ هَذَا لَهُ بِدرْهَمٍ؟» فقالوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟ ثُمَّ قَالَ: «أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟» قَالُوا: وَاللهِ لَوْ كَانَ حَيّاً كَانَ عَيْباً، إنَّهُ أسَكُّ فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ! فقال: «فَوَاللهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ» رواه مسلم.

قوله: «كَنَفَتَيْهِ» أيْ: عن جانبيه. وَ«الأَسَكُّ»: الصغير الأذُن.

٤٦٤ ـ وعن أبي ذر رضي الله عنه، قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبي ﷺ في حَرَّةٍ[2] بِالمَدِينَةِ، فَاسْتَقْبَلَنَا أُحُدٌ، فقال: «يَا أَبَا ذَرٍّ» قلت: لَبَّيْكَ يَا رسولَ الله. فقال: «مَا يَسُرُّنِي أنَّ عِنْدِي مِثْلَ أُحُدٍ هَذَا ذَهَباً تَمْضي عَلَيَّ ثَلَاثَةُ أيّام وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ، إِلَّا شَيْءٌ أرْصُدُهُ لِدَيْنٍ، إِلَّا أنْ أقُولَ بِهِ في عِبَادِ الله هكذا وَهَكَذَا وَهكَذَا» عن يَمِينِهِ وعن شِمَالِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، ثُمَّ سَارَ، فقال: «إنَّ الأَكْثَرِينَ هُمُ الأَقَلُّونَ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَّا مَنْ قَالَ بالمَالِ هكَذَا وَهكَذَا وَهكَذَا» عن يمينِهِ وعن شِمَالِهِ وِمنْ خَلْفِهِ «وَقَلِيلٌ مَاهُمْ». ثُمَّ قَالَ لي: «مَكَانَكَ لَا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيكَ» ثُمَّ انْطَلَقَ في سَوادِ اللَّيْلِ حَتَّى تَوَارَى، فَسَمِعْتُ صَوتاً، قَدِ ارْتَفع، فَتَخَوَّفْتُ أنْ يَكُونَ أحَدٌ عَرَضَ للنَّبيِّ ﷺ، فَأَرَدْتُ أنْ آتِيهِ فَذَكَرتُ قَوْله: «لا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيكَ» فلم أبْرَحْ حَتَّى أتَاني، فَقُلْتُ: لَقَدْ سَمِعْتُ صَوتاً تَخَوَّفْتُ مِنْهُ، فَذَكَرْتُ لَهُ، فقال:

---

٤٦٢ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٥٦ (٢٨٥٨) (٥٥).

٤٦٣ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٢١٠ (٢٩٥٧) (٢).

٤٦٤ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٧٤ (٦٢٦٨)، ومسلم ٣/ ٧٥ (٩٤) (٣٢).

---

(١) أي: البحر. النهاية ٥/ ٣٠٠.

(٢) الحرّة: كل أرض ذات حجارة سود. مراصد الاطلاع ١/ ٣٩٤.

«وَهَلْ سَمِعْتَهُ؟» قلت: نَعَمْ، قَالَ: «ذَاكَ جِبريلُ أتَانِي. فقال: مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً دَخَلَ الْجَنَّةَ»، قلت: وَإنْ زَنَى وَإنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإنْ زَنَى وَإنْ سَرَقَ» متفقٌ عَلَيْهِ، وهذا لفظ البخاري.

٤٦٥ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ، قَالَ: «لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَباً، لَسَرَّنِي أنْ لَا تَمُرَّ عَلَيَّ ثَلَاثُ لَيالٍ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ إلَّا شَيْءٌ أرْصُدُهُ لِدَيْنٍ» متفقٌ عَلَيْهِ.

٤٦٦ ـ وعنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «انْظُرُوا إلَى مَنْ هُوَ أسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَا تَنْظُرُوا إلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ؛ فَهُوَ أجْدَرُ أنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ الله عَلَيْكُمْ» متفقٌ عَلَيْهِ، وهذا لفظ مسلم.

وفي رواية البخاري: «إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي المَالِ وَالخَلْقِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أسْفَل مِنْهُ».

٤٦٧ ـ وعنه، عن النبي ﷺ، قَالَ: «تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَالدِّرْهَمِ، وَالقَطِيفَةِ[1]، وَالخَمِيصَةِ، إنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ» رواه البخاري.

٤٦٨ ـ وعنه ﷺ، قَالَ: لَقَدْ رَأيْتُ سَبعِينَ مِنْ أهْلِ الصُّفَّةِ، مَا منهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رِدَاءٌ: إمَّا إزارٌ، وَإمَّا كِسَاءٌ، قَدْ رَبَطُوا فِي أعناقِهِمْ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقَيْن، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الكَعْبَيْنِ، فَيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ كَرَاهِيَةَ أنْ تُرَى عَوْرَتُهُ. رواه البخاري.

٤٦٩ ـ وعنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ، وَجَنَّةُ الكَافِرِ» رواه مسلم.

٤٧٠ ـ وعن ابن عمر ﷺ، قَالَ: أخذ رسول الله ﷺ بِمَنْكِبَيَّ، فقال: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأنَّكَ غَرِيبٌ، أَو عَابِرُ سَبيلٍ».

٤٦٥ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١١٨ (٦٤٤٥)، ومسلم ٣/ ٧٤ (٩٩١) (٣١).
٤٦٦ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٢٨ (٦٤٩٠)، ومسلم ٨/ ٢١٣ (٢٩٦٣) (٨) و(٩).
٤٦٧ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١١٤ (٦٤٣٥).
٤٦٨ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٢٠ (٤٤٢).
٤٦٩ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٢١٠ (٢٩٥٦) (١).
٤٧٠ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١١٠ (٦٤١٦).

(١) القطيفة: كساء له خمل، والخميصة: ثوب خز أو صوف مُعلَم. النهاية ٢/ ٨١ و٤/ ٨٤.

وَكَانَ ابن عُمَرَ رضي الله عنهما، يقول: إِذَا أَمْسَيتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ المَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ. رواه البخاري.

قالوا في شَرْحِ هَذَا الحديث معناه: لَا تَرْكَنْ إِلَى الدُّنْيَا وَلَا تَتَّخِذْهَا وَطَناً، وَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِطُولِ البَقَاءِ فِيهَا، وَلَا بِالاعْتِنَاءِ بِهَا، وَلَا تَتَعَلَّقْ مِنْهَا إِلَّا بِمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ الْغَرِيبُ في غَيْرِ وَطَنِهِ، وَلَا تَشْتَغِلْ فِيهَا بِمَا لَا يَشْتَغِلُ بِهِ الغَرِيبُ الَّذِي يُرِيدُ الذَّهَابَ إِلَى أَهْلِهِ، وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ.

٤٧١ ـ وعن أَبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النبي ﷺ، فقال: يَا رسولَ الله، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ، فقال: «**ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبّك اللهُ، وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبّك النَّاسُ**» حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنة.

٤٧٢ ـ وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما، قَالَ: ذَكَرَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه، مَا أَصَابَ النَّاسُ مِنَ الدُّنْيَا، فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رسول الله ﷺ يَظَلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِي مَا يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ مَا يَمْلأُ بِهِ بَطْنَهُ. رواه مسلم.

«**الدَّقَلُ**» بفتح الدَّال المهملة والقاف: رديءُ التمرِ.

٤٧٣ ـ وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: تُوفي رسول الله ﷺ، وَمَا في بَيْتِي مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ في رَفٍّ لي، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ، فَكِلْتُهُ فَفَنِيَ. متفقٌ عَلَيْهِ.

قولها: «**شَطْرُ شَعير**» أيْ: شَيْءٌ مِنْ شَعير، كَذَا فَسَّرَهُ التِّرْمذيُّ[1].

٤٧٤ ـ وعن عمرو بن الحارث أخي جُوَيْرِيّة بنتِ الحارث أُمِّ المُؤْمِنِينَ، رضي الله عنهما قَالَ: مَا تَرَكَ رسولُ الله ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ دِيناراً، وَلَا دِرْهَماً، وَلَا عَبْداً، وَلَا أَمَةً، وَلَا شَيْئاً إِلَّا

---

٤٧١ ـ أخرجه: ابن ماجه (٤١٠٢)، والحاكم ٤/ ٣١٣.

٤٧٢ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٢٢٠ (٢٩٧٨) (٣٦).

٤٧٣ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١١٩ (٦٤٥١)، ومسلم ٨/ ٢١٨ (٢٩٧٣) (٢٧).

٤٧٤ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٢ (٢٧٣٩).

---

(١) في «جامعه» (٢٤٦٧).

بَغْلَتَهُ الْبَيضَاءَ الَّتي كَانَ يَرْكَبُهَا، وَسِلَاحَهُ، وَأَرْضاً جعَلَهَا لِابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً. رواه البخاري.

٤٧٥ ـ وعن خَبابِ بن الأَرَتِّ ﷺ، قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رسول الله ﷺ نَلْتَمِسُ وَجْهَ اللهِ تَعَالَى، فَوَقَعَ أجْرُنَا عَلَى اللهِ، فَمِنَّا مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَأكُل منْ أجْرِهِ شَيْئاً، مِنْهُمْ: مُصْعَبُ بن عُمَيْرٍ ﷺ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُد، وَتَرَكَ نَمِرَةً، فَكُنَّا إذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ، بَدَتْ رِجْلَاهُ، وَإذَا غَطَّيْنَا بِهَا رِجْلَيْهِ، بَدَا رَأْسُهُ، فَأمَرَنَا رسول الله ﷺ، أنْ نُغَطِّي رَأسَهُ، وَنَجْعَل عَلَى رِجْلَيْهِ شَيْئاً مِنَ الإذْخِرِ[1]، وَمِنَّا مَنْ أيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ، فَهُوَ يَهْدِبُهَا. متفقٌ عَلَيْهِ.

«**النَّمِرَةُ**»: كِساءٌ مُلَوَّنٌ مِنْ صوف. وَقَوْلُه: «**أيْنَعَتْ**» أي: نَضِجَتْ وَأَدْرَكَتْ. وَقَوْلُه: «**يَهْدِبها**» هُوَ بفتح الياءِ وضم الدال وكسرها لغتان: أيْ: يَقْطُفهَا وَيَجْتَنِيهَا، وهذه استعارة لما فتح الله تَعَالَى عليهم من الدنيا وتمكنوا فِيهَا.

٤٧٦ ـ وعن سهلِ بن سعد الساعدي ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**لَوْ كَانَت الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ الله جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، مَا سَقَى كَافِراً مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ**» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

٤٧٧ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ، يقول: «**أَلَا إنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إلَّا ذِكْرَ اللهِ تَعَالَى، وَمَا وَالاهُ، وَعالِماً وَمُتَعَلِّماً**» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسنٌ».

٤٧٨ ـ وعن عبد الله بن مسعود ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**لَا تَتَّخِذُوا الضَّيْعَةَ[2] فَتَرْغَبُوا في الدُّنْيَا**» رواه الترمذي، وقال: «حديثٌ حسنٌ».

---

٤٧٥ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٧١ (٣٨٩٧)، ومسلم ٣/ ٤٨ (٩٤٠) (٤٤).

٤٧٦ ـ أخرجه: ابن ماجه (٤١١٠)، والترمذي (٢٣٢٠)، وقال: «حديث صحيح غريب».

٤٧٧ ـ أخرجه: ابن ماجه (٤١١٢)، والترمذي (٢٣٢٢) وقال: «حديث حسن غريب».

٤٧٨ ـ أخرجه: الترمذي (٢٣٢٨).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٤/ ٢٥ (٩٤١): «وهو حشيش معروف طيب الرائحة».

(٢) أي: الصنعة والتجارة والزراعة وغير ذلك. النهاية ٣/ ١٠٨.

٤٧٩ ـ وعن عبدِ الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قَالَ: مَرَّ عَلَيْنَا رسولُ الله ﷺ وَنَحْنُ نعالِجُ خُصّاً[١] لنَا، فَقَالَ: **«مَا هَذَا؟»** فَقُلْنَا: قَدْ وَهَى، فَنَحنُ نُصْلِحُهُ، فَقَالَ: **«مَا أرَى الأَمْرَ إلَّا أعْجَلَ مِنْ ذَلِكَ»**.

رواه أَبو داود والترمذي بإسناد البخاري ومسلم، وقال الترمذي: «حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

٤٨٠ ـ وعن كعب بن عياض رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ، يقول: **«إنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً، وفِتْنَةُ أُمَّتي: المَالُ»** رواه الترمذي، وقال: «حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

٤٨١ ـ وعن أَبي عمرو، ويقالُ: أَبو عبدِ الله، ويقالُ: أَبو ليلى عثمان بن عفان رضي الله عنه: أنَّ النبي ﷺ، قَالَ: **«لَيْسَ لابْنِ آدَمَ حَقٌّ في سِوَى هذِهِ الخِصَالِ: بَيْتٌ يَسْكُنُهُ، وَثَوْبٌ يُوارِي عَوْرَتَهُ، وَجِلْفُ الخُبز وَالماء»** رواه الترمذي، وقال: «حديث صحيح».

قَالَ الترمذي: سَمِعْتُ أَبَا دَاوُد سُلَيْمَانَ بنَ سَالم البَلْخيَّ، يقولُ: سَمِعْتُ النَّضْرَ بْنَ شُمَيْل، يقولُ: الجِلْفُ: الخُبْز لَيْسَ مَعَهُ إدَامٌ، وقال غَيْرُهُ: هُوَ غَليظُ الخُبْزِ. وقَالَ الهَرَوِيُّ: المُرادُ بِهِ هنا وِعَاءُ الخُبزِ، كَالجَوَالِقِ[٢] وَالخُرْجِ، والله أعلم.

٤٨٢ ـ وعن عبدِ الله بن الشِّخِّيرِ ـ بكسر الشينِ والخاء المعجمتين ـ رضي الله عنه، أنه قَالَ: أتَيْتُ النَّبيَّ ﷺ، وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾ [التكاثر: ١] قَالَ: **«يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي، مالي، وَهَلْ لَكَ يَا بْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إلَّا مَا أكَلْتَ فَأفْنَيْتَ، أَو لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ؟!»** رواه مسلم.

٤٨٣ ـ وعن عبدِ الله بن مُغَفَّل رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رجل للنبي ﷺ: يَا رسولَ الله، وَاللهِ إنِّي لأُحِبُّكَ، فَقَالَ: **«انْظُرْ مَاذَا تَقُولُ؟»** قَالَ: وَاللهِ إنِّي لأُحِبُّكَ، ثَلَاثَ مَرَّات، فَقَالَ:

---

٤٧٩ ـ أخرجه: أبو داود (٥٢٣٦)، وابن ماجه (٤١٦٠)، والترمذي (٢٣٣٥).

٤٨٠ ـ أخرجه: الترمذي (٢٣٣٦) وقال: «حديث حسن صحيح غريب».

٤٨١ ـ أخرجه: الترمذي (٢٣٤١)، وهو حديث لا يصح بيانه في «الجامع في العلل».

٤٨٢ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٢١١ (٢٩٥٨) (٣).

٤٨٣ ـ أخرجه: الترمذي (٢٣٥٠) وقال: «حديث حسن غريب».

---

(١) أي: بيتاً يُعمل من الخشب والقصب. النهاية ٢/ ٣٧.

(٢) الجوالق: بفتح اللام وكسرها، وعاء من الأوعية (معرب). الذيل على النهاية: ٨٤.

«إنْ كُنْتَ تُحِبُّنِي فَأَعِدَّ لِلْفَقْرِ تِجْفَافاً، فإنَّ الفَقْرَ أَسْرَعُ إلَى مَنْ يُحِبُّني مِنَ السَّيْلِ إلَى مُنْتَهَاهُ» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

«التجفافُ» بكسرِ التاءِ المثناةِ فوقُ وَإسكانِ الجيمِ وبالفاءِ المكررة: وَهُوَ شَيْءٌ يُلْبَسُهُ الفَرَسُ، لِيُتَّقى بِهِ الأذَى، وَقَدْ يَلْبَسُهُ الإنْسَانُ.

٤٨٤ ـ وعن كعب بن مالك ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلا في غَنَمٍ بِأفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ المَرْءِ عَلَى المَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ»** رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

٤٨٥ ـ وعن عبد الله بن مسعود ﷺ، قَالَ: نَامَ رسول الله ﷺ عَلَى حَصيرٍ، فَقَامَ وَقَدْ أثَّرَ في جَنْبِهِ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ اتَّخَذْنَا لَكَ وِطَاءً. فَقَالَ: **«مَا لِي وَلِلدُّنْيَا؟ مَا أنَا في الدُّنْيَا إلَّا كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا»** رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

٤٨٦ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«يدْخُلُ الفُقَرَاءُ الْجَنَّةَ قَبْلَ الأَغْنِيَاءِ بِخَمْسِمئَةِ عَامٍ»** رواه الترمذي، وقال: «حديث صحيح».

٤٨٧ ـ وعن ابن عباس وعِمْرَانَ بن الحُصَيْنِ ﷺ، عن النبي ﷺ، قَالَ: **«اطَّلَعْتُ في الجَنَّةِ فَرَأيْتُ أكْثَرَ أهْلِهَا الفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ في النَّارِ فَرَأيْتُ أكْثَرَ أهْلِهَا النِّسَاءَ»** متفقٌ عَلَيْهِ من رواية ابن عباس، ورواه البخاري أيضاً من رواية عِمْرَان بن الحُصَيْن.

٤٨٨ ـ وعن أسامة بن زيد ﷺ، عن النبي ﷺ، قَالَ: **«قُمْتُ عَلَى بَابِ الجَنَّةِ، فَكَانَ عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا المَسَاكِينُ، وَأَصْحَابُ الجَدِّ مَحبُوسُونَ، غَيْرَ أنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِم إلَى النَّارِ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

---

٤٨٤ ـ أخرجه: الترمذي (٢٣٧٦)، والنسائي كما في «تحفة الأشراف» (١١١٣٦).

٤٨٥ ـ أخرجه: ابن ماجه (٤١٠٩)، والترمذي (٢٣٧٧).

٤٨٦ ـ أخرجه: ابن ماجه (٤١٢٢)، والترمذي (٢٣٥٣)، والنسائي في «الكبرى» (١١٣٤٨) وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

٤٨٧ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ١٤٢ (٣٢٤١) عن عمران بن حصين.
وأخرجه: مسلم ٨/ ٨٨ (٢٧٣٧) (٩٤) عن ابن عباس.
ورواه البخاري ٨/ ١١٩ عقيب (٦٤٤٩) عن ابن عباس معلقاً.

٤٨٨ ـ انظر الحديث (٢٥٨).

وَ«**الجَدُّ**»: الحَظُّ والغِنَى. وقد سبق بيان هَذَا الحديث في باب فَضْلِ الضَّعفَة.

٤٨٩ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قَالَ: «**أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةُ لَبِيدٍ[1]: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٥٦ـ باب فضل الجوع وخشونة العيش والاقتصار عَلَى القليل من المأكول والمشروب والملبوس وغيرها من حظوظ النفس وترك الشهوات

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴿٦٠﴾﴾ [مريم: ٥٩-٦٠]، وقال تَعَالَى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ [القصص: ٧٩-٨٠]، وقال تَعَالَى: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾﴾ [التكاثر: ٨]، وقال تَعَالَى: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾﴾ [الإسراء: ١٨] والآيات في الباب كثيرةٌ معلومةٌ.

٤٩٠ ـ وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: مَا شَبعَ آلُ مُحَمّد ﷺ مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ. متفقٌ عَلَيْهِ.

وفي رواية: مَا شَبعَ آلُ محمّد ﷺ مُنْذُ قَدِمَ المَدِينَةَ مِنْ طَعَامِ البُرِّ ثَلاثَ لَيَالٍ تِبَاعاً حَتَّى قُبِضَ.

٤٩١ ـ وعن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، أنّها كَانَتْ تقول: وَاللهِ، يَا بْنَ أُخْتِي، إنْ كُنَّا نَنْظُرُ إِلَى الهِلَالِ، ثُمَّ الهِلالِ: ثَلَاثَةُ أهلَّةٍ في شَهْرَيْنِ، وَمَا أُوقِدَ في أبْيَاتِ رسول الله

---

٤٨٩ ـ أخرجه: البخاري ٥/ ٥٣ (٣٨٤١)، ومسلم ٧/ ٤٩ (٢٢٥٦) (٣).

٤٩٠ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ٩٧ (٥٤١٦)، ومسلم ٨/ ٢١٧ (٢٩٧٠) (٢٠) و(٢٢).

٤٩١ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٢٠١ (٢٥٦٧)، ومسلم ٨/ ٢١٨ (٢٩٧٢) (٢٨).

---

(١) هو لبيد بن ربيعة العامري، وتمام البيت: وكل نعيم لا محالة زائل.

ﷺ نَارٌ. قُلْتُ: يَا خَالَةُ، فَمَا كَانَ يُعِيشُكُمْ؟ قالت: الأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالمَاءُ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لرسول الله ﷺ جِيرَانٌ مِنَ الأَنْصَارِ، وكَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ[١] وَكَانُوا يُرْسِلُونَ إِلَى رسول الله ﷺ مِنْ أَلْبَانِهَا فَيَسْقِينَا. متفقٌ عَلَيْهِ.

٤٩٢ ـ وعن أَبي سعيد المقبُريِّ، عن أَبي هريرة ﷺ: أَنَّهُ مَرَّ بِقَومٍ بَيْنَ أيدِيهِمْ شَاةٌ مَصْلِيَّةٌ، فَدَعَوْهُ فَأَبَى أنْ يأْكُلَ. وقال: خرج رسول الله ﷺ مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَشْبَعْ مِنْ خُبْزِ الشَّعيرِ. رواه البخاري.

«مَصْلِيَّةٌ» بفتح الميم: أيْ مَشْوِيَّةٌ.

٤٩٣ ـ وعن أنس ﷺ، قَالَ: لَمْ يَأكُلِ النَّبيُّ ﷺ عَلَى خِوَانٍ[٢] حَتَّى مَاتَ، وَمَا أكَلَ خُبْزاً مُرَقَّقاً حَتَّى مَاتَ. رواه البخاري.

وفي رواية لَهُ: وَلَا رَأى شَاةً سَمِيطاً بعَيْنِهِ قَطُّ.

٤٩٤ ـ وعن النعمان بن بشير ﷺ، قَالَ: لَقَدْ رَأيْتُ نَبيَّكُمْ ﷺ، وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ مَا يَمْلأُ بِهِ بَطْنَهُ. رواه مسلم.

«الدَّقَلُ»: تَمْرٌ رَدِيءٌ.

٤٩٥ ـ وعن سهلِ بن سعد ﷺ، قَالَ: مَا رَأى رسول الله ﷺ النَّقِيَّ مِنْ حِين ابْتَعَثَهُ الله تَعَالَى حَتَّى قَبضَهُ الله تَعَالَى. فقِيلَ لَهُ: هَلْ كَانَ لَكُمْ في عَهْدِ رسول الله ﷺ مَنَاخِلُ؟ قَالَ: مَا رَأى رسول الله ﷺ مُنْخُلاً مِنْ حِينَ ابْتَعَثَهُ اللهُ تَعَالَى حَتَّى قَبضَهُ اللهُ تَعَالَى، فَقِيلَ لَهُ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَأكُلُونَ الشَّعِيرَ غَيْرَ مَنْخُولٍ؟ قَالَ: كُنَّا نَطحَنُهُ وَنَنْفُخُهُ، فَيَطيرُ مَا طَارَ، وَمَا بَقِيَ ثَرَّيْنَاهُ. رواه البخاري.

---

٤٩٢ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ٩٧ (٥٤١٤).

٤٩٣ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ٩٨ (٥٤٢١) و٨/ ١١٩ (٦٤٥٠).

٤٩٤ ـ انظر الحديث (٤٧٢).

٤٩٥ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ٩٦ (٥٤١٣).

---

(١) المنحة والمنيحة: أن يعطيه ناقة أو شاة، ينتفع بلبنها ويعيدها. النهاية ٤/ ٣٦٤.
(٢) الخوان: ما يوضع عليه الطعام عند الأكل. النهاية ٢/ ٨٩.

قَوْله: «**النَّقِيّ**» هُوَ بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياءِ: وَهُوَ الخُبْزُ الحُوَّارَى، وَهُوَ: الدَّرْمَكُ. قَوْله: «**ثَرَّيْنَاهُ**» هُوَ بثاء مثلثة، ثُمَّ راء مشددة، ثُمَّ يَاءٍ مُثَنَّاة من تَحْت ثُمَّ نون، أيْ: بَلَلْنَاهُ وَعَجَنَّاهُ.

٤٩٦ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ، قَالَ: خرجَ رسولُ الله ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ، فَإِذَا هُوَ بأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ﷺ، فَقَالَ: «**مَا أخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُما هذِهِ السَّاعَةَ؟**» قَالا: الجُوعُ يَا رسول الله. قَالَ: «**وَأنَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لأخْرَجَنِي الَّذِي أخْرَجَكُما، قُوما**» فقَامَا مَعَهُ، فَأَتَى رَجُلاً مِنَ الأَنْصارِ، فَإِذَا هُوَ لَيْسَ في بيْتِهِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ المَرْأَةُ، قالت: مَرْحَباً وَأهلاً. فقال لَهَا رسول الله ﷺ: «**أيْنَ فُلانٌ؟**» قالت: ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لنَا المَاءَ. إِذْ جَاءَ الأَنْصَارِيُّ، فَنَظَرَ إِلَى رسول الله ﷺ وَصَاحِبَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: الحَمْدُ للهِ، مَا أَحَدٌ الْيَوْمَ أكْرَمَ أضْيَافاً مِنِّي، فَانْطَلَقَ فَجَاءهُمْ بِعِذْقٍ فِيهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَرُطَبٌ، فَقَالَ: كُلُوا، وَأَخَذَ الْمُدْيَةَ، فَقَالَ لَهُ رسول الله ﷺ: «**إيَّاكَ وَالْحَلُوبَ**» فَذَبَحَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ وَمِنْ ذَلِكَ العِذْقِ وَشَرِبُوا. فَلَمَّا أنْ شَبِعُوا وَرَوُوا قَالَ رسول الله ﷺ لأبي بَكْر وَعُمَرَ ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ القِيَامَةِ، أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمُ الْجُوعُ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ**» رواه مسلم.

قولُهَا: «**يَسْتَعْذِبُ**» أيْ: يَطْلُبُ المَاءَ العَذْبَ، وَهُوَ الطَّيِّبُ. وَ«**العِذْقُ**» بكسر العين وإسكان الذال المعجمة: وَهُوَ الكِبَاسَةُ، وَهِيَ الغُصْنُ. وَ«**المُدْيَةُ**» بضم الميم وكسرها: هي السِّكِّينُ. وَ«**الْحَلُوبُ**»: ذاتُ اللَّبَن.

وَالسُّؤالُ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ سُؤَالُ تَعْدِيد النِّعَم لا سُؤَالُ تَوْبيخٍ وتَعْذِيبٍ، والله أعلَمُ.

وَهَذَا الأَنْصَارِيُّ الَّذِي أَتَوْهُ هُوَ، أَبُو الْهَيْثَم بْنُ التَّيِّهَانِ، كَذَا جَاءَ مُبَيَّناً في رواية الترمذي[1] وغيره.

---

٤٩٦ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ١١٦ (٢٠٣٨) (١٤٠).

---

(١) في «جامعه» (٢٣٦٩)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ١٣١، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٦٠٢) عن أبي هريرة.

٤٩٧ ـ وعن خالد بن عُمَيْر العَدَوِيِّ، قَالَ: خَطَبَنَا عُتْبَةُ بنُ غَزْوَانَ، وَكَانَ أَمِيراً عَلَى البَصْرَةِ، فَحَمِدَ الله وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ بِصُرْمٍ، وَوَلَّتْ حَذَّاءَ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الإِنَاءِ يَتَصَابُّهَا صَاحِبُهَا، وَإِنَّكُم مُنْتَقِلُونَ مِنْهَا إِلَى دَارٍ لَا زَوَالَ لَهَا، فَانْتَقِلُوا بِخَيرِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ، فَإِنَّهُ قَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَيَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَاماً، لَا يُدْرِكُ لَهَا قَعْراً، وَاللهِ لَتُمْلأَنَّ أَفَعَجِبْتُمْ؟! وَلَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ مَسيرَةُ أَرْبَعِينَ عَاماً، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا يَوْمٌ وَهُوَ كَظِيظٌ مِنَ الزِّحَامِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابعَ سَبْعَةٍ مَعَ رسول الله ﷺ، مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ، حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا، فَالتَقَطْتُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، فاتَّزَرْتُ بِنِصْفِهَا، وَاتَّزَرَ سَعْدٌ بِنِصْفِهَا، فَمَا أَصْبَحَ اليَوْمَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا أَصْبَحَ أَمِيراً عَلَى مِصرٍ مِنَ الأَمْصَارِ، وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيماً، وَعِنْدَ اللهِ صَغِيراً.

رواه مسلم.

قَوْله: «آذَنَتْ» هُوَ بِمَدّ الألف، أيْ: أعْلَمَتْ. وَقَوْلُه: «بِصُرْمٍ» هُوَ بضم الصاد، أيْ: بِانْقِطَاعِهَا وَفَنَائِهَا. وَقوله: «وَوَلَّتْ حَذَّاءَ» هُوَ بحاءٍ مهملة مفتوحة، ثُمَّ ذال معجمة مشدّدة، ثُمَّ ألف ممدودة، أيْ: سريعة. وَ«الصُّبَابَةُ» بضم الصاد المهملة وهي: البَقِيَّةُ اليَسِيرَةُ. وَقَوْلُهُ: «يَتَصَابُّهَا» هُوَ بتشديد الباء قبل الهاء، أيْ: يجمعها. وَ«الْكَظِيظُ»: الكثير الممتلىءُ. وَقَوْلُه: «قَرِحَتْ» هُوَ بفتح القاف وكسر الراء، أيْ صارت فِيهَا قُروح.

٤٩٨ ـ وعن أَبي موسى الأشعري ﷺ، قَالَ: أخْرَجَتْ لَنَا عَائِشَةُ ﵂ كِسَاءً وَإزاراً غَلِيظاً، قالَتْ: قُبِضَ رسول الله ﷺ في هَذَيْنِ. متفقٌ عَلَيْهِ.

٤٩٩ ـ وعن سعد بن أَبي وقاص ﷺ، قَالَ: إنِّي لأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ في سَبِيلِ الله، وَلَقَدْ كُنَّا نَغْزُو مَعَ رسول الله ﷺ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الْحُبْلَةِ، وَهذَا السَّمُرُ، حَتَّى إنْ كَانَ أحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ مَا لَهُ خَلْطٌ. متفقٌ عَلَيْهِ.

---

٤٩٧ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٢١٥ (٢٩٦٧) (١٤).

٤٩٨ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ١٩٠ (٥٨١٨)، ومسلم ٦/ ١٤٥ (٢٠٨٠) (٣٥) عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، وليس عن أبيه.

٤٩٩ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٢١ (٦٤٥٣)، ومسلم ٨/ ٢١٥ (٢٩٦٦) (١٢).

«الحُبْلَة» بضم الحاء المهملة وإسكان الباءِ الموحدةِ: وَهِيَ وَالسَّمُرُ، نَوْعَانِ مَعْرُوفَانِ مِنْ شَجَرِ الْبَادِيَةِ.

٥٠٠ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتاً**» متفقٌ عَلَيْهِ.

قَالَ أهْلُ اللُّغَةِ وَالغَرِيبِ: مَعْنَى «**قُوتاً**» أيْ: مَا يَسُدُّ الرَّمَقَ.

٥٠١ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ، قَالَ: وَاللهِ الَّذِي لَا إِلهَ إِلَّا هُوَ، إنْ كُنْتُ لأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الأَرْضِ مِنَ الجُوعِ، وَإنْ كُنْتُ لأَشُدُّ الحَجَرَ عَلَى بَطنِي مِنَ الْجُوعِ. وَلَقَدْ قَعَدْتُ يوماً عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ، فَمَرَّ بِي النبي ﷺ، فَتَبَسَّمَ حِيْنَ رَآنِي، وَعَرَفَ مَا فِي وَجْهِي وَمَا فِي نَفْسِي، ثُمَّ قَالَ: «**أَبَا هِرٍّ**» قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رسول الله، قَالَ: «**الْحَقْ**» وَمَضَى فَاتَّبَعْتُهُ، فَدَخَلَ فَاسْتَأذَنَ، فَأَذِنَ لِي فَدَخَلْتُ، فَوَجَدَ لَبَناً في قَدَحٍ، فَقَالَ: «**مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ؟**» قَالُوا: أَهْدَاهُ لَكَ فُلانٌ ـ أَو فُلانَةٌ ـ قَالَ: «**أَبَا هِرٍّ**» قلتُ: لَبَّيْكَ يَا رسول اللهِ، قَالَ: «**الْحَقْ إِلَى أهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ لِي**» قَالَ: وَأهْلُ الصُّفَّة أضْيَافُ الإسْلَامِ، لَا يَأْوُونَ على أهْلٍ وَلَا مَالٍ وَلَا عَلَى أحَدٍ، وَكَانَ إذَا أتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إلَيْهِمْ، وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئاً، وَإذَا أتَتْهُ هَدِيَّةٌ أرْسَلَ إلَيْهِمْ، وَأَصَابَ مِنْهَا، وأشْرَكَهُمْ فِيهَا. فَسَاءنِي ذَلِكَ، فَقُلْتُ: وَمَا هَذَا اللَّبَنُ في أهْلِ الصُّفَّةِ! كُنْتُ أحَقُّ أنْ أُصِيبَ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً أتَقَوَّى بِهَا، فَإذَا جَاؤُوا وَأمَرَنِي فَكُنْتُ أنَا أُعْطِيهِمْ؛ وَمَا عَسَى أنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ. وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللهِ وَطَاعَةِ رسول الله ﷺ بُدٌّ، فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ، فَأقْبَلُوا وَاسْتَأذَنُوا، فَأذِنَ لَهُمْ وَأخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ، قَالَ: «**يَا أَبَا هِرٍّ**» قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رسول الله، قَالَ: «**خُذْ فَأعْطِهِمْ**» قَالَ: فَأخَذْتُ القَدَحَ، فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ، فَأُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ، فَأُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ حَتَّى انْتَهَيْتُ إلَى النَّبيِّ ﷺ، وَقَدْ رَوِيَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ، فَأخَذَ الْقَدَحَ فوضَعَهُ عَلَى يَدِهِ، فَنَظَرَ إليَّ فَتَبَسَّمَ، فَقَالَ: «**أَبَا هِرٍّ**» قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رسول الله، قَالَ: «**بَقِيتُ أنَا وَأنْتَ**» قُلْتُ: صَدَقْتَ يَا رسول الله، قَالَ: «**اقْعُدْ فَاشْرَبْ**» فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ، فَقَالَ «**اشْرَبْ**» فَشَرِبْتُ، فَمَا زَالَ

---

٥٠٠ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٢٢ (٦٤٦٠)، ومسلم ٣/ ١٠٢ (١٠٥٥) (١٢٦).

٥٠١ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١١٩ (٦٤٥٢).

يَقُولُ: «**اشْرَبْ**» حَتَّى قُلْتُ: لا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ لَا أجِدُ لَهُ مَسْلكاً! قَالَ: «**فَأرِنِي**» فَأعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ، فَحَمِدَ الله تَعَالَى، وَسَمَّى وَشَرِبَ الفَضْلَةَ. رواه البخاري.

٥٠٢ ـ وعن محمد بن سيرين، عن أَبي هريرة ﷺ، قَالَ: لَقَدْ رَأيْتُنِي وَإنِّي لأَخِرُّ فِيمَا بَيْنَ مِنْبَرِ رسولِ الله ﷺ إلَى حُجْرَةِ عائِشَةَ ﷺ مَغْشِيّاً عَلَيَّ، فَيَجِيءُ الجَائِي، فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي، وَيَرَى أنِّي مَجْنُونٌ، وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ، مَا بِي إلَّا الْجُوعُ. رواه البخاري.

٥٠٣ ـ وعن عائشة ﷺ، قالت: تُوُفِّي رسول الله ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِي في ثَلاثِينَ صَاعاً مِنْ شَعِير. متفق عَلَيْهِ.

٥٠٤ ـ وعن أنسٍ ﷺ، قَالَ: رَهَنَ النَّبيُّ ﷺ دِرْعَهُ بِشَعِيرٍ، وَمَشَيْتُ إِلَى النَّبيِّ ﷺ بِخُبْزِ شَعِيرٍ وَإهَالَة سَنِخَةٍ، وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**مَا أصْبَحَ لآلِ مُحَمّدٍ صَاعٌ**[1] **وَلَا أمْسَى**» وَإنَّهُمْ لَتِسْعَةُ أبيَات. رواه البخاري.

«**الإهالَةُ**» بكسر الهمزة: الشَّحْمُ الذَّائِبُ. وَ«**السَّنِخَةُ**» بالنون والخاء المعجمة: وَهِيَ المُتَغَيِّرَةُ.

٥٠٥ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ، مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رداءٌ، إمَّا إزَارٌ وَإمَّا كِسَاءٌ، قَدْ رَبَطُوا في أعْنَاقِهِم مِنْهَا مَا يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقَيْنِ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الكَعْبَيْنِ فَيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ كَرَاهِيَةَ أنْ تُرَى عَوْرَتُهُ. رواه البخاري.

٥٠٦ ـ وعن عائشة ﷺ، قالت: كَانَ فِرَاشُ رسول الله ﷺ مِنْ أُدْمٍ[2] حَشْوُهُ لِيفٌ. رواه البخاري.

---

٥٠٢ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ١٢٨ (٧٣٢٤).

٥٠٣ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٤٩ (٢٩١٦)، ومسلم ٥/ ٥٥ (١٦٠٣) (١٢٥).

٥٠٤ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ١٨٦ (٢٥٠٨).

٥٠٥ ـ انظر الحديث (٤٦٨).

٥٠٦ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٢١ (٦٤٥٦).

---

(١) الصاع: مكيال يسع أربعة أمداد. النهاية ٣/ ٦٠.

(٢) الأدم: الجلد المدبوغ. عون المعبود ١١/ ٢٠٣.

٥٠٧ ـ وعن ابن عمر ﵄، قَالَ: كُنَّا جُلُوساً مَعَ رسول الله ﷺ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَدْبَرَ الأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ رسول الله ﷺ: **«يَا أَخَا الأَنْصَارِ، كَيْفَ أَخِي سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ؟»** فَقَالَ: صَالِحٌ، فَقَالَ رسول الله ﷺ: **«مَنْ يَعُودُهُ مِنْكُمْ؟»** فَقَامَ وَقُمْنَا مَعَهُ، وَنَحْنُ بِضْعَةَ عَشَرَ، مَا عَلَيْنَا نِعَالٌ، وَلَا خِفَافٌ، وَلَا قَلَانِسُ[1]، وَلَا قُمُصٌ، نَمْشِي فِي تِلْكَ السِّبَاخِ، حَتَّى جِئْنَاهُ، فَاسْتَأْخَرَ قَوْمُهُ مِنْ حَوْلِه حَتَّى دَنَا رسول الله ﷺ وَأَصْحَابُهُ الَّذِينَ مَعَهُ. رواه مسلم.

٥٠٨ ـ وعن عِمْرَانَ بنِ الحُصَيْنِ ﵄، عن النبي ﷺ، أنّه قَالَ: **«خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»** قَالَ عِمْرَانُ: فَمَا أَدْرِي قَالَ النبي ﷺ مَرَّتَيْنِ أَو ثَلَاثاً **«ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلَا يُوفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

٥٠٩ ـ وعن أَبِي أُمَامَةَ ﵁، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«يَا بْنَ آدَمَ، إِنَّكَ أَنْ تَبْذُلَ الفَضْلَ خَيرٌ لَكَ، وَأَنْ تُمسِكَهُ شَرٌّ لَكَ، ولَا تُلَامُ عَلَى كَفَافٍ، وَابْدأْ بِمَنْ تَعُولُ»** رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

٥١٠ ـ وعن عُبيْدِ الله بنِ محْصن الأَنصَارِيِّ الخطميِّ ﵁، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِناً فِي سربِهِ، مُعَافَىً فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا[2]»** رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

«**سِربه**»: بكسر السين المهملة: أي نَفْسه، وَقِيلَ: قَومه.

٥١١ ـ وعن عبد الله بن عَمْرو بنِ العاص ﵄: أن رسول الله ﷺ، قَالَ: **«قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَكَانَ رِزْقُهُ كَفَافاً، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ»** رواه مسلم.

---

٥٠٧ ـ أخرجه: مسلم ٣/ ٤٠ (٩٢٥) (١٣).

٥٠٨ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٢٢٤ (٢٦٥١)، ومسلم ٧/ ١٨٥ (٢٥٣٥) (٢١٤).

٥٠٩ ـ أخرجه: مسلم ٣/ ٩٤ (١٠٣٦) (٩٧)، والترمذي (٢٣٤٣).

٥١٠ ـ أخرجه: ابن ماجه (٤١٤١)، والترمذي (٢٣٤٦) وقال: «حديث حسن غريب».

٥١١ ـ أخرجه: مسلم ٣/ ١٠٢ (١٠٥٤) (١٢٥).

---

(١) القلانس: من ملابس الرؤوس. اللسان ١١/ ٢٧٩ (قلس).

(٢) واحدها حذفار، وقيل: حذفور: أي فكأنما أُعطي الدنيا بأسرها. النهاية ١/ ٣٥٦.

٥١٢ ـ وعن أَبي محمدٍ فضَالَة بن عبيدٍ الأنصاريِّ ﷺ: أنه سمع رسول الله ﷺ، يقول: «**طُوبَى لِمَنْ هُدِيَ لِلإسْلَامِ، وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافاً وَقَنِعَ**» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

٥١٣ ـ وعن ابن عباس ﷺ، قَالَ: كَانَ رسول الله ﷺ يَبيتُ اللَّيَالِيَ الْمُتَتَابِعَةَ طَاوِياً، وَأهْلُهُ لَا يَجِدُونَ عَشَاءً، وَكَانَ أَكْثَرُ خُبْزِهِمْ خُبزَ الشَّعيرِ.

رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

٥١٤ ـ وعن فُضَالَةَ بن عبيدٍ ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى بِالنَّاسِ، يَخِرُّ رِجَالٌ مِنْ قَامَتِهِمْ في الصَّلاةِ مِنَ الخَصَاصَةِ ـ وَهُمْ أَصْحَابُ الصُّفَّةِ ـ حَتَّى يَقُولَ الأعْرَابُ: هؤُلاء مَجَانِينٌ. فَإِذَا صلَّى رسول الله ﷺ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «**لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى، لأَحْبَبْتُمْ أنْ تَزْدَادُوا فَاقَةً وَحَاجَةً**» رواه الترمذي، وقال: «حديث صحيح».

«**الخَصَاصَةُ**»: الفَاقَةُ وَالجُوعُ الشَّدِيدُ.

٥١٥ ـ وعن أَبي كريمة المقدام بن معد يكرِبَ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «**مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وِعَاء شَرّاً مِنْ بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابنِ آدَمَ أُكُلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فإنْ كَانَ لا مَحالَةَ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ، وَثُلُثٌ لِشَرابِهِ، وَثُلُثٌ لِنَفَسه**» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

«**أُكُلَاتٌ**» أيْ: لُقَمٌ.

٥١٦ ـ وعن أَبي أُمَامَة إياسِ بن ثعلبةَ الأَنْصَارِيِّ الحارثي ﷺ، قَالَ: ذَكَرَ أصْحَابُ رسول الله ﷺ يوماً عِنْدَهُ الدُّنْيَا، فَقَالَ رسول الله ﷺ: «**ألَا تَسْمَعُونَ؟ ألَا تَسْمَعُونَ؟ إنَّ البَذَاذَةَ مِنَ الإيمَانِ، إنَّ البَذَاذَةَ مِنَ الإيمَانِ**» يَعْنِي: التَّقَحُّلَ. رواهُ أَبو داود.

«**البَذَاذَةُ**» ـ بالباءِ الموحدةِ والذالين المعجمتين ـ وَهِيَ رَثَاثَةُ الهَيْئَةِ وَتَرْكُ فَاخِرِ اللِّبَاسِ. وَأَمَّا «**التَّقَحُّلُ**» فبالقافِ والحاء: قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: المُتَقَحِّلُ هُوَ الرَّجُلُ اليَابِسُ الجِلْدِ مِنْ خُشُونَةِ العَيْشِ وَتَرْكِ التَّرَفُّهِ.

---

٥١٢ ـ أخرجه: الترمذي (٢٣٤٩)، والنسائي كما في «تحفة الأشراف» ٧/ ٤٩٥ (١١٠٣٣).

٥١٣ ـ أخرجه: ابن ماجه (٣٣٤٧)، والترمذي (٢٣٦٠).

٥١٤ ـ أخرجه: الترمذي (٢٣٦٨) وقال: «حديث حسن صحيح».

٥١٥ ـ أخرجه: ابن ماجه (٣٣٤٩)، والترمذي (٢٣٨٠)، والنسائي في «الكبرى» (٦٧٧٠)، وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

٥١٦ ـ أخرجه: أبو داود (٤١٦١)، وابن ماجه (٤١١٨).

٥١٧ ـ وعن أَبي عبد الله جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قَالَ: بَعَثَنَا رسول الله ﷺ، وَأَمَّرَ عَلَيْنَا أَبَا عُبَيْدَةَ رضي الله عنه، نَتَلَقَّى عِيراً لِقُرَيْشٍ، وَزَوَّدَنَا جِرَاباً مِنْ تَمْرٍ لَمْ يَجِدْ لَنَا غَيْرَهُ، فَكَانَ أَبو عُبيدَةَ يُعْطِينَا تَمْرَةً تَمْرَةً، فقيلَ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِهَا؟ قَالَ: نَمَصُّهَا كَمَا يَمَصُّ الصَّبي، ثُمَّ نَشْرَبُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ، فَتَكْفِينَا يَوْمَنَا إِلَى اللَّيْلِ، وَكُنَّا نَضْرِبُ بِعِصِيِّنَا الخَبَطَ، ثُمَّ نَبُلُّهُ بِالماءِ فَنَأْكُلُهُ. قَالَ: وَانْطَلَقْنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَرُفِعَ لَنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ كَهَيْئَةِ الكَثِيبِ الضَّخْمِ، فَأَتَيْنَاهُ فَإِذَا هِيَ دَابَّةٌ تُدْعَى الْعَنْبَرَ[1]، فَقَالَ أَبو عُبَيْدَةَ: مَيْتَةٌ، ثُمَّ قَالَ: لا، بَلْ نَحْنُ رُسُلُ رَسُول الله ﷺ، وفي سبيل الله وَقَدِ اضْطُرِرْتُمْ فَكُلُوا، فَأَقَمْنَا عَلَيْهِ شَهْراً، وَنَحْنُ ثَلاثُمِئَةٍ حَتَّى سَمِنَّا، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا نَغْتَرِفُ مِن وَقْبِ عَيْنِهِ بِالقِلَالِ الدُّهْنَ وَنَقْطَعُ مِنْهُ الفِدَرَ كالثَّوْرِ أَوْ كَقَدْرِ الثَّوْرِ، وَلَقَدْ أَخَذَ مِنَّا أَبو عُبَيْدَةَ ثَلاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً فَأَقْعَدَهُمْ في وَقْبِ عَيْنِهِ وَأَخَذَ ضِلَعاً مِنْ أَضْلَاعِهِ فَأَقَامَهَا ثُمَّ رَحَلَ أَعْظَمَ بَعِيرٍ مَعَنَا فَمَرَّ مِنْ تَحْتِهَا وَتَزَوَّدْنَا مِنْ لَحمِهِ وَشَائِقَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ أَتَيْنَا رسول الله ﷺ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: **«هُوَ رِزْقٌ أَخْرَجَهُ اللهُ لَكُمْ، فَهَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ فَتُطْعِمُونَا؟»** فَأَرْسَلْنَا إِلَى رسول الله ﷺ مِنْهُ فَأَكَلَهُ. رواه مسلم.

«الجِرَابُ»: وِعَاءٌ مِنْ جِلْدٍ مَعْرُوفٌ، وَهُوَ بِكَسرِ الجيم وفتحها والكسر أَفْصَحُ. قَوْلُهُ: **«نَمَصُّهَا»** بفتح الميم، وَ**«الخَبَطُ»**: وَرَقُ شَجَرٍ مَعْرُوفٍ تَأْكُلُهُ الإبِلُ. وَ**«الكَثِيبُ»**: التَّلُّ مِنَ الرَّمْلِ، وَ**«الوَقْبُ»**: بفتح الواو وإسكان القافِ وبعدها بَاءٌ موحدةٌ وَهُوَ نُقْرَةُ العَيْنِ. وَ**«القِلَالُ»**: الجِرار. وَ**«الفِدَرُ»** بكسرِ الفاءِ وفتح الدال: القِطَعُ. **«رَحَلَ البَعِيرَ»** بتخفيف الحاءِ: أيْ جَعَلَ عَلَيْهِ الرَّحْلِ. **«الوَشَائِقُ»** بالشينِ المعجمةِ والقاف: اللَّحْمُ الَّذِي اقْتُطِعَ لِيُقَدَّدَ مِنْهُ، والله أعلم.

٥١٨ ـ وعن أسماء بنتِ يزيد رضي الله عنها، قالت: كَانَ كُمُّ قَمِيصِ رسول الله ﷺ إِلَى الرُّصْغِ. رواه أَبو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن».

---

٥١٧ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ٦١ (١٩٣٥) (١٧).

٥١٨ ـ أخرجه: أبو داود (٤٠٢٧)، والترمذي (١٧٦٥)، والنسائي في «الكبرى» (٩٦٦٦) وقال الترمذي: «حديث حسن غريب».

---

(١) العنبر: سمكة بحرية كبيرة، يتخذ من جلدها الترس. النهاية ٣/ ٣٠٦.

«**الرُّصْغُ**» بالصاد وَالرُّسْغُ بالسينِ أيضاً: هُوَ المَفْصِلُ بَيْنَ الكفِّ والسَّاعِدِ.

٥١٩ ـ وعن جابر رضي الله عنه، قَالَ: إنَّا كُنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ، فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ، فَجَاؤُوا إِلَى النبي ﷺ، فقالوا: هذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ في الخَنْدَقِ. فَقَالَ: «**أنا نَازِلٌ**» ثُمَّ قَامَ، وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ، وَلَبِثْنَا ثَلاثَة أيّام لَا نَذُوقُ ذَوَاقاً فَأَخَذَ النبي ﷺ المِعْوَلَ، فَضَرَبَ فَعَادَ كَثيباً أَهْيَلَ أَو أهْيَمَ، فقلت: يَا رسول الله، ائْذَنْ لي إِلَى البَيْتِ، فقلتُ لامْرأتِي: رَأيْتُ بالنَّبيِّ ﷺ شَيئاً مَا في ذَلِكَ صَبْرٌ فَعِنْدَكِ شَيْءٌ؟ فقالت: عِنْدي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ[1]، فَذَبَحْتُ العَنَاقَ وَطَحَنْتُ الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ في البُرْمَةِ، ثُمَّ جِئْتُ النبي ﷺ، وَالعَجِينُ قَدِ انْكَسَرَ، وَالبُرْمَةُ بَيْنَ الأثَافِيِّ قَدْ كَادَتْ تَنْضِجُ، فقلتُ: طُعَيْمٌ لي، فَقُمْ أَنْتَ يَا رسول اللهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلانِ، قَالَ: «**كَمْ هُوَ**»؟ فَذَكَرْتُ لَهُ، فَقَالَ: «**كثيرٌ طَيِّبٌ قُل لَهَا لَا تَنْزَع البُرْمَةَ، وَلَا الخبْزَ مِنَ التَّنُّورِحتى آتِي**» فَقَالَ: «**قُومُوا**»، فقام المُهَاجِرُونَ وَالأنْصارُ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا فقلتُ: وَيْحَكِ قَدْ جَاءَ النبيُّ ﷺ وَالمُهَاجِرُونَ وَالأنْصارُ ومن مَعَهُمْ! قالت: هَلْ سَألَكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «**ادْخُلُوا وَلَا تَضَاغَطُوا**» فَجَعَلَ يَكْسرُ الخُبْزَ، وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحمَ، وَيُخَمِّرُ البُرْمَةَ[2] وَالتَّنُّور إِذَا أخَذَ مِنْهُ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ، فَلَمْ يَزَلْ يكْسِرُ وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا، وَبَقِيَ مِنْهُ، فَقَالَ: «**كُلِي هَذَا وَأهدي، فَإنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجاعَةٌ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

وفي رواية قَالَ جابر: لَمَّا حُفِرَ الخَنْدَقُ رَأيْتُ بالنبيِّ ﷺ خَمَصاً، فَانْكَفَأْتُ إِلَى امْرَأتِي، فقلت: هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟ فَإنِّي رَأيْتُ برسول الله ﷺ خَمَصاً شَديداً، فَأخْرَجَتْ إلَيَّ جِرَاباً فِيه صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا بَهِيمَةٌ دَاجِنٌ فَذَبَحْتُهَا، وَطَحَنتِ الشَّعِيرَ، فَفَرَغَتْ إِلَى فَرَاغي، وَقَطَعْتُهَا في بُرْمَتها، ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى رسول الله ﷺ، فقالت: لَا تَفْضَحْني برسول الله ﷺ وَمَنْ مَعَهُ، فَجئتهُ فَسَارَرْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رسول الله، ذَبَحْنَا بهيمَة لَنَا، وَطَحَنْتُ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ، فَتَعَالَ أنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ، فَصَاحَ رسول الله ﷺ، فَقَالَ: «**يَا أهلَ الخَنْدَقِ: إنَّ جَابِراً قَدْ صَنَعَ سُؤْراً فَحَيَّهَلا بِكُمْ**» فَقَالَ النبي ﷺ: «**لَا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ وَلَا تَخبزنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أجِيءَ**» فَجِئْتُ، وَجَاءَ النبي ﷺ يَقْدُمُ النَّاسَ، حَتَّى جِئْتُ امْرَأتِي،

---

٥١٩ ـ أخرجه: البخاري ٥/ ١٣٩ (٤١٠٢)، ومسلم ٦/ ١١٧ (٢٠٣٩) (١٤١).

---

(١) العناق: هي الأنثى من أولاد المعز ما لم يَتِمّ له سَنَة. النهاية ٣/ ٣١١.

(٢) البُرْمَة: القِدر مطلقاً، وجمعها بِرام. النهاية ١/ ١٢١.

فقالَتْ: بِكَ وَبِكَ! فقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ. فَأَخْرَجَتْ عَجِيناً، فَبسَقَ فِيهِ وَبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنا فَبصَقَ وَبَارَكَ، ثُمَّ قَالَ: **«ادْعِي خَابزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعَكِ، وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ، وَلَا تُنْزِلُوها»** وَهُم أَلْفٌ، فَأُقْسِمُ بِالله لأَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطّ كَمَا هِيَ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ.

قَوْله: **«عَرَضَتْ كُدْيَةٌ»** بضم الكاف وإسكان الدال وبالياء المثناة تَحتَ، وَهِيَ قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ صُلْبَةٌ مِنَ الأرضِ لَا يَعْمَلُ فِيهَا الفَأسُ، وَ**«الكَثِيبُ»** أَصْلُهُ تَلُّ الرَّمْلِ، وَالمُرَادُ هُنا: صَارَتْ تُراباً نَاعِماً، وَهُوَ مَعْنَى **«أَهْيَلَ»**. وَ**«الأَثَافِيُّ»**: الأحجَارُ الَّتي يكُونُ عَلَيْهَا القِدْرُ، وَ**«تَضَاغَطُوا»**: تَزَاحَمُوا. وَ**«المَجَاعَةُ»**: الجُوعُ، وَهُوَ بفتح الميم. وَ**«الخَمَصُ»**: بفتح الخاء المعجمة والميم: الجُوعُ، وَ**«انْكَفَأْتُ»**: انْقَلَبْتُ وَرَجَعْتُ. وَ**«البُهَيْمَةُ»** بضم الباء، تصغير بَهْمَة، وَهيَ العَنَاقُ، بفتح العين. وَ**«الدَّاجِنُ»**: هِيَ الَّتي أَلِفَتِ البَيْتَ: وَ**«السُّؤْرُ»** الطَّعَامُ الَّذِي يُدْعَى النَّاسُ إِلَيْهِ؛ وَهُوَ بالفَارِسيَّة. وَ**«حَيَّهَلا»** أيْ تَعالُوا. وَقَوْلُهَا **«بك وبكَ»** أيْ خَاصَمَتْهُ وَسَبَّتْهُ، لأَنَّها اعْتَقَدَتْ أَنَّ الَّذِي عِنْدَهَا لَا يَكْفِيهِمْ، فَاسْتَحْيَتْ وَخَفِيَ عَلَيْهَا مَا أَكْرَمَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ مِنْ هذِهِ المُعْجِزَةِ الظَّاهِرَةِ وَالآية البَاهِرَةِ. **«بَسَقَ»** أيْ: بَصَقَ؛ وَيُقَالُ أَيْضاً: بَزَقَ، ثَلاث لُغاتٍ. وَ**«عَمَدَ»** بفتح الميم، أيْ: قَصَدَ. وَ**«اقْدَحي»** أيْ: اغْرِفِي؛ وَالمِقْدَحَةُ: المِغْرَفَةُ. وَ**«تَغِطُّ»** أيْ: لِغَلَيَانِهَا صَوْتٌ، والله أعلم.

٥٢٠ ـ وعن أنسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ أَبو طَلْحَةَ لأُمِّ سُلَيم: قَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رسول الله ﷺ ضَعيفاً أَعْرِفُ فيه الجُوعَ، فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصاً مِنْ شَعِيرٍ، ثُمَّ أَخَذَتْ خِمَاراً لَهَا، فَلَفَّتِ الخُبزَ بِبَعْضِهِ، ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحت ثَوْبِي وَرَدَّتْنِي بِبَعْضِهِ، ثُمَّ أَرْسَلَتْني إِلَى رسولِ الله ﷺ، فَذَهَبتُ بِهِ، فَوَجَدْتُ رسولَ الله ﷺ، جَالِساً في المَسْجِدِ، وَمَعَهُ النَّاسُ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لي رسول الله ﷺ: **«أَرْسَلَكَ أَبو طَلْحَةَ؟»** فقلت: نَعَمْ، فَقَالَ: **«أَلِطَعَامٍ؟»** فقلت: نَعَمْ، فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: **«قُومُوا»** فَانْطَلَقُوا وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحة فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ أَبو طَلْحَةَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، قَدْ جَاءَ رسول الله ﷺ بالنَّاسِ وَلَيْسَ عِنْدَنا مَا نُطْعِمُهُمْ؟ فَقَالَتْ: الله وَرَسُولُهُ

---

٥٢٠ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٧٤ (٦٦٨٨)، ومسلم ٦/ ١١٨ (٢٠٤٠) (١٤٢) و١١٩ (٢٠٤٠) (١٤٣) و١٢٠ (٢٠٤٠) (١٤٣).

أَعْلَمُ. فَانْطَلَقَ أَبو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رسولَ الله ﷺ، فَأَقْبَلَ رسول الله ﷺ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَا، فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: «**هَلُمِّي مَا عِنْدَكِ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ**» فَأَتَتْ بِذلِكَ الخُبْزِ، فَأَمَرَ بِهِ رسول الله ﷺ فَفُتَّ، وَعَصَرَتْ عَلَيْهِ أمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً فَأَدَمَتْهُ، ثُمَّ قَالَ فِيهِ رسول الله ﷺ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قَالَ: «**ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ**» فأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حتى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «**ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ**» فأذِنَ لهم حَتَّى أكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا وَالقَوْمُ سَبْعُونَ رَجُلاً أَو ثَمانُونَ. متفقٌ عَلَيْهِ.

وفي رواية: فَمَا زَالَ يَدْخُلُ عَشرَة، وَيخرجُ عشرةٌ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أحَدٌ إلَّا دَخَلَ، فَأكَلَ حَتَّى شَبِعَ، ثُمَّ هَيَّأهَا فَإذَا هِيَ مِثْلُهَا حِيْنَ أكَلُوا مِنْهَا.

وفي رواية: فَأَكَلُوا عَشرَةً عشرةً، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ بِثَمانِينَ رَجُلاً، ثُمَّ أكَلَ النبيُّ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ وَأهْلُ البَيْتِ، وَتَرَكُوا سُؤْراً.

وفي رواية: ثُمَّ أفْضَلُوا مَا بَلَغُوا جيرانَهُمْ.

وفي رواية عن أنس، قَالَ: جِئْتُ رسولَ الله ﷺ يوماً، فَوَجَدْتُهُ جَالِساً مَعَ أصْحَابِه، وَقَدْ عَصَبَ بَطْنَهُ بِعِصَابَةٍ، فقلتُ لِبَعْضِ أصْحَابِهِ: لِمَ عَصَبَ رسولُ الله ﷺ بَطْنَهُ؟ فقالوا: مِنَ الجوعِ، فَذَهَبْتُ إلَى أَبي طَلْحَةَ، وَهُوَ زَوْجُ أُمِّ سُلَيْمٍ بِنْت مِلْحَانَ، فقلتُ: يَا أبَتَاهُ، قَدْ رَأيْتُ رسول الله ﷺ عَصَبَ بَطْنَهُ بِعِصَابَةٍ، فَسَألْتُ بَعْضَ أصْحَابِهِ، فقالوا: من الجُوعِ. فَدَخلَ أبو طَلْحَةَ عَلَى أُمِّي، فَقَالَ: هَلْ مِنْ شَيءٍ؟ قالت: نَعَمْ، عِنْدِي كِسَرٌ مِنْ خُبْزٍ وَتَمَرَاتٌ، فَإنْ جَاءنَا رسول الله ﷺ وَحْدَهُ أشْبَعْنَاهُ، وَإنْ جَاءَ آخَرُ مَعَهُ قَلَّ عَنْهُمْ. . . وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ.

٥٧- باب القناعة والعَفاف والاقتصاد في المعيشة والإنفاق وذم السؤال من غير ضرورة

قَالَ الله تَعالَى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هُود: ٦]، وقال تَعالَى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣]، وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾ [الفرقان: ٦٧]، وقال تَعالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾﴾ [الذاريات: ٥٦-٥٧].

وَأَمَّا الأحاديث، فتقدم معظمها في البابينِ السابقينِ، ومما لَمْ يتقدم:

٥٢١ ـ عن أَبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ، قَالَ: «**لَيْسَ الغِنَى عَن كَثْرَةِ العَرَض، وَلكِنَّ الغِنَى غِنَى النَّفْسِ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

«**العَرَضُ**» بفتح العين والراءِ: هُوَ المَالُ.

٥٢٢ ـ وعن عبد الله بن عمرو ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**قَدْ أفْلَحَ مَنْ أسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافاً، وقَنَّعَهُ الله بِمَا آتَاهُ**» رواه مسلم.

٥٢٣ ـ وعن حكيم بن حزام ﷺ، قَالَ: سألتُ رسول الله ﷺ فَأعْطَانِي، ثُمَّ سَألْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَألْتُهُ فَأعْطَانِي، ثُمَّ قَالَ: «**يَا حَكِيم، إنَّ هَذَا المَالَ خَضِرٌ حُلْوٌ، فَمَنْ أخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أخَذَهُ بإشرافِ نَفسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، وَاليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى**» قَالَ حكيم: فقلتُ: يَا رسول الله، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ لَا أرْزَأُ أحَداً بَعْدَكَ شَيْئاً حَتَّى أُفَارِقَ الدُّنْيَا، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ يَدْعُو حَكيماً لِيُعْطِيَه العَطَاء، فَيَأبَى أنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئاً، ثُمَّ إنَّ عُمَرَ ﷺ دَعَاهُ لِيُعْطِيَه فَأَبَى أنْ يَقْبَلَهُ. فقالَ: يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ، أُشْهِدُكُمْ عَلَى حَكيم أنِّي أعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ الَّذِي قَسَمَهُ اللهُ لَهُ في هَذَا الفَيء فَيَأبَى أنْ يَأخُذَهُ. فَلَمْ يَرْزَأْ حَكيمٌ أَحَداً مِنَ النَّاسِ بَعْدَ النبي ﷺ حَتَّى تُوُفِّي. متفقٌ عَلَيْهِ.

«**يَرْزَأُ**» بِراءٍ ثُمَّ زاي ثُمَّ همزة؛ أيْ: لَمْ يَأخُذْ مِنْ أحَدٍ شَيْئاً، وَأَصْلُ الرُّزءِ: النُّقْصَان، أيْ: لَمْ يَنقُص أحَداً شَيْئاً بالأخذِ مِنْهُ، وَ«**إشْرَافُ النَّفْسِ**»: تَطَلُّعُهَا وَطَمَعُهَا بالشَّيْء. وَ«**سَخَاوَةُ النَّفْسِ**»: هِيَ عَدَمُ الإشرَاف إِلَى الشَيء، وَالطَّمَع فِيهِ، وَالمُبَالَاةِ بِهِ وَالشَّرَهِ.

٥٢٤ ـ وعن أَبي بردة، عن أَبي موسى الأشعري ﷺ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رسول الله ﷺ في غَزَاةٍ وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ، فَنَقِبَت[1] أقدَامُنَا وَنَقِبَت قَدَمِي، وسَقَطت

---

٥٢١ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١١٨ (٦٤٤٦)، ومسلم ٣/ ١٠٠ (١٠٥١) (١٢٠).

٥٢٢ ـ انظر الحديث (٥١١).

٥٢٣ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٥٢ (١٤٧٢)، ومسلم ٣/ ٩٤ (١٠٣٥) (٩٦).

٥٢٤ ـ أخرجه: البخاري ٥/ ١٤٥ (٤١٢٨)، ومسلم ٥/ ٢٠٠ (١٨١٦) (١٤٩).

---

(١) قال المصنف في شرح صحيح مسلم ٦/ ٣٦٨: «فنقبت أقدامنا: هو بفتح النون وكسر القاف، أي قرحت من الحفاء».

أظْفَاري، فكُنَّا نَلُفُّ عَلَى أرْجُلِنا الخِرَقَ، فَسُمِّيت غَزْوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ لِمَا كُنَّا نَعْصِبُ عَلَى أرْجُلِنَا مِنَ الخِرَقِ، قَالَ أَبُو بُرْدَة: فَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى بِهَذَا الحَدِيثِ، ثُمَّ كَرِه ذَلِكَ، وقال: مَا كُنْتُ أصْنَعُ بِأنْ أذْكُرَهُ! قَالَ: كأنَّهُ كَرِهَ أنْ يَكُونَ شَيْئاً مِنْ عَمَلِهِ أفْشَاهُ. متفقٌ عَلَيْهِ.

٥٢٥ ـ وعن عمرو بن تَغْلِبَ ـ بفتح التاء المثناة فوق وإسكان الغين المعجمة وكسر اللام ـ رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ أُتِي بِمالٍ أوْ سَبْيٍ فَقَسَّمَهُ، فَأعْطَى رِجَالاً، وَتَرَكَ رِجَالاً، فَبلغَهُ أنَّ الَّذِينَ تَرَكَ عَتَبُوا، فَحَمِدَ اللهَ، ثُمَّ أثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: **«أمَّا بعْدُ، فَواللهِ إنِّي لأُعْطِي الرَّجُلَ وَأدَعُ الرَّجُلَ، وَالَّذِي أدَعُ أحَبُّ إلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي، وَلَكِنِّي إنَّمَا أُعْطِي أقْوَاماً لِمَا أرَى فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الجَزَعِ وَالهَلَعِ، وَأكِلُ أقْوَاماً إلَى مَا جَعَلَ اللهُ فِي قُلُوبِهم مِنَ الغِنَى وَالخَيْرِ، مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ»** قَالَ عَمْرُو بنُ تَغْلِبَ: فَوَاللهِ مَا أُحِبُّ أنَّ لِي بِكَلِمَةِ رسول الله ﷺ حُمْرَ النَّعَم. رواه البخاري.

«الهَلَعُ»: هُوَ أشَدُّ الجَزَعِ، وقيل: الضَّجَرُ.

٥٢٦ ـ وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه: أنَّ النَّبيَّ ﷺ، قَالَ: **«اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنىً، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم أخصر.

٥٢٧ ـ وعن أَبي عبد الرحمٰن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«لَا تُلْحِفُوا فِي الْمَسْأَلَةِ، فَوَاللهِ لَا يَسْأَلُنِي أحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئاً، فَتُخْرِجَ لَهُ مَسْألَتُهُ مِنِّي شَيْئاً وَأنَا لَهُ كَارهٌ، فَيُبَارَكَ لَهُ فِيمَا أعْطَيْتُهُ»** رواه مسلم.

٥٢٨ ـ وعن أَبي عبدِ الرحمٰن عوف بن مالِك الأَشْجَعِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رسول الله ﷺ تِسْعَةً أَوْ ثَمَانِيَةً أَوْ سَبْعَةً، فَقَالَ: **«ألَا تُبَايِعُونَ رسولَ الله ﷺ»**؟! وَكُنَّا حَدِيثِي عَهْدٍ بِبَيْعَةٍ، فَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رسولَ اللهِ، ثمَّ قَالَ: **«ألا تُبَايِعُونَ رسولَ اللهِ»**؟! فَبَسَطْنا أيْدينا، وقلنا: قدْ بايعناكَ فَعَلامَ نُبَايِعُكَ؟ قَالَ: **«عَلَى أنْ تَعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً،**

---

٥٢٥ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٣ (٩٢٣).

٥٢٦ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٣٩ (١٤٢٧)، ومسلم ٣/ ٩٤ (١٠٣٤) (٩٥).

٥٢٧ ـ أخرجه: مسلم ٣/ ٩٥ (١٠٣٨) (٩٩).

٥٢٨ ـ أخرجه: مسلم ٣/ ٩٧ (١٠٤٣) (١٠٨).

وَالصَّلَوَاتِ الخَمْسِ وَتُطِيعُوا الله» وأَسَرَّ كَلِمَةً خَفِيفَةً «وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئاً» فَلَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ أُولئِكَ النَّفَرِ يَسْقُطُ سَوطُ أحدِهِمْ فَمَا يَسأَلُ أَحَداً يُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ. رواه مسلم.

٥٢٩ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ، قَالَ: «لَا تَزَالُ الْمَسْأَلَةُ بِأَحَدِكُمْ حَتَّى يَلْقَى الله تَعَالَى وَلَيْسَ في وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ» متفقٌ عَلَيْهِ.

«المُزْعَةُ» بضم الميم وإسكان الزاي وبالعينِ المهملة: القِطْعَةُ.

٥٣٠ ـ وعنه: أنَّ رسول الله ﷺ قَالَ وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ، وَذَكَرَ الصَّدَقَةَ وَالتَّعَفُّفَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ: «اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى، وَاليَدُ العُلْيَا هِيَ المُنْفِقَةُ، وَالسُّفْلَى هِيَ السَّائِلَةُ» متفقٌ عَلَيْهِ.

٥٣١ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «مَنْ سَأَلَ النَّاسَ تَكَثُّراً فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْراً؛ فَلْيَسْتَقِلَّ أَوْ لِيَسْتَكْثِرْ» رواه مسلم.

٥٣٢ ـ وعن سَمُرَةَ بنِ جُنْدبٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «إنَّ المَسْأَلَةَ كَدٌّ يَكُدُّ بِهَا الرَّجُلُ وَجْهَهُ، إِلَّا أنْ يَسْأَلَ الرَّجُلُ سُلْطاناً أَوْ في أمْرٍ لَا بُدَّ مِنْهُ» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

«الكد»: الْخَدْشُ وَنَحْوُهُ.

٥٣٣ ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «مَنْ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بالنَّاسِ لَمْ تُسَدَّ فَاقَتُهُ، وَمَنْ أَنْزَلَهَا باللهِ، فَيُوشِكُ اللهُ لَهُ بِرِزْقٍ عَاجِلٍ أَوْ آجِلٍ» رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن».

«يُوشِكُ» بكسر الشين: أيْ يُسْرِعُ.

٥٣٤ ـ وعن ثوبان رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «مَنْ تَكَفَّلَ لِي أنْ لَا يَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئاً، وَأَتَكَفَّلُ لَهُ بِالْجَنَّةِ؟» فقلتُ: أنَا، فَكَانَ لَا يَسْأَلُ أَحداً شَيْئاً. رواه أَبُو داود بإسناد صحيح.

---

٥٢٩ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٥٣ (١٤٧٤)، ومسلم ٣/ ٩٦ (١٠٤٠) (١٠٣).

٥٣٠ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٣٩ -١٤٠ (١٤٢٩)، ومسلم ٣/ ٩٤ (١٠٣٣) (٩٤).

٥٣١ ـ أخرجه: مسلم ٣/ ٩٦ (١٠٤١) (١٠٥).

٥٣٢ ـ أخرجه: أبو داود (١٦٣٩)، والترمذي (٦٨١)، والنسائي ٥/ ١٠٠.

٥٣٣ ـ أخرجه: أبو داود (١٦٤٥)، والترمذي (٢٣٢٦) وقال: «حديث حسن صحيح غريب».

٥٣٤ ـ أخرجه: أبو داود (١٦٤٣).

٥٣٥ - وعن أَبي بِشْرٍ قَبيصَةَ بنِ المُخَارِقِ ﷺ، قَالَ: تَحَمَّلْتُ حَمَالَةً فَأَتَيْتُ رسولَ الله ﷺ أَسْأَلُهُ فِيهَا، فَقَالَ: «**أقِمْ حَتَّى تَأتِيَنَا الصَّدَقَةُ فَنَأمُرَ لَكَ بِهَا**» ثُمَّ قَالَ: «**يَا قَبيصةُ، إنَّ المَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لأَحَدِ ثلاثَةٍ: رَجُلٌ تحمَّلَ حَمَالَةً، فَحَلَّتْ لَهُ المَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَها، ثُمَّ يُمْسِكُ، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَاحَتْ مَالَهُ، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قواماً مِنْ عَيش - أَوْ قَالَ: سِدَاداً مِنْ عَيْشٍ - وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ، حَتَّى يَقُولَ ثَلَاثَةٌ مِنْ ذَوِي الحِجَى مِنْ قَوْمِه: لَقَدْ أَصَابَتْ فُلاناً فَاقَةٌ. فَحلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يصيب قواماً من عيش، أَوْ قَالَ: سداداً من عيشٍ، فما سِوَاهُنَّ مِنَ المسألَةِ يَا قَبِيصَةُ سُحْتٌ، يَأكُلُهَا صَاحِبُهَا سُحْتاً**» رواه مسلم.

«**الحَمَالَةُ**» بفتح الحاءِ: أَنْ يَقَعَ قِتَالٌ وَنَحْوُهُ بَيْنَ فَرِيقَيْنِ، فَيُصْلِحُ إنْسَانٌ بَيْنَهُمْ عَلَى مَالٍ يَتَحَمَّلُهُ وَيَلْتَزِمُهُ عَلَى نَفْسِهِ. وَ«**الجَائحةُ**» الآفَةُ تُصيبُ مَالَ الإنْسَانِ. وَ«**القَوَامُ**» بكسر القاف وفتحها: هُوَ مَا يَقُومُ بِهِ أَمْرُ الإنسَان مِنْ مَال ونحوِهِ. وَ«**السِّدَادُ**» بكسر السين: مَا يَسُدُّ حَاجَةَ الْمُعْوِزِ وَيَكْفِيهِ، وَ«**الفَاقَةُ**»: الفقْرُ. وَ«**الحِجَى**»: العَقْلُ.

٥٣٦ - وعن أَبي هريرة ﷺ: أَنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**لَيْسَ المسكينُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ تَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتانِ، وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلكِنَّ المِسكينَ الَّذِي لَا يَجِدُ غِنىً يُغْنِيهِ، وَلَا يُفْطَنُ لَهُ فَيُتَصَدَّقَ عَلَيْهِ، وَلَا يَقُومُ فَيَسْأَلَ النَّاسَ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٥٨- باب جواز الأخذ من غير مسألة وَلَا تطلع إليه

٥٣٧ - عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه عبد الله بن عمر، عن عمر ﷺ، قَالَ: كَانَ رسول الله ﷺ يُعْطيني العَطَاءَ، فَأقُولُ: أعطِهِ مَنْ هُوَ أفْقَرُ إلَيْهِ مِنِّي. فَقَالَ: «**خُذْهُ، إِذَا جَاءكَ مِنْ هَذَا المَال شَيْءٌ وَأنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ، فَخُذْهُ فَتَمَوَّلْهُ**[1]، **فَإنْ شِئْتَ كُلْهُ، وَإنْ شِئْتَ تَصَدَّقْ بِهِ، وَمَا لا، فَلَا تُتبعهُ نَفْسَكَ**» قَالَ سَالِمٌ: فَكَانَ عَبدُ الله لَا يَسألُ أحداً شَيْئاً، وَلَا يَرُدُّ شَيْئاً أُعْطِيَه. متفقٌ عَلَيْهِ.

---

٥٣٥ - أخرجه: مسلم ٣/ ٩٨ (١٠٤٤) (١٠٩).

٥٣٦ - انظر الحديث (٢٦٤).

٥٣٧ - أخرجه: البخاري ٩/ ٨٤ -٨٥ (٧١٦٣)، ومسلم ٣/ ٩٨ (١٠٤٥) (١١٠).

---

(١) أي اجعله لك مالاً. النهاية ٣/ ٣٧٣.

«مُشرف»: بالشين المعجمة: أيْ متطلع إِلَيْهِ.

٥٩ـ باب الحث عَلَى الأكل من عمل يده والتعفف به عن السؤال والتعرض للإعطاء

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ [الجُمُعَة: ١٠].

٥٣٨ ـ وعن أَبي عبد الله الزبير بن العَوَّام ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«لأَنْ يَأخُذَ أحَدُكُمْ أحبُلَهُ ثُمَّ يَأتِيَ الجَبلَ، فَيأْتِيَ بحُزمَةٍ مِنْ حَطب عَلَى ظَهْرِهِ فَيبِيعَهَا، فَيكُفّ اللهُ بِهَا وَجْهَهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أنْ يَسْألَ النَّاسَ، أعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ»** رواه البخاري.

٥٣٩ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«لأنْ يَحْتَطِبَ أحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أنْ يَسْألَ أحداً، فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

٥٤٠ ـ وعنه، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: **«كَانَ دَاوُدُ ﷺ لا يَأكُلُ إلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ»** رواه البخاري.

٥٤١ ـ وعنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: **«كَانَ زَكرِيّا ﷺ نَجَّاراً»** رواه مسلم.

٥٤٢ ـ وعن المقدام بنِ مَعْدِ يكرِبَ ﷺ، عن النبي ﷺ، قَالَ: **«مَا أكَلَ أَحَدٌ طَعَاماً قَطُّ خَيْراً مِنْ أنْ يَأكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِه، وَإنَّ نَبيَّ الله دَاوُدَ ﷺ كَانَ يَأكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ»** رواه البخاري.

٦٠ـ باب الكرم والجود والإنفاق في وجوه الخير ثقةً بالله تعالى

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ [سَبَا: ٣٩]، وقال تَعَالَى: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرَة: ٢٧٢]، وقال تعَالَى: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ [البقـرَة: ٢٧٣].

---

٥٣٨ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٥٢ (١٤٧١).

٥٣٩ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٥٢ (١٤٧٠)، ومسلم ٣/ ٩٧ (١٠٤٢) (١٠٧).

٥٤٠ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٧٤-٧٥ (٢٠٧٣).

٥٤١ ـ أخرجه: مسلم ٧/ ١٠٣ (٢٣٧٩) (١٦٩).

٥٤٢ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٧٤ (٢٠٧٢).

٥٤٣ ـ وعن ابن مسعود ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: «**لا حَسَدَ إِلَّا في اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً، فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ في الحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ حِكْمَةً، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا**» متفقٌ عَلَيْهِ.

ومعناه: يَنْبَغي أنْ لَا يُغبَطَ أحَدٌ إلَّا عَلَى إحْدَى هَاتَيْنِ الخَصْلَتَيْنِ.

٥٤٤ ـ وعنه، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**أيُّكُم مَالُ وَارِثِهِ أحبُّ إلَيْهِ مِنْ مَالِهِ؟**» قالوا: يَا رسول اللهِ، مَا مِنَّا أحَدٌ إلَّا مَالُهُ أحَبُّ إلَيْهِ. قَالَ: «**فإنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ وَمَالَ وَارِثِهِ مَا أَخَّرَ**» رواه البخاري.

٥٤٥ ـ وعن عَدِيِّ بن حَاتِمٍ ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٥٤٦ ـ وعن جابرٍ ﷺ، قَالَ: مَا سُئِلَ رسول الله ﷺ شَيْئاً قَطُّ، فقالَ: لَا. متفقٌ عَلَيْهِ.

٥٤٧ ـ وعن أبي هريرة ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**مَا مِنْ يَوْمٍ يُصبحُ العِبَادُ فِيهِ إلَّا مَلَكَانِ يَنْزلانِ، فَيَقُولُ أحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أعْطِ مُنْفِقاً خَلَفاً، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أعْطِ مُمْسِكاً تَلَفاً**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٥٤٨ ـ وعنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**قَالَ الله تَعَالَى: أنفِق يَا بْنَ آدَمَ يُنْفَقْ عَلَيْكَ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٥٤٩ ـ وعن عبد اللهِ بن عمرو بن العاص ﷺ: أنَّ رَجُلاً سَألَ رسول الله ﷺ: أيُّ الإسلامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «**تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

---

٥٤٣ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٢٨ (٧٣)، ومسلم ٢/ ٢٠١ (٨١٦) (٢٦٨).

٥٤٤ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١١٦ (٦٤٤٢).

٥٤٥ ـ انظر الحديث (١٣٩).

٥٤٦ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٦ (٦٠٣٤)، ومسلم ٧/ ٧٤ (٢٣١١) (٥٦).

٥٤٧ ـ انظر الحديث (٢٩٥).

٥٤٨ ـ أخرجه: البخاري ٦/ ٩٢ (٤٦٨٤)، ومسلم ٣/ ٧٧ (٩٩٣) (٣٦).

٥٤٩ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٠ (١٢)، ومسلم ١/ ٤٧ (٣٩) (٦٣).

٥٥٠ ـ وعنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**أَرْبَعُونَ خَصْلَةً: أَعْلاهَا مَنِيحةُ العَنْزِ، مَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ بخَصْلَةٍ مِنْهَا؛ رَجَاءَ ثَوَابِهَا وَتَصْدِيقَ مَوْعُودِهَا، إِلَّا أَدْخَلَهُ الله تَعَالَى بِهَا الجَنَّةَ**» رواه البخاري. وقد سبق بيان هَذَا الحديث في باب بَيَانِ كَثْرَةِ طُرُقِ الخَيْرِ.

٥٥١ ـ وعن أَبي أُمَامَة صُدَيِّ بن عَجْلانَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**يَا بْنَ آدَمَ، إِنَّكَ أن تَبْذُلَ الفَضلَ خَيرٌ لَكَ، وَأن تُمْسِكه شَرٌّ لَكَ، وَلَا تُلَامُ عَلَى كَفَافٍ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَاليَدُ العُلْيَا خَيرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى**» رواه مسلم.

٥٥٢ ـ وعن أنسٍ ﷺ، قَالَ: مَا سُئِلَ رسول الله ﷺ عَلَى الإسْلامِ شَيْئاً إِلَّا أعْطَاهُ، وَلَقَدْ جَاءهُ رَجُلٌ، فَأعْطَاهُ غَنَماً بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَرجَعَ إِلَى قَوْمِهِ، فَقَالَ: يَا قَوْمِ، أَسْلِمُوا فإِنَّ مُحَمَّداً يُعطِي عَطَاءَ مَن لا يَخْشَى الفَقْر، وَإنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيُسْلِمُ مَا يُرِيدُ إِلَّا الدُّنْيَا، فَمَا يَلْبَثُ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى يَكُونَ الإسْلَامُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا. رواه مسلم.

٥٥٣ ـ وعن عمر ﷺ، قَالَ: قسم رسول الله ﷺ قَسْماً، فَقُلْتُ: يَا رسولَ الله، لَغَيْرُ هؤلَاءِ كَانُوا أَحَقَّ بِهِ مِنْهُمْ؟ فَقَالَ: «**إنَّهُمْ خَيرُونِي أنْ يَسألُونِي بالفُحْشِ، أَوْ يُبَخِّلُونِي، وَلَسْتُ بِبَاخِلٍ**» رواه مسلم.

٥٥٤ ـ وعن جبير بن مطعم ﷺ، قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ مَعَ النَّبيِّ ﷺ مَقْفَلَهُ مِنْ حُنَيْن، فَعَلِقَهُ الأعْرَابُ يَسْألُونَهُ، حَتَّى اضْطَرُّوهُ إِلَى سَمُرَة، فَخَطِفَت رِدَاءهُ، فَوَقَفَ النَّبيُّ ﷺ، فقال: «**أعْطُوني رِدَائي، فَلَوْ كَانَ لِي عَدَدُ هذِهِ العِضَاهِ نَعَماً، لَقَسَمْتُهُ بَينكُمْ، ثُمَّ لا تَجِدُونِي بَخِيلاً وَلَا كَذّاباً وَلَا جَبَاناً**» رواه البخاري.

«**مَقْفَلَهُ**» أيْ: حَال رُجُوعِه. وَ«**السَّمُرَةُ**»: شَجَرَةٌ. وَ«**العِضَاهُ**»: شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ.

٥٥٥ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَال، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْداً بِعَفْوٍ إِلَّا عِزّاً، وَمَا تَواضَعَ أحَدٌ لله إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ ﷻ**» رواه مسلم.

---

٥٥٠ ـ انظر الحديث (١٣٨).

٥٥١ ـ انظر الحديث (٥٠٩).

٥٥٢ ـ أخرجه: مسلم ٧/ ٧٤ (٢٣١٢) (٥٧).

٥٥٣ ـ أخرجه: مسلم ٣/ ١٠٣ (١٠٥٦) (١٢٧).

٥٥٤ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٢٧ (٢٨٢١).

٥٥٥ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٢١ (٢٥٨٨) (٦٩).

٥٥٦ ـ وعن أبي كبشة عمرو بن سعد الأنماري رضي الله عنه: أنّه سمع رسول الله ﷺ، يقول: «ثَلَاثَةٌ أُقسمُ عَلَيْهِنَّ، وَأُحَدِّثُكُم حَدِيثاً فَاحْفَظُوهُ: مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ، وَلَا ظُلِمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً صَبَرَ عَلَيْهَا إِلَّا زَادَهُ اللهُ عِزّاً، وَلَا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقرٍ ـ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا ـ وَأُحَدِّثُكُمْ حديثاً فَاحْفَظُوهُ»، قَالَ: «إِنَّمَا الدُّنْيَا لأَرْبَعَةِ نَفَرٍ: عَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ مَالاً وَعِلماً، فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَيَعْلَمُ للهِ فِيهِ حَقّاً، فَهذا بأفضَلِ المَنَازِلِ. وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ عِلْماً، وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالاً، فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ، يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالاً لَعَمِلتُ بِعَمَلِ فُلانٍ، فَهُوَ بنيَّتِهِ، فأجْرُهُمَا سَوَاءٌ. وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ مَالاً، وَلَمَ يَرْزُقْهُ عِلْماً، فَهُوَ يَخبطُ في مَالِهِ بغَيرِ عِلْم، لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَلَا يَعْلَمُ للهِ فِيهِ حَقّاً، فَهذَا بِأَخْبَثِ المَنَازِلِ. وَعَبْدٍ لَمْ يَرْزُقْهُ اللهُ مَالاً وَلَا عِلْماً، فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالاً لَعَمِلْتُ فِيهِ بعَمَلِ فُلَانٍ، فَهُوَ بِنِيَّتِهِ، فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

٥٥٧ ـ وعن عائشة رضي الله عنها: أَنَّهُمْ ذَبَحُوا شَاةً، فَقَالَ النبيُّ ﷺ: «مَا بَقِيَ مِنْهَا؟» قالت: مَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا كَتِفُها. قَالَ: «بَقِيَ كُلُّهَا غَيْرُ كَتِفِهَا» رواه الترمذي، وقال: «حديث صحيح».

ومعناه: تَصَدَّقُوا بِهَا إِلَّا كَتِفَها. فَقَالَ: بَقِيَتْ لَنَا في الآخِرَةِ إِلَّا كَتِفَهَا.

٥٥٨ ـ وعن أسماء بنت أبي بكرٍ الصديق رضي الله عنهما، قالت: قَالَ لي رسول الله ﷺ: «لَا تُوكِي فَيُوكى عَلَيْكِ[1]».

وفي رواية: «أنفقي أَوِ انْفَحِي، أَوْ انْضَحِي، وَلَا تُحصي فَيُحْصِيَ اللهُ عَلَيْكِ، وَلَا تُوعي فَيُوعي اللهُ عَلَيْكِ» متفقٌ عَلَيْهِ.

وَ«انْفَحِي» بالحاء المهملة، وَهُوَ بمعنى «أنفقي» وكذلك «انْضحي».

---

٥٥٦ ـ أخرجه: الترمذي (٢٣٢٥).

٥٥٧ ـ أخرجه: الترمذي (٢٤٧٠).

٥٥٨ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٤٠ (١٤٣٣)، ومسلم ٣/ ٩٢ (١٠٢٩) (٨٨).

---

(١) أي لا تدخري وتشدي ما عندك وتمنعي ما في يدك فتنقطع مادة الرزق عنك. لسان العرب ١٥/ ٣٩٠ (وكي).

٥٥٩ ـ وعن أبي هريرة ﷺ: أنَّه سمع رسول الله ﷺ، يقولُ: «مَثَل البَخيل وَالمُنْفِقِ، كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُنَّتَانِ[1] مِنْ حَديد مِنْ ثُدِيِّهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا، فَأَمَّا المُنْفِقُ فَلا يُنْفِقُ إِلَّا سَبغَتْ ـ أَوْ وَفَرَتْ ـ عَلَى جِلْدِهِ حَتَّى تُخْفِيَ بَنَانَهُ، وَتَعْفُو أثرَهُ، وأمَّا البَخِيلُ، فَلَا يُرِيدُ أَنْ يُنْفِقَ شَيْئاً إِلَّا لَزِقَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَكَانَهَا، فَهُوَ يُوسِّعُهَا فَلَا تَتَّسِعُ» متفقٌ عَلَيْهِ.

وَ«الجُنَّةُ»: الدِّرْعُ؛ وَمَعنَاهُ أَنَّ المُنْفِقَ كُلَّمَا أنْفَقَ سَبغَتْ، وَطَالَتْ حَتَّى تَجُرَّ وَرَاءهُ، وَتُخْفِيَ رِجْلَيْهِ وَأثَرَ مَشْيِهِ وَخطُوَاتِهِ.

٥٦٠ ـ وعنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «مَنْ تَصَدَّقَ بعَدلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللهُ إِلَّا الطَّيبَ، فَإنَّ اللهَ يَقْبَلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهَا كَمَا يُرَبِّي أحَدُكُمْ فَلُوَّهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ» متفقٌ عَلَيْهِ.

«الفَلُوُّ» بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو، ويقال أيضاً: بكسر الفاء وإسكان اللام وتخفيف الواو: وَهُوَ المُهْرُ.

٥٦١ ـ وعنه، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِفَلَاةٍ مِنَ الأَرْضِ، فَسَمِعَ صَوْتاً في سَحَابَةٍ، اسقِ حَدِيقَةَ فُلانٍ، فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ فَأفْرَغَ مَاءهُ في حَرَّةٍ، فإذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ قَدِ اسْتَوْعَبَت ذَلِكَ الماءَ كُلَّهُ، فَتَتَبَّعَ المَاءَ، فإذَا رَجُلٌ قَائِمٌ في حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الماءَ بِمسحَاتِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللهِ، ما اسمُكَ؟ قال: فُلانٌ للاسم الذي سَمِعَ في السَّحابةِ، فقال له: يا عبدَ الله، لِمَ تَسألُنِي عَنِ اسْمِي؟ فَقَالَ: إنِّي سَمِعْتُ صَوْتاً في السَّحابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ، يقولُ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ لاسمِكَ، فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا، فَقَالَ: أمَا إذ قلتَ هَذَا، فَإنِّي أنْظُرُ إِلَى مَا يَخرُجُ مِنْهَا، فَأتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ، وَآكُلُ أنَا وَعِيَالِي ثُلُثاً، وَأرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ» رواه مسلم.

---

٥٥٩ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٤٢-١٤٣ (١٤٤٣)، ومسلم ٣/ ٨٨ (١٠٢١) (٧٥).

٥٦٠ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٣٤ (١٤١٠)، ومسلم ٣/ ٨٥ (١٠١٤) (٦٤).

٥٦١ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٢٢٢ (٢٩٨٤) (٤٥).

---

(١) في رواية البخاري: «جبتان». قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٣/ ٣٨٦: «كذا في هذه الرواية بضم الجيم بعدها موحدة، ومن رواه فيها بالنون فقد صحف، والجنة في الأصل الحصن، وسميت بها الدرع لأنها تجن صاحبها أي تحصنه، والجبة بالموحدة ثوب مخصوص، ولا مانع من إطلاقه على الدرع».

«الحَرَّةُ» الأَرْضُ المُلْبَسَةُ حجارَةً سَوْداءَ. وَ«الشَّرْجَةُ» بفتح الشين المعجمة وإسكان الراءِ وبالجيم: هي مَسِيلُ الماءِ.

٦١ـ باب النهي عن البخل والشح

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠ وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ۝١١﴾ [الليل: ٨-١١]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [التغابن: ١٦].

وأما الأحاديث فتقدمت جملة مِنْهَا في الباب السابق.

٥٦٢ ـ وعن جابر ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: **«اتَّقُوا الظُّلْمَ؛ فَإنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ. وَاتَّقُوا الشُّحَّ؛ فَإنَّ الشُّحَّ أهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ عَلَى أنْ سَفَكُوا دِمَاءهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ»** رواه مسلم.

٦٢ـ باب الإيثار والمواساة

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩]، وقال تَعَالَى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨﴾ [الإنسان: ٨].

٥٦٣ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النبيِّ ﷺ، فَقَالَ: إنِّي مَجْهُودٌ[1]، فَأرسَلَ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ، فَقالت: وَالَّذي بَعَثَكَ بِالحَقِّ مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ، ثُمَّ أرْسَلَ إِلَى أُخْرَى، فَقَالَتْ مِثلَ ذَلِكَ، حَتَّى قُلْنَ كُلُّهُنَّ مِثلَ ذَلِكَ: لا وَالَّذِي بَعَثَكَ بالحَقِّ مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ. فَقَالَ النبي ﷺ: **«مَنْ يُضيفُ هَذَا اللَّيْلَةَ؟»** فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأنْصَارِ: أنَا يَا رسولَ الله، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ، فَقَالَ لامْرَأَتِهِ: أكرِمِي ضَيْفَ رسول الله ﷺ.

وفي روايةٍ قَالَ لامْرَأَتِهِ: هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟ فقالَتْ: لَا، إِلَّا قُوتَ صِبيَانِي. قَالَ: فَعَلِّليهم بِشَيْءٍ وَإِذَا أرَادُوا العَشَاءَ فَنَوِّمِيهِمْ، وَإِذَا دَخَلَ ضَيْفُنَا فَأطْفِئي السِّرَاجَ، وَأرِيهِ أنَّا نَأكُلُ. فَقَعَدُوا وَأكَلَ الضَّيْفُ وَبَاتَا طَاوِيَيْنِ، فَلَمَّا أصْبَحَ غَدَا عَلَى النَّبيِّ ﷺ، فَقَالَ: **«لَقَدْ عَجبَ الله مِنْ صَنِيعِكُمَا بِضَيفِكُمَا اللَّيْلَةَ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

---

٥٦٢ ـ انظر الحديث (٢٠٣).

٥٦٣ ـ أخرجه: البخاري ٥/ ٤٢ ـ ٤٣ (٣٧٩٨)، ومسلم ٦/ ١٢٧ (٢٠٥٤) (١٧٢).

---

(١) أي وجد مشقة من الحاجة والجوع. النهاية ١/ ٣٢٠.

٥٦٤ ـ وعنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«طَعَامُ الاثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ، وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الأربَعَةِ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

وفي رواية لمسلم عن جابر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قَالَ: **«طَعَامُ الوَاحِدِ يَكْفِي الاثْنَيْنِ، وَطَعَامُ الاثْنَيْنِ يَكْفِي الأَرْبَعَةَ، وَطَعَامُ الأَرْبَعَة يَكْفِي الثَّمانِية»**.

٥٦٥ ـ وعن أَبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبيِّ ﷺ إذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ، فَجَعَلَ يَصرِفُ بَصَرَهُ يَميناً وَشِمَالاً، فَقَالَ رسول الله ﷺ: **«مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لا ظَهرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لا زَادَ لَهُ»** فَذَكَرَ مِنْ أصْنَافِ المالِ مَا ذكر حَتَّى رَأيْنَا أنَّهُ لَا حَقَّ لأحَدٍ مِنَّا في فَضْلٍ. رواه مسلم.

٥٦٦ ـ وعن سهل بن سعدٍ رضي الله عنه: أنَّ امْرَأةً جَاءَتْ إلَى رسول الله ﷺ بِبُرْدَةٍ مَنْسُوجَةٍ، فَقَالَتْ: نَسَجْتُها بِيَدَيَّ لأكْسُوكَهَا، فَأَخَذَهَا النَّبيُّ ﷺ مُحْتَاجاً إِلَيْهَا، فَخَرجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إزَارُهُ، فَقَالَ فُلانٌ: اكْسُنِيهَا مَا أحْسَنَهَا! فَقَالَ: **«نَعَمْ»** فَجَلَسَ النَّبيُّ ﷺ في المَجْلِسِ، ثُمَّ رَجَعَ فَطَواهَا، ثُمَّ أرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ: فَقَالَ لَهُ القَوْمُ: مَا أحْسَنْتَ! لَبِسَهَا النَّبيُّ ﷺ مُحتَاجاً إِلَيْهَا، ثُمَّ سَألْتَهُ وَعَلِمْتَ أنَّهُ لا يَرُدُّ سَائِلاً، فَقَالَ: إنّي وَاللهِ مَا سَألْتُهُ لألْبِسَهَا، إنَّمَا سَألْتُهُ لِتَكُونَ كَفنِي. قَالَ سَهْلٌ: فَكَانَتْ كَفَنَهُ. رواه البخاري.

٥٦٧ ـ وعن أَبي موسى رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«إنَّ الأشْعَرِيِّينَ إِذَا أرْمَلُوا في الغَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بالمَدِينَةِ، جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ في ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ في إنَاءٍ وَاحدٍ بالسَّوِيَّةِ فَهُمْ مِنِّي وَأنَا مِنْهُمْ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

«أرْمَلُوا»: فَرَغَ زَادُهُمْ أَوْ قَارَبَ الفَرَاغَ.

٦٣ـ باب التنافس في أمور الآخرة والاستكثار مما يتبرك بِهِ

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦].

---

٥٦٤ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ٩٢ (٥٣٩٢)، ومسلم ٦/ ١٣٢ (٢٠٥٨) (١٧٨) و(٢٠٥٩) (١٧٩).

٥٦٥ ـ أخرجه: مسلم ٥/ ١٣٨ (١٧٢٨) (١٨).

٥٦٦ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٦ (٦٠٣٦).

٥٦٧ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ١٨١ (٢٤٨٦)، ومسلم ٧/ ١٧١ (٢٥٠٠) (١٦٧).

٥٦٨ ـ وعن سَهْلِ بن سَعدٍ رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ أُتِيَ بِشَراب، فَشَرِبَ مِنْهُ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ، وَعَنْ يَسَارِهِ الأشْيَاخُ، فَقَالَ لِلغُلَامِ: «**أتَأذَنُ لِي أنْ أُعْطِيَ هؤُلاءِ؟**» فَقالَ الغُلامُ: لَا وَاللهِ يَا رسولَ الله، لا أُوْثِرُ بِنَصِيبي مِنْكَ أحداً. فَتَلَّهُ رسولُ الله ﷺ في يَدِهِ. متفقٌ عَلَيْهِ.

«**تَلَّهُ**» بالتاءِ المثناة فوق: أيْ وَضَعَهُ. وَهذَا الغُلَامُ هُوَ ابنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما.

٥٦٩ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قَالَ: «**بَيْنَا أيُّوبُ عليه السلام يَغْتَسِلُ عُرْيَاناً، فَخَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ أيُّوبُ يَحْثِي في ثَوْبِهِ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ عز وجل: يَا أيُّوبُ، ألَمْ أكُنْ أغْنَيتكَ عَمَّا تَرَى؟! قَالَ: بَلَى وَعِزَّتِكَ وَلَكِنْ لَا غِنَى بي عن بَرَكَتِكَ**» رواه البخاري.

٦٤ـ باب فضل الغَنِيّ الشاكر

وهو من أخذ المال من وجهه وصرفه في وجوهه المأمور بِهَا

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧﴾ [الليل: ٥-٧]، وقال تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ۝١٧ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ۝١٨ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ۝١٩ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ۝٢٠ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ۝٢١﴾ [الليل: ١٧-٢١]، وقال تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝٢٧١﴾ [البقرة: ٢٧١]، وقال تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ۝٩٢﴾ [آل عمران: ٩٢] والآيات في فضلِ الإنفاقِ في الطاعاتِ كثيرة معلومة.

٥٧٠ ـ وعن عبدِ الله بن مسعود رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**لَا حَسَدَ إلَّا في اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً، فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا**» متفقٌ عَلَيْهِ. وتقدم شرحه قريباً.

٥٧١ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ، قَالَ: «**لَا حَسَدَ إلَّا في اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ القُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ مَالاً، فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

---

٥٦٨ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ١٤٤ (٢٣٥١)، ومسلم ٦/ ١١٣ (٢٠٣٠) (١٢٧).

٥٦٩ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٧٨ (٢٧٩).

٥٧٠ ـ انظر الحديث (٥٤٣).

٥٧١ ـ أخرجه: البخاري ٦/ ٢٣٦ (٥٠٢٥)، ومسلم ٢/ ٢٠١ (٨١٥) (٢٦٦).

«الآناء»: السَّاعاتُ.

٥٧٢ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ: أنَّ فُقَراءَ المُهَاجِرينَ أتَوْا رسول الله ﷺ، فَقَالُوا: ذَهَبَ أهْلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجَاتِ العُلَى، وَالنَّعِيم المُقيم، فَقَالَ: **«وَمَا ذَاك؟»** فَقَالوا: يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ وَلَا نَتَصَدَّقُ، وَيَعْتِقُونَ وَلَا نَعْتِقُ، فَقَالَ رسول الله ﷺ: **«أفَلا أُعَلِّمُكُمْ شَيْئاً تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ، وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ، وَلَا يَكُونُ أحَدٌ أفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ؟»** قالوا: بَلَى يَا رسول الله، قَالَ: **«تُسَبِّحُونَ وَتُكَبِّرُونَ وَتَحْمِدُونَ، دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلاثاً وَثَلاثِينَ مَرَّةً»** فَرَجَعَ فُقَرَاء المُهَاجِرِينَ إِلَى رسول الله ﷺ، فقالوا: سَمِعَ إخْوَانُنَا أهلُ الأمْوالِ بِمَا فَعَلْنَا، فَفَعَلُوا مِثْلَهُ؟ فَقَالَ رسول الله ﷺ: **«ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ»** متفقٌ عَلَيْهِ، وَهَذا لفظ رواية مسلم.

«الدُّثُور»: الأمْوَالُ الكَثِيرَةُ، وَالله أعلم.

٦٥ـ باب ذكر الموت وقصر الأمل

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾ [آل عمران: ١٨٥]، وقال تَعَالَى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًاۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌۢ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُۚ﴾ [لقمان: ٣٤]، وقال تَعَالَى: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةًۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [النحل: ٦١]، وقال تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾﴾ [المنافقون: ٩-١١]، وقال تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ

---

٥٧٢ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٢١٣ -٢١٤ (٨٤٣)، ومسلم ٢/ ٩٧ (٥٩٥) (١٤٢).

ءَايَٰتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ [المؤمنون: ٩٩-١٠٥] إلى قوْله تعالى: ﴿قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ﴿١١٣﴾ قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾﴾ [المؤمنون: ١١٢-١١٥]، وقال تعالى: ﴿۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿١٦﴾﴾ [الحديد: ١٦]، والآيات في الباب كثيرةٌ معلومة.

٥٧٣ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قَالَ: أخذ رسول الله ﷺ بِمِنْكَبي، فَقَالَ: **«كُنْ في الدُّنيا كأنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ»**.

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما، يقول: إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحت فَلَا تَنْتَظِرِ المَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ.

رواه البخاري.

٥٧٤ ـ وعنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: **«مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ، يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ»** متفقٌ عَلَيْهِ، هَذَا لفظ البخاري.

وفي روايةٍ لمسلم: **«يَبِيتُ ثَلَاثَ لَيَالٍ»** قَالَ ابن عمر: مَا مَرَّتْ عَلَيَّ لَيْلَةٌ مُنْذُ سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ قَالَ ذَلِكَ إِلَّا وَعِنْدِي وَصِيَّتِي.

٥٧٥ ـ وعن أنس رضي الله عنه، قَالَ: خَطَّ النَّبيُّ ﷺ خُطُوطاً، فَقَالَ: **«هَذَا الإنْسَانُ، وَهَذَا أجَلُهُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إذْ جَاءَ الخَطُّ الأَقْرَبُ»** رواه البخاري.

٥٧٦ ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه، قَالَ: خَطَّ النَّبيُّ ﷺ خَطّاً مُرَبَّعاً، وَخَطَّ خَطّاً في الوَسَطِ خَارِجاً مِنْهُ، وَخَطَّ خُطَطاً صِغَاراً إِلَى هَذَا الَّذِي في الْوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي في الوَسَط، فَقَالَ: **«هَذَا الإنْسَانُ، وهذَا أجَلُهُ مُحيطاً بِهِ ـ أَوْ قَدْ أحَاطَ بِهِ ـ وَهذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أمَلُهُ، وَهذِهِ الْخُطَطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ، فَإنْ أخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا، وَإنْ أخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا»** رواه البخاري. وَهذِهِ صُورَتُهُ:

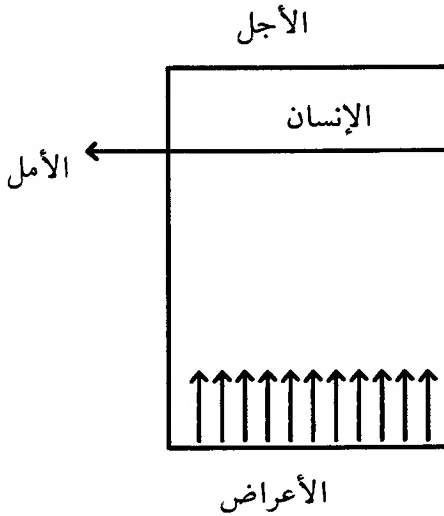
---

٥٧٣ ـ انظر الحديث (٤٧٠).

٥٧٤ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٢ (٢٧٣٨)، ومسلم ٥/ ٧٠ (١٦٢٧) (١) و(٤).

٥٧٥ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١١١ (٦٤١٨).

٥٧٦ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١١٠ ـ ١١١ (٦٤١٧).



٥٧٧ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: **«بَادِرُوا بالأعْمَالِ سَبْعاً، هَلْ تَنْتَظِرُونَ إلَّا فَقراً مُنسياً، أَوْ غِنَىً مُطْغِياً، أَوْ مَرَضاً مُفْسِداً، أَوْ هَرَماً مُفَنِّداً، أَوْ مَوْتاً مُجْهِزاً، أَوْ الدَّجَّالَ، فَشَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ، أَوْ السَّاعَةَ وَالسَّاعَةُ أدْهَى وَأمَرُّ؟!»** رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

٥٧٨ ـ وعنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«أكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ»** يَعْنِي: المَوْتَ. رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

٥٧٩ ـ وعن أُبَيِّ بن كعبٍ رضي الله عنه: كَانَ رسول الله ﷺ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ قَامَ، فَقَالَ: **«يَا أيُّهَا النَّاسُ، اذْكُرُوا اللهَ، جَاءتِ الرَّاجِفَةُ، تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ، جَاءَ المَوْتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ المَوْتُ بِمَا فِيهِ»** قُلْتُ: يَا رسول الله، إنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ، فَكَمْ أجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ فَقَالَ: **«مَا شِئْتَ»** قُلْتُ: الرُّبع، قَالَ: **«مَا شِئْتَ، فَإنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»** قُلْتُ: فَالنِّصْف؟ قَالَ: **«مَا شِئْتَ، فَإنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»** قُلْتُ: فالثُّلُثَيْنِ؟ قَالَ: **«مَا شِئْتَ، فَإنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»** قُلْتُ: أجعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا؟ قَالَ: **«إذاً تُكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفَر لَكَ ذَنْبُكَ»** رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

---

٥٧٧ ـ انظر الحديث (٩٣).

٥٧٨ ـ أخرجه: ابن ماجه (٤٢٥٨)، والترمذي (٢٣٠٧)، والنسائي ٤/٤ وفي «الكبرى»، له (١٩٥٠)، وقال الترمذي: «حديث حسن غريب».

٥٧٩ ـ أخرجه: الترمذي (٢٤٥٧).

٦٦ـ باب استحباب زيارة القبور للرجال وما يقوله الزائر

٥٨٠ ـ عن بُرَيْدَة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عن زِيارَةِ القُبُورِ فَزُوروها**» رواه مسلم.

وفي رواية: «**فَمَنْ أرادَ أنْ يَزُورَ القُبُورَ فَلْيَزُرْ؛ فإنَّها تُذَكِّرُنَا الآخِرَةَ**».

٥٨١ ـ وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: كَانَ رسول الله ﷺ ـ كلَّما كَانَ لَيْلَتُهَا مِنْ رسول الله ﷺ ـ يَخْرُجُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إلَى البَقِيعِ، فيقولُ: «**السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَأتَاكُمْ مَا تُوعَدُونَ، غَداً مُؤَجَّلُونَ، وَإنَّا إنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأهْلِ بَقِيعِ الغَرْقَدِ[1]**» رواه مسلم.

٥٨٢ ـ وعن بريدة رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ النبيُّ ﷺ يُعَلِّمُهُمْ إذَا خَرَجُوا إلَى المَقَابِرِ أنْ يَقُولَ قَائِلُهُمْ: «**السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أهلَ الدِّيَارِ مِنَ المُؤْمِنينَ وَالمُسلمينَ، وَإنَّا إنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ للَاحِقونَ، أسْألُ اللهَ لَنَا وَلَكُمُ العَافِيَةَ**» رواه مسلم.

٥٨٣ ـ وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: مرَّ رسول الله ﷺ بِقُبورٍ بالمدِينَةِ فَأقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «**السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أهْلَ القُبُورِ، يَغْفِرُ اللهُ لَنَا وَلَكُمْ، أنْتُمْ سَلَفُنَا وَنَحنُ بالأثَرِ**» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

٦٧ـ بابُ كراهة تمنّي الموت بسبب ضُرّ نزل بِهِ وَلَا بأس بِهِ لخوف الفتنة في الدين

٥٨٤ ـ عن أَبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**لا يَتَمَنَّ[2] أحَدُكُمُ المَوْتَ، إمَّا مُحْسِناً فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ، وَإمَّا مُسِيئاً فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ**» متفقٌ عَلَيْهِ، وهذا لفظ البخاري.

---

٥٨٠ ـ أخرجه: مسلم ٣/ ٦٥ (٩٧٧) (١٠٦).

٥٨١ ـ أخرجه: مسلم ٣/ ٦٣ (٩٧٤) (١٠٢).

٥٨٢ ـ أخرجه: مسلم ٣/ ٦٤ (٩٧٥) (١٠٤).

٥٨٣ ـ أخرجه: الترمذي (١٠٥٣) وقال: «حديث غريب»، وسنده ضعيف.

٥٨٤ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ١٠٤ (٧٢٣٥)، ومسلم ٨/ ٦٥ (٢٦٨٢) (١٣).

---

(١) موضع بظاهر المدينة فيه قبور أهلها. النهاية ١/ ١٤٦.

(٢) انظر: فتح الباري ١٣ / ٢٧٢ عقيب (٧٢٣٥).

وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ، قَالَ: «**لَا يَتَمَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ، وَلَا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أنْ يَأْتِيَهُ؛ إنَّهُ إِذَا مَاتَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ، وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ المُؤْمِنَ عُمُرُهُ إِلَّا خَيْراً**».

٥٨٥ ـ وعن أنسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**لَا يَتَمَنَّيَنَّ أحَدُكُمُ المَوْتَ لِضُرٍّ أصَابَهُ، فَإنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعِلاً، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أحْيِنِي مَا كَانَتِ الحَيَاةُ خَيْراً لي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَت الوَفَاةُ خَيراً لي**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٥٨٦ ـ وعن قيسِ بن أبي حازم، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى خَبَّاب بن الأرَتِّ ﷺ نَعُودُهُ وَقَدِ اكْتَوَى سَبْعَ كَيَّاتٍ، فَقَالَ: إنَّ أَصْحَابَنَا الَّذِينَ سَلَفُوا مَضَوْا، وَلَمْ تَنْقُصْهُمُ الدُّنْيَا، وَإنَّا أصَبْنَا مَا لَا نَجِدُ لَهُ مَوْضِعاً إِلَّا التُّرَابَ وَلولا أنَّ النبي ﷺ نَهَانَا أنْ نَدْعُوَ بالمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ. ثُمَّ أتَيْنَاهُ مَرَّةً أُخْرَى وَهُوَ يَبْنِي حَائِطاً لَهُ، فَقَالَ: إنَّ المُسْلِمَ لَيُؤْجَرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُنْفِقُهُ إِلَّا فِي شَيْءٍ يَجْعَلُهُ في هَذَا التُّرَابِ. متفقٌ عَلَيْهِ، وهذا لفظ رواية البخاري.

٦٨ـ باب الورع وترك الشبهات

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [النّور: ١٥]، وقال تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ۝١٤﴾ [الفجر: ١٤].

٥٨٧ ـ وعن النعمان بن بشيرٍ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ، يقول: «**إنَّ الحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإنَّ الحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ، اسْتَبْرَأَ لِدِينهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ في الحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أنْ يَرْتَعَ فِيهِ، ألَا وَإنَّ لكُلّ مَلِكٍ حِمَىً، ألَا وَإنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ، ألَا وَإنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحت صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، ألَا وَهِيَ القَلْبُ**» متفقٌ عَلَيْهِ، ورروياه مِنْ طرقٍ بِألفَاظٍ متقاربةٍ.

٥٨٨ ـ وعن أنسٍ ﷺ: أنَّ النبيَّ ﷺ وَجَدَ تَمْرَةً فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ: «**لَوْلَا أنِّي أخَافُ أنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَة لأَكَلْتُهَا**» متفقٌ عَلَيْهِ.

---

٥٨٥ ـ انظر الحديث (٤٠).

٥٨٦ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ١٥٦ (٥٦٧٢)، ومسلم ٨/ ٦٤ (٢٦٨١) (١٢).

٥٨٧ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٢٠ (٥٢)، ومسلم ٥/ ٥٠ (١٥٩٩) (١٠٧).

٥٨٨ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٧١ (٢٠٥٥)، ومسلم ٣/ ١١٨ (١٠٧١) (١٦٥).

٥٨٩ ـ وعن النَّواسِ بن سمعان رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: «**البِرُّ: حُسْنُ الخُلُقِ، وَالإِثْمُ: مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ**» رواه مسلم.

«**حَاكَ**» بِالحاءِ المهملةِ والكافِ: أيْ تَرَدَّدَ فِيهِ.

٥٩٠ ـ وعن وَابِصَةَ بن مَعبدٍ رضي الله عنه، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُول الله ﷺ، فَقَالَ: «**جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ البِرِّ؟**» قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «**اسْتَفْتِ قَلْبَكَ، البرُّ: مَا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفسُ، وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ القَلْبُ، وَالإثْمُ: مَا حَاكَ في النَّفْسِ، وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وَإنْ أفْتَاكَ النَّاسُ وَأفْتَوكَ**» حديث حسن، رواه أحمد والدَّارمِيُّ في مُسْنَدَيْهِمَا.

٥٩١ ـ وعن أَبي سِرْوَعَةَ ـ بكسر السين المهملة وفتحها ـ عُقبَةَ بنِ الحارثِ رضي الله عنه: أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابنَةً لأبي إهَابِ بن عزيزٍ، فَأَتَتْهُ امْرَأةٌ، فَقَالَتْ: إنِّي قَدْ أرضَعْتُ عُقْبَةَ وَالَّتِي قَدْ تَزَوَّجَ بِهَا. فَقَالَ لَهَا عُقْبَةُ: مَا أعْلَمُ أنَّك أرضَعْتِنِي وَلَا أخْبَرْتِني، فَرَكِبَ إلَى رسول الله ﷺ بالمَدِينَةِ، فَسَأَلَهُ: فَقَالَ رسول الله ﷺ: «**كَيْفَ؟ وَقَد قِيلَ**» فَفَارَقَهَا عُقْبَةُ وَنَكَحَتْ زَوْجاً غَيْرَهُ. رواه البخاري.

«**إهَابٌ**» بكسر الهمزة وَ«**عَزِيزٌ**» بفتح العين وبزاي مكررة.

٥٩٢ ـ وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما، قَالَ: حَفِظْتُ من رسول الله ﷺ: «**دَعْ مَا يريبُكَ إلَى ما لَا يَرِيبُكَ**» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

معناه: اتْرُكْ مَا تَشُكُّ فِيهِ، وَخُذْ مَا لَا تَشُكُّ فِيهِ.

٥٩٣ ـ وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: كَانَ لأبي بَكر الصديق رضي الله عنه غُلَامٌ يُخْرِجُ لَهُ الخَرَاجَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ، فَجَاءَ يَوْماً بِشَيءٍ، فَأكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ الغُلامُ: تَدْرِي مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو بكر: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: كُنْتُ تَكَهَّنْتُ[1] لإنْسَانٍ في

---

٥٨٩ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٧ (٢٥٥٣) (١٥).

٥٩٠ ـ أخرجه: أحمد ٤/ ٢٢٨، والدارمي (٢٥٣٦).

٥٩١ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٣٣ (٨٨).

٥٩٢ ـ انظر الحديث (٥٥).

٥٩٣ ـ أخرجه: البخاري ٥/ ٥٣ (٣٨٤٢).

---

(١) الكاهن: الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الأسرار. النهاية ٤/ ٢١٤.

الجَاهِلِيَّةِ وَمَا أُحْسِنُ الكَهَانَةَ، إِلَّا أَنّي خَدَعْتُهُ، فَلَقِيَنِي، فَأَعْطَانِي لِذلِكَ، هَذَا الَّذِي أَكَلْتَ مِنْهُ، فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ. رواه البخاري.

«الخَرَاجُ»: شَيْءٌ يَجْعَلُهُ السَّيِّدُ عَلَى عَبْدِهِ يُؤَدِّيهِ كُلَّ يومٍ، وَباقِي كَسْبِهِ يَكُونُ لِلْعَبْدِ.

٥٩٤ ـ وعن نافِع: أن عُمَرَ بن الخَطّاب ﷺ كَانَ فَرَضَ لِلمُهَاجِرينَ الأَوَّلِينَ أَرْبَعَةَ آلافٍ وَفَرَضَ لابْنِهِ ثَلاثَة آلافٍ وَخَمْسَمِئَةٍ، فَقيلَ لَهُ: هُوَ مِنَ المُهَاجِرينَ فَلِمَ نَقَصْتَهُ؟ فَقَالَ: إنَّمَا هَاجَرَ بِهِ أَبُوهُ. يقول: لَيْسَ هُوَ كَمَنْ هَاجَرَ بِنَفْسِهِ. رواه البخاري.

٥٩٥ ـ وعن عَطِيَّةَ بن عُروة السَّعْدِيِّ الصحابيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: **«لَا يَبْلُغُ الْعَبدُ أنْ يَكُونَ منَ المُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ مَا لَا بَأسَ بِهِ، حَذَراً مِمَّا بِهِ بَأْسٌ»**. رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

٦٩ـ باب استحباب العزلة عند فساد الناس والزمان أو الخوف من فتنة في الدين ووقوع في حرام وشبهات ونحوها

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ۝٥٠﴾ [الذاريات: ٥٠].

٥٩٦ ـ وعن سعد بن أَبي وقاص ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ، يقول: **«إنَّ الله يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الغَنِيّ الْخَفِيَّ»** رواه مسلم.

والمُرَادُ بـ «الغَنِيّ» غَنِيُّ النَّفْسِ، كَمَا سَبَقَ في الحديث الصحيح.

٥٩٧ ـ وعن أَبي سعيد الخدري ﷺ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: أيُّ النَّاسِ أفْضَلُ يَا رسولَ الله؟ قَالَ: **«مُؤْمِنٌ مُجَاهِدٌ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ في سَبيلِ اللهِ»** قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: **«ثُمَّ رَجُلٌ مُعْتَزِلٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَعْبُدُ رَبَّهُ»**.

وفي رواية: **«يَتَّقِي الله، وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

---

٥٩٤ ـ أخرجه: البخاري ٥/ ٨٠ (٣٩١٢).

٥٩٥ ـ أخرجه: ابن ماجه (٤٢١٥)، والترمذي (٢٤٥١) وقال: «حديث حسن غريب»، على أنَّ في إسناده عبد الله بن يزيد الدمشقي ضعيف.

٥٩٦ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٢١٤ (٢٩٦٥) (١١).

٥٩٧ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ١٨ (٢٧٨٦)، ومسلم ٦/ ٣٩ (١٨٨٨) (١٢٣).

٥٩٨ ـ وعنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«يُوشِكُ أنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ، وَمَواقِعَ الْقَطْر يَفِرُّ بِدينِهِ مِنَ الفِتَنِ»** رواه البخاري.

و**«شَعَفُ الجِبَالِ»**: أعْلَاهَا.

٥٩٩ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ، قَالَ: **«مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيّاً إلَّا رَعَى الْغَنَمَ»** فَقَالَ أصْحَابُهُ: وأنْتَ؟ قَالَ: **«نَعَمْ، كُنْتُ أرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ[1] لأَهْلِ مَكَّةَ»** رواه البخاري.

٦٠٠ ـ وعنه، عن رسول الله ﷺ، أنَّه قَالَ: **«مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لهم رَجُلٌ مُمْسِكٌ عِنَانَ فَرَسِهِ في سَبيلِ الله، يَطيرُ عَلَى مَتْنِهِ كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً أَوْ فَزعَةً، طَارَ عَلَيْهِ يَبْتَغِي القَتْلَ، أَوْ المَوْتَ مَظَانَّه، أَوْ رَجُلٌ فِي غُنَيمَةٍ في رَأسِ شَعَفَةٍ مِنْ هذِهِ الشَّعَفِ، أَوْ بَطنِ وَادٍ مِنْ هذِهِ الأَوْدِيَةِ، يُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَيُؤتِي الزَّكَاةَ، وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يأتِيَهُ اليَقِينُ، لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إلَّا فِي خَيْرٍ»** رواه مسلم.

«يَطِيرُ»: أيْ يُسْرِعُ. وَ**«مَتْنُهُ»**: ظَهْرُهُ. وَ**«الهَيْعَةُ»**: الصوتُ للحربِ. وَ**«الفَزعَةُ»**: نحوه. وَ**«مَظَانُّ الشَّيْءِ»**: المواضعُ الَّتي يُظَنُّ وجودُهُ فِيهَا. وَ**«الغُنَيْمَة»** بضم الغين: تصغير الغنم. وَ**«الشَّعَفَةُ»** بفتح الشين والعين: هي أعلى الجَبَل.

٧٠ـ باب فضل الاختلاط بالناس وحضور جُمَعِهم وجماعاتهم، ومشاهد الخير، ومجالس الذكر معهم، وعيادة مريضهم، وحضور جنائزهم، ومواساة محتاجهم، وإرشاد جاهلهم، وغير ذلك من مصالحهم لمن قدر عَلَى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقمع نفسه عن الإيذاء وصبر عَلَى الأذى

اعْلم أنَّ الاختلاط بالنَّاسِ عَلَى الوجهِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ هُوَ المختارُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ رسول الله ﷺ وسائر الأنبياء صلواتُ اللهِ وسلامه عَلَيْهِمْ، وكذلك الخُلفاءُ الرَّاشدون،

---

٥٩٨ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١١ (١٩).

٥٩٩ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ١١٥ (٢٢٦٢).

٦٠٠ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ٣٩ (١٨٨٩) (١٢٥).

---

(١) مفردها قيراط: وهو جزء من أجزاء الدينار. النهاية ٤/ ٤٢.

ومن بعدَهُم مِنَ الصَّحابَةِ وَالتَّابِعِينَ، ومن بَعدَهُم من عُلَماءِ المُسلمين وأَخْيَارِهم، وَهُوَ مَذْهَبُ أكثَرِ التَّابِعينَ وَمَنْ بَعدَهُمْ، وبه قَالَ الشافعيُّ وأحمدُ وأكثَرُ الفقهاءِ[1] رضي اللهُ عنهم أجمعين. قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢] والآيات في معنى مَا ذكرته كثيرة معلومة.

٧١ـ باب التواضع وخفض الجناح للمؤمنين

قَالَ الله تَعالَى: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾﴾ [الشعراء: ٢١٥]، وقال تَعالَى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤]، وقال تَعالَى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]، وقال تَعالَى: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾ [النجم: ٣٢]، وقال تَعالَى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَـٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَـٰهُمْ قَالُواْ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَـٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ۚ ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [الأعراف: ٤٨-٤٩].

٦٠١ - وعن عِيَاضِ بنِ حمارٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«إنَّ الله أوْحَى إلَيَّ أنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أحَدٌ عَلَى أحَدٍ، وَلَا يَبْغِي أحَدٌ عَلَى أحَدٍ»** رواه مسلم.

٦٠٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: **«مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْداً بعَفْوٍ إلَّا عِزّاً، وَمَا تَوَاضَعَ أحَدٌ لله إلَّا رَفَعَهُ اللهُ»** رواه مسلم.

٦٠٣ - وعن أنس رضي الله عنه: **أنَّهُ مَرَّ عَلَى صبيَانٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ**، وقال: كَانَ النبيُّ ﷺ يفعله. متفقٌ عَلَيْهِ.

٦٠٤ - وعنه، قَالَ: إن كَانَتِ الأَمَةُ مِنْ إمَاءِ المَدينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ النَّبيِّ ﷺ، فَتَنْطَلِقُ بِهِ حَيْثُ شَاءتْ. رواه البخاري.

---

٦٠١ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ١٦٠ (٢٨٦٥) (٦٤).

٦٠٢ ـ انظر الحديث (٥٥٥).

٦٠٣ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٦٨ (٦٢٤٧)، ومسلم٧/ ٦ (٢١٦٨) (١٥).

٦٠٤ ـ رواه البخاري ٨/ ٢٤ (٦٠٧٢) معلّقاً.

---

(١) انظر: إحياء علوم الدين ٢/ ٣٥٩.

٦٠٥ ـ وعن الأَسْوَدِ بن يَزِيدَ، قَالَ: سُئِلَتْ عائشةُ ﵂ مَا كَانَ النَّبيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قالت: كَانَ يَكُون في مِهْنَةِ أَهْلِهِ ـ يعني: خِدمَة أهلِه ـ فإذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ، خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ. رواه البخاري.

٦٠٦ ـ وعن أَبي رِفَاعَةَ تَميم بن أُسَيْدٍ ﵁، قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى رَسولِ الله ﷺ وَهُوَ يخطب، فقلت: يَا رسول الله، رَجُلٌ غَريبٌ جاءَ يَسْأَلُ عن دِينهِ لا يَدْرِي مَا دِينُهُ؟ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ رسولُ اللهِ ﷺ، وتَرَكَ خُطْبَتَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ، فَأُتِيَ بِكُرْسيٍّ، فَقَعَدَ عَلَيْهِ، وَجَعَلَ يُعَلِّمُنِي مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ، ثُمَّ أَتَى خُطْبَتَهُ فَأَتَمَّ آخِرَهَا. رواه مسلم.

٦٠٧ ـ وعن أنس ﵁: أن رسول الله ﷺ كَانَ إِذَا أَكَلَ طَعَاماً، لَعِقَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ. قَالَ: وقال: «**إِذَا سَقَطَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيُمِط عنها الأذى، وليَأْكُلْها وَلَا يَدَعْها لِلشَّيْطان**» وأمرَ أن تُسلَتَ القَصْعَةُ[1]، قَالَ: «**فإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ في أيِّ طَعَامِكُمُ البَرَكَة**» رواه مسلم.

٦٠٨ ـ وعن أبي هريرة ﵁، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: «**مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيّاً إِلَّا رَعَى الغَنَمَ**» قَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: «**نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لأَهْلِ مَكَّةَ**» رواه البخاري.

٦٠٩ ـ وعنه، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: «**لَوْ دُعِيتُ إِلَى كُراعٍ أَوْ ذِرَاعٍ لأَجَبْتُ، ولو أُهْدِيَ إِلَيَّ ذراعٌ أَوْ كُراعٌ لَقَبِلْتُ**» رواه البخاري.

٦١٠ ـ وعن أنس ﵁، قَالَ: كَانَتْ نَاقةُ رسول الله ﷺ العَضْبَاءُ لَا تُسْبَقُ، أَوْ لَا تَكَادُ تُسْبَقُ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعودٍ لَهُ، فَسَبَقَهَا، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَتَّى عَرَفَهُ، فَقَالَ: «**حَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ لَا يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ**» رواه البخاري.

---

٦٠٥ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٧٢ (٦٧٦).

٦٠٦ ـ أخرجه: مسلم ٣/ ١٥ (٨٧٦) (٦٠).

٦٠٧ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ١١٥ (٢٠٣٤) (١٣٦).

٦٠٨ ـ انظر الحديث (٥٩٩).

٦٠٩ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٢٠١ (٢٥٦٨).

٦١٠ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٣١ (٦٥٠١).

---

(١) تسلت القصعة: نتتبع ما بقي فيها من طعام، ونمسحها بالأصبع ونحوها. النهاية ٢/ ٣٨٧.

٧٢ـ باب تحريم الكبر والإعجاب

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [القَصَص: ٨٣]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الإسرَاء: ٣٧]، وقال تَعَالَى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾﴾ [لقمَان: ١٨].

ومعنى «**تُصَعِّر خَدَّكَ لِلنَّاسِ**»: أيْ تُمِيلُهُ وتُعرِضُ بِهِ عَنِ النَّاسِ تَكَبُّراً عَلَيْهِمْ. وَ«**المَرَحُ**»: التَّبَخْتُرُ. وقال تَعَالَى: ﴿۞ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾﴾ [القَصَص: ٧٦]، إلَى قَوْله تَعَالَى: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ [القَصَص: ٨١] الآيات.

٦١١ ـ وعن عبد الله بن مسعود ﵁، عن النبي ﷺ، قَالَ: «**لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ في قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّة مِنْ كِبْرٍ!**» فَقَالَ رَجُلٌ: إنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَناً، ونَعْلُهُ حَسَنَةً؟ قَالَ: «**إنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ، الكِبْرُ: بَطَرُ الحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ**» رواه مسلم.

«**بَطَرُ الحَقِّ**»: دَفْعُهُ وَرَدُّهُ عَلَى قَائِلِهِ، وَ«**غَمْطُ النَّاسِ**»: احْتِقَارُهُمْ.

٦١٢ ـ وعن سلمة بن الأكوع ﵁: أنَّ رَجُلاً أكَلَ عِنْدَ رسول الله ﷺ بشمالِهِ، فَقَالَ: «**كُلْ بيَمِينِكَ**» قَالَ: لَا أسْتَطِيعُ! قَالَ: «**لا اسْتَطَعْتَ**» مَا مَنَعَهُ إلَّا الكِبْرُ. قَالَ: فما رفَعها إلَى فِيهِ. رواه مسلم.

٦١٣ ـ وعن حارثة بن وهْبٍ ﵁، قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ، يقول: «**ألا أُخْبِرُكُمْ بأهْلِ النَّار: كلُّ عُتُلٍّ جَوّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ**» متفقٌ عَلَيْهِ، وتقدم شرحه في بابِ ضعفةِ المسلمين.

٦١٤ ـ وعن أبي سعيد الخدري ﵁، عن النبي ﷺ، قَالَ: «**احْتَجّتِ الجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَت النَّارُ: فيَّ الْجَبَّارُونَ والمُتَكَبِّرُونَ. وقالتِ الجَنَّةُ: فيَّ ضُعفاءُ الناس ومساكينُهم،**

---

٦١١ ـ أخرجه: مسلم ١/ ٦٥ (٩١) (١٤٧).

٦١٢ ـ انظر الحديث (١٥٩).

٦١٣ ـ انظر الحديث (٢٥٢).

٦١٤ ـ انظر الحديث (٢٥٤).

فقضى اللهُ بَينهُما: **إنكِ الجنّةُ رَحْمَتِي أرْحَمُ بِك مَنْ أشَاءُ، وَإنَّكِ النَّارُ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أشَاءُ، وَلِكِلَيْكُمَا عَلَيَّ مِلْؤُهَا»** رواه مسلم.

٦١٥ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**لَا يَنْظُرُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إزَارَهُ بَطَراً**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٦١٦ ـ وعنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَة، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَا يَنْظُرُ إلَيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ ألِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ**» رواه مسلم.

«**العَائِلُ**»: الفَقِيرُ.

٦١٧ ـ وعنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**قَالَ الله ﷻ: العِزُّ إزَارِي، والكبرياءُ رِدائي، فَمَنْ يُنَازِعُني في وَاحِدٍ منهما فَقَد عَذَّبْتُهُ**» رواه مسلم.

٦١٨ ـ وعنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمشِي في حُلَّةٍ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ، مُرَجِّلٌ رَأسَهُ، يَخْتَالُ فِي مِشْيَتِهِ، إذْ خَسَفَ اللهُ بِهِ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ في الأَرضِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

«**مُرَجِّلٌ رَأسَهُ**»: أيْ مُمَشِّطُهُ، «**يَتَجَلْجَلُ**» بالجيمين: أيْ يَغُوصُ وَيَنْزِلُ.

٦١٩ ـ وعن سَلَمَةَ بنِ الأكْوَعِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**لَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ حَتَّى يُكْتَبَ في الجبَّارِين، فَيُصيبَهُ مَا أصَابَهُمْ**» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

«**يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ**» أيْ: يَرْتَفِعُ وَيَتَكَبَّرُ.

٧٣ـ باب حسن الخلق

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝﴾ [القلم: ٤]، وقال تَعَالَى: ﴿وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾ [آل عِمرَان: ١٣٤] الآية.

---

٦١٥ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ١٨٣ (٥٧٨٨)، ومسلم ٦/ ١٤٨ (٢٠٨٧) (٤٨).

٦١٦ ـ أخرجه: مسلم ١/ ٧٢ (١٠٧) (١٧٢).

٦١٧ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٣٥ (٢٦٢٠) (١٣٦).

٦١٨ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ١٨٣ (٥٧٨٩)، ومسلم ٦/ ١٤٨ (٢٠٨٨) (٤٩).

٦١٩ ـ أخرجه: الترمذي (٢٠٠٠) وقال: «حديث حسن غريب» على أنَّ في إسناده عمر بن راشد اليمامي ضعيف.

٦٢٠ ـ وعن أنس ﷺ، قال: كَانَ رسولُ الله ﷺ أحْسَنَ النَّاس خُلُقاً. متفقٌ عَلَيْهِ.

٦٢١ ـ وعنه، قَالَ: مَا مَسِسْتُ دِيبَاجاً وَلَا حَرِيراً أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رسولِ اللهِ ﷺ، وَلَا شَمَمْتُ رَائِحَةً قَطُّ أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ رسولِ اللهِ ﷺ، وَلَقَدْ خدمتُ رسول اللهِ ﷺ عَشْرَ سنين، فما قَالَ لي قَطُّ: أُفٍّ، وَلَا قَالَ لِشَيءٍ فَعَلْتُهُ: لِمَ فَعَلْتَه؟ وَلَا لشَيءٍ لَمْ أفعله: أَلَا فَعَلْتَ كَذا؟ متفقٌ عَلَيْهِ.

٦٢٢ ـ وعن الصعب بن جَثَّامَةَ ﷺ، قَالَ: أهديتُ رسولَ الله ﷺ حِمَاراً وَحْشِيّاً، فَرَدَّهُ عَلَيَّ، فَلَمَّا رأى مَا في وجهي، قَالَ: «**إنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إلَّا لأنَّا حُرُمٌ**[1]» متفقٌ عَلَيْهِ.

٦٢٣ ـ وعن النَّوَّاس بنِ سمعان ﷺ، قَالَ: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن البرِّ وَالإثم، فَقَالَ: «**البِرُّ: حُسنُ الخُلقِ، والإثمُ: مَا حاك في صدرِك، وكَرِهْتَ أن يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ**» رواه مسلم.

٦٢٤ ـ عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، قَالَ: لَمْ يكن رسولُ الله ﷺ فَاحِشاً وَلَا مُتَفَحِّشاً، وكان يَقُولُ: «**إنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أحْسَنَكُمْ أخْلَاقاً**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٦٢٥ ـ وعن أَبي الدرداءِ ﷺ: أن النبي ﷺ، قَالَ: «**مَا مِنْ شَيْءٍ أثْقَلُ في مِيزَانِ العبدِ المُؤْمِنِ يَوْمَ القِيامَةِ مِنْ حُسْنِ الخُلُقِ، وَإنَّ الله يُبْغِضُ الفَاحِشَ البَذِيَّ**» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

«**البَذِيُّ**»: هُوَ الَّذِي يتكلَّمُ بِالفُحْشِ ورديء الكلامِ.

٦٢٦ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ، قَالَ: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عَنْ أكثرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: «**تَقْوَى اللهِ وَحُسنُ الخُلُقِ**»، وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ؟ فَقَالَ: «**الفَمُ وَالفَرْجُ**» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

---

٦٢٠ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٥٥ (٦٢٠٣)، ومسلم ٧/ ٧٤ (٢٣١٠) (٥٥).

٦٢١ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٢٣٠ (٣٥٦١)، ومسلم ٧/ ٨١ (٢٣٢٩) (٨٢).

٦٢٢ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ١٦ (١٨٢٥)، ومسلم ٤/ ١٣ (١١٩٣) (٥٠).

٦٢٣ ـ انظر الحديث (٥٨٩).

٦٢٤ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٢٣٠ (٣٥٥٩)، ومسلم ٧/ ٧٨ (٢٣٢١) (٦٨).

٦٢٥ ـ أخرجه: أبو داود (٤٧٩٩)، والترمذي (٢٠٠٢).

٦٢٦ ـ أخرجه: ابن ماجه (٤٢٤٦)، والترمذي (٢٠٠٤) وقال: «حديث صحيح غريب».

---

(١) أي محرمون للحج.

٦٢٧ ـ وعنه، قال: قَالَ رسول الله ﷺ: **«أكْمَلُ المُؤمنينَ إيمَاناً أحسَنُهُمْ خُلُقاً، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ»** رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

٦٢٨ ـ وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: **«إنَّ المُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ القَائِمِ»**[1] رواه أَبُو داود.

٦٢٩ ـ وعن أَبي أُمَامَة الباهِلِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«أنَا زَعِيمٌ ببَيتٍ في رَبَضِ الجَنَّةِ[2] لِمَنْ تَرَكَ المِرَاءَ، وَإنْ كَانَ مُحِقّاً، وَبِبَيْتٍ في وَسَطِ الجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الكَذِبَ، وَإنْ كَانَ مَازِحاً، وَبِبَيْتٍ في أعلَى الجَنَّةِ لِمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ»**. حديث صحيح، رواه أَبُو داود بإسناد صحيح.

«الزَّعِيمُ»: الضَّامِنُ.

٦٣٠ ـ وعن جابر رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: **«إنَّ مِنْ أحَبِّكُمْ إلَيَّ، وأقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِساً يَوْمَ القِيَامَةِ، أحَاسِنَكُم أخْلَاقاً، وَإنَّ أبْغَضَكُمْ إلَيَّ وَأبْعَدَكُمْ مِنِّي يَوْمَ القِيَامَةِ، الثَّرْثَارُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ وَالمُتَفَيْهِقُونَ»** قالوا: يَا رسول الله، قَدْ عَلِمْنَا **«الثَّرْثَارُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ»**، فَمَا المُتَفَيْهِقُونَ؟ قَالَ: **«المُتَكَبِّرُونَ»** رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

«الثَّرْثَارُ»: هُوَ كَثِيرُ الكَلَام تَكَلُّفاً. وَ**«المُتَشَدِّقُ»**: المُتَطَاوِلُ عَلَى النَّاسِ بِكَلَامِهِ، وَيَتَكَلَّمُ بِمِلءِ فِيهِ تَفَاصُحاً وَتَعْظِيماً لِكَلامِهِ، وَ**«المُتَفَيْهِقُ»**: أصلُهُ مِنَ الفَهْقِ وَهُوَ الامْتِلَاءُ، وَهُوَ الَّذِي يَمْلأُ فَمَهُ بِالكَلَامِ وَيَتَوَسَّعُ فِيهِ، وَيُغْرِبُ بِهِ تَكَبُّراً وَارْتِفَاعاً، وَإظْهَاراً لِلفَضِيلَةِ عَلَى غَيْرِهِ.

---

٦٢٧ ـ انظر الحديث (٢٧٨).

٦٢٨ ـ أخرجه: أبو داود (٤٧٩٨).

٦٢٩ ـ أخرجه: أبو داود (٤٨٠٠).

٦٣٠ ـ أخرجه: الترمذي (٢٠١٨) وقال: «حديث حسن غريب».

---

(١) قال ابن قيم الجوزية: «من يحسن خلقه مع الناس مع تباين طبائعهم وأخلاقهم فكأنه يجاهد نفوساً كثيرة فأدرك ما أدركه الصائم القائم فاستويا في الدرجة بل ربما زاد». عون المعبود ١٣/ ١٥٤.

(٢) ربض الجنة: ما حولها خارجاً عنها. النهاية ٢/ ١٨٥.

وروى الترمذي[(١)] عن عبد الله بن المباركِ رحِمه الله في تفسير حُسْنِ الخُلُقِ، قَالَ: «**هُوَ طَلَاقَةُ الوَجه، وَبَذْلُ المَعروف، وَكَفُّ الأذى**».

٧٤ـ باب الحلم والأناة والرفق

قَالَ الله تَعالَى: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤]، وقال تَعالَى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ [الأعراف: ١٩٩]، وقال تَعالَى: ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾﴾ [فصلت: ٣٤-٣٥]، وقال تَعالَى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾﴾ [الشورى: ٤٣].

٦٣١ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ لأشَجِّ عَبْدِ القَيْسِ: «**إنَّ فيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ: الْحِلْمُ وَالأنَاةُ**» رواه مسلم.

٦٣٢ ـ وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: قَالَ رسول الله ﷺ: «**إنَّ اللهَ رفيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأمْرِ كُلِّه**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٦٣٣ ـ وعنها: أنَّ النبيَّ ﷺ، قَالَ: «**إنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفقَ، وَيُعْطي عَلَى الرِّفق، مَا لَا يُعْطِي عَلَى العُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ**» رواه مسلم.

٦٣٤ ـ وعنها: أنَّ النبيَّ ﷺ، قَالَ: «**إنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ في شَيْءٍ إلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إلَّا شَانَهُ**» رواه مسلم.

٦٣٥ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: بَال أعْرَابيٌّ في المسجدِ، فَقَامَ النَّاسُ إِلَيْهِ لِيَقَعُوا فِيهِ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ: «**دَعُوهُ وَأرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجْلاً مِنْ مَاءٍ، أَوْ ذَنُوباً مِنْ مَاءٍ، فَإنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَم تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ**» رواه البخاري.

---

٦٣١ ـ أخرجه: مسلم ١/ ٣٦ (١٧) (٢٥).
٦٣٢ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ٢٠ (٦٩٢٧)، ومسلم ٧/ ٤ (٢١٦٥) (١٠).
٦٣٣ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٢٢ (٢٥٩٣) (٧٧).
٦٣٤ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٢٢ (٢٥٩٤) (٧٨).
٦٣٥ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٦٥ (٢٢٠).

---

(١) في جامعه (٢٠٠٥)، وعند الترمذي: «بسط الوجه».

«**السَّجْلُ**» بفتح السين المهملة وإسكان الجيم: وَهِيَ الدَّلو الْمُمْتَلِئَةُ مَاءً، وَكَذلِكَ الذَّنُوبُ.

٦٣٦ ـ وعن أنس رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: «**يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٦٣٧ ـ وعن جريرِ بنِ عبدِ اللهِ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ، يقولُ: «**مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ، يُحْرَمِ الخَيْرَ كلَّهُ**» رواه مسلم.

٦٣٨ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رَجُلاً قَالَ للنبيِّ ﷺ: أوْصِني. قَالَ: «**لَا تَغْضَبْ**»، فَرَدَّدَ مِرَاراً، قَالَ: «**لَا تَغْضَبْ**» رواه البخاري.

٦٣٩ ـ وعن أَبي يعلى شَدَّاد بن أوسٍ رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ، قَالَ: «**إنَّ الله كَتَبَ الإحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَإذَا قَتَلْتُم فَأحْسِنُوا القِتْلَة، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأحْسِنُوا الذِّبْحَةَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَه، وَلْيُرِح ذَبِيحَتَهُ**» رواه مسلم.

٦٤٠ ـ وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: مَا خُيِّرَ رسول الله ﷺ بَيْنَ أمْرَيْنِ قَطُّ إلَّا أَخَذَ أيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إثماً، فَإنْ كَانَ إثماً، كَانَ أبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ. وَمَا انْتَقَمَ رسول الله ﷺ لِنَفْسِهِ في شَيْءٍ قَطُّ، إلَّا أن تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ الله، فَيَنْتَقِمَ للهِ تَعَالَى. متفقٌ عَلَيْهِ.

٦٤١ ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**ألا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّار؟ أَوْ بِمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّار؟ تَحْرُمُ عَلَى كُلِّ قَرِيبٍ، هَيِّنٍ، لَيِّنٍ، سَهْلٍ**» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

٧٥ـ باب العفو والإعراض عن الجاهلين

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ [الأعراف: ١٩٩]، وقال تَعَالَى: ﴿فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾ [الحِجر: ٨٥]، وقال تَعَالَى: ﴿وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ أَلَا

---

٦٣٦ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٢٧ (٦٩)، ومسلم ٥/ ١٤١ (١٧٣٤) (٨).

٦٣٧ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٢٢ (٢٥٩٢) (٧٥).

٦٣٨ ـ انظر الحديث (٤٨).

٦٣٩ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ٧٢ (١٩٥٥) (٥٧).

٦٤٠ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٢٣٠ (٣٥٦٠)، ومسلم ٧/ ٨٠ (٢٣٢٧) (٧٧).

٦٤١ ـ أخرجه: الترمذي (٢٤٨٨) وقال: «حديث حسن غريب».

تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢]، وقال تعالى: ﴿وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤]، وقال تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾﴾ [الشورى: ٤٣] والآيات في الباب كثيرة معلومة.

٦٤٢ ـ وعن عائشة ﵂: أنها قالت للنبي ﷺ: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟ قَالَ: «**لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ، وَكَانَ أَشَدُّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيْلَ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وأَنا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ**[1]**، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، وَإِذَا أَنا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبريلُ ﵇، فَنَادَاني، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَد بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ. فَنَادَانِي مَلَكُ الجِبَالِ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَأَنا مَلَكُ الجِبال، وَقَدْ بَعَثَنِي رَبِّي إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ، فَمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَطْبَقْتُ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ**». فَقَالَ النبي ﷺ: «**بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً**» متفقٌ عَلَيْهِ.

«**الأَخْشَبَان**»: الجَبَلان المُحيطان بمكَّة. وَالأخشبُ: هُوَ الجبل الغليظ.

٦٤٣ ـ وعنها، قالت: مَا ضَرَبَ رسولُ الله ﷺ شَيْئاً قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً وَلَا خَادِماً، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبيلِ اللهِ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ، إِلَّا أَن يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللهِ تَعَالَى، فَيَنْتَقِمُ للهِ تَعَالَى. رواه مسلم.

٦٤٤ ـ وعن أنس ﵁، قَالَ: كُنْتُ أمشي مَعَ رسول الله ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانيٌّ غَلِيظُ الحَاشِيَةِ، فأدْرَكَهُ أعْرَابِيٌّ فَجبذَهُ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَديدةً، فَنَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبيِّ ﷺ، وَقَدْ أَثَّرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مُر لِي مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي عِنْدَكَ. فَالتَفَتَ إِلَيْهِ، فَضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطاءٍ. متفقٌ عَلَيْهِ.

---

٦٤٢ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ١٣٩ (٣٢٣١)، ومسلم ٥/ ١٨١ (١٧٩٥) (١١١).

٦٤٣ ـ أخرجه: مسلم ٧/ ٨٠ (٢٣٢٨) (٧٩).

٦٤٤ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ١٨٨ (٥٨٠٩)، ومسلم ٣/ ١٠٣ (١٠٥٧) (١٢٨).

---

(١) قال المصنف في شرح صحيح مسلم ٦/ ٣٣٤: «قرن الثعالب: هو قرن المنازل وهو ميقات أهل نجد، على مرحلتين من مكة».

٦٤٥ ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه، قَالَ: كأني أنظر إلَى رسول الله ﷺ يَحْكِي نَبِيّاً مِنَ الأنبياءِ، صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُه عَلَيْهِمْ، ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأدْمَوْهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، ويقول: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي؛ فَإنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٦٤٦ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**لَيْسَ الشَّديدُ بِالصُّرَعَةِ، إنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٧٦ـ باب احتمال الأذى

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عِمرَان: ١٣٤]، وقال تَعَالَى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾﴾ [الشورىٰ: ٤٣]

وفي الباب: الأحاديث السابقة في الباب قبله.

٦٤٧ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رَجُلاً، قَالَ: يَا رسول الله، إنّ لي قَرَابَةً أصِلُهم وَيَقْطَعُونِي، وَأُحْسِنُ إلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إلَيَّ، وَأحْلُمُ عنهم وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ! فَقَالَ: «**لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ، فَكأنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللهِ تَعَالَى ظَهيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ**» رواه مسلم.

وقد سَبَقَ شَرْحُهُ في بَابِ صلة الأرحام.

٧٧ـ باب الغضب إذَا انتهكت حرمات الشّرع والانتصار لدين الله تعالى

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَـٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾ [الحَجّ: ٣٠]، وقال تَعَالَى: ﴿إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محَمَّد: ٧].

وفي الباب حديث عائشة السابق في باب العفو(١).

٦٤٥ ـ انظر الحديث (٣٦).

٦٤٦ ـ انظر الحديث (٤٥).

٦٤٧ ـ انظر الحديث (٣١٨).

(١) انظر الحديث (٦٤٣).

٦٤٨ ـ وعن أبي مسعود عقبة بن عمرو البدري ﵁، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النبيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي لأَتَأَخَّرُ عَن صَلاةِ الصُّبْحِ مِنْ أَجْلِ فلانٍ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا! فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ غَضِبَ في مَوْعِظَةٍ قَطُّ أَشَدَّ مِمَّا غَضِبَ يَوْمَئِذٍ؛ فَقَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ، فَأَيُّكُمْ أَمَّ النَّاسَ فَلْيُوجِزْ؛ فَإِنَّ مِنْ وَرَائِهِ الكَبِيرَ وَالصَّغِيرَ وَذَا الحَاجَةِ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٦٤٩ ـ وعن عائشة ﵂، قالت: قَدِمَ رسولُ الله ﷺ مِنْ سَفرٍ، وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لِي بِقِرَام فِيهِ تَمَاثيلُ، فَلَمَّا رَآهُ رسول الله ﷺ هتكَهُ وَتَلَوَّنَ وَجهُهُ، وقال: «**يَا عائِشَةُ، أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً عِنْدَ اللهِ يَوْمَ القيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بخَلْقِ اللهِ!**» متفقٌ عَلَيْهِ.

«**السَّهْوَةُ**»: كَالصُّفَّةِ تَكُونُ بَيْنَ يدي البيت. وَ«**القِرام**» بكسر القاف: سِتر رقيق، وَ«**هَتكَه**»: أَفْسَدَ الصُّورَةَ الَّتي فِيهِ.

٦٥٠ ـ وعنها: أن قريشاً أَهَمَّهُمْ شَأنُ المَرأَةِ المخزومِيَّةِ الَّتي سَرَقَتْ، فقالوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رسول الله ﷺ؟ فقالوا: مَنْ يَجْتَرِئ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ حِبُّ رسول الله ﷺ؟ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رسول الله ﷺ: «**أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ الله تَعَالَى؟!**» ثُمَّ قامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أقامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ، وَايْمُ الله، لَوْ أَنَّ فَاطمَةَ بِنْتَ مُحمّدٍ سَرَقَتْ لَقَطعتُ يَدَهَا**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٦٥١ ـ وعن أنس ﵁: أَنَّ النبيَّ ﷺ رَأى نُخَامَةً في القبلَةِ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَتَّى رُئي في وَجْهِهِ؛ فَقَامَ فَحَكَّهُ بِيَدِهِ، فَقَالَ: «**إن أحدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ، وَإِنَّ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبيْنَ القِبلْةِ، فَلَا يَبْزُقَنَّ أحَدُكُمْ قِبلَ الْقِبْلَةِ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ، أَوْ تَحتَ قَدَمِهِ**» ثُمَّ أخذ طَرَفَ رِدَائِهِ فَبَصَقَ فِيهِ، ثُمَّ رَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ، فَقَالَ: «**أَوْ يَفْعَلُ هكذا**» متفقٌ عَلَيْهِ.

وَالأَمرُ بالبُصَاقِ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ هُوَ فِيما إِذَا كَانَ في غَيْرِ المسجِدِ، فَأَمَّا في المسجدِ فَلَا يَبصُقُ إِلَّا في ثَوْبِهِ.

---

٦٤٨ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٨٠ (٧٠٤)، ومسلم ٢/ ٤٢ (٤٦٦) (١٨٢).

٦٤٩ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ٢١٥ (٥٩٥٤)، ومسلم ٦/ ١٥٩ (٢١٠٧) (٩٢).

٦٥٠ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٢١٣ (٣٤٧٥)، ومسلم ٥/ ١١٤ (١٦٨٨) (٨).

٦٥١ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١١٣ (٤١٧)، ومسلم ٢/ ٧٦ (٥٥١) (٥٤).

٧٨ـ باب أمر وُلاة الأمور بالرفق برعاياهم ونصيحتهم والشفقة عليهم والنهي عن غشهم والتشديد عليهم وإهمال مصالحهم والغفلة عنهم وعن حوائجهم

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾﴾ [الشُّعَرَاء: ٢١٥]، وقال تَعَالَى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾ [النحل: ٩٠].

٦٥٢ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ، يقول: **«كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتهِ: الإمَامُ رَاعٍ وَمَسؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ في أهلِهِ وَمَسؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ في بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ في مال سَيِّدِهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

٦٥٣ - وعن أَبي يعلى مَعْقِل بن يَسارٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ، يقول: **«مَا مِنْ عَبْدٍ يَسترْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ»** متفقٌ عليه.

وفي رواية: **«فَلَمْ يَحُطْهَا بِنُصْحِهِ لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الجَنَّة»**.

وفي رواية لمسلم: **«مَا مِنْ أميرٍ يلي أمور المُسْلِمينَ، ثُمَّ لا يَجْهَدُ لَهُمْ وَيَنْصَحُ لَهُمْ، إلَّا لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمُ الْجَنَّةَ»**.

٦٥٤ - وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ، يقول في بيتي هَذَا: **«اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أمْرِ أُمَّتِي شَيْئاً فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أمْرِ أُمَّتِي شَيْئاً فَرَفَقَ بِهِمْ، فَارفُقْ بِهِ»** رواه مسلم.

٦٥٥ - وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«كَانَتْ بَنُو إسرَائِيلَ تَسُوسُهُم الأنبِيَاء، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبيٌّ، وَإنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيكُونُ بَعْدِي خُلَفَاءُ**

---

٦٥٢ - انظر الحديث (٢٨٣).

٦٥٣ - أخرجه: البخاري ٩/ ٨٠ (٧١٥١)، ومسلم ١/ ٨٧ (١٤٢) (٢٢٧) و٨٨ (١٤٢) (٢٢٩).

٦٥٤ - أخرجه: مسلم ٦/ ٧ (١٨٢٨) (١٩).

٦٥٥ - أخرجه: البخاري ٤/ ٢٠٦ (٣٤٥٥)، ومسلم ٦/ ١٧ (١٨٤٢) (٤٤).

فَيَكثرُونَ»، قالوا: يَا رسول الله، فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «**أَوْفُوا بِبَيْعَةِ الأَوَّل فَالأَوَّل، ثُمَّ أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ، وَاسْأَلُوا الله الَّذِي لَكُمْ، فَإِنَّ اللهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ**» متفقٌ عليه.

٦٥٦ ـ وعن عائِذ بن عمرو رضي الله عنه: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُبَيْد اللهِ بن زيادٍ، فَقَالَ لَهُ: أيْ بُنَيَّ، إنِّي سَمِعْتُ رسول الله ﷺ، يقول: «**إنَّ شَرَّ الرِّعَاءِ الحُطَمَةُ**» فإيَاكَ أن تَكُونَ مِنْهُمْ. متفقٌ عَلَيْهِ.

٦٥٧ ـ وعن أَبي مريم الأزدِيِّ رضي الله عنه: أنَّه قَالَ لِمعاوية رضي الله عنه: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ، يقول: «**مَنْ وَلَّاهُ اللهُ شَيْئاً مِنْ أُمُورِ المُسْلِمِينَ، فَاحْتَجَبَ دُونَ حَاجَتِهِمْ وَخَلَّتِهِمْ وَفَقْرِهِمْ، احْتَجَبَ اللهُ دُونَ حَاجَتِهِ وَخَلَّتِهِ وَفَقْرِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» فجعل معاوية رجلاً عَلَى حوائج النَّاسِ. رواه أَبُو داود والترمذي.

٧٩ـ باب الوالي العادل

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النّحل: ٩٠] الآية، وقال تَعالَى: ﴿وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الحُجرَات: ٩].

٦٥٨ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: «**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ الله في ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إلَّا ظِلُّهُ: إمَامٌ عادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ في عِبادة الله تَعَالَى، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في المَسَاجِدِ، وَرَجُلانِ تَحَابَّا في اللهِ اجتَمَعَا عَلَيْهِ، وتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وجَمالٍ، فَقَالَ: إنّي أخافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ الله خَالِياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٦٥٩ ـ وعن عبدِ اللهِ بن عَمرو بن العاص رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ المُقْسِطِينَ عِنْدَ اللهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ: الَّذِينَ يَعْدِلُونَ في حُكْمِهِمْ وأَهْلِيْهِم وَمَا وَلُوْا**» رواه مسلم.

٦٦٠ ـ وعن عوفِ بن مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «**خِيَارُ أئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ. وشِرَارُ أئِمَّتِكم**

---

٦٥٦ ـ انظر الحديث (١٩٢) وهو عند مسلم فقط.

٦٥٧ ـ أخرجه: أبو داود (٢٩٤٨)، والترمذي (١٣٣٢).

٦٥٨ ـ انظر الحديث (٣٧٦).

٦٥٩ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ٨ (١٨٢٧) (١٨).

٦٦٠ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ٢٤ (١٨٥٥) (٦٥).

الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونكُمْ، وَتَلعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ!»، قَالَ: قُلْنَا: يَا رسول اللهِ، أَفَلَا نُنَابِذُهُم؟ قَالَ: «لَا، مَا أَقَامُوا فِيْكُمُ الصَّلَاةَ. لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلَاةَ» رواه مسلم.

قَوْله: «تصلّون عَلَيْهِمْ»: تدعون لَهُمْ.

٦٦١ ـ وعن عِياضِ بن حِمارٍ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «أَهلُ الجَنَّةِ ثَلاثَةٌ: ذُو سُلطانٍ مُقْسِطٌ مُوَفَّقٌ، وَرَجُلٌ رَحيمٌ رَقِيقُ القَلْبِ لكُلِّ ذي قُرْبَى ومُسْلِمٍ، وعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذو عِيالٍ» رواه مسلم.

٨٠ـ باب وجوب طاعة ولاة الأمر في غير معصية وتحريم طاعتهم في المعصية

قَالَ الله تَعالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [النِّساء: ٥٩].

٦٦٢ ـ وعن ابن عمر ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: «عَلَى المَرْءِ الْمُسْلِم السَّمْعُ والطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وكَرِهَ، إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيةٍ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ» متفقٌ عَلَيْهِ.

٦٦٣ ـ وعنه، قَالَ: كُنَّا إِذَا بَايَعْنَا رسولَ الله ﷺ عَلَى السَّمعِ والطَّاعَةِ، يَقُولُ لَنَا: «فِيمَا اسْتَطَعْتُمْ» متفقٌ عَلَيْهِ.

٦٦٤ ـ وعنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ، يقول: «مَنْ خَلَعَ يَداً مِنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ في عُنُقِهِ بَيْعَةٌ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» رواه مسلم.

وفي رواية لَهُ: «وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ مُفَارِقٌ لِلجَمَاعَةِ، فَإِنَّهُ يَمُوتُ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

«المِيتَةُ» بكسر الميم.

٦٦٥ ـ وعن أنسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «اسْمَعُوا وأَطِيعُوا، وَإنِ استُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشيٌّ، كأَنَّ رأْسَهُ زَبيبةٌ» رواه البخاري.

---

٦٦١ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ١٥٩ (٢٨٦٥) (٦٣).

٦٦٢ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ٧٨ (٧١٤٤)، ومسلم ٦/ ١٥ (١٨٣٩) (٣٨).

٦٦٣ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ٩٦ (٧٢٠٢)، ومسلم ٦/ ٢٩ (١٨٦٧) (٩٠).

٦٦٤ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ٢٢ (١٨٥١) (٥٨) عن ابن عمر. والرواية الثانية ٦/ ٢٠ (١٨٤٨) (٥٣) عن أبي هريرة.

٦٦٥ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ٧٨ (٧١٤٢).

٦٦٦ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«عَلَيْكَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ في عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ، وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ، وَأثَرَةٍ عَلَيْكَ»** رواه مسلم.

٦٦٧ ـ وعن عبدِ اللهِ بن عمرو رضي الله عنهما، قَالَ: كنا مَعَ رسول الله ﷺ في سَفَرٍ، فَنَزَلْنا مَنْزِلاً، فَمِنَّا مَنْ يُصْلِحُ خِباءَهُ، وَمِنّا مَنْ يَنْتَضِلُ، وَمِنَّا مَنْ هُوَ في جَشَرِهِ، إذْ نَادَى مُنَادِي رسولِ الله ﷺ: الصَّلاةَ جَامِعَةً[1]. فَاجْتَمَعْنَا إِلَى رسولِ الله ﷺ، فَقَالَ: **«إنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبيٌّ قَبْلِي إلَّا كَانَ حَقّاً عَلَيْهِ أنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرِ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيُنْذِرَهُم شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ. وَإنَّ أُمَّتَكُمْ هذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا في أوَّلِهَا، وَسَيُصيبُ آخِرَهَا بَلاءٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا، وَتَجِيءُ فِتنَةٌ يُرَقِّقُ بَعْضُهَا بَعْضاً، وَتَجِيءُ الفتنَةُ فَيقُولُ المُؤْمِنُ: هذه مُهلكتي، ثُمَّ تنكشفُ، وتجيء الفتنةُ فيقولُ المؤمنُ: هذِهِ هذِهِ. فَمَنْ أحَبَّ أنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ، ويُدْخَلَ الجَنَّةَ، فَلْتَأتِهِ منيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ، وَلْيَأتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أنْ يُؤتَى إِلَيْهِ. وَمَنْ بَايَعَ إمَاماً فَأعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ، وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ، فَلْيُطِعْهُ إن استَطَاعَ، فإنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الآخَرِ»** رواه مسلم.

قَوْله: **«يَنْتَضِلُ»** أيْ: يُسَابِقُ بالرَّمْي بالنَّبل والنُّشَّاب. وَ**«الجَشَرُ»**: بفتح الجيم والشين المعجمة وبالراء، وهي: الدَّوابُّ الَّتي تَرْعَى وَتَبِيتُ مَكَانَهَا. وَقَوْلُه: **«يُرَقِّقُ بَعْضُهَا بَعْضاً»** أيْ: يُصَيِّرُ بَعْضُهَا بَعْضاً رقيقاً، أيْ خَفِيفاً لِعِظَمِ مَا بَعْدَهُ، فالثَّانِي يُرَقِّقُ الأَوَّلَ. وقيل مَعنَاهُ يُشَوِّقُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ بتحسينها وَتَسويلِهَا، وقيل: يُشبِهُ بَعْضُها بَعضاً.

٦٦٨ ـ وعن أَبي هُنَيْدَةَ وَائِلِ بن حُجرٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَألَ سَلَمَةُ بن يَزيدَ الجُعفِيُّ رسولَ الله ﷺ، فَقَالَ: يَا نَبيَّ الله، أرأيتَ إنْ قامَت عَلَيْنَا أُمَرَاءُ يَسألُونَا حَقَّهُم، وَيمْنَعُونَا حَقَّنَا، فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَأعْرَضَ عنه، ثُمَّ سَألَهُ، فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: **«اسْمَعْوا وَأَطِيعُوا، فإنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا، وَعَلَيْكُمْ مَا حملْتُمْ»** رواه مسلم.

---

٦٦٦ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ١٤ (١٨٣٦) (٣٥).

٦٦٧ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ١٨ (١٨٤٤) (٤٦).

٦٦٨ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ١٩ (١٨٤٦) (٤٩).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٦/ ٣٩٩ عقيب (١٨٤٤): «هو بنصب الصلاة على الإغراء، وجامعة على الحال».

٦٦٩ - وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**إنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أثَرَةٌ[1] وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا!**» قالوا: يَا رسول الله، كَيْفَ تَأمُرُ مَنْ أدْرَكَ مِنَّا ذَلِكَ؟ قَالَ: «**تُؤَدُّونَ الحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَتَسْأَلُونَ اللهَ الَّذِي لَكُمْ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٦٧٠ - وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**مَنْ أطَاعَنِي فَقَدْ أطَاعَ اللهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللهَ، وَمَنْ يُطِعِ الأَمِيرَ فَقَدْ أطَاعَنِي، وَمَنْ يَعصِ الأمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٦٧١ - وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ، قَالَ: «**مَنْ كَره مِنْ أمِيرِهِ شَيْئاً فَلْيَصْبِرْ، فَإنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلطَانِ شِبْراً مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٦٧٢ - وعن أَبي بكرة رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ، يقول: «**مَنْ أهَانَ السُّلطَانَ أَهَانَهُ اللهُ**» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

وفي الباب أحاديث كثيرة في الصحيح. وَقَدْ سبق بعضها في أبواب.

٨١ـ باب النهي عن سؤال الإمارة واختيار ترك الولايات إذا لَمْ يتعين عليه أَوْ تَدْعُ حاجة إلَيْهِ

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ۝٨٣﴾ [القصص: ٨٣].

٦٧٣ - وعن أَبي سعيدٍ عبدِ الرحمٰنِ بن سَمُرَة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ لي رسول الله ﷺ: «**يَا عَبْدَ الرَّحمٰن بن سَمُرَةَ، لَا تَسْألِ الإمَارَةَ؛ فَإنَّكَ إن أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيرِ مَسْألَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا، وَإنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْألَةٍ وُكِلْتَ إلَيْهَا، وَإذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأيْتَ غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهَا، فَائْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفِّرْ عَنْ يَمِينكَ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

---

٦٦٩ - انظر الحديث (٥١).

٦٧٠ - أخرجه: البخاري ٩/ ٧٧ (٧١٣٧)، ومسلم ٦/ ١٣ (١٨٣٥) (٣٢).

٦٧١ - أخرجه: البخاري ٩/ ٥٩ (٧٠٥٣)، ومسلم ٦/ ٢١ (١٨٤٩) (٥٥).

٦٧٢ - أخرجه: الترمذي (٢٢٢٤). وقال: «حديث حسن غريب» على أنَّ الحديث ضعيف.

٦٧٣ - أخرجه: البخاري ٩/ ٧٩ (٧١٤٦)، ومسلم ٥/ ٨٦ (١٦٥٢) (١٩).

---

(١) أي استئثار الأمراء بأموال بيت المال. شرح صحيح مسلم للنووي ٦/ ٣٩٨.

٦٧٤ ـ وعن أَبي ذرٍّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**يَا أَبَا ذَرٍّ، إنِّي أرَاكَ ضَعِيفاً، وَإنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي. لَا تَأمَّرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ، وَلَا تَوَلَّيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ**» رواه مسلم.

٦٧٥ ـ وعنه، قَالَ: قُلْتُ: يَا رسول الله، ألا تَسْتَعْمِلُني؟ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبي، ثُمَّ قَالَ: «**يَا أَبَا ذَرٍّ، إنَّكَ ضَعِيفٌ، وإنّها أمانةٌ، وَإنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إلَّا مَنْ أخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا**» رواه مسلم.

٦٧٦ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**إنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الإمَارَةِ، وَسَتَكونُ نَدَامَةً يَوْمَ القِيَامَةِ**» رواه البخاري.

٨٢ـ باب حث السلطان والقاضي وغيرهما من ولاة الأمور عَلَى اتخاذ وزير صالح وتحذيرهم من قرناء السوء والقبول منهم

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ۝٦٧﴾ [الزخرف: ٦٧].

٦٧٧ ـ وعن أَبي سعيدٍ وأبي هريرة رضي الله عنهما: أنَّ رسولَ الله ﷺ، قَالَ: «**مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ، وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَليفَةٍ إلَّا كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ: بِطَانَةٌ تَأمُرُهُ بالمَعْرُوفِ وتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، وَبِطَانَةٌ تَأمُرُهُ بالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، وَالمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللهُ**» رواه البخاري.

٦٧٨ ـ وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**إذَا أرَادَ اللهُ بالأَمِيرِ خَيْراً، جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ صدقٍ، إنْ نَسِيَ ذَكَّرَهُ، وَإنْ ذَكَرَ أعَانَهُ، وَإذَا أرَادَ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ سُوءٍ، إنْ نَسِيَ لَمْ يُذَكِّرْهُ، وَإنْ ذَكَرَ لَمْ يُعِنْهُ**» رواه أَبُو داود بإسنادٍ جيدٍ عَلَى شرط مسلم.

---

٦٧٤ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ٧ (١٨٢٦) (١٧).

٦٧٥ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ٦ (١٨٢٥) (١٦).

٦٧٦ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ٧٩ (٧١٤٨).

٦٧٧ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ٩٥ (٧١٩٨).

٦٧٨ ـ أخرجه: أبو داود (٢٩٣٢)، والنسائي في «الكبرى» (٨٧٥٢).

٨٣ـ باب النهي عن تولية الإمارة والقضاء وغيرهما من الولايات لمن سألها أَوْ حرص عليها فعرَّض بها

٦٧٩ ـ عن أَبي موسى الأشعريِّ ﷺ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبيِّ ﷺ أنَا ورَجُلانِ مِنْ بَنِي عَمِّي، فَقَالَ أحَدُهُمَا: يَا رسول الله، أمِّرْنَا عَلَى بَعْض مَا ولَّاكَ اللهُ ﷻ، وقال الآخَرُ مِثلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: «**إنَّا وَاللهِ لَا نُوَلِّي هَذَا العَمَلَ أحَداً سَألَهُ، أَوْ أحَداً حَرَصَ عَلَيْهِ**» متفقٌ عَلَيْهِ.




٦٧٩ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ٨٠ (٧١٤٩)، ومسلم ٦/٦ (١٧٣٣) (١٤).

١- كتَاب الأدب

٨٤ـ باب الحياء وفضله والحث على التخلق به

٦٨٠ ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الأنْصَار وَهُوَ يَعِظُ أخَاهُ في الحَيَاءِ، فَقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: **«دَعْهُ، فَإنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الإيمَانِ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

٦٨١ ـ وعن عمران بن حصينٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: **«الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إلَّا بِخَيْرٍ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

وفي رواية لمسلمٍ: **«الحياءُ خَيْرٌ كُلُّهُ»** أَوْ قَالَ: **«الْحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ»**.

٦٨٢ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: **«الإيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً: فَأفْضَلُهَا قَوْلُ: لَا إلهَ إلَّا الله، وَأدْنَاهَا إمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمَانِ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

«البِضْعُ» بكسر الباءِ ويجوز فتحها: وَهُوَ مِنَ الثَّلَاثَةِ إلَى الْعَشَرَةِ. وَ**«الشُّعْبَةُ»**: القِطْعَةُ وَالْخَصْلَةُ. وَ**«الإمَاطَةُ»**: الإزَالَةُ. وَ**«الأَذَى»**: مَا يُؤْذِي كَحَجَرٍ وشوك وَطِينٍ ورماد وَقَذَرٍ وَنَحْو ذَلِكَ.

٦٨٣ ـ وعن أَبي سعيدٍ الخدري رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رسول الله ﷺ أشَدَّ حَيَاءً مِنَ العَذْرَاءِ في خِدْرِهَا، فَإذَا رَأَى شَيْئاً يَكْرَهُهُ عَرَفْنَاهُ في وَجْهِه. متفقٌ عَلَيْهِ.

---

٦٨٠ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٢ (٢٤)، ومسلم ١/ ٤٦ (٣٦) (٥٩).

٦٨١ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٣٥ (٦١١٧)، ومسلم ١/ ٤٦ (٣٧) (٦٠).

٦٨٢ ـ انظر الحديث (١٢٥).

٦٨٣ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٣٥ (٦١١٩)، ومسلم ٧/ ٧٧ (٢٣٢٠) (٦٧).

قَالَ العلماءُ: حَقِيقَةُ الحَيَاءِ خُلُقٌ يَبْعَثُ عَلَى تَرْكِ القَبِيحِ، وَيَمْنَعُ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي حَقِّ ذِي الحَقِّ. وَرَوَيْنَا عَنْ أَبِي القاسم الْجُنَيْدِ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: الحَيَاءُ: رُؤيَةُ الآلاءِ - أيْ النِّعَمِ - ورُؤْيَةُ التَّقْصِيرِ، فَيَتَوَلَّدُ بَيْنَهُمَا حَالَةٌ تُسَمَّى حَيَاءً[1]. وَالله أعلم.

٨٥ـ بابُ حفظ السِّر

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٤].

٦٨٤ - وعن أَبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**إنَّ مِنْ أشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ القِيَامَةِ الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى الْمَرْأةِ وتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا**» رواه مسلم.

٦٨٥ - وعن عبدِ الله بن عمر رضي الله عنهما: أنَّ عمرَ رضي الله عنه حِيْنَ تأيَّمَتْ بِنْتُهُ حَفْصَةُ، قَالَ: لَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفّانَ رضي الله عنه، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ، فَقُلْتُ: إنْ شِئْتَ أنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ؟ قَالَ: سأنْظُرُ فِي أمْرِي. فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ ثُمَّ لَقِيَنِي، فَقَالَ: قَدْ بَدَا لِي أنْ لا أتزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا. فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه، فقلتُ: إنْ شِئْتَ أنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ، فَصَمتَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه، فَلَمْ يَرْجِعْ إلَيَّ شَيْئاً! فَكُنْتُ عَلَيْهِ أوْجَدَ مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ، فَلَبِثَ لَيَالِيَ ثُمَّ خَطَبَهَا النَّبيُّ ﷺ، فَأنْكَحْتُهَا إيَّاهُ. فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِيْنَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أرْجِعْ إلَيْكَ شَيْئاً؟ فقلتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَإنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أنْ أرْجِعَ إلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ عَلَيَّ إلاَّ أنِّي كُنْتُ عَلِمْتُ أنَّ النبيَّ ﷺ ذَكَرَهَا، فَلَمْ أكُنْ لأُفْشِيَ سِرَّ رسول الله ﷺ، وَلَوْ تَرَكَهَا النَّبيُّ ﷺ لَقَبِلْتُهَا. رواه البخاري.

«**تَأيَّمَتْ**» أيْ: صَارَتْ بِلاَ زَوْجٍ، وَكَانَ زَوْجُهَا تُوُفِّيَ رضي الله عنه. «**وَجَدْتَ**»: غَضِبْتَ.

٦٨٦ - وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: كُنَّ أزْوَاجُ النَّبيِّ ﷺ عِنْدَهُ، فَأقْبَلَتْ فَاطِمَةُ رضي الله عنها تَمْشِي، مَا تُخْطِئُ مِشيتُها مِنْ مشيَةِ رسول الله ﷺ شَيْئاً، فَلَمَّا رَآهَا رَحَّبَ بِهَا، وقال:

٦٨٤ - أخرجه: مسلم ٤/ ١٥٧ (١٤٣٧) (١٢٣).

٦٨٥ - أخرجه: البخاري ٥/ ١٠٦ - ١٠٧ (٤٠٠٥).

٦٨٦ - أخرجه: البخاري ٨/ ٧٩ (٦٢٨٥) و(٦٥٨٦)، ومسلم ٧/ ١٤٢ (٢٤٥٠) (٩٨).

(١) انظر: شرح صحيح مسلم للمصنف ١/ ٢٢١، وتحفة الأحوذي ٦/ ١٢٦.

«**مَرْحَباً بابْنَتِي**»، ثُمَّ أجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ سَارَّهَا فَبكت بُكَاءً شَديداً، فَلَمَّا رَأى جزَعَهَا، سَارَّهَا الثَّانِيَةَ فَضَحِكَتْ، فقلتُ لَهَا: خَصَّكِ رسولُ الله ﷺ مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ بالسِّرَارِ، ثُمَّ أنْتِ تَبْكِينَ! فَلَمَّا قَامَ رسولُ الله ﷺ سَأَلْتُهَا: مَا قَالَ لَكِ رسولُ الله ﷺ؟ قالت: مَا كُنْتُ لأُفْشِي عَلَى رسول الله ﷺ سِرَّهُ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ رسول الله ﷺ قُلْتُ: عَزَمْتُ عَلَيْكِ بِمَا لِي عَلَيْكِ مِنَ الحَقِّ، لَمَا حَدَّثْتِنِي مَا قَالَ لَكِ رسول الله ﷺ؟ فقالتْ: أمَّا الآن فَنعَمْ، أمَّا حِيْنَ سَارَّنِي في المَرَّةِ الأُولَى فأخْبَرَنِي أنّ جِبْريلَ كَانَ يُعَارِضُهُ القُرآنَ في كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، وَأَنَّهُ عَارَضَهُ الآنَ مَرَّتَيْنِ، وَإِنِّي لا أُرَى الأجَلَ إلَّا قَدِ اقْتَرَبَ، فَاتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي، فَإِنَّهُ نِعْمَ السَّلَفُ أنَا لَكِ، فَبَكَيْتُ بُكَائِي الَّذِي رَأيْتِ، فَلَمَّا رَأى جَزَعِي سَارَّنِي الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: «**يَا فَاطِمَةُ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ المُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِساءِ هذِهِ الأُمَّةِ؟**» فَضَحِكتُ ضَحِكِي الَّذِي رَأيْتِ. متفقٌ عَلَيْهِ، وهذا لفظ مسلم.

٦٨٧ ـ وعن ثَابِتٍ، عن أنس ﷺ، قَالَ: أتَى عَلَيَّ رسول الله ﷺ وَأنَا ألْعَبُ مَعَ الغِلْمَانِ، فَسلمَ عَلَيْنَا، فَبَعَثَنِي إلَى حاجَةٍ، فَأبْطَأتُ عَلَى أُمِّي. فَلَمَّا جِئْتُ، قالت: مَا حَبَسَكَ؟ فقلتُ: بَعَثَني رسولُ الله ﷺ لِحَاجَةٍ، قالت: مَا حَاجَتُهُ؟ قُلْتُ: إنَّهاَ سرٌّ. قالت: لا تُخْبِرَنَّ بِسرِّ رسول الله ﷺ أحداً، قَالَ أنَسٌ: وَاللهِ لَوْ حَدَّثْتُ بِهِ أحَداً لَحَدَّثْتُكَ بِهِ يَا ثَابِتُ. رواه مسلم وروى البخاري بعضه مختصراً.

٨٦ـ باب الوفاء بالعهد وإنجاز الوَعد

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤]، وقال تعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾ [النحل: ٩١]، وقال تعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١]، وقال تعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝﴾ [الصَّف: ٢-٣].

٦٨٨ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

زَادَ في روايةٍ لمسلم: «**وإنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ**».

---

٦٨٧ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٨٠ (٦٢٨٩)، ومسلم ٧/ ١٦٠ (٢٤٨٢) (١٤٥).

٦٨٨ ـ انظر الحديث (١٩٩).

٦٨٩ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**أرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقاً خَالِصاً، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٦٩٠ - وعن جابر رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ لي النبيُّ ﷺ: «**لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أعْطَيْتُكَ هكَذَا وَهَكَذَا وهكَذَا**» فَلَمْ يَجِئْ مَالُ الْبَحْرَينِ حَتَّى قُبِضَ النَّبيُّ ﷺ، فَلَمَّا جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أمَرَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه فَنَادَى: مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رسول الله ﷺ عِدَةٌ أَوْ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا، فَأَتَيْتُهُ وَقُلْتُ لَهُ: إنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ لي كَذَا وَكَذَا، فَحَثَى لي حَثْيَةً فَعَدَدْتُها، فَإذَا هِيَ خَمْسُمِئَةٍ، فَقَالَ لِي: خُذْ مِثْلَيْهَا. متفقٌ عَلَيْهِ.

٨٧ـ باب المحافظة عَلَى مَا اعتاده من الخير

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١]، وقال تَعالَى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا﴾ [النحل: ٩٢].

وَ«**الأنْكَاثُ**»: جَمْعُ نِكْثٍ، وَهُوَ الْغَزْلُ المَنْقُوضُ.

وقال تَعَالَى: ﴿وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحديد: ١٦]، وقال تَعالَى: ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ [الحديد: ٢٧].

٦٩١ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ لي رسول الله ﷺ: «**يَا عَبْدَ الله، لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلانٍ، كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٨٨ـ باب استحباب طيب الكلام وطلاقة الوجه عند اللقاء

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨]، وقال تَعالَى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

٦٩٢ - وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

---

٦٨٩ - أخرجه: البخاري ١/ ١٥ (٣٤)، ومسلم ١/ ٥٦ (٥٨) (١٠٦).

٦٩٠ - أخرجه: البخاري ٣/ ١٢٦ (٢٢٩٦)، ومسلم ٧/ ٧٥ (٢٣١٤) (٦٠).

٦٩١ - انظر الحديث (١٥٤).

٦٩٢ - انظر الحديث (١٣٩).

٦٩٣ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ: أنَّ النبيَّ ﷺ، قَالَ: «**والكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ**» متفقٌ عَلَيْهِ، وَهُوَ بعض حديث تقدم بطولِه.

٦٩٤ ـ وعن أَبي ذَرٍّ ﷺ، قَالَ: قَالَ لي رسول الله ﷺ: «**لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيئاً، وَلَوْ أنْ تَلْقَى أخَاكَ بوَجْهٍ طَلْقٍ**» رواه مسلم.

٨٩ـ باب استحباب بيان الكلام وإيضاحه للمخاطب وتكريره ليفهم إذا لَمْ يفهم إلا بذلك

٦٩٥ ـ عن أنسٍ ﷺ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أعَادَهَا ثَلَاثاً حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ، وَإِذَا أتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلاثاً. رواه البخاري.

٦٩٦ ـ وعن عائشة ﷺ، قالت: كَانَ كَلَامُ رسول الله ﷺ كَلاماً فَصْلاً يَفْهَمُهُ كُلُّ مَنْ يَسْمَعُهُ. رواه أَبُو داود.

٩٠ـ باب إصغاء الجليس لحديث جليسه الذي ليس بحرام واستنصات العالم والواعظ حاضري مجلسه

٦٩٧ ـ عن جرير بن عبدِ اللهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ لي رسول الله ﷺ في حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «**اسْتَنْصِتِ النَّاسَ**» ثُمَّ قَالَ: «**لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٩١ـ بابُ الوَعظ والاقتصاد فِيهِ

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥].

٦٩٨ ـ وعن أَبي وائِلٍ شقيقِ بن سَلَمَةَ، قَالَ: كَانَ ابنُ مَسْعُودٍ ﷺ يُذَكِّرُنَا في كُلِّ خَمِيسٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، لَوَدِدْتُ أنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوْم، فَقَالَ: أمَا إنَّهُ يَمْنَعُني مِنْ ذَلِكَ أنِّي أكْرَهُ أنْ أُمِلَّكُمْ، وَإنِّي أتَخَوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ، كَمَا كَانَ رسول الله ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِهَا مَخَافَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا. متفقٌ عَلَيْهِ.

---

٦٩٣ ـ انظر الحديث (١٢٢).

٦٩٤ ـ انظر الحديث (١٢١).

٦٩٥ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٣٥ (٩٥).

٦٩٦ ـ أخرجه: أبو داود (٤٨٣٩).

٦٩٧ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٤١ (١٢١)، ومسلم ١/ ٥٨ (٦٥) (١١٨).

٦٩٨ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٢٧ (٧٠)، ومسلم ٨/ ١٤٢ (٢٨٢١) (٨٣).

«يَتَخَوَّلُنَا»: يَتَعَهَّدُنَا.

٦٩٩ - وعن أَبي اليقظان عمار بن ياسر رضي الله عنهما، قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ، يقول: **«إنَّ طُولَ صَلاَةِ الرَّجُلِ، وَقِصَرَ خُطْبَتِهِ، مَئِنَّةٌ مِنْ فِقهِهِ، فأَطِيلُوا الصَّلاَةَ وَاقْصِرُوا الْخُطْبَةَ»** رواه مسلم.

«مَئِنَّةٌ» بميم مفتوحة ثُمَّ همزة مكسورة ثُمَّ نون مشددة، أيْ: عَلاَمَةٌ دَالَّةٌ عَلَى فِقْهِهِ.

٧٠٠ - وعن مُعاوِيَة بن الحكم السُّلَمي رضي الله عنه، قَالَ: بَيْنَا أنَا أُصَلّي مَعَ رسول الله ﷺ، إذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ، فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، فَرَمَانِي القَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ! فَقُلْتُ: وَاثُكْلَ أُمِّيَاهُ، مَا شَأنُكُمْ تَنْظُرُونَ إلَيَّ؟! فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بأيديهم عَلَى أفْخَاذِهِمْ! فَلَمَّا رَأيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي لكِنّي سَكَتُّ، فَلَمَّا صَلّى رسول الله ﷺ، فَبِأبِي هُوَ وَأُمِّي، مَا رَأيْتُ مُعَلِّماً قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أحْسَنَ تَعْلِيماً مِنْهُ، فَوَاللهِ مَا كَهَرَنِي، وَلَا ضَرَبَنِي، وَلَا شَتَمَنِي. قَالَ: **«إنَّ هذِهِ الصَّلاَةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلامِ النَّاسِ، إنَّمَا هِيَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ، وَقِراءةُ القُرْآنِ»**، أَوْ كَمَا قَالَ رسول الله ﷺ. قلتُ: يَا رسول الله، إنّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ، وَقَدْ جَاءَ اللهُ بِالإسْلَامِ، وَإنَّ مِنّا رِجَالاً يَأتُونَ الْكُهّانَ؟ قَالَ: **«فَلَا تَأتِهِمْ»** قُلْتُ: وَمِنّا رِجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ؟ قَالَ: **«ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ في صُدُورِهِمْ فَلَا يَصُدَّنَّهُمْ»** رواه مسلم.

«الثُّكْلُ» بضم الثاءِ المُثلثة: المُصيبَةُ وَالفَجِيعَةُ. **«مَا كَهَرَنِي»** أيْ: مَا نَهَرَنِي.

٧٠١ - وعن العِرْبَاض بن سارِيَةَ رضي الله عنه، قَالَ: وَعَظَنَا رسول الله ﷺ مَوْعِظَةً وَجِلَتْ مِنْهَا القُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا العُيُونُ... وَذَكَرَ الحَدِيثَ، وَقَدْ سَبَقَ بِكَمَالِهِ في باب الأمر بِالمُحَافَظَةِ عَلَى السُّنَّة، وَذَكَرْنَا أنَّ التِّرمِذِيَّ، قَالَ: **«إنّه حديث حسن صحيح»**.

٩٢- باب الوقار والسكينة

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾﴾ [الفرقان: ٦٣].

---

٦٩٩ - أخرجه: مسلم ٣/ ١٢ (٨٦٩) (٤٧).

٧٠٠ - أخرجه: مسلم ٢/ ٧٠ (٥٣٧) (٣٣).

٧٠١ - انظر الحديث (١٥٧).

٧٠٢ - وعن عائشة ﵂، قالت: مَا رَأَيْتُ رسول الله ﷺ مُسْتَجْمِعاً قَطُّ ضَاحِكاً حَتَّى تُرَى مِنهُ لَهَوَاتُهُ، إنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ. متفقٌ عَلَيْهِ.

«**اللَّهَوَاتُ**» جَمْعُ لَهَاةٍ: وَهِيَ اللَّحْمَةُ الَّتي في أقْصى سَقْفِ الْفَمِ.

٩٣- باب الندب إلَى إتيان الصلاة والعلم ونحوهما من العبادات بالسكينة والوقار

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

٧٠٣ - وعن أَبي هريرة ﵁، قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ، يقول: «**إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلاةُ، فَلَا تَأتُوهَا وَأنْتُم تَسْعَونَ، وَائْتُوها وَأنْتُم تَمْشُونَ، وَعَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ، فَمَا أدْرَكْتُم فَصَلُّوا، وَمَا فَاتكُمْ فَأَتِمُّوا**» متفقٌ عَلَيْهِ.

زاد مسلِمٌ في روايةٍ لَهُ: «**فَإنَّ أحَدَكُمْ إِذَا كَانَ يَعْمِدُ إِلَى الصَّلاةِ فَهُوَ في صَلَاةٍ**».

٧٠٤ - وعن ابن عباس ﵄: أنَّهُ دَفَعَ مَعَ النَّبيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ فَسَمِعَ النبيُّ ﷺ وَراءهُ زَجْراً شَديداً وَضَرْباً وَصَوْتاً للإبْلِ، فَأشَارَ بِسَوْطِهِ إلَيْهِمْ، وقال: «**يَا أيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُم بالسَّكِينَةِ، فَإنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بالإيضَاعِ**» رواه البخاري، وروى مسلم بعضه.

«**الْبِرُّ**»: الطَّاعَةُ. وَ«**الإيضَاعُ**» بِضادٍ معجمةٍ قبلها ياءٌ وهمزةٌ مكسورةٌ، وَهُوَ: الإسْرَاعُ.

٩٤- باب إكرام الضيف

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [الذاريات: ٢٤-٢٧]، وقال تَعَالَى: ﴿وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾﴾ [هود: ٧٨].

---

٧٠٢ - أخرجه: البخاري ٦/ ١٦٧ (٤٨٢٨)، ومسلم ٣/ ٢٦ (٨٩٩) (١٦).

٧٠٣ - أخرجه: البخاري ٢/ ٩ (٩٠٨)، ومسلم ٢/ ٩٩ (٦٠٢) (١٥١) و(١٥٢).

٧٠٤ - أخرجه: البخاري ٢/ ٢٠١ (١٦٧١)، ومسلم ٤/ ٧٠ (١٢٨٢) (٢٦٨).

٧٠٥ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليومِ الآخِرِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليومِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خيراً أَوْ لِيَصْمُتْ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٧٠٦ ـ وعن أَبي شُرَيْح خُوَيْلِدِ بن عَمرو الخُزَاعِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ، يقول: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتَهُ**» قالوا: وَمَا جَائِزَتُهُ؟ يَا رسول الله، قَالَ: «**يَوْمُهُ وَلَيْلَتُهُ، وَالضِّيَافَةُ ثَلاثَةُ أيَّامٍ، فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

وفي رواية لِمسلم: «**لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أنْ يُقِيمَ عِنْدَ أخِيهِ حَتَّى يُؤْثِمَهُ**» قالوا: يَا رسول الله، وَكَيْفَ يُؤْثِمُهُ؟ قَالَ: «**يُقِيمُ عِنْدَهُ وَلَا شَيْءَ لَهُ يُقْرِيه بِهِ**».

٩٥ـ باب استحباب التبشير والتهنئة بالخير

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝١٧ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [الزُّمَر: ١٧-١٨]، وقال تعالى: ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ۝٢١﴾ [التوبة: ٢١]، وقال تعالى: ﴿وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فُصّلَت: ٣٠]، وقال تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ۝١٠١﴾ [الصَّافات: ١٠١]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ﴾ [هُود: ٦٩]، وقال تعالى: ﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ۝٧١﴾ [هُود: ٧١]، وقال تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾ [آل عِمرَان: ٣٩]، وقال تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ﴾ [آل عِمرَان: ٤٥] الآية، والآيات في الباب كثيرة معلومة.

وأما الأحاديث فكثيرةٌ جِدّاً وهي مشهورة في الصحيح، مِنْهَا:

٧٠٧ ـ عن أبي إبراهيم، ويقال: أَبُو محمد، ويقال: أَبُو معاوية عبد اللهِ بن أبي أوفى رضي الله عنهما: أنّ رسول الله ﷺ بَشَّرَ خَدِيجَةَ رضي الله عنها ببَيْتٍ في الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَخَبَ فِيهِ، وَلَا نَصَبَ. متفقٌ عَلَيْهِ.

---

٧٠٥ ـ انظر الحديث (٣١٤).

٧٠٦ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٣ (٦٠١٩)، ومسلم ٥/ ١٣٨ (٤٨) (١٤) و(١٥).

٧٠٧ ـ أخرجه: البخاري ٥/ ٤٨ (٣٨١٩)، ومسلم ٧/ ١٣٣ (٢٤٣٣) (٧٢).

«**القَصَبُ**»: هُنَا اللُّؤْلُؤُ الْمُجَوَّفُ. وَ«**الصَّخَبُ**»: الصِّياحُ وَاللَّغَطُ. وَ«**النَّصَبُ**»: التَّعَبُ.

٧٠٨ ـ وعن أَبي موسى الأشعري ﷺ: أَنَّهُ تَوَضَّأَ في بَيْتِهِ، ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ: لأَلْزَمَنَّ رسول الله ﷺ، وَلأَكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا، فَجَاءَ الْمَسْجِدَ، فَسَأَلَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ، فَقَالُوا وجَّهَ هاهُنَا، قَالَ: فَخَرَجْتُ عَلَى أَثَرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ، حَتَّى دَخَلَ بِئْرَ أريسٍ، فَجَلَسْتُ عِندَ البَابِ حتَّى قضى رسول الله ﷺ حاجتهُ وتوضأ، فقمتُ إليهِ، فإذا هو قد جلسَ على بئرِ أريسٍ وتوَسَّطَ قُفَّهَا، وكشَفَ عنْ ساقيهِ ودلّاهُما في البئرِ، فسلمتُ عَليهِ ثمَّ انصَرَفتُ، فجلستُ عِندَ البابِ، فَقُلْتُ: لأكُونَنَّ بوَّابَ رسولِ اللهِ ﷺ الْيَوْمَ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ فَدَفَعَ الْبابَ، فقلتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ، فقلتُ: عَلَى رِسْلِكَ، ثُمَّ ذَهبْتُ، فقلتُ: يَا رسول الله، هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَستَأْذِنُ، فَقَالَ: «**ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ**» فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لأَبي بَكْرٍ: ادْخُلْ وَرسول الله ﷺ يُبَشِّرُكَ بِالجَنَّةِ، فَدَخَلَ أَبُو بَكرٍ حَتَّى جَلَسَ عَنْ يَمينِ النَّبيِّ ﷺ مَعَهُ في القُفِّ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ في البِئْرِ كَمَا صَنَعَ رسول الله ﷺ، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَجَلَسْتُ، وَقَدْ تَركْتُ أخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقُنِي، فقلتُ: إنْ يُرِدِ الله بِفُلانٍ ـ يُريدُ أخَاهُ ـ خَيْراً يَأْتِ بِهِ. فَإِذَا إنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَاب، فقلتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ بن الخَطّابِ، فقلتُ: عَلَى رِسْلِكَ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رسول الله ﷺ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ يَسْتَأْذِنُ؟ فَقَالَ: «**ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بالجَنَّةِ**» فَجِئْتُ عُمَرَ، فقلتُ: أَذِنَ وَيُبَشِّرُكَ رسول الله ﷺ بِالجَنَّةِ، فَدَخَلَ فَجلَسَ مَعَ رسول الله ﷺ في القُفِّ عَنْ يَسَارِهِ وَدَلَّى رِجْلَيْهِ في البِئرِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: إنْ يُرِدِ اللهُ بِفُلَانٍ خَيْراً ـ يَعْنِي أخَاهُ ـ يَأْتِ بِهِ، فَجاءَ إِنْسَانٌ فَحرَّكَ الْبابَ. فَقُلتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُثْمَانُ بن عَفَّانَ. فقلتُ: عَلَى رِسْلِكَ، وجِئْتُ النَّبيَّ ﷺ فأخبَرْتُهُ، فقالَ: «**ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بالجَنَّةِ مَعَ بَلْوَى تُصِيبُهُ**» فَجِئْتُ، فقلتُ: ادْخُلْ وَيُبَشِّرُكَ رسولُ الله ﷺ بِالجَنَّةِ مَعَ بَلْوَى تُصيبُكَ، فَدَخَلَ فَوجَدَ الْقُفَّ قَدْ مُلِئَ، فجلس وِجَاهَهُمْ مِنَ الشِّقِّ الآخرِ. قَالَ سَعيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: فَأَوَّلْتُهَا قُبُورَهُمْ. متفقٌ عَلَيْهِ.

وزاد في رواية: وأمرني رسولُ الله ﷺ بحفظِ الباب. وَفيها: أَنَّ عُثْمانَ حِيْنَ بَشَّرَهُ حَمِدَ اللهَ تَعالَى، ثُمَّ قَالَ: اللهُ الْمُسْتَعانُ.

---

٧٠٨ ـ أخرجه: البخاري ٥/ ١٠-١١ (٣٦٧٤)، ومسلم ٧/ ١١٨-١١٩ (٢٤٠٣) (٢٨) و(٢٩).

وَقَوْلُه: «وَجَّهَ» بفتحِ الواوِ وتشديد الجيمِ. أيْ: تَوَجَّهَ. وَقَوْلُه: «بِئْرِ أَرِيْسٍ» هُوَ بفتح الهمزة وكسرِ الراءِ وبعدها ياءٌ مثناة من تحت ساكِنة ثُمَّ سِين مهملة وَهُوَ مصروف ومنهم من منع صرفه، وَ«القُفُّ» بضم القاف وتشديد الفاءِ: وَهُوَ المبنيُّ حول البئر. وَقَوْلُه: «عَلَى رِسْلِك» بكسر الراء عَلَى المشهور، وقيل: بفتحِهَا، أيْ: ارفق.

٧٠٩ - وعن أَبي هريرة ﷺ، قَالَ: كُنَّا قُعُوداً حَوْلَ رسولِ الله ﷺ، وَمَعَنا أَبُو بَكرٍ وَعُمَرُ ﷺ في نَفَرٍ، فقَامَ رسولُ الله ﷺ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنا فَأَبْطأَ عَلَيْنَا، وَخَشِينا أنْ يُقْتَطعَ دُونَنَا وَفَزِعْنَا فَقُمْنَا، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ، فَخَرَجْتُ أَبْتَغِي رسولَ الله ﷺ، حَتَّى أَتَيْتُ حَائِطاً للأنصَارِ لِبَني النَّجَّارِ، فَدُرْتُ بِهِ هَلْ أَجِدُ لَهُ بَاباً؟ فَلَمْ أَجِدْ! فَإذَا رَبيعٌ يَدْخُلُ في جَوْفِ حَائِطٍ مِنْ بِئْرٍ خَارِجَهُ - وَالرَّبِيعُ: الجَدْوَلُ الصَّغِيرُ - فَاحْتَفَرْتُ، فَدَخَلْتُ عَلَى رسول الله ﷺ، فَقَالَ: «أَبُو هُرَيْرَةَ؟» فقلتُ: نَعَمْ، يَا رسول اللهِ، قَالَ: «مَا شَأنُكَ؟» قُلْتُ: كُنْتَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَقُمْتَ فَأَبْطأْتَ عَلَيْنَا، فَخَشِينَا أنْ تُقْتَطَعَ دُونَنَا، ففزعنا، فَكُنْتُ أوّلَ مَنْ فَزِعَ، فَأَتَيْتُ هَذَا الحَائِطَ، فَاحْتَفَرْتُ كَمَا يَحْتَفِرُ الثَّعْلَبُ، وهؤلاء النَّاسُ وَرَائِي. فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيرَةَ» وَأعْطَانِي نَعْلَيْهِ، فَقَالَ: «اذْهَبْ بِنَعْلَيَّ هَاتَيْنِ، فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الحَائِطِ يَشْهَدُ أنْ لا إله إِلَّا الله مُسْتَيْقِناً بِهَا قَلْبُهُ، فَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ...» وَذَكَرَ الحديثَ بطوله، رواه مسلم.

«الرَّبِيعُ»: النَّهْرُ الصَّغيرُ، وَهُوَ الجَدْوَلُ - بفتح الجيمِ - كَمَا فَسَّرَهُ في الحديث. وَقَوْلُه: «احْتَفَرْتُ» روِي بالراء وبالزاي، ومعناه بالزاي: تَضَامَمْتُ وتَصَاغَرْتُ حَتَّى أمْكَنَنِي الدُّخولُ.

٧١٠ - وعن ابن شِمَاسَة، قَالَ: حَضَرْنَا عَمْرَو بنَ العَاصِ ﷺ وَهُوَ في سِيَاقَةِ الْمَوْتِ، فَبَكَى طَويلاً، وَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الجِدَارِ، فَجَعَلَ ابْنُهُ يَقُولُ: يَا أَبَتَاهُ، أمَا بَشَّرَكَ رسولُ الله ﷺ بكَذَا؟ أمَا بَشَّرَكَ رسولُ الله ﷺ بِكَذَا؟ فَأقْبَلَ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: إنَّ أَفْضَلَ مَا نُعِدُّ شَهَادَةُ أنْ لا إلهَ إِلَّا الله، وَأَنَّ مُحَمَّداً رسول اللهِ، إنِّي قَدْ كُنْتُ عَلَى أَطْبَاقٍ ثَلاثٍ: لَقَدْ رَأيْتُنِي وَمَا أحَدٌ أشَدُّ بُغضاً لرسولِ الله ﷺ مِنِّي، وَلَا أَحَبَّ إليَّ مِنْ أنْ أكُونَ قدِ اسْتَمكنتُ مِنْهُ فَقَتَلْتُه، فَلَوْ مُتُّ عَلَى تلكَ الحَالِ لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَلَمَّا جَعَلَ اللهُ

---

٧٠٩ - أخرجه: مسلم ١/ ٤٤ (٣١) (٥٢).

٧١٠ - أخرجه: مسلم ١/ ٧٨ (١٢١) (١٩٢).

الإسلامَ في قَلْبِي أَتَيْتُ النبيَّ ﷺ، فقُلْتُ: ابسُطْ يَمِينَكَ فَلأُبَايِعْك، فَبَسَطَ يَمِينَهُ فَقَبَضْتُ يَدِي، فَقَالَ: «**مَا لَكَ يَا عَمْرُو؟**» قلتُ: أردتُ أنْ أشْتَرِطَ، قَالَ: «**تَشْتَرِط مَاذا؟**» قُلْتُ: أنْ يُغْفرَ لِي، قَالَ: «**أَمَا عَلِمْتَ أن الإسلامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ، وَأن الهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبلَهَا، وَأنَّ الحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟**» وَمَا كَانَ أحدٌ أحبَّ إليَّ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ، وَلَا أجَلَّ في عَيني مِنْهُ وَمَا كُنْتُ أُطيقُ أن أملأَ عَيني مِنْهُ؛ إجلالاً لَهُ، ولو سئلت أن أصفه مَا أطقت، لأني لَمْ أكن أملأ عيني مِنْهُ، ولو مُتُّ عَلَى تِلْكَ الحالِ لَرجَوْتُ أن أكُونَ مِنْ أهْلِ الجَنَّةِ، ثُمَّ وَلِينَا أشْيَاءَ مَا أدْرِي مَا حَالِي فِيهَا؟ فَإذَا أنَا مُتُّ فَلَا تَصحَبْنِّي نَائِحَةٌ وَلَا نَارٌ، فَإذا دَفَنْتُمُونِي، فَشُنُّوا عَليَّ التُّرابَ شَنّاً، ثُمَّ أقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدْرَ مَا تُنْحَرُ جَزورٌ، وَيُقْسَمُ لَحْمُهَا، حَتَّى أَسْتَأنِسَ بِكُمْ، وَأنْظُرَ مَا أُرَاجعُ بِهِ رسُلَ رَبِّي. رواه مسلم.

قَوْله: «**شُنُّوا**» رُوِي بالشّين المعجمة والمهملةِ، أيْ: صُبُّوه قَليلاً قَليلاً، والله سبحانه أعلم.

٩٦- باب وداع الصاحب ووصيته عند فراقه للسفر وغيره والدعاء لَهُ وطلب الدعاء مِنْهُ

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾ [البَقَرَة: ١٣٢-١٣٣].

وأما الأحاديث فمنها:

٧١١ ـ حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه ـ الَّذِي سبق في بَابِ إكرام أهْلِ بَيْتِ رسول الله ﷺ ـ قَالَ: قَامَ رسول الله ﷺ فِينا خَطِيباً، فَحَمِدَ الله، وَأثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَظَ وَذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: «**أمَّا بَعْدُ، ألا أيُّهَا النَّاسُ، إنَّمَا أنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أنْ يَأتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ، أوَّلُهُمَا: كِتَابُ اللهِ، فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ**»، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ، وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «**وَأهْلُ بَيْتِي، أذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أهْلِ بَيْتِي**» رواه مسلم، وَقَدْ سَبَقَ بِطُولِهِ.

---

٧١١ ـ انظر الحديث (٣٤٦).

٧١٢ ـ وعن أَبي سليمان مالِك بن الحُوَيْرِثِ ﷺ، قَالَ: أَتَيْنَا رسولَ الله ﷺ، وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، وَكَانَ رسولُ الله ﷺ رَحِيماً رَفيقاً، فَظَنَّ أنّا قد اشْتَقْنَا أَهْلَنَا، فَسَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا مِنْ أَهْلِنَا، فَأَخْبَرْنَاهُ، فَقَالَ: **«ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ، فَأَقِيمُوا فِيهِمْ، وَعَلِّمُوهُم وَمُرُوهُمْ، وَصَلُّوا صَلاَةَ كَذَا فِي حِيْنِ كَذَا، وَصَلُّوا كَذَا فِي حِيْنِ كَذَا، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

زاد البخاري في رواية لَهُ: **«وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي»**.

وَقَوْلُه: **«رحِيماً رَفِيقاً»** رُوِيَ بِفاءٍ وقافٍ، وَرُوِيَ بقافين.

٧١٣ ـ وعن عمرَ بن الخطاب ﷺ، قَالَ: اسْتأذَنْتُ النَّبيَّ ﷺ في العُمْرَةِ، فَأذِنَ، وقال: **«لاَ تَنْسَانَا يَا أُخَيَّ مِنْ دُعَائِكَ»** فقالَ كَلِمَةً ما يَسُرُّنِي أنَّ لِي بِهَا الدُّنْيَا.

وفي روايةٍ قَالَ: **«أَشْرِكْنَا يَا أُخَيَّ فِي دُعَائِكَ»** رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

٧١٤ ـ وعن سالم بنِ عبدِ الله بنِ عمر: أنَّ عبدَ اللهِ بن عُمَرَ ﷺ، كَانَ يَقُولُ للرَّجُلِ إِذَا أرَادَ سَفَراً: ادْنُ مِنِّي حَتَّى أُوَدِّعَكَ كَمَا كَانَ رسولُ الله ﷺ يُوَدِّعُنَا، فَيقُولُ: **«أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ، وَأَمَانَتَكَ، وَخَواتِيمَ عَمَلِكَ»** رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

٧١٥ ـ وعن عبدِ الله بن يزيدَ الخَطْمِيِّ الصحابيِّ ﷺ، قَالَ: كَانَ رسولُ الله ﷺ إِذَا أَرَادَ أنْ يُوَدِّعَ الجَيْشَ، قَالَ: **«أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكُمْ، وَأَمَانَتَكُمْ، وَخَواتِيمَ أعْمَالِكُمْ»** حديث صحيح، رواه أَبُو داود وغيره بإسناد صحيح.

٧١٦ ـ وعن أنسٍ ﷺ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النبي ﷺ، فَقَالَ: يَا رسولَ الله، إنّي أُرِيدُ سَفَراً، فَزَوِّدْنِي، فَقَالَ: **«زَوَّدَكَ اللهُ التَّقْوَى»** قَالَ: زِدْنِي قَالَ: **«وَغَفَرَ ذَنْبَكَ»** قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: **«وَيَسَّرَ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُمَا كُنْتَ»** رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

---

٧١٢ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٦٢ (٦٢٨) (٦٣١)، ومسلم ٢/ ١٣٤ (٦٧٤) (٢٩٢).

٧١٣ ـ انظر الحديث (٣٧٣).

٧١٤ ـ أخرجه: الترمذي (٣٤٤٣)، والنسائي في «الكبرى» (٨٨٠٥) وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح غريب».

٧١٥ ـ أخرجه: أبو داود (٢٦٠١)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٣٤١).

٧١٦ ـ أخرجه: الترمذي (٣٤٤٤) وقال: «حديث حسن غريب».

٩٧- باب الاستِخارة والمشاورة

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ [آل عِمرَان: ١٥٩]، وقال الله تَعَالَى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورىٰ: ٣٨] أيْ: يَتَشَاوَرُونَ بَيْنَهُمْ فِيهِ.

٧١٧ - وعن جابر ﵁، قَالَ: كَانَ رسولُ الله ﷺ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ في الأمُورِ كُلِّهَا كَالسُّورَةِ مِنَ القُرْآنِ، يَقُولُ: «**إِذَا هَمَّ أحَدُكُمْ بِالأمْرِ، فَلْيَركَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الفَرِيضَةِ، ثُمَّ ليقل: اللَّهُمَّ إنِّي أسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وأسْألُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيْمِ، فَإنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أعْلَمُ، وَأنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ. اللَّهُمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنَّ هَذَا الأمْرَ خَيرٌ لِي في دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أمْرِي**» أَوْ قَالَ: «**عَاجِلِ أمْرِي وَآجِلِهِ، فاقْدُرْهُ لي وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ. وَإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنَّ هَذَا الأمْرَ شَرٌّ لِي في دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أمْرِي**» أَوْ قَالَ: «**عَاجِلِ أمْرِي وَآجِلِهِ؛ فَاصْرِفْهُ عَنِّي، وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِيَ الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أرْضِنِي بِهِ**» قَالَ: «**وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ**» رواه البخاري.

٩٨- باب استحباب الذهاب إلَى العيد وعيادة المريض والحج والغزو والجنازة ونحوها من طريق، والرجوع من طريق آخر لتكثير مواضع العبادة

٧١٨ - عن جابر ﵁، قَالَ: كَانَ النبي ﷺ إِذَا كَانَ يومُ عيدٍ خَالَفَ الطَّرِيقَ. رواه البخاري.

قَوْله: «**خَالَفَ الطَّرِيقَ**» يعني: ذَهَبَ في طريقٍ، وَرَجَعَ في طريقٍ آخَرَ.

٧١٩ - وعن ابن عُمَرَ ﵄: أنَّ رسول الله ﷺ كَانَ يَخْرُجُ مِنْ طَرِيقِ الشَّجَرَةِ، وَيَدْخُلُ مِنْ طَرِيقِ الْمُعَرَّسِ[1]، وَإِذَا دَخَلَ مَكَّةَ، دَخَلَ مِن الثَّنِيَّةِ[2] الْعُلْيَا، وَيَخْرُجُ مِنَ الثَّنِيَّةِ السُّفْلَى. متفقٌ عَلَيْهِ.

٧١٧- أخرجه: البخاري ٢/ ٧٠ (١١٦٢).

٧١٨- أخرجه: البخاري ٢/ ٢٩ (٩٨٦).

٧١٩- أخرجه: البخاري ٢/ ١٦٦-١٦٧ (١٥٣٣)، ومسلم ٤/ ٦٢ (١٢٥٧) (٢٢٣).

---

(١) المعرس: مسجد ذي الحليفة على ستة أميال من المدينة. مراصد الاطلاع ٣/ ١٢٨٨، وانظر: فتح الباري عقيب (١٥٣٣).

(٢) الثنية في الأصل كل عقبة في جبل مسلوكة. مراصد الاطلاع ١/ ٣٠٠.

٩٩ـ باب استحباب تقديم اليمين في كل مَا هو من باب التكريم

كالوضوءِ وَالغُسْلِ وَالتَّيَمُّم، وَلُبْسِ الثَّوْبِ وَالنَّعْلِ وَالخُفِّ وَالسَّرَاوِيلِ وَدُخولِ الْمَسْجِدِ، وَالسِّوَاكِ، وَالاكْتِحَالِ، وَتقليم الأظْفار، وَقَصِّ الشَّارِبِ، وَنَتْفِ الإبْطِ، وَحلقِ الرَّأسِ، وَالسّلام مِنَ الصَّلَاةِ، وَالأكْلِ، والشُّربِ، وَالمُصافحَةِ، وَاسْتِلَامِ الحَجَرِ الأَسْوَدِ، والخروجِ منَ الخلاءِ، والأخذ والعطاء وغيرِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ في معناه. ويُسْتَحَبُّ تَقديمُ اليسارِ في ضدِّ ذَلِكَ، كالامْتِخَاطِ وَالبُصَاقِ عن اليسار، ودخولِ الخَلاءِ، والخروج من المَسْجِدِ، وخَلْعِ الخُفِّ والنَّعْلِ والسراويلِ والثوبِ، والاسْتِنْجَاءِ وفِعلِ المُسْتَقْذَرَاتِ وأشْباه ذَلِكَ.

قَالَ الله تَعالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾﴾ [الحاقَّة: ١٩] الآيات، وقَالَ تعالَى: ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾﴾ [الواقعة: ٨-٩].

٧٢٠ ـ وعن عائشة ﵂، قالت: كَانَ رسولُ الله ﷺ يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ في شَأنِهِ كُلِّهِ: في طُهُورِهِ، وَتَرَجُّلِهِ، وَتَنَعُّلِهِ. متفقٌ عَلَيْهِ.

٧٢١ ـ وعنها، قالت: كَانَتْ يَدُ رسول الله ﷺ اليُمْنَى لِطُهُورِهِ وَطَعَامِهِ، وَكَانَتِ الْيُسْرَى لِخَلائِهِ وَمَا كَانَ مِنْ أذىً. حديث صحيح، رواه أَبُو داود وغيره بإسنادٍ صحيحٍ.

٧٢٢ ـ وعن أم عطية ﵂: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ لهن في غَسْلِ ابْنَتِهِ زَيْنَبَ ﵂: «**ابْدَأنَ بِمَيَامِنِهَا، وَمَوَاضِعِ الوُضُوءِ مِنْهَا**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٧٢٣ ـ وعن أَبي هريرة ﵁: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**إِذَا انْتَعَلَ أحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيُمْنَى، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدأْ بِالشِّمَالِ. لِتَكُن اليُمْنَى أوَّلَهُمَا تُنْعَلُ، وَآخِرُهُمَا تُنْزَعُ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

---

٧٢٠ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٥٣ (١٦٨)، ومسلم ١/ ١٥٥ (٢٦٨) (٦٦).

٧٢١ ـ أخرجه: أبو داود (٣٣)، والبيهقي ١/ ١١٣.

٧٢٢ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٥٣ (١٦٧)، ومسلم ٣/ ٤٨ (٩٣٩) (٤٢).

٧٢٣ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ١٩٩ (٥٨٥٥)، ومسلم ٦/ ١٥٣ (٢٠٩٧) (٦٧).

٧٢٤ ـ أخرجه: أبو داود (٣٢)، والبيهقي ١/ ١١٢ ولم يذكره الترمذي.

٧٢٤ ـ وعن حفصة رضي الله عنها: أنَّ رسول الله ﷺ كَانَ يجعل يَمينَهُ لطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ وَثِيَابِهِ، وَيَجْعَلُ يَسَارَهُ لِمَا سِوَى ذَلِكَ. رواه أَبُو داود والترمذي وغيره.

٧٢٥ ـ وعن أَبي هُريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: **«إِذَا لَبِسْتُمْ، وَإِذَا تَوَضَّأْتُمْ، فَابْدَؤوا بأيَامِنِكُمْ»** حديث صحيح، رواه أَبُو داود والترمذي بإسناد صحيح.

٧٢٦ ـ وعن أنس رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ أتى مِنىً، فَأتَى الْجَمْرَةَ فرَمَاهَا، ثُمَّ أتَى مَنْزِلَهُ بِمِنَىً ونحر، ثُمَّ قَالَ لِلحَلَّاقِ: **«خُذْ»** وأشَارَ إِلَى جَانِبِهِ الأَيْمَنِ، ثُمَّ الأَيْسَرِ، ثُمَّ جَعَلَ يُعْطِيهِ النَّاسَ. متفقٌ عَلَيْهِ.

وفي رواية: لما رمَى الجَمْرَةَ، وَنَحَرَ نُسُكَهُ وَحَلَقَ، نَاوَلَ الحَلَّاقَ شِقَّهُ الأَيْمَنَ فَحَلَقَهُ، ثُمَّ دَعَا أَبَا طَلْحَةَ الأنْصَارِيَّ رضي الله عنه، فَأعْطَاهُ إيَّاهُ، ثُمَّ نَاوَلَهُ الشِّقَّ الأَيْسَرَ، فَقَالَ: **«احْلِقْ»**، فَحَلَقَهُ فَأعْطَاهُ أَبَا طَلْحَةَ، فَقَالَ: **«اقْسِمْهُ بَيْنَ النَّاسِ»**.

٧٢٥ ـ أخرجه: أبو داود (٤١٤١)، والترمذي (١٧٦٦) الألفاظ مختلفة والمعنى واحد.

٧٢٦ ـ أخرجه: مسلم ٤/ ٨٢ (١٣٠٥) (٣٢٣) و(٣٢٦). ولم يذكره البخاري.

٢- كتاب أدب الطعام

١٠٠- باب التسمية في أوله والحمد في آخره

٧٢٧ - وعن عُمَرَ بنِ أبي سَلمة رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ لي رسول الله ﷺ: **«سَمِّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمِينكَ، وكُلْ مِمَّا يَليكَ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

٧٢٨ - وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: قَالَ رسول الله ﷺ: **«إِذَا أَكَلَ أحَدُكُمْ فَلْيَذْكُرِ اسْمَ اللهِ تَعَالَى، فإنْ نَسِيَ أنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللهِ تَعَالَى في أوَّلِهِ، فَلْيَقُلْ: بسم اللهِ أوَّلَهُ وَآخِرَهُ»** رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

٧٢٩ - وعن جابرٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ، يقولُ: **«إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللهَ تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ، وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ لأَصْحَابِهِ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أدْرَكْتُمُ المَبِيتَ؛ وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ تَعَالَى عِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ: أدْرَكْتُم المَبيتَ وَالعَشَاءَ»** رواه مسلم.

٧٣٠ - وعن حُذَيْفَةَ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ طَعَاماً، لَمْ نَضَعْ أيدِينَا حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولُ الله ﷺ فَيضَعَ يَدَهُ، وَإنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَاماً، فَجَاءتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا تُدْفَعُ، فَذَهَبَتْ لِتَضَعَ يَدَهَا في الطَّعَامِ، فَأَخَذَ رسولُ الله ﷺ بِيَدِهَا، ثُمَّ جَاءَ

---

٧٢٧ - انظر الحديث (٢٩٩).

٧٢٨ - أخرجه: أبو داود (٣٧٦٧)، وابن ماجه (٣٢٦٤)، والترمذي (١٨٥٨).

٧٢٩ - أخرجه: مسلم ٦/ ١٠٨ (٢٠١٨) (١٠٣).

٧٣٠ - أخرجه: مسلم ٦/ ١٠٧-١٠٨ (٢٠١٧) (١٠٢).

أَعْرَابِيٌّ كأنَّمَا يُدْفَعُ، فَأَخذَ بِيَدِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أنْ لا يُذْكَرَ اسمُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ، وَإنَّهُ جَاءَ بهذِهِ الجارية لِيَسْتَحِلَّ بِهَا، فأَخَذْتُ بِيَدِهَا، فَجَاءَ بهذا الأعرَابيّ لِيَسْتَحِلَّ بِهِ، فَأخذْتُ بِيَدِهِ، والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إنَّ يَدَهُ في يَدِي مَعَ يَدَيْهِمَا**» ثُمَّ ذَكَرَ اسْمَ اللهِ تَعَالَى وَأَكَلَ. رواه مسلم.

٧٣١ ـ وعن أُمَيَّةَ بن مَخْشِيٍّ الصحابيِّ ﷺ، قَالَ: كَانَ رسولُ الله ﷺ جَالِسَاً، وَرَجُلٌ يَأكُلُ، فَلَمْ يُسَمِّ اللهَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْ طعَامِهِ إلَّا لُقْمَةٌ، فَلَمَّا رَفعَهَا إلَى فِيهِ، قَالَ: بِسْمِ اللهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، فَضَحِكَ النَّبيّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «**مَا زَالَ الشَّيْطَانُ يَأكُلُ مَعَهُ، فَلَمَّا ذَكَرَ اسمَ اللهِ اسْتَقَاءَ مَا فِي بَطْنِهِ**» رواه أَبُو داود والنسائي.

٧٣٢ ـ وعن عائشة ﷺ، قالت: كَانَ رسولُ الله ﷺ يَأكُلُ طَعَاماً في سِتَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَجَاءَ أعْرَابِيٌّ، فَأكَلَهُ بلُقْمَتَيْنِ. فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: «**أما إنَّهُ لَوْ سَمَّى لَكَفَاكُمْ**» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

٧٣٣ ـ وعن أَبي أُمَامَة ﷺ: أنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ إذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ، قَالَ: «**الْحَمْدُ للهِ حَمداً كَثِيراً طَيِّباً مُبَاركاً فِيهِ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ، وَلَا مُوَدَّعٍ، وَلَا مُسْتَغْنَىً عَنْهُ رَبَّنَا**» رواه البخاري.

٧٣٤ ـ وعن معاذِ بن أنسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ أكَلَ طَعَامَاً، فَقال: الحَمْدُ للهِ الَّذِي أطْعَمَنِي هَذَا، وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**» رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٠١ـ باب لا يَعيبُ الطَّعام واستحباب مَدحه

٧٣٥ ـ وعن أَبي هُريرة ﷺ، قَالَ: مَا عَابَ رسولُ الله ﷺ طَعَامَاً قَطُّ، إن اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ. متفقٌ عَلَيْهِ.

---

٧٣١ ـ أخرجه: أبو داود (٣٧٦٨)، والنسائي في «الكبرى» (١٠١١٣).

٧٣٢ ـ أخرجه: ابن ماجه (٣٢٦٤)، والترمذي (١٨٥٨ م).

٧٣٣ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ١٠٦ (٥٤٥٨).

٧٣٤ ـ أخرجه: أبو داود (٤٠٢٣)، وابن ماجه (٣٢٨٥)، والترمذي (٣٤٥٨)، وقال: «حديث حسن غريب».

٧٣٥ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ٩٦ (٥٤٠٩)، ومسلم ٦/ ١٣٤ (٢٠٦٤) (١٨٧) و(١٨٨).

٧٣٦ ـ وعن جابر ﵁: أنَّ النَّبيَّ ﷺ سَأَلَ أَهْلَهُ الأُدْمَ، فقالوا: مَا عِنْدَنَا إلَّا خَلٌّ، فَدَعَا بِهِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ، ويقول: «**نِعْمَ الأُدْمُ الخَلُّ، نِعْمَ الأُدْمُ الخَلُّ**» رواه مسلم.

١٠٢ـ باب مَا يقوله من حضر الطعام وهو صائم إذَا لَمْ يفطر

٧٣٧ ـ وعن أبي هريرة ﵁، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجِبْ، فَإنْ كَانَ صَائِماً فَلْيُصَلِّ، وَإنْ كَانَ مُفْطِراً فَلْيَطْعَمْ**» رواه مسلم.

قَالَ العلماءُ: معنى «**فَلْيُصَلِّ**»: فَلْيَدْعُ، ومعنى «**فَلْيطْعَمْ**»: فَلْيأْكُلْ.

١٠٣ـ باب مَا يقوله من دُعي إلَى طعام فتبعه غيره

٧٣٨ ـ عن أَبي مسعود البَدْرِيِّ ﵁، قَالَ: دعا رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ لِطَعَام صَنعَهُ لَهُ خَامِسَ خَمْسَةٍ، فَتَبِعَهُمْ رَجُلٌ، فَلَمَّا بَلَغَ البَابَ، قَالَ النَّبيّ ﷺ: «**إنَّ هَذَا تَبِعَنَا، فَإنْ شِئْتَ أنْ تَأْذَنَ لَهُ، وَإنْ شِئْتَ رَجَعَ**» قَالَ: بل آذَنُ لَهُ يَا رَسُولَ الله. متفقٌ عَلَيْهِ.

١٠٤ـ باب الأكل مِمَّا يليه ووعظه وتأديبه من يسيء أكله

٧٣٩ ـ عن عمر بن أَبي سَلَمَة ﵄، قَالَ: كُنْتُ غُلاماً في حِجْرِ رسولِ الله ﷺ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ في الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لي رسولُ الله ﷺ: «**يَا غُلامُ، سَمِّ اللهَ تَعَالَى، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

قَوْله: «**تَطِيشُ**» بكسرِ الطاء وبعدها ياءٌ مثناة من تَحْت، معناه: تتحرك وتمتد إِلَى نَوَاحِي الصَّحْفَةِ.

٧٤٠ ـ وعن سلمةَ بن الأَكْوَع ﵁: أنَّ رَجُلاً أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ بِشِمَالِهِ، فَقَالَ: «**كُلْ بِيَمِينِكَ**» قَالَ: لا أسْتَطِيعُ. قَالَ: «**لَا اسْتَطَعْتَ**»! مَا مَنَعَهُ إلَّا الكِبْرُ! فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ. رواه مسلم.

---

٧٣٦ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ١٢٥ (٢٠٥٢) (١٦٦).

٧٣٧ ـ أخرجه: مسلم ٤/ ١٥٣ (١٤٣١) (١٠٦).

٧٣٨ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٧٦ (٢٠٨١)، ومسلم ٦/ ١١٥ (٢٠٣٦) (١٣٨).

٧٣٩ ـ انظر الحديث (٢٩٩).

٧٤٠ ـ انظر الحديث (١٥٩).

١٠٥- باب النّهي عن القِرَانِ بين تمرتين ونحوهما إذَا أكل جماعة إلَّا بإذن رفقته

٧٤١ - عن جَبَلَة بن سُحَيْم، قَالَ: أصَابَنَا عَامُ سَنَةٍ مَعَ ابن الزُّبَيْرِ؛ فَرُزِقْنَا تَمْراً، وَكَانَ عبدُ الله بن عمر رضي الله عنهما يَمُرُّ بنا ونحن نَأكُلُ، فيقُولُ: لَا تُقَارِنُوا، فإنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهى عنِ القِرَانِ، ثُمَّ يَقُولُ: إلَّا أنْ يَسْتَأذِنَ الرَّجُلُ أخَاهُ. متفقٌ عَلَيْهِ.

١٠٦- باب مَا يقوله ويفعله من يأكل وَلَا يشبع

٧٤٢ - عن وَحْشِيِّ بن حرب رضي الله عنه: أنَّ أصحابَ رسولِ الله ﷺ، قالوا: يَا رسولَ اللهِ، إنَّا نَأكُلُ وَلَا نَشْبَعُ؟ قَالَ: **«فَلَعَلَّكُمْ تَفْتَرِقُونَ»** قالوا: نَعَمْ. قَالَ: **«فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ، يُبَارَكْ لَكُمْ فِيهِ»** رواه أَبُو داود.

١٠٧- باب الأمر بالأكل من جانب القصعة والنهي عن الأكل من وسطها

فِيهِ: قَوْله ﷺ: **«وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ»**(١) متفق عَلَيْهِ كما سبق.

٧٤٣ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: **«البَرَكَةُ تَنْزِلُ وَسَطَ الطعَامِ؛ فَكُلُوا مِنْ حَافَتَيْهِ، وَلَا تَأكُلُوا مِنْ وَسَطِهِ»** رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

٧٤٤ - وعن عبد الله بن بُسْرٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ للنَّبِيِّ ﷺ قَصْعَةٌ يُقَالُ لَهَا: الغَرَّاءُ يَحْمِلُهَا أرْبَعَةُ رجالٍ؛ فَلَمَّا أضْحَوْا وَسَجَدُوا الضُّحَى أُتِيَ بِتِلْكَ الْقَصْعَةِ؛ يعني: وَقَدْ ثُرِدَ

---

٧٤١ - أخرجه: البخاري ٧/ ١٠٤ (٥٤٤٦)، ومسلم ٦/ ١٢٢ (٢٠٤٥) (١٥٠). قال ابن الأثير: «وهو أن يقرن بين التمرتين في الأكل، وإنما نهى عنه؛ لأن فيه شرهاً، وذلك يزري بصاحبه؛ أو لأن فيه غبناً برفيقه...» النهاية ٤/ ٥٢.

٧٤٢ - أخرجه: أبو داود (٣٧٦٤)، وابن ماجه (٣٢٨٦).

٧٤٣ - أخرجه: أبو داود (٣٧٧٢)، وابن ماجه (٣٢٧٧)، والترمذي (١٨٠٥)، والنسائي في «الكبرى» (٦٧٦٢).

٧٤٤ - أخرجه: أبو داود (٣٧٧٣)، وابن ماجه (٣٢٦٣).

---

(١) انظر الحديث (٢٩٩).

فِيهَا، فَالتفُّوا عَلَيْهَا، فَلَمَّا كَثُرُوا جَثَا رسولُ الله ﷺ. فَقَالَ أعرابيٌّ: مَا هذِهِ الجِلْسَةُ؟ فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: **«إنَّ اللهَ جَعَلَنِي عَبْداً كَرِيماً، وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً عَنِيداً»**، ثُمَّ قَالَ رسولُ الله ﷺ: **«كُلُوا مِنْ حَوَالَيْهَا، وَدَعُوا ذِرْوَتَها يُبَارَكْ فِيهَا»** رواه أَبُو داود بإسنادٍ جيد.

«ذِرْوَتها»: أعْلاهَا بكسر الذال وضمها.

١٠٨- باب كراهية الأكل متكئاً

٧٤٥ - عن أَبي جُحَيْفَةَ وَهْبِ بن عبد الله ﷺ، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: **«لَا آكُلُ مُتَّكِئاً»** رواه البخاري.

قَالَ الخَطَّابِيُّ: المُتَّكِئُ هاهُنَا: هُوَ الجالِسُ مُعْتَمِداً عَلَى وِطَاءٍ تحته، قَالَ: وأرادَ أنَّهُ لا يَقْعُدُ عَلَى الوِطَاءِ وَالوَسَائِدِ كَفِعْلِ مَنْ يُرِيدُ الإكْثَارَ مِنَ الطَّعَامِ، بل يَقْعُدُ مُسْتَوفِزاً لَا مُسْتَوطِئاً، وَيَأْكُلُ بُلْغَةً. هَذَا كلامُ الخَطَّابيِّ[1]، وأشارَ غَيْرُهُ إِلَى أنَّ الْمُتَّكِئَ هُوَ المائِلُ عَلَى جَنْبِهِ، والله أعلم.

٧٤٦ - وعن أنس ﷺ، قَالَ: رَأَيْتُ رسول الله ﷺ جَالِساً مُقْعِياً يَأْكُلُ تَمْراً. رواه مسلم.

«المُقْعِي»: هُوَ الَّذِي يُلْصِقُ أَلْيَتَيْهِ بالأرض، وَيَنْصِبُ سَاقَيْهِ.

١٠٩- باب استحباب الأكل بثلاث أصابع واستحباب لعق الأصابع، وكراهة مسحها قبل لعقها واستحباب لعق القصعة وأخذ اللقمة الَّتي تسقط منه وأكلها ومسحها بعد اللعق بالساعد والقدم وغيرها

٧٤٧ - عن ابن عباس ﷺ، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: **«إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَاماً، فَلَا يَمْسَحْ أَصَابِعَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يُلْعِقَهَا»** متفقٌ عَلَيْهِ.

---

٧٤٥ - أخرجه: البخاري ٧/ ٩٣ (٥٣٩٨).

٧٤٦ - أخرجه: مسلم ٦/ ١٢٢ (٢٠٤٤) (١٤٨).

٧٤٧ - أخرجه: البخاري ٧/ ١٠٦ (٥٤٥٦)، ومسلم ٦/ ١١٣ (٢٠٣١) (١٢٩) و(١٣٠).

---

(١) انظر: معالم السنن ٤/ ٢٢٥.

٧٤٨ ـ وعن كعب بن مالك ﷺ، قَالَ: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يأكُلُ بثلَاثِ أصابعَ، فإذا فرَغَ لَعِقَهَا. رواه مسلم.

٧٤٩ ـ وعن جابر ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ أمر بلعق الأصابع والصحفة، وقال: **«إنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ في أيِّ طَعَامِكُمُ البَرَكَةُ»** رواه مسلم.

٧٥٠ ـ وعنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: **«إذَا وَقَعَتْ لُقْمَةُ أحَدِكُمْ، فَلْيَأخُذْهَا فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أذىً، وَلْيَأكُلْهَا، وَلَا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَان، وَلَا يَمْسَحْ يَدَهُ بالمِنْدِيل حَتَّى يَلْعَقَ أصَابِعَهُ، فَإنَّهُ لَا يَدْرِي في أيِّ طَعَامِهِ البَرَكَةُ»** رواه مسلم.

٧٥١ ـ وعنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: **«إنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأنِهِ، حَتَّى يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ، فإذَا سَقَطَتْ لُقْمَةُ أحَدِكُمْ فَلْيَأخُذْهَا فَليُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أذىً، ثُمَّ لِيَأكُلْهَا وَلَا يَدَعْهَا للشَّيْطَانِ، فإذا فَرَغَ فَلْيَلْعَقْ أصابِعَهُ، فإنَّهُ لا يَدْري في أيِّ طعامِهِ البَرَكَةُ»** رواه مسلم.

٧٥٢ ـ وعن أنسٍ ﷺ، قَالَ: كَانَ رسولُ الله ﷺ إذَا أكَلَ طَعَاماً، لَعِقَ أصَابِعَهُ الثَّلَاثَ، وقال: **«إذَا سقطَتْ لُقْمَةُ أحدِكُمْ فَلْيَأخُذْهَا، ولْيُمِطْ عنها الأذى، وَلْيَأكُلْهَا، وَلَا يَدَعْها لِلشَّيْطَان»** وأمَرَنا أن نَسْلُتَ القَصْعَةَ، وقال: **«إنَّكُمْ لا تَدْرُونَ في أيِّ طَعَامِكُمُ البَرَكَةُ»** رواه مسلم.

٧٥٣ ـ وعن سعيد بنِ الحارث: أنَّه سأل جابراً ﷺ عنِ الوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ، فَقَالَ: لا، قَدْ كُنَّا زَمَنَ النبيِّ ﷺ لا نَجِدُ مِثْلَ ذَلِكَ الطَّعامِ إلَّا قليلاً، فإذا نَحْنُ وجَدْنَاهُ، لَمْ يَكُنْ لنا مَنَادِيلُ إلَّا أكُفَّنا، وسَواعِدَنَا، وأقْدامَنَا، ثُمَّ نُصَلِّي وَلَا نَتَوَضَّأُ. رواه البخاري.

١١٠ـ باب تكثير الأيدي عَلَى الطعام

٧٥٤ ـ عن أَبي هريرة ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«طَعَامُ الاثنينِ كافِي الثلاثةِ، وطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كافي الأربعة»** متفق عَلَيْهِ.

---

٧٤٨ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ١١٤ (٢٠٣٢) (١٣٢).

٧٤٩ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ١١٤ (٢٠٣٣) (١٣٣).

٧٥٠ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ١١٤ (٢٠٣٣) (١٣٤).

٧٥١ ـ انظر الحديث (١٦٤).

٧٥٢ ـ انظر الحديث (٦٠٧).

٧٥٣ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ١٠٦ (٥٤٥٧).

٧٥٤ ـ انظر الحديث (٥٦٤).

٧٥٥ ـ وعن جابر رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ، يقول: «**طَعَامُ الوَاحِدِ يَكْفِي الاثْنَيْنِ، وَطَعَامُ الاثْنَيْنِ يَكْفِي الأَرْبَعَةَ، وَطَعَامُ الأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ**» رواه مسلم.

١١١ـ باب أدب الشرب واستحباب التنفس ثلاثاً خارج الإناء وكراهة التَّنَفُّس في الإناء واستحباب إدارة الإناء عَلَى الأيمن فالأيمن بعد المبتدئ

٧٥٦ ـ عن أنس رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ كَانَ يَتَنَفَّسُ في الشَّرابِ ثَلاثاً. متفق عَلَيْهِ.

يعني: يتنفس خارجَ الإناءِ.

٧٥٧ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قَالَ: قال رسول الله ﷺ: «**لَا تَشْرَبُوا وَاحِداً كَشُرْبِ البَعِيرِ، وَلَكِنِ اشْرَبُوا مَثْنَى وَثُلَاثَ، وَسَمُّوا إِذَا أَنْتُمْ شَرِبْتُمْ، وَاحْمَدُوا إِذَا أَنْتُمْ رَفَعْتُمْ**» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

٧٥٨ ـ وعن أَبي قَتَادَة رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى أنْ يُتَنَفَّسَ في الإناءِ. متفق عَلَيْهِ.

يعني: يتنفس في نفس الإناءِ.

٧٥٩ ـ وعن أنس رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ أُتِيَ بِلَبَنٍ قَدْ شِيبَ بماءٍ، وَعَنْ يَمِينهِ أعْرَابيٌّ، وَعَنْ يَسَارِهِ أَبُو بَكْر رضي الله عنه، فَشَرِبَ، ثُمَّ أعْطَى الأعْرابيَّ، وقال: «**الأَيْمَنَ فالأَيْمَنَ**» متفق عَلَيْهِ.

قَوْله: «**شِيب**» أيْ: خُلِطَ.

٧٦٠ ـ وعن سهلِ بن سعدٍ رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ أُتِيَ بِشرابٍ، فَشَرِبَ مِنْهُ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلامٌ، وَعَنْ يَسَارِهِ أشْيَاخٌ، فَقَالَ للغُلام: «**أتَأْذَنُ لِي أنْ أُعْطِيَ هؤُلَاءِ؟**» فَقَالَ الغُلامُ: لا واللهِ، لا أُوثِرُ بنَصيبي مِنْكَ أَحَداً. فَتَلَّهُ رسول الله ﷺ في يَدِهِ. متفقٌ عَلَيْهِ.

---

٧٥٥ ـ انظر الحديث (٥٦٤).
٧٥٦ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ١٤٦ (٥٦٣١)، ومسلم ٦/ ١١١ (٢٠٢٨) (١٢٣).
٧٥٧ ـ أخرجه: الترمذي (١٨٨٥) وقال: «حديث غريب»، وهو حديث ضعيف.
٧٥٨ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ١٤٦ (٥٦٣٠)، ومسلم ١/ ١٥٥ (٢٦٧) (٦٥).
٧٥٩ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ١٤٤ (٢٣٥٢)، ومسلم ٦/ ١١٢ (٢٠٢٩) (١٢٤).
٧٦٠ ـ انظر الحديث (٥٦٨).

قَوْله: «تَلَّهُ» أيْ وَضَعَهُ. وهذا الغلامُ هُوَ ابْنُ عباس ﵄.

١١٢ـ باب كراهة الشرب من فم القربة ونحوها وبيان أنه كراهة تنزيه لا تحريم

٧٦١ ـ عن أَبي سعيدٍ الْخُدْريِّ ﵁، قَالَ: نَهَى رسول الله ﷺ عن اخْتِنَاثِ الأَسْقِيَةِ. يعني: أن تُكْسَرَ أفواهُها، وَيُشْرَبَ مِنْهَا. متفق عَلَيْهِ.

٧٦٢ ـ وعن أَبي هريرة ﵁، قَالَ: نَهَى رسول الله ﷺ أن يُشْرَبَ مِنْ فِيِّ السِّقَاءِ أَوْ القِرْبَةِ. متفق عَلَيْهِ.

٧٦٣ ـ وعن أم ثابتٍ كَبْشَةَ بنتِ ثابتٍ أُختِ حَسَّانَ بن ثابتٍ ﵄، قالت: دخل عَلَيَّ رسولُ الله ﷺ فَشَرِبَ مِنْ فيِّ قِرْبَةٍ مُعَلَّقَةٍ قَائِماً، فَقُمْتُ إِلَى فِيهَا فَقَطَعْتُهُ. رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

وإنّما قَطَعَتْهَا: لِتَحْفَظَ مَوْضِعَ فَمِ رسول الله ﷺ، وَتَتَبَرَّكَ بِهِ، وتَصُونَهُ عَن الابْتِذَال. وهذا الحديث محمولٌ عَلَى بيان الجواز، والحديثان السابقان لبيان الأفضل والأكمل، والله أعلم.

١١٣ـ باب كراهة النفخ في الشراب

٧٦٤ ـ عن أَبي سعيد الخدري ﵁: أنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهَى عَن النَّفْخ في الشَّرَاب، فَقَالَ رَجُلٌ: القَذَاةُ[1] أراها في الإناءِ؟ فَقَالَ: «أهرقها». قَالَ: إنِّي لا أرْوَى مِنْ نَفَسٍ وَاحِدٍ؟ قَالَ: «فَأَبِنِ القَدَحَ إِذاً عَنْ فِيكَ» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

٧٦٥ ـ وعن ابن عباس ﵄: أنَّ النبيَّ ﷺ نهى أن يُتَنَفَّسَ في الإناءِ أَوْ يُنْفَخَ فِيهِ. رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

---

٧٦١ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ١٤٥ (٢٦٢٥)، ومسلم ٦/ ١١٠ (٢٠٢٣) (١١١).

٧٦٢ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ١٤٥ (٥٦٢٧).

٧٦٣ ـ أخرجه: ابن ماجه (٣٤٢٣)، والترمذي (١٨٩٢) وقال: «حديث حسن صحيح غريب».

٧٦٤ ـ أخرجه: الترمذي (١٨٨٧).

٧٦٥ ـ أخرجه: أبو داود (٣٧٢٨)، وابن ماجه (٣٤٢٨) و(٣٤٢٩)، والترمذي (١٨٨٨).

---

(١) أي: تراب أو تبن أو وسخ. النهاية ٤/ ٣٠.

١١٤ـ باب بيان جواز الشرب قائماً
وبيان أنَّ الأكمل والأفضل الشرب قاعداً

فِيهِ حديث كبشة السابق[١].

٧٦٦ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قَالَ: سَقَيْتُ النَّبيَّ ﷺ مِنْ زَمْزَمَ، فَشَربَ وَهُوَ قَائِمٌ. متفق عَلَيْهِ.

٧٦٧ ـ وعن النَّزَّالِ بن سَبْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: أَتَى عَلِيٌّ رضي الله عنه بَابَ الرَّحْبَةِ، فَشَربَ قائِماً، وقال: إنِّي رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ فَعَلَ كما رَأَيْتُمُوني فَعَلْتُ. رواه البخاري.

٧٦٨ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قَالَ: كُنَّا عَلَى عهدِ رسول الله ﷺ نَأكُلُ وَنَحْنُ نمشِي، وَنَشْرَبُ ونَحْنُ قِيامٌ. رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

٧٦٩ ـ وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جَدِّهِ رضي الله عنه، قَالَ: رأيتُ رسول الله ﷺ يَشْرَبُ قَائِماً وقَاعِداً. رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

٧٧٠ ـ وعن أنس رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ: أنه نَهى أن يَشْرَبَ الرَّجُلُ قَائِماً. قَالَ قتادة: فَقُلْنَا لأَنَسٍ: فالأَكْلُ؟ قَالَ: ذَلِكَ أَشَرُّ ـ أَوْ أخْبَثُ ـ رواه مسلم. وفي رواية لَهُ: أنَّ النبيَّ ﷺ زَجَرَ عَن الشُّرْب قائِماً.

٧٧١ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«لَا يَشْرَبَنَّ أحَدٌ مِنْكُمْ قَائِماً، فَمَنْ نَسِيَ فَلْيَسْتَقِئْ»** رواه مسلم.

---

٧٦٦ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٩١ (١٦٣٧)، ومسلم ٦/ ١١١ (٢٠٢٧) (١١٧).

٧٦٧ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ١٤٣ (٥٦١٥).

٧٦٨ ـ أخرجه: ابن ماجه (٣٣٠١)، والترمذي (١٨٨٠). وقال: «حديث حسن صحيح غريب».

٧٦٩ ـ أخرجه: الترمذي (١٨٨٣) وقال: «حديث حسن».

٧٧٠ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ١١٠ (٢٠٢٤) (١١٢) و(١١٣).

٧٧١ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ١١٠ (٢٠٢٦) (١١٦).

---

(١) انظر الحديث (٧٦٣).

١١٥ـ باب استحباب كون ساقي القوم آخرهم شرباً

٧٧٢ ـ عن أَبي قتادة ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: «ساقي القوم آخِرُهُمْ شُرْباً» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

١١٦ـ باب جواز الشرب من جميع الأواني الطاهرة غير الذهب والفضة وجواز الكرع ـ وَهُوَ الشرب بالفم من النهر وغيره بغير إناء ولا يد ـ وتحريم استعمال إناء الذهب والفضة في الشرب والأكل والطهارة وسائر وجوه الاستعمال

٧٧٣ ـ وعن أنس ﷺ، قَالَ: حَضَرَتِ الصَّلاَةُ فقامَ مَن كَانَ قَريبَ الدَّارِ إِلَى أَهْلِهِ، وبَقِيَ قَوْمٌ، فأُتِيَ رسول الله ﷺ بِمَخْضَبٍ مِنْ حِجارَةٍ، فَصَغُرَ المخْضَبُ أنْ يَبْسُطَ فِيهِ كَفَّهُ، فَتَوَضَّأَ القَوْمُ كُلُّهُمْ. قالوا: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: ثَمَانِينَ وزيادة. متفق عَلَيْهِ، هذه رواية البخاري.

وفي رواية لَهُ ولمسلم: أنَّ النَّبيَّ ﷺ دَعَا بإناءٍ مِنْ ماءٍ، فَأُتِيَ بقَدَحٍ رَحْرَاحٍ[1] فِيهِ شَيْءٌ مِنْ ماءٍ، فَوَضَعَ أصابعَهُ فِيهِ. قَالَ أنسٌ: فَجَعلْتُ أنْظُرُ إِلَى الماءِ يَنْبُعُ مِنْ بَيْن أَصَابِعِهِ، فَحَزَرْتُ مَنْ تَوضَّأ مَا بَيْنَ السَّبْعِينَ إِلَى الثَّمانينَ.

٧٧٤ ـ وعن عبد الله بن زيد ﷺ، قَالَ: أتَانَا النبيُّ ﷺ فَأَخْرَجْنَا لَهُ مَاءً في تَوْرٍ مِنْ صُفْر فَتَوَضَّأَ. رواه البخاري.

«الصُّفْر»: بضم الصاد، ويجوز كسرها، وَهُوَ النُّحاس، و«التَّوْر»: كالقدح، وَهُوَ بالتاء المثناة من فوق.

---

٧٧٢ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٤٠ (٦٨١) (٣١١) مطولاً، وابن ماجه (٣٤٣٤)، والترمذي (١٨٩٤)، والنسائي في «الكبرى» (٦٨٦٧).

٧٧٣ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٦٠ (١٩٥) و٦١ (٢٠٠)، ومسلم ٧/ ٥٩ (٢٢٧٩) (٤).

٧٧٤ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٦٠ (١٩٧).

---

(١) الرحراح: القريب القعر مع سَعَة فيه. النهاية ٢/ ٢٠٨.

٧٧٥ ـ وعن جابر رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ دَخلَ عَلى رَجُلٍ مِن الأَنْصارِ، وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ، فَقَالَ رسول الله ﷺ: «**إنْ كَانَ عِنْدَكَ مَاءٌ باتَ هذِهِ اللَّيْلَةَ في شَنَّةٍ وإلَّا كَرَعْنَا**[1]» رواه البخاري.

«**الشنّ**»: القِربة.

٧٧٦ ـ وعن حذيفة رضي الله عنه، قَالَ: إنَّ النبيَّ ﷺ نَهَانَا عَن الحَرِير، وَالدِّيباجِ، والشُّربِ في آنِيَة الذَّهَب والفِضَّةِ، وقال: «**هي لَهُمْ في الدُّنْيَا، وهِيَ لَكُمْ في الآخِرَةِ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٧٧٧ ـ وعن أُمِّ سلمة رضي الله عنها: أنَّ رسول الله ﷺ قَالَ: «**الَّذِي يَشْرَبُ في آنِيَةِ الفِضَّةِ، إنَّمَا يُجَرْجِرُ في بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

وفي رواية لمسلم: «**إنَّ الَّذِي يَأكُلُ أَوْ يَشْرَبُ في آنِيَةِ الفِضَّةِ وَالذَّهَبِ**».

وفي رواية لَهُ: «**مَنْ شَرِبَ في إناءٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، فَإنَّمَا يُجَرْجِرُ في بَطْنِهِ نَاراً مِنْ جَهَنَّمَ**».

٧٧٥ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ١٤٢ (٥٦١٣).

٧٧٦ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ١٩٣ (٥٨٣٢)، ومسلم ٦/ ١٣٦ (٢٠٦٧) (٤).

٧٧٧ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ١٤٦ (٥٦٣٤)، ومسلم ٦/ ١٣٤ (٢٠٦٥) (١) و(٢).

(١) أي: تناول الماء بفيه من غير أن يشرب بكفه ولا بإناء. النهاية ٤/ ١٦٤.

٣- كتَاب اللّبَاس

١١٧- باب استحباب الثوب الأبيض، وجواز الأحمر والأخضر والأصفر والأسود، وجوازه من قطن وكتان وشعر وصوف وغيرها إلَّا الحرير

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ﴾ [الأعراف: ٢٦]، وقال تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡۚ﴾ [النّحل: ٨١].

٧٧٨ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: **«الْبَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمُ البَيَاضَ؛ فَإنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ»** رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

٧٧٩ ـ وعن سَمُرَة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«الْبَسُوا البَيَاضَ؛ فَإنَّهَا أطْهَرُ وَأطْيَبُ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ»** رواه النسائي والحاكم، وقال: «حديث صحيح».

٧٨٠ ـ وعن البراءِ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رسول الله ﷺ مَرْبُوعاً[1]، وَلَقَدْ رَأيْتُهُ في حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مَا رَأيْتُ شَيْئاً قَطُّ أحْسَنَ مِنْهُ. متفقٌ عَلَيْهِ.

---

٧٧٨ ـ أخرجه: أبو داود (٣٨٧٨)، والترمذي (٩٩٤).

٧٧٩ ـ أخرجه: الترمذي (٢٨١٠)، والنسائي في «الكبرى» (٩٦٤٢)، والحاكم١/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥.

٧٨٠ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ١٩٧ (٥٨٤٨)، ومسلم ٧/ ٨٣ (٢٣٣٧) (٩١).

---

(١) مربوع: بين الطويل والقصير. النهاية ٢/ ١٩٠.

٧٨١ - وعن أَبي جُحَيفَةَ وَهْب بن عبد الله ﷺ، قَالَ: رَأيتُ النبيَّ ﷺ بِمكّةَ وَهُوَ بالأَبْطَحِ في قُبَّةٍ لَهُ حَمْرَاءَ مِنْ أَدم، فَخَرَجَ بِلَالٌ بِوَضُوئِهِ، فَمِنْ نَاضِحٍ وَنَائِلٍ، فَخَرَجَ النبيُّ ﷺ وعليه حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ سَاقَيْهِ، فَتَوَضّأ وَأَذَّنَ بِلَالٌ، فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُ فَاهُ هاهُنَا وَهَاهُنَا، يقولُ يَمِيناً وَشِمَالاً: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الفَلَاحِ، ثُمَّ رُكِزَتْ لَهُ عَنَزَةٌ، فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ الْكَلْبُ وَالْحِمَارُ لَا يُمْنَعُ. متفقٌ عَلَيْهِ.

«العنَزة» بفتح النون: نحو العُكازَة.

٧٨٢ - وعن أَبي رِمْثَة رفَاعَةَ التَّيْمِيِّ ﷺ، قَالَ: رأيتُ رسولَ الله ﷺ وعليه ثوبانِ أَخْضَرَان. رواه أَبُو داود والترمذي بإسناد صحيح.

٧٨٣ - وعن جابر ﷺ: أَنَّ رسول الله ﷺ دَخَلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاء. رواه مسلم.

٧٨٤ - وعن أَبي سعيد عمرو بن حُرَيْثٍ ﷺ، قَالَ: كأنّي أَنْظُرُ إِلَى رسول الله ﷺ وعليه عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ، قَدْ أَرْخَى طَرَفَيْهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ. رواه مسلم.

وفي روايةٍ لَهُ: أَنَّ رسول الله ﷺ خَطَبَ النَّاسَ، وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ.

٧٨٥ - وعن عائشة ﷺ، قالت: كُفِّنَ رسول الله ﷺ في ثلاثةِ أَثْوَاب بيضٍ سَحُولِيَّةٍ مِنْ كُرْسُفٍ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ. متفقٌ عَلَيْهِ.

«السَّحُولِيَّة» بفتح السين وضمها وضم الحاء المهملتين: ثيابٌ تُنْسَبُ إِلَى سَحُول: قَرْيَة باليمنِ **«وَالكُرْسُف»**: القُطْنُ.

٧٨٦ - وعنها، قالت: خرج رسول الله ﷺ ذات غَدَاةٍ، وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مرَحَّلٌ مِنْ شَعرٍ أَسْوَد. رواه مسلم.

---

٧٨١ - أخرجه: البخاري ١/ ١٦٣ (٦٣٣)، ومسلم ٢/ ٥٦ (٥٠٣) (٢٤٩) لفظ البخاري مختصر.

٧٨٢ - أخرجه: أبو داود (٤٠٦٥)، والترمذي (٢٨١٢) وقال: «حديث حسن غريب».

٧٨٣ - أخرجه: مسلم ٤/ ١١٢ (١٣٥٨) (٤٥١).

٧٨٤ - أخرجه: مسلم ٤/ ١١٢ (١٣٥٩) (٤٥٢) و(٤٥٣).

٧٨٥ - أخرجه: البخاري ٢/ ٩٥ (١٢٦٤)، ومسلم ٣/ ٤٩ (٩٤١) (٤٥).

٧٨٦ - أخرجه: مسلم ٦/ ١٤٥ (٢٠٨١) (٣٦) و٧/ ١٣٠ (٢٤٢٤) (٦١).

«**المِرْط**» بكسر الميم: وَهُوَ كساءٌ وَ«**المُرَحَّلُ**» بالحاء المهملة: هُوَ الَّذِي فِيهِ صورةُ رحال الإبل، وهِيَ الأَكْوَارُ.

٧٨٧ ـ وعن المغيرة بن شُعْبَةَ ﷺ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ رسول الله ﷺ ذاتَ لَيْلَةٍ في مسير، فَقَالَ لي: «**أمَعَكَ مَاءٌ؟**» قلتُ: نَعَمْ، فَنَزَلَ عَنْ رَاحِلَتِهِ فَمَشَى حَتَّى تَوَارَى في سَوَادِ اللَّيْلِ، ثُمَّ جَاءَ فَأَفْرَغْتُ عَلَيْهِ مِنَ الإدَاوَةِ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أنْ يُخْرِجَ ذِرَاعَيْهِ مِنْهَا حَتَّى أخرَجَهُمَا مِنْ أَسْفَلِ الْجُبَّةِ، فَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ وَمَسَحَ بِرأسِهِ، ثُمَّ أَهْوَيْتُ لأَنْزَعَ خُفَّيْهِ، فَقَالَ: «**دَعْهُمَا فَإنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ**» وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا. متفقٌ عَلَيْهِ.

وفي رواية: وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ شَامِيَّةٌ ضَيِّقَةُ الكُمَّيْنِ.

وفي رواية: أنَّ هذِهِ القَضِيَّةَ كَانَتْ في غَزْوَةِ تَبُوكَ.

١١٨ـ باب استحباب القميص

٧٨٨ ـ عن أُمِّ سَلَمَة ﷺ، قالت: كَانَ أحَبَّ الثِّيَابِ إلَى رسول الله ﷺ الْقَمِيصُ. رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن».

١١٩ـ باب صفة طول القميص والكُم[1] والإزار وطرف العمامة وتحريم إسبال شيء من ذلك على سبيل الخيلاء وكراهته من غير خيلاء

٧٨٩ ـ عن أسماءَ بنتِ يزيد الأنصاريَّةِ ﷺ، قالت: كَانَ كُمُّ قَمِيص رسول الله ﷺ إلَى الرُّسْغِ. رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن».

٧٩٠ ـ وعن ابن عمر ﷺ: أنَّ النبيَّ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ**» فَقَالَ أَبُو بكر: يَا رسول الله، إنَّ إزاري يَسْتَرْخِي إلَّا أنْ أَتَعَاهَدَهُ، فَقَالَ لَهُ رسول الله ﷺ: «**إنَّكَ لَسْتَ مِمَّنْ يَفْعَلُهُ خُيَلاءَ**» رواه البخاري وروى مسلم بعضه.

---

٧٨٧ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ١٨٦ (٥٧٩٩)، ومسلم ١/ ١٥٨ (٢٧٤) (٧٩).

٧٨٨ ـ أخرجه: أبو داود (٤٠٢٥)، والترمذي (١٧٦٢).

٧٨٩ ـ انظر الحديث (٥١٨).

٧٩٠ ـ أخرجه: البخاري ٥/ ٧ (٣٦٦٥)، ومسلم ٦/ ١٤٧ (٢٠٨٥) (٤٤).

---

(١) الكمّ: رُدن القميص. النهاية ٤/ ٢٠٠.

٧٩١ - وعن أَبي هريرة ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**لا يَنْظُرُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إزاره بَطَراً**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٧٩٢ - وعنه، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: «**مَا أسْفَل مِنَ الكَعْبَيْنِ مِنَ الإزْارِ فَفِي النار**» رواه البخاري.

٧٩٣ - وعن أَبي ذر ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: «**ثلاثةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**» قَالَ: فقَرأها رسول الله ﷺ ثلاثَ مِرار، قَالَ أَبُو ذرٍّ: خَابُوا وَخَسِرُوا! مَنْ هُمْ يَا رسول الله؟ قَالَ: «**المُسْبِلُ**[١]، **والمنَّانُ**[٢]، **وَالمُنْفِقُ سِلْعَتَهُ بِالحَلِفِ الكاذِبِ**» رواه مسلم.

وفي رواية لَهُ: «**المُسْبِلُ إزَارَهُ**».

٧٩٤ - وعن ابن عمر ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: «**الإسْبَالُ في الإزار، وَالقَمِيصِ، وَالعِمَامةِ، مَنْ جَرَّ شَيْئاً خُيَلاءَ لَمْ يَنظُرِ الله إِلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ**» رواه أَبُو داود والنسائي بإسناد صحيح.

٧٩٥ - وعن أَبي جُرَيٍّ جابر بن سُلَيْم ﷺ، قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلاً يَصْدُرُ النَّاسُ عَنْ رَأْيِهِ، لا يَقُولُ شَيْئاً إِلَّا صَدَرُوا عَنْهُ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قالوا: رسولُ الله ﷺ. قُلْتُ: عَلَيْكَ السَّلامُ يَا رسول الله - مرّتين - قَالَ: «**لَا تَقُلْ: عَلَيْكَ السَّلامُ، عَلَيْكَ السَّلامُ تَحِيَّةُ المَوْتَى، قُلْ: السَّلامُ عَلَيْكَ**» قَالَ: قُلْتُ: أنْتَ رسول اللهِ؟ قَالَ: «**أنَا رسول الله الَّذِي إِذَا أَصَابَكَ ضُرٌّ فَدَعَوْتَهُ كَشَفَه عَنْكَ، وَإِذَا أَصَابَكَ عَامُ سَنَةٍ**[٣] **فَدَعَوْتَهُ أَنْبَتَهَا لَكَ، وَإِذَا**

---

٧٩١ - انظر الحديث (٦١٥).

٧٩٢ - أخرجه: البخاري ٧/ ١٨٣ (٥٧٨٧).

٧٩٣ - أخرجه: مسلم ١/ ٧١ (١٠٦) (١٧١).

٧٩٤ - أخرجه: أبو داود (٤٠٩٤)، وابن ماجه (٣٥٧٦)، والنسائي ٨/ ٢٠٨ وفي«الكبرى»، له (٩٧٢٠).

٧٩٥ - أخرجه: أبو داود (٤٠٨٧)، والترمذي (٢٧٢٢).

---

(١) الذي يطوّل ثوبه ويرسله إلى الأرض إذا مشى، وإنما يفعل ذلك كبراً واختيالاً. النهاية ٢/ ٣٣٩.

(٢) المنان: الذي لا يعطي شيئاً إلا مَنّه وهو مذموم. النهاية ٤/ ٣٦٦.

(٣) عام سنة: عام جدب. النهاية ٢/ ٤١٤.

كُنْتَ بِأَرْضٍ قَفْرٍ أَوْ فَلَاةٍ فَضَلَّتْ رَاحِلَتُكَ، فَدَعَوْتَهُ رَدَّهَا عَلَيْكَ» قَالَ: قُلْتُ: اعْهَدْ إِلَيَّ. قَالَ: **«لَا تَسُبَّنَّ أَحداً»** قَالَ: فَمَا سَبَبْتُ بَعْدَهُ حُرّاً، وَلَا عَبْداً، وَلَا بَعِيراً، وَلَا شَاةً، **«وَلَا تَحْقِرَنَّ مِنَ المَعْرُوفِ شَيْئاً، وأَنْ تُكَلِّمَ أخاكَ وَأَنْتَ مُنْبَسِطٌ إِلَيْهِ وَجْهُكَ، إنَّ ذَلِكَ مِنَ المَعْرُوفِ، وَارْفَعْ إِزارَكَ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَإِلَى الكَعْبَينِ، وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الإِزَار فَإِنَّهَا مِنَ المخِيلَةِ. وَإِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ المَخِيلَةَ؛ وَإِن امْرُؤٌ شَتَمَكَ وعَيَّرَكَ بِمَا يَعْلَمُ فِيكَ فَلَا تُعَيِّرْهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ، فَإِنَّمَا وَبَالُ ذَلِكَ عَلَيْهِ»** رواه أَبُو داود والترمذي بإسناد صحيح، وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

٧٩٦ ـ وعن أبي هريرة ﷺ، قَالَ: بينما رَجُلٌ يُصَلِّي مسبلٌ إزارَهُ، قَالَ لَهُ رسول الله ﷺ: **«اذْهَبْ فَتَوَضَّأْ»** فَذَهَبَ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: **«اذْهَبْ فَتَوَضَّأْ»** فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رسولَ اللهِ، مَا لَكَ أَمَرْتَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ ثُمَّ سَكَتَّ عَنْهُ؟ قَالَ: **«إِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ مُسْبِلٌ إِزَارَهُ، وَإِنَّ اللهَ لَا يَقْبَلُ صَلَاةَ رَجُلٍ مُسْبِلٍ»** رواه أَبُو داود بإسناد صحيح عَلَى شرط مسلم.

٧٩٧ ـ وعن قيس بن بشر التَّغْلِبِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أبي - وكان جَلِيساً لأَبِي الدرداء - قَالَ: كَانَ بِدِمَشْق رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يقال لَهُ سهل بن الْحَنْظَلِيَّةِ، وَكَانَ رَجُلاً مُتَوَحِّداً قَلَّمَا يُجَالِسُ النَّاسَ، إنَّمَا هُوَ صَلَاةٌ، فإذا فَرَغَ فَإنَّمَا هُوَ تَسْبِيحٌ وَتَكْبِيرٌ حَتَّى يَأتي أَهْلَهُ، فَمَرَّ بنا وَنَحْنُ عِنْدَ أَبِي الدَّرداء، فَقَالَ لَهُ أَبُو الدرداءِ: كَلِمَةً تَنْفَعُنَا وَلَا تَضُرُّكَ. قَالَ: بَعَثَ رسول الله ﷺ سَرِيَّةً فَقَدِمَتْ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَجَلَسَ في المَجْلِسِ الَّذِي يَجْلِسُ فِيهِ رسُولُ الله ﷺ، فَقَالَ لِرَجُلٍ إِلَى جَنْبِهِ: لَوْ رَأَيْتَنَا حِينَ التَقَيْنَا نَحْنُ وَالعَدُوُّ، فَحَمَلَ فُلانٌ وَطَعَنَ، فَقَالَ: خُذْهَا مِنِّي، وَأَنَا الغُلَامُ الغِفَارِيُّ، كَيْفَ تَرَى في قَوْلِهِ؟ قَالَ: مَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ بَطَلَ أَجْرُهُ. فَسَمِعَ بِذلِكَ آخَرُ، فَقَالَ: مَا أَرَى بِذلِكَ بَأساً، فَتَنَازَعَا حَتَّى سَمِعَ رسول الله ﷺ، فَقَالَ: **«سُبْحَانَ اللهِ؟ لَا بَأسَ أَنْ يُؤجَرَ وَيُحْمَدَ»** فَرَأَيْتُ أَبَا الدَّرْداء سُرَّ بِذلِكَ، وَجَعَلَ يَرْفَعُ رَأسَهُ إِلَيْهِ، وَيَقُولُ: أأنْتَ سَمِعْتَ ذَلِكَ مِنْ رَسُول الله ﷺ؟ فيقول: نَعَمْ، فما زال يُعِيدُ عَلَيْهِ حَتَّى إنِّي لأَقُولُ لَيَبْرُكَنَّ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، قَالَ: فَمَرَّ بِنَا يَوْماً آخَرَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْداء: كَلِمَةً تَنْفَعُنَا وَلَا تَضُرُّكَ، قَالَ: قَالَ لنا رسول الله

---

٧٩٦ ـ أخرجه: أبو داود (٦٣٨) على أنَّ إسناده ضعيف لا كما قال النووي.

٧٩٧ ـ أخرجه: أبو داود (٤٠٨٩)، وسنده ضعيف.

ﷺ: «**المُنْفِقُ عَلَى الخَيْلِ، كَالبَاسِطِ يَدَهُ بالصَّدَقَةِ لَا يَقْبِضُهَا**»، ثُمَّ مَرَّ بِنَا يوماً آخَرَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْداء: كَلِمَةً تَنْفعنا وَلَا تَضُرُّكَ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**نِعْمَ الرَّجُلُ خُرَيمٌ الأَسَديُّ! لولا طُولُ جُمَّتِهِ وَإِسْبَالُ إزَارِهِ!**» فَبَلَغَ ذَلِكَ خُرَيْماً فَعَجّلَ، فَأَخَذَ شَفْرَةً فَقَطَعَ بِهَا جُمَّتَهُ إِلَى أُذُنَيْهِ، وَرَفَعَ إزارَهُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ. ثُمَّ مَرَّ بِنَا يَوماً آخر فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْداء: كَلِمَةً تَنْفَعُنَا وَلَا تَضُرُّكَ، قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ، يقول: «**إنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَى إِخْوانِكُمْ، فَأَصْلِحُوا رِحَالكُمْ، وَأَصْلِحُوا لِبَاسَكُمْ حَتَّى تكُونُوا كَأَنَّكُمْ شَامَةٌ في النَّاسِ؛ فإنَّ الله لَا يُحِبُّ الفُحْشَ وَلَا التَّفَحُّش**» رواه أَبُو داود بإسنادٍ حسنٍ، إلَّا قيس بن بشر فاختلفوا في توثِيقِهِ وَتَضْعِيفِهِ[1]، وَقَدْ روى لَهُ مسلم[2].

٧٩٨ - وعن أَبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**إزْرَةُ المُسْلِمِ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ، وَلَا حَرَجَ - أَوْ لَا جُنَاحَ - فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الكَعْبَيْنِ، فَمَا كَانَ أَسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ فَهُوَ في النَّارِ، وَمَنْ جَرَّ إزَارَهُ بَطَراً لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ**» رواه أَبُو داود بإسنادٍ صحيحٍ.

٧٩٩ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قَالَ: مررتُ عَلَى رسولِ الله ﷺ وفي إزَارِي استرخاءٌ، فَقَالَ: «**يَا عَبدَ الله، ارْفَعْ إزَارَكَ**» فَرَفَعْتُهُ ثُمَّ قَالَ: «**زِدْ**» فَزِدْتُ، فَمَا زِلْتُ أَتَحَرَّاهَا بَعْدُ. فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: إِلَى أينَ؟ فَقَالَ: إِلَى أَنْصَافِ السَّاقَيْنِ. رواه مسلم.

٨٠٠ - وعنه، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ**» فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَكَيْفَ تَصْنَعُ النِّسَاءُ بذُيُولِهِنَّ؟ قَالَ: «**يُرْخِينَ شِبْراً**» قالت: إذاً تَنْكَشِفُ أَقْدَامُهُنَّ. قَالَ: «**فيرخِينَهُ ذِرَاعاً لَا يَزِدْنَ**» رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

---

٧٩٨ - أخرجه: أبو داود (٤٠٩٣)، وابن ماجه (٣٥٧٣)، والنسائي في «الكبرى» (٩٧١٤).

٧٩٩ - أخرجه: مسلم ٦/ ١٤٨ (٢٠٨٦) (٤٧).

٨٠٠ - أخرجه: أبو داود (٤٠٨٥) بشطره الأول، والترمذي (١٧٣١).

---

(١) قال البخاري: قيس بن بشر عن أبيه لا يعرفان، وقال أبو حاتم: ما أرى بحديثه بأساً، وذكره ابن حبان في الثقات.
انظر: الجرح والتعديل ٧/ ١٢٥، وميزان الاعتدال ٣/ ٣٩٢ (٦٩٠٦)، وتهذيب التهذيب ٨/ ٢٣٤.

(٢) لم يذكر أحد أن مسلماً روى له. ورمز له ابن حجر (د) فقط. انظر التقريب (٥٥٦٢).

١٢٠- باب استحباب ترك الترفع في اللباس تواضعاً

قَدْ سَبَقَ فِي بَابِ فَضْلِ الجُوعِ وَخشُونَةِ العَيْشِ جُمَلٌ تَتَعَلَّقُ بهذا الباب.

٨٠١ - وعن معاذ بن أنسٍ ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**مَنْ تَرَكَ اللِّبَاس تَوَاضُعاً للهِ، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ، دَعَاهُ اللهُ يَومَ القِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الخَلائِقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنْ أيِّ حُلَلِ الإيمَانِ شَاءَ يَلْبَسُهَا**» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٢١- باب استحباب التوسط في اللباس
وَلَا يقتصر عَلَى مَا يزري بِهِ لغير حاجة وَلَا مقصود شرعي

٨٠٢ - عن عمرو بن شعيب، عن أبيهِ، عن جَدِّهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**إنَّ اللهَ يُحِبُّ أنْ يُرَى أثَرُ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ**» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٢٢- باب تحريم لباس الحرير عَلَى الرجال،
وتحريم جلوسهم عَلَيْهِ واستنادهم إِلَيْهِ وجواز لبسه للنساء

٨٠٣ - عن عمر بن الخَطَّابِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**لَا تَلْبَسُوا الحَرِيرَ؛ فَإنَّ مَنْ لَبِسَهُ في الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ في الآخِرَةِ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٨٠٤ - وعنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «**إنَّمَا يَلْبَسُ الحَرِيرَ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

وفي رواية للبخاري: «**مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الآخِرَةِ**».

قَوْله: «**مَنْ لَا خَلاقَ لَهُ**» أيْ: لَا نَصِيبَ لَهُ.

٨٠٥ - وعن أنس ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**مَنْ لَبِسَ الحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الآخِرَةِ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

---

٨٠١ - أخرجه: الترمذي (٢٤٨١) قال: «ومعنى حلل الإيمان: يعني ما يُعطى أهل الإيمان من حلل الجنة».

٨٠٢ - أخرجه: الترمذي (٢٨١٩).

٨٠٣ - أخرجه: البخاري ٧/ ١٩٤ (٥٨٣٤)، ومسلم ٦/ ١٣٩ (٢٠٦٩) (١١).

٨٠٤ - أخرجه: البخاري ٢/ ٢٠ (٩٤٨) و٧/ ١٩٤ (٥٨٣٥)، ومسلم ٦/ ١٣٩ (٢٠٦٩) (١٠).

٨٠٥ - أخرجه: البخاري ٧/ ١٩٣ (٥٨٣٢)، ومسلم ٦/ ١٤٢ (٢٠٧٣) (٢١).

٨٠٦ ـ وعن علي رضي الله عنه، قَالَ: رأيتُ رسولَ الله ﷺ أخذَ حَريراً، فَجَعَلَهُ في يَمِينهِ، وَذَهَباً فَجَعَلَهُ في شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: **«إنَّ هذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُور أُمّتي»** رواه أَبُو داود بإسنادٍ صحيحٍ.

٨٠٧ ـ وعن أَبي موسى الأشْعَري رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: **«حُرِّمَ لِبَاسُ الحَرِير وَالذَّهَبِ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي، وَأُحِلَّ لإنَاثِهِمْ»** رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

٨٠٨ ـ وعن حُذَيْفَةَ رضي الله عنه، قَالَ: نَهَانَا النَّبيُّ ﷺ أنْ نَشْرَبَ في آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وأنْ نَأْكُلَ فِيهَا، وعَنْ لُبْس الحَريرِ وَالدِّيبَاج، وأنْ نَجْلِسَ عَلَيْهِ. رواه البخاري.

١٢٣ـ باب جواز لبس الحرير لمن بِهِ حكة

٨٠٩ ـ عن أنسٍ رضي الله عنه، قَالَ: رَخَّصَ رسولُ الله ﷺ لِلزُّبَيْرِ وعَبْدِ الرَّحْمن بن عَوْفٍ رضي الله عنهما في لُبْس الحَريرِ لِحَكَّةٍ كَانَتْ بِهِما. متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢٤ـ باب النهي عن افتراش جلود النمور والركوب عَلَيْهَا

٨١٠ ـ عن معاوية رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«لَا تَرْكَبُوا الخَزَّ[(١)] وَلَا النِّمَارَ[(٢)]»** حديث حسن، رواه أَبُو داود وغيره بإسناد حسن.

٨١١ ـ وعن أَبي المليح، عن أبيه رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ نَهَى عَنْ جُلُودِ السِّبَاعِ. رواه أَبُو داود والترمذيُّ والنسائيُّ بأسانيد صِحَاحٍ.

---

٨٠٦ ـ أخرجه: أبو داود (٤٠٥٧)، وابن ماجه (٣٥٩٥)، والنسائي ٨/ ١٦٠ وفي «الكبرى»، له (٩٤٤٥) و(٩٤٤٦) و(٩٤٤٧).

٨٠٧ ـ أخرجه: الترمذي (١٧٢٠)، والنسائي ٨/ ١٦١ و١٩٠ وفي «الكبرى»، له (٩٤٤٩) و(٩٤٥٠).

٨٠٨ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ١٩٤ (٥٨٣٧).

٨٠٩ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ١٩٥ (٥٨٣٩)، ومسلم ٦/ ١٤٣ (٢٠٧٦) (٢٥).

٨١٠ ـ أخرجه: أحمد ٤/ ٩٣، وأبو داود (٤١٢٩)، والبيهقي ١/ ٢٢.

٨١١ ـ أخرجه: أبو داود (٤١٣٢)، والترمذي (١٧٧٠ م ٢ و م ٣)، والنسائي ٧/ ١٧٦ وفي «الكبرى»، له (٤٥٧٩).

---

(١) الخز: ثياب تنسج من صوف وإبريسم، والنهي عنها لأجل التشبه بالعجم، وإن أُريد بالخز النوع الآخر وهو المعروف الآن فهو حرام لأن جميعه معمول من الإبريسم. النهاية ٢/ ٢٨.

(٢) النمار: جلود النمور. النهاية ٥/ ١١٧.

وفي رواية للترمذي: نَهَى عَنْ جُلُودِ السِّبَاعِ أنْ تُفْتَرَشَ.

١٢٥- باب مَا يقول إِذَا لبس ثوباً جديداً أَوْ نعلاً أَوْ نحوه

٨١٢ ـ عن أَبي سعيد الخدْريِّ ﷺ، قَالَ: كَانَ رسول الله ﷺ إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوباً سَمَّاهُ باسْمِهِ ـ عِمَامَةً، أَوْ قَميصاً، أَوْ رِدَاءً ـ يقولُ: «**اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أنْتَ كَسَوْتَنِيهِ، أسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ، وَأَعوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ**» رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٢٦- باب استحباب الابتداء باليمين في اللباس

هَذَا الباب قَدْ تقدم مقصوده وذكرنا الأحاديث الصحيحة فِيهِ[1].

٨١٢ ـ أخرجه: أبو داود (٤٠٢٠)، والترمذي (١٧٦٧).

(١) انظر الأحاديث (٧٢٠ ـ ٧٢٦).



٤- كتَاب آداب النَوم والاضْطِجَاع

وَالقعُود والمَجلِس وَالجليس وَالرّؤيَا

١٢٧ـ باب مَا يقوله عِنْدَ النوم

٨١٣ ـ عن البَراءِ بن عازِبٍ ﷺ، قَالَ: كَانَ رسول الله ﷺ إِذَا أوَى إِلَى فِرَاشِهِ نَامَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَن، ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ أسْلَمْتُ نفسي إلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أمْرِي إلَيْكَ، وَألْجَأتُ ظَهْرِي إلَيْك، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إلَيْكَ، لَا مَلْجَأ وَلَا مَنْجى مِنْكَ إلَّا إلَيكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أنْزَلْتَ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أرْسَلْتَ**» رواه البخاري بهذا اللفظ في كتاب الأدب من صحيحه.

٨١٤ ـ وعنه، قَالَ: قَالَ لي رسول الله ﷺ: «**إِذَا أتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأ وُضُوءكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأيْمَن، وَقُلْ...**» وذَكَرَ نَحوَهُ، وفيه: «**وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٨١٥ ـ وعن عائشة ﷺ، قالت: كَانَ النبيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ إحْدَى عَشرَةَ رَكْعَةً، فَإذا طَلَعَ الفَجْرُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَن حَتَّى يَجيءَ الْمُؤَذِّنُ فَيُؤْذِنَهُ. متفقٌ عَلَيْهِ.

٨١٦ ـ وعن حُذَيْفَةَ ﷺ، قَالَ: كَانَ النَّبيُّ ﷺ إِذَا أخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ، ثُمَّ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أمُوتُ وَأحْيَا**» وَإِذَا اسْتَيْقَظ قَالَ: «**الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أحْيَانَا بَعْدَمَا أمَاتَنَا وَإلَيْهِ النُّشُورُ**» رواه البخاري.

---

٨١٣ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٨٥ (٦٣١٥).

٨١٤ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٧١ (٢٤٧)، ومسلم ٨/ ٧٧ (٢٧١٠) (٥٦).

٨١٥ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٨٤ (٦٣١٠)، ومسلم ٢/ ١٦٥ (٧٣٦) (١٢١).

٨١٦ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٨٥ (٦٣١٤).

٨١٧ ـ وعن يَعيشَ بن طِخْفَةَ الغِفَارِيِّ ﵄، قَالَ: قَالَ أَبي: بينما أَنَا مُضْطَّجِعٌ في الْمَسْجِدِ عَلَى بَطْنِي إذَا رَجُلٌ يُحَرِّكُنِي برجلِهِ، فَقَالَ: **«إنَّ هذِهِ ضجْعَةٌ يُبْغِضُهَا اللهُ»**، قَالَ: فَنظَرْتُ، فَإِذَا رسولُ الله ﷺ. رواه أَبُو داود بإسنادٍ صحيح.

٨١٨ ـ وعن أَبي هريرة ﵁، عن رسول الله ﷺ، قَالَ: **«مَنْ قَعَدَ مَقْعَدَاً لَمْ يَذْكُرِ الله تَعَالَى فِيهِ، كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ تَعَالَى تِرَةٌ، وَمَنِ اضْطَّجَعَ مَضجَعاً لَا يَذْكُرُ اللهَ تَعَالَى فِيهِ، كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ تِرَةٌ»** رواه أَبُو داود بإسنادٍ حسن.

«التِّرَةُ»: بكسر التاء المثناة من فوق، وَهِيَ: النقص، وقِيلَ: التَّبعَةُ.

١٢٨ـ باب جواز الاستلقاء عَلَى القفا ووضع إحدى الرِّجلين عَلَى الأخرى إِذَا لم يخف انكشاف العورة وجواز القعود متربعاً ومحتبياً

٨١٩ ـ عن عبدِ اللهِ بن زيد ﵄: أَنَّه رأى رسولَ الله ﷺ مُسْتَلْقِياً في الْمَسْجِدِ، وَاضِعاً إحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الأُخْرَى. متفقٌ عَلَيْهِ.

٨٢٠ ـ وعن جابر بن سَمُرَة ﵁، قَالَ: كَانَ النبيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى الفَجْرَ تَرَبَّعَ في مَجْلِسِهِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَسْنَاء. حديث صحيح، رواه أَبُو داود وغيره بأسانيد صحيحة.

٨٢١ ـ وعن ابن عمر ﵄، قَالَ: رأيتُ رسول الله ﷺ بفناءِ الكَعْبَةِ مُحْتَبِياً بِيَدَيْهِ هكَذا، وَوَصَفَ بِيَدَيْهِ الاحْتِبَاءَ، وَهُوَ القُرْفُصَاءُ[1]. رواه البخاري.

٨٢٢ ـ وعن قَيْلَةَ بنْتِ مَخْرَمَةَ ﵄، قالت: رأيتُ النَّبيَّ ﷺ وَهُوَ قَاعِدٌ القُرْفُصَاءَ، فَلَمَّا رَأَيْتُ رسولَ الله الْمُتَخَشِّعَ في الجِلْسَةِ أُرْعِدْتُ مِنَ الفَرَقِ[2]. رواه أَبُو داود والترمذي.

---

٨١٧ ـ أخرجه: أبو داود (٥٠٤٠).
٨١٨ ـ أخرجه: أبو داود (٤٨٥٦)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٢٣٧).
٨١٩ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٢٨ (٤٧٥)، ومسلم ٦/ ١٥٤ (٢١٠٠) (٧٥).
٨٢٠ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٣٢ (٦٧٠) (٢٨٧)، وأبو داود (٤٨٥٠).
٨٢١ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٧٦ (٦٢٧٢).
٨٢٢ ـ أخرجه: أبو داود (٤٨٤٧)، والترمذي (٢٨١٤).

---

(١) القرفصاء: هي جلسة المحتبي بيديه. النهاية ٤/ ٤٧.
(٢) الفَرَق: الخوف والفزع. النهاية ٣/ ٤٣٨.

٨٢٣ ـ وعن الشَّريدِ بن سُوَيْدٍ ﷺ، قَالَ: مَرَّ بي رسولُ الله ﷺ وَأَنَا جَالِسٌ هكَذَا، وَقَدْ وَضَعْتُ يَدِيَ اليُسْرَى خَلْفَ ظَهْرِي، وَاتَّكَأْتُ عَلَى أَلْيَةِ يَدي، فَقَالَ: «**أَتَقْعُدُ قِعْدَةَ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ؟!**» رواه أَبُو داود بإسنادٍ صحيح.

١٢٩ـ باب في آداب المجلس والجليس

٨٢٤ ـ عن ابن عمر ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**لا يُقِيمَنَّ أحَدُكُمْ رَجُلاً مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ، وَلكِنْ تَوَسَّعُوا وَتَفَسَّحُوا**» وكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا قَامَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ مَجْلِسِهِ لَمْ يَجْلِسْ فِيهِ. متفقٌ عَلَيْهِ.

٨٢٥ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ**» رواه مسلم.

٨٢٦ ـ وعن جابر بن سَمُرَة ﷺ، قَالَ: كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا النَّبيَّ ﷺ، جلَسَ أحَدُنَا حَيْثُ يَنْتَهِي. رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن».

٨٢٧ ـ وعن أَبي عبد الله سَلْمَان الفارسي ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ، وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيب بَيْتِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَينِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الإِمَامُ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجُمُعَةِ الأُخْرَى**» رواه البخاري.

٨٢٨ ـ وعن عمرِو بن شُعَيْب، عن أبيهِ، عن جَدِّهِ ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ إِلَّا بإذْنِهِمَا**» رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن».

وفي رواية لأبي داود: «**لَا يُجْلس بَيْنَ رَجُلَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا**».

---

٨٢٣ ـ أخرجه: أبو داود (٤٨٤٨).

٨٢٤ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٧٥ (٦٢٧٠)، ومسلم ٧/ ٩ (٢١٧٧) (٢٧).

٨٢٥ ـ أخرجه: مسلم ٧/ ١٠ (٢١٧٩) (٣١).

٨٢٦ ـ أخرجه: أبو داود (٤٨٢٥)، والترمذي (٢٧٢٥)، والنسائي في «الكبرى» (٥٨٩٩) وقال الترمذي: «حديث حسن غريب».

٨٢٧ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ٤ (٨٨٣).

٨٢٨ ـ أخرجه: أبو داود (٤٨٤٤) و(٤٨٤٥)، والترمذي (٢٧٥٢).

٨٢٩ ـ وعن حذيفة بن اليمان ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ لَعَنَ مَنْ جَلَسَ وَسَطَ الحَلْقَةِ. رواه أَبُو داود بإسنادٍ حسن.

وروى الترمذي عن أبي مِجْلَزٍ: أنَّ رَجُلاً قَعَدَ وَسَطَ حَلْقَةٍ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: مَلْعُونٌ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ ـ أَوْ لَعَنَ اللهُ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ ـ مَنْ جَلَسَ وَسَطَ الحَلْقَةِ. قَالَ الترمذي: «حديث حسن صحيح».

٨٣٠ ـ وعن أَبي سعيدٍ الخدريِّ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ، يقول: **«خَيْرُ المَجَالِسِ أوْسَعُهَا»** رواه أَبُو داود بإسنادٍ صحيح عَلَى شرط البخاري.

٨٣١ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«مَنْ جَلَسَ في مَجْلِسٍ، فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ فَقَالَ قَبْلَ أنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا أنْتَ، أسْتَغْفِرُكَ وَأتُوبُ إلَيْكَ، إلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ في مَجْلِسِهِ ذَلِكَ»** رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

٨٣٢ ـ وعن أَبي بَرْزَة ﷺ، قَالَ: كَانَ رسول الله ﷺ يقولُ بأَخَرَةٍ إِذَا أرَادَ أنْ يَقُومَ مِنَ الْمَجْلِسِ: **«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ، أشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا أنت أسْتَغْفِرُكَ وَأتُوبُ إليكَ»** فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رسولَ الله، إنَّكَ لَتَقُولُ قَوْلاً مَا كُنْتَ تَقُولُهُ فِيمَا مَضَى؟ قَالَ: **«ذَلِكَ كَفَّارَةٌ لِمَا يَكُونُ في المَجْلِسِ»** رواه أَبُو داود، ورواه الحاكم أَبُو عبد الله في «المستدرك» من رواية عائشة ﷺ وقال: **«صحيح الإسناد»**.

٨٣٣ ـ وعن ابن عمر ﷺ، قَالَ: قَلَّمَا كَانَ رسول الله ﷺ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُوَ بِهؤلاء الدَّعَواتِ: **«اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا**

---

٨٢٩ ـ أخرجه: أبو داود (٤٨٢٦)، والترمذي (٢٧٥٣) وقال: «أبو مجلز اسمه: لاحق بن حميد».

٨٣٠ ـ أخرجه: أبو داود (٤٨٢٠).

٨٣١ ـ أخرجه: الترمذي (٣٤٣٣) وقال: «حديث حسن صحيح غريب».

٨٣٢ ـ أخرجه: أبو داود (٤٨٥٩) عن أبي برزة.
وأخرجه: الحاكم ١/٤٩٦ ـ ٤٩٧ عن عائشة.

٨٣٣ ـ أخرجه: الترمذي (٣٥٠٢) وقال: «حديث حسن غريب».

بأسْمَاعِنا، وَأَبْصَارِنَا، وقُوَّتِنَا مَا أحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الوارثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

٨٣٤ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«مَا مِنْ قَوْم يَقُومُونَ مِنْ مَجْلِسٍ لَا يَذْكُرُونَ الله تَعَالَى فِيهِ، إِلَّا قَامُوا عَنْ مِثْل جِيفَةِ حِمَارٍ، وَكَانَ لَهُمْ حَسْرَةٌ»** رواه أَبُو داود بإسنادٍ صحيح.

٨٣٥ ـ وعنه، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: **«مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِساً لَمْ يَذْكُرُوا الله تَعَالَى فِيهِ، وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ فِيهِ، إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةٌ؛ فَإنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ، وَإنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ»** رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

٨٣٦ ـ وعنه، عن رسول الله ﷺ، قَالَ: **«مَنْ قَعَدَ مَقْعَداً لَمْ يَذْكُر الله تَعَالَى فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ تِرَةٌ، وَمَنْ اضْطَجَعَ مَضْجَعاً لَا يَذْكُرُ الله تَعَالَى فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ تِرَةٌ»** رواه أَبُو داود.

وَقَدْ سبق قريباً، وشَرَحْنَا **«التِّرَة»** فِيهِ.

١٣٠- باب الرؤيا وَمَا يتعلق بها

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ [الرُّوم: ٢٣].

٨٣٧ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ، يقول: **«لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبوَّةِ إِلَّا المُبَشِّرَاتِ»** قالوا: وَمَا المُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ: **«الرُّؤيَا الصَّالِحَةُ»** رواه البخاري.

٨٣٨ ـ وعنه: أنَّ النبيَّ ﷺ، قَالَ: **«إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤيَا المُؤْمِنِ تَكْذِبُ، وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

وفي رواية: **«أصْدَقُكُمْ رُؤْيَا، أصْدَقُكُمْ حَدِيثاً»**.

---

٨٣٤ ـ أخرجه: أبو داود (٤٨٥٥).
٨٣٥ ـ أخرجه: الترمذي (٣٣٨٠).
٨٣٦ ـ انظر الحديث (٨١٨).
٨٣٧ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ٤٠ (٦٩٩٠).
٨٣٨ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ٤٧ (٧٠١٧)، ومسلم ٧/ ٥٢ (٢٢٦٣) (٦).

٨٣٩ ـ وعنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «مَنْ رَآنِي في المَنَامِ فَسَيَرَانِي في اليَقَظَةِ ـ أَوْ كَأَنَّما رَآنِي في اليَقَظَةِ ـ لَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي[1]» متفقٌ عَلَيْهِ.

٨٤٠ ـ وعن أَبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه: أنَّه سَمِعَ النبيَّ ﷺ، يقول: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤيَا يُحِبُّهَا، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللهِ تَعَالَى، فَلْيَحْمَدِ اللهَ عَلَيْهَا، وَلْيُحَدِّثْ بِهَا ـ وفي رواية: فَلَا يُحَدِّثْ بِهَا إِلَّا مَنْ يُحِبُّ ـ وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ، فإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا، وَلَا يَذْكُرْهَا لأَحَدٍ؛ فَإِنَّهَا لا تَضُرُّهُ» متفقٌ عَلَيْهِ.

٨٤١ ـ وعن أَبي قَتَادَة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النبيُّ ﷺ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ ـ وفي رواية: الرُّؤْيَا الحَسَنَةُ ـ مِنَ اللهِ، وَالحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَمَنْ رَأَى شَيْئاً يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفُثْ عَن شِمَالِهِ ثَلَاثاً، وَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ؛ فإِنَّهَا لا تَضُرُّهُ» متفقٌ عَلَيْهِ.

«النَّفْثُ»: نَفْخٌ لَطِيفٌ لا رِيقَ مَعَهُ.

٨٤٢ ـ وعن جابر رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ، قَالَ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمُ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا، فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلاثاً، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلاثاً، وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ» رواه مسلم.

٨٤٣ ـ وعن أَبي الأسقع واثِلَةَ بن الأسقعِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مِنْ أعْظَمِ الفِرَى أَنْ يَدَّعِيَ الرَّجُلُ إِلَى غَيرِ أَبِيهِ، أَوْ يُرِيَ عَيْنَهُ مَا لَمْ تَرَ[2]، أَوْ يَقُولَ عَلَى رسول الله ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ» رواه البخاري.

٨٣٩ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ٤٢ (٦٩٩٣)، ومسلم ٧/ ٥٤ (٢٢٦٦) (١١).
٨٤٠ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ٣٩ (٦٩٨٥) ولم يروه مسلم عن أبي سعيد الخدري.
٨٤١ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ١٩٢ (٣٢٩٢)، ومسلم ٧/ ٥١ (٢٢٦١) (٢) و(٣).
٨٤٢ ـ أخرجه: مسلم ٧/ ٥٢ (٢٢٦٢) (٥).
٨٤٣ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٢١٩ (٣٥٠٩).

(١) قال المصنف في شرح صحيح مسلم ٨/ ٢٣ (٢٢٦٦): «معناه أنَّ رؤياه صحيحة ليست بأضغاث، ولا من تشبيهات الشيطان».
(٢) قال ابن حجر: «أي يدّعي أنَّ عينيه رأتا في المنام شيئاً ما رأتاه». فتح الباري ٦/ ٦٦٢ عقيب (٣٥١١).

٥- كتَاب السَّلَام

١٣١- باب فضل السلام والأمر بإفشائه

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النور: ٢٧]، وقال تعَالَى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَـٰرَكَةً طَيِّبَةً﴾ [النور: ٦١]، وقال تعَالَى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾ [النساء: ٨٦]، وقال تعَالَى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَـٰمًا ۖ قَالَ سَلَـٰمٌ﴾ [الذاريات: ٢٤-٢٥].

٨٤٤ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: أنَّ رجلاً سأل رسول الله ﷺ: أيُّ الإسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: **«تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

٨٤٥ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: **«لَمَّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ ﷺ، قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولئِكَ ـ نَفَرٍ مِنَ المَلَائِكَةِ جُلُوس ـ فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ؛ فَإنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيتِكَ. فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فقالوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ، فَزَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللهِ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

٨٤٦ ـ وعن أَبي عُمَارة البراءِ بن عازِبٍ رضي الله عنهما، قَالَ: أمرنا رسول الله ﷺ بِسَبْعٍ: بِعِيَادَةِ المَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الجَنَائِزِ، وَتَشْمِيتِ العَاطِسِ، وَنَصْرِ الضَّعيفِ، وَعَوْنِ المَظْلُومِ، وَإفْشَاءِ السَّلَامِ، وَإبْرَارِ المُقسِمِ. متفقٌ عَلَيْهِ، هَذَا لفظ إحدى روايات البخاري.

---

٨٤٤ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٠ (١٢)، ومسلم ١/ ٤٧ (٣٩) (٦٣).

٨٤٥ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ١٥٩ (٣٣٢٦)، ومسلم ٨/ ١٤٩ (٢٨٤١) (٢٨).

٨٤٦ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٦٤ (٦٢٣٥)، ومسلم ٦/ ١٣٥ (٢٠٦٦) (٣)، وانظر الحديث (٢٣٩).

٨٤٧ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«لَا تَدْخُلُوا الجَنَّةَ حَتَّى تُؤمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ»** رواه مسلم.

٨٤٨ ـ وعن أَبي يوسف عبد الله بن سلام رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ، يقول: **«يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصِلُوا الأَرْحَامَ، وَصَلُّوا والنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلَامٍ»** رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

٨٤٩ ـ وعن الطُّفَيْل بن أُبَيِّ بن كعبٍ: أنَّه كَانَ يأتي عبد الله بن عمر، فيغدو مَعَهُ إِلَى السُّوقِ، قَالَ: فإِذَا غَدَوْنَا إِلَى السُّوقِ، لَمْ يَمُرَّ عَبدُ الله عَلَى سَقَّاطٍ[1] وَلَا صَاحِبِ بَيْعَةٍ، وَلَا مِسْكِينٍ، وَلَا أحَدٍ إِلَّا سَلَّمَ عَلَيْهِ، قَالَ الطُّفَيْلُ: فَجِئْتُ عبد الله بنَ عُمَرَ يَوْماً، فَاسْتَتْبَعَنِي إِلَى السُّوقِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا تَصْنَعُ بالسُّوقِ، وَأَنْتَ لا تَقِفُ عَلَى البَيْعِ، وَلَا تَسْأَلُ عَنِ السِّلَعِ، وَلَا تَسُومُ بِهَا، وَلَا تَجْلِسُ في مَجَالِسِ السُّوقِ؟ وَأَقُولُ: اجْلِسْ بِنَا هاهُنَا نَتَحَدَّث، فَقَالَ: يَا أَبَا بَطْنٍ ـ وَكَانَ الطفَيْلُ ذَا بَطْنٍ ـ إِنَّمَا نَغْدُو مِنْ أَجْلِ السَّلَامِ، فنُسَلِّمُ عَلَى مَنْ لَقيْنَاهُ. رواه مالك في المُوَطَّأ بإسنادٍ صحيح.

١٣٢ـ باب كيفية السلام

يُسْتَحَبُّ أنْ يَقُولَ المُبْتَدِئُ بالسَّلَامِ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ. فَيأتِي بِضَميرِ الجَمْعِ، وَإِنْ كَانَ المُسَلَّمُ عَلَيْهِ وَاحِداً، وَيقُولُ المُجيبُ: وَعَلَيْكُمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ، فَيأتِي بِوَاوِ العَطْفِ في قَوْله: وَعَلَيْكُم.

٨٥٠ ـ عن عِمْرَان بن الحصين رضي الله عنهما، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبيِّ ﷺ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَرَدَّ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسَ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ: **«عَشْرٌ»** ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ، فَقَالَ: **«عِشْرُونَ»** ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ، فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ، فَقَالَ: **«ثَلَاثُونَ»** رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن».

---

٨٤٧ ـ أخرجه: مسلم ١/ ٥٣ (٥٤) (٩٣).

٨٤٨ ـ أخرجه: ابن ماجه (١٣٣٤)، والترمذي (٢٤٨٥) وقال: «حديث صحيح».

٨٤٩ ـ أخرجه: مالك في «الموطأ» (٢٧٦٣) برواية الليثي.

٨٥٠ ـ أخرجه: أبو داود (٥١٩٥)، والترمذي (٢٦٨٩) وقال: «حديث حسن غريب».

---

(١) السقّاط: هو الذي يبيع سَقط المتاع وهو رديئه وحقيره. النهاية ٢/ ٣٧٩.

٨٥١ ـ وعن عائشةَ رضي الله عنها، قالت: قَالَ لي رسولُ الله ﷺ: **«هَذَا جِبريلُ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامَ»** قالت: قُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ. متفقٌ عَلَيْهِ.

وهكذا وقع في بعض رواياتِ الصحيحين: **«وَبَرَكَاتُهُ»** وفي بعضها بحذفِها، وزِيادةُ الثقةِ مقبولة(١).

٨٥٢ ـ وعن أنسٍ رضي الله عنه: أنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ إِذَا تكلم بِكَلِمَةٍ أعَادَهَا ثَلاثاً حَتَّى تُفهَمَ عَنْهُ، وَإِذَا أتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سلم عَلَيْهِمْ ثَلَاثاً. رواه البخاري.

وهذا مَحْمُولٌ عَلَى مَا إِذَا كَانَ الجَمْعُ كَثِيراً.

٨٥٣ ـ وعن المِقْدَادِ رضي الله عنه في حدِيثهِ الطويل، قَالَ: كُنَّا نَرْفَعُ للنَّبيِّ ﷺ نَصِيبَهُ مِنَ اللَّبَنِ، فَيَجِيءُ مِنَ اللَّيْلِ، فَيُسَلِّمُ تَسْلِيماً لَا يُوقِظُ نَائِماً، وَيُسْمِعُ اليَقْظَانَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَسَلَّمَ كَمَا كَانَ يُسَلِّمُ. رواه مسلم.

٨٥٤ ـ وعن أسماء بنتِ يزيد رضي الله عنها: أنَّ رسول الله ﷺ مَرَّ في المَسْجدِ يَوْماً، وَعُصْبَةٌ مِنَ النِّسَاءِ قُعُودٌ، فَألْوَى بِيَدِهِ بالتَسْلِيمِ. رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

وهذا محمول عَلَى أنه ﷺ، جَمَعَ بَيْنَ اللَّفْظِ وَالإشَارَةِ، وَيُؤَيِّدُهُ أنَّ في رِوَايةِ أَبي داود: فَسَلَّمَ عَلَيْنَا.

٨٥٥ ـ وعن أَبي أُمَامَة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«إنَّ أوْلى النَّاسِ باللهِ مَنْ بَدَأَهُمْ بالسَّلَامِ»** رواه أَبُو داود بإسنادٍ جيدٍ، ورواه الترمذي بنحوه وقال: «حديثٌ حسن». وَقَدْ ذُكر بعده(٢).

---

٨٥١ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ١٣٦ (٣٢١٧)، ومسلم ٧/ ١٣٨ (٢٤٤٧) (٩٠).

٨٥٢ ـ انظر الحديث (٦٩٥).

٨٥٣ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ١٢٨ (٢٠٥٥) (١٧٤).

٨٥٤ ـ أخرجه: أبو داود (٥٢٠٤)، وابن ماجه (٣٧٠١)، والترمذي (٢٦٩٧).

٨٥٥ ـ أخرجه: أبو داود (٥١٩٧)، والترمذي (٢٦٩٤).

---

(١) هذا ليس على إطلاقه، وانظر بلا بد كتابي: أثر اختلاف الأسانيد والمتون في اختلاف الفقهاء: ٣٦٣-٤٠٢.

(٢) انظر الحديث (٨٥٨).

٨٥٦ ـ وعن أَبي جُرَيٍّ الهُجَيْمِيِّ ﷺ، قَالَ: أتيت رسول الله ﷺ، فقلتُ: عَلَيْكَ السَّلامُ يَا رسول الله. قَالَ: «**لَا تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلامُ؛ فإنَّ عَلَيْكَ السَّلَامُ تَحِيَّةُ المَوتَى**» رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح»، وَقَدْ سبق بِطُولِهِ.

١٣٣ـ باب آداب السلام

٨٥٧ ـ عن أَبي هريرة ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى المَاشِي، وَالمَاشِي عَلَى القَاعِدِ، وَالقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

وفي رواية للبخاري: «**والصغيرُ عَلَى الكَبيرِ**».

٨٥٨ ـ وعن أَبي أُمَامَة صُدَيِّ بن عجلان الباهِلي ﷺ، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ أَوْلى النَّاسِ بِاللهِ مَنْ بَدَأَهُمْ بِالسَّلامِ**» رواه أَبُو داود بإسنادٍ جيدٍ.

ورواه الترمذي عن أَبي أُمَامَةَ ﷺ، قِيلَ: يَا رسول الله، الرَّجُلانِ يَلْتَقِيَانِ أَيُّهُمَا يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ؟، قَالَ: «**أَوْلَاهُمَا بِاللهِ تَعَالَى**» قَالَ الترمذي: «هَذَا حديث حسن».

١٣٤ـ باب استحباب إعادة السلام عَلَى من تكرر لقاؤه عَلَى قرب بأن دخل ثم خرج ثُمَّ دخل في الحال، أَو حال بينهما شجرة ونحوهما

٨٥٩ ـ عن أَبي هريرة ﷺ في حديثِ المسِيءِ صلاته: أنّه جَاءَ فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبيِّ ﷺ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَقَالَ: «**ارْجِعْ فَصَلِّ فَإنَّكَ لَمْ تُصَلِّ**» فَرَجَعَ فَصَلَّى، ثُمَّ جاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبيِّ ﷺ، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ. متفقٌ عَلَيْهِ.

٨٦٠ ـ وعنه، عن رسول الله ﷺ، قَالَ: «**إِذَا لَقِيَ أَحَدُكُمْ أخَاهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَإنْ حَالَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ، أَوْ جِدَارٌ، أَوْ حَجَرٌ، ثُمَّ لَقِيَهُ، فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ**» رواه أَبُو داود.

---

٨٥٦ ـ انظر الحديث (٧٩٥).

٨٥٧ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٦٤ (٦٢٣٢)، ومسلم ٧/ ٢ (٢١٦٠) (١).

٨٥٨ ـ انظر الحديث (٨٥٥).

٨٥٩ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٩٢ (٧٥٧)، ومسلم ٢/ ١٠ (٣٩٧) (٤٥).

٨٦٠ ـ أخرجه: أبو داود (٥٢٠٠).

١٣٥- باب استحباب السلام إذا دخل بيته

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً﴾ [النُّور: ٦١].

٨٦١ ـ وعن أنسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ لي رسول الله ﷺ: «**يَا بُنَيَّ، إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ، فَسَلِّمْ، يَكُنْ بَرَكَةً عَلَيْكَ، وعلى أَهْلِ بَيْتِكَ**» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

١٣٦- باب السلام عَلَى الصبيان

٨٦٢ ـ عن أنس ﷺ: أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، وقال: كَانَ رسول الله ﷺ يَفْعَلُهُ. متفقٌ عَلَيْهِ.

١٣٧- باب سلام الرجل على زوجته والمرأة من محارمه وعلى أجنبية وأجنبيات لا يخاف الفتنة بهن وسلامهن بهذا الشرط

٨٦٣ ـ عن سهل بن سعدٍ ﷺ، قال: كَانَتْ فِينَا امْرَأَةٌ ـ وفي رواية: كَانَتْ لَنَا عَجُوزٌ ـ تَأْخُذُ مِنْ أُصُولِ السِّلْقِ فَتَطْرَحُهُ فِي القِدْرِ، وَتُكَرْكِرُ حَبَّاتٍ مِنْ شَعِيرٍ، فَإِذَا صَلَّيْنَا الْجُمُعَةَ، وَانْصَرَفْنَا، نُسَلِّمُ عَلَيْهَا، فَتُقَدِّمُهُ إِلَيْنَا. رواه البخاري.

قَوْله: «**تُكَرْكِرُ**» أيْ: تَطْحَنُ.

٨٦٤ ـ وعن أُم هَانِيءٍ فاخِتَةَ بنتِ أَبي طالب ﷺ، قالت: أتيت النبيَّ ﷺ يَوْمَ الفَتْحِ وَهُوَ يَغْتَسِلُ، وَفَاطِمَةُ تَسْتُرُهُ بِثَوْبٍ، فَسَلَّمْتُ... وَذَكَرَتِ الحديث. رواه مسلم.

٨٦٥ ـ وعن أسماءَ بنتِ يزيدَ ﷺ، قالت: مَرّ عَلَيْنَا النّبيُّ ﷺ فِي نِسوَةٍ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا. رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن»، وهذا لفظ أَبي داود.

ولفظ الترمذي: أنَّ رسول الله ﷺ مَرَّ في المَسْجِدِ يَوْماً، وَعُصْبَةٌ مِنَ النِّسَاءِ قُعُودٌ، فَأَلْوَى بِيَدِهِ بِالتَّسْلِيمِ.

---

٨٦١ ـ أخرجه: الترمذي (٢٦٩٨) وقال: «حديث حسن غريب».

٨٦٢ ـ انظر الحديث (٦٠٣).

٨٦٣ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٦٨ (٦٢٤٨).

٨٦٤ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٠٠ (٣٥٧)، ومسلم ٢/ ١٥٨ (٣٣٦) (٨٢).

٨٦٥ ـ انظر الحديث (٨٥٤).

١٣٨- باب تحريم ابتدائنا الكافر بالسلام وكيفية الرد عليهم واستحباب السلام عَلَى أهل مجلسٍ فيهم مسلمون وكفار

٨٦٦ - وعن أَبي هريرة ﵁: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**لَا تَبْدَؤُوا الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى بالسَّلامِ، فَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ في طَرِيق فَاضطَّرُّوهُ إِلَى أَضْيَقِهِ**[1]» رواه مسلم.

٨٦٧ - وعن أنسٍ ﵁، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الكِتَابِ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٨٦٨ - وعن أُسَامَة ﵁: أنَّ النَّبيَّ ﷺ مَرَّ عَلَى مَجْلِسٍ فِيهِ أَخْلَاطٌ مِنَ المُسْلِمِينَ وَالمُشْرِكينَ - عَبَدَة الأَوْثَانِ - واليَهُودِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِم النبيُّ ﷺ. متفقٌ عَلَيْهِ.

١٣٩- باب استحباب السلام إِذَا قام من المجلس وفارق جلساءه أَوْ جليسه

٨٦٩ - وعن أَبي هريرة ﵁، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**إِذَا انْتَهى أَحَدُكُمْ إِلَى المَجْلِسِ فَلْيُسَلِّمْ، فَإِذَا أَرَادَ أنْ يَقُومَ فَلْيُسَلِّمْ، فَلَيْسَتِ الأُولَى بِأَحَقّ مِنَ الآخِرَةِ**» رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٤٠- باب الاستئذان وآدابه

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهْلِهَاۚ﴾ [النور: ٢٧]، وقال تَعَالَى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُواْ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۚ﴾ [النور: ٥٩].

٨٧٠ - عن أَبي موسى الأشعري ﵁، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**الاسْتِئْذَانُ ثَلاثٌ، فَإنْ أُذِنَ لَكَ وَإلَّا فَارْجِعْ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

---

٨٦٦ - أخرجه: مسلم ٧/ ٥ (٢١٦٧) (١٣).

٨٦٧ - أخرجه: البخاري ٨/ ٧١ (٦٢٥٨)، ومسلم ٧/ ٣ (٢١٦٣) (٦).

٨٦٨ - أخرجه: البخاري ٧/ ١٥٣ (٥٦٦٣)، ومسلم ٥/ ١٨٢ (١٧٩٨) (١١٦).

٨٦٩ - أخرجه: أبو داود (٥٢٠٨)، والترمذي (٢٧٠٦)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٢٠١).

٨٧٠ - أخرجه: البخاري ٨/ ٦٧ (٦٢٤٥)، ومسلم ٦/ ١٧٧ (٢١٥٣) (٣٤).

---

(١) قال المصنف في شرح صحيح مسلم ٧/ ٣٢٧: «أي لا يترك للذمي صدر الطريق».

٨٧١ ـ وعن سهلِ بنِ سعدٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«إنَّمَا جُعِلَ الاسْتِئذَانُ مِنْ أجْلِ البَصَرِ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

٨٧٢ ـ وعن رِبْعِيِّ بن حِرَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ أنَّهُ اسْتَأذَنَ عَلَى النَّبيِّ ﷺ وَهُوَ في بيتٍ، فَقَالَ: أألِج؟ فَقَالَ رسول الله ﷺ لِخَادِمِهِ: **«أُخْرُجْ إِلَى هَذَا فَعَلِّمْهُ الاسْتِئذَانَ، فَقُلْ لَهُ: قُلِ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ، أأدْخل؟»** فَسَمِعَهُ الرَّجُلُ، فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ، أأَدْخُل؟ فَأذِنَ لَهُ النَّبيُّ ﷺ فدخلَ. رواه أَبُو داود بإسناد صحيح.

٨٧٣ ـ عن كِلْدَةَ بن الحَنْبل ﷺ، قَالَ: أتَيْتُ النبيَّ ﷺ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَلَمْ أُسَلِّمْ، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: **«ارْجِعْ فَقُلْ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ، أأَدْخُل؟»** رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٤١- باب بيان أنَّ السنة إِذَا قيل للمستأذن: من أنت؟ أن يقول: فلان، فيسمي نفسه بما يعرف به من اسم أَوْ كنية، وكراهة قوله: «أنا» ونحوها

٨٧٤ ـ وعن أنس ﷺ في حديثه المشهور في الإسراءِ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«ثُمَّ صَعِدَ بي جِبْريلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ، فقِيلَ: مَنْ هذَا؟ قَالَ: جِبْريلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، ثُمَّ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْريل، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ وَالثَّالِثَةِ وَالرَّابِعَةِ وَسَائِرِهِنَّ وَيُقَالُ فِي بَابِ كُلِّ سَمَاءٍ: مَنْ هَذَا؟ فيَقُولُ: جِبْريلُ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

٨٧٥ ـ وعن أَبي ذرٍّ ﷺ، قَالَ: خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي، فَإذَا رسول الله ﷺ يَمْشِي وَحْدَهُ، فَجَعَلْتُ أمْشِي فِي ظلِّ القَمَرِ، فَالْتَفَتَ فَرَآنِي، فَقَالَ: **«مَنْ هَذَا؟»** فقلتُ: أَبُو ذَرٍّ. متفقٌ عَلَيْهِ.

---

٨٧١ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٦٦ (٦٢٤١)، ومسلم ٦/ ١٨٠ (٢١٥٦) (٤٠).

٨٧٢ ـ أخرجه: أبو داود (٥١٧٧)، والنسائي في «الكبرى» (١٠١٤٨).

٨٧٣ ـ أخرجه: أبو داود (٥١٧٦)، والترمذي (٢٧١٠)، والنسائي في «الكبرى» (٦٧٣٥).

٨٧٤ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ١٣٣ (٣٢٠٧)، ومسلم ١/ ٩٩ (١٦٢) (٢٥٩).

٨٧٥ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١١٦ (٦٤٤٣)، ومسلم ٣/ ٧٦ (٩٩٤) (٣٣).

٨٧٦ ـ وعن أُمِّ هانئٍ ﵁، قالت: أتيتُ النَّبيَّ ﷺ وَهُوَ يَغْتَسِلُ وَفَاطِمَةُ تَسْتُرُهُ، فَقَالَ: «مَنْ هذِهِ؟» فقلتُ: أنا أُمُّ هَانِئٍ. متفقٌ عَلَيْهِ.

٨٧٧ ـ وعن جابر ﵁، قَالَ: أتَيْتُ النبيَّ ﷺ فَدَقَقْتُ البَابَ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَالَ: «أنَا، أنَا!» كَأَنَّهُ كَرِهَهَا[١]. متفقٌ عَلَيْهِ.

١٤٢ـ باب استحباب تشميت العاطس إذَا حمد الله تَعَالَى وكراهة تشميته إذا لَمْ يحمد الله تَعَالَى وبيان آداب التشميت والعطاس والتثاؤب

٨٧٨ ـ عن أَبي هريرة ﵁: أنَّ النبيَّ ﷺ، قَالَ: «**إنَّ الله يُحِبُّ العُطَاسَ، وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ، فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمِدَ الله تَعَالَى كَانَ حَقّاً عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أنْ يَقُولَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَإنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإذَا تَثَاءبَ أحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإنَّ أحَدَكُمْ إِذَا تَثَاءبَ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ**» رواه البخاري.

٨٧٩ ـ وعنه، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: «**إِذَا عَطَسَ أحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الحَمْدُ للهِ، وَلْيَقُلْ لَهُ أخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ: يَرْحَمُكَ الله. فإِذَا قَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، فَلْيَقُلْ: يَهْدِيكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ**» رواه البخاري.

٨٨٠ ـ وعن أَبي موسى ﵁، قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ، يقولُ: «**إِذَا عَطَسَ أحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللهَ فَشَمِّتُوهُ[٢]، فَإنْ لَمْ يَحْمَدِ الله فَلَا تُشَمِّتُوهُ**» رواه مسلم.

---

٨٧٦ ـ انظر الحديث (٨٦٤).

٨٧٧ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٦٨ (٦٢٥٠)، ومسلم ٦/ ١٨٠ (٢١٥٥) (٣٨).

٨٧٨ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٦١ (٦٢٢٦).

٨٧٩ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٦١ (٦٢٢٤).

٨٨٠ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٢٢٥ (٢٩٩٢) (٥٤).

---

(١) قال العلماء: «إذا استأذن فقيل له: من أنت؟ أو من هذا؟ كره أن يقول: أنا؛ لهذا الحديث؛ ولأنه لم يحصل بقوله: «أنا» فائدة، ولا زيادة، بل الإبهام باقٍ، بل ينبغي أن يقول: فلان، باسمه، أو أنا فلان، أو أنا أبو فلان، أو القاضي فلان، أو الشيخ فلان، إذا لم يحصل التعريف بالاسم لخفائه..». شرح صحيح مسلم ٧/ ٣١٦.

(٢) التشميت: الدعاء بالخير والبركة. النهاية ٢/ ٤٩٩.

٨٨١ ـ وعن أنس ﷺ، قَالَ: عَطَسَ رَجُلانِ عِنْدَ النبيِّ ﷺ، فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتِ الآخَرَ، فَقَالَ الَّذِي لَمْ يُشَمِّتْهُ: عَطَسَ فُلانٌ فَشَمَّتَّهُ، وَعَطَسْتُ فَلَمْ تُشَمِّتْنِي؟ فَقَالَ: «**هَذَا حَمِدَ الله، وَإِنَّكَ لَمْ تَحْمَدِ الله**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٨٨٢ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ، قَالَ: كَانَ رسول الله ﷺ إِذَا عَطَسَ وَضَعَ يَدَهُ أَوْ ثَوْبَهُ عَلَى فِيهِ، وَخَفَضَ ـ أَوْ غَضَّ ـ بِهَا صَوْتَهُ. شك الراوي. رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

٨٨٣ ـ وعن أَبي موسى ﷺ، قَالَ: كَانَ اليَهُودُ يَتَعَاطَسُونَ عِنْدَ رسول اللهِ ﷺ، يَرْجُونَ أنْ يَقُولَ لَهُمْ: يَرْحَمُكُم الله، فيَقُولُ: «**يَهْدِيكُم اللهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ**» رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

٨٨٤ ـ وعن أَبي سعيد الخدري ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**إِذَا تَثَاءبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَى فِيهِ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ**» رواه مسلم.

١٤٣- باب استحباب المصافحة عِنْدَ اللقاء وبشاشة الوجه وتقبيل يد الرجل الصالح وتقبيل ولده شفقة ومعانقة القادم من سفر وكراهية الانحناء

٨٨٥ ـ عن أَبي الخطاب قتادة، قَالَ: قُلْتُ لأَنَسٍ: أكَانَتِ المُصَافَحَةُ في أصْحَابِ رسولِ الله ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ. رواه البخاري.

٨٨٦ ـ وعن أنس ﷺ، قَالَ: لَمَّا جَاءَ أَهْلُ اليَمَنِ، قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**قَدْ جَاءكُمْ أَهْلُ اليَمَنِ**» وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ جَاءَ بِالمُصَافَحَةِ[1]. رواه أَبُو داود بإسناد صحيح.

---

٨٨١ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٦١ (٦٢٢٥)، ومسلم ٨/ ٢٢٥ (٢٩٩١) (٥٣).

٨٨٢ ـ أخرجه: أبو داود (٥٠٢٩)، والترمذي (٢٧٤٥).

٨٨٣ ـ أخرجه: أبو داود (٥٠٣٨)، والترمذي (٢٧٣٩)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٠٦١).

٨٨٤ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٢٢٦ (٢٩٩٥) (٥٧).

٨٨٥ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٧٣ (٦٢٦٣).

٨٨٦ ـ أخرجه: أبو داود (٥٢١٣).

---

(١) هذا قول أنس كما عند أحمد ٣/ ٢٥١.

٨٨٧ ـ وعن البراءِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: **«مَا مِنْ مُسْلِمَينِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ إلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أنْ يَفْتَرِقَا»** رواه أبُو داود.

٨٨٨ ـ وعن أنس ﷺ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رسولَ اللهِ، الرَّجُلُ مِنَّا يَلْقَى أخَاهُ، أَوْ صَدِيقَهُ، أينحَنِي لَهُ؟ قَالَ: **«لَا»**. قَالَ: أفَيَلْتَزِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ؟ قَالَ: **«لَا»** قَالَ: فَيأخُذُ بِيَدِهِ وَيُصَافِحُهُ؟ قَالَ: **«نَعَمْ»** رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

٨٨٩ ـ وعن صَفْوَانَ بن عَسَّالٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ يَهُودِيٌّ لِصَاحِبِهِ: اذْهَبْ بِنَا إِلَى هَذَا النَّبيِّ، فَأتَيَا رسولَ الله ﷺ، فَسَألاهُ عَنْ تِسعِ آياتٍ بَيِّنَاتٍ... فَذَكَرَ الْحَدِيث إِلَى قَوْلِهِ: فقبَّلا يَدَهُ وَرِجْلَهُ، وقالا: نَشْهَدُ أنَّكَ نَبِيٌّ. رواه الترمذي وغيره بأسانيد صحيحةٍ.

٨٩٠ ـ وعن ابن عمر ﷺ قِصَّة، قَالَ فِيهَا: فَدَنَوْنَا مِنَ النَّبيِّ ﷺ فَقَبَّلْنَا يَده. رواه أَبُو داود.

٨٩١ ـ وعن عائشة ﷺ، قالت: قَدِمَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ المَدِينَةَ وَرسولُ الله ﷺ في بَيتِي، فَأتَاهُ فَقَرَعَ البَابَ، فَقَامَ إلَيْهِ النبيُّ ﷺ يَجُرُّ ثَوْبَهُ، فَاعْتَنَقَهُ وَقَبَّلَهُ. رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

٨٩٢ ـ وعن أبي ذَرٍّ ﷺ، قَالَ: قَالَ لي رسول الله ﷺ: **«لا تَحقِرَنَّ مِنَ المَعرُوف شَيْئاً، وَلَوْ أنْ تَلْقَى أخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ[1]»** رواه مسلم.

٨٩٣ ـ وعن أبي هريرة ﷺ، قَالَ: قَبَّلَ النبيُّ ﷺ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ ﷺ، فَقَالَ الأقْرَعُ بن حَابِسٍ: إنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أحَداً. فَقَالَ رسول الله ﷺ: **«مَنْ لَا يَرْحَمْ لَا يُرْحَمْ!»** متفقٌ عَلَيْهِ.

---

٨٨٧ ـ أخرجه: أبو داود (٥٢١٢)، وابن ماجه (٣٧٠٣)، والترمذي (٢٧٢٧).

٨٨٨ ـ أخرجه: ابن ماجه (٣٧٠٢)، والترمذي (٢٧٢٨).

٨٨٩ ـ أخرجه: ابن ماجه (٣٧٠٥)، والترمذي (٢٧٣٣)، والنسائي في «الكبرى» (٣٥٤١)، وسند الحديث ضعيف.

٨٩٠ ـ أخرجه: أبو داود (٥٢٢٣)، وابن ماجه (٣٧٠٤)، وسنده ضعيف.

٨٩١ ـ أخرجه: الترمذي (٢٧٣٢) وقال: «حديث حسن غريب»، وسنده ضعيف.

٨٩٢ ـ انظر الحديث (١٢١).

٨٩٣ ـ انظر الحديث (٢٢٥).

---

(١) قال النووي: «معناه سهل منبسط». شرح مسلم ٨/ ٣٤٩.

٦- كتاب عيَادة المريض وَتشييع المَيت والصّلاة عليه وَحضور دَفنهِ وَالمكث عِندَ قبرهِ بَعدَ دَفنه

١٤٤- باب عيادة المريض

٨٩٤ ـ عن البَرَاءِ بن عازِبٍ رضي الله عنهما، قَالَ: أَمَرَنَا رسولُ الله ﷺ بعِيَادَةِ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الجَنَازَةِ، وَتَشْمِيتِ العَاطِسِ، وَإِبْرَارِ الْمُقْسِمِ، وَنَصْرِ المَظْلُومِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ. متفقٌ عَلَيْهِ.

٨٩٥ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**حَقُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلَامِ، وَعِيَادَةُ المَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ العَاطِسِ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٨٩٦ ـ وعنه، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ اللهَ عز وجل يَقُولُ يَومَ القِيَامَةِ: يَا بْنَ آدَمَ، مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدني! قَالَ: يَا رَبِّ، كَيْفَ أعُودُكَ وَأنْتَ رَبُّ العَالَمِينَ؟! قَالَ: أمَا عَلِمْتَ أنَّ عَبْدِي فُلاناً مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ! أمَا عَلِمْتَ أنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ! يَا بْنَ آدَمَ، اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمنِي! قَالَ: يَا رَبِّ، كَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأنْتَ رَبُّ العَالَمِينَ؟! قَالَ: أمَا عَلِمْتَ أنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ! أمَا عَلِمْتَ أنَّكَ لَوْ أطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذلِكَ عِنْدِي! يَا بْنَ آدَمَ، اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي! قَالَ: يَا رَبِّ، كَيْفَ أسْقِيكَ وَأنْتَ رَبُّ العَالَمِينَ؟! قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ! أمَا عَلِمْتَ أنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ لَوَجَدْتَ ذلِكَ عِنْدِي!**» رواه مسلم.

---

٨٩٤ ـ انظر الحديث (٢٣٩).

٨٩٥ ـ انظر الحديث (٢٣٨).

٨٩٦ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ١٣ (٢٥٦٩) (٤٣).

٨٩٧ ـ وعن أبي موسى ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**عُودُوا المَرِيضَ، وَأَطْعِمُوا الجَائِعَ، وَفُكُّوا العَانِي**» رواه البخاري.

«**العاني**»: الأسيرُ.

٨٩٨ ـ وعن ثوبان ﷺ، عن النبي ﷺ، قَالَ: «**إنَّ المُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ المُسْلِمَ، لَمْ يَزَلْ في خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ**» قِيلَ: يَا رَسولَ الله، وَمَا خُرْفَةُ الجَنَّةِ؟ قَالَ: «**جَنَاهَا**» رواه مسلم.

٨٩٩ ـ وعن عليّ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ، يَقُولُ: «**مَا مِنْ مُسْلِم يَعُودُ مُسْلِماً غُدْوَة إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِي، وَإنْ عَادَهُ عَشِيَّةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبحَ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ في الْجَنَّةِ**» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

«**الخَرِيفُ**»: الثَّمرُ الْمَخْرُوفُ، أيْ: الْمُجْتَنَى.

٩٠٠ ـ وعن أنسٍ ﷺ، قَالَ: كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبيَّ ﷺ، فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأسِهِ، فَقالَ لَهُ: «**أَسْلِمْ**» فَنَظَرَ إِلَى أبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ؟ فَقَالَ: أَطِعْ أَبَا القَاسِمِ، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبيُّ ﷺ، وَهُوَ يَقُولُ: «**الحَمْدُ لله الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ**» رواه البخاري.

١٤٥ـ باب مَا يُدعى به للمريض

٩٠١ ـ عن عائشة ﷺ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ، كَانَ إِذَا اشْتَكَى الإنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ، أَوْ كَانَتْ بِهِ قَرْحَةٌ أَوْ جُرْحٌ، قَالَ النَّبيُّ ﷺ بِأُصْبُعِهِ هكَذا ـ وَوَضَعَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَة الرَّاوي سَبَّابَتَهُ بِالأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَها ـ وقال: «**بِسمِ اللهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا، يُشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا، بِإذْنِ رَبِّنَا**[1]» متفقٌ عَلَيْهِ.

---

٨٩٧ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ١٥٠ (٥٦٤٩).

٨٩٨ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ١٣ (٢٥٦٨) (٤٢).

٨٩٩ ـ أخرجه: أبو داود (٣٠٩٨)، وابن ماجه (١٤٤٢)، والترمذي (٩٦٩) وقال: «حديث حسن غريب».

٩٠٠ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١١٨ (١٣٥٦).

٩٠١ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ١٧٢ (٥٧٤٥)، ومسلم ٧/ ١٧ (٢١٩٤) (٥٤).

---

(١) قال النووي ٧/ ٣٥٨ (٢١٩٥): «معنى الحديث أنَّه يأخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء، فيمسح به على الموضع العليل أو الجريح قائلاً الكلام».

٩٠٢ ـ وعنها: أنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ يَعُودُ بَعْضَ أهْلِهِ يَمْسَحُ بِيدِهِ اليُمْنَى، ويقولُ: **«اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، أذْهِب البَأسَ، اشْفِ أنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إلَّا شِفاؤكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقماً»** متفقٌ عَلَيْهِ.

٩٠٣ ـ وعن أنسٍ ؓ أنه قَالَ لِثابِتٍ رحمه اللهُ: ألَا أرْقِيكَ بِرُقْيَةِ رسول الله ﷺ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: **«اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ البَأسِ، اشْفِ أنْتَ الشَّافِي، لَا شَافِيَ إلَّا أنْتَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقماً»** رواه البخاري.

٩٠٤ ـ وعن سعدِ بن أَبي وقاصٍ ؓ، قَالَ: عَادَنِي رسول الله ﷺ، فَقَالَ: **«اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْداً، اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْداً، اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْداً»** رواه مسلم.

٩٠٥ ـ وعن أَبي عبدِ الله عثمان بنِ أَبي العاصِ ؓ: أنّه شَكَا إِلَى رسول الله ﷺ وَجَعاً، يَجِدُهُ في جَسَدِهِ، فَقَالَ لَهُ رسول الله ﷺ: **«ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي يَألَم مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ: بسم اللهِ ثَلاثاً، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أعُوذُ بِعِزَّةِ الله وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أجِدُ وَأُحَاذِرُ»** رواه مسلم.

٩٠٦ ـ وعن ابن عباسٍ ؆، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: **«مَنْ عَادَ مَرِيضاً لَمْ يَحْضُرْهُ أجَلُهُ، فقالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أسْألُ اللهَ العَظِيمَ، رَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ، أنْ يَشْفِيَكَ، إلَّا عَافَاهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ المَرَضِ»** رواه أَبو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن»، وقال الحاكم: «حديث صحيح عَلَى شرط البخاري».

٩٠٧ ـ وعنه: أنَّ النبي ﷺ دَخلَ عَلَى أعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَنْ يَعُودُهُ، قَالَ: **«لَا بَأسَ؛ طَهُورٌ إنْ شَاءَ اللهُ»** رواه البخاري.

٩٠٨ ـ وعن أَبي سعيد الخدري ؓ: أن جِبريلَ أَتَى النَّبيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، اشْتَكَيْتَ؟ قَالَ: **«نَعَمْ»** قَالَ: **بِسْمِ الله أرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ، اللهُ يَشْفِيكَ، بِسمِ اللهِ أَرقِيكَ.** رواه مسلم.

---

٩٠٢ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ١٧٢ (٥٧٤٣)، ومسلم ٧/ ١٥ (٢١٩١) (٤٦).

٩٠٣ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ١٧١ (٥٧٤٢).

٩٠٤ ـ أخرجه: مسلم ٥/ ٧١ (١٦٢٨) (٨).

٩٠٥ ـ أخرجه: مسلم ٧/ ٢٠ (٢٢٠٢) (٦٧).

٩٠٦ ـ أخرجه: أبو داود (٣١٠٦)، والترمذي (٢٠٨٣)، والحاكم ١/ ٣٤٢. وقال الترمذي: «حديث حسن غريب».

٩٠٧ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ١٥٢ (٥٦٥٦).

٩٠٨ ـ أخرجه: مسلم ٧/ ١٣ (٢١٨٦) (٤٠).

٩٠٩ ـ وعن أَبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما: أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رسول الله ﷺ، أنّه قَالَ: «**مَنْ قَالَ: لَا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، صَدَّقَهُ رَبُّهُ، فَقَالَ: لَا إِلهَ إِلَّا أَنَا وأَنَا أَكْبَرُ. وَإِذَا قَالَ: لَا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، قَالَ: يقول: لَا إِلهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي لا شَريكَ لِي. وَإِذَا قَالَ: لَا إِلهَ إِلَّا اللهُ لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، قَالَ: لَا إِلهَ إِلَّا أَنَا لِيَ المُلْكُ وَلِيَ الحَمْدُ. وَإِذَا قَالَ: لَا إِله إِلَّا اللهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا باللهِ، قَالَ: لَا إِلهَ إِلَّا أَنَا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بي**» وَكَانَ يَقُولُ: «**مَنْ قَالَهَا في مَرَضِهِ ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمْهُ النَّارُ**» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٤٦ـ باب استحباب سؤال أهل المريض عن حاله

٩١٠ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنَّ عليَّ بْنَ أَبي طالب رضي الله عنه، خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رسولِ الله ﷺ، في وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، فقالَ النَّاسُ: يَا أَبَا الحَسَنِ، كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللهِ بَارِئاً. رواه البخاري.

١٤٧ـ باب مَا يقوله مَن أيس من حياته

٩١١ ـ عن عائشة رضي الله عنها، قالت: سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إلَيَّ، يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وارْحَمْني، وأَلْحِقْني بالرَّفِيقِ الأَعْلَى**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٩١٢ ـ وعنها، قالت: رَأيتُ رسولَ الله ﷺ وَهُوَ بِالمَوْتِ، عِنْدَهُ قَدَحٌ فِيهِ مَاءٌ، وَهُوَ يُدْخِلُ يَدَهُ في القَدَحِ، ثُمَّ يَمْسَحُ وَجْهَهُ بالماءِ، ثُمَّ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ أعِنِّي عَلَى غَمَرَاتِ المَوْتِ أَوْ سَكَرَاتِ المَوْتِ**» رواه الترمذي.

١٤٨ـ باب استحباب وصية أهل المريض ومن يخدمه بالإحسان إليه واحتماله والصبر عَلَى مَا يشق من أمره وكذا الوصية بمن قرب سبب موته بحد أَوْ قصاص ونحوهما

٩١٣ ـ عن عِمْران بن الحُصَيْنِ رضي الله عنهما: أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ أَتَت النَّبِيَّ ﷺ وَهِيَ حُبْلَى مِنَ الزِّنَى، فَقَالَتْ: يَا رسول الله، أَصَبْتُ حَدّاً فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، فَدَعَا رسولُ الله ﷺ وَلِيَّهَا،

---

٩٠٩ ـ أخرجه: ابن ماجه (٣٧٩٤)، والترمذي (٣٤٣٠).

٩١٠ ـ أخرجه: البخاري ٦/ ١٤ ـ ١٥ (٤٤٤٧).

٩١١ ـ أخرجه: البخاري ٦/ ١٣ (٤٤٤٠)، ومسلم ٧/ ١٣٧ (٢٤٤٤) (٨٥).

٩١٢ ـ أخرجه: ابن ماجه (١٦٢٣)، والترمذي (٩٧٨)، وهو حديث ضعيف.

٩١٣ ـ انظر الحديث (٢٢).

فَقَالَ: «**أَحْسِنْ إِلَيْهَا، فَإِذَا وَضَعَتْ فَائْتِنِي بِهَا**» فَفَعَلَ، فَأَمَرَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَشُدَّتْ عَلَيْهَا ثِيَابُهَا، ثُمَّ أمَرَ بِهَا فَرُجِمَت، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا. رواه مسلم.

١٤٩- باب جواز قول المريض: أنَا وجع، أَوْ شديد الوجع أَوْ مَوْعُوكٌ أَوْ وارأساه ونحو ذلك. وبيان أنَّه لا كراهة في ذلك إذَا لَمْ يكن عَلَى سبيل التسخط وإظهار الجزع

٩١٤ - عن ابن مسعود ﵁، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبيِّ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ، فَمَسِسْتُهُ، فَقلتُ: إنَّكَ لَتُوعَكُ وَعَكاً شَديداً، فَقَالَ: «**أجَلْ، إنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلانِ مِنْكُمْ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٩١٥ - وعن سعدِ بن أَبي وقاصٍ ﵁، قَالَ: جَاءني رسولُ الله ﷺ يَعُودُنِي مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي، فقلتُ: بَلَغَ بِي مَا تَرَى، وَأنَا ذُو مَالٍ، وَلَا يَرِثُنِي إلَّا ابْنَتِي... وذكر الحديث. متفقٌ عَلَيْهِ.

٩١٦ - وعن القاسم بن محمد، قَالَ: قالت عائشةُ ﵂: وَارَأسَاهُ! فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «**بَلْ أنَا، وَارَأسَاهُ!**»... وذكر الحديث. رواه البخاري.

١٥٠- باب تلقين المحتضر: لا إله إلَّا اللهُ

٩١٧ - عن معاذ ﵁، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**مَنْ كَانَ آخِرَ كَلامِهِ لَا إلهَ إلَّا اللهُ دَخَلَ الجَنَّةَ**» رواه أَبُو داود والحاكم، وقال: «**صحيح الإسناد**».

٩١٨ - وعن أَبي سعيد الخدري ﵁، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إلهَ إلَّا اللهُ**» رواه مسلم.

١٥١- باب مَا يقوله بعد تغميض الميت

٩١٩ - عن أُم سلمة ﵂، قالت: دَخَلَ رسولُ الله ﷺ عَلَى أَبي سَلَمة وَقَدْ شَقَّ

---

٩١٤ - أخرجه: البخاري ٧/ ١٥٥ (٥٦٦٧)، ومسلم ٨/ ١٤ (٢٥٧١) (٤٥).

٩١٥ - انظر الحديث (٦).

٩١٦ - أخرجه: البخاري ٧/ ١٥٥ (٥٦٦٦).

٩١٧ - أخرجه: أبو داود (٣١١٨)، والحاكم ١/ ٣٥١.

٩١٨ - أخرجه: مسلم ٣/ ٣٧ (٩١٦) (١).

٩١٩ - أخرجه: مسلم ٣/ ٣٨ (٩٢٠) (٧).

بَصَرُهُ، فَأَغْمَضَهُ، ثُمَّ قَالَ: «**إنَّ الرُّوحَ إذَا قُبِضَ، تَبِعَهُ البَصَرُ**» فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أهْلِهِ، فَقَالَ: «**لَا تَدْعُوا عَلَى أنْفُسِكُمْ إلَّا بِخَيْرٍ، فَإنَّ المَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ**» ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأَبِي سَلَمَة، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي المَهْدِيِّينَ، وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الغَابِرِينَ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ العَالَمِينَ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ**» رواه مسلم.

١٥٢ـ باب ما يقال عند الميت وما يقوله من مات له ميت

٩٢٠ ـ عن أُم سَلَمة ﵂، قالت: قَالَ رسول الله ﷺ: «**إذَا حَضَرتُمُ المَرِيضَ أَو المَيِّتَ، فَقُولُوا خَيْراً، فَإنَّ المَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ**»، قالت: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سلَمة، أتَيْتُ النَّبيَّ ﷺ، فقلت: يَا رسولَ الله، إنَّ أَبَا سَلَمَة قَدْ مَاتَ، قَالَ: «**قُولِي: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ، وَأعْقِبْنِي مِنْهُ عُقْبى حَسَنَةً**» فقلتُ، فَأعْقَبنِي اللهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُ: مُحَمَّداً ﷺ. رواه مسلم هكذا: «**إذَا حَضَرتُمُ المَرِيضَ، أَو المَيِّتَ**»، عَلَى الشَّكِّ، ورواه أَبُو داود وغيره: «**الميت**» بلا شَكّ.

٩٢١ ـ وعنها، قالت: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «**مَا مِنْ عَبْدٍ تُصيبُهُ مُصِيبَةٌ، فَيقُولُ: إنَّا للهِ وَإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ أْجُرْني فِي مُصِيبَتِي وَاخْلفْ لِي خَيراً مِنْهَا، إلَّا أَجَرَهُ اللهُ تَعَالَى فِي مُصِيبَتِهِ وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْراً مِنْهَا**» قالت: فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو سَلَمَة قلتُ كَمَا أمَرَنِي رسولُ الله ﷺ، فَأَخْلَفَ اللهُ لِي خَيْراً مِنْهُ رسولَ الله ﷺ. رواه مسلم.

٩٢٢ ـ وعن أَبي موسى ﵁: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**إذَا مَاتَ وَلَدُ العَبْدِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى لِمَلائِكَتِهِ: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي؟ فيقولونَ: نَعَمْ. فيقولُ: قَبَضْتُمْ ثَمَرَة فُؤَادِهِ؟ فيقولونَ: نَعَمْ. فيقولُ: مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فيقولونَ: حَمدَكَ وَاسْتَرْجَعَ. فيقول اللهُ تَعَالَى: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتاً فِي الجَنَّةِ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الحَمْدِ**» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

٩٢٣ ـ وعن أَبي هريرة ﵁، أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**يقولُ اللهُ تَعَالَى: مَا لِعَبْدِي المُؤمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، ثُمَّ احْتَسَبَهُ إلَّا الجَنَّةَ**» رواه البخاري.

---

٩٢٠ ـ أخرجه: مسلم ٣/ ٣٨ (٩١٩) (٦)، وأبو داود (٣١١٥)، وابن ماجه (١٤٤٧)، والترمذي (٩٧٧)، والنسائي ٤/ ٤ ـ ٥.

٩٢١ ـ أخرجه: مسلم ٣/ ٣٧ (٩١٨) (٤).

٩٢٢ ـ أخرجه: الترمذي (١٠٢١) وقال: «حديث حسن غريب».

٩٢٣ ـ انظر الحديث (٣٢).

٩٢٤ ـ وعن أسَامَة بن زَيدٍ ﵄، قَالَ: أرْسَلَتْ إحدى بَنَاتِ النَّبيِّ ﷺ إلَيْهِ تَدْعُوهُ وَتُخْبِرُهُ أنَّ صَبِيّاً لَهَا ـ أَوْ ابْناً ـ في المَوْتِ فَقَالَ للرسول: **«ارْجِعْ إلَيْهَا، فَأخْبِرْهَا أنَّ للهِ تَعَالَى مَا أخَذَ وَلَهُ مَا أعْطَى، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأجَلٍ مُسَمَّى، فَمُرْهَا، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ»**... وذكر تمام الحديث. متفقٌ عَلَيْهِ.

١٥٣ـ باب جواز البكاء عَلَى الميت بغير ندب وَلا نياحة

أَمَّا النِّيَاحَةُ فَحَرَامٌ وَسَيَأتِي فِيهَا بَابٌ فِي كِتابِ النَّهْيِ، إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى. وَأمَّا البُكَاءُ فَجَاءتْ أحَادِيثُ بِالنَّهْيِ عَنْهُ، وَأنَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أهْلِهِ، وَهِيَ مُتَأَوَّلَةٌ ومَحْمُولَةٌ عَلَى مَنْ أوْصَى بِهِ، وَالنَّهْيُ إنَّمَا هُوَ عَنِ البُكَاءِ الَّذِي فِيهِ نَدْبٌ، أَوْ نِيَاحَةٌ، والدَّلِيلُ عَلَى جَوَازِ البُكَاءِ بِغَيْرِ نَدْبٍ وَلَا نِياحَةٍ أحَادِيثُ كَثيرَةٌ، مِنْهَا:

٩٢٥ ـ عن ابن عمر ﵄: أنَّ رسول الله ﷺ عاد سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ، وَمَعَهُ عَبدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوفٍ، وَسَعدُ بْنُ أَبي وَقَّاصٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﵃، فَبَكَى رسولُ الله ﷺ، فَلَمَّا رَأى القَوْمُ بُكَاءَ رسولِ الله ﷺ بَكَوْا، فَقَالَ: **«ألَا تَسْمَعُونَ؟ إنَّ اللهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ العَينِ، وَلَا بِحُزنِ القَلبِ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهذَا أَوْ يَرْحَمُ»** وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ. متفقٌ عَلَيْهِ.

٩٢٦ ـ وعن أُسَامَة بن زَيدٍ رضي اللهُ عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ رُفِعَ إلَيْهِ ابنُ ابْنَتِهِ وَهُوَ فِي المَوتِ، فَفَاضَتْ عَيْنَا رسولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ سَعدٌ: مَا هَذَا يَا رسولَ اللهِ؟! قَالَ: **«هذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللهُ تَعَالَى في قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

٩٢٧ ـ وعن أنسٍ ﵁: أنَّ رسول الله ﷺ دَخَلَ عَلَى ابْنِهِ إبْرَاهِيمَ ﵁، وَهُوَ يَجُودُ بِنَفسِهِ، فَجَعَلَتْ عَيْنَا رسولِ الله ﷺ تَذْرِفَان. فَقَالَ لَهُ عبدُ الرحمٰنِ بن عَوف: وأنت يَا رسولَ اللهِ؟! فَقَالَ: **«يَا بْنَ عَوْفٍ إنَّهَا رَحْمَةٌ»** ثُمَّ أتْبَعَهَا بأُخْرَى، فَقَالَ: **«إنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ والقَلب يَحْزنُ، وَلَا نَقُولُ إلَّا مَا يُرْضِي رَبَّنَا، وَإنَّا لِفِرَاقِكَ يَا إبرَاهِيمُ لَمَحزُونُونَ»** رواه البخاري، وروى مسلم بعضه. والأحاديث في الباب كثيرة في الصحيح مشهورة، والله أعلم.

---

٩٢٤ ـ انظر الحديث (٢٩).

٩٢٥ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٠٥ ـ ١٠٦ (١٣٠٤)، ومسلم ٣/ ٤٠ (٩٢٤) (١٢).

٩٢٦ ـ انظر الحديث (٢٩).

٩٢٧ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٠٥ (١٣٠٣)، ومسلم ٧/ ٧٦ (٢٣١٥) (٦٢).

١٥٤- باب الكف عن مَا يرى من الميت من مكروه

٩٢٨ - وعن أَبي رافع أسلم مولى رسول الله ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «مَنْ غَسَّلَ مَيتاً فَكَتَمَ عَلَيْهِ، غَفَرَ اللهُ لَهُ أربَعِينَ مَرَّةً» رواه الحاكم، وقال: صحيح عَلَى شرط مسلم.

١٥٥- باب الصلاة عَلَى الميت وتشييعه وحضور دفنه وكراهة اتباع النساء الجنائز وَقَدْ سَبَقَ فَضْلُ التَّشْيِيع

٩٢٩ - عن أَبي هريرة ﷺ، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «مَنْ شَهِدَ الجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا، فَلَهُ قِيراطٌ، وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ، فَلَهُ قِيرَاطَانِ» قِيلَ: وَمَا القِيرَاطانِ؟ قَالَ: «مِثْلُ الجَبَلَيْنِ العَظِيمَيْنِ» متفقٌ عَلَيْهِ.

٩٣٠ - وعنه: أنَّ رسولَ الله ﷺ، قَالَ: «مَنِ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إيماناً وَاحْتِسَاباً، وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا وَيُفرَغَ مِنْ دَفْنِهَا، فَإنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الأَجْرِ بِقيراطَيْنِ كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا، ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أنْ تُدْفَنَ، فَإنَّهُ يَرْجِعُ بِقيرَاطٍ» رواه البخاري.

٩٣١ - عن أم عطية ﷺ، قالت: نُهِينا عَنِ اتِّبَاعِ الجَنَائِزِ، وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا. متفقٌ عَلَيْهِ.

ومعناه: وَلَمْ يُشَدَّدْ في النَّهْيِ كَمَا يُشَدَّدُ في المُحَرَّمَاتِ.

١٥٦- باب استحباب تكثير المصلين عَلَى الجنازة وجعل صفوفهم ثلاثة فأكثر

٩٣٢ - عن عائشة ﷺ، قالت: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «مَا مِنْ مَيتٍ يُصَلِّي عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ المُسْلِمِينَ يَبْلُغُونَ مِئَةً كُلُّهُمْ يَشْفَعُونَ لَهُ إلَّا شُفِّعُوا فِيهِ» رواه مسلم.

٩٣٣ - وعن ابن عباسٍ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ، يقول: «مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ، فَيقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أرْبَعُونَ رَجُلاً لَا يُشْرِكُونَ بِاللهِ شَيْئاً، إلَّا شَفَّعَهُمُ اللهُ فِيهِ» رواه مسلم.

---

٩٢٨ - أخرجه: الطبراني في «الكبير» (٩٢٩)، والحاكم ١/ ٣٥٤، والبيهقي ٣/ ٣٩٥.

٩٢٩ - أخرجه: البخاري ٢/ ١١٠ (١٣٢٥)، ومسلم ٣/ ٥١ (٩٤٥) (٥٢).

٩٣٠ - أخرجه: البخاري ١/ ١٨ ـ ١٩ (٤٧).

٩٣١ - أخرجه: البخاري ٢/ ٩٩ (١٢٧٨)، ومسلم ٣/ ٤٦ (٩٣٨) (٣٤).

٩٣٢ - أخرجه: مسلم ٣/ ٥٢ (٩٤٧) (٥٨).

٩٣٣ - انظر الحديث (٤٣٠).

٩٣٤ ـ وعن مرثدِ بن عبدِ الله اليَزَنِيِّ، قَالَ: كَانَ مَالِكُ بن هُبَيْرَة ﷺ إِذَا صَلَّى عَلَى الجَنَازَةِ، فَتَقَالَّ النَّاس عَلَيْهَا، جَزَّأَهُمْ عَلَيْهَا ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ صُفُوفٍ فَقَدْ أَوْجَبَ»** رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٥٧ـ باب مَا يقرأ في صلاة الجنازة

يُكَبِّرُ أَرْبَعَ تكبيراتٍ، يَتَعوَّذُ بَعْدَ الأولَى، ثُمَّ يَقْرَأُ فَاتِحَةَ الكِتَابِ، ثُمَّ يُكَبِّرُ الثَّانِيَةَ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبيِّ ﷺ، فيقول: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ. وَالأفْضَلُ أَنْ يُتَمِّمَهُ بقوله: كَمَا صَلَّيتَ عَلَى إبراهِيمَ - إِلَى قَوْله - إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. وَلَا يَقُولُ مَا يَفْعَلهُ كَثيرٌ مِنَ العَوامِّ مِنْ قراءتِهِمْ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦] الآية، فَإِنَّهُ لَا تَصحُّ صَلَاتُهُ إِذَا اقْتَصَرَ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُكَبِّرُ الثَّالِثَةَ، وَيَدعُو للمَيِّتِ وَللمُسْلِمِينَ بِمَا سَنَذكُرُهُ مِنَ الأحاديث إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى، ثُمَّ يُكَبِّرُ الرَّابِعَةَ وَيَدْعُو. وَمِنْ أَحْسَنِهِ: **«اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أجْرَهُ، وَلَا تَفْتِنَّا بَعدَهُ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ»**. وَالمُخْتَارُ أنه يُطَوِّلُ الدُّعاء في الرَّابِعَة خلافَ مَا يَعْتَادُهُ أكْثَرُ النَّاس، لحديث ابن أَبي أَوْفى الذي سَنَذْكُرُهُ إنْ شَاء اللهُ تَعَالَى.

وَأمَّا الأَدْعِيَةُ المَأثُورَةُ بَعْدَ التَّكبِيرَةِ الثالثة، فمنها:

٩٣٥ ـ عن أَبي عبد الرحمن عوف بن مالك ﷺ، قَالَ: صَلَّى رسول الله ﷺ عَلَى جَنازَةٍ، فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِهِ، وَهُوَ يقُولُ: **«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ، وَأكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالبَرَدِ، وَنَقِّه مِنَ الخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَس، وَأبدلْهُ دَاراً خَيْراً مِنْ دَارِهِ، وَأهْلاً خَيراً مِنْ أهْلِهِ، وَزَوْجَاً خَيْراً مِنْ زَوْجِهِ، وَأدْخِلهُ الجَنَّةَ، وَأعِذْهُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ»** حَتَّى تَمَنَّيتُ أن أكُون أنَا ذَلِكَ المَيِّت. رواه مسلم.

٩٣٦ ـ وعن أَبي هريرة وأبي قتادة وَأبي إبراهيم الأشهلي، عن أبيه - وأبوه صَحَابيٌّ -

---

٩٣٤ ـ أخرجه: أبو داود (٣١٦٦)، وابن ماجه (١٤٩٠)، والترمذي (١٠٢٨).

٩٣٥ ـ أخرجه: مسلم ٣/ ٥٩ (٩٦٣) (٨٥).

٩٣٦ ـ حديث أبي هريرة أخرجه: أبو داود (٣٢٠١)، وابن ماجه (١٤٩٨)، والترمذي عقب (١٠٢٤)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٩٢٣)، والحاكم ١/ ٣٥٨.
حديث أبي قتادة أخرجه: أحمد ٥/ ٢٩٩ و٣٠٨.
حديث أبي إبراهيم الأشهلي، عن أبيه أخرجه: الترمذي (١٠٢٤)، والنسائي في «الكبرى» (٢١١٣).

ﷺ، عن النبيِّ ﷺ: أنَّهُ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ، فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا، وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا، وشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الإِسْلَامِ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوفَّهُ عَلَى الإِيمَان، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تَفْتِنَّا بَعدَهُ**» رواه الترمذي من رواية أَبي هريرة والأشهلي. ورواه أَبُو داود من رواية أَبي هريرة وأبي قتادة. قَالَ الحاكم: «حديث أَبي هريرة صحيح عَلَى شرط البخاري ومسلم»، قَالَ الترمذي: «**قَالَ البخاري: أَصَحُّ رواياتِ هَذَا الحديث رواية الأَشْهَلِيِّ، قَالَ البخاري: وأصح شيء في هَذَا الباب حديث عَوْفِ بن مَالِكٍ**».

٩٣٧ - وعن أَبي هريرة ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ، يقول: «**إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى المَيِّتِ، فَأَخْلِصُوا لَهُ الدُّعاء**» رواه أَبُو داود.

٩٣٨ - وعنه، عن النبيِّ ﷺ في الصَّلَاةِ عَلَى الجَنَازَةِ: «**اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبُّهَا، وَأَنْتَ خَلَقْتَهَا، وَأَنتَ هَدَيْتَهَا للإِسْلَام، وَأَنتَ قَبَضْتَ رُوحَهَا، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِسرِّهَا وَعَلَانِيَتِهَا، وَقَدْ جِئنَاكَ شُفَعَاءَ لَهُ، فَاغْفِرْ لَهُ**» رواه أَبُو داود.

٩٣٩ - وعن وَاثِلَة بنِ الأَسْقَع ﷺ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رسول الله ﷺ عَلَى رَجُلٍ مِنَ المُسْلِمِينَ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إنَّ فُلانَ ابْنَ فُلانٍ في ذِمَّتِكَ وَحَبْلِ جِوارِكَ، فَقِهِ فِتْنَةَ القَبْرِ، وَعذَابَ النَّار، وَأَنْتَ أَهْلُ الوَفَاءِ وَالحَمْدِ؛ اللَّهُمَّ فَاغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، إنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ**» رواه أَبُو داود.

٩٤٠ - وعن عبدِ الله بنِ أبي أَوْفى ﷺ: أَنَّهُ كَبَّرَ عَلَى جَنَازَةِ ابْنَةٍ لَهُ أرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ، فَقَامَ بَعْدَ الرَّابِعَةِ كَقَدْرِ مَا بَيْنَ التَّكْبِيرَتَيْنِ يَسْتَغْفِرُ لَهَا وَيَدْعُو، ثُمَّ قَالَ: كَانَ رسول اللهِ ﷺ يَصْنَعُ هكَذَا.

وفي رواية: كَبَّرَ أرْبَعاً فَمَكَثَ سَاعَةً حَتَّى ظَنَنْتُ أنَّهُ سَيُكَبِّرُ خَمْساً، ثُمَّ سَلَّمَ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ. فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْنَا لَهُ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: إنِّي لَا أَزِيدُكُمْ عَلَى مَا رأيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَصْنَعُ، أَوْ: هكَذَا صَنَعَ رسول الله ﷺ. رواه الحاكم، وقال: «حديث صحيح».

---

٩٣٧ - أخرجه: أبو داود (٣١٩٩)، وابن ماجه (١٤٩٧).

٩٣٨ - أخرجه: أبو داود (٣٢٠٠)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٩١٧).

٩٣٩ - أخرجه: أبو داود (٣٢٠٢)، وابن ماجه (١٤٩٩).

٩٤٠ - أخرجه: ابن ماجه (١٥٠٣)، والحاكم ١/ ٣٦٠.

١٥٨- باب الإسراع بالجنازة

٩٤١ - عن أَبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: «**أَسْرِعُوا بالجَنَازَةِ، فَإِنْ تَكُ صَالِحَةً، فَخَيرٌ تُقَدِّمُونَهَا إِلَيْهِ، وَإِنْ تَكُ سِوَى ذَلِكَ، فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

وفي روايةٍ لمسلمٍ: «**فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا عَلَيْهِ**».

٩٤٢ - وعن أَبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ النبي ﷺ، يقُولُ: «**إِذَا وُضِعَت الجَنَازَةُ، فَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أعناقِهِمْ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً، قالتْ: قَدِّمُونِي، وَإنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ، قَالَتْ لأَهْلِهَا: يَا وَيْلَهَا أَيْنَ تَذْهَبُونَ بِهَا؟ يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الإِنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَ الإنْسَانُ لَصَعِقَ**» رواه البخاري.

١٥٩- باب تعجيل قضاء الدَّين عن الميت
والمبادرة إِلَى تجهيزه إلا أن يموت فجأة فيترك حَتَّى يُتَيَقَّنَ مَوْتُه

٩٤٣ - عن أَبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قَالَ: «**نَفْسُ المُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضى عَنْهُ**» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

٩٤٤ - وعن حُصَيْنِ بن وَحْوَحٍ رضي الله عنه: أنَّ طَلْحَةَ بْنَ البَرَاءِ بن عَازِبٍ رضي الله عنهما مَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَالَ: «**إنِّي لَا أرى طَلْحَةَ إِلَّا قَدْ حَدَثَ فِيهِ المَوْتُ، فَآذِنُوني بِهِ وَعَجِّلُوا بِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِجِيفَةِ مُسْلِمٍ أنْ تُحْبَسَ بَيْنَ ظَهْرَانِيْ أَهْلِهِ**» رواه أَبُو داود.

١٦٠- باب الموعظة عند القبر

٩٤٥ - عن عَلِيٍّ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا فِي جَنَازَةٍ في بَقيعِ الغَرْقَدِ، فَأَتَانَا رسولُ الله ﷺ فَقَعَدَ، وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ(١) فَنَكَّسَ وَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: «**مَا مِنْكُم**

---

٩٤١ - أخرجه: البخاري ٢/ ١٠٨ (١٣١٥)، ومسلم ٣/ ٥٠ (٩٤٤) (٥٠).

٩٤٢ - انظر الحديث (٤٤٤).

٩٤٣ - أخرجه: ابن ماجه (٢٤١٣)، والترمذي (١٠٧٨) و(١٠٧٩).

٩٤٤ - أخرجه: أبو داود (٣١٥٩)، وهو حديث ضعيف الإسناد.

٩٤٥ - أخرجه: البخاري ٦/ ٢١٢ (٤٩٤٩)، ومسلم ٨/ ٤٧ (٢٦٤٧) (٦).

---

(١) المِخصرة: ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه من عصاً، أو عكازة... النهاية ٢/ ٣٦.

مِنْ أحَدٍ إلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ الجَنَّةِ» فقالوا: يَا رسولَ الله، أفَلا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابنَا؟ فَقَالَ: «اعْمَلُوا؛ فكلٌّ مُيَسرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ...» وذكَر تَمَامَ الحديث. متفقٌ عَلَيْهِ.

١٦١- باب الدعاء للميت بعد دفنه والقعود عند قبره ساعة للدعاء لَهُ والاستغفار والقراءة

٩٤٦ - وعن أَبي عمرو - وقيل: أَبُو عبد الله، وقيل: أَبُو ليلى - عثمان بن عفان رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ النبيُّ ﷺ إذَا فُرِغَ مِن دَفْنِ المَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ، وقال: «اسْتَغْفِرُوا لأخِيكُمْ وَسَلُوا لَهُ التَّثْبِيتَ، فَإنَّهُ الآنَ يُسْأَلُ» رواه أَبُو داود.

٩٤٧ - وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه، قَالَ: إِذَا دَفَنْتُمُوني، فَأقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدْرَ مَا تُنْحَرُ جَزُورٌ، وَيُقَسَّمُ لَحمُهَا حَتَّى أَسْتَأنِسَ بِكُمْ، وَأعْلَمَ مَاذَا أُرَاجِعُ بِهِ رُسُلَ رَبِّي. رواه مسلم. وَقَدْ سبق بطوله.

قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: وَيُسْتَحَبُّ أنْ يُقْرَأَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنَ القُرآنِ، وَإنْ خَتَمُوا القُرآنَ عِنْدَهُ كَانَ حَسَناً[1].

١٦٢- باب الصدقة عن الميت والدعاء لَهُ

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠].

٩٤٨ - وعن عائشة رضي الله عنها: أنَّ رجلاً قَالَ للنبيِّ ﷺ: إنَّ أُمِّي افْتُلِتَتْ نَفْسُهَا وَأُرَاهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقَتْ، فَهَلْ لَهَا أجْرٌ إنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ» متفقٌ عَلَيْهِ.

٩٤٩ - وعن أَبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «إِذَا مَاتَ الإنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إلَّا مِنْ ثَلاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» رواه مسلم.

---

٩٤٦ - أخرجه: أبو داود (٣٢٢١).

٩٤٧ - انظر الحديث (٧١٠).

٩٤٨ - أخرجه: البخاري ٢/ ١٢٧ (١٣٨٨)، ومسلم ٣/ ٨١ (١٠٠٤) (٥١).

٩٤٩ - أخرجه: مسلم ٥/ ٧٣ / (١٦٣١) (١٤).

---

(١) هذا الكلام ليس للشافعي بل لأصحابه. انظر: المجموع ٥/ ١٨٥.

١٦٣- باب ثناء الناس عَلَى الميت

٩٥٠ ـ عن أنسٍ رضي الله عنه، قَالَ: مَرُّوا بِجَنَازَةٍ، فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خيراً، فَقَالَ النبيُّ ﷺ: «وَجَبَتْ» ثُمَّ مَرُّوا بِأُخرَى، فأثْنَوْا عَلَيْهَا شَرّاً، فَقَالَ النبي ﷺ: «وَجَبَتْ»، فَقَالَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه: مَا وَجَبت؟ فَقَالَ: «**هَذَا أثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْراً، فَوَجَبتْ لَهُ الجَنَّةُ، وهَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرّاً، فَوَجَبَتْ لَهُ النَّار، أنْتُمْ شُهَدَاءُ اللهِ في الأَرضِ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٩٥١ ـ وعن أَبي الأسْوَدِ، قَالَ: قَدِمْتُ المَدِينَةَ، فَجَلَسْتُ إِلَى عُمَرَ بنِ الخَطَّاب رضي الله عنه فَمَرَّتْ بِهِمْ جَنَازَةٌ، فَأُثْنِيَ عَلَى صَاحِبِهَا خَيْراً، فَقَالَ عُمَرُ: وَجَبَتْ، ثُمَّ مُرَّ بأُخْرَى فَأُثْنِيَ عَلَى صَاحِبِهَا خَيْراً، فَقَالَ عُمرُ: وَجَبَتْ، ثُمَّ مُرَّ بِالثَّالِثَةِ، فَأُثْنِيَ عَلَى صَاحِبِهَا شَرّاً، فَقَالَ عُمر: وَجَبَتْ، قَالَ أَبُو الأسودِ: فقلتُ: وَمَا وَجَبَتْ يَا أمْيرَ المُؤْمِنينَ؟ قَالَ: قُلْتُ كما قَالَ النبي ﷺ: «**أيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيرٍ، أدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ**» فَقُلْنَا: وَثَلاثَةٌ؟ قَالَ: «**وَثَلاثَةٌ**» فقلنا: وَاثْنَانِ؟ قَالَ: «**وَاثْنَانِ**» ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الواحِدِ. رواه البخاري.

١٦٤- باب فضل من مات لَهُ أولاد صغار

٩٥٢ ـ وعن أنسٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ لَهُ ثَلاثَةٌ لَمْ يَبْلُغوا الحِنْثَ إِلَّا أدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إيَّاهُمْ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٩٥٣ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**لَا يَمُوتُ لأَحَدٍ مِنَ المُسْلِمينَ ثَلاثَةٌ مِنَ الوَلَدِ لا تَمسُّهُ النَّارُ إِلَّا تَحِلَّةَ القَسَمِ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

وَ«**تَحِلَّةُ القَسَمِ**» قول الله تَعَالَى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١] وَالوُرُودُ: هُوَ العُبُورُ عَلَى الصِّرَاطِ، وَهُوَ جِسْرٌ مَنْصُوبٌ عَلَى ظَهْرِ جَهَنَّم، عَافَانَا اللهُ مِنْهَا.

٩٥٤ ـ وعن أَبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قَالَ: جَاءتِ امْرأةٌ إِلَى رسولِ الله ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رسولَ الله، ذَهبَ الرِّجَالُ بِحَديثِكَ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْماً نَأتِيكَ فِيهِ تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللهُ، قَالَ: «**اجْتَمِعْنَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا**» فَاجتَمَعْنَ، فَأَتَاهُنَّ النبيُّ ﷺ

---

٩٥٠ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٢١ (١٣٦٧)، ومسلم ٣/ ٥٣ (٩٤٩) (٦٠).

٩٥١ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٢١ ـ ١٢٢ (١٣٦٨).

٩٥٢ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٢٥ (١٣٨١) ولم يخرجه مسلم عن أنس.

٩٥٣ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ٩٣ (١٢٥١)، ومسلم ٨/ ٣٩ (٢٦٣٢) (١٥٠).

٩٥٤ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٣٦ (١٠١)، ومسلم ٨/ ٣٩ (٢٦٣٣) (١٥٢).

فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ، ثُمَّ قَالَ: «**مَا مِنْكُنَّ مِنِ امْرَأَةٍ تُقَدِّمُ ثَلَاثَةً مِنَ الوَلَدِ إِلَّا كَانُوا لَهَا حِجَاباً مِنَ النَّارِ**» فقالتِ امْرَأَةٌ: وَاثْنَينِ؟ فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: «**وَاثْنَيْنِ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

١٦٥ـ باب البكاء والخوف عِنْدَ المرور بقبور الظالمين ومصارعهم وإظهار الافتقار إِلَى الله تَعَالَى والتحذير من الغفلة عن ذلك

٩٥٥ ـ عن ابن عمرَ ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قَالَ لأصْحَابِهِ ـ يعْني لَمَّا وَصَلُوا الحِجْرَ ـ دِيَارَ ثَمُودَ ـ: «**لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ المُعَذَّبِينَ إِلَّا أنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ، لَا يُصِيبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

وفي روايةٍ قَالَ: لَمَّا مَرَّ رسولُ الله ﷺ بِالحِجْرِ، قَالَ: «**لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ، أنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ، إِلَّا أنْ تَكُونُوا بَاكِينَ**» ثُمَّ قَنَّع رسولُ الله ﷺ، رَأْسَهُ وأسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أجَازَ الوَادِي.

---

٩٥٥ ـ أخرجه: البخاري ٦/ ٩ (٤٤١٩) و(٤٤٢٠)، ومسلم ٨/ ٢٢٠ (٢٩٨٠) (٣٨) و(٣٩).

٧- كتَاب آداب السَّفَر

١٦٦- باب استحباب الخروج يوم الخميس، واستحبابه أول النهار

٩٥٦ ـ عن كعب بن مالك ﷺ: أنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ في غَزْوَةِ تَبُوكَ يَوْمَ الخَمِيس، وَكَانَ يُحِبُّ أنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الْخَميسِ. متفقٌ عَلَيْهِ.

وفي رواية في الصحيحين: لَقَلَّمَا كَانَ رسولُ الله ﷺ يَخْرُجُ إِلَّا في يَوْمِ الخَمِيسِ.

٩٥٧ ـ وعن صخر بن وَداعَةَ الغامِدِيِّ الصحابيِّ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ، قَالَ: «**اللَّهُمَّ بَارِكْ لأُمَّتِي في بُكُورِهَا**[1]» وَكَانَ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً أَوْ جَيْشاً بَعَثَهُمْ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ. وَكَانَ صَخْرٌ تَاجِراً، وَكَانَ يَبْعَثُ تِجَارَتَهُ أَوَّلَ النَّهَار، فَأَثْرَى وَكَثُرَ مَالُهُ. رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٦٧- باب استحباب طلب الرفقة وتأميرهم عَلَى أنفسهم واحداً يطيعونه

٩٥٨ ـ عن ابن عمرَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**لَوْ أنَّ النَّاسَ يَعْلَمُونَ مِنَ الوحدَةِ مَا أعْلَمُ، مَا سَارَ رَاكبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ!**» رواه البخاري.

---

٩٥٦ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٥٩ (٢٩٤٩) و(٢٩٥٠)، ولم نجده عند مسلم وكذا لم يعزه لمسلم المزي في تحفة الأشراف ٧/ ٥٦٦ (١١١٤٧).

٩٥٧ ـ أخرجه: أبو داود (٢٦٠٦)، وابن ماجه (٢٢٣٦)، والترمذي (١٢١٢)، والنسائي في «الكبرى» (٨٨٣٣).

٩٥٨ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٧٠ (٢٩٩٨).

---

(١) البكرة: الغدوة، والخروج في ذلك الوقت. اللسان ١/ ٤٦٩.

٩٥٩ ـ وعن عمرِو بن شُعَيْبٍ، عن أبيه، عن جَدهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**الرَّاكِبُ شَيْطَانٌ، وَالرَّاكِبَانِ شَيْطَانَانِ، وَالثَّلَاثَةُ رَكْبٌ**» رواه أَبُو داود والترمذي والنسائي بأسانيد صحيحةٍ، وقال الترمذي: «حديث حسن».

٩٦٠ ـ وعن أَبي سعيد وأبي هُريرة ﷺ، قالا: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**إِذَا خَرَجَ ثَلَاثَةٌ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ**» حديث حسن، رواه أَبُو داود بإسنادٍ حسن.

٩٦١ ـ وعن ابن عبّاسٍ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: «**خَيْرُ الصَّحَابَةِ[1] أَرْبَعَةٌ، وَخَيْرُ السَّرَايَا[2] أَرْبَعُمِئَةٍ، وَخَيْرُ الجُيُوشِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ، وَلَنْ يُغْلَبَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً مِنْ قِلةٍ**» رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٦٨ـ باب آداب السير والنزول والمبيت والنوم في السفر واستحباب السُّرَى والرفق بالدواب ومراعاة مصلحتها وأمر من قصّر في حقها بالقيام بحقها وجواز الإرداف عَلَى الدابة إِذَا كانت تطيق ذلك

٩٦٢ ـ عن أَبي هُريرةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الخِصْبِ، فَأَعْطُوا الإبلَ حَظَّهَا مِنَ الأَرْضِ، وَإِذَا سَافَرْتُمْ في الجدْبِ، فَأسْرِعُوا عَلَيْهَا السَّيْرَ، وَبَادِرُوا بِهَا نِقْيَهَا، وَإِذَا عَرَّسْتُمْ، فَاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ؛ فَإِنَّهَا طُرُقُ الدَّوَابِّ، وَمَأوَى الهَوَامِّ بِاللَّيْلِ**» رواه مسلم.

مَعنَى «**أعْطُوا الإبِلَ حَظَّهَا مِنَ الأرْضِ**» أيْ: ارْفُقُوا بِهَا في السَّيْرِ لِتَرْعَى في حَالِ سَيرِهَا، وَقوله: «**نِقْيَهَا**» هُوَ بكسر النون وإسكان القاف وبالياءِ المثناة من تَحْت وَهُوَ:

---

٩٥٩ ـ أخرجه: أبو داود (٢٦٠٧)، والترمذي (١٦٧٤)، والنسائي في «الكبرى» (٨٨٤٩).

٩٦٠ ـ أخرجه: أبو داود (٢٦٠٨).

٩٦١ ـ أخرجه: أبو داود (٢٦١١)، والترمذي (١٥٥٥) وقال: «حديث حسن غريب»، وهو حديث معلول بيانه في كتابي «الجامع في العلل».

٩٦٢ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ٥٤ (١٩٢٦) (١٧٨).

---

(١) الصحابة: جمع صاحب، الأصحاب. النهاية ٣/ ١٢.

(٢) السرية: هي طائفة من الجيش. النهاية ٢/ ٣٦٣.

المُخُّ، معناه: أسْرِعُوا بِهَا حَتَّى تَصِلُوا المَقصِدَ قَبْلَ أنْ يَذْهَبَ مُخُّهَا مِنْ ضَنْك السَّيْرِ. وَ«**التَّعْرِيسُ**»: النُّزولُ في اللَّيلِ.

٩٦٣ ـ وعن أَبي قتادة ﷺ، قَالَ: كَانَ رسولُ الله ﷺ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ، فَعَرَّسَ بِلَيْلٍ اضْطَجَعَ عَلَى يَمِينهِ، وَإِذَا عَرَّسَ قُبيلَ الصُّبْحِ نَصَبَ ذِرَاعَهُ، وَوَضَعَ رَأسَهُ عَلَى كَفِّهِ. رواه مسلم.

قَالَ العلماءُ: إنَّمَا نَصَبَ ذِرَاعَهُ لِئَلَّا يَسْتَغْرِقَ في النَّومِ، فَتَفُوتَ صَلاَةُ الصُّبْحِ عَنْ وَقْتِهَا أَوْ عَنْ أوَّلِ وَقْتِهَا.

٩٦٤ ـ وعن أنس ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**عَلَيْكُمْ بِالدُّلْجَةِ، فَإنَّ الأرْضَ تُطْوَى بِاللَّيْلِ**» رواه أَبُو داود بإسناد حسن.

«**الدُّلْجَةُ**»: السَّيْرُ في اللَّيْلِ.

٩٦٥ ـ وعن أَبي ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيِّ ﷺ، قَالَ: كَانَ النَّاسُ إِذَا نَزَلُوا مَنْزِلاً تَفَرَّقُوا في الشِّعَابِ وَالأوْدِيَةِ. فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ تَفَرُّقكُمْ فِي هذِهِ الشِّعَابِ وَالأوْدِيَةِ إنَّمَا ذلِكُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ!**» فَلَمْ يَنْزِلُوا بَعْدَ ذَلِكَ مَنْزِلاً إِلَّا انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ. رواه أَبُو داود بإسناد حسن.

٩٦٦ ـ وعن سهل بن عمرو ـ وقيل: سهل بن الربيع بن عمرو الأنصاري المعروف بابن الحنظليَّة، وَهُوَ من أهل بيعة الرِّضْوَانِ ﷺ، قَالَ: مَرَّ رسولُ الله ﷺ بِبَعِيرٍ قَدْ لَحِقَ ظَهْرُهُ بِبَطْنِهِ، فَقَالَ: «**اتَّقُوا الله في هذِهِ البَهَائِمِ المُعجَمَةِ، فَارْكَبُوهَا صَالِحَةً، وَكُلُوهَا صَالِحَةً**» رواه أَبُو داود بإسناد صحيح.

٩٦٧ ـ وعن أَبي جعفر عبد الله بن جعفر ﷺ، قَالَ: أردفني رسولُ الله ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ، وَأَسَرَّ إلَيَّ حَدِيثاً لا أُحَدِّثُ بِهِ أحَداً مِنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَحَبَّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ رسولُ الله ﷺ لِحاجَتِهِ هَدَفٌ أَوْ حَائِشُ نَخْلٍ. يَعنِي: حَائِطَ نَخْلٍ. رواه مسلم هكَذَا مُختصراً.

---

٩٦٣ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٤٢ (٦٨٣) (٣١٣).

٩٦٤ ـ أخرجه: أبو داود (٢٥٧١).

٩٦٥ ـ أخرجه: أبو داود (٢٦٢٨)، والنسائي في «الكبرى» (٨٨٥٦).

٩٦٦ ـ أخرجه: أبو داود (٢٥٤٨).

٩٦٧ ـ أخرجه: مسلم ١/ ١٨٤ (٣٤٢) (٧٩)، وأبو داود (٢٥٤٩).

وزادَ فِيهِ البَرْقاني بإسناد مسلم ـ بعد قَوْله: حَائِشُ نَخْلٍ ـ فَدَخَلَ حَائِطاً لِرَجُلٍ مِنَ الأنْصَارِ، فَإذا فِيهِ جَمَلٌ، فَلَمَّا رَأى رَسولَ الله ﷺ جَرْجَرَ وذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَأتَاهُ النَّبيُّ ﷺ فَمَسَحَ سَرَاتَهُ ـ أيْ: سِنَامَهُ ـ وَذِفْرَاهُ فَسَكَنَ، فَقَالَ: **«مَنْ رَبُّ هَذَا الجَمَلِ؟ لِمَنْ هَذَا الجَمَلُ؟»** فَجاءَ فَتَىً مِنَ الأنْصارِ، فَقَالَ: هَذَا لِي يَا رسولَ الله. قَالَ: **«أفَلَا تَتَّقِي اللهَ في هذِهِ البَهِيمَةِ الَّتي مَلَّكَكَ اللهُ إيَّاهَا؟ فَإنَّهُ يَشْكُو إلَيَّ أنَّكَ تُجِيعُهُ وتُدْئِبُهُ»** رواه أَبُو داود كرواية البرقاني.

قَوْله **«ذِفْرَاهُ»**: هُوَ بكسر الذال المعجمة وإسكان الفاءِ، وَهُوَ لفظ مفرد مؤنث. قَالَ أهل اللغة: الذِّفْرى: الموضع الَّذِي يَعْرَقُ مِن البَعِيرِ خَلف الأُذُنِ، وَقوله: **«تُدْئِبُهُ»** أيْ: تتعِبه.

٩٦٨ ـ وعن أنس ﷺ، قَالَ: كُنَّا إِذَا نَزَلْنَا مَنْزِلاً، لَا نُسَبِّحُ حَتَّى نَحُلَّ الرِّحَال. رواه أَبُو داود بإسناد عَلَى شرط مسلم.

وَقَوْلُه: **«لا نُسَبِّحُ»**: أيْ لَا نُصَلِّي النَّافِلَةَ، ومعناه: أنَّا ـ مَعَ حِرْصِنَا عَلَى الصَّلَاةِ ـ لا نُقَدِّمُهَا عَلَى حَطِّ الرِّحَالِ وَإرَاحَةِ الدَّوَابِّ.

١٦٩ـ باب إعانة الرفيق

في الباب أحاديث كثيرة تقدمت كحديث:

«وَاللهُ في عَوْنِ العَبْدِ مَا كَانَ العَبْدُ في عَوْنِ أخِيهِ»(١). وحديث: **«كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَة»**(٢) وَأشْبَاهِهِما.

٩٦٩ ـ وعن أَبي سعيد الخدري ﷺ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ في سَفَرٍ إذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ، فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِيناً وَشِمَالاً، فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: **«مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضلُ ظَهْرٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهْرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضلُ زَادٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ»**، فَذَكَرَ مِنْ أصْنَافِ المَالِ مَا ذَكَرَهُ، حَتَّى رَأيْنَا، أنَّهُ لَا حَقَّ لأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ. رواه مسلم.

---

٩٦٨ ـ أخرجه: أبو داود (٢٥٥١).

٩٦٩ ـ انظر الحديث (٥٦٥).

---

(١) انظر الحديث (٢٤٥) عن أبي هريرة.

(٢) انظر الحديث (١٣٤) عن جابر وحذيفة.

٩٧٠ - وعن جابر رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ: أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَغْزُوَ، فَقَالَ: **«يَا مَعْشَرَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، إن مِنْ إخْوَانِكُمْ قَوْماً لَيْسَ لَهُمْ مَالٌ، وَلَا عَشِيرةٌ، فَلْيَضُمَّ أَحدُكُمْ إِلَيْهِ الرَّجُلَيْنِ أَو الثَّلَاثَةَ، فَمَا لأَحَدِنَا مِنْ ظَهْرٍ يَحْمِلُهُ إِلَّا عُقْبَةٌ كَعُقْبَةِ»** يَعْني أَحدِهِمْ، قَالَ: فَضَمَمْتُ إِلَيَّ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً مَا لِي إِلَّا عُقْبَةٌ كَعقبة أَحَدِهِمْ مِنْ جَمَلِي. رواه أَبُو داود.

٩٧١ - وعنه، قَالَ: كَانَ رسول الله ﷺ يَتَخَلَّفُ في المَسير، فَيُزْجِي[1] الضَّعِيف، وَيُرْدِفُ وَيَدْعُو لَهُ. رواه أَبُو داود بإسناد حسن.

١٧٠- باب مَا يقول إذا ركب دَابَّة للسفر

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [الزخرف: ١٢-١٤].

٩٧٢ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما: أَنَّ رسول الله ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجاً إِلَى سَفَرٍ، كَبَّرَ ثَلاثاً، ثُمَّ قَالَ: **«سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ. اللَّهُمَّ إنا نسألُكَ في سفرنا هذا البرّ والتَّقوى، ومنَ العملِ ما ترضى، اللَّهُمَّ هَوِّن عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ. اللَّهُمَّ أنْتَ الصَّاحِبُ في السَّفرِ، والخَلِيفَةُ في الأهْلِ. اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفرِ، وَكَآبَةِ المَنْظَرِ، وَسُوءِ المُنْقَلَبِ في المالِ وَالأَهْلِ وَالوَلَدِ»** وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ: **«آيِبُونَ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ»** رواه مسلم.

مَعْنَى **«مُقْرِنِينَ»**: مُطِيقِينَ. وَ**«الوَعْثَاءُ»** بفتحِ الواوِ وَإسكان العين المهملة وبالثاء المثلثة وبالمد وَهِيَ: الشِّدَّةُ. وَ**«الكَآبَةُ»** بِالمَدِّ، وَهِيَ: تَغَيُّرُ النَّفْسِ مِنْ حُزْنٍ وَنَحْوِهِ. وَ**«المُنْقَلَبُ»**: المَرْجِعُ.

---

٩٧٠ - أخرجه: أبو داود (٢٥٣٤).

٩٧١ - أخرجه: أبو داود (٢٦٣٩).

٩٧٢ - أخرجه: مسلم ٤/ ١٠٤ (١٣٤٢) (٤٢٥).

---

(١) قال الخطابي في معالم السنن ٢/ ٢٣٣: «قوله: يزجي، أي يسوق بهم، يقال: أزجيت المطية إذا حثثتها في السوق».

٩٧٣ ـ وعن عبد الله بن سَرجِسَ ﷺ، قَالَ: كَانَ رسول الله ﷺ إذَا سَافَرَ يَتَعوَّذُ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفرِ، وَكَآبَةِ المُنْقَلَبِ، وَالْحَوْرِ بَعْدَ الكَوْنِ، وَدَعْوَةِ المَظْلُومِ، وَسُوءِ المَنْظَرِ في الأَهْلِ وَالمَالِ. رواه مسلم.

هكذا هُوَ في صحيح مسلم: «الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْنِ» بالنون، وكذا رواه الترمذي والنسائي، قَالَ الترمذي: وَيُرْوَى «الكَوْرِ» بالراءِ، وَكِلاهما لَهُ وجه.

قَالَ العلماءُ: ومعناه بالنون والراءِ جَميعاً: الرُّجُوعُ مِنَ الاسْتِقَامَةِ أَوِ الزِّيَادَةِ إِلَى النَّقْصِ. قالوا: وروايةُ الرَّاءِ مَأخُوذَةٌ مِنْ تَكْوِيرِ العِمَامَة وَهُوَ لَفُّهَا وَجَمْعُهَا. ورواية النون، مِنَ الكَوْنِ، مَصْدَرُ كَانَ يَكُونُ كَوناً: إِذَا وُجِدَ وَاسْتَقَرَّ.

٩٧٤ ـ وعن عَلِي بن ربيعة، قَالَ: شهدت عليَّ بن أَبي طالب ﷺ، أُتِيَ بِدَابَّةٍ لِيَرْكَبَهَا، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ في الرِّكَابِ، قَالَ: بِسْمِ اللهِ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا، قَالَ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنينَ، وَإنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، ثُمَّ قَالَ: الحَمْدُ للهِ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: سُبْحَانَكَ إنّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أنْتَ، ثُمَّ ضَحِكَ، فَقِيلَ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ، مِنْ أيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ؟ قَالَ: رَأيتُ النبيَّ ﷺ فَعَلَ كَمَا فَعَلْتُ ثُمَّ ضَحِكَ، فقُلْتُ: يَا رسول اللهِ، مِنْ أيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ؟ قَالَ: **«إنَّ رَبَّكَ تَعَالَى يَعْجَبُ مِنْ عَبدِهِ إِذَا قَالَ: اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، يَعْلَمُ أنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي»** رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن»، وفي بعض النسخ: **«حسن صحيح»**. وهذا لفظ أَبي داود.

١٧١ـ باب تكبير المسافر إِذَا صعد الثنايا وشبهها وتسبيحه إِذَا هبط الأودية ونحوها والنهي عن المبالغة برفع الصوتِ بالتكبير ونحوه

٩٧٥ ـ عن جابر ﷺ، قَالَ: كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا، وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا. رواه البخاري.

---

٩٧٣ ـ أخرجه: مسلم ٤/ ١٠٤ (١٣٤٣) (٤٢٦)، وابن ماجه (٣٨٨٨)، والترمذي (٣٤٣٩)، والنسائي ٨/ ٢٧٢ و٢٧٣.

٩٧٤ ـ أخرجه: أبو داود (٢٦٠٢)، والترمذي (٣٤٤٦)، والنسائي في «الكبرى» (٨٨٠٠).

٩٧٥ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٦٩ (٢٩٩٣).

٩٧٦ ـ وعن ابن عمرَ رضي الله عنهما، قَالَ: كَانَ النَّبيُّ ﷺ وجيُوشُهُ إِذَا عَلَوا الثَّنَايَا كَبَّرُوا، وَإِذَا هَبَطُوا سَبَّحُوا. رواه أَبُو داود بإسناد صحيح.

٩٧٧ ـ وعنه، قَالَ: كَانَ النَّبي ﷺ إِذَا قَفَلَ مِنَ الحَجِّ أَوْ العُمْرَةِ، كُلَّمَا أوْفَى عَلَى ثَنِيَّةٍ أَوْ فَدْفَدٍ كَبَّرَ ثَلاثاً، ثُمَّ قَالَ: **«لَا إلهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. آيِبُونَ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، سَاجِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ، وَنَصرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

وفي رواية لمسلم: إِذَا قَفَلَ مِنَ الجيُوشِ أَو السَّرَايَا أَو الحَجِّ أَو العُمْرَةِ.

قَوْلهُ: **«أوْفَى»** أيْ: ارْتَفَعَ، وَقَوْلُه: **«فَدْفَدٍ»** هُوَ بفتح الفاءَيْنِ بينهما دال مهملة ساكِنة، وَآخِره دال أخرى وَهُوَ: **«الغَلِيظُ المُرْتَفِعُ مِنَ الأرضِ»**.

٩٧٨ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رجلاً قَالَ: يَا رسول الله، إنّي أُريدُ أنْ أُسَافِرَ فَأوْصِني، قَالَ: **«عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كلِّ شَرَفٍ»** فَلَمَّا وَلَّى الرَّجُلُ، قَالَ: **«اللَّهُمَّ اطْوِ لَهُ البُعْدَ، وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ»** رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

٩٧٩ ـ وعن أَبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه، قَالَ: كنّا مَعَ النبيِّ ﷺ في سَفرٍ، فَكُنَّا إِذَا أشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ هَلَّلْنَا وَكَبَّرْنَا وَارتَفَعَتْ أصْوَاتُنَا، فَقَالَ النبيُّ ﷺ: **«يَا أيُّهَا النَّاسُ، ارْبَعُوا عَلَى أنْفُسِكُمْ، فَإنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أصَمَّ وَلَا غَائِباً، إنَّهُ مَعَكُمْ، إنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

«ارْبَعُوا» بفتحِ الباءِ الموحدةِ أيْ: ارْفُقُوا بِأَنْفُسِكُمْ.

١٧٢- باب استحباب الدعاء في السفر

٩٨٠ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: **«ثلاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَات لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ المَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ المُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ»** رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن». وليس في رواية أَبي داود: **«عَلَى وَلَدِهِ»**.

---

٩٧٦ ـ أخرجه: أبو داود (٢٥٩٩).

٩٧٧ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٠٢ (٦٣٨٥)، ومسلم ٤/ ١٠٥ (١٣٤٤) (٤٢٨).

٩٧٨ ـ أخرجه: ابن ماجه (٢٧٧١)، والترمذي (٣٤٤٥).

٩٧٩ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٠١ ـ ١٠٢ (٦٣٨٤)، ومسلم ٨/ ٧٣ (٢٧٠٤) (٤٤).

٩٨٠ ـ أخرجه: أبو داود (١٥٣٦)، وابن ماجه (٣٨٦٢)، والترمذي (١٩٠٥) و(٣٤٤٨).

١٧٣ـ باب مَا يدعو بِهِ إِذَا خاف ناساً أَوْ غيرهم

٩٨١ ـ عن أَبي موسى الأشعريِّ ﵁: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كَانَ إِذَا خَافَ قَوْماً، قَالَ: «**اللَّهُمَّ إنَّا نَجْعَلُكَ في نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ**» رواه أَبُو داود والنسائي بإسنادٍ صحيحٍ.

١٧٤ـ باب مَا يقول إِذَا نزل منْزلاً

٩٨٢ ـ عن خولة بنتِ حَكِيم ﵂، قالت: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ**» رواه مسلم.

٩٨٣ ـ وعن ابن عمر ﵄، قَالَ: كَانَ رسول الله ﷺ إِذَا سَافَرَ فَأَقْبَلَ اللَّيْلُ، قَالَ: «**يَا أَرْضُ، رَبِّي وَرَبُّكِ اللهُ، أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّكِ وَشَرِّ مَا فِيكِ، وَشَرِّ مَا خُلِقَ فِيكِ، وَشَرِّ مَا يَدِبُّ عَلَيْكِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ أَسَدٍ وَأَسْوَدٍ، وَمِنَ الحَيَّةِ وَالعَقْرَبِ، وَمِنْ سَاكِنِ البَلَدِ، وَمِنْ وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ**» رواه أَبُو داود.

وَ«**الأَسْوَدُ**»: الشَّخْصُ، قَالَ الخَطَّابِيُّ: وَ«**سَاكِنُ البَلَدِ**»: هُمُ الجِنُّ الَّذِينَ هُمْ سُكَّانُ الأَرْضِ. قَالَ: وَالبَلَد مِنَ الأَرْضِ: مَا كَانَ مَأْوَى الحَيَوانِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ بِنَاءٌ وَمَنَازِلُ. قَالَ: وَيَحْتَمِلُ أَنَّ المُرَادَ: «**بِالوَالِدِ**» إبليسُ: «**وَمَا وَلَدَ**»: الشَّيَاطِينُ[1].

١٧٥ـ باب استحباب تعجيل المسافر

الرجوع إِلَى أهله إِذَا قضى حاجته

٩٨٤ ـ عن أَبي هريرة ﵁: أَنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرابَهُ وَنَوْمَهُ، فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ مِنْ سَفَرِهِ، فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

«**نَهْمَتُهُ**»: مَقْصُودُهُ.

---

٩٨١ ـ أخرجه: أبو داود (١٥٣٧)، والنسائي في «الكبرى» (٨٦٣١) و(١٠٤٣٧).

٩٨٢ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٧٦ (٢٧٠٨) (٥٤).

٩٨٣ ـ أخرجه: أبو داود (٢٦٠٣).

٩٨٤ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٧١ (٣٠٠١)، ومسلم ٦/ ٥٥ (١٩٢٧) (١٧٩).

---

(١) انظر: معالم السنن ٢/ ٢٢٤.

١٧٦- باب استحباب القدوم عَلَى أهله نهاراً وكراهته في الليل لغير حاجة

٩٨٥ - عن جابر رضي الله عنه: أنَّ رسولَ الله ﷺ، قَالَ: «**إِذَا أطال أحَدُكُمُ الغَيْبَةَ فَلا يَطْرُقَنَّ أهْلَهُ لَيْلاً**».

وفي روايةٍ: أنَّ رسول الله ﷺ نَهى أنْ يَطْرُقَ الرَّجُلُ أهْلَهُ لَيْلاً. متفقٌ عَلَيْهِ.

٩٨٦ - وعن أنسٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رسولُ الله ﷺ لا يَطْرُقُ أهْلَهُ لَيْلاً، وَكَانَ يَأتِيهمْ غُدْوَةً أَوْ عَشِيَّةً. متفقٌ عَلَيْهِ.

«**الطُّرُوقُ**»: المَجيءُ فِي اللَّيْلِ.

١٧٧- باب مَا يقول إِذَا رجع وإذا رأى بلدته

فِيهِ حَدِيثُ ابنِ عمرَ[1] السَّابِقُ في باب تكبيرِ المسافِرِ إِذَا صَعِدَ الثَّنَايَا.

٩٨٧ - وعن أنس رضي الله عنه، قَالَ: أقْبَلْنَا مَعَ النَّبيِّ ﷺ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ، قَالَ: «**آيِبُونَ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ**» فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى قَدِمْنَا المَدِينَةَ. رواه مسلم.

١٧٨- باب استحباب ابتداء القادم بالمسجد الذي في جواره وصلاته فيه ركعتين

٩٨٨ - عن كعب بن مالِك رضي الله عنه: أنَّ رسولَ الله ﷺ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ. متفقٌ عَلَيْهِ.

١٧٩- باب تحريم سفر المرأة وحدها

٩٨٩ - عن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**لَا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَومِ الآخِرِ تُسَافِرُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ عَلَيْهَا**» متفقٌ عَلَيْهِ.

---

٩٨٥ - أخرجه: البخاري ٧/ ٥٠ (٥٢٤٣) و(٥٢٤٤)، ومسلم ٦/ ٥٥ (٧١٥) (١٨٣) و(١٨٤).

٩٨٦ - أخرجه: البخاري ٣/ ٩ (١٨٠٠)، ومسلم ٦/ ٥٥ (١٩٢٨) (١٨٠).

٩٨٧ - أخرجه: مسلم ٤/ ١٠٥ (١٣٤٥) (٤٢٩).

٩٨٨ - أخرجه: البخاري ٤/ ٩٤ (٣٠٨٨)، ومسلم ٢/ ١٥٦ (٧١٦) (٧٤).

٩٨٩ - أخرجه: البخاري ٢/ ٥٤ (١٠٨٨)، ومسلم ٤/ ١٠٣ (١٣٣٩) (٤١٩).

---

(١) انظر الحديث (٩٧٦).

٩٩٠ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أنَّهُ سَمِعَ النبيَّ ﷺ، يقول: «**لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ، وَلَا تُسَافِرُ المَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ**» فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رسولَ الله، إنَّ امْرَأتِي خَرَجَتْ حَاجَّةً، وَإِنِّي اكْتُتِبْتُ في غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: «**انْطَلِقْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٩٩٠ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٧٢ (٣٠٠٦)، ومسلم ٤/ ١٠٤ (١٣٤١) (٤٢٤).

٨- كتَاب الفَضَائِل

١٨٠- باب فضل قراءة القرآن

٩٩١ - عن أَبي أُمَامَةَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ، يقول: «**اقْرَؤُوا القُرْآنَ؛ فَإنَّهُ يَأتِي يَوْمَ القِيَامَةِ شَفِيعاً لأَصْحَابِهِ**» رواه مسلم.

٩٩٢ - وعن النَّوَّاسِ بنِ سَمْعَانَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ، يقولُ: «**يُؤْتَى يَوْمَ القِيَامَةِ بِالقُرْآنِ وَأَهْلِهِ الذينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ في الدُّنْيَا تَقْدُمُه سورَةُ البَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ، تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا**» رواه مسلم.

٩٩٣ - وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**» رواه البخاري.

٩٩٤ - وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: قَالَ رسول الله ﷺ: «**الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ[1] بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ[2] فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أجْرَانِ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

---

٩٩١ - أخرجه: مسلم ٢/ ١٩٧ (٨٠٤) (٢٥٢).

٩٩٢ - أخرجه: مسلم ٢/ ١٩٧ (٨٠٥) (٢٥٣).

٩٩٣ - أخرجه: البخاري ٦/ ٢٣٦ (٥٠٢٧).

٩٩٤ - أخرجه: البخاري ٦/ ٢٠٦ (٤٩٣٧)، ومسلم ٢/ ١٩٥ (٧٩٨) (٢٤٤).

---

(١) الماهر: الحاذق بالقراءة، والسّفرة: الملائكة. النهاية ٤/ ٣٧٤.

(٢) أي يتردد في قراءته ويتبلد فيها لسانه. النهاية ١/ ١٩٠.

٩٩٥ ـ وعن أبي موسى الأشعري ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الأُتْرُجَّةِ: رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ: لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثلُ المُنَافِقِ الَّذِي يقرأ القرآنَ كَمَثلِ الرَّيحانَةِ: رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ المُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمثلِ الحَنْظَلَةِ: لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ» متفقٌ عَلَيْهِ.

٩٩٦ ـ وعن عمر بن الخطاب ﷺ: أنَّ النبيَّ ﷺ، قَالَ: «إنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الكِتَابِ أقْوَاماً وَيَضَعُ بِهِ آخرِينَ» رواه مسلم.

٩٩٧ ـ وعن ابن عمر ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا حَسَدَ إلَّا في اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ القُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاء اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً، فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ» متفقٌ عَلَيْهِ.

«والآنَاءُ»: السَّاعَاتُ.

٩٩٨ ـ وعن البراءِ بن عازِب ﷺ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ، وَعِنْدَهُ فَرَسٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ فَجَعلَتْ تَدْنُو، وَجَعَلَ فَرَسُه يَنْفِرُ مِنْهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ لِلقُرْآنِ» متفقٌ عَلَيْهِ.

«الشَّطَنُ» بفتحِ الشينِ المعجمة والطاءِ المهملة: الحَبْلُ.

٩٩٩ ـ وعن ابن مسعودٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفاً مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أمْثَالِهَا، لَا أقول: الم[1] حرفٌ، ولكِنْ: ألِفٌ حَرْفٌ، وَلَامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

١٠٠٠ ـ وعن ابن عباسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «إنَّ الَّذِي لَيْسَ في جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ القُرْآنِ كَالبَيْتِ الخَرِبِ» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

٩٩٥ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ٩٩ ـ ١٠٠ (٥٤٢٧)، ومسلم ٢/ ١٩٤ (٧٩٧) (٢٤٣).

٩٩٦ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ٢٠٠ (٨١٧) (٢٦٩).

٩٩٧ ـ انظر الحديث (٥٧١).

٩٩٨ ـ أخرجه: البخاري ٦/ ٢٣٢ (٥٠١١)، ومسلم ٢/ ١٩٣ (٧٩٥) (٢٤٠).

٩٩٩ ـ أخرجه: الترمذي (٢٩١٠) وقال: «حديث حسن صحيح غريب».

١٠٠٠ ـ أخرجه: الترمذي (٢٩١٣)، وفي سنده قابوس بن أبي ظبيان ضعيف.

(١) ألف، لام، ميم.

١٠٠١ ـ وعن عبد اللهِ بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: «**يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ في الدُّنْيَا، فَإنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَة تَقْرَؤُهَا**» رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

١٨١- باب الأمر بتعهد القرآن والتحذير عن تعريضه للنسيان

١٠٠٢ ـ عن أَبي موسى رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: «**تعاهدوا هَذَا القُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتاً مِنَ الإبلِ فِي عُقُلِهَا**» متفقٌ عَلَيْهِ.

١٠٠٣ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**إنَّمَا مَثَلُ صَاحبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ الإبِلِ المُعَقَّلَةِ، إنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أمْسَكَهَا، وَإنْ أطْلَقَهَا ذَهَبَتْ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

١٨٢- باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن وطلب القراءة من حسن الصوت والاستماع لها

١٠٠٤ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ، يقول: «**مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

مَعْنَى «**أذِنَ الله**»: أي اسْتَمَعَ، وَهُوَ إشَارَةٌ إلَى الرِّضَا والقَبولِ.

١٠٠٥ ـ وعن أَبي موسى الأشعري رضي الله عنه: أنَّ رسولَ الله ﷺ، قَالَ لَهُ: «**لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَاراً**(١) **مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

وفي رواية لمسلمٍ: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ لَهُ: «**لَوْ رَأيْتَنِي وَأنَا أسْتَمِعُ لِقِراءتِكَ الْبَارِحَةَ**».

١٠٠٦ ـ وعن البَراءِ بنِ عازِبٍ رضي الله عنهما، قَالَ: سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ قَرأَ فِي الْعِشَاءِ بالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ، فَمَا سَمِعْتُ أحَداً أحْسَنَ صَوْتاً مِنْهُ. متفقٌ عَلَيْهِ.

١٠٠١ ـ أخرجه: أبو داود (١٤٦٤)، والترمذي (٢٩١٤).

١٠٠٢ ـ أخرجه: البخاري ٦/ ٢٣٨ (٥٠٣٣)، ومسلم ٢/ ١٩٢ (٧٩١) (٢٣١).

١٠٠٣ ـ أخرجه: البخاري ٦/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨ (٥٠٣١)، ومسلم ٢/ ١٩٠ (٧٨٩) (٢٢٦).

١٠٠٤ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ١٩٣ (٧٥٤٤)، ومسلم ٢/ ١٩٢ (٧٩٢) (٢٣٣).

١٠٠٥ ـ أخرجه: البخاري ٦/ ٢٤١ (٥٠٤٨)، ومسلم ٢/ ١٩٢ (٧٩٣) (٢٣٥) و(٢٣٦).

١٠٠٦ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ١٩٤ (٧٥٤٦)، ومسلم ٢/ ٤١ (٤٦٤) (١٧٧).

---

(١) المزمار: الآلة التي يزمّر بها. النهاية ٢/ ٣١٢.

١٠٠٧ ـ وعن أَبي لُبَابَةَ بشير بن عبد المنذر ﷺ: أنَّ النبيَّ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنَّا**» رواه أَبُو داود بإسنادٍ جيدٍ. معنى «**يَتَغَنَّى**»: يُحَسِّنُ صَوْتَهُ بِالقُرْآنِ.

١٠٠٨ ـ وعن ابن مسعودٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ لِي النَّبيُّ ﷺ: «**اقْرَأْ عَلَيَّ القُرْآنَ**»، فقلتُ: يَا رسولَ الله، أَقْرَأُ عَلَيْكَ، وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟! قَالَ: «**إنِّي أُحِبُّ أنْ أسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي**» فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ، حَتَّى جِئْتُ إِلَى هذِهِ الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ [النِّساء: ٤١] قَالَ: «**حَسْبُكَ الآنَ**» فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ. متفقٌ عَلَيْهِ.

١٨٣ـ باب الحث عَلَى سور وآيات مخصوصة

١٠٠٩ ـ عن أَبي سَعِيدٍ رَافِعِ بن الْمُعَلَّى ﷺ، قَالَ: قَالَ لي رسولُ اللهِ ﷺ: «**أَلا أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ في القُرْآن قَبْلَ أنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ؟**» فَأَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَدْنَا أنْ نَخْرُجَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إنَّكَ قُلْتَ: لأُعَلِّمَنَّكَ أعْظَمَ سُورَةٍ في القُرْآنِ؟ قَالَ: «**الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي وَالقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ**» رواه البخاري.

١٠١٠ ـ وعن أَبي سعيد الخدري ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ في: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾ [الإخلاص: ١]: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ**».

وفي روايةٍ: أن رسول الله ﷺ، قَالَ لأَصْحَابِهِ: «**أَيَعْجِزُ أحَدُكُمْ أنْ يَقْرَأَ بِثُلُثِ القُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ**» فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَقَالُوا: أيُّنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رسولَ الله؟ فَقَالَ: «﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾﴾ [الإخلاص: ١-٢]: **ثُلُثُ الْقُرْآنِ**» رواه البخاري.

١٠١١ ـ وعنه: أنَّ رَجُلاً سَمِعَ رَجُلاً يَقْرَأُ: «**قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ**» يُرَدِّدُهَا فَلَمَّا أصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ وَكَانَ الرَّجُلُ يَتَقَالُّهَا[1]، فَقَالَ رسول الله ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ**» رواه البخاري.

١٠٠٧ ـ أخرجه: أبو داود (١٤٧١).

١٠٠٨ ـ انظر الحديث (٤٤٦).

١٠٠٩ ـ أخرجه: البخاري ٦/ ٧٧ (٤٦٤٧).

١٠١٠ ـ أخرجه: البخاري ٦/ ٢٣٣ (٥٠١٣) و(٥٠١٥).

١٠١١ ـ انظر الحديث السابق.

---

(١) قال ابن حجر في فتح الباري ٩/ ٧٥: «يتقالّها بتشديد اللام وأصله يتقاللها، أي يعتقد أنها قليلة».

١٠١٢ ـ وعن أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ، قَالَ في: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: ١] «**إنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ**» رواه مسلم.

١٠١٣ ـ وعن أنس ﷺ: أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إني أُحِبُّ هذِهِ السُّورَةَ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: ١] قَالَ: «**إنَّ حُبَّهَا أدْخَلَكَ الجَنَّةَ**» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن». ورواه البخاري في صَحِيحِهِ تعليقاً.

١٠١٤ ـ وعن عقبة بن عامِر ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتْ هذِهِ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ؟** ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ [الفَلَق: ١] وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ [الناس: ١]» رواه مسلم.

١٠١٥ ـ وعن أَبي سَعِيدٍ الخُدريِّ ﷺ، قَالَ: كَانَ رسولُ الله ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنَ الجَانِّ، وَعَيْنِ الإنْسَانِ، حَتَّى نَزَلَتِ المُعَوِّذَتَانِ، فَلَمَّا نَزَلَتَا، أخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا. رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٠١٦ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**مِنَ القُرْآنِ سُورَةٌ ثَلاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ، وَهِيَ:** ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ [المُلك: ١]» رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن».

وفي رواية أَبي داود: «**تَشْفَعُ**».

١٠١٧ ـ وعن أَبي مسعودٍ البَدْرِيِّ ﷺ، عن النبي ﷺ، قَالَ: «**مَنْ قَرَأَ بالآيَتَيْنِ مِنْ آخر سُورَةِ البَقَرَةِ في لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

قِيلَ: كَفَتَاهُ الْمَكْرُوهَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَقِيلَ: كَفتَاهُ مِنْ قِيامِ اللَّيْلِ.

١٠١٢ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ٢٠٠ (٨١٢) (٢٦٢).

١٠١٣ ـ أخرجه: الترمذي (٢٩١٠)، ورواه البخاري ٢/ ١٩٦ (٧٧٤) معلقاً. وقال الترمذي: «حديث حسن غريب».

١٠١٤ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ٢٠٠ (٨١٤) (٢٦٤).

١٠١٥ ـ أخرجه: ابن ماجه (٣٥١١)، والترمذي (٢٠٥٨)، والنسائي ٨/ ٢٧١ وفي «الكبرى»، له (٧٩٣٠) وقال الترمذي: «حديث حسن غريب».

١٠١٦ ـ أخرجه: أبو داود (١٤٠٠)، وابن ماجه (٣٧٨٦)، والترمذي (٢٨٩١) والنسائي في «الكبرى» (١١٦١٢).

١٠١٧ ـ أخرجه: البخاري ٥/ ١٠٧ (٤٠٠٨)، ومسلم ٢/ ١٩٨ (٨٠٨) (٢٥٦).

١٠١٨ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: **«لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ البَيْتِ الَّذِي تُقْرأُ فِيهِ سُورَةُ البَقَرَةِ»** رواه مسلم.

١٠١٩ ـ وعن أُبَيِّ بنِ كَعبٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: **«يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أيّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ الله مَعَكَ أعْظَمُ؟»** قُلْتُ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البَقَرَة: ٢٥٥] فَضَرَبَ فِي صَدْرِي، وقال: **«لِيَهْنِكَ العِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ»** رواه مسلم.

١٠٢٠ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ، قَالَ: وَكَّلَنِي رسولُ الله ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَام، فَأخَذْتُهُ فقُلتُ: لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رسولِ الله ﷺ، قَالَ: إنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَليَّ عِيَالٌ، وَبِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، فَخَلَّيْتُ عَنْهُ، فَأصْبَحْتُ، فَقَالَ رسول الله ﷺ: **«يَا أَبَا هُريرة، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَةَ؟»** قُلْتُ: يَا رسول الله، شَكَا حَاجَةً وَعِيَالاً، فَرحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبيلَهُ. فَقَالَ: **«أمَا إنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ»** فَعَرَفْتُ أنَّهُ سَيَعُودُ، لقولِ رسول الله ﷺ فَرَصَدْتُهُ، فَجاء يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَقُلْتُ: لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رسول الله ﷺ، قَالَ: دَعْنِي فَإنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ لَا أعُودُ، فَرحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبيلَهُ، فَأصْبَحْتُ فَقَالَ لي رسول الله ﷺ: **«يَا أَبَا هُريرة، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَةَ؟»** قُلْتُ: يَا رسول الله، شَكَا حَاجَةً وَعِيَالاً، فَرحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبيلَهُ. فقَالَ: **«إنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ»** فَرَصَدْتُهُ الثَّالثَة، فَجاء يَحْثُو مِنَ الطَّعَام فَأخَذْتُهُ، فَقُلتُ: لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رسولِ الله ﷺ، وهذا آخِرُ ثلاثِ مَرَّاتٍ أنَّكَ تَزْعُمُ أنَّكَ لَا تَعُودُ! فَقَالَ: دَعْنِي فَإنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهَا، قُلْتُ: مَا هُنَّ؟ قَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ، فَإنَّهُ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ الله حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأصْبَحْتُ، فَقَالَ لي رسولُ الله ﷺ: **«مَا فَعَلَ أسِيرُكَ البَارِحَةَ؟»** قُلْتُ: يَا رسول الله، زَعَمَ أنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللهُ بِهَا، فَخَلَّيْتُ سَبيلَهُ، قَالَ: **«مَا هِيَ؟»** قُلْتُ: قَالَ لي: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَة الكُرْسِيِّ مِنْ أوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الآيَة: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البَقَرَة: ٢٥٥] وقال لِي: لَا يَزَالُ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلَنْ يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ. فَقَالَ النبيُّ ﷺ: **«أمَا إنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟»** قُلْتُ: لَا. قَالَ: **«ذَاكَ شَيْطَانٌ»** رواه البخاري.

١٠١٨ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٨٨ (٧٨٠) (٢١٢).

١٠١٩ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٩٩ (٨١٠) (٢٥٨).

١٠٢٠ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ١٣٢ ـ ١٣٣ (٢٣١١).

١٠٢١ ـ وعن أَبي الدرداءِ رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: **«مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الكَهْفِ، عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ»**.

وفي رواية: **«مِنْ آخِرِ سُورَةِ الكَهْفِ»** رواهما مسلم.

١٠٢٢ ـ وعن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: بَيْنَمَا جِبْريلُ عليه السلام قَاعِدٌ عِنْدَ النبي ﷺ سَمِعَ نَقيضاً مِنْ فَوقِهِ، فَرَفَعَ رَأسَهُ، فَقَالَ: هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ اليَوْمَ وَلَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا اليَوْمَ، فنزلَ منهُ مَلكٌ، فقالَ: هذا مَلكٌ نَزلَ إلى الأرضِ لم ينْزلْ قطّ إلّا اليومَ فَسلَّمَ وقال: أبْشِرْ بنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤتَهُمَا نَبيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الكِتَابِ، وَخَواتِيمُ سُورَةِ البَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهَا إِلَّا أُعْطِيتَه. رواه مسلم.

«النَّقِيضُ»: الصَّوْتُ.

١٨٤ـ باب استحباب الاجتماع عَلَى القراءة

١٠٢٣ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ يَتلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بينهم، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ المَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»** رواه مسلم.

١٨٥ـ باب فضل الوضوء

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ﴾ [المائدة: ٦] إِلَى قَوْلِه تَعَالَى: ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ [المائدة: ٦].

١٠٢٤ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ، يقول: **«إنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ القِيَامَةِ غُرّاً[1] مُحَجَّلينَ[2] مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

١٠٢١ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٩٩ (٨٠٩) (٢٥٧).

١٠٢٢ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٩٨ (٨٠٦) (٢٥٤).

١٠٢٣ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٧١ (٢٦٩٩) (٣٨).

١٠٢٤ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٤٦ (١٣٦)، ومسلم ١/ ١٤٩ (٢٤٦) (٣٤).

---

(١) الغر: جمع الأغر: من الغرة: بياض الوجه، يريد بياض وجوههم بنور الوضوء يوم القيامة. النهاية ٣/ ٣٥٤.

(٢) أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والوجه والأقدام. النهاية ١/ ٣٤٦.

١٠٢٥ ـ وعنه، قَالَ: سَمِعْتُ خليلي ﷺ، يقول: «**تَبْلُغُ الحِلْيَةُ مِنَ المُؤمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الوُضُوءُ**» رواه مسلم.

١٠٢٦ ـ وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**من تَوَضَّأ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ، خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى تَخرُج مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ**» رواه مسلم.

١٠٢٧ ـ وعنه، قَالَ: رَأيتُ رسول الله ﷺ تَوَضَّأَ مِثْلَ وُضُوئِي هَذا، ثُمَّ قَالَ: «**مَنْ تَوَضَّأ هكَذَا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَكَانَتْ صَلاَتُهُ وَمَشْيُهُ إِلَى المَسْجدِ نَافِلَةً**» رواه مسلم.

١٠٢٨ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**إِذَا تَوَضَّأ العَبْدُ المُسْلِمُ ـ أَو المُؤْمِنُ ـ فَغَسَلَ وَجْهَهُ، خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ المَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ المَاءِ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ، خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ المَاءِ، أَو مَعَ آخِرِ قَطْرِ المَاءِ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ، خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلاَهُ مَعَ المَاءِ، أَو مَعَ آخِرِ قَطْرِ المَاءِ، حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيّاً مِنَ الذُّنُوبِ**» رواه مسلم.

١٠٢٩ ـ وعنه: أنَّ رسول الله ﷺ أتى المقبرة، فَقَالَ: «**السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوم مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لاَحِقُونَ، وَدِدْتُ أَنَّا قَدْ رَأَيْنَا إخْوانَنَا**» قالوا: أوَلَسْنَا إخْوَانَكَ يَا رسول الله؟ قَالَ: «**أنْتُمْ أصْحَابِي، وإخْوانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأتُوا بَعْدُ**» قالوا: كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ يَا رَسولَ الله؟ فَقَالَ: «**أرَأيْتَ لَوْ أنَّ رَجُلاً لَهُ خَيلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بَيْنَ ظَهْرَيْ خَيْلٍ دُهْمٍ[1] بُهْمٍ[2]، ألا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟**» قالوا: بَلَى يَا رسول الله، قَالَ: «**فإنَّهُمْ يَأتُونَ غُرّاً مُحَجَّلِينَ مِنَ الوُضُوءِ، وأنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الحَوْضِ**» رواه مسلم.

١٠٢٥ ـ أخرجه: مسلم ١/ ١٥١ (٢٥٠) (٤٠).

١٠٢٦ ـ أخرجه: مسلم ١/ ١٤٩ (٢٤٥) (٣٣).

١٠٢٧ ـ أخرجه: مسلم ١/ ١٤٢ (٢٢٩) (٨).

١٠٢٨ ـ انظر الحديث (١٢٩).

١٠٢٩ ـ أخرجه: مسلم ١/ ١٥٠ (٢٤٩) (٣٩).

---

(١) دهم: الدهمة، السواد. اللسان ٤/ ٤٣٠ (دهم).

(٢) بهم: جمع بهيم: وهو الذي لا يخالط لونه لون سواه. النهاية ١/ ١٦٧.

١٠٣٠ ـ وعنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟**» قالوا: بَلَى يَا رسول الله، قَالَ: «**إسْبَاغُ الوُضُوءِ عَلَى المَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الخُطَا إِلَى المَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ؛ فَذلِكُمُ الرِّبَاطُ؛ فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ**» رواه مسلم.

١٠٣١ ـ وعن أَبي مالك الأشعري ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمَانِ**» رواه مسلم.

وَقَدْ سبق بطوله في باب الصبر. وفي البابِ حديث عمرو بن عَبَسَة ﷺ السابق[1] في آخر باب الرَّجَاءِ، وَهُوَ حديث عظيم؛ مشتمل عَلَى جمل من الخيرات.

١٠٣٢ ـ وعن عمر بن الخطاب ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلغُ ـ أَوْ فَيُسْبغُ ـ الوُضُوءَ، ثُمَّ يقول: أشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأشْهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ إلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ**» رواه مسلم.

وزاد الترمذي: «**اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ المُتَطَهِّرِينَ**».

١٨٦ـ باب فضل الأذان

١٠٣٣ ـ عن أَبي هريرة ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا في النِّدَاءِ والصَّفِ الأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إلَّا أنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاسْتَهَمُوا عَلَيْهِ، ولو يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لاسْتَبَقُوا إلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي العَتَمَةِ**[2] **وَالصُّبْحِ لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْواً**» متفقٌ عَلَيْهِ.

«**الاسْتِهَامُ**»: الاقْتِرَاعُ، وَ«**التَّهْجِيرُ**»: التَّبْكِيرُ إِلَى الصَّلاةِ.

١٠٣٠ ـ انظر الحديث (١٣١).

١٠٣١ ـ انظر الحديث (٢٥).

١٠٣٢ ـ أخرجه: مسلم ١/ ١٤٤ (٢٣٤) (١٧)، والترمذي (٥٥).

١٠٣٣ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٥٩ ـ ١٦٠ (٦١٥)، ومسلم ٢/ ٣١ (٤٣٧) (١٢٩).

(١) انظر الحديث (٤٣٨).

(٢) العتمة: وقت صلاة العشاء الأخيرة. لسان العرب ٩/ ٤١ (عتم).

١٠٣٤ ـ وعن معاوية رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ، يقولُ: «**المُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْناقاً يَوْمَ القِيَامَةِ**» رواه مسلم.

١٠٣٥ ـ وعن عبدِ الله بن عبدِ الرَّحْمٰنِ بن أَبي صَعصعة: أنَّ أَبَا سَعيد الخدريَّ رضي الله عنه، قَالَ لَهُ: «**إنِّي أرَاكَ تُحبُّ الغَنَمَ وَالبَادِيَةَ فَإذَا كُنْتَ في غَنَمِك ـ أَوْ بَادِيتِكَ ـ فَأَذَّنْتَ للصَّلاَةِ، فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ، فَإنَّهُ لا يَسْمَعُ مدى صَوْتِ المُؤَذِّنِ جِنٌّ، وَلَا إنْسٌ، وَلَا شَيْءٌ، إلَّا شَهِدَ لَهُ يَومَ القِيَامَةِ**» قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سمعتُهُ مِنْ رَسولِ الله ﷺ. رواه البخاري.

١٠٣٦ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**إذَا نُودِيَ بالصَّلَاةِ، أدْبَرَ الشَّيْطَانُ، وَلَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ، فَإذَا قُضِيَ النِّدَاءُ أَقْبَلَ، حَتَّى إذَا ثُوِّبَ للصَّلاةِ أدْبَرَ، حَتَّى إذَا قُضِيَ التَّثْوِيبُ أقْبَلَ، حَتَّى يَخْطِرَ بَيْنَ المَرْءِ وَنَفْسِهِ، يَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا واذكر كَذَا ـ لِمَا لَمْ يَذْكُر مِنْ قَبْلُ ـ حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ مَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى**» متفقٌ عَلَيْهِ.

«**التَّثْوِيبُ**»: الإقَامَةُ.

١٠٣٧ ـ وعن عبدِ الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: أنّه سمع رسول الله ﷺ، يقول: «**إذَا سَمِعْتُمُ النداء فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ؛ فَإنَّه مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عشراً، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الوَسِيلَةَ؛ فَإنَّهَا مَنْزِلَةٌ في الجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ وَأَرْجُو أنْ أكونَ أنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِيَ الوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ**» رواه مسلم.

١٠٣٨ ـ وعن أَبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**إذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ، فَقُولُوا كَمَا يَقُولُ المُؤَذِّنُ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

١٠٣٩ ـ وعن جابر رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**مَنْ قَالَ حِيْنَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلَاةِ القَائِمَةِ، آتِ مُحَمَّداً الوَسِيلَةَ، وَالفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتي يَوْمَ القِيَامَةِ**» رواه البخاري.

١٠٣٤ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ٥ (٣٨٧) (١٤).

١٠٣٥ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٥٨ (٦٠٩).

١٠٣٦ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٥٨ (٦٠٨)، ومسلم ٢/ ٦ (٣٨٩) (١٩).

١٠٣٧ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ٤ (٣٨٤) (١١).

١٠٣٨ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٥٩ (٦١١)، ومسلم ٢/ ٤ (٣٨٣) (١٠).

١٠٣٩ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٥٩ (٦١٤).

١٠٤٠ ـ وعن سعدِ بن أَبي وقَّاصٍ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، أنَّه قَالَ: «**مَنْ قَالَ حِيْنَ يَسْمَعُ المُؤَذِّنَ: أَشْهَدُ أنْ لَا إِلَه إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللهِ رَبّاً، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً، وَبِالإِسْلامِ دِيناً، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ**» رواه مسلم.

١٠٤١ ـ وعن أنس رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**الدُّعَاءُ لَا يُرَدُّ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ**» رواه أبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٨٧- باب فضل الصلوات

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [العَنكبوت: ٤٥].

١٠٤٢ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «**أرَأيْتُمْ لَوْ أنَّ نَهْراً بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرنِهِ[(١)] شَيْءٌ؟**» قالوا: لا يَبْقَى مِنْ دَرنهِ شَيْءٌ، قَالَ: «**فَذلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ يَمْحُو اللهُ بِهِنَّ الخَطَايَا**» متفقٌ عَلَيْهِ.

١٠٤٣ ـ وعن جابرٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**مَثَلُ الصَّلَواتِ الخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ غَمْرٍ عَلَى بَابِ أحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يومٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ**» رواه مسلم.

«**الغَمْرُ**» بفتح الغين المعجمة: الكثير.

١٠٤٤ ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه: أنَّ رَجُلاً أصَابَ مِن امْرَأةٍ قُبْلَةً، فَأتَى النبيَّ ﷺ فَأخْبَرَهُ فَأنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿**وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ**﴾ [هُود: ١١٤] فَقَالَ الرَّجُلُ: أَلِيَ هَذَا؟ قَالَ: «**لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

١٠٤٥ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ، وَالجُمُعَةُ إِلَى الجُمُعَةِ، كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ، مَا لَمْ تُغشَ الكَبَائِرُ**» رواه مسلم.

١٠٤٠ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ٤ (٣٨٦) (١٣).

١٠٤١ ـ أخرجه: أبو داود (٥٢١)، والترمذي (٢١٢).

١٠٤٢ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٤١ (٥٢٨)، ومسلم ٢/ ١٣١ (٦٦٧) (٢٨٣).

١٠٤٣ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٣٢ (٦٦٨) (٢٨٤).

١٠٤٤ ـ انظر الحديث (٤٣٤).

١٠٤٥ ـ أخرجه: مسلم ١/ ١٤٤ (٢٣٣) (١٤).

---

(١) الدرن: الوسخ. النهاية ٢/ ١١٥.

١٠٤٦ ـ وعن عثمان بن عفان ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ، يقول: «مَا مِنْ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلاَةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءها؛ وَخُشُوعَهَا، وَرُكُوعَهَا، إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوب مَا لَمْ تُؤتَ كَبِيرةٌ، وَذلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ» رواه مسلم.

١٨٨ـ باب فضل صلاة الصبح والعصر

١٠٤٧ ـ عن أَبي موسى ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «مَنْ صَلَّى البَرْدَيْنِ دَخَلَ الجَنَّةَ» متفقٌ عَلَيْهِ.

«البَرْدَانِ»: الصُّبْحُ والعَصْرُ.

١٠٤٨ ـ وعن أَبي زهير عُمارة بن رُوَيْبَةَ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا» يعني: الفَجْرَ والعَصْرَ. رواه مسلم.

١٠٤٩ ـ وعن جُنْدُبِ بن سفيان ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ في ذِمَّةِ اللهِ، فَانْظُرْ يَا ابْنَ آدَمَ، لَا يَطْلُبَنَّكَ اللهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيءٍ» رواه مسلم.

١٠٥٠ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ في صَلَاةِ الصُّبْحِ وَصَلَاةِ العَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمُ اللهُ ـ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ ـ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبادي؟ فَيقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ» متفقٌ عَلَيْهِ.

١٠٥١ ـ وعن جرير بن عبد الله البَجَليِّ ﷺ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النبيِّ ﷺ فَنَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ، لَا تُضَامُونَ في رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، فَافْعَلُوا» متفقٌ عَلَيْهِ.

وفي رواية: «فَنَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيْلَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ».

١٠٤٦ ـ أخرجه: مسلم ١/ ١٤٢ (٢٢٨) (٧).

١٠٤٧ ـ انظر الحديث (١٣٢).

١٠٤٨ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١١٤ (٦٣٤) (٢١٣).

١٠٤٩ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٢٥ (٦٥٧) (٢٦١).

١٠٥٠ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٤٥- ١٤٦ (٥٥٥)، ومسلم ٢/ ١١٣ (٦٣٢) (٢١٠).

١٠٥١ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٤٥ (٥٥٤)، ومسلم ٢/ ١١٣ (٦٣٣) (٢١١).

١٠٥٢ ـ وعن بُرَيْدَة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«مَنْ تَرَكَ صَلاَةَ العَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ»** رواه البخاري.

١٨٩ـ باب فضل المشي إلى المساجد

١٠٥٣ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ ﷺ، قَالَ: **«مَنْ غَدَا إلى المَسْجِدِ أَوْ رَاحَ، أَعَدَّ اللهُ لَهُ فِي الجَنَّةِ نُزُلاً كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

١٠٥٤ ـ وعنه: أنَّ النبيَّ ﷺ، قَالَ: **«مَنْ تَطَهَّرَ في بَيْتِهِ، ثُمَّ مَضَى إلى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، لِيَقْضِي فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللهِ، كَانَتْ خُطُواتُهُ، إحْدَاهَا تَحُطُّ خَطِيئَةً، وَالأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً»** رواه مسلم.

١٠٥٥ ـ وعن أُبيّ بن كعبٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الأنْصَارِ لَا أَعْلَمُ أَحَداً أَبْعَدَ مِنَ المَسْجِدِ مِنْهُ، وَكَانَتْ لا تُخْطِئُهُ صَلاَةٌ، فَقيلَ لَهُ: لَوْ اشْتَرَيْتَ حِمَاراً لِتَرْكَبَهُ في الظَّلْمَاءِ وَفِي الرَّمْضَاءِ[١]، قَالَ: مَا يَسُرُّني أنَّ مَنْزِلِي إلى جَنْبِ المَسْجِدِ، إنِّي أُرِيدُ أنْ يُكْتَبَ لِي مَمْشَايَ إلى المَسْجِدِ، وَرُجُوعِي إذَا رَجَعْتُ إلى أهْلِي. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«قَدْ جَمَعَ اللهُ لكَ ذَلِكَ كُلَّه»** رواه مُسلِم.

١٠٥٦ ـ وعن جابر رضي الله عنه، قَالَ: خَلَت البِقَاعُ حولَ المَسْجِدِ، فَأَرَادَ بَنُو سَلِمَةَ أنْ يَنْتَقِلُوا قُرْبَ المَسْجِدِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النبي ﷺ، فَقَالَ لَهُمْ: **«بَلَغَنِي أنَّكُم تُريدُونَ أنْ تَنْتَقِلُوا قُرْبَ المَسْجِدِ؟»** قالوا: نعم، يا رَسُول اللهِ، قَدْ أرَدْنَا ذَلِكَ. فَقَالَ: **«بَنِي سَلِمَةَ دِيَارَكُم تُكْتَبْ آثارُكُمْ، دِيَارَكُمْ تُكْتَبْ آثارُكُمْ[٢]»** فقالوا: مَا يَسُرُّنَا أنَّا كُنَّا تَحَوَّلْنَا. رواه مسلم، وروى البخاري معناه من رواية أنس.

١٠٥٢ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٤٥ (٥٥٣).

١٠٥٣ ـ انظر الحديث (١٢٣).

١٠٥٤ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٣١ (٦٦٦) (٢٨٢).

١٠٥٥ ـ انظر الحديث (١٣٧).

١٠٥٦ ـ انظر الحديث (١٣٦).

---

(١) الرمضاء: شِدّةُ الحَرّ. لسان العرب ٥/ ٣١٥ (رمض).

(٢) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٣/ ١٤٦ عقيب (٦٦٥): «بني سلمة دياركم تكتب آثاركم معناه: الزموا دياركم فإنكم إذا لزمتموها كتبت آثاركم وخطاكم الكثيرة إلى المسجد».

١٠٥٧ ـ وعن أبي موسى رضي الله عنه، قَالَ: قال رَسُول اللهِ ﷺ: **«إنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ أجْراً في الصَّلاةِ أبْعَدُهُمْ إلَيْهَا مَمْشىً، فَأَبْعَدُهُمْ، وَالَّذِي يَنْتَظِرُ الصَّلاةَ حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الإمَامِ أعظَمُ أجْراً مِنَ الَّذِي يُصَلِّيهَا ثُمَّ يَنَامُ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

١٠٥٨ ـ وعن بُريدَة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: **«بَشِّرُوا المَشَّائِينَ في الظُّلَمِ إلى المَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ القِيَامَةِ»** رواه أبُو دَاوُدَ وَالتِّرمِذِيُّ.

١٠٥٩ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رَسُول الله ﷺ، قَالَ: **«ألا أدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟»** قَالُوا: بَلَى يا رَسُول اللهِ؟ قَالَ: **«إسْبَاغُ الوُضُوءِ عَلَى المَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الخُطَا إلَى المَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ، فذَلِكُمُ الرِّبَاطُ»** رواه مسلِم.

١٠٦٠ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: **«إذا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَعْتَادُ المَسَاجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بالإيمَانِ، قال اللهُ عز وجل:** ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ [التوبة: ١٨] الآية» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٩٠ـ باب فضل انتظار الصلاة

١٠٦١ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رَسُول اللهِ ﷺ، قَالَ: **«لا يَزَالُ أحَدُكُمْ في صَلاَةٍ مَا دَامَتِ الصَّلاَةُ تَحْبِسُهُ، لا يَمْنَعُهُ أنْ يَنقَلِبَ إلى أهلِهِ إلَّا الصَّلاةُ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

١٠٦٢ ـ وعنه رضي الله عنه: أنَّ رَسُول اللهِ ﷺ، قَالَ: **«الْمَلائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ»** رواه البُخَارِيُّ.

١٠٥٧ ـ أخرجه: البخاري ١/١٦٦ (٦٥١)، ومسلم ٢/ ١٣٠ (٦٦٢) (٢٧٧).

١٠٥٨ ـ أخرجه: أبو داود (٥٦١)، والترمذي (٢٢٣).

١٠٥٩ ـ انظر الحديث (١٣١).

١٠٦٠ ـ أخرجه: ابن ماجه (٨٠٢)، والترمذي (٣٠٩٣) وقال: «حديث حسن غريب» على أن سند الحديث ضعيف فهو من رواية دراج عن أبي السمح، وهي ضعيفة.

١٠٦١ ـ أخرجه: البخاري ١/١٦٨ (٦٥٩)، ومسلم ٢/ ١٢٩ (٦٤٩) (٢٧٥).

١٠٦٢ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٢١ (٤٤٥).

١٠٦٣ ـ وعن أنس ﷺ: أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخَّرَ لَيْلَةً صَلاَةَ العِشَاءِ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ بَعْدَمَا صَلَّى، فَقَالَ: «**صَلَّى النَّاسُ وَرَقَدُوا، وَلَمْ تَزَالُوا في صَلَاةٍ مُنْذُ انْتَظَرْتُمُوهَا**» رواه البُخَارِيُّ.

١٩١ـ باب فضل صلاة الجماعة

١٠٦٤ ـ عن ابن عمر ﷺ: أنَّ رَسُول اللهِ ﷺ، قَالَ: «**صَلاةُ الْجَمَاعَة أفْضَلُ مِنْ صَلاةِ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً**» متفقٌ عَلَيْهِ.

١٠٦٥ ـ وعن أبي هريرة ﷺ، قَالَ: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**صَلاةُ الرَّجُلِ في جَمَاعةٍ تُضَعَّفُ عَلَى صَلاتِهِ فِي بَيْتِهِ وفي سُوقِهِ خَمْساً وَعِشْرِينَ ضِعْفاً، وَذلِكَ أَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأحْسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ خَرَجَ إلى المَسْجِدِ، لا يُخرِجُهُ إلَّا الصَّلاةُ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّتْ عَنهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، فَإذَا صَلَّى لَمْ تَزَلِ المَلائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ في مُصَلَّاهُ، مَا لَمْ يُحْدِث، تقولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيهِ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، وَلَا يَزَالُ في صَلاةٍ مَا انْتَظَرَ الصَّلَاةَ**» متفقٌ عَلَيهِ، وهذا لفظ البخاري.

١٠٦٦ ـ وعنه، قَالَ: أَتَى النبيَّ ﷺ رَجُلٌ أعْمَى، فقَالَ: يا رَسُولَ اللهِ، لَيسَ لِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إلى الْمَسْجِدِ، فَسَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أنْ يُرَخِّصَ لَهُ فَيُصَلِّي فِي بَيْتِهِ، فَرَخَّصَ لَهُ، فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ، فَقَالَ لَهُ: «**هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلاةِ؟**» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «**فَأَجِبْ**» رواه مُسلِم.

١٠٦٧ ـ وعن عبدِ الله ـ وقيل: عَمْرو بن قَيسٍ ـ المعروف بابن أُمّ مكتوم المؤذن ﷺ أنه قَالَ: يا رَسُول اللهِ، إنَّ المَدينَةَ كَثيرةُ الهَوَامِّ وَالسِّبَاعِ. فَقَالَ رَسُول اللهِ ﷺ: «**تَسْمَعُ حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ حَيَّ عَلَى الفَلاحِ، فَحَيَّهلاً**» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بإسناد حسن.

ومعنى «**حَيَّهلاً**[1]»: تعال.

١٠٦٣ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٦٨ (٦٦١).
١٠٦٤ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٦٥ (٦٤٥)، ومسلم ٢/ ١٢٢ (٦٥٠) (٢٤٩).
١٠٦٥ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٦٦ (٦٤٧)، ومسلم ٢/ ١٢١ (٦٤٩) (٢٤٥).
١٠٦٦ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٢٤ (٦٥٣) (٢٥٥).
١٠٦٧ ـ أخرجه: أبو داود (٥٥٣)، والنسائي ٢/ ١١٠.

---

(١) حيّ هلا: أي ابدأ بها واعجل، وهما كلمتان جعلتا كلمة واحدة. وفيها لغات. وهلاً: حثّ واستعجال. النهاية ٥/ ٤٧٢.

١٠٦٨ ـ وعن أبي هريرة ﷺ: أنَّ رَسُول اللهِ ﷺ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ هَمَمْتُ أنْ آمُرَ بحَطَبٍ فَيُحْتَطَبَ، ثُمَّ آمُرَ بِالصَّلاةِ فَيُؤَذَّنَ لها، ثُمَّ آمُرَ رَجُلاً فَيَؤُمَّ النَّاسَ، ثُمَّ أُخَالِفَ إلى رِجَالٍ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهمْ» متفقٌ عَلَيهِ.

١٠٦٩ ـ وعن ابن مسعود ﷺ، قَالَ: مَنْ سَرَّهُ أنْ يَلْقَى اللهَ تَعَالَى غداً مُسْلِماً، فَلْيُحَافِظْ عَلَى هؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ، فَإنَّ اللهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكم ﷺ سُنَنَ الهُدَى، وَإنَّهُنَّ مِنْ سُنَنِ الهُدَى، وَلَوْ أنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ في بُيُوتِكم كَمَا يُصَلِّي هذا المُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، وَلَوْ تَركْتُمْ سُنَّة نَبِيِّكُم لَضَلَلْتُمْ، وَلَقَدْ رَأيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إلَّا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤتَى بِهِ، يُهَادَى[1] بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ في الصَّفِّ. رَوَاهُ مُسلِم.

وفي رواية لَهُ قَالَ: إنّ رَسُول اللهِ ﷺ عَلَّمَنا سُنَنَ الهُدَى؛ وإنَّ مِنْ سُنَنِ الهُدَى الصَّلَاةَ في المَسْجِدِ الَّذِي يُؤَذَّنُ فِيهِ.

١٠٧٠ ـ وعن أبي الدرداء ﷺ، قال: سمعت رَسُول اللهِ ﷺ، يقول: «مَا مِنْ ثَلاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ، وَلَا بَدْوٍ، لا تُقَامُ فِيهِمُ الصَّلاةُ إلَّا قَد اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِم الشَّيْطَانُ. فَعَلَيْكُمْ بِالجَمَاعَةِ، فَإنَّمَا يَأْكُلُ الذِّئْبُ مِنَ الغَنَمِ القَاصِيَةَ[2]» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بإسناد حسن.

١٩٢ـ باب الحث عَلَى حضور الجماعة في الصبح والعشاء

١٠٧١ ـ عن عثمان بن عفان ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُول اللهِ ﷺ، يقول: «مَنْ صَلَّى العِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ، فَكَأنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ في جَمَاعَةٍ، فَكَأنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ» رواه مُسلِم.

١٠٦٨ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٦٥ (٦٤٤)، ومسلم ٢/ ١٢٣ (٦٥١) (٢٥١).

١٠٦٩ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٢٤ (٦٥٤) (٢٥٦) و(٢٥٧).

١٠٧٠ ـ أخرجه: أبو داود (٥٤٧)، والنسائي ٢/ ١٠٦ ـ ١٠٧.

١٠٧١ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٢٥ (٦٥٦) (٢٦٠)، والترمذي (٢٢١).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٣/ ١٣٥ عقيب (٦٥٥): «معنى يهادى: أن يمسكه رجلان من جانبيه بعضديه يعتمد عليهما».

(٢) القاصية: المنفردة عن القطيع البعيدة عنه. النهاية ٤/ ٧٥.

وفي رواية الترمذي عن عثمان بن عفان ﵁، قَالَ: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «**مَنْ شَهِدَ العِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ لَهُ قِيَامُ نِصْف لَيلَةٍ، وَمَنْ صَلَّى العِشَاءَ وَالفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ، كَانَ لَهُ كَقِيَامِ لَيْلَةٍ**» قَالَ الترمذي: «حديث حسن صحيح».

١٠٧٢ ـ وعن أبي هريرة ﵁: أنَّ رَسُول اللهِ ﷺ، قَالَ: «**وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا في العَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْواً**» متفقٌ عَلَيهِ. وقد سبق بِطولِهِ.

١٠٧٣ ـ وعنه، قَالَ: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «**لَيْسَ صَلاَةٌ أثْقَلَ عَلَى المُنَافِقِينَ مِنْ صَلاَةِ الفَجْرِ وَالعِشَاءِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْواً**» متفقٌ عَلَيهِ.

١٩٣- باب الأمر بالمحافظة عَلَى الصلوات المكتوبات والنهي الأكيد والوعيد الشديد في تركهنّ

قال الله تَعَالَى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، وقال تعالى: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة: ٥].

١٠٧٤ ـ وعن ابن مسعود ﵁، قال: سألت رَسُول اللهِ ﷺ أيُّ الأعْمَالِ أفْضَلُ؟ قَالَ: «**الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا**» قلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قَالَ: «**بِرُّ الوَالِدَيْنِ**» قلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قَالَ: «**الجِهَادُ في سَبيلِ اللهِ**» متفقٌ عَلَيهِ.

١٠٧٥ ـ وعن ابن عمر ﵄، قَالَ: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «**بُنِيَ الإسْلامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أنْ لاَ إلهَ إلَّا اللهُ، وَأنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ، وَإقَامِ الصَّلاَةِ، وَإيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ البَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ**» متفقٌ عَلَيهِ.

١٠٧٦ ـ وعنه، قَالَ: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «**أُمِرْتُ أنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أنْ لاَ إلهَ إلَّا اللهُ، وأنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإذَا فَعَلُوا ذَلِك، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءهُمْ وَأمْوَالَهُمْ، إلَّا بِحَقِّ الإسْلاَمِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ**» متفقٌ عَلَيهِ.

١٠٧٢ ـ انظر الحديث (١٠٣٣).

١٠٧٣ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٦٧ (٦٥٧)، ومسلم ٢/ ١٢٣ (٦٥١) (٢٥٢).

١٠٧٤ ـ انظر الحديث (٣١٢).

١٠٧٥ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٩ (٨)، ومسلم ١/ ٣٤ (١٦) (٢١).

١٠٧٦ ـ انظر الحديث (٣٩٠).

١٠٧٧ ـ وعن معاذٍ رضي الله عنه، قَالَ: بَعثنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ إلى اليَمَنِ، فَقَالَ: «**إنَّكَ تَأْتِي قَوْماً مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إلى شَهَادَةِ أنْ لَا إلهَ إلَّا اللهُ، وأنِّي رَسُولُ اللهِ، فَإنْ هُمْ أطاعُوا لِذلِكَ، فَأعْلِمْهُمْ أنَّ اللهَ تَعالَى افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صلوَاتٍ فِي كُلِّ يَوم وَلَيلَةٍ، فَإنْ هُمْ أطَاعُوا لِذلِكَ، فَأعْلِمْهُمْ أنَّ اللهَ تَعَالَى افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإنْ هُمْ أطَاعُوا لِذلِكَ، فَإيَّاكَ وَكَرَائِمَ أمْوالِهِمْ، واتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ، فَإنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ**» متفقٌ عَلَيهِ.

١٠٧٨ ـ وعن جابرٍ رضي الله عنه، قال: سمعت رَسُول اللهِ ﷺ، يقول: «**إنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ والكفر، تَرْكَ الصَّلَاةِ**» رواه مُسلِم.

١٠٧٩ ـ وعن بُرَيْدَة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: «**العَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ**» رواه التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: «حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيح».

١٠٨٠ ـ وعن شقِيق[1] بن عبدِ الله التَّابِعيِّ المتفق عَلَى جَلَالَتِهِ رَحِمهُ اللهُ، قَالَ: كَانَ أصْحَابُ محَمَّدٍ ﷺ لا يَرَوْنَ شَيْئاً مِنَ الأعْمَالِ تَرْكُهُ كُفْرٌ غَيْرَ الصَّلَاةِ. رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ في كِتابِ الإيمان بإسنادٍ صحيحٍ.

١٠٨١ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «**إنَّ أوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ العَبْدُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ، فَإنْ صَلَحَتْ، فَقَدْ أفْلَحَ وأنْجَحَ، وَإنْ فَسَدَتْ، فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ، فَإنِ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ، قَالَ الرَّبُ ﷻ: انْظُرُوا هَلْ لِعَبدِي من تطوّعٍ، فَيُكَمَّلُ مِنْهَا مَا انْتَقَصَ مِنَ الفَرِيضَةِ؟ ثُمَّ تَكُونُ سَائِرُ أعْمَالِهِ عَلَى هَذَا**» رواه التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: «حَدِيثٌ حَسَنٌ».

١٠٧٧ ـ انظر الحديث (٢٠٨).

١٠٧٨ ـ أخرجه: مسلم ١/ ٦١ ـ ٦٢ (٨٢) (١٣٤).

١٠٧٩ ـ أخرجه: ابن ماجه (١٠٧٩)، والترمذي (٢٦٢١)، والنسائي ١/ ٢٣١ وفي «الكبرى»، له (٣٢٥) وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح غريب».

١٠٨٠ ـ أخرجه: الترمذي (٢٦٢٢).

١٠٨١ ـ أخرجه: الترمذي (٤١٣)، والنسائي ١/ ٢٣٢ وفي «الكبرى»، له (٣٢٥). قال الترمذي: «حديث حسن غريب».

---

(١) في جامع الترمذي وتحفة الأشراف (١٥٦١٠)، وتهذيب الكمال ٢/ ١٦٢ (٣٣٢١): «عبد الله ابن شقيق».

١٩٤ـ باب فضل الصف الأول والأمر بإتمام الصفوف الأُوَل وتسويتها والتراصّ فِيهَا

١٠٨٢ ـ عن جابر بن سَمُرَة رضي الله عنهما، قَالَ: خَرجَ عَلَيْنَا رَسُول اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «**أَلَا تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ المَلائِكَةُ عِندَ رَبِّهَا؟**» فَقُلنَا: يَا رَسُول اللهِ، وَكَيفَ تُصَفُّ المَلائِكَةُ عِندَ رَبِّهَا؟ قَالَ: «**يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الأُوَلَ، وَيَتَرَاصُّونَ في الصَّفِّ**» رواه مُسلِم.

١٠٨٣ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا**[١] **عَلَيْهِ لاسْتَهَمُوا**» متفقٌ عَلَيهِ.

١٠٨٤ ـ وعنه، قَالَ: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «**خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا، وَشَرُّهَا آخِرُهَا، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا، وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا**» رواه مُسلِم.

١٠٨٥ ـ وعن أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه: أنَّ رَسُول اللهِ ﷺ رأى في أصْحَابِهِ تَأَخُّراً، فَقَالَ لَهُمْ: «**تَقَدَّمُوا فَأْتَمُّوا بِي، وَلْيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ، لَا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخِّرَهُمُ اللهُ**» رواه مُسلِم.

١٠٨٦ ـ وعن أبي مسعود رضي الله عنه، قال: كَانَ رَسُول اللهِ ﷺ، يَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا في الصَّلَاةِ، وَيَقُولُ: «**اسْتَوُوا وَلَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ، لِيَلِيَنِي مِنْكُمْ أُولُو الأَحْلَامِ وَالنُّهَى**[٢]**، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ**» رَوَاهُ مُسلِم.

١٠٨٧ ـ وعن أنس رضي الله عنه، قَالَ: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**سَوُّوا صُفُوفَكُمْ؛ فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصَّفِّ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ**» متفقٌ عَلَيهِ.

وفي رواية للبخاري: «**فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ**».

١٠٨٢ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ٢٩ (٤٣٠) (١١٩).
١٠٨٣ ـ انظر الحديث (١٠٣٣).
١٠٨٤ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ٣٢ (٤٤٠) (١٣٢).
١٠٨٥ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ٣١ (٤٣٨) (١٣٠).
١٠٨٦ ـ انظر الحديث (٣٤٩).
١٠٨٧ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٨٤ (٧٢٣)، ومسلم ٢/ ٣٠ (٤٣٣) (١٢٤).

---

(١) يستهموا: أي يقترعوا. النهاية ٢/ ٤٢٩.
(٢) أصحاب العقول والألباب. النهاية ٥/ ١٣٩.

١٠٨٨ ـ وعنه، قَالَ: أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ فَأَقْبَلَ عَلَيْنا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «**أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وَتَرَاصُّوا؛ فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي**» رواه البُخارِيُّ بلفظه، ومسلم بمعناه.

وفي رواية للبخاري: وَكَانَ أَحَدُنَا يُلْزِقُ مَنْكِبَهُ بِمَنْكِبِ صَاحِبِهِ وَقَدَمَهُ بِقَدَمِهِ.

١٠٨٩ ـ وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما، قَالَ: سمعت رَسُول اللهِ ﷺ، يقول: «**لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ، أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ**» متفقٌ عَلَيهِ.

وفي رواية لمسلم: أنَّ رَسُول اللهِ ﷺ كَانَ يُسَوِّي صُفُوفَنَا، حَتَّى كَأَنَّمَا يُسَوِّي بِهَا القِدَاحَ[1] حَتَّى رَأَى أنَّا قَدْ عَقَلْنَا عَنْهُ، ثُمَّ خَرَجَ يَوماً فَقَامَ حَتَّى كَادَ يُكَبِّرُ، فَرَأَى رَجُلاً بَادِياً صَدْرُهُ مِنَ الصَّفِّ، فَقَالَ: «**عِبَادَ اللهِ، لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ، أو لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ**».

١٠٩٠ ـ وعن البراءِ بن عازِبٍ رضي الله عنهما، قَالَ: كَانَ رَسُول اللهِ ﷺ يَتَخَلَّلُ الصَّفَّ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَى نَاحِيَةٍ، يَمْسَحُ صُدُورَنَا وَمَنَاكِبَنَا، وَيَقُولُ: «**لا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ**» وكانَ يَقُولُ: «**إنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصُّفُوفِ الأُوَلِ**» رواه أَبُو دَاوُدَ بإسناد حسن.

١٠٩١ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما: أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**أقيمُوا الصُّفُوفَ، وَحَاذُوا بَيْنَ المَنَاكِبِ، وَسُدُّوا الخَلَلَ، وَلِينوا بِأيْدِي إخْوانِكُمْ، ولَا تَذَرُوا فُرُجَاتٍ للشَّيطَانِ، وَمَنْ وَصَلَ صَفّاً وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَ صَفّاً قَطَعَهُ اللهُ**» رواه أَبُو دَاوُدَ بإسناد صحيح.

١٠٩٢ ـ وعن أنس رضي الله عنه: أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**رُصُّوا صُفُوفَكُمْ، وَقَارِبُوا بَيْنَهَا، وَحَاذُوا بِالأعْنَاقِ**[2]**؛ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إنِّي لأَرَى الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ مِنْ خَلَلِ الصَّفِّ، كَأَنَّهَا الحَذَفُ**» حديث صحيح رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بإسنادٍ عَلَى شرط مسلم.

١٠٨٨ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٨٤ (٧١٩) و(٧٢٥)، ومسلم ٢/ ٣٠ (٤٣٤) (١٢٥).

١٠٨٩ ـ انظر الحديث (١٦٠).

١٠٩٠ ـ أخرجه: أبو داود (٦٦٤).

١٠٩١ ـ أخرجه: أبو داود (٦٦٦) وقال عقبه: «ومعنى ولينوا بأيدي إخوانكم. إذا جاء رجل إلى الصف فذهب يدخل فيه فينبغي أن يلين له كل رجل منكبيه حتى يدخل في الصف».

١٠٩٢ ـ أخرجه: أبو داود (٦٦٧)، والنسائي ٢/ ٩٢ وفي «الكبرى»، له (٨٨٩).

---

(١) أي يجعلنا مثل السهم أو سطر الكتابة. النهاية ٤/ ٢٠.

(٢) أن يكون عنق كل منكم على سمت عنق الآخر، يقال: حذوت النعل بالنعل إذا حاذيته به، =

«**الحَذَفُ**» بحاء مهملةٍ وذالٍ معجمة مفتوحتين ثُمَّ فاء وهي: غَنَمٌ سُودٌ صِغَارٌ تكُونُ باليَمَنِ.

١٠٩٣ ـ وعنه: أنَّ رَسُول اللهِ ﷺ، قَالَ: «**أتِمُّوا الصَّفَّ المُقَدَّمَ، ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ، فَمَا كَانَ مِنْ نَقْصٍ فَلْيَكُنْ في الصَّفِّ المُؤَخَّرِ**» رواه أبُو دَاوُدَ بإسناد حسن.

١٠٩٤ ـ وعن عائشة ﵂، قالت: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «**إنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى مَيَامِنِ الصُّفُوفِ**» رواه أبُو دَاوُدَ بإسنادٍ عَلَى شرط مسلم، وفيه رجل مُخْتَلَفٌ في تَوثِيقِهِ.

١٠٩٥ ـ وعن البراء ﵁، قَالَ: كُنَّا إذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُول اللهِ ﷺ أحْبَبْنَا أنْ نَكُونَ عَنْ يَمِينِهِ، يُقْبِلُ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ ـ أو تَجْمَعُ ـ عِبَادَكَ**» رواه مُسلِمٌ.

١٠٩٦ ـ وعن أبي هريرة ﵁، قَالَ: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «**وَسِّطُوا الإمَامَ، وَسُدُّوا الخَلَلَ**» رواه أبُو دَاوُد.

١٩٥- باب فضل السنن الراتبة مع الفرائض وبيان أقلها وأكملها وما بينهما

١٠٩٧ ـ وعن أُمِّ المُؤْمِنِينَ أُمِّ حَبِيبَةَ رملة بِنْتِ أبي سُفْيَانَ ﵄، قالت: سمعت رَسُولَ اللهِ ﷺ، يقول: «**مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي للهِ تَعَالى كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعاً غيرَ الفَرِيضَةِ، إلَّا بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتاً في الجَنَّةِ، أو إلَّا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الجَنَّةِ**» رواه مُسلِمٌ.

١٠٩٣ ـ أخرجه: أبو داود (٦٧١)، والنسائي ٢/ ٩٣ وفي «الكبرى»، له (٨٩٢).

١٠٩٤ ـ أخرجه: أبو داود (٦٧٦)، وابن ماجه (١٠٠٥).

١٠٩٥ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٥٣ (٧٠٩) (٦٢).

١٠٩٦ ـ أخرجه: أبو داود (٦٨١).

١٠٩٧ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٦٢ (٧٢٨) (١٠٣).

= وحذاء الشيء إزاؤه يعني لا يرتفع بعضكم على بعض ولا عبرة بالأعناق أنفسها إذ ليس على الطويل ولا له أن ينحني حتى يحاذي عنقه عنق القصير الذي بجنبه. فيض القدير ٤/ ٧ (٤٣٧٥).

١٠٩٨ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتينِ بَعْدَهَا، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الجُمُعَةِ، وَرَكْعَتَينِ بَعدَ المَغْرِبِ، وَرَكْعَتَينِ بَعدَ العِشَاءِ. متفقٌ عَلَيهِ.

١٠٩٩ ـ وعن عبد الله بن مُغَفَّلٍ رضي الله عنه، قَالَ: قال رَسُول اللهِ ﷺ: **«بَيْنَ كُلِّ أذَانَيْنِ صَلاةٌ، بَيْنَ كُلِّ أذَانَيْنِ صَلاةٌ، بَيْنَ كل أذانين صلاة»** قال في الثَّالِثَةِ: **«لِمَنْ شَاءَ»** متفقٌ عَلَيهِ.

المُرَادُ بِالأَذَانَيْنِ: الأذَانُ وَالإقَامَةُ.

١٩٦ـ باب تأكيد ركعتي سنّةِ الصبح

١١٠٠ ـ عن عائشة رضي الله عنها: أنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ لا يَدَعُ أرْبعاً قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الغَدَاةِ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

١١٠١ ـ وعنها، قالت: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ أشَدَّ تَعَاهُدَاً مِنهُ عَلَى رَكْعَتَي الفَجْرِ. متفقٌ عَلَيهِ.

١١٠٢ ـ وعنها، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: **«رَكْعَتَا الفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدنْيَا وَمَا فِيهَا»** رواه مُسلِمٌ. وفي رواية: **«لَهُمَا أحَبُّ إلَيَّ مِنَ الدنْيَا جَمِيعاً»**.

١١٠٣ ـ وعن أبي عبد الله بلالِ بن رَبَاح رضي الله عنه، مُؤَذِّن رَسُولِ اللهِ ﷺ: أنَّهُ أتَى رَسُول اللهِ ﷺ، لِيُؤْذِنَه بِصَلاةِ الغَدَاةِ، فَشَغَلَتْ عَائِشَةُ بِلالاً بِأمْرٍ سَألَتْهُ عَنْهُ، حَتَّى أصْبَحَ جِدّاً، فَقَامَ بِلالٌ فَآذَنَهُ بِالصَّلاةِ، وَتَابَعَ أذَانَهُ، فَلَمْ يَخْرُجْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا خَرَجَ صَلَّى بِالنَّاسِ، فَأخْبَرَهُ أنَّ عَائِشَةَ شَغَلَتْهُ بِأمْرٍ سَألَتْهُ عَنْهُ حَتَّى أصْبَحَ جِدّاً، وَأنَّهُ أبْطَأَ عَلَيْهِ بِالخُرُوجِ، فَقَالَ ـ يَعْنِي النَّبيَّ ﷺ ـ: **«إنِّي كُنْتُ رَكَعْتُ رَكْعَتَي الفَجْرِ»** فقالَ: يَا رَسُول اللهِ، إنَّكَ أصْبَحْتَ جِدّاً؟ فقَالَ: **«لَوْ أصْبَحْتُ أكْثَرَ مِمَّا أصْبَحْتُ، لَرَكَعْتُهُمَا، وَأحْسَنْتُهُمَا وَأجْمَلْتُهُمَا»** رواه أبُو دَاوُدَ بإسناد حسن.

١٠٩٨ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ٧٢ (١١٧٢)، ومسلم ٢/ ١٦٢ (٧٢٩) (١٠٤).

١٠٩٩ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٦١ (٦٢٧)، ومسلم ٢/ ٢١٢ (٨٣٨) (٣٠٤).

١١٠٠ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ٧٤ (١١٨٢).

١١٠١ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ٧١ (١١٦٩)، ومسلم ٢/ ١٦٠ (٧٢٤) (٩٤).

١١٠٢ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٦٠ (٧٢٥) (٩٦) و(٩٧).

١١٠٣ ـ أخرجه: أبو داود (١٢٥٧).

١٩٧ـ باب تخفيف ركعتي الفجر
وبيان مَا يقرأ فيهما وبيان وقتهما

١١٠٤ ـ عن عائشة رضي الله عنها: أنَّ رسولَ الله ﷺ كَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ بَيْنَ النِّدَاءِ وَالإِقَامَةِ مِنْ صَلَاةِ الصُّبحِ. متفقٌ عَلَيهِ.

وفي روايةٍ لَهُمَا: يُصَلِّي رَكْعَتَي الفَجْرِ، فَيُخَفِّفُهُمَا حَتَّى أَقُولَ: هَلْ قَرَأَ فِيهما بِأُمِّ القُرْآنِ.

وفي رواية لمسلم: كَانَ يُصلِّي رَكْعَتَي الفَجْرِ إِذَا سَمِعَ الأذَانَ وَيُخَفِّفُهُمَا.

وفي رواية: إِذَا طَلَعَ الفَجْرُ.

١١٠٥ ـ وعن حفصة رضي الله عنها: أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَذَّنَ المُؤَذِّنُ لِلصُّبْحِ وَبَدَا الصُّبْحُ، صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ. متفقٌ عَلَيهِ.

وفي رواية لمسلم: كَانَ رَسُول اللهِ ﷺ، إِذَا طَلَعَ الفَجْرُ لا يُصَلِّي إِلَّا رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ.

١١٠٦ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قَالَ: كَانَ رسول الله ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، وَيُوتِرُ بِرَكْعَةٍ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، وَيُصَلِّي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ صلاةِ الغَدَاةِ، وَكَأَنَّ الأَذَانَ بِأُذُنَيْهِ. متفقٌ عَلَيهِ.

١١٠٧ ـ وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما: أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ في رَكْعَتَي الفَجْرِ في الأُولَى مِنْهُمَا: ﴿قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾ [آل عِمرَان: ٨٤] الآية الَّتي في البقرة، وفي الآخِرَةِ مِنْهُمَا: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عِمرَان: ٥٢].

وفي رواية: وفي الآخِرَةِ الَّتي في آل عِمْران: ﴿تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ [آل عِمرَان: ٦٤] رواه مسلم.

١١٠٤ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٦٠ (٦١٩)، ومسلم ٢/ ١٦٠ (٧٢٤) (٩١) و(٩٢) و(٩٣).

١١٠٥ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٦٠ (٦١٨)، ومسلم ٢/ ١٥٩ (٧٢٣) (٨٧) و(٨٨).

١١٠٦ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ٣١ (٩٩٥)، ومسلم ٢/ ١٧٤ (٧٤٩) (١٥٧).

١١٠٧ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٦١ (٧٢٧) (٩٩) و(١٠٠).

١١٠٨ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قرأ في رَكْعَتَي الفَجْرِ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ①﴾ [الكافرون: ١] وَ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ①﴾ [الإخلاص: ١] رَوَاهُ مُسلِمٌ.

١١٠٩ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قَالَ: رَمَقْتُ النَّبيَّ ﷺ، شَهْراً فَكَانَ يَقْرَأُ في الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الفَجْرِ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ①﴾ [الكافرون: ١] وَ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ①﴾ [الإخلاص: ١] رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: «حَدِيثٌ حَسَنٌ».

١٩٨ـ باب استحباب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر عَلَى جنبه الأيمن والحث عليه سواءٌ كَانَ تَهَجَّدَ بِاللَّيْلِ أمْ لا

١١١٠ ـ عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كَانَ النبيُّ ﷺ إذَا صَلَّى ركعتي الفجر، اضْطَّجَعَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَن. رَوَاهُ البُخارِي.

١١١١ ـ وعنها، قالت: كَانَ النَّبيُّ ﷺ يُصَلِّي فِيمَا بَيْنَ أنْ يَفْرُغَ مِنْ صَلاَةِ العِشَاءِ إلَى الفَجْرِ إحْدَى عَشرَةَ رَكْعَةً، يُسَلِّمُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ، وَيُوتِرُ بِوَاحِدَةٍ، فَإذَا سَكَتَ المُؤَذِّنُ مِنْ صَلاَةِ الفَجْرِ، وَتَبَيَّنَ لَهُ الفَجْرُ، وَجَاءهُ المُؤَذِّنُ، قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَينِ، ثُمَّ اضْطَّجَعَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ، هكَذَا حَتَّى يأْتِيَهُ المُؤَذِّنُ لِلإقَامَةِ. رَوَاهُ مُسلِم.

قَوْلُهَا: «**يُسَلِّمُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ**» هكَذَا هو في مسلمٍ ومعناه: بَعْدَ كُلِّ رَكْعَتَيْن.

١١١٢ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «**إذا صَلَّى أحَدُكُمْ رَكْعَتَي الفَجْرِ، فَلْيَضْطَّجِعْ عَلَى يَمِينِهِ**» رواه أبُو دَاوُدَ وَالتِّرمِذِيُّ بأسانيد صحيحة، قال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

١١٠٨ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٦١ (٧٢٦) (٩٨).

١١٠٩ ـ أخرجه: ابن ماجه (١١٤٩)، والترمذي (٤١٧)، والنسائي ٢/ ١٧٠ وفي «الكبرى»، له (١٠٦٤).

١١١٠ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ٦٩ (١١٦٠).

١١١١ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٦٥ (٧٣٦) (١٢٢).

١١١٢ ـ أخرجه: أبو داود (١٢٦١)، والترمذي (٤٢٠) وقال: «حديث حسن صحيح غريب»، وقد أخطأ المصنف حينما قال: «بأسانيد صحيحة»، ومن قبله الترمذي، وابن خزيمة، وابن حبان، وابن حزم؛ إذ إنَّ هذا اللفظ معلول أخطأ فيه عبد الواحد بن زياد، وغيره من الثقات جعلوه من فعل النبي ﷺ وهو المحفوظ، وقد بينت ذلك بإسهاب في تعليقي على مختصر المختصر (١١٢٠).

١٩٩- باب سنة الظهر

١١١٣ ـ عن ابن عمر ﷺ، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا. متفقٌ عَلَيهِ.

١١١٤ ـ وعن عائشة ﷺ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ لا يَدَعُ أرْبَعاً قَبْلَ الظُّهْرِ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

١١١٥ ـ وعنها، قالت: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي في بَيْتِي قَبْلَ الظُّهْرِ أرْبعاً، ثُمَّ يَخْرُجُ، فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ. وَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ المَغْرِبَ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، وَيُصَلِّي بِالنَّاسِ العِشَاءِ، وَيَدْخُلُ بَيتِي فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ. رَوَاهُ مُسلِم.

١١١٦ ـ وعن أُمّ حَبِيبَةَ ﷺ، قالت: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ حَافَظَ عَلَى أرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَأرْبَعٍ بَعْدَهَا، حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ**» رواه أبُو دَاوُدَ وَالتِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: «حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيح».

١١١٧ ـ وعن عبد الله بن السائب ﷺ: أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي أرْبَعاً بَعْدَ أنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ، وقَالَ: «**إنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيها أبْوَابُ السَّمَاءِ، فَأُحِبُّ أنْ يَصْعَدَ لِي فيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ**» رواه التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: «حَدِيثٌ حَسَنٌ».

١١١٨ ـ وعن عائشة ﷺ: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إذا لَمْ يُصَلِّ أربَعاً قَبلَ الظُّهْرِ، صَلاَّهُنَّ بَعْدَهَا. رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: «حَدِيثٌ حَسَنٌ».

٢٠٠- باب سنة العصر

١١١٩ ـ عن علي بن أبي طالب ﷺ، قَالَ: كَانَ النبيُّ ﷺ يُصَلِّي قَبْلَ العَصْرِ أرْبَعَ رَكَعَاتٍ، يَفْصلُ بَيْنَهُنَّ بِالتَّسْلِيم عَلَى المَلائِكَةِ المُقَرَّبِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ المُسْلِمِينَ وَالمُؤْمِنِينَ. رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: «حَدِيثٌ حَسَنٌ».

١١١٣ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ٧٢ (١١٧٢)، ومسلم ٢/ ١٦٢ (٧٢٩) (١٠٤).

١١١٤ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ٧٤ (١١٨٢).

١١١٥ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٦٢ (٧٣٠) (١٠٥).

١١١٦ ـ أخرجه: أبو داود (١٢٦٩)، وابن ماجه (١١٦٠)، والترمذي (٤٢٧) وقال: «حديث حسن غريب».

١١١٧ ـ أخرجه: الترمذي (٤٧٨)، والنسائي في «الكبرى» (٣٣١)، وقال: «حديث حسن غريب».

١١١٨ ـ أخرجه: ابن ماجه (١١٥٨)، والترمذي (٤٢٦) وقال: «حديث حسن غريب».

١١١٩ ـ أخرجه: الترمذي (٤٢٩).

١١٢٠ ـ عن ابن عمر ﵄، عن النبي ﷺ، قَالَ: «رَحِمَ اللهُ امْرأً صَلَّى قَبْلَ العَصْرِ أرْبَعاً» رواه أبُو دَاوُدَ وَالتِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: «حَدِيثٌ حَسَنٌ».

١١٢١ ـ وعن علي بن أبي طالب ﵁: أنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي قَبلَ العَصْرِ رَكْعَتَيْنِ. رَوَاهُ أبُو دَاوُدَ بإسناد صحيح.

٢٠١ـ باب سنة المغرب بعدها وقبلها

تقدم في هذه الأبواب حديثُ ابن عمر وحديث عائشة[١]، وهما صحيحان: أنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي بَعدَ المَغرِبِ رَكْعَتَيْنِ.

١١٢٢ ـ وعن عبد الله بن مُغَفَّل ﵁، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: «صَلُّوا قَبْلَ المَغْرِبِ» قال في الثَّالِثَةِ: «لِمَنْ شَاءَ» رواه البُخَارِيُّ.

١١٢٣ ـ وعن أنس ﵁، قَالَ: لَقَدْ رَأيْتُ كِبَارَ أصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، يَبْتَدِرُونَ السَّوَارِيَ[٢] عِندَ المَغْرِبِ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

١١٢٤ ـ وعنه، قَالَ: كُنَّا نصلِّي عَلَى عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ قَبْلَ المَغْرِبِ، فَقِيلَ: أكَانَ رسولُ الله ﷺ صَلَّاهما؟ قَالَ: كَانَ يَرَانَا نُصَلِّيهِمَا فَلَمْ يَأمُرْنَا وَلَمْ يَنْهَنَا. رواه مسلم.

١١٢٥ ـ وعنه، قَالَ: كُنَّا بِالمَدِينَةِ فَإذَا أذَّنَ المُؤَذِّنُ لِصَلاَةِ المَغْرِبِ، ابْتَدَرُوا السَّوَارِيَ، فَرَكَعُوا رَكْعَتَيْنِ، حَتَّى إنَّ الرَّجُلَ الغَريبَ لَيَدْخُلُ المَسْجِدَ فَيَحْسَبُ أنَّ الصَّلاَةَ قَدْ صُلِّيَتْ مِنْ كَثْرَةِ مَنْ يُصَلِّيهِمَا. رواه مسلم.

١١٢٠ ـ أخرجه: أبو داود (١٢٧١)، والترمذي (٤٣٠) وقال: «حديث حسن غريب».
١١٢١ ـ أخرجه: أبو داود (١٢٧٢).
١١٢٢ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ٧٤ (١١٨٣).
١١٢٣ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٣٤ (٥٠٣).
١١٢٤ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ٢١١ (٨٣٦) (٣٠٢).
١١٢٥ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ٢١٢ (٨٣٧) (٣٠٣).

---

(١) انظر الحديثين (١٠٩٨) و(١١١٥).
(٢) قال ابن حجر في فتح الباري ٢/ ١٤١: «يبتدرون أي يستبقون، والسواري جمع سارية، كأن غرضهم بالاستباق إليها الاستتار بها ممن يمر بين أيديهم لكونهم يصلون فُرادى».

٢٠٢- باب سنة العشاء بعدها وقبلها

فِيهِ حديث ابن عمر السابق: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبيِّ ﷺ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ العِشَاءِ، وحديث عبد الله بن مُغَفَّلٍ: **«بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلاةٌ»** متفق عَلَيْهِ. كما سبق[(١)].

٢٠٣- باب سنة الجمعة

فِيهِ حَديث ابن عمر السابق[(٢)] أنَّه صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الجُمعَةِ. متفقٌ عَلَيْهِ.

١١٢٦ ـ عن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«إِذَا صَلَّى أَحَدُكُم الجُمُعَةَ، فَلْيُصَلِّ بَعْدَهَا أربعاً»** رواه مسلم.

١١٢٧ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما: أنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ لَا يُصَلِّي بَعْدَ الجُمُعَةِ حَتَّى يَنْصَرِفَ، فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ في بَيْتِهِ. رواه مسلم.

٢٠٤- باب استحباب جعل النوافل في البيت سواء الراتبة وغيرها والأمر بالتحول للنافلة من موضع الفريضة أَو الفصل بينهما بكلام

١١٢٨ ـ عن زيد بن ثابت رضي الله عنه: أنَّ النَّبيَّ ﷺ، قَالَ: **«صَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ، فَإنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ صَلاةُ المَرْءِ في بَيْتِهِ إِلَّا المَكْتُوبَةَ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

١١٢٩ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النَّبيِّ ﷺ، قَالَ: **«اجْعَلُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ[(٣)]، وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُوراً»** متفقٌ عَلَيْهِ.

١١٢٦ ـ أخرجه: مسلم ٣/ ١٦ (٨٨١) (٦٧).

١١٢٧ ـ أخرجه: مسلم ٣/ ١٧ (٨٨٢) (٧١).

١١٢٨ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٨٦ (٧٣١)، ومسلم ٢/ ١٨٨ (٧٨١) (٢١٣).

١١٢٩ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١١٨ (٤٣٢)، ومسلم ٢/ ١٨٧ (٧٧٧) (٢٠٨).

---

(١) انظر الحديثين (١٠٩٨) و(١٠٩٩).

(٢) انظر الحديث (١٠٩٨).

(٣) المراد بها صلاة النافلة. انظر شرح النووي لصحيح مسلم ٣/ ٢٦٠.

١١٣٠ ـ وعن جابر ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«إِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ في مَسْجِدِهِ فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيباً مِنْ صَلَاتِهِ؛ فَإِنَّ اللهَ جَاعِلٌ في بَيْتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ خَيْراً»** رواه مسلم.

١١٣١ ـ وعن عمر بن عطاءٍ: أنَّ نَافِعَ بْنَ جُبَيْرٍ أَرْسَلَهُ إِلَى السَّائِبِ ابن أُخْتِ نَمِرٍ يَسأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ رَآهُ مِنْهُ مُعَاوِيَةُ في الصَّلَاةِ، فَقَالَ: نَعَمْ، صَلَّيْتُ مَعَهُ الجُمُعَةَ في المَقْصُورَةِ، فَلَمَّا سَلَّمَ الإِمَامُ، قُمْتُ في مَقَامِي، فَصَلَّيْتُ، فَلَمَّا دَخَلَ أَرْسَلَ إِلَيَّ، فَقَالَ: لَا تَعُدْ لِمَا فَعَلْتَ. إِذَا صَلَّيْتَ الجُمُعَةَ فَلَا تَصِلْهَا بِصَلاةٍ حَتَّى تَتَكَلَّمَ أَوْ تَخرُجَ؛ فَإنَّ رسولَ الله ﷺ أَمَرَنَا بِذلِكَ، أن لَا نُوصِلَ صَلَاةً بِصَلَاةٍ حَتَّى نَتَكَلَّمَ أَوْ نَخْرُجَ. رواه مسلم.

٢٠٥ـ باب الحث عَلَى صلاة الوتر
وبيان أنه سنة مؤكدة وبيان وقته

١١٣٢ ـ عن عليٍّ ﷺ، قَالَ: الوِتْرُ لَيْسَ بِحَتْمٍ كَصَلَاةِ المَكْتُوبَةِ، وَلَكِنْ سَنَّ رسولُ الله ﷺ، قَالَ: **«إنَّ اللهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الوِتْرَ، فَأَوْتِرُوا يَا أَهْلَ القُرْآنِ»** رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن».

١١٣٣ ـ وعن عائشة ﷺ، قالت: مِنْ كُلِّ اللَّيْلِ قَدْ أَوْتَرَ رسول الله ﷺ، مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَمِنْ أَوْسَطِهِ، وَمِنْ آخِرِهِ، وَانْتَهَى وِتْرُهُ إِلَى السَّحَرِ. متفقٌ عَلَيْهِ.

١١٣٤ ـ وعن ابن عمر ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ، قَالَ: **«اجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وِتْراً»** متفقٌ عَلَيْهِ.

١١٣٥ ـ وعن أَبي سعيد الخدري ﷺ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ، قَالَ: **«أَوْتِرُوا قَبْلَ أنْ تُصْبِحُوا»** رواه مسلم.

١١٣٠ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٨٧ (٧٧٨) (٢١٠).

١١٣١ ـ أخرجه: مسلم ٣/ ١٧ (٨٨٣) (٧٣).

١١٣٢ ـ أخرجه: أبو داود (١٤١٦)، وابن ماجه (١١٦٩)، والترمذي (٤٥٣)، والنسائي ٣/ ٢٢٨ و٢٢٩.

١١٣٣ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ٣١ (٩٩٦)، ومسلم ٢/ ١٦٨ (٧٤٥) (١٣٧).

١١٣٤ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ٣١ (٩٩٨)، ومسلم ٢/ ١٧٣ (٧٥١) (١٥١).

١١٣٥ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٧٤ (٧٥٤) (١٦٠).

١١٣٦ ـ وعن عائشة رضي الله عنها: أنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي صَلَاتَهُ بالليْلِ، وَهِيَ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَإِذَا بَقِيَ الوِتْرُ، أَيْقَظَهَا فَأَوْتَرتْ. رواه مسلم.

وفي روايةٍ لَهُ: فَإِذَا بَقِيَ الوِتْرُ، قَالَ: **«قُومِي فَأَوتِري يَا عائِشَةُ»**.

١١٣٧ ـ وعن ابن عمرَ رضي الله عنهما: أنَّ النَّبيَّ ﷺ، قَالَ: **«بَادِرُوا الصُّبْحَ بِالوِتْرِ»** رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

١١٣٨ ـ وعن جابر رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: **«مَنْ خَافَ أنْ لَا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، فَلْيُوتِرْ أوَّلَهُ، وَمَنْ طَمِعَ أنْ يَقُومَ آخِرَهُ فَلْيُوتِرْ آخِرَ اللَّيلِ، فَإنَّ صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ**[1]**، وذَلِكَ أفْضَلُ»** رواه مسلم.

٢٠٦ـ باب فضل صلاة الضحى

وبيان أقلها وأكثرها وأوسطها، والحث عَلَى المحافظة عَلَيْهَا

١١٣٩ ـ عن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: أَوْصَانِي خَليلي ﷺ بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكْعَتَي الضُّحَى، وَأنْ أُوتِرَ قَبْلَ أنْ أرْقُدَ. متفقٌ عَلَيْهِ.

وَالإيتَارُ قَبْلَ النَّوْمِ إنَّمَا يُسْتَحَبُّ لِمَنْ لَا يَثِقُ بِالاسْتِيقَاظِ آخِرَ اللَّيْلِ، فَإنْ وَثِقَ فَآخِرُ اللَّيْلِ أفْضَلُ.

١١٤٠ ـ وعن أَبي ذَرٍّ رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ، قَالَ: **«يُصْبحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى**[2] **مِنْ أَحَدكُمْ صَدَقَةٌ: فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ**

١١٣٦ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٦٨ (٧٤٤) (١٣٤) و(١٣٥).

١١٣٧ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٧٣ (٧٥٠) (١٤٩)، وأبو داود (١٤٣٦)، والترمذي (٤٦٧).

١١٣٨ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٧٤ (٧٥٥) (١٦٢).

١١٣٩ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٥٣ (١٩٨١)، ومسلم ٢/ ١٥٨ (٧٢١) (٨٥).

١١٤٠ ـ انظر الحديث (١١٨).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٣/ ٢٣٢ عقيب (٧٥٥): «وذلك أفضل أن يشهدها ملائكة الرحمة، وفيه دليلان صريحان على تفضيل صلاة الوتر وغيرها آخر الليل».

(٢) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٣/ ٢٠٢ عقيب (٧٢٢): «هو بضم السين وتخفيف اللام وأصله عظام الأصابع وسائر الكف، ثم استعمل في جميع عظام البدن ومفاصله».

تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ المُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ[1] مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى» رواه مسلم.

١١٤١ ـ وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: كَانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى أَرْبَعاً، وَيَزِيدُ مَا شَاءَ الله. رواه مسلم.

١١٤٢ ـ وعن أُمِّ هَانِئٍ فاختة بنت أَبي طالب رضي الله عنها، قالت: ذَهَبْتُ إِلَى رَسولِ اللهِ ﷺ، عَامَ الفَتْحِ فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ، صَلَّى ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ، وَذَلِكَ ضُحىً. متفقٌ عَلَيْهِ. وهذا مختصرُ لفظِ إحدى روايات مسلم.

٢٠٧ـ باب تجويز صلاة الضحى من ارتفاع الشمس إِلَى زوالها والأفضل أن تُصلَّى عِنْدَ اشتداد الحر وارتفاع الضحى

١١٤٣ ـ عن زيد بن أَرْقَم رضي الله عنه: أَنَّهُ رَأَى قَوْماً يُصَلُّونَ مِنَ الضُّحَى، فَقَالَ: أمَا لَقَدْ عَلِمُوا أنَّ الصَّلاَةَ في غَيْرِ هذِهِ السَّاعَةِ أفْضَلُ، إنَّ رسولَ الله ﷺ، قَالَ: «صَلاَةُ الأوَّابِينَ[2] حِيْنَ تَرْمَضُ الفِصَالُ» رواه مسلم.

«تَرْمَضُ» بفتح التاء والميم وبالضاد المعجمة، يعني: شدة الحر. وَ«الفِصَالُ» جَمْعُ فَصِيلٍ وَهُوَ: الصَّغيرُ مِنَ الإبلِ.

١١٤١ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٥٧ (٧١٩) (٧٩).

١١٤٢ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٠٠ (٣٥٧)، ومسلم ١/ ١٨٢- ١٨٣ (٣٣٦) (٧١).

١١٤٣ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٧١ (٧٤٨) (١٤٣).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٣/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣ عقيب (٧٢٢): «ضبطناه «ويجزي» بفتح أوله وضمه، فالضم من الأجزاء والفتح من جزى يجزي أي كفى، ومنه قوله تعالى: «لا تَجْزِي نَفْسٌ» وفي الحديث: «لا يجزي عن أحد بعدك» وفيه دليل على عظم فضل الضحى وكبير موقعها، وأنها تصح ركعتين».

(٢) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٣/ ٢٢٧ عقيب (٧٤٨): «الأواب: المطيع، وقيل: الراجع إلى الطاعة».

٢٠٨- باب الحث عَلَى صلاة تحية المسجد بركعتين وكراهة الجلوس قبل أن يصلي ركعتين في أي وقت دخل وسواء صلَّى ركعتين بنية التَّحِيَّةِ أَوْ صلاة فريضة أَوْ سنة راتبة أَوْ غيرها

١١٤٤ - عن أَبي قتادة ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسْجِدَ، فَلَا يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ» متفقٌ عَلَيْهِ.

١١٤٥ - وعن جابرٍ ﷺ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبيَّ ﷺ وَهُوَ في المَسْجِدِ، فَقَالَ: «صَلِّ رَكْعَتَيْنِ» متفقٌ عَلَيْهِ.

٢٠٩- باب استحباب ركعتين بعد الوضوء

١١٤٦ - عن أَبي هريرة ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قَالَ لِبِلَالٍ: «يَا بِلَالُ، حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الإِسْلَامِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ في الجَنَّةِ» قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلاً أَرْجَى عِنْدي مِنْ أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طُهُوراً فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أنْ أُصَلِّي(١). متفقٌ عَلَيْهِ، وهذا لفظ البخاري.

«الدَّفُّ» بالفاءِ: صَوْتُ النَّعْلِ وَحَرَكَتُهُ عَلَى الأَرْضِ، واللهُ أعْلَم.

٢١٠- باب فضل يوم الجمعة ووجوبها والاغتسال لَهَا والطّيب والتبكير إِلَيْهَا والدعاء يوم الجمعة والصلاة عَلَى النبي ﷺ وفِيهِ بيان ساعة الإجابة واستحباب إكثار ذكر الله تعالى بعد الجمعة

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الجُمُعَة: ١٠].

١١٤٤ - أخرجه: البخاري ١/ ١٢٠ (٤٤٤)، ومسلم ٢/ ١٥٥ (٧١٤) (٧٠).

١١٤٥ - أخرجه: البخاري ١/ ١٢٠ (٤٤٣)، ومسلم ٢/ ١٥٥-١٥٦ (٧١٥) (٧١).

١١٤٦ - أخرجه: البخاري ٢/ ٦٧ (١١٤٩)، ومسلم ٧/ ١٤٦ (٢٤٥٨) (١٠٨).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٨/ ٢٠٥ عقيب (٢٤٥٨): «في الحديث: فضيلة الصلاة عقب الوضوء، وأنها سنة، وأنها تُباح في أوقات النهي عند طلوع الشمس واستوائها وغروبها، وبعد صلاة الصبح والعصر؛ لأنها ذات سبب وهذا مذهبنا».

١١٤٧ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**خَيْرُ يومٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الجُمُعَةِ: فِيهِ خُلِقَ آدمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا**» رواه مسلم.

١١٤٨ ـ وعنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ ثُمَّ أتَى الجُمُعَةَ، فَاسْتَمَعَ وأنْصَتَ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وبَيْنَ الجُمُعَةِ وَزِيادَةُ ثَلاثَةِ أيَّامٍ، وَمَنْ مَسَّ الحَصَى فَقَدْ لَغَا**» رواه مسلم.

١١٤٩ ـ وعنه، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: «**الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ، وَالجُمُعَةُ إلَى الجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّراتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إذَا اجْتُنِبَتِ الكَبَائِرُ**» رواه مسلم.

١١٥٠ ـ وعنه، وعن ابن عمر ﷺ: أنهما سَمِعَا رسولَ الله ﷺ، يقولُ عَلَى أعْوَادِ مِنْبَرِهِ: «**لَيَنْتَهِيَنَّ أقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ**[1] **الجُمُعَاتِ أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ثُمَّ لَيَكُونَنَّ مِنَ الغَافِلِينَ**» رواه مسلم.

١١٥١ ـ وعن ابن عمر ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

١١٥٢ ـ وعن أَبي سعيد الخدري ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**غُسْلُ يَوْمِ الجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

المراد بِالمُحْتَلِم: البَالِغُ. وَالمُرادُ بِالوَاجِبِ: وُجُوبُ اخْتِيارٍ، كَقولِ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ: حَقُّكَ وَاجِبٌ عَلَيَّ. واللهُ أعلم.

١١٤٧ ـ أخرجه: مسلم ٣/ ٦ (٨٥٤) (١٧).

١١٤٨ ـ أخرجه: مسلم ٣/ ٨ (٨٥٧) (٢٧).

١١٤٩ ـ أخرجه: مسلم ١/ ١٤٤ (٢٣٣) (١٦).

١١٥٠ ـ أخرجه: مسلم ٣/ ١٠ (٨٦٥) (٤٠).

١١٥١ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ٢ (٨٧٧)، ومسلم ٣/ ٢ (٨٤٤) (٢).

١١٥٢ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ٣ (٨٧٩)، ومسلم ٣/ ٣ (٨٤٦) (٥).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٣/ ٣٣٤ عقيب (٨٦٥): «ودعهم أي تركهم، ومعنى الختم الطبع والتغطية قالوا في قول الله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة: ٧] أي طبع».

١١٥٣ ـ وعن سَمُرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الجُمُعَةِ فبِها وَنِعْمَتْ**[١] **وَمَن اغْتَسَلَ فَالغُسْلُ أفْضَلُ**» رواه أبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن».

١١٥٤ ـ وعن سَلمَان رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول اللهِ ﷺ: «**لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَومَ الجُمُعَةِ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطاعَ مِن طُهْرٍ، وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثنَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الإمَامُ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجُمُعَةِ الأُخْرَى**» رواه البخاري.

١١٥٥ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**مَن اغْتَسَلَ يومَ الجُمُعَةِ غُسْلَ الجَنَابَةِ، ثُمَّ رَاحَ في الساعة الأولى فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً**[٢]**، وَمَنْ رَاحَ في السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ في الساعة الثَّالِثَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشاً أقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ في السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ في السَّاعَةِ الخَامِسَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الإمَامُ، حَضَرَتِ المَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

قَوْله: «**غُسْلُ الجَنَابَةِ**» أيْ غُسلاً كغُسْلِ الجَنَابَةِ في الصِّفَةِ.

١١٥٦ ـ وعنه أنَّ رسول الله ﷺ ذَكَرَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَقَالَ: «**فِيهَا سَاعَةٌ لا يُوافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللهَ شَيْئاً، إِلَّا أعْطَاهُ إيَّاهُ**» وَأشَارَ بيَدِهِ يُقَلِّلُهَا[٣]. متفقٌ عَلَيْهِ.

١١٥٣ ـ أخرجه: أبو داود (٣٥٤)، والترمذي (٤٩٧)، والنسائي ٣/ ٩٤.

١١٥٤ ـ انظر الحديث (٨٢٧).

١١٥٥ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ٣(٨٨١)، ومسلم ٣/ ٤(٨٥٠) (١٠).

١١٥٦ ـ أخرجه البخاري ٢/ ١٦(٩٣٥)، ومسلم ٣/ ٥(٨٥٢) (١٣).

---

(١) قال الخطابي في معالم السنن ١/ ٩٥: «قوله: فبها، قال الأصمعي: معناه فبالسنة أخذ، وقوله: ونعمت، يريد ونعمت الخصلة ونعمت الفعلة أو نحو ذلك، وإنما ظهرت التاء التي هي علامة التأنيث لإظهار السنة أو الخصلة أو الفعلة، وفيه البيان الواضح أن الوضوء كاف للجمعة وأن الغسل لها فضيلة لا فريضة».

(٢) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٣/ ٣١٩ عقيب (٨٥٠): «وأما البدنة فقال جمهور أهل اللغة وجماعة من الفقهاء: يقع على الواحدة من الإبل والبقر والغنم، سميت بذلك لعظم بدنها، وخصها جماعة بالإبل، والمراد هنا الإبل بالاتفاق، لتصريح الأحاديث بذلك. والبدنة والبقرة يقعان على الذكر والأنثى باتفاقهم، والهاء فيها للواحدة كقمحة وشعيرة ونحوهما من أفراد الجنس».

(٣) قال ابن حجر في فتح الباري ٢/ ٥٣٥ عقيب (٩٣٥): «قال الزين بن المنير: الإشارة لتقليلها، هو الترغيب فيها والحض عليها؛ ليسارة وقتها وغزارة فضلها».

١١٥٧ ـ وعن أَبي بُرْدَةَ بن أَبي موسى الأشعريِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ عبد الله بن عمر ﷺ: أَسَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ عَنْ رسول الله ﷺ، في شأنِ سَاعَةِ الجُمُعَةِ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ، يقول: «**هِيَ مَا بَيْنَ أنْ يَجْلِسَ الإمَامُ إِلَى أنْ تُقْضَى الصَّلاةُ**» رواه مسلم.

١١٥٨ ـ وعن أوس بن أوسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**إنَّ مِنْ أفْضَلِ أيَّامِكُمْ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَأكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ؛ فَإنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ**» رواه أَبُو داود بإسناد صحيح.

٢١١ـ باب استحباب سجود الشكر عِنْدَ حصول نعمة ظاهرة أَو اندفاع بلية ظاهرة

١١٥٩ ـ عن سعد بن أَبي وقاص ﷺ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رسولِ الله ﷺ مِنْ مَكّةَ نُريدُ المَدِينَةَ، فَلَمَّا كُنَّا قَرِيباً مِنْ عَزْوَرَاءَ[1] نَزَلَ ثُمَّ رَفَع يَدَيْهِ فَدَعَا الله سَاعَةً، ثُمَّ خَرَّ سَاجِداً، فَمَكَثَ طَويلاً، ثُمَّ قَامَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ سَاعَةً، ثُمَّ خَرَّ سَاجِداً ـ فَعَلَهُ ثَلاثاً ـ وقال: «**إنِّي سَألْتُ رَبِّي، وَشَفَعْتُ لأُمَّتِي، فَأعْطَانِي ثُلُثَ أُمَّتِي، فَخَرَرْتُ سَاجِداً لِرَبِّي شُكْراً، ثُمَّ رَفَعْتُ رَأسِي، فَسَألْتُ رَبِّي لأُمَّتِي، فَأعْطَانِي ثُلُثَ أُمَّتِي، فَخَرَرْتُ سَاجِداً لِرَبِّي شُكْراً، ثُمَّ رَفَعْتُ رَأسِي، فَسَألْتُ رَبِّي لأُمَّتِي، فَأعْطَانِي الثُّلُثَ الآخَرَ، فَخَرَرْتُ سَاجِداً لِرَبِّي**» رواه أَبُو داود.

٢١٢ـ باب فضل قيام الليل

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا ۝٧٩﴾ [الإسراء: ٧٩]، وقال تَعَالَى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ﴾ [السَّجدَة: ١٦] الآية، وقال تَعَالَى: ﴿كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ۝١٧﴾ [الذاريات: ١٧].

١١٥٧ ـ أخرجه: مسلم ٣/ ٦ (٨٥٣) (١٦).

١١٥٨ ـ أخرجه: أبو داود (١٥٣١)، وابن ماجه (١٦٣٦)، والنسائي ٣/ ٩١ وفي «الكبرى»، له (١٦٦٦).

١١٥٩ ـ أخرجه: أبو داود (٢٧٧٥)، وسند الحديث ضعيف.

---

(١) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ٦/ ٣٢٥: «عزورُ ثنية الجحفة عليها الطريق بين مكة والمدينة».

١١٦٠ ـ وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: كَانَ النبيُّ ﷺ يقومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفطَّرَ قَدَمَاهُ، فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا، يَا رَسُولَ الله، وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: **«أَفَلَا أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً!»** متفقٌ عَلَيْهِ.

وَعَنِ المُغِيرَةِ بن شُعبة نَحْوهُ متفقٌ عَلَيْهِ.

١١٦١ ـ وعن علي رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ ﷺ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ لَيْلاً، فَقَالَ: **«أَلَا تُصَلِّيَانِ؟»** متفقٌ عَلَيْهِ.

«طَرَقَهُ»: أتاهُ لَيْلاً.

١١٦٢ ـ وعن سالم بن عبدِ الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم، عن أبيهِ: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: **«نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيلِ»** قَالَ سالِم: فَكَانَ عَبدُ اللهِ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يَنامُ مِنَ اللَّيلِ إلَّا قَلِيلاً. متفقٌ عَلَيْهِ.

١١٦٣ ـ وعن عبد الله بن عَمرو بن العاصِ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«يَا عَبدَ اللهِ، لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلانٍ؛ كَانَ يَقُومُ اللَّيلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيلِ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

١١٦٤ ـ وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه، قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ النَّبيِّ ﷺ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَةً حَتَّى أصْبَحَ، قَالَ: **«ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيطَانُ في أُذُنَيْهِ ـ أَوْ قَالَ: في أُذُنِهِ ـ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

١١٦٥ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: **«يَعْقِدُ الشَّيطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أحَدِكُمْ، إذَا هُوَ نَامَ، ثَلَاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ عَلَى كُلِّ عُقْدَةٍ: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَويلٌ فَارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيقَظَ، فَذَكَرَ اللهَ تَعَالَى انحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأ، انْحَلَّتْ عُقدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى، انْحَلَّتْ عُقَدُهُ كُلُّهَا، فَأَصْبَحَ نَشِيطاً طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإلَّا أصْبحَ خَبيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

«قافية الرَّأس»: آخِرُهُ.

١١٦٠ ـ أخرجه: البخاري ٦/ ١٦٩ (٤٨٣٧)، ومسلم ٨/ ١٤١-١٤٢(٢٨٢٠) (٨١) عن عائشة.

وأخرجه: البخاري ٦/ ١٦٩ (٤٨٣٦)، ومسلم ٨/ ١٤١ (٢٨١٩) (٧٩) (٨٠) عن المغيرة.

١١٦١ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ٦٢ (١١٢٧)، ومسلم ٢/ ١٨٧ (٧٧٥) (٢٠٦).

١١٦٢ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ٦١ (١١٢٢)، ومسلم ٧/ ١٥٨-١٥٩ (٢٤٧٩) (١٤٠).

١١٦٣ ـ انظر الحديث (١٥٤).

١١٦٤ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ٦٦ (١١٤٤)، ومسلم ٢/ ١٨٧ (٧٧٤) (٢٠٥).

١١٦٥ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ٦٥ (١١٤٢)، ومسلم ٢/ ١٨٧ (٧٧٦) (٢٠٧).

١١٦٦ ـ وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ ﷺ، قَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ: أَفْشُوا السَّلامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلَامٍ**» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

١١٦٧ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ: شَهْرُ اللهِ المُحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الفَرِيضَةِ: صَلاَةُ اللَّيْلِ**» رواه مسلم.

١١٦٨ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما: أنَّ النبيَّ ﷺ، قَالَ: «**صَلاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، فَإذَا خِفْتَ الصُّبْحَ فَأَوْتِرْ بِوَاحِدَةٍ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

١١٦٩ ـ وعنه، قَالَ: كَانَ النَّبيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، وَيُوتِرُ بِرَكْعَةٍ. متفقٌ عَلَيْهِ.

١١٧٠ ـ وعن أنس رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُفْطِرُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى نَظُنَّ أنْ لَا يَصُومَ مِنْهُ، وَيَصُومُ حَتَّى نَظُنَّ أنْ لَا يُفْطِرَ مِنْهُ شَيْئاً، وَكَانَ لَا تَشَاءُ أنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيلِ مُصَلِّياً إلَّا رَأَيْتَهُ، وَلَا نَائِماً إلَّا رَأَيْتَهُ. رواه البخاري.

١١٧١ ـ وعن عائشة رضي الله عنها: أنَّ رسول الله ﷺ كَانَ يُصَلِّي إحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ـ تَعْنِي في اللَّيلِ ـ يَسْجُدُ السَّجْدَةَ مِنْ ذَلِكَ قَدْرَ مَا يَقْرَأُ أَحَدُكُمْ خَمْسِينَ آيَةً قَبْلَ أنْ يَرْفَعَ رَأسَهُ، وَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلاَةِ الفَجْرِ، ثُمَّ يَضْطَجِعُ عَلَى شِقِّهِ الأيْمَنِ حَتَّى يَأتِيَهُ المُنَادِي للصَّلَاةِ. رواه البخاري.

١١٧٢ ـ وعنها، قالت: مَا كَانَ رسول الله ﷺ يَزِيدُ ـ في رَمَضَانَ وَلَا في غَيْرِهِ ـ عَلَى إحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً: يُصَلِّي أرْبَعاً فَلَا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أرْبَعاً فَلا

١١٦٦ ـ أخرجه: ابن ماجه (١٣٣٤)، والترمذي (٢٤٨٥)، وقال الترمذي: «هذا حديث صحيح».

١١٦٧ ـ أخرجه: مسلم ٣/ ١٦٩ (١١٦٣) (٢٠٢).

١١٦٨ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ٦٤ (١١٣٧)، ومسلم ٢/ ١٧٢ (٧٤٩) (١٤٧).

١١٦٩ ـ انظر الحديث (١١٠٦).

١١٧٠ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ٦٥ (١١٤١).

١١٧١ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ٦١ (١١٢٣).

١١٧٢ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ٦٦ (١١٤٧)، ومسلم ٢/ ١٦٦ (٧٣٨) (١٢٥).

تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلاثاً. فَقُلْتُ: يَا رسولَ اللهِ، أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ؟ فَقَالَ: «**يَا عَائِشَة، إنَّ عَيْنَيَّ تنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي**[1]» متفقٌ عَلَيْهِ.

١١٧٣ ـ وعنها: أنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ يَنَامُ أوّلَ اللَّيلِ، وَيَقُومُ آخِرَهُ فَيُصَلِّي. متفقٌ عَلَيْهِ.

١١٧٤ ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبيِّ ﷺ لَيْلَةً، فَلَمْ يَزَلْ قائِماً حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سوءٍ! قيلَ: مَا هَمَمْتَ؟ قَالَ: هَمَمْتُ أنْ أجْلِسَ وَأدَعَهُ. متفقٌ عَلَيْهِ.

١١٧٥ ـ وعن حذيفة رضي الله عنه، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَافْتَتَحَ البَقَرَةَ، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ المئَةِ، ثُمَّ مَضَى، فقلتُ: يُصَلِّي بِهَا في رَكْعَةٍ فَمَضَى، فقلتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا، يَقرَأُ مُتَرَسِّلاً: إِذَا مَرَّ بآيَةٍ فِيهَا تَسبيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: «**سُبْحَانَ رَبِّيَ العَظِيم**» فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحواً مِنْ قِيَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: «**سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ**» ثُمَّ قَامَ طَويلاً قَريباً مِمَّا رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ، فَقَالَ: «**سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى**» فَكَانَ سجُودُهُ قَريباً مِنْ قِيَامِهِ. رواه مسلم.

١١٧٦ ـ وعن جابر رضي الله عنه، قَالَ: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ أيُّ الصَّلاَةِ أفْضَلُ؟ قَالَ: «**طُولُ القُنُوتِ**» رواه مسلم.

المراد بـ «**القنوتِ**»: القِيام.

١١٧٧ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**أَحَبُّ الصَّلاةِ إِلَى اللهِ صَلاةُ دَاوُدَ، وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللهِ صِيَامُ دَاوُدَ، كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ وَيَصُومُ يوماً وَيُفْطِرُ يَوْماً**» متفقٌ عَلَيْهِ.

١١٧٣ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ٦٦ (١١٤٦)، ومسلم ٢/ ١٦٧ (٧٣٩) (١٢٩).

١١٧٤ ـ انظر الحديث (١٠٣).

١١٧٥ ـ انظر الحديث (١٠٢).

١١٧٦ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٧٥ (٧٥٦) (١٦٥).

١١٧٧ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ١٩٥ (٣٤٢٠)، ومسلم ٣/ ١٦٥ (١١٩٥) (١٨٩).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٣/ ٢٢١ عقيب (٧٤٥): «هذا من خصائص الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم».

١١٧٨ ـ وعن جابر ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ، يقول: «**إنَّ في اللَّيْلِ لَسَاعَةً، لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ الله تَعَالَى خَيْراً مِنْ أمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، إلَّا أعْطَاهُ إيَّاهُ، وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ**» رواه مسلم.

١١٧٩ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ: أنَّ النبيَّ ﷺ، قَالَ: «**إذَا قَامَ أحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَفْتَتِحِ الصَّلَاةَ بركْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ**» رواه مسلم.

١١٨٠ ـ وعن عائشة ﷺ، قالت: كَانَ رسولُ الله ﷺ إذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ. رواه مسلم.

١١٨١ ـ وعنها ﷺ، قالت: كَانَ رسول الله ﷺ إذَا فَاتَتْهُ الصَّلاةُ مِن اللَّيْلِ مِنْ وَجَعٍ أَوْ غَيْرِهِ، صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشرَةَ رَكْعَةً. رواه مسلم.

١١٨٢ ـ وعن عمر بن الخطاب ﷺ، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ، أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَهُ فيما بَيْنَ صَلَاةِ الفَجْرِ وصلاة الظُّهْرِ، كُتِبَ لَهُ كَأنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ**» رواه مسلم.

١١٨٣ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**رَحِمَ اللهُ رَجُلاً قَامَ مِنَ اللَّيْلِ، فَصَلَّى وَأيْقَظَ امْرَأتَهُ، فَإنْ أبَتْ نَضَحَ في وَجْهِهَا المَاءَ، رَحِمَ اللهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَصَلَّتْ وَأيْقَظَتْ زَوْجَهَا، فَإن أبَى نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ المَاءَ**» رواه أَبُو داود بإسناد صحيح.

١١٨٤ ـ وعنه وعن أَبي سعيدٍ ﷺ، قالا: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**إذَا أيْقَظَ الرَّجُلُ أهْلَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّيَا ـ أَوْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ جَمِيعاً، كُتِبَا في الذَّاكِرِينَ وَالذَّاكِرَاتِ**» رواه أَبُو داود بإسناد صحيح.

١١٧٨ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٧٥ (٧٥٧) (١٦٦).

١١٧٩ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٨٤(٧٦٨) (١٩٨).

١١٨٠ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٨٤ (٧٦٧) (١٩٧).

١١٨١ ـ انظر الحديث (١٥٥).

١١٨٢ ـ انظر الحديث (١٥٣).

١١٨٣ ـ أخرجه: أبو داود (١٣٠٨) و(١٤٥٠)، وابن ماجه (١٣٣٦)، والنسائي ٣/ ٢٠٥.

١١٨٤ ـ أخرجه: أبو داود (١٣٠٩).

١١٨٥ ـ وعن عائشة رضي الله عنها: أنَّ النبيَّ ﷺ، قَالَ: «**إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ في الصَّلَاةِ، فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ، لَعَلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ[١] فَيَسُبَّ نَفْسَهُ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

١١٨٦ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ، فَاسْتَعْجَمَ[٢] القُرْآنَ عَلَى لِسَانِهِ، فَلَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ، فَلْيَضْطَجِعْ**» رواه مسلم.

٢١٣- باب استحباب قيام رمضان وَهُوَ التراويح

١١٨٧ ـ عن أَبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إيمَاناً وَاحْتِسَاباً[٣] غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

١١٨٨ ـ وعنه رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُرَغِّبُ في قِيَامِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ فِيهِ بِعَزِيمَةٍ[٤]، فيقولُ: «**مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**» رواه مسلم.

٢١٤- باب فضل قيام ليلة القدر وبيان أرجى لياليها

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ①﴾ [القدر: ١] إِلَى آخرِ السورة، وقال تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ [الدخان: ٣] الآياتِ.

١١٨٥ ـ انظر الحديث (١٤٧).

١١٨٦ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٩٠ (٧٨٧) (٢٢٣).

١١٨٧ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٦ (٣٧)، ومسلم ٢/ ١٧٦ (٧٥٩) (١٧٣).

١١٨٨ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٧٧ (٧٥٩) (١٧٤).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٣/ ٢٦٥ عقيب (٧٨٧): «قال القاضي: معنى يستغفر هنا: يدعو».

(٢) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٣/ ٢٦٦ عقيب (٧٨٧): «أي استغلق ولم ينطلق به لسانه لغلبة النعاس».

(٣) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٣/ ٢٣٧ عقيب (٧٦٢): «ومعنى احتساباً: أنْ يريد الله تعالى وحده لا يقصد رؤية الناس، ولا غير ذلك مما يخالف الإخلاص».

(٤) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٣/ ٢٣٨ عقيب (٧٦٢): «معناه: لا يأمرهم أمر إيجاب وتحتيم، بل أمر ندب وترغيب».

١١٨٩ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: **«مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

١١٩٠ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما: أنَّ رِجالاً مِنْ أصْحَابِ النبيِّ ﷺ أُرُوا لَيْلَةَ القَدْرِ في المَنَامِ في السَّبْعِ الأَوَاخِرِ، فَقَالَ رسول الله ﷺ: **«أرى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ[١] في السَّبْعِ الأَوَاخِرِ، فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيهَا فَلْيَتَحَرَّهَا في السَّبْعِ الأَوَاخِرِ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

١١٩١ ـ وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: كَانَ رسولُ الله ﷺ يُجَاوِرُ في العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، ويقول: **«تَحرَّوا لَيْلَةَ القَدْرِ في العَشْرِ الأواخرِ منْ رَمَضانَ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

١١٩٢ ـ وعنها رضي الله عنها: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: **«تَحَرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ في الوَتْرِ مِنَ العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ»** رواه البخاري.

١١٩٣ ـ وعنها، رضي الله عنها قالت: كَانَ رسول الله ﷺ إِذَا دَخَلَ العَشْرُ الأَوَاخِرُ مِنْ رَمَضَانَ، أحْيَا اللَّيْلَ، وَأيْقَظَ أهْلَهُ، وَجَدَّ وَشَدَّ المِئزَرَ[٢]. متفقٌ عَلَيْهِ.

١١٩٤ ـ وعنها، قالت: كَانَ رسولُ اللهِ ﷺ يَجْتَهِدُ في رَمَضَانَ مَا لَا يَجْتَهِدُ في غَيْرِهِ، وَفِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْهُ مَا لا يَجْتَهِدُ في غَيْرِهِ. رواه مسلم.

١١٨٩ ـ أخرجه البخاري ٣/ ٣٣ (١٩٠١)، ومسلم ٢/ ١٧٧ (٧٦٠) (١٧٥).

١١٩٠ ـ أخرجه البخاري ٣/ ٥٩ (٢٠١٥)، ومسلم ٣/ ١٧٠ (١١٦٥) (٢٠٥).

١١٩١ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٦١ (٢٠٢٠)، ومسلم ٣/ ١٧٣ (١١٦٩) (٢١٩).

١١٩٢ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٦٠ (٢٠١٧).

١١٩٣ ـ انظر الحديث (٩٩).

١١٩٤ ـ أخرجه: مسلم ٣/ ١٧٦ (١١٧٥) (٨).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٤/ ٢٧٥ عقيب (١١٧٠): «أي: توافقت».

(٢) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٤/ ٢٨٢ عقيب (١١٧٥): «اختلف العلماء في معنى (شد المئزر) فقيل: هو الاجتهاد في العبادات زيادة على عادته ﷺ في غيره، وقيل: معناه: التشمير في العبادات، يقال: شددت لهذا الأمر مئزري، أي: تشمرت له وتفرغت، وقيل: هو كناية عن اعتزال النساء للاشتغال بالعبادات».

١١٩٥ ـ وعنها، قالت: قُلْتُ: يَا رسول الله، أرَأيْتَ إنْ عَلِمْتُ أيّ لَيلَةٍ لَيْلَةُ القَدْرِ مَا أقُولُ فِيهَا؟ قَالَ: «**قُولِي: اللَّهُمَّ إنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ العَفْوَ فَاعْفُ عَنّي**» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

٢١٥ـ باب فضل السواك وخصال الفطرة

١١٩٦ ـ عن أَبي هريرة ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**لَوْلَا أنْ أشُقَّ عَلَى أُمَّتِي - أَوْ عَلَى النَّاسِ - لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

١١٩٧ ـ وعن حُذَيْفَةَ ﷺ، قَالَ: كَانَ رسول الله ﷺ إِذَا قَامَ مِن النَّومِ يَشُوصُ فَاهُ بِالسِّوَاكِ. متفقٌ عَلَيْهِ.

«**الشَّوْصُ**»: الدَّلْكُ.

١١٩٨ ـ وعن عائشة ﷺ، قالت: كُنَّا نُعِدُّ لِرسولِ الله ﷺ سِوَاكَهُ وَطَهُورَهُ، فَيَبْعَثُهُ اللهُ مَا شَاءَ أنْ يَبْعَثَهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَيَتَسَوَّكُ، وَيَتَوضَّأُ وَيُصَلِّي. رواه مسلم.

١١٩٩ ـ وعن أنس ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**أكْثَرْتُ عَلَيْكُمْ فِي السِّوَاكِ**» رواه البخاري.

١٢٠٠ ـ وعن شريح بن هانئٍ، قَالَ: قلت لعائشة ﷺ: بأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَبْدَأُ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ؟ قالت: بِالسِّوَاكِ. رواه مسلم.

١٢٠١ ـ وعن أَبي موسى الأشعري ﷺ، قَالَ: دَخلتُ عَلَى النَّبيِّ ﷺ وَطَرَفُ السِّوَاكِ عَلَى لِسَانِهِ. متفقٌ عَلَيْهِ، وهذا لفظ مسلم.

١٢٠٢ ـ وعن عائشة ﷺ: أنَّ النبيَّ ﷺ، قَالَ: «**السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ للرَّبِّ**» رواه النسائي وابنُ خُزَيْمَةَ في صحيحهِ بأسانيدَ صحيحةٍ.

١١٩٥ ـ أخرجه: ابن ماجه (٣٨٥٠)، والترمذي (٣٥١٣).

١١٩٦ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ٥ (٨٨٧)، ومسلم ١/ ١٥١ (٢٥٢) (٤٢).

١١٩٧ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٧٠ (٢٤٥)، ومسلم ١/ ١٥١ (٢٥٥) (٤٦) و(٤٧).

١١٩٨ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٦٩-١٧٠ (٧٤٦) (١٣٩).

١١٩٩ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ٥ (٨٨٨).

١٢٠٠ ـ أخرجه: مسلم ١/ ١٥٢ (٢٥٣) (٤٣).

١٢٠١ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٧٠ (٢٤٤)، ومسلم ١/ ١٥٢ (٢٥٤) (٤٥).

١٢٠٢ ـ أخرجه: النسائي ١/ ١٠ وفي «الكبرى»، له (٤)، وابن خزيمة (١٣٥).

١٢٠٣ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: **«الفِطْرَةُ خَمْسٌ، أَوْ خَمْسٌ مِنَ الفِطْرَةِ[1]: الخِتَانُ، وَالاسْتِحْدَادُ، وَتَقْلِيمُ الأظْفَارِ، وَنَتْفُ الإبطِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

«الاستحْدَادُ»: حَلقُ العَانَةِ، وَهُوَ حَلْقُ الشَّعْرِ الَّذِي حَولَ الفَرْجِ.

١٢٠٤ ـ وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: قَالَ رسول الله ﷺ: **«عَشْرٌ مِنَ الفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإعْفَاءُ اللِّحْيَةِ، وَالسِّوَاكُ، وَاسْتِنْشَاقُ المَاءِ، وَقَصُّ الأظْفَارِ، وَغَسْلُ البَرَاجِمِ، وَنَتف الإبْطِ، وَحَلْقُ العَانَةِ، وَانْتِقَاصُ المَاءِ»** قَالَ الرَّاوِي: وَنَسِيْتُ العَاشِرَةَ إلَّا أنْ تَكُونَ المَضْمَضَةُ. قَالَ وَكِيعٌ ـ وَهُوَ أحَدُ رُواتِهِ ـ انْتِقَاصُ المَاءِ: يَعْنِي الاسْتِنْجَاء. رواه مسلم.

«البَرَاجِم» بالباء الموحدةِ والجِيم: وهي عُقَدُ الأَصَابعِ، وَ**«إعْفَاءُ اللِّحْيَةِ»** مَعْنَاهُ: لَا يَقُصُّ مِنْهَا شَيْئاً.

١٢٠٥ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: **«أحْفُوا[2] الشَّوَارِبَ وَأعْفُوا اللِّحَى»** متفقٌ عَلَيْهِ.

٢١٦ـ باب تأكيد وجوب الزكاة وبيان فضلها وَمَا يتعلق بِهَا

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣]، وقال تَعَالَى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ۝٥﴾ [البيّنة: ٥]، وقال تَعَالَى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣].

١٢٠٦ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: **«بُنِيَ الإسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أنْ لَا إلهَ إلَّا اللهُ، وَأنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإقَامِ الصَّلَاةِ، وَإيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ البَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢٠٣ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ٢٠٦ (٥٨٨٩)، ومسلم ١/ ١٥٢-١٥٣ (٢٥٧) (٤٩).

١٢٠٤ ـ أخرجه: مسلم ١/ ١٥٣-١٥٤ (٢٦١) (٥٦).

١٢٠٥ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ٢٠٦ (٥٨٩٣)، ومسلم ١/ ١٥٣ (٢٥٩) (٥٢).

١٢٠٦ ـ انظر الحديث (١٠٧٥).

---

(١) الفطرة: أي من السنة، يعني سنن الأنبياء عليهم السلام التي أُمرنا أن نقتدي بهم فيها. النهاية ٣/ ٤٥٧.

(٢) أي: يبالغ في قصّها. النهاية ١/ ٤١٠.

١٢٠٧ ـ وعن طَلْحَةَ بن عبيد الله ﷺ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رسولِ الله ﷺ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ثَائِرُ الرَّأْسِ[١] نَسْمَعُ دَوِيَّ صَوْتِهِ[٢]، وَلَا نَفْقَهُ مَا يَقُولُ، حَتَّى دَنَا مِنْ رسولِ الله ﷺ، فَإِذا هُوَ يَسألُ عَنِ الإسْلَامِ، فَقَالَ رسول الله ﷺ: **«خَمْسُ صَلَواتٍ في اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ»** قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُنَّ؟ قَالَ: **«لَا، إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ»** فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: **«وَصِيامُ شَهْرِ رَمَضَانَ»** قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ قَالَ: **«لَا، إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ»** قَالَ: وَذَكَرَ لَهُ رسول الله ﷺ الزَّكَاةَ، فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: **«لَا، إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ»** فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُ، فَقَالَ رسول الله ﷺ: **«أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢٠٨ ـ وعن ابن عباس ﷺ: أنَّ النبيَّ ﷺ بعث مُعاذاً ﷺ إِلَى اليَمَنِ، فَقَالَ: **«ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رسول اللهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أن اللهَ تَعَالَى افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَواتٍ في كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤخَذُ مِنْ أَغْنِيائِهِمْ، وتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢٠٩ ـ وعن ابن عمر ﷺ، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: **«أُمِرْتُ أنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أنْ لَا إلهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رسول الله، وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِي دِمَاءهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، إِلَّا بِحَقِّ الإسْلامِ، وَحِسَابُهُم عَلَى اللهِ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢١٠ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ، قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ رسولُ الله ﷺ ـ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ ـ وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ العَرَبِ، فَقَال عُمَرُ ﷺ: كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رسولُ الله ﷺ: **«أُمِرْتُ أنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إلهَ إِلَّا اللهُ، فَمَنْ قَالَهَا فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ**

١٢٠٧ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٨ (٤٦)، ومسلم ١/ ٣١ (١١) (٨).

١٢٠٨ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٣٠ (١٣٩٥)، ومسلم ١/ ٣٧-٣٨ (١٩) (٣٠).

١٢٠٩ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٢ (٢٥)، ومسلم ١/ ٣٩ (٢٢) (٣٦).

١٢١٠ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٣١ (١٣٩٩) و(١٤٠٠)، ومسلم ١/ ٣٨ (٢٠) (٣٢).

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ١/ ١٥٢ عقيب (١١): «معنى ثائر الرأس قائم شعره منتفشه».

(٢) قال النووي في شرح صحيح مسلم ١/ ١٥٢ عقيب (١١): «بعده في الهواء ومعناه شدة صوتٍ لا يفهم».

إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى الله» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللهِ لأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بين الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ المَالِ. وَاللهِ لَوْ مَنَعُونِي عِقَالاً كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رسولِ الله ﷺ، لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ. قَالَ عُمَرُ ﷺ: فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبي بَكْرٍ لِلقِتَالِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الحَقُّ. متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢١١ ـ وعن أَبي أَيُّوب ﷺ: أَنّ رَجُلاً قَالَ للنبيِّ ﷺ: أَخْبِرْنِي بعمل يُدْخِلُنِي الجَنَّة، قَالَ: **«تَعْبُدُ اللهَ، وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢١٢ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ: أَنَّ أَعْرَابياً أَتَى النبيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رسولَ اللهِ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ، دَخَلْتُ الجَنَّةَ. قَالَ: **«تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وتُؤْتِي الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ»** قَالَ: وَالذي نَفْسِي بِيَدِهِ، لا أزيدُ عَلَى هَذَا، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ النبيُّ ﷺ: **«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا»** متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢١٣ ـ وعن جرير بن عبد الله ﷺ، قَالَ: بَايَعْتُ النبيَّ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ. متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢١٤ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«مَا مِنْ صَاحِبِ ذَهَبٍ، وَلَا فِضَّةٍ، لا يُؤَدِّي مِنْهَا حقَّهَا إِلَّا إِذَا كَانَ يَومُ القِيَامَةِ صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ، فَأُحْمِيَ عَلَيْهَا في نَارِ جَهَنَّمَ، فَيُكْوَى بِهَا جَنْبُهُ، وَجَبِينُهُ، وَظَهْرُهُ، كُلَّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ في يَومٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ العِبَادِ فَيَرَى سَبيلَهُ، إِمَّا إِلَى الجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ»** قيل: يَا رسولَ الله، فالإبلُ؟ قَالَ: **«وَلَا صَاحِبِ إبلٍ لا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، وَمِنْ حَقِّهَا حَلْبُهَا يَومَ وِرْدِهَا، إِلَّا إِذَا كَانَ يَومُ القِيَامَةِ بُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ**[1]

١٢١١ ـ انظر الحديث (٣٣١).

١٢١٢ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٣٠ (١٣٩٧)، ومسلم ١/ ٣٣ (١٤) (١٥).

١٢١٣ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٢٢(٥٧)، ومسلم ١/ ٥٤ (٥٦) (٩٧).

١٢١٤ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٣٢(١٤٠٢)، ومسلم ٣/ ٧٠-٧١ (٩٨٧) (٢٤).

---

(١) القاع القرقر: المكان المستوي الواسع. النهاية ٤/ ٤٨ و١٣٢.

أَوْفَرَ مَا كَانَتْ، لَا يَفْقِدُ مِنْهَا فَصِيلاً وَاحِداً، تَطَؤُهُ بِأَخْفَافِهَا، وَتَعَضُّهُ بِأَفْوَاهِهَا، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولَاهَا، رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ العِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ، إِمَّا إِلَى الجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ» قِيلَ: يَا رَسولَ اللهِ، فَالبَقَرُ وَالغَنَمُ؟ قَالَ: «وَلَا صَاحِبِ بَقَرٍ وَلَا غَنَمٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ، بُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ، لَا يَفْقِدُ مِنْهَا شَيْئاً، لَيْسَ فِيهَا عَقْصَاءُ[١]، وَلَا جَلْحَاءُ، وَلَا عَضْبَاءُ، تَنْطَحُهُ بِقُرُونِها، وَتَطَؤُهُ بِأَظْلَافِهَا[٢]، كُلَّمَا مرَّ عَلَيْهِ أُولَاهَا، رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا، فِي يَومٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَة حَتَّى يُقْضى بَيْنَ العِبَادِ، فَيَرى سَبِيلَهُ، إِمَّا إِلَى الجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ» قيل: يَا رسول الله فالخَيْلُ؟ قَالَ: «الخَيلُ ثَلَاثَةٌ: هِيَ لِرَجُلٍ وِزْرٌ، وَهِيَ لِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَهِيَ لِرَجُلٍ أَجْرٌ. فَأَمَّا الَّتِي هي لَهُ وِزْرٌ فَرَجُلٌ ربطها رِيَاءً وَفَخْراً وَنِوَاءً[٣] عَلَى أَهْلِ الإِسْلَامِ، فَهِيَ لَهُ وِزْرٌ، وَأَمَّا الَّتي هي لَهُ سِتْرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا[٤] في سَبيلِ الله، ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ في ظُهُورِهَا، وَلَا رِقَابِهَا، فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ، وَأَمَّا الَّتي هي لَهُ أَجْرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا في سَبيلِ الله لأَهْلِ الإِسْلَامِ في مَرْجٍ، أَوْ رَوْضَةٍ فَمَا أَكَلَتْ مِنْ ذَلِكَ المَرْجِ أَوْ الرَّوْضَةِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا كُتِبَ لَهُ عَدَدَ مَا أَكَلَتْ حَسَنَات وكُتِبَ لَهُ عَدَدَ أَرْوَاثِهَا وَأَبْوَالِهَا حَسَنَات، وَلَا تَقْطَعُ طِوَلَهَا[٥] فَاسْتَنَّتْ[٦] شَرَفاً[٧] أَوْ شَرَفَيْنِ إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ عَدَدَ آثَارِهَا، وَأَرْوَاثِهَا حَسَنَاتٍ، وَلَا مَرَّ بِهَا صَاحِبُهَا عَلَى نَهْرٍ، فَشَرِبَتْ مِنْهُ، وَلَا يُرِيدُ أَنْ يَسْقِيَهَا إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ عَدَدَ مَا شَرِبَتْ حَسَنَاتٍ» قِيلَ: يَا رسولَ اللهِ فالحُمُرُ؟ قَالَ: «مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٤/ ٧٩ (٩٨٨): «العقصاء: ملتوية القرن. والجلحاء: التي لا قرن لها. والعضباء: التي انكسر قرنها الداخل».

(٢) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٤/ ٨٠ عقيب (٩٨٨): «الظلف للبقر والغنم والظباء، وهو المنشق من القوائم، والخف للبعير، والقدم للآدمي، والحافر للفرس والبغل والحمار».

(٣) (نواء): هو بكسر النون وبالمد، أي مناوأةً ومعاداةً.

(٤) (ربطها): أي أعدها للجهاد، وأصله من الربط، ومنه الرباط، وهو حبس الرجل نفسه في الثغر وإعداده الأهبة لذلك.

(٥) (طولها): هو بكسر الطاء وفتح الواو، ويقال: (طيلها) بالياء، كذا جاء في الموطأ، والطول والطيل: الحبل الذي تربط فيه.

(٦) (استنت): أي جرت.

(٧) (الشرف): الشرف بفتح الشين المعجمة والراء وهو العالي من الأرض، وقيل: المراد هنا طلقاً أو طلقين.

في الحُمرِ شيْءٌ إلَّا هذِهِ الآية الفاذَّةُ الجَامِعَةُ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [الزلزلة: ٧-٨]» متفقٌ عَلَيْهِ، وهذا لفظ مسلم.

٢١٧- باب وجوب صوم رمضان وبيان فضل الصيام وَمَا يتعلق بِهِ

قَالَ الله تَعالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٣] إلَى قَوْله تعالَى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

وَأما الأحاديث فقد تقدمت في الباب الَّذِي قبله.

١٢١٥ - وعن أَبي هريرة ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «قَالَ اللهُ ﷻ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إلَّا الصِّيَام، فَإنَّهُ لِي وَأنَا أجْزِي بِهِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ[1]، فَإذَا كَانَ يَومُ صَوْمِ أحَدِكُمْ فَلا يَرْفُثْ[2] وَلَا يَصْخَبْ[3] فإنْ سَابَّهُ أحَدٌ أوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ: إنِّي صَائِمٌ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ[4] فَمِ الصَّائِمِ أطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ. لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إذَا أفْطَرَ فَرِحَ بفطره، وَإذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ» متفقٌ عَلَيْهِ، وهذا لفظ روايةِ البُخَارِي.

وفي روايةٍ لَهُ: «يَتْرُكُ طَعَامَهُ، وَشَرَابَهُ، وَشَهْوَتَهُ مِنْ أجْلِي، الصِّيَامُ لي وَأنَا أجْزِي بِهِ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أمْثَالِهَا».

وفي رواية لمسلم: «كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يضاعَفُ، الحسنةُ بِعَشْرِ أمْثَالِهَا إلَى سَبْعِمِئَةِ ضِعْفٍ. قَالَ الله تَعَالَى: إلَّا الصَّوْمَ فَإنَّهُ لِي وَأنَا أجْزِي بِهِ؛ يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ

١٢١٥ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٣١ (١٨٩٤) و٣٤ (١٩٠٤)، ومسلم ٣/ ١٥٧-١٥٨ (١١٥١) (١٦٣) و(١٦٤).

---

(١) أي يقي صاحبه ما يؤذيه من الشهوات، والجنة: الوقاية. النهاية ١/ ٣٠٨.

(٢) الرفث: كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة. النهاية ٢/ ٢٤١.

(٣) الصخب والسخب: الضجة، واضطراب الأصوات للخصام. وفعول وفعَّال للمبالغة. النهاية ٣/ ١٤٠.

(٤) تغير رائحة الفم. النهاية ٢/ ٦٧.

أجْلِي. للصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ. وَلَخُلُوفُ فِيهِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ».

١٢١٦ ـ وعنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**مَنْ أنْفَقَ زَوْجَيْنِ**[1] **في سَبِيلِ اللهِ نُودِيَ مِنْ أبْوَابِ الجَنَّةِ، يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا خَيرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أهْلِ الصَّلاَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلاَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أهْلِ الجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ**» قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: بِأبي أنْتَ وَأُمِّي يَا رسولَ اللهِ! مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ مِنْ ضَرورةٍ، فهل يُدْعى أحَدٌ مِنْ تِلْكَ الأبوَابِ كُلِّهَا؟ فَقَالَ: «**نَعَمْ، وَأرْجُو أنْ تَكُونَ مِنْهُمْ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢١٧ ـ وعن سهل بن سعد ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: «**إنَّ في الجَنَّةِ بَاباً يُقَالُ لَهُ: الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يومَ القِيَامَةِ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أحدٌ غَيْرُهُمْ، يقال: أيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَقُومُونَ لا يَدخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢١٨ ـ وعن أبي سعيد الخدري ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْماً في سَبِيلِ اللهِ إلَّا بَاعَدَ اللهُ بِذَلِكَ اليَوْمِ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفاً**[2]» متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢١٦ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٣٢ (١٨٩٧)، ومسلم ٣/ ٩١ (١٠٢٧) (٨٥).
١٢١٧ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٣٢ (١٨٩٦)، ومسلم ٣/ ١٥٨-١٥٩ (١١٥٢) (١٦٦).
١٢١٨ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٣١ (٢٨٤٠)، ومسلم ٣/ ١٥٩ (١١٥٣) (١٦٧).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٤/ ١٢١ عقيب (١٠٢٨): «في تفسير هذا الحديث: «قيل: وما زوجان؟ قال: فرسان أو عبدان أو بعيران. وقال ابن عرفة: كل شيء قرن بصاحبه فهو زوج، يقال: زوجت بين الإبل إذا قرنت بعيراً ببعير، وقيل: درهم ودينار، أو درهم وثوب. قال: والزوج يقع على الاثنين ويقع على الواحد، وقيل: إنما يقع على الواحد إذا كان معه آخر، ويقع الزوج أيضاً على الصنف، وفسر بقوله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ۝٧﴾ [الواقِعة: ٧]، وقيل: يحتمل أنْ يكون هذا الحديث في جميع أعمال البر من صلاتين أو صيام يومين، والمطلوب تشفيع صدقة بأخرى، والتنبيه على فضل الصدقة والنفقة في الطاعة والاستكثار منها».

(٢) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٤/ ٢٥١ عقيب (١١٥٣): «الخريف: السنة. والمراد: سبعين سنة».

١٢١٩ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢٢٠ ـ وعنه رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ، فُتِحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصفِّدَتِ[1] الشَّيَاطِينُ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢٢١ ـ وعنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ غَبِيَ عَلَيْكُمْ، فَأَكمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلاثِينَ**» متفقٌ عَلَيْهِ، وهذا لفظ البخاري.

وفي رواية لمسلم: «**فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَصُومُوا ثَلاثِينَ يَوْماً**».

٢١٨ـ باب الجود وفعل المعروف والإكثار من الخير في شهر رمضان والزيادة من ذَلِكَ في العشر الأواخر منه

١٢٢٢ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قَالَ: كَانَ رسول الله ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ في رَمَضَانَ حِيْنَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ في كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ، فَلَرَسُولُ الله ﷺ، حِيْنَ يَلْقَاهُ جِبرِيلُ أَجْوَدُ بالخَيْرِ مِن الرِّيحِ المُرْسَلَةِ[2]. متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢٢٣ ـ وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: كَانَ رسول الله ﷺ إِذَا دَخَلَ العَشْر أحيَا اللَّيْلَ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ، وَشَدَّ المِئْزَرَ. متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢١٩ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٦ (٣٨)، ومسلم ٢/ ١٧٧ (١٧٥).

١٢٢٠ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٣٢ (١٨٩٩)، ومسلم ٣/ ١٢١ (١٠٧٩) (١).

١٢٢١ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٣٤ (١٩٠٩)، ومسلم ٣/ ١٢٤ (١٠٨١) (١٧).

١٢٢٢ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٤ (٦)، ومسلم ٧/ ٧٣ (٢٣٠٨) (٥٠).

١٢٢٣ ـ انظر الحديث (٩٩).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٤/ ١٨١ عقيب (١٠٧٩): «معنى صفدت: غللت. والصفد: بفتح الفاء (الغل) بضم الغين».

(٢) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٨/ ٦٢ عقيب (٢٣٠٨): «بفتح السين، والمراد كالريح في إسراعها وعمومها. وفي هذا الحديث فوائد: منها: بيان عظم جوده ﷺ، واستحباب إكثار الجود في رمضان، وزيادة الجود والخير عند ملاقاة الصالحين وعقب فراقهم للتأثر بلقائهم واستحباب مدارسة القرآن».

٢١٩ـ باب النهي عن تقدم رمضان بصوم بعد نصف شعبان إلَّا لمن وصله بما قبله أَوْ وافق عادة لَهُ بأن كَانَ عادته صوم الإثنين والخميس فوافقه

١٢٢٤ ـ عن أَبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: **«لَا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُم رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، إِلَّا أنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَومَهُ، فَلْيَصُمْ ذَلِكَ اليَوْمَ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢٢٥ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«لَا تَصُومُوا قَبْلَ رَمَضَانَ، صُومُوا لِرُؤيَتِهِ، وَأفْطِرُوا لِرُؤيَتِهِ، فَإنْ حَالَتْ دُونَهُ غَيَايَةٌ فَأكْمِلُوا ثَلاثِينَ يَوْماً»** رواه الترمذي، وقال: «حديث حسنٌ صحيح».

«الغَيَايَةُ» بالغين المعجمة وبالياءِ المثناةِ من تَحْت المكررةِ، وهي: السحابة.

١٢٢٦ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«إِذَا بَقِيَ نِصْفٌ مِنْ شَعْبَانَ فَلَا تَصُومُوا»** رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

١٢٢٧ ـ وعن أَبي اليقظان عمارِ بن يَاسِرٍ رضي الله عنهما، قَالَ: مَنْ صَامَ اليَوْمَ الَّذِي يُشَكُّ فِيهِ، فَقَدْ عَصَى أَبَا القَاسِمِ ﷺ. رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

٢٢٠ـ باب مَا يقال عند رؤية الهلال

١٢٢٨ ـ عن طلحة بن عبيدِ اللهِ رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَأى الهِلَالَ، قَالَ: **«اللَّهُمَّ أهِلَّهُ عَلَيْنَا بِالأمْنِ وَالإيمانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالإسْلَامِ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ، هِلَالُ رُشْدٍ وَخَيْرٍ»** رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٢٢٤ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٣٥ (١٩١٤)، ومسلم ٣/ ١٢٥ (١٠٨٢) (٢١).

١٢٢٥ ـ أخرجه: أبو داود (٢٣٢٧)، والترمذي (٦٨٨).

١٢٢٦ ـ أخرجه: أبو داود (٢٣٣٧)، وابن ماجه (١٦٥١)، والترمذي (٧٣٨)، وهذا الحديث باطل لا يصح ومن صححه فقد جانب الصواب، وقد بينت ذلك مفصلاً في كتابي «أثر اختلاف الأسانيد والمتون في اختلاف الفقهاء»: ١٠٧-١١٠.

١٢٢٧ ـ أخرجه: أبو داود (٢٣٣٤)، وابن ماجه (١٦٤٥)، والترمذي (٦٨٦).

١٢٢٨ ـ أخرجه: الترمذي (٣٤٥١) وقال: «حديث حسن غريب».

٢٢١- باب فضل السحور وتأخيره ما لَمْ يخش طلوع الفجر

١٢٢٩ - عن أنس رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**تَسَحَّرُوا؛ فَإنَّ في السُّحُورِ بَرَكَةً**» متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢٣٠ - وعن زيدِ بن ثابتٍ رضي الله عنه، قَالَ: تَسَحَّرْنَا مَعَ رسولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قُمْنَا إِلَى الصَّلاَةِ. قِيلَ: كَمْ كَانَ بينهما؟ قَالَ: قَدْرُ خَمْسين آيةً. متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢٣١ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قَالَ: كَانَ لرسولِ الله ﷺ مُؤَذِّنَانِ: بِلاَلٌ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَقَالَ رسول الله ﷺ: «**إنْ بِلالاً يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ**» قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا إِلَّا أنْ يَنْزِلَ هَذَا وَيَرْقَى هَذَا[١]. متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢٣٢ - وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**فَصْلُ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وصِيَامِ أهْلِ الكِتَابِ، أكْلَةُ السَّحَرِ**[٢]» رواه مسلم.

٢٢٢- باب فضل تعجيل الفطر وَمَا يفطر عَلَيْهِ، وَمَا يقوله بعد الإفطار

١٢٣٣ - عن سهل بن سعد رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الفِطْرَ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢٢٩ - أخرجه: البخاري ٣/ ٣٧ (١٩٢٣)، ومسلم ٣/ ١٣٠ (١٠٩٥) (٤٥).
١٢٣٠ - أخرجه: البخاري ١/ ١٥١ (٥٧٥)، ومسلم ٣/ ١٣١ (١٠٩٧) (٤٧).
١٢٣١ - أخرجه: البخاري ١/ ١٦٠ (٦١٧)، ومسلم ٣/ ١٢٩ (١٠٩٢) (٣٨).
١٢٣٢ - أخرجه: مسلم ٣/ ١٣٠-١٣١ (١٠٩٦) (٤٦).
١٢٣٣ - أخرجه: البخاري ٣/ ٤٧ (١٩٥٧)، ومسلم ٣/ ١٣١ (١٠٩٨) (٤٨).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٤/ ١٩٦ عقيب (١٠٩٤): «قوله: «ولم يكن بينهما إلا أن ينْزل هذا ويرقى هذا» قال العلماء: معناه أن بلالاً كان يؤذن قبل الفجر، ويتربص بعد أذانه للدعاء ونحوه، ثم يرقب الفجر فإذا قارب طلوعه نزل فأخبر ابن أم مكتوم فيتأهب ابن أم مكتوم بالطهارة وغيرها، ثم يرقى ويشرع في الأذان مع أول طلوع الفجر. والله أعلم».

(٢) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٤/ ١٩٨ عقيب (١٠٩٩): «معناه: الفارق والمميز بين صيامنا وصيامهم السحور؛ فإنهم لا يتسحرون ونحن يستحب لنا السحور، وأكلة السحر هي السحور، وهي بفتح الهمزة، هكذا ضبطناه، وهكذا ضبطه الجمهور، وهو المشهور في روايات بلادنا، وهي عبارة عن المرة الواحدة من الأكل كالغدوة والعشوة، وإن كثر المأكول =

١٢٣٤ ـ وعن أَبي عطِيَّة، قَالَ: دَخَلْتُ أنَا وَمَسْرُوقٌ عَلَى عائشة ﵂، فَقَالَ لَهَا مَسْرُوق: رَجُلَانِ مِنْ أصْحَابِ محمَّدٍ ﷺ، كِلاهُمَا لا يَأْلُو عَنِ الخَيْرِ؛ أَحَدُهُمَا يُعَجِّلُ المَغْرِبَ وَالإفْطَارَ، وَالآخَرُ يُؤَخِّرُ المَغْرِبَ وَالإفْطَارَ؟ فَقَالَتْ: مَنْ يُعَجِّلُ المَغْرِبَ وَالإفْطارَ؟ قَالَ: عَبْدُ اللهِ ـ يعني: ابن مسعود ـ فَقَالَتْ: هكَذَا كَانَ رسولُ اللهِ يَصْنَعُ. رواه مسلم.

قَوْله: **«لا يَأْلُو»** أيْ: لَا يُقَصِّرُ في الخَيْرِ.

١٢٣٥ ـ وعن أَبي هريرة ﵁، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: **«قَالَ اللهُ ﷿: أَحَبُّ عِبَادِي إلَيَّ أعْجَلُهُمْ فِطْراً»** رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٢٣٦ ـ وعن عمر بن الخطاب ﵁، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: **«إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هاهُنَا، وَأَدْبَرَ النهارُ مِنْ هَاهُنَا، وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَقَدْ أفْطَر الصَّائِمُ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢٣٧ ـ وعن أَبي إبراهيم عبدِ الله بنِ أَبي أوفى ﵄، قَالَ: سِرْنَا مَعَ رسولِ الله ﷺ، وَهُوَ صَائِمٌ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، قَالَ لِبَعْضِ القَوْمِ: **«يَا فُلَانُ انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا»**، فَقَالَ: يَا رسول الله، لَوْ أمْسَيْتَ؟ قَالَ: **«انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا»** قَالَ: إنَّ عَلَيْكَ نَهَاراً[1]، قَالَ: **«انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا»** قَالَ: فَنَزَلَ فَجَدَحَ لَهُمْ فَشَرِبَ رسولُ الله ﷺ، ثُمَّ قَالَ: **«إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أقْبَلَ مِنْ هاهُنَا، فَقَدْ أفْطَرَ الصَّائِمُ»** وَأَشَارَ بِيَدِهِ قِبَلَ المَشْرِقِ. متفقٌ عَلَيْهِ.

قَوْله: **«اجْدَحْ»** بِجيم ثُمَّ دال ثُمَّ حاءٍ مهملتين، أيْ: اخْلِطِ السَّوِيقَ بِالمَاءِ.

١٢٣٨ ـ وعن سلمان بن عامر الضَّبِّيِّ الصحابي ﵁، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: **«إِذَا أفْطَرَ أحَدُكُمْ، فَلْيُفْطِرْ عَلَى تَمْرٍ، فَإنْ لَمْ يَجِدْ، فَلْيُفْطِرْ عَلَى مَاءٍ؛ فَإنَّهُ طَهُورٌ»** رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

١٢٣٤ ـ أخرجه: مسلم ٣/ ١٣١-١٣٢ (١٠٩٩) (٥٠).

١٢٣٥ ـ أخرجه: الترمذي (٧٠٠) قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب» على أنَّ سند الحديث ضعيف.

١٢٣٦ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٤٦ (١٩٥٤)، ومسلم ٣/ ١٣٢ (١١٠٠) (٥١).

١٢٣٧ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٤٣ (١٩٤١)، ومسلم ٣/ ١٣٢ (١١٠١) (٥٣).

١٢٣٨ ـ انظر الحديث (٣٣٢).

= فيها. وأما «الأُكلة» بالضم فهي اللقمة».

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٤/ ٢٠٠ عقيب (١١٠١): «قوله: «إن عليك نهاراً» لتوهمه أنَّ ذلك الضوء من النهار الذي يجب صومه».

١٢٣٩ - وعن أنس رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رسولُ الله ﷺ يُفْطِرُ قَبْلَ أنْ يُصَلِّي عَلَى رُطَبَاتٍ، فَإنْ لَمْ تَكُنْ رُطَبَاتٌ فَتُمَيْرَاتٌ، فَإنْ لَمْ تَكُنْ تُمَيْرَاتٌ حَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ. رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن».

٢٢٣- باب أمر الصائم بحفظ لسانه وجوارحه عن المخالفات والمشاتمة ونحوها

١٢٤٠ - عن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ، فَلا يَرْفُثْ وَلَا يَصْخَبْ، فَإنْ سَابَّهُ أحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: إنِّي صَائِمٌ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢٤١ - وعنه، قَالَ: قَالَ النبيُّ ﷺ: «**مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ للهِ حَاجَةٌ في أنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ**» رواه البخاري.

٢٢٤- باب في مسائل من الصوم

١٢٤٢ - عن أَبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: «**إِذَا نَسِيَ أَحَدُكُمْ، فَأكَلَ، أَوْ شَرِبَ، فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ، فَإنَّمَا أطْعَمَهُ اللهُ وَسَقَاهُ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢٤٣ - وعن لَقِيط بن صَبِرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قُلْتُ: يَا رسول الله، أخْبِرْنِي عَنِ الوُضُوءِ؟ قَالَ: «**أسْبغِ الوُضُوءَ، وَخَلِّلْ بَيْنَ الأَصَابعِ، وَبَالِغْ في الاسْتِنْشَاقِ، إِلَّا أنْ تَكُونَ صَائِماً**» رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

١٢٤٤ - وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: كَانَ رسول الله ﷺ يُدْرِكُهُ الفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أهْلِهِ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَصُومُ. متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢٤٥ - وعن عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما، قالتا: كَانَ رسول الله ﷺ يُصْبحُ جُنُباً مِنْ غَيْرِ حُلُمٍ، ثُمَّ يَصُومُ. متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢٣٩ - أخرجه: أبو داود (٢٣٥٦)، والترمذي (٦٩٦)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

١٢٤٠ - انظر الحديث (١٢١٥).

١٢٤١ - أخرجه: البخاري ٣/ ٣٣ (١٩٠٣).

١٢٤٢ - أخرجه: البخاري ٣/ ٤٠ (١٩٣٣)، ومسلم ٣/ ١٦٠ (١١٥٥) (١٧١).

١٢٤٣ - أخرجه: أبو داود (١٤٢)، والترمذي (٧٨٨).

١٢٤٤ - أخرجه: البخاري ٣/ ٣٨ (١٩٢٥) و(١٩٢٦)، ومسلم ٣/ ١٣٧(١١٠٩) (٧٦).

١٢٤٥ - أخرجه: البخاري ٣/ ٤٠ (١٩٣١) و(١٩٣٢)، ومسلم ٣/ ١٣٨ (١١٠٩) (٧٨).

٢٢٥- باب فضل صوم المحرم[1] وشعبان والأشهر الحرم

١٢٤٦ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ: شَهْرُ اللهِ المُحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلاةِ بَعدَ الفَرِيضَةِ: صَلاةُ اللَّيْلِ**» رواه مسلم.

١٢٤٧ ـ عن عائشة رضي الله عنها، قالت: لَمْ يكن النبي ﷺ يَصُومُ مِنْ شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ.

وفي رواية: كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إِلَّا قَلِيلاً. متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢٤٨ ـ وعن مُجِيبَةَ البَاهِلِيَّةِ، عن أبيها أَوْ عمها: أنه أتى رسولَ اللهِ ﷺ، ثُمَّ انطَلَقَ فَأَتَاهُ بَعْدَ سَنَةٍ ـ وَقَدْ تَغَيَّرَتْ حَالُهُ وَهيئَتُهُ ـ فَقَالَ: يَا رسولَ الله، أَمَا تَعْرِفُنِي؟ قَالَ: «**وَمَنْ أَنْتَ**»؟ قَالَ: أَنَا الباهِليُّ الَّذِي جِئْتُك عام الأَوَّلِ. قَالَ: «**فَمَا غَيَّرَكَ، وَقَدْ كُنْتَ حَسَنَ الهَيْئَةِ!**» قَالَ: مَا أَكَلْتُ طَعَاماً مُنْذُ فارقتُكَ إِلَّا بِلَيْلٍ. فَقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**عَذَّبْتَ نَفْسَكَ!**» ثُمَّ قَالَ: «**صُمْ شَهْرَ الصَّبْرِ، وَيَوماً مِنْ كُلِّ شَهْرٍ**» قَالَ: زِدْنِي، فَإِنَّ بِي قُوَّةً، قَالَ: «**صُمْ يَوْمَيْنِ**» قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: «**صُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ**» قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: «**صُمْ مِنَ الحُرُمِ وَاترك، صُمْ مِنَ الحُرُمِ وَاترك، صُمْ مِنَ الحُرُمِ وَاترك**» وقال بأصابِعه الثَّلاثِ فَضَمَّها، ثُمَّ أَرْسَلَهَا. رواه أَبُو داود.

وَ«**شَهْر الصَّبر**»: رَمَضَان[2].

١٢٤٦ ـ انظر الحديث (١١٦٧).

١٢٤٧ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٥٠ (١٩٧٠)، ومسلم ٣/ ١٦١ (١١٥٦) (١٧٦).

١٢٤٨ ـ أخرجه: أبو داود (٢٤٢٨)، وابن ماجه (١٧٤١)، والنسائي في «الكبرى» (٢٧٤٣)، وسند الحديث ضعيف.

---

(١) المحرم: شهر الله، سمته العرب بهذا الاسم؛ لأنهم كانوا لا يستحلون فيه القتال، وأضيف إلى الله تعالى إعظاماً له كما قيل للكعبة بيت الله. اللسان ٣/ ١٣٨ (حرم).
شعبان: اسم للشهر، سمي بذلك لتشعبهم فيه أي تفرقهم في طلب المياه، وقيل في الغارات. اللسان ٧/ ١٢٩ (شعب).
الأشهر الحرم أربعة: ثلاثة سرد أي متتابعة وواحد فرد، فالسرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، والفرد رجب. اللسان ٣/ ١٣٧ (حرم).

(٢) شهر رمضان مأخوذ من رمض الصائم يرمض إذا حر جوفه من شدة العطش. اللسان ٥/ ٣١٦ (رمض).

٢٢٦- باب فضل الصوم وغيره في العشر الأول[1] من ذي الحجة[2]

١٢٤٩ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**مَا مِنْ أيَّام، العَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ هذِهِ الأَيَّام**» يعني أيام العشر. قالوا: يَا رسولَ اللهِ، وَلَا الجِهَادُ في سَبيلِ اللهِ؟ قَالَ: «**وَلَا الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيءٍ**» رواه البخاري.

٢٢٧- باب فضل صوم يوم عرفة[3] وعاشوراء وتاسوعاء

١٢٥٠ - وعن أَبي قتادة رضي الله عنه، قَالَ: سُئِلَ رسول الله ﷺ عن صَومِ يَوْمِ عَرَفَةَ، قَالَ: «**يُكَفِّرُ السَّنَةَ المَاضِيَةَ وَالبَاقِيَةَ**» رواه مسلم.

١٢٥١ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أنَّ رسولَ الله ﷺ صَامَ يَومَ عاشوراءَ وَأمَرَ بِصِيامِهِ. متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢٥٢ - وعن أَبي قتادة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ سُئِلَ عَنْ صِيامِ يَوْمِ عَاشُوراءَ، فَقَالَ: «**يُكَفِّرُ السَّنَةَ المَاضِيَةَ**» رواه مسلم.

١٢٥٣ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى قَابلٍ لأَصُومَنَّ التَّاسِعَ**» رواه مسلم.

١٢٤٩ - أخرجه: البخاري ٢/ ٢٤(٩٦٩).

١٢٥٠ - أخرجه: مسلم ٣/ ١٦٧ (١١٦٢) (١٩٧).

١٢٥١ - أخرجه: البخاري ٣/ ٥٧ (٢٠٠٤)، ومسلم ٣/ ١٥٠ (١١٣٠) (١٢٨).

١٢٥٢ - أخرجه: مسلم ٣/ ١٦٧ (١١٦٢) (١٩٧).

١٢٥٣ - أخرجه: مسلم ٣/ ١٥١ (١١٣٤) (١٣٤).

---

(١) وفيها قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝﴾ [الفجر: ١-٢]. انظر: تفسير الطبري ١٥/ ٢١١، وزاد المسير ٩/ ١٠٣.

(٢) ذو الحجة: شهر الحج، سمي بذلك للحج فيه، والجمع ذوات الحجة. اللسان ٣/ ٥٣ (حجج).

(٣) عرفة: موضع بمكة، سمي عرفة لأن الناس يتعارفون به. اللسان ٩/ ١٥٧ (عرف).

٢٢٨ـ باب استحباب صوم ستة أيام من شوال[(١)]

١٢٥٤ ـ عن أَبي أيوب رضي الله عنه: أنَّ رسولَ الله ﷺ، قَالَ: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أتْبَعَهُ سِتّاً مِنْ شَوَّالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ**» رواه مسلم.

٢٢٩ـ باب استحباب صوم الإثنين والخميس

١٢٥٥ ـ عن أَبي قتادة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ سُئِلَ عَنْ صَومِ يَوْمِ الإِثْنَيْنِ، فَقَالَ: «**ذَلِكَ يَومٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَيَومٌ بُعِثْتُ، أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ**» رواه مسلم.

١٢٥٦ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ، قَالَ: «**تُعْرَضُ الأَعْمَالُ يَومَ الإثْنَيْنِ وَالخَمِيسِ، فَأُحِبُّ أنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأنَا صَائِمٌ**» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن»، ورواه مسلم بغير ذِكر الصوم.

١٢٥٧ ـ وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: كَانَ رسولُ الله ﷺ يَتَحَرَّى صَومَ الإثْنَيْنِ وَالخَمِيس. رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

٢٣٠ـ باب استحباب صوم ثلاثة أيام من كل شهر

والأفضل صومُها في الأيام البيض[(٢)] وهي الثالثَ عشر والرابعَ عشر والخامسَ عشر، وقِيل: الثاني عشر، والثالِثَ عشر، والرابعَ عشر، والصحيح المشهور هُوَ الأول.

١٢٥٤ ـ أخرجه: مسلم ٣/ ١٦٩ (١١٦٤) (٢٠٤).

١٢٥٥ ـ أخرجه: مسلم ٣/ ١٦٧ (١١٦٢) (١٩٧).

١٢٥٦ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ١١ (٢٥٦٥) (٣٦)، والترمذي (٧٤٧) وقال: «حديث حسن غريب».

١٢٥٧ ـ أخرجه: ابن ماجه (١٧٣٩)، والترمذي (٧٤٥)، والنسائي في «الكبرى» (٢٤٩٧) وقال الترمذي: «حديث حسن غريب».

---

(١) شوال: اسم الشهر الذي يلي شهر رمضان، وهو أول أشهر الحج، قيل سمي بتشويل لبن الإبل وهو توليه وإدباره، وكذلك حال الإبل في اشتداد الحر وانقطاع الرطب. اللسان ٧/ ٢٤٣ (شول).

(٢) هذا على حذف المضاف يريد أيام الليالي البيض، وسميت لياليها بيضاً؛ لأن القمر يطلع فيها من أولها إلى آخرها، وأكثر ما تجيء الرواية الأيام البيض، والصواب أن يقال أيام البيض بالإضافة؛ لأن البيض من صفة الليالي. النهاية ١/ ١٧٣.

١٢٥٨ - وعن أَبي هريرة ﷺ، قَالَ: أوْصاني خَلِيلي ﷺ بثلاثٍ: صِيَامِ ثَلاثَةِ أيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكْعَتَي الضُّحَى، وَأنْ أُوتِرَ قَبْلَ أنْ أنَامَ. متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢٥٩ - وعن أَبي الدرداءِ ﷺ، قَالَ: أوصاني حَبِيبي ﷺ بثَلاثٍ لَنْ أدَعَهُنَّ مَا عِشتُ: بِصِيَامِ ثَلاثَةِ أيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلاةِ الضُّحَى، وبِأنْ لا أنَامَ حَتَّى أُوتِرَ. رواه مسلم.

١٢٦٠ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«صَوْمُ ثَلاثَةِ أيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢٦١ - وعن مُعاذة العدوية: أنها سألت عائشةَ ﷺ: أكَانَ رسول الله ﷺ يَصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاثة أيَّامٍ؟ قالت: نَعَمْ. فقلتُ: مِنْ أيِّ الشَّهْرِ كَانَ يَصُومُ؟ قالت: لَمْ يَكُنْ يُبَالِي مِنْ أيِّ الشَّهْرِ يَصُومُ. رواه مسلم.

١٢٦٢ - وعن أَبي ذر ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«إِذَا صُمْتَ مِنَ الشَّهْرِ ثَلاثاً، فَصُمْ ثَلاثَ عَشْرَةَ، وَأرْبَعَ عَشْرَةَ، وَخَمْسَ عَشْرَةَ»** رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٢٦٣ - وعن قتادة بن مِلْحَان ﷺ، قَالَ: كَانَ رسولُ الله ﷺ يَأمُرُنَا بِصِيَامِ أيَّامِ البِيضِ: ثَلاثَ عَشْرَةَ، وَأرْبَعَ عَشْرَةَ، وَخَمْسَ عَشْرَةَ. رواه أَبُو داود.

١٢٦٤ - وعن ابن عباس ﷺ، قَالَ: كَانَ رسولُ اللهِ ﷺ لا يُفْطِرُ أيَّامَ البِيضِ في حَضَرٍ وَلا سَفَرٍ. رواه النسائي بإسنادٍ حسن.

٢٣١- باب فضل من فطَّر صائماً وفضل الصائم الذي يؤكل عنده ودعاء الآكل للمأكول عنده

١٢٦٥ - عن زيد بن خالد الجُهَنِيِّ ﷺ، عن النبي ﷺ، قَالَ: **«مَنْ فَطَّرَ صَائِماً، كَانَ لَهُ مِثْلُ أجْرِهِ، غَيْرَ أنَّهُ لا يُنْقَصُ مِنْ أجْرِ الصَّائِمِ شَيْءٌ»** رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

١٢٥٨ - أخرجه: البخاري ٣/ ٥٣ (١٩٨١)، ومسلم ٢/ ١٥٨ (٧٢١) (٨٥).

١٢٥٩ - أخرجه: مسلم ٢/ ١٥٩ (٧٢٢) (٨٦).

١٢٦٠ - أخرجه: البخاري ٣/ ٥٢ (١٩٧٩)، ومسلم ٣/ ١٦٤ (١١٥٩) (١٨٧).

١٢٦١ - أخرجه: مسلم ٣/ ١٦٦ (١١٦٠) (١٩٤).

١٢٦٢ - أخرجه: الترمذي (٧٦١).

١٢٦٣ - أخرجه: أبو داود (٢٤٤٩)، وابن ماجه (١٧٠٧م).

١٢٦٤ - أخرجه: النسائي في «الكبرى» (٢٦٥٤).

١٢٦٥ - أخرجه: ابن ماجه (١٧٤٦)، والترمذي (٨٠٧)، والنسائي في «الكبرى» (٣٣٣١).

١٢٦٦ ـ وعن أُمِّ عُمَارَةَ الأنصارِيَّةِ رضي الله عنها: أنَّ النبيَّ ﷺ دَخلَ عَلَيْهَا، فَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ طَعَاماً، فَقَالَ: «**كُلِي**» فَقَالَتْ: إنِّي صَائِمَةٌ، فَقَالَ رسول الله ﷺ: «**إنَّ الصَائِمَ تُصَلِّي عَلَيْهِ المَلائِكَةُ إِذَا أُكِلَ عِنْدَهُ حَتَّى يَفْرغُوا**» وَرُبَّمَا قَالَ: «**حَتَّى يَشْبَعُوا**» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٢٦٧ ـ وعن أنسٍ رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ ﷺ جاءَ إِلَى سعد بن عبادة رضي الله عنه فَجَاءَ بِخُبْزٍ وَزَيْتٍ، فَأَكَلَ، ثُمَّ قَالَ النبي ﷺ: «**أفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ؛ وَأكَلَ طَعَامَكُمُ الأَبرَارُ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ المَلائِكَةُ**» رواه أَبُو داود بإسناد صحيح.

١٢٦٦ ـ أخرجه: ابن ماجه (١٧٤٨)، والترمذي (٧٨٥)، والنسائي في «الكبرى» (٣٢٦٧) وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح» على أنَّ سند الحديث ضعيف.

١٢٦٧ ـ أخرجه: أبو داود (٣٨٥٤).

٩- كتَاب الاعْتِكَاف

٢٣٢- باب الاعتكاف[1] في رمضان

١٢٦٨ ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما، قَالَ: كَانَ رسولُ اللهِ ﷺ يَعْتَكِفُ العَشْرَ الأوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ. متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢٦٩ ـ وعن عائشة رضي الله عنها: أنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ يَعْتَكِفُ العَشْرَ الأوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ، حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ تَعَالَى، ثُمَّ اعْتَكَفَ أزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ. متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢٧٠ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ النبيُّ ﷺ يَعْتَكِفُ في كُلِّ رَمَضَانَ عَشْرَةَ أيَّامٍ، فَلَمَّا كَانَ العَامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ اعْتَكَفَ عِشْرِينَ يَوْماً. رواه البخاري.

١٢٦٨ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٦٢ (٢٠٢٥)، ومسلم ٣/ ١٧٤ (١١٧١) (١).

١٢٦٩ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٦٢ (٢٠٢٦)، ومسلم ٣/ ١٧٥ (١١٧٢) (٥).

١٢٧٠ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٦٧ (٢٠٤٤).

(١) الاعتكاف: هو الإقامة على الشيء وبالمكان ولزومهما، ومنه قيل لمن لازم المسجد وأقام على العبادة فيه: عاكف ومعتكف. النهاية ٣/ ٢٨٤.

١٠- كتَاب الحَجّ

٢٣٣- باب وجوب الحج وفضله

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عِمرَان: ٩٧].

١٢٧١ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**بُنِيَ الإسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أنْ لَا إلهَ إلَّا اللهُ، وَأنَّ مُحَمَّداً رسولُ اللهِ، وَإقَامِ الصَّلَاةِ، وَإيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ البَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢٧٢ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: خَطَبَنَا رسولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «**أيُّهَا النَّاسُ، قَدْ فَرَضَ اللهُ عَلَيْكُم الحَجَّ فَحُجُّوا**» فَقَالَ رَجُلٌ: أكُلَّ عَامٍ يَا رَسولَ اللهِ؟ فَسَكَتَ، حَتَّى قَالَهَا ثَلاثاً. فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: «**لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ، وَلَمَا اسْتَطَعْتُمْ**» ثُمَّ قَالَ: «**ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ؛ فَإنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ، وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أنْبِيَائِهِمْ، فَإذَا أمَرْتُكُمْ بِشَيءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَإذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ**» رواه مسلم.

١٢٧٣ ـ وعنه، قَالَ: سُئِلَ النَّبيُّ ﷺ أيُّ العَمَلِ أفْضَلُ؟ قَالَ: «**إيمَانٌ باللهِ وَرسولِهِ**» قيل: ثُمَّ ماذا؟ قَالَ: «**الجِهَادُ فِي سَبيلِ اللهِ**» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «**حَجٌّ مَبْرُورٌ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

«**المبرور**» هُوَ: الَّذِي لا يرتكِبُ صاحِبُهُ فِيهِ معصيةً.

١٢٧١ ـ انظر الحديث (١٠٧٥).

١٢٧٢ ـ أخرجه: مسلم ٧/ ٩١ (١٣٣٧) (١٣١).

١٢٧٣ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٣ (٢٦)، ومسلم ١/ ٦٢ (٨٣) (١٣٥).

١٢٧٤ ـ وعنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ، يقول: **«مَنْ حَجَّ، فَلَمْ يَرْفُثْ**[1]**، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢٧٥ ـ وعنه: أنَّ رسول اللهِ ﷺ، قال: **«العُمْرَةُ إِلَى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةَ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢٧٦ ـ وعن عائشة ﵂، قَالَت: قُلْتُ: يَا رسول الله، نَرَى الجِهَادَ أَفْضَلَ العَمَلِ، أفَلَا نُجَاهِدُ؟ فَقَالَ: **«لَكُنَّ أَفْضَلُ الجِهَادِ: حَجٌّ مَبْرُورٌ»** رواه البخاري.

١٢٧٧ ـ وعنها: أنَّ رسولَ الله ﷺ، قَالَ: **«مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَن يَعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْداً مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ»** رواه مسلم.

١٢٧٨ ـ وعن ابن عباس ﵄: أنَّ النبيَّ ﷺ، قَالَ: **«عُمْرَةٌ في رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً ـ أَوْ حَجَّةً مَعِي»** متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢٧٩ ـ وعنه: أنَّ امرأة قالت: يَا رسول الله، إنَّ فَرِيضَةَ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ في الحَجِّ، أدْرَكَتْ أَبي شَيْخاً كَبِيراً، لَا يَثْبُتُ عَلَى الرَّاحِلَةِ أفَأَحُجُّ عَنْهُ؟ قَالَ: **«نَعَمْ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢٨٠ ـ وعن لقيط بن عامر ﵁: أنَّه أتى النبيَّ ﷺ، فَقَالَ: إنَّ أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ، لَا يَسْتَطِيعُ الحَجَّ، وَلَا العُمْرَةَ، وَلَا الظَّعَنَ؟ قَالَ: **«حُجَّ عَنْ أَبِيكَ وَاعْتَمِرْ»** رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

١٢٨١ ـ وعن السائب بن يزيد ﵁، قَالَ: حُجَّ بي مَعَ رسولِ اللهِ ﷺ، في حَجةِ الوَدَاعِ، وَأَنَا ابنُ سَبعِ سِنينَ. رواه البخاري.

١٢٧٤ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٦٤ (١٥٢١)، ومسلم ٤/ ١٠٧ (١٣٥٠) (٤٣٨).

١٢٧٥ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٢ (١٧٧٣)، ومسلم ٤/ ١٠٧ (١٣٤٩) (٤٣٧).

١٢٧٦ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٦٤ (١٥٢٠).

١٢٧٧ ـ أخرجه: مسلم ٤/ ١٠٧ (١٣٤٨) (٤٣٦).

١٢٧٨ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٢٤ (١٨٦٣)، ومسلم ٤/ ٦١ (١٢٥٦) (٢٢٢).

١٢٧٩ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٦٣ (١٥١٣)، ومسلم ٤/ ١٠١(١٣٣٤) (٤٠٧).

١٢٨٠ ـ أخرجه: أبو داود (١٨١٠)، والترمذي (٩٣٠).

١٢٨١ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٢٤ (١٨٥٨).

---

(١) الرفث: كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة. النهاية ٢/ ٢٤١.

١٢٨٢ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أنَّ النبيَّ ﷺ لَقِيَ رَكْباً بالرَّوْحَاءِ، فَقَالَ: **«مَنِ القَوْمُ؟»** قالوا: المسلِمُونَ. قالوا: مَنْ أنْتَ؟ قَالَ: **«رسولُ اللهِ»**. فَرَفَعَتِ امْرَأةٌ صَبيّاً، فَقَالَتْ: أَلِهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ: **«نَعَمْ، وَلَكِ أجْرٌ»** رواه مسلم.

١٢٨٣ ـ عن أنسٍ رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ حَجَّ عَلَى رَحْلٍ وَكانت زَامِلَتَهُ[1]. رواه البخاري.

١٢٨٤ ـ وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: كَانَتْ عُكَاظُ، وَمَجَنَّةُ، وَذُو المَجَازِ أسْوَاقاً في الجَاهِلِيَّةِ، فَتَأثَّمُوا أن يَتَّجِرُوا في المَوَاسِمِ، فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البَقَرَة: ١٩٨] في مَوَاسِمِ الحَجِّ. رواه البخاري.




١٢٨٢ ـ انظر الحديث (١٧٩).

١٢٨٣ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٦٣ (١٥١٧).

١٢٨٤ ـ أخرجه: البخاري ٦/ ٣٤ (٤٥١٩).

(١) الزاملة: البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع، من الزمل وهو الحمل، والمراد أنه لم تكن معه زاملة تحمل طعامه ومتاعه بل كان ذلك محمولاً معه على راحلته وكانت هي الراحلة والزاملة. فتح الباري ٣/ ٤٨٠.

١١- كتَاب الجِهَاد

٢٣٤. باب وجوب الجهاد وفضل الغدوة والروحة

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾﴾ [البقرة: ٢١٦]، وقال تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٤١]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾﴾ [التوبة: ١١١]، وقال الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٩٦﴾﴾ [النساء: ٩٥-٩٦]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾﴾ [الصف: ١٠-١٣]. والآيات في الباب كثيرةٌ مشهورةٌ.

وأما الأحاديث في فضل الجهاد فأكثر من أنْ تحصر، فمن ذلك:

١٢٨٥ ـ عن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: سُئِلَ رسول الله ﷺ: أيُّ العَمل أفْضَلُ؟ قَالَ:

١٢٨٥ ـ انظر الحديث (١٢٧٣).

«إيمَانٌ باللهِ وَرَسُولِهِ» قيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: **«الجهادُ في سَبيلِ اللهِ»** قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: **«حَجٌّ مَبْرُورٌ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢٨٦ ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه، قَالَ: قُلْتُ: يَا رسولَ الله، أيُّ العَمَل أَحَبُّ إِلَى اللهِ تَعَالَى؟ قَالَ: **«الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا»** قُلْتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قَالَ: **«بِرُّ الوَالِدَيْنِ»** قلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قَالَ: **«الجِهَادُ في سَبيلِ اللهِ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢٨٧ ـ وعن أَبي ذرّ رضي الله عنه، قَالَ: قُلْتُ: يَا رسول الله، أيُّ العَمَلِ أفْضلُ؟ قَالَ: **«الإيمَانُ بِاللهِ، وَالجِهَادُ في سَبِيلِهِ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢٨٨ ـ وعن أنس رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: **«لَغَدْوَةٌ في سَبيلِ اللهِ، أَوْ رَوْحَةٌ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»** متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢٨٩ ـ وعن أَبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه، قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رسولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: أيُّ النَّاسِ أفْضَلُ؟ قَالَ: **«مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ في سَبيلِ اللهِ»** قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: **«مُؤْمِنٌ في شِعبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَعْبُدُ اللهَ، وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢٩٠ ـ وعن سهل بن سعد رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: **«رِبَاطُ يَوْم فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا العَبْدُ في سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى، أَوْ الغَدْوَةُ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا»** متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢٩١ ـ وعن سَلمَانَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ، يقول: **«رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَإنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، وَأَمِنَ الفَتَّانَ»**[1] رواه مسلم.

١٢٨٦ ـ انظر الحديث (٣١٢).

١٢٨٧ ـ انظر الحديث (١١٧).

١٢٨٨ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٢٠ (٢٧٩٢)، ومسلم ٦/ ٣٥ (١٨٨٠) (١١٢).

١٢٨٩ ـ انظر الحديث (٥٩٧).

١٢٩٠ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٤٣ (٢٨٩٢)، ومسلم ٦/ ٣٦ (١٨٨١) (١١٣) و(١١٤).

١٢٩١ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ٥٠ (١٩١٣) (١٦٣).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٧/ ٥٥ (١٩١٣): «قوله: «وأجري عليه رزقه» موافق لقول الله تعالى في الشهداء: ﴿أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩] وفي الأحاديث أنَّ أرواح الشهداء تأكل من ثمار الجنة.

=

١٢٩٢ ـ وعن فَضَالَةَ بن عُبَيْد رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا المُرَابِطَ فِي سَبيلِ اللهِ، فَإِنَّهُ يُنْمى لَهُ عَمَلهُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، وَيُؤَمَّنُ فِتْنَةَ القَبْرِ**» رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

١٢٩٣ ـ وعن عثمان رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «**رِبَاطُ يَوْمٍ في سَبيلِ اللهِ، خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ المَنَازِلِ**» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

١٢٩٤ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**تَضَمَّنَ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ في سَبيلِهِ، لا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادٌ في سَبيلِي، وَإِيمَانٌ بِي، وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلِي، فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، أَوْ أُرْجِعَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ، أَوْ غَنيمَةٍ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا مِنْ كَلْمٍ يُكْلَمُ في سَبيلِ اللهِ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ كُلِم؛ لَوْنُهُ لَوْنُ دَم، وَرِيحُهُ رِيحُ مِسْكٍ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْلَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى المُسْلِمِينَ مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو في سَبيلِ اللهِ أبداً، وَلكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلَهُمْ وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي. وَالَّذِي نَفْس مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أَنْ أَغْزُوَ في سَبيلِ اللهِ، فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَغْزُوَ فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَغْزُوَ فَأُقْتَلَ**» رواه مسلم، وروى البخاري بعضه.

«**الكَلْمُ**»: الجَرْحُ.

١٢٩٥ ـ وعنه، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**مَا مِنْ مَكْلُومٍ يُكْلَم في سَبيلِ الله إِلَّا جَاءَ يَومَ القِيَامةِ، وَكَلْمُهُ يدْمِي: اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ، وَالرِّيحُ رِيحُ مِسكٍ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

١٢٩٢ ـ أخرجه: أبو داود (٢٥٠٠)، والترمذي (١٦٢١).

١٢٩٣ ـ أخرجه: الترمذي (١٦٦٧)، والنسائي ٦/ ٣٩ و٤٠ وفي «الكبرى»، له (٤٣٧٧) و(٤٣٧٨) وقال الترمذي: «حديث حسن غريب».

١٢٩٤ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ٣٣ (١٨٧٦) (١٠٣)، ورواية البخاري ١/ ١٥ (٣٦).

١٢٩٥ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ١٢٥ (٥٥٣٣)، ومسلم ٦/ ٣٤ (١٨٧٦) (١٠٥).

= وقوله: «أمن الفتان» ضبطوا (أمن) بوجهين: أحدهما: (أمن) بفتح الهمزة وكسر الميم من غير واو. والثاني: (أومن) بضم الهمزة وبواو.

وأما (الفتان): فقال القاضي: رواية الأكثرين بضم الفاء جمع فاتن. قال: ورواية الطبري بالفتح، وفي رواية أبي داود في سننه «أومن من فتاني القبر»».

١٢٩٦ ـ وعن معاذٍ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ الله من رَجُلٍ مُسْلِمٍ فُوَاقَ نَاقَةٍ، وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ، وَمَنْ جُرِحَ جُرْحاً فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ نُكِبَ نَكْبَةً فَإنَّهَا تَجِيءُ يَوْمَ القِيَامَةِ كَأَغزَرِ مَا كَانَتْ: لَونُها الزَّعْفَرَانُ، وَرِيحُها كَالمِسْكِ**» رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٢٩٧ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ، قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رسولِ الله ﷺ بِشِعبٍ فِيهِ عُيَيْنَةٌ مِنْ مَاءٍ عَذْبَةٍ، فَأَعْجَبَتْهُ، فَقَالَ: لَو اعْتَزَلْتُ النَّاسَ فَأَقَمْتُ فِي هَذَا الشِّعْبِ، وَلَنْ أفْعَلَ حَتَّى أسْتَأْذِنَ رسولَ اللهِ ﷺ، فذكَرَ ذَلِكَ لرسول الله ﷺ، فَقَالَ: «**لَا تَفعلْ؛ فَإنَّ مُقامَ أَحَدِكُمْ في سَبيلِ اللهِ أفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ سَبْعِينَ عَاماً، أَلَا تُحِبُّونَ أنْ يَغْفِرَ الله لَكُمْ، وَيُدْخِلَكُمُ الجَنَّةَ؟ أُغْزُوا فِي سَبيلِ الله، من قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فُوَاقَ نَاقَةٍ وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ**» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

وَ«**الفُوَاقُ**»: مَا بَيْنَ الحَلْبَتَيْنِ.

١٢٩٨ ـ وعنه، قَالَ: قيل: يَا رسولَ اللهِ، مَا يَعْدِلُ الجهادَ في سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: «**لَا تَسْتَطِيعُونَهُ**» فَأعَادُوا عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ: «**لَا تَسْتَطِيعُونَهُ**»! ثُمَّ قَالَ: «**مَثَلُ المُجَاهِدِ فِي سَبيلِ اللهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ القَائِمِ القَانتِ بآياتِ الله لا يَفْتُرُ مِنْ صِيَامٍ، وَلَا صَلَاةٍ، حَتَّى يَرْجِعَ المُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ**» متفقٌ عَلَيْهِ، وهذا لفظ مسلمٍ.

وفي رواية البخاري: أنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رسول الله، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الجِهَادَ؟ قَالَ: «**لَا أجِدُهُ**» ثُمَّ قَالَ: «**هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ المُجَاهِدُ أنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتقومَ وَلَا تَفْتُرَ، وَتَصُومَ وَلَا تُفْطِرَ**»؟ فَقَالَ: وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ؟!.

١٢٩٩ ـ وعنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُمْ، رَجُلٌ مُمْسِكٌ عِنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ، كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً[١] أَوْ فَزْعَةً طَارَ عَلَيْهِ يَبْتَغِي**

١٢٩٦ ـ أخرجه: أبو داود (٢٥٤١)، والترمذي (١٦٥٧) وقال: «حديث حسن صحيح».
١٢٩٧ ـ أخرجه: الترمذي (١٦٥٠).
١٢٩٨ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ١٨ (٢٧٨٥)، ومسلم ٦/ ٣٥ (١٨٧٨) (١١٠).
١٢٩٩ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ٣٩ (١٨٨٩) (١٢٥).

(١) الهيعة: الصوت الذي تفزع منه وتخافه من عدو. النهاية ٥/ ٢٨٨.

القَتْلَ وَالمَوْتَ مَظَانَّهُ أَوْ رَجُلٌ في غُنَيْمَةٍ في رَأسِ شَعَفَةٍ[١] **مِنْ هَذَا الشَّعَفِ، أَوْ بَطْنِ وَادٍ مِنَ الأَوْدِيَةِ، يُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَيُؤتي الزَّكَاةَ، وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأتِيَهُ اليَقِينُ، لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا في خَيْرٍ**» رواه مسلم.

١٣٠٠ ـ وعنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**إنَّ في الجنَّةِ مِئَةَ دَرَجَةٍ أعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ في سَبِيلِ اللهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ**» رواه البخاري.

١٣٠١ ـ وعن أبي سعيد الخدري ﷺ: أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبّاً، وَبِالإسْلَامِ ديناً، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً، وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ**»، فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعيدٍ، فَقَالَ: أَعِدْهَا عَلَيَّ يَا رسولَ اللهِ، فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «**وَأُخْرَى يَرْفَعُ اللهُ بِهَا العَبْدَ مِئَةَ دَرَجَةٍ في الجَنَّةِ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتينِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأرْضِ**» قَالَ: وَمَا هيَ يَا رسول اللهِ؟ قَالَ: «**الجِهَادُ في سَبِيلِ اللهِ، الجهَادُ في سَبيلِ اللهِ**» رواه مسلم.

١٣٠٢ ـ وعن أَبي بكر بن أَبي موسى الأشعريِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبي ﷺ، وَهُوَ بِحَضْرَةِ العَدُوِّ، يقول: قَالَ رسول الله ﷺ: «**إنَّ أبْوَابَ الجَنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ**» فَقَامَ رَجُلٌ رَثُّ الهَيْئَةِ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُوسَى أأنْتَ سَمِعْتَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، فَرَجَعَ إِلَى أصْحَابِهِ، فَقَالَ: أقْرَأُ عَلَيْكُم السَّلَامَ، ثُمَّ كَسَرَ جَفْنَ[٢] سَيْفِهِ فَألْقَاهُ، ثُمَّ مَشَى بِسَيْفِهِ إِلَى العَدُوِّ فَضَربَ بِهِ حَتَّى قُتِلَ. رواه مسلم.

١٣٠٣ ـ وعن أَبي عبسٍ عبد الرحمن بن جَبْرٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**ما اغْبَرَّتْ قَدَمَا عَبْدٍ في سَبيلِ اللهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ**» رواه البخاري.

١٣٠٤ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**لَا يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيةِ الله حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ في الضَّرْعِ، وَلَا يَجْتَمِعُ عَلَى عَبْدٍ غُبَارٌ في سَبيلِ اللهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ**» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

١٣٠٠ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ١٩ (٢٧٩٠).

١٣٠١ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ٣٧ (١٨٨٤) (١١٦).

١٣٠٢ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ٤٥ (١٩٠٢) (١٤٦).

١٣٠٣ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٢٥ (٢٨١١).

١٣٠٤ ـ انظر الحديث (٤٤٨).

---

(١) شعفة كل شيء أعلاه، يريد به رأس جبل من الجبال. النهاية ٢/ ٤٨١.

(٢) جفون السيوف: أغمادها، واحدها جفْن. النهاية ١/ ٢٨٠.

١٣٠٥ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ، يقول: «**عَيْنَانِ لَا تَمسُّهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ في سَبيلِ اللهِ**» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٣٠٦ ـ وعن زيد بن خالد رضي الله عنه: أنَّ رسولَ الله ﷺ، قَالَ: «**مَنْ جَهَّزَ غَازياً في سَبيلِ اللهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازياً في أهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا**» متفقٌ عَلَيْهِ.

١٣٠٧ ـ وعن أَبي أُمَامَة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**أفْضَلُ الصَّدَقَاتِ ظِلُّ فُسْطَاطٍ في سَبِيلِ اللهِ وَمَنيحَةُ خَادِمٍ في سَبِيلِ اللهِ، أَوْ طَرُوقَةُ فَحلٍ في سَبِيلِ اللهِ**» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

١٣٠٨ ـ وعن أنس رضي الله عنه: أن فَتىً مِنْ أسْلَمَ، قَالَ: يَا رسولَ اللهِ، إنِّي أُرِيدُ الغَزْوَ وَلَيْسَ مَعِيَ مَا أَتجهَّزُ بِهِ، قَالَ: «**ائْتِ فُلاناً فَإنَّهُ قَدْ كَانَ تَجَهَّزَ فَمَرِضَ**» فأتَاهُ، فَقَالَ: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، ويقول: أعْطِني الَّذِي تَجَهَّزْتَ بِهِ. قَالَ: يَا فُلاَنَةُ، أعْطِيهِ الَّذِي كُنْتُ تَجَهَّزْتُ بِهِ، وَلَا تَحْبِسِي عَنْهُ شَيْئاً، فَوَاللهِ لَا تَحْبِسِي مِنْهُ شَيْئاً فَيُبَارَكَ لَكِ فِيهِ. رواه مسلم.

١٣٠٩ ـ وعن أَبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ بَعَثَ إِلَى بَنِي لَحْيَانَ، فَقَالَ: «**لِيَنْبَعِثْ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أحَدُهُمَا، وَالأجْرُ بَيْنَهُمَا**» رواه مسلم.

وفي روايةٍ لَهُ: «**لِيَخْرُجَ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ رَجُلٌ**» ثُمَّ قَالَ للقاعد: «**أيُّكُم خَلَفَ الخَارِجَ في أهْلِهِ وَمَالِهِ بِخيْرٍ كَانَ لَهُ مِثْلُ نِصْفِ أجْرِ الخَارِجِ**».

١٣١٠ ـ وعن البَراءِ رضي الله عنه، قَالَ: أتَى النبيَّ ﷺ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ بالحَدِيدِ، فَقَالَ: يَا رسولَ اللهِ، أُقَاتِلُ أَوْ أُسْلِمُ؟ قَالَ: «**أسْلِمْ، ثُمَّ قَاتِلْ**». فَأَسْلَمَ، ثُمَّ قَاتَلَ فَقُتِلَ. فَقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**عَمِلَ قَلِيلاً وَأُجِرَ كَثِيراً**» متفقٌ عَلَيْهِ. وهذا لفظ البخاري.

١٣٠٥ ـ أخرجه: الترمذي (١٦٣٩).

١٣٠٦ ـ انظر الحديث (١٧٧).

١٣٠٧ ـ أخرجه: الترمذي (١٦٢٧)، وقال: «حديث حسن صحيح غريب».

١٣٠٨ ـ انظر الحديث (١٧٦).

١٣٠٩ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ٤٢ (١٨٩٦) (١٣٧) و(١٣٨).

١٣١٠ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٢٤ (٢٨٠٨)، ومسلم ٦/ ٤٣ (١٩٠٠) (١٤٤).

١٣١١ - وعن أنس ﷺ: أنَّ النبيَّ ﷺ، قَالَ: **«مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الجَنَّةَ يُحِبُّ أنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا عَلَى الأرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ، يَتَمَنَّى أنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ؛ لِمَا يَرَى مِنَ الكَرَامَةِ»**.

وفي رواية: **«لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

١٣١٢ - وعن عبدِ الله بن عمرو بن العاص ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ، قَالَ: **«يَغْفِرُ اللهُ لِلْشَّهِيدِ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الدَّيْنَ»**. رواه مسلم.

وفي روايةٍ له: **«القَتْلُ في سبيلِ اللهِ يُكَفِّرُ كُلَّ شيءٍ إلَّا الدَّيْن»**.

١٣١٣ - وعن أَبي قتادة ﷺ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَامَ فِيهِم فَذَكَرَ أنَّ الجِهَادَ في سَبيلِ اللهِ، وَالإيمَانَ بِاللهِ، أفْضَلُ الأعْمَالِ، فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رسولَ اللهِ، أرأيْتَ إنْ قُتِلْتُ في سَبيلِ اللهِ، أتُكَفَّرُ عَنّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ لهُ رسول الله ﷺ: **«نَعَمْ، إنْ قُتِلْتَ في سَبيلِ الله وَأنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيرُ مُدْبِرٍ»**، ثُمَّ قَالَ رسول الله ﷺ: **«كيْفَ قُلْتَ؟»** قَالَ: أرَأيْتَ إنْ قُتِلْتُ في سَبيلِ اللهِ، أتُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ رسول الله ﷺ: **«نَعَمْ، وَأنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيرُ مُدْبِرٍ، إلَّا الدَّيْنَ فَإنَّ جِبْريلَ ﷺ قَالَ لِي ذَلِكَ»** رواه مسلم.

١٣١٤ - وعن جابر ﷺ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: أيْنَ أنَا يَا رسول الله إنْ قُتِلْتُ؟ قَالَ: **«في الجَنَّةِ»** فَألْقَى تَمَرَاتٍ كُنَّ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. رواه مسلم.

١٣١٥ - وعن أنس ﷺ، قَالَ: انْطَلَقَ رسولُ الله ﷺ وَأصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا المُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرٍ، وَجَاءَ المُشْرِكُونَ، فَقَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: **«لَا يَقْدمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى أكُونَ أنَا دُونَهُ»**. فَدَنَا المُشْرِكُونَ، فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: **«قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمواتُ وَالأرْضُ»** قَالَ: يَقُولُ عُمَيْرُ بن الحُمَامِ الأنْصَارِيُّ ﷺ: يَا رسولَ

١٣١١ - أخرجه: البخاري ٤/ ٢٦ (٢٨١٧)، ومسلم ٦/ ٣٥ (١٨٧٧) (١٠٨) و(١٠٩).

١٣١٢ - أخرجه: مسلم ٦/ ٣٨ (١٨٨٦) (١١٩) و(١٢٠).

١٣١٣ - انظر الحديث (٢١٧).

١٣١٤ - انظر الحديث (٨٩).

١٣١٥ - أخرجه: مسلم ٦/ ٤٤ (١٩٠١) (١٤٥).

اللهِ، جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمواتُ وَالأرْضُ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**» قَالَ: بَخٍ بَخٍ[1]؟ فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: «**مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَولِكَ بَخٍ بَخٍ؟**» قَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ إلَّا رَجَاءَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا، قَالَ: «**فَإنَّكَ مِنْ أهْلِهَا**» فَأخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرَنِهِ، فَجَعَلَ يَأكُلُ مِنْهُنَّ، ثُمَّ قَالَ: لَئِنْ أنَا حَيِيتُ حَتَّى آكُلَ تَمَرَاتِي هذِهِ إنَّهَا لَحياةٌ طَوِيلَةٌ، فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ. رواه مسلم.

«**القَرَن**» بفتح القاف والراء: هُوَ جُعْبَةُ النشَّابِ.

١٣١٦ ـ وعنه، قَالَ: جَاءَ نَاسٌ إِلَى النَّبيِّ ﷺ أن ابْعَثْ مَعَنَا رِجَالاً يُعَلِّمُونَا القُرْآنَ وَالسُّنَّةَ، فَبَعَثَ إلَيْهِمْ سَبْعِينَ رَجُلاً مِنَ الأنْصَارِ يُقَالُ لَهُمْ: القُرَّاءُ، فِيهِم خَالِي حَرَامٌ، يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ، وَيَتَدَارَسُونَ بِاللَّيْلِ يَتَعَلَّمُونَ، وَكَانُوا بِالنَّهَارِ يَجِيئُونَ بِالمَاءِ، فَيَضَعُونَهُ في المَسْجِدِ، وَيَحْتَطِبُونَ فَيَبِيعُونَهُ، وَيَشْتَرُونَ بِهِ الطَّعَامَ لأَهْلِ الصُّفَّةِ، وَلِلفُقَرَاءِ، فَبَعَثَهُمُ النَّبيُّ ﷺ، فَعَرَضُوا لَهُمْ فَقَتَلُوهُم قَبْلَ أنْ يَبْلغُوا المَكَانَ، فَقَالُوا: اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أنَّا قَدْ لَقِينَاكَ فَرضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا، وَأتَى رَجُلٌ حراماً خَالَ أنَسٍ مِنْ خَلْفِهِ، فَطَعَنَهُ بِرُمْحٍ حَتَّى أنْفَذَه، فَقَالَ حَرَامٌ: فُزْتُ وَرَبِّ الكَعْبَةِ، فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ إخْوَانَكُمْ قَدْ قُتِلُوا وَإنَّهُمْ قَالُوا: اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أنَّا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا**» متفقٌ عَلَيْهِ، وهذا لفظ مسلم.

١٣١٧ ـ وعنه، قَالَ: غَابَ عَمِّي أنسُ بنُ النَّضْرِ ﷺ عن قِتَالِ بَدْرٍ، فَقَالَ: يَا رسولَ اللهِ، غِبْتُ عَنْ أوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ المُشْرِكِينَ، لَئِنِ اللهُ أشْهَدَنِي قِتَالَ المُشْرِكِينَ لَيُرِيَنَّ اللهُ مَا أصْنَعُ. فَلَمَّا كَانَ يَومُ أُحُدٍ انْكَشَفَ المُسْلِمُونَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إنِّي أعْتَذِرُ إلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هؤُلاءِ ـ يعني: أصْحَابَهُ ـ وَأبْرَأُ إلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هؤُلاءِ ـ يَعنِي: المُشْرِكِينَ ـ ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بنُ مُعَاذٍ فَقَالَ: يَا سَعْدَ بنَ مُعَاذٍ، الجَنَّةَ وَرَبِّ النَّضْرِ، إنِّي أجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ! فَقَالَ سَعْدٌ: فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رسولَ اللهِ مَا صَنَعَ! قَالَ أنسٌ:

١٣١٦ ـ أخرجه: البخاري ٥/ ١٣٤ (٤٠٩٠) و(٤٠٩١)، ومسلم ٢/ ١٣٥ (٦٧٧) (٢٩٧).

١٣١٧ ـ انظر الحديث (١٠٩).

---

(١) بخ بخ: هي كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء، وتكرر للمبالغة، ومعناها تعظيم الأمر وتفخيمه. النهاية ١/ ١٠١.

فَوَجدْنَا بِهِ بِضعاً وَثَمَانِينَ ضَربَةً بِالسَّيْفِ، أَوْ طَعْنَةً برُمح أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ، وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَمَثَّلَ بِهِ المُشْرِكُونَ، فَمَا عَرَفَهُ أحَدٌ إِلَّا أُخْتُهُ بِبَنَانِهِ. قَالَ أنسٌ: كُنَّا نَرَى - أَوْ نَظُنُّ - أنَّ هذِهِ الآية نَزَلتْ فِيهِ وَفي أشْبَاهِهِ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ [الأحزاب: ٢٣] إِلَى آخرها. متفقٌ عَلَيْهِ، وَقَدْ سبق في باب المجاهدة.

١٣١٨ - وعن سَمُرَة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«رَأيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أتيَانِي، فَصَعِدَا بِي الشَّجرة فَأدْخَلانِي دَاراً هِيَ أحْسَنُ وَأَفضَلُ، لَمْ أرَ قَطُّ أحْسَنَ مِنْهَا، قالا: أمَّا هذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ»**. رواه البخاري، وَهُوَ بعض من حديث طويل فِيهِ أنواع من العلم سيأتي في باب تحريم الكذب إنْ شاء الله تَعَالَى.

١٣١٩ - وعن أنس رضي الله عنه: أنَّ أمَّ الرُّبيع بنتَ البَرَاءِ وهي أُمُّ حَارِثة بن سُرَاقَةَ، أتَتِ النبي ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رسولَ اللهِ، ألا تُحَدِّثُني عَنْ حَارِثَةَ - وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ - فَإنْ كَانَ في الجَنَّةِ صَبَرْتُ، وَإنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ في البُكَاءِ، فَقَالَ: **«يَا أُمَّ حَارِثَةَ إنَّهَا جِنَانٌ في الجَنَّةِ، وَإنَّ ابْنَكِ أصابَ الفِرْدَوْسَ الأعْلَى»** رواه البخاري.

١٣٢٠ - وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قَالَ: جِيءَ بِأبِي إِلَى النَّبيِّ ﷺ، قَدْ مُثِّلَ بِهِ، فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ؛ فَذَهَبْتُ أكْشِفُ عَنْ وَجْهِهِ فَنَهَانِي قَوْمِي، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: **«مَا زَالَتِ المَلائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا»** متفقٌ عَلَيْهِ.

١٣٢١ - وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قَالَ: **«مَنْ سَألَ اللهَ تَعَالَى الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ»** رواه مسلم.

١٣٢٢ - وعن أنس رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: **«مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقاً أُعْطِيَهَا ولو لَمْ تُصِبْهُ»** رواه مسلم.

١٣٢٣ - وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«مَا يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنْ مَسِّ القَتْلِ إلَّا كَمَا يَجِدُ أحَدُكُمْ مِنْ مَسِّ القَرْصَةِ»** رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

١٣١٨ - أخرجه: البخاري ٤/ ٢٠ (٢٧٩١).

١٣١٩ - أخرجه: البخاري ٤/ ٢٤ (٢٨٠٩).

١٣٢٠ - أخرجه: البخاري ٤/ ٢٦ (٢٨١٦)، ومسلم ٧/ ١٥١ (٢٤٧١) (١٢٩).

١٣٢١ - أخرجه: مسلم ٦/ ٤٨ (١٩٠٩) (١٥٧).

١٣٢٢ - أخرجه: مسلم ٦/ ٤٨ (١٩٠٨) (١٥٦).

١٣٢٣ - أخرجه: الترمذي (١٦٦٨)، وقال: «حديث حسن صحيح غريب».

١٣٢٤ ـ وعن عبد الله بن أَبي أَوْفَى ﷺ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ في بَعْضِ أيَّامِهِ الَّتي لَقِيَ فِيهَا العَدُوَّ انْتظَرَ حَتَّى مَالَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَامَ في النَّاسِ فَقَالَ: **«أَيُّهَا النَّاسُ، لا تَتَمَنَّوا لِقَاءَ العَدُوِّ، وَاسْأَلُوا اللهَ العَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِروا؛ وَاعْلَمُوا أَنَّ الجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ»** ثُمَّ قَالَ: **«اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ، وَهَازِمَ الأَحْزَابِ، اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

١٣٢٥ ـ وعن سهل بن سعد ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«ثِنْتَانِ لَا تُرَدَّانِ، أَوْ قَلَّمَا تُرَدَّانِ: الدُّعَاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ وَعِنْدَ البَأْسِ حِيْنَ يُلْحِمُ بَعْضُهُم بَعضاً»** رواه أَبُو داود بإسناد صحيح.

١٣٢٦ ـ وعن أنس ﷺ، قَالَ: كَانَ رسولُ اللهِ ﷺ إِذَا غَزَا، قَالَ: **«اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدي وَنَصِيرِي، بِكَ أَحُولُ، وَبِكَ أَصُولُ، وَبِكَ أُقَاتِلُ»** رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٣٢٧ ـ وعن أَبي موسى ﷺ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَافَ قوماً، قَالَ: **«اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ في نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ»** رواه أَبُو داود بإسناد صحيح.

١٣٢٨ ـ وعن ابن عمر ﷺ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«الخَيْلُ مَعقُودٌ في نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَومِ القِيَامَةِ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

١٣٢٩ ـ وعن عروة البارِقِيِّ ﷺ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ: **«الخَيْلُ مَعقُودٌ في نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَومِ القِيَامَةِ: الأَجْرُ، وَالمَغْنَمُ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

١٣٣٠ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: **«مَنْ احْتَبَسَ فَرَساً فِي سَبِيلِ اللهِ، إِيمَاناً بِاللهِ، وَتَصْدِيقاً بِوَعْدِهِ، فَإِنَّ شِبَعَهُ، وَرِيَّهُ ورَوْثَهُ، وَبَوْلَهُ في مِيزَانِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ»** رواه البخاري.

١٣٢٤ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٢٢ (٢٩٦٥) و(٢٩٦٦)، ومسلم ٥/ ١٤٣ (١٧٤٢) (٢٠).

١٣٢٥ ـ أخرجه: أبو داود (٢٥٤٠).

١٣٢٦ ـ أخرجه: أبو داود (٢٦٣٢)، والترمذي (٣٥٨٤)، وقال: «حديث حسن غريب».

١٣٢٧ ـ انظر الحديث (٩٨١).

١٣٢٨ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٢٥٢ (٣٦٤٤)، ومسلم ٦/ ٣١ (١٨٧١) (٩٦).

١٣٢٩ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٣٤ (٢٨٥٢)، ومسلم ٦/ ٣٢ (١٨٧٣) (٩٨).

١٣٣٠ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٣٤ (٢٨٥٣).

١٣٣١ ـ وعن أَبي مسعود ﷺ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النبيِّ ﷺ بِنَاقةٍ مَخْطُومَةٍ فَقَالَ: هذِهِ في سَبيلِ اللهِ، فَقَالَ رسول الله ﷺ: **«لَكَ بِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ سَبْعُمئَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ»** رواه مسلم.

١٣٣٢ ـ وعن أَبي حمادٍ ـ ويقال: أَبُو سعاد، ويقال: أَبُو أسدٍ، ويقال: أَبُو عامِر، ويقال: أَبُو عمرو، ويقال: أَبُو الأسود، ويقال: أَبُو عبسٍ ـ عُقبة بن عامِر الجُهَنيِّ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى المِنبَرِ، يقول: «﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠]، **أَلَا إنَّ القُوَّةَ الرَّميُ، أَلَا إنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ»** رواه مسلم.

١٣٣٣ ـ وعنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ، يقول: **«سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمْ أَرْضُونَ، وَيَكْفِيكُمُ اللهُ، فَلَا يَعْجِز أَحَدُكُمْ أنْ يَلْهُوَ بِأَسْهُمِهِ»** رواه مسلم.

١٣٣٤ ـ وعنه: أنَّه قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: **«مَنْ عُلِّمَ الرَّمْيَ، ثُمَّ تَرَكَهُ، فَلَيْسَ مِنَّا، أَوْ فَقَدْ عَصَى»** رواه مسلم.

١٣٣٥ ـ وعنه ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يقول: **«إنَّ اللهَ يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الوَاحِدِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ الجَنَّةَ: صَانِعَهُ يَحْتَسِبُ في صَنْعَتِهِ الخَيْرَ، وَالرَّامِيَ بِهِ، ومُنْبِلَهُ. وَارْمُوا وَارْكَبُوا، وَأَنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا. وَمَنْ تَرَكَ الرَّمْيَ بَعْدَ مَا عُلِّمَهُ رَغْبَةً عَنْهُ فَإنَّهَا نِعْمَةٌ تَرَكَهَا»** أَوْ قَالَ: **«كَفَرَهَا»** رواه أَبُو داود.

١٣٣٦ ـ وعن سَلَمة بن الأكوع ﷺ، قَالَ: مَرَّ النَّبيُّ ﷺ عَلَى نَفَرٍ يَنْتَضِلُونَ(١)، فَقَالَ: **«ارْمُوا بَنِي إسْماعِيلَ فَإنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِياً»** رواه البخاري.

١٣٣١ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ٤١ (١٨٩٢) (١٣٢).

١٣٣٢ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ٥٢ (١٩١٧) (١٦٧).

١٣٣٣ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ٥٢ (١٩١٨) (١٦٨).

١٣٣٤ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ٥٢ (١٩١٩) (١٦٩).

١٣٣٥ ـ أخرجه: أبو داود (٢٥١٣)، والنسائي ٦/ ٢٨ و٢٢٢ وفي «الكبرى»، له (٤٣٥٤) و(٤٤٢٠).

١٣٣٦ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٤٥ (٢٨٩٩).

---

(١) ينتضلون: يرتمون بالسهام. النهاية ٥/ ٧٢.

١٣٣٧ ـ وعن عمرو بن عبسة رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ، يقول: «**مَنْ رَمَى بِسَهمٍ في سَبيلِ الله فَهُوَ لَهُ عِدْلُ مُحَرَّرَةٍ**[1]» رواه أبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

١٣٣٨ ـ وعن أَبي يحيى خُرَيْم بن فاتِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**مَنْ أنْفَقَ نَفَقَةً في سَبيلِ اللهِ كُتِبَ لَهُ سَبْعُمِئَةِ ضِعْفٍ**» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٣٣٩ ـ وعن أَبي سعيد رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْماً فِي سَبيلِ اللهِ إِلَّا بَاعَدَ اللهُ بِذلِكَ اليَوْمِ وَجهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرْيفاً**» متفقٌ عَلَيْهِ.

١٣٤٠ ـ وعن أَبي أُمَامَة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ صَامَ يَوْماً في سَبيلِ اللهِ جَعَلَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقاً كما بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ**» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

١٣٤١ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ، وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بالغَزْوِ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنَ النِّفَاقِ**» رواه مسلم.

١٣٤٢ ـ وعن جابر رضي الله عنه، قَالَ: كنا مَعَ النبيِّ ﷺ، في غَزاةٍ فقالَ: «**إنَّ بِالمَدِينَةِ لَرِجَالاً مَا سِرْتُمْ مَسِيراً، وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِياً إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ، حَبَسَهُمُ المَرَضُ**».

وفي رواية: «**حَبَسَهُمُ العُذْرُ**».

وفي رواية: «**إلَّا شَرَكُوكُمْ في الأجْرِ**» رواه البخاري من رواية أنس، ورواه مسلم من رواية جابر واللفظ لَهُ.

١٣٣٧ ـ أخرجه: أبو داود (٣٩٦٥)، والترمذي (١٦٣٨)، والنسائي ٦/ ٢٦ وفي «الكبرى»، له (٤٣١٥).

١٣٣٨ ـ أخرجه: الترمذي (١٦٢٥)، والنسائي ٦/ ٤٩ وفي «الكبرى»، له (٤٣٩٥) و(١١٠٢٧).

١٣٣٩ ـ انظر الحديث (١٢١٨).

١٣٤٠ ـ أخرجه: الترمذي (١٦٢٤)، وقال: «حديث غريب».

١٣٤١ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ٤٩ (١٩١٠) (١٥٨).

١٣٤٢ ـ انظر الحديث (٤).

---

(١) أي: أجر معتق، المحرر: الذي جعل من العبيد حراً فأعتق. النهاية ١/ ٣٦٢.

١٣٤٣ ـ وعن أَبي موسى ﷺ: أنَّ أعرابياً أتى النبيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رسولَ اللهِ، الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُذْكَرَ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ؟

وفي رواية: يُقَاتِلُ شَجَاعَةً، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً[1].

وفي رواية: يُقَاتِلُ غَضَباً، فَمَنْ في سبيل الله؟ فقالَ رسولُ اللهِ: «**مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا، فَهُوَ في سَبيلِ اللهِ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

١٣٤٤ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**مَا مِنْ غَازِيَةٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو، فَتَغْنَمُ وَتَسْلَمُ، إلَّا كَانُوا قَدْ تَعَجَّلُوا ثُلُثَيْ أُجُورِهُمْ، وَمَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تُخْفِقُ وَتُصَابُ إلَّا تَمَّ لَهُمْ أجُورهُمْ**» رواه مسلم.

١٣٤٥ ـ وعن أَبي أُمَامَة ﷺ: أنَّ رجلاً، قَالَ: يَا رسولَ اللهِ، ائْذَنْ لي في السِّيَاحَةِ فَقَالَ النبيُّ ﷺ: «**إنَّ سِيَاحَةَ أُمَّتِي الجِهَادُ في سَبيلِ اللهِ ﷻ**» رواه أَبُو داود بإسنادٍ جيدٍ.

١٣٤٦ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: «**قَفْلَةٌ كَغَزْوَةٍ**» رواه أَبُو داود بإسنادٍ جيدٍ.

«**القَفْلَةُ**»: الرُّجُوعُ، وَالمراد: الرُّجُوعُ مِنَ الغَزْوِ بَعدَ فَرَاغِهِ؛ ومعناه: أنه يُثَابُ في رُجُوعِهِ بعد فَرَاغِهِ مِنَ الغَزْوِ[2].

١٣٤٧ ـ وعن السائب بن يزيد ﷺ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النبيُّ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوك تَلَقَّاهُ النَّاسُ، فَتَلَقَّيتُهُ مَعَ الصِّبْيَانِ عَلَى ثَنِيَّةِ[3] الوَدَاعِ. رواه أَبُو داود بإسنادٍ صحيح بهذا اللفظ.

ورواه البخاري قَالَ: ذَهَبنا نَتَلَقَّى رسولَ اللهِ ﷺ، مَعَ الصِّبْيَانِ إِلَى ثَنِيَّةِ الوَدَاعِ.

١٣٤٣ ـ انظر الحديث (٨).

١٣٤٤ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ٤٨ (١٩٠٦) (١٥٤).

١٣٤٥ ـ أخرجه: أبو داود (٢٤٨٦).

١٣٤٦ ـ أخرجه: أبو داود (٢٤٨٧).

١٣٤٧ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٩٣ (٣٠٨٣)، وأبو داود (٢٧٧٩).

---

(١) الحمية: الأنفة والغيرة. النهاية ١/ ٤٤٧.

(٢) انظر: معالم السنن للخطابي ٢/ ٢٠٥.

(٣) وهو اسم موضع ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة. مراصد الاطلاع ١/ ٣٠١.

١٣٤٨ ـ وعن أَبي أُمَامَة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ لَمْ يَغزُ، أَوْ يُجَهِّزْ غَازِياً، أَوْ يَخْلُفْ غَازِياً فِي أَهْلِهِ بِخَيرٍ، أَصَابَهُ اللهُ بِقَارِعَةٍ**[1] **قَبْلَ يَوْمِ القِيَامَةِ**» رواه أَبُو داود بإسناد صحيح.

١٣٤٩ ـ وعن أنس رضي الله عنه: أنَّ النَّبيَّ ﷺ، قَالَ: «**جَاهِدُوا المُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ**» رواه أَبُو داود بإسنادٍ صحيح.

١٣٥٠ ـ وعن أَبي عمرو ـ ويقالُ: أَبُو حكيم ـ النُّعْمَانِ بن مُقَرِّن رضي الله عنه قَالَ: شَهِدْتُ رسولَ اللهِ ﷺ، إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ من أوَّلِ النَّهَارِ أَخَّرَ القِتَالَ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ، وَتَهُبَّ الرِّيَاحُ، وَيَنْزِلَ النَّصْرُ. رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

١٣٥١ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ، وَاسْأَلُوا اللهَ العَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا**» متفقٌ عَلَيْهِ.

١٣٥٢ ـ وعنه وعن جابرٍ رضي الله عنهما: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قَالَ: «**الحَرْبُ خَدْعَةٌ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٢٣٥ـ باب بيان جماعة من الشهداء في ثواب الآخرة يغسلون ويصلى عليهم بخلاف القتيل في حرب الكفار

١٣٥٣ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: المَطْعُونُ وَالمَبْطُونُ، وَالغَرِيقُ، وَصَاحِبُ الهَدْمِ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللهِ**[2]» متفقٌ عَلَيْهِ.

١٣٤٨ ـ أخرجه: أبو داود (٢٥٠٣).

١٣٤٩ ـ أخرجه: أبو داود (٢٥٠٤)، والنسائي ٦/ ٧ وفي «الكبرى»، له (٤٣٠٤).

١٣٥٠ ـ أخرجه: أبو داود (٢٦٥٥)، والترمذي (١٦١٣)، والنسائي في «الكبرى» (٨٦٣٧).

١٣٥١ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٧٧ (٣٠٢٦)، ومسلم ٥/ ١٤٣ (١٧٤١) (١٩).

١٣٥٢ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٧٧ (٣٠٢٩) و(٣٠٣٠)، ومسلم ٥/ ١٤٣ (١٧٣٩) (١٧).

قال الخطابي في «معالم السنن» ٢/ ٢٣٣: «قوله: «الحرب خدعة» معناه إباحة الخداع في الحرب وإن كان محظوراً في غيرها من الأمور، وهذا الحرف يروى على ثلاثة أوجه: خَدْعة بفتح الخاء وسكون الدال، وخُدْعة بضم الخاء وسكون الدال، وخُدَعة الخاء مضمومة والدال منصوبة (أي مفتوحة)، وأصوبها خَدْعة بفتح الخاء».

١٣٥٣ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٦٧ (٦٥٣)، ومسلم ٦/ ٥١ (١٩١٤) (١٦٤).

---

(١) قال ابن قيم الجوزية: «بقارعة: أي بداهية مهلكة» عون المعبود ٧/ ١٨٢.

(٢) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٧/ ٥٦-٥٧: «المطعون هو الذي يموت في الطاعون، =

١٣٥٤ ـ وعنه قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«مَا تَعُدُّونَ الشُّهَدَاءَ فِيكُمْ؟»** قالوا: يَا رسولَ اللهِ، مَنْ قُتِلَ في سَبيلِ اللهِ فَهُوَ شَهِيدٌ. قَالَ: **«إنَّ شهَدَاءَ أُمَّتِي إذاً لَقَليلٌ»**! قالوا: فَمَنْ هُمْ يَا رسول الله؟ قَالَ: **«مَنْ قُتِلَ في سَبيلِ الله فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ في سَبيلِ الله فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ في الطَّاعُونِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ في البَطْنِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَالغَرِيقُ شَهِيدٌ»** رواه مسلم.

١٣٥٥ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

١٣٥٦ ـ وعن أَبي الأعْوَر سعيد بن زيد بن عَمْرو بن نُفَيْل، أحَدِ العَشَرَةِ المَشْهُودِ لَهُمْ بِالجَنَّةِ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول: **«مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قتِلَ دُونَ دِينهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»** رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

١٣٥٧ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رسول الله ﷺ فَقَالَ: يَا رسولَ اللهِ، أرَأيتَ إنْ جَاءَ رجلٌ يُرِيدُ أخْذَ مَالِي؟ قَالَ: **«فَلا تُعْطِهِ مَالَكَ»** قَالَ: أرَأيْتَ إنْ قَاتَلَنِي؟ قَالَ: **«قَاتِلْهُ»** قَالَ: أرَأيْتَ إنْ قَتَلَنِي؟ قَالَ: **«فَأنْتَ شَهِيدٌ»** قَالَ: أرَأيْتَ إنْ قَتَلْتُهُ؟ قَالَ: **«هُوَ فِي النَّارِ»** رواه مسلم.

١٣٥٤ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ٥١ (١٩١٥) (١٦٥).

١٣٥٥ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ١٧٩ (٢٤٨٠)، ومسلم ١/ ٨٧ (١٤١) (٢٢٦).

١٣٥٦ ـ أخرجه: أبو داود (٤٧٧٢)، والترمذي (١٤٢١).

١٣٥٧ ـ أخرجه: مسلم ١/ ٨٧ (١٤٠) (٢٢٥).

= والمبطون هو صاحب داء البطن، وصاحب الهدم من يموت تحته (أي تحت الهدم والأنقاض)، ومن مات في سبيل الله معناه بأي صفة مات، قال العلماء: وإنما كانت هذه الموتات شهادة بتفضل الله تعالى بسبب شدتها وكثرة ألمها، قال العلماء: المراد بشهادة هؤلاء كلهم غير المقتول في سبيل الله أنّهم يكون لهم في الآخرة ثواب الشهداء وأما في الدنيا فيغسلون ويصلى عليهم، وأنَّ الشهداء ثلاثة أقسام:
شهيد في الدنيا والآخرة، وهو المقتول في حرب الكفار، وشهيد الآخرة دون أحكام الدنيا وهم هؤلاء المذكورون هنا، وشهيد الدنيا دون الآخرة، وهو من غل في الغنيمة أو قتل مدبراً».

٢٣٦- باب فضل العتق

قَالَ الله تَعالَى: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۝١١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ۝١٢ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣﴾ [البَلَد: ١١-١٣].

١٣٥٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لي رسول الله ﷺ: «**مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً أَعْتَقَ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ، عُضْواً مِنْهُ في النَّارِ، حَتَّى فَرْجَهُ بِفَرْجِهِ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

١٣٥٩ - وعن أَبي ذرٍ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رسول الله، أيُّ الأعمَالِ أفْضَلُ؟ قَالَ: «**الإيمَانُ بِاللهِ، وَالجِهَادُ في سَبيلِ اللهِ**» قَالَ: قُلْتُ: أيُّ الرِّقَابِ أفضَلُ؟ قَالَ: «**أنْفَسُها عِنْدَ أَهْلِهَا، وَأَكْثَرُهَا ثَمَناً**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٢٣٧- باب فضل الإحسان إلَى المملوك

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ۗ﴾ [النّساء: ٣٦].

١٣٦٠ - وعنِ المَعْرُورِ بن سُوَيْدٍ، قَالَ: رَأيْتُ أَبَا ذَرٍ رضي الله عنه، وَعَلَيهِ حُلَّةٌ وَعَلَى غُلامِهِ مِثْلُهَا، فَسَألْتُهُ عَنْ ذلِكَ، فَذَكَرَ أنَّهُ قَدْ سَابَّ رَجُلاً عَلَى عَهْدِ رسول الله ﷺ، فَعَيَّرَهُ بِأُمِّهِ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ: «**إنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ هُمْ إخْوَانُكُم وَخَوَلُكُمْ جَعَلَهُمُ الله تَحْتَ أيديكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحتَ يَدِهِ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأعِينُوهُمْ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

١٣٦١ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا أَتَى أحَدَكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ، فَإنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ، فَلْيُنَاوِلْهُ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ أَوْ أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ؛ فَإنَّهُ وَلِيَ عِلَاجَهُ**[١]» رواه البخاري.

١٣٥٨ - أخرجه: البخاري ٨/ ١٨١ (٦٧١٥)، ومسلم ٤/ ٢١٧ (١٥٠٩) (٢٢) و(٢٣).

١٣٥٩ - انظر الحديث (١١٧).

١٣٦٠ - أخرجه: البخاري ١/ ١٤ (٣٠)، ومسلم ٥/ ٩٢ (١٦٦١) (٣٨) و(٤٠).

١٣٦١ - أخرجه: البخاري ٣/ ١٩٧ (٢٥٥٧)، ومسلم ٥/ ٩٤ (١٦٦٣) (٤٢).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٦/ ١٢٠: «في هذا الحديث الحث على مكارم الأخلاق، والمواساة في الطعام، لا سيما في حق من صنعه أو حمله؛ لأنه ولي حره ودخانه، وتعلقت به نفسه، وشم رائحته، وهذا كله محمول على الاستحباب».

«**الأُكْلَةُ**» بضم الهمزة: وَهِيَ اللُّقْمَةُ.

٢٣٨- باب فضل المملوك الَّذِي يؤدي حق الله وحق مواليه

١٣٦٢ ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ قَالَ: «**إنَّ العَبْدَ إذَا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ، وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ اللهِ، فَلَهُ أجْرُهُ مَرَّتَيْنِ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

١٣٦٣ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**لِلْعَبْدِ المَمْلُوكِ المُصْلِحِ أجْرَانِ**»، وَالَّذِي نَفْسُ أَبي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ لَوْلَا الجِهَادُ في سَبيلِ اللهِ وَالحَجُّ، وَبِرُّ أُمِّي، لأَحْبَبْتُ أنْ أمُوتَ وَأنَا مَمْلُوكٌ. متفقٌ عَلَيْهِ.

١٣٦٤ ـ عن أَبي موسى الأشعري رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**المَمْلُوكُ الَّذِي يُحْسِنُ عِبَادَةَ رَبِّهِ، وَيُؤَدِّي إلَى سَيِّدِهِ الَّذِي عَلَيْهِ مِنَ الحَقِّ، وَالنَّصِيحَةِ، وَالطَّاعَةِ، لهُ أجْرَانِ**» رواه البخاري.

١٣٦٥ ـ وعنه، قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**ثَلاثَةٌ لَهُمْ أجْرَانِ: رَجُلٌ مِنْ أهْلِ الكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ، وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ، وَالعَبْدُ المَمْلُوكُ إذَا أدَّى حَقَّ اللهِ، وَحَقَّ مَوَالِيهِ، وَرَجُلٌ كَانَتْ لَهُ أمَةٌ فَأدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأدِيبَهَا، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، ثُمَّ أعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا؛ فَلَهُ أَجْرَانِ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٢٣٩- باب فضل العبادة في الهرج[1]

وَهُوَ: الاختلاط والفتن ونحوها

١٣٦٦ ـ عن مَعْقِلِ بن يسار رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**العِبَادَةُ في الهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إلَيَّ**» رواه مسلم.

١٣٦٢ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ١٩٥ (٢٥٤٦)، ومسلم ٥/ ٩٤ (١٦٦٤) (٤٣).

١٣٦٣ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ١٩٥ (٢٥٤٨)، ومسلم ٥/ ٩٤ (١٦٦٥) (٤٤).

١٣٦٤ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ١٩٦ (٢٥٥١).

١٣٦٥ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٣٥ (٩٧)، ومسلم ١/ ٩٣ (١٥٤) (٢٤١).

١٣٦٦ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٢٠٨ (٢٩٤٨) (١٣٠).

---

(١) الهرج: قتال واختلاط. النهاية ٥/ ٢٥٧.

٢٤٠- باب فضل السماحة في البيع والشراء والأخذ والعطاء وحسن القضاء والتقاضي وإرجاح المكيال والميزان والنهي عن التطفيف وفضل إنظار الموسر المُعْسِرَ والوضع عَنْهُ

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٥]، وقال تَعَالَى: ﴿وَيَقَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ [هُود: ٨٥]، وقال تَعَالَى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾﴾ [المطفّفين: ١-٦].

١٣٦٧ - وعن أَبي هريرة رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبيَّ ﷺ يَتَقَاضَاهُ فَأَغْلَظَ لَهُ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ، فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: «**دَعُوهُ، فَإِنَّ لِصَاحِبِ الحَقِّ مَقَالاً**» ثُمَّ قَالَ: «**أَعْطُوهُ سِنّاً مِثْلَ سِنِّهِ**» قالوا: يَا رسولَ اللهِ، لا نَجِدُ إِلَّا أَمْثَلَ مِنْ سِنِّهِ، قَالَ: «**أَعْطُوهُ، فَإِنَّ خَيْرَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً**» متفقٌ عَلَيْهِ.

١٣٦٨ - وعن جابر رضي الله عنه: أَنَّ رسول الله ﷺ قَالَ: «**رَحِمَ اللهُ رَجُلاً سَمْحاً إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى**» رواه البخاري.

١٣٦٩ - وعن أَبي قتادة رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنَجِّيَهُ اللهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ، فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ أَوْ يَضَعْ عَنْهُ**» رواه مسلم.

١٣٧٠ - وعن أَبي هريرة رضي الله عنه: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**كَانَ رَجُلٌ يُدَايِنُ النَّاسَ، وَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ: إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِراً فَتَجَاوَزْ عَنْهُ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، فَلَقِيَ اللهَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

١٣٧١ - وعن أَبي مسعود البدريِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**حُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مِنَ الخَيْرِ شَيْءٌ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ وَكَانَ**

١٣٦٧ - أخرجه: البخاري ٣/ ١٣٠ (٢٣٠٦)، ومسلم ٥/ ٥٤ (١٦٠١) (١٢٠).

١٣٦٨ - أخرجه: البخاري ٣/ ٧٥ (٢٠٧٦).

١٣٦٩ - أخرجه: مسلم ٥/ ٣٣ (١٥٦٣) (٣٢).

١٣٧٠ - أخرجه: البخاري ٤/ ٢١٤ (٣٤٨٠)، ومسلم ٥/ ٣٣ (١٥٦٢) (٣١).

١٣٧١ - أخرجه: مسلم ٥/ ٣٣ (١٥٦١) (٣٠).

مُوسِراً، وَكَانَ يَأْمُرُ غِلْمَانَهُ أنْ يَتَجَاوَزُوا عَنِ المُعْسِرِ. قَالَ اللهُ ﷻ: نَحْنُ أَحَقُّ بذلِكَ مِنْهُ؛ تَجَاوَزُوا عَنْهُ» رواه مسلم.

١٣٧٢ ـ وعن حذيفة ﷺ قَالَ: أُتي اللهُ تَعَالَى بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ آتَاهُ اللهُ مَالاً، فَقَالَ لَهُ: مَاذَا عَمِلْتَ في الدُّنْيَا؟ قَالَ: **«وَلَا يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثاً»** قَالَ: يَا رَبِّ آتَيْتَنِي مَالَكَ، فَكُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ، وَكَانَ مِنْ خُلُقِي الجَوَازُ، فَكُنْتُ أَتَيَسَّرُ عَلَى المُوسِرِ، وَأُنْظِرُ المُعْسِرَ. فَقَالَ الله تَعَالَى: **«أنَا أَحَقُّ بِذا مِنْكَ تَجَاوَزُوا عَنْ عَبْدِي»** فَقَالَ عُقْبَةُ بن عامِرٍ، وأبو مسعودٍ الأنصاريُّ ﷺ: هكَذا سَمِعْنَاهُ مِنْ في رسولِ الله ﷺ. رواه مسلم.

١٣٧٣ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً، أَوْ وَضَعَ لَهُ، أظَلَّهُ اللهُ يَومَ القِيَامَةِ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَومَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلُّهُ»** رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

١٣٧٤ ـ وعن جابر ﷺ: أنَّ النبيَّ ﷺ، اشْتَرَى مِنْهُ بَعِيراً، فَوَزَنَ لَهُ فَأَرْجَحَ. متفقٌ عَلَيْهِ.

١٣٧٥ ـ وعن أَبي صَفْوَان سُوَيْدِ بنِ قيسٍ ﷺ قَالَ: جَلَبْتُ أنَا وَمَخْرَمَةُ العَبْدِيُّ بَزّاً[1] مِنْ هَجَرَ، فَجَاءنا النبيُّ ﷺ، فَسَاوَمَنَا بسَرَاوِيلَ، وَعِنْدِي وَزَّانٌ يَزِنُ بِالأَجْرِ، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ لِلْوَزَّانِ: **«زِنْ وَأَرْجِحْ»** رواه أبو داود، والترمذي وقال: «حديث حسن صحيح».

١٣٧٢ ـ أخرجه: مسلم ٥/ ٣٣ (١٥٦٠) (٢٩).

١٣٧٣ ـ أخرجه: الترمذي (١٣٠٦)، وقال: «حديث حسن صحيح غريب».

١٣٧٤ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٢١١ (٢٦٠٤)، ومسلم ٥/ ٥٣ (٧١٥) (١١٥).

١٣٧٥ ـ أخرجه: أبو داود (٣٣٣٦)، وابن ماجه (٢٢٢٠)، والترمذي (١٣٠٥)، وقال الترمذي: «وأهل العلم يستحبون الرجحان في الوزن».

(١) بزاً: ثياباً. عون المعبود ٩/ ١٨٥.

١٢- كتَابُ العِلم

٢٤١ـ باب فضل العلم تعلماً وتعليماً لله

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]، وقال تعالَى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]، وقال تعالَى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١]، وقال تعالَى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاؤُا﴾ [فاطر: ٢٨].

١٣٧٦ ـ وعن معاوية رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ**». متفقٌ عَلَيْهِ.

١٣٧٧ ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**لا حَسَدَ إِلَّا في اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً، فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الحِكْمَةَ، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا**». متفقٌ عَلَيْهِ.

والمراد بالحسدِ: الغِبْطَةُ، وَهُوَ أنْ يَتَمَنَّى مِثله.

١٣٧٨ ـ وعن أَبي موسى رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النبيُّ ﷺ: «**مَثَلُ مَا بَعَثَنِي الله بِهِ مِنَ الهُدَى وَالعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضاً؛ فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتِ المَاءَ فَأَنْبَتَتِ الكَلأَ، وَالعُشْبَ الكَثِيرَ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ المَاءَ، فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَ طَائِفَةً مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ؛ لا تُمْسِكُ مَاءً**

١٣٧٦ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٢٧ (٧١)، ومسلم ٣/ ٩٤ (١٠٣٧) (٩٨).

١٣٧٧ ـ انظر الحديثين (٥٤٣) و(٥٧٠).

١٣٧٨ ـ انظر الحديث (١٦٢).

وَلَا تُنْبِتُ كلأً، فَذلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ في دِينِ اللهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذلِكَ رَأْساً، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ». متفقٌ عَلَيْهِ.

١٣٧٩ ـ وعن سهل بن سعد ﷺ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ، قَالَ لِعَلِيٍّ ﷺ: «فَوَاللهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِداً خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ». متفقٌ عَلَيْهِ.

١٣٨٠ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». رواه البخاري.

١٣٨١ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ: أَنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً، سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقاً إِلَى الجَنَّةِ». رواه مسلم.

١٣٨٢ ـ وعنه أيضاً ﷺ: أَنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدىً كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً». رواه مسلم.

١٣٨٣ ـ وعنه قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ». رواه مسلم.

١٣٨٤ ـ وعنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول: «الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلَّا ذِكْرَ اللهِ تَعَالَى، وَمَا وَالاهُ، وَعَالِماً، أَوْ مُتَعَلِّماً». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

قَوْله: «وَمَا وَالَاهُ»: أيْ طَاعة الله.

١٣٨٥ ـ وعن أنسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «مَنْ خَرَجَ في طَلَبِ العِلْمِ فَهُوَ في سَبيلِ اللهِ حَتَّى يَرْجِعَ». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٣٧٩ ـ انظر الحديث (١٧٥).

١٣٨٠ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٢٠٧ (٣٤٦١).

١٣٨١ ـ انظر الحديث (٢٤٥) وهذا جزء منه.

١٣٨٢ ـ انظر الحديث (١٧٤).

١٣٨٣ ـ انظر الحديث (٩٤٩).

١٣٨٤ ـ انظر الحديث (٤٧٧).

١٣٨٥ ـ أخرجه: الترمذي (٢٦٤٧)، وقال: «حديث حسن غريب».

١٣٨٦ ـ وعن أَبي سعيدٍ الخدري ﷺ، عن رسول الله ﷺ، قَالَ: «لَنْ يَشْبَعَ مُؤْمِنٌ مِنْ خَيْرٍ حَتَّى يَكُونَ مُنْتَهَاهُ الجَنَّةَ». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٣٨٧ ـ وعن أَبي أُمَامَة ﷺ: أَنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «فَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أدْنَاكُمْ» ثُمَّ قَالَ رسول الله ﷺ: «إنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأهْلَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةَ في جُحْرِهَا وَحَتَّى الحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِي النَّاسِ الخَيْرَ». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٣٨٨ ـ وعن أَبي الدرداء ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ، يقول: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَبْتَغِي فِيهِ عِلْماً سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقاً إِلَى الجَنَّةِ، وَإنَّ المَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ العِلْمِ رِضاً بِمَا يَصْنَعُ، وَإنَّ العَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِي الأرْضِ حَتَّى الحِيتَانُ في المَاءِ، وَفَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ كَفَضْلِ القَمَرِ عَلَى سَائِرِ الكَوَاكِبِ، وَإنَّ العُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأنْبِيَاءِ، وَإنَّ الأنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَاراً وَلَا دِرْهَماً وَإنَّمَا وَرَّثُوا العِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بحَظٍّ وَافِرٍ». رواه أَبُو داود والترمذي.

١٣٨٩ ـ وعن ابن مسعودٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ، يقول: «نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا شَيْئاً، فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أوْعَى مِنْ سَامِعٍ». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

١٣٩٠ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «مَنْ سُئِلَ عن عِلْمٍ فَكَتَمَهُ، أُلْجِمَ يَوْمَ القِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ». رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٣٩١ ـ وعنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللهِ ﷻ لا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضاً مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الجَنَّةِ[1] يَوْمَ القِيَامَةِ» يَعْنِي: رِيحَهَا. رواه أَبُو داود بإسناد صحيح.

١٣٨٦ ـ أخرجه: الترمذي (٢٦٨٦)، وقال: «حديث حسن غريب» على أنَّ سنده ضعيف.
١٣٨٧ ـ أخرجه: الترمذي (٢٦٨٥)، وقال: «حديث حسن صحيح غريب».
١٣٨٨ ـ أخرجه: أبو داود (٣٦٤١)، وابن ماجه (٢٢٣)، والترمذي (٢٦٨٢).
١٣٨٩ ـ أخرجه: ابن ماجه (٢٣٢)، والترمذي (٢٦٥٧).
١٣٩٠ ـ أخرجه: أبو داود (٣٦٥٨)، وابن ماجه (٢٦١)، والترمذي (٢٦٤٩).
١٣٩١ ـ أخرجه: أبو داود (٣٦٦٤)، وابن ماجه (٢٥٢).

---

(١) قال ابن قيم الجوزية: «عرف الجنة، بفتح عين مهملة وسكون راء مهملة، الرائحة، مبالغة في تحريم الجنة لأن من لم يجد ريح الشيء لا يتناوله قطعاً». عون المعبود ١٠/٩٨.

١٣٩٢ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﭬ، قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ اللهَ لَا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعهُ مِنَ النَّاسِ، وَلكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِماً، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوساً جُهَّالاً، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا». متفقٌ عَلَيْهِ.




١٣٩٢ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٣٦ (١٠٠)، ومسلم ٨/ ٦٠ (٢٦٧٣) (١٣).

١٣- كتَاب حَمد الله تَعَالَى وَشكره

٢٤٢- باب وجوب الشكر

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ۝١٥٢﴾ [البقرة: ١٥٢] وقال تَعَالَى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧] وقال تَعَالَى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الإسراء: ١١١] وقال تَعَالَى: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠].

١٣٩٣ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ ﷺ، أُتِيَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا فَأَخَذَ اللَّبَنَ. فَقَالَ جِبريل: الحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَاكَ لِلفِطْرَةِ لَوْ أَخَذْتَ الخَمْرَ غَوَتْ[1] أُمَّتُكَ. رواه مسلم.

١٣٩٤ ـ وعنه، عن رسول الله ﷺ قَالَ: «**كُلُّ أمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدأُ فِيهِ بِالحَمْدُ للهِ فَهُوَ أقْطَعُ**». حديث حسن، رواه أَبُو داود وغيره.

١٣٩٥ ـ وعن أَبي موسى الأشعري رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**إِذَا مَاتَ وَلَدُ العَبْدِ قَالَ اللهُ تَعَالَى لِمَلائِكَتِهِ: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي؟ فَيقولون: نَعَمْ، فيقول: قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤادِهِ؟ فيقولون: نَعَمْ، فيقول: ماذا قَالَ عَبْدِي؟ فَيقولون: حَمدَكَ وَاسْتَرْجَعَ، فيقُولُ اللهُ تَعَالَى: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيتاً في الجَنَّةِ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الحَمْدِ**». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٣٩٣ ـ أخرجه: البخاري ٦/ ١٠٤ (٤٧٠٩)، ومسلم ١/ ١٠٦ (١٦٨) (٢٧٢).

١٣٩٤ ـ أخرجه: أبو داود (٤٨٤٠)، وابن ماجه (١٨٩٤)،والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٤٩٤) و(٤٩٥) و(٤٩٦)، والحديث ضعيف بيانه في «الجامع في العلل».

١٣٩٥ ـ انظر الحديث (٩٢٢).

---

(١) غوت: ضلت. النهاية ٣/ ٣٩٧.

١٣٩٦ ـ وعن أنس رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله لَيَرْضَى عَنِ العَبْدِ يَأكُلُ الأكْلَةَ، فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا، وَيَشْرَبُ الشَّرْبَةَ، فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا**» رواه مسلم.

١٣٩٦ ـ انظر الحديث (١٤٠).

١٤- كتاب الصَّلاة عَلَى رَسُول الله ﷺ

٢٤٣- باب الأمر بالصلاة عَلَيْهِ وفضلها وبعض صيغها

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ۝٥٦﴾ [الأحزاب: ٥٦].

١٣٩٧ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص، رضي الله عنهما: أنَّه سمع رسول الله ﷺ، يقول: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْراً**». رواه مسلم.

١٣٩٨ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قَالَ: «**أَوْلَى النَّاسِ بِي يَومَ القِيَامَةِ أكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلاَةً**». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٣٩٩ - وعن أوس بن أوس رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ مِنْ أفْضَلِ أيَّامِكُمْ يومَ الجُمُعَةِ، فَأكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلاةِ فِيهِ، فَإنَّ صَلاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ**». قَالَ: قالوا: يَا رسول الله، وَكَيفَ تُعْرَضُ صَلاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرَمْتَ؟! قَالَ: يقولُ بَلِيتَ. قَالَ: «**إنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَى الأرْضِ أجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ**». رواه أَبُو داود بإسنادٍ صحيح.

١٤٠٠ - وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**رَغِمَ أنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ**». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٣٩٧ - أخرجه: مسلم ٢/ ٤ (٣٨٤) (١١).

١٣٩٨ - أخرجه: الترمذي (٤٨٤)، وقال: «حديث حسن غريب».

١٣٩٩ - انظر الحديث (١١٥٨).

١٤٠٠ - أخرجه: الترمذي (٣٥٤٥)، وقال: «حديث حسن غريب».

١٤٠١ ـ وعنه رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**لا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيداً، وَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ**». رواه أَبُو داود بإسنادٍ صحيح.

١٤٠٢ ـ وعنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ**». رواه أَبُو داود بإسنادٍ صحيح.

١٤٠٣ ـ وعن عليّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**البَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ**». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

١٤٠٤ ـ وعن فَضَالَةَ بنِ عُبَيْدٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعَ رَسُولُ الله ﷺ رَجُلاً يَدْعُو في صَلَاتِهِ لَمْ يُمَجِّدِ الله تَعَالَى، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**عَجِلَ هَذَا**» ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ ـ أَوْ لِغَيْرِهِ ـ: «**إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبيِّ ﷺ، ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِمَا شَاءَ**». رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

١٤٠٥ ـ وعن أَبي محمدٍ كعبِ بن عُجْرَة رضي الله عنه، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا النبيُّ ﷺ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: «**قُولُوا: اللَّهُمَّ**

١٤٠١ ـ أخرجه: أبو داود (٢٠٤٢).

١٤٠٢ ـ أخرجه: أبو داود (٢٠٤١).

١٤٠٣ ـ أخرجه: الترمذي (٣٥٤٦)، وإسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي ﷺ (٣٢)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤٣٢)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٠٠) وفي «عمل اليوم والليلة»، له (٥٥) و(٥٦)، وأبو يعلى (٦٧٧٦)، وابن حبان (٩٠٩)، والطبراني (٢٨٨٥)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٣٨٢)، والحاكم ١/ ٥٤٩، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٥٦٧) و(١٥٦٨) عن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال الترمذي: «حديث حسن صحيح غريب».

قال ابن حجر: «الذي عندي أن رواية سليمان لا تخالف رواية يحيى بن موسى؛ لأن يحيى قال: «عن أبيه عن جده» ولم يسمه، فاحتمل أن يريد جده الأدنى وهو الحسين، واحتمل الأعلى وهو علي، فصرحت رواية يحيى بن موسى بالاحتمال الثاني».

وأورده المزي في «تحفة الأشراف» في مسند علي (١٠٠٧٢) وعزاه إلى الترمذي، وأورده في مسند الحسين بن علي أيضاً (٣٤١٢) ولم يذكر الترمذي. انظر: تحفة الأشراف ٢/ ٦٨٤ (٣٤١٢).

١٤٠٤ ـ أخرجه: أبو داود (١٤٨١)، والترمذي (٣٤٧٧).

١٤٠٥ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٩٥ (٦٣٥٧)، ومسلم ٢/ ١٦ (٤٠٦) (٦٦).

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إبْرَاهِيمَ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجيدٌ. اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إبْرَاهِيمَ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجْيدٌ». متفقٌ عَلَيْهِ.

١٤٠٦ - وعن أَبي مسعودٍ البدري ﷺ، قَالَ: أتَانَا رسُولُ اللهِ ﷺ، وَنَحنُ في مَجْلِسِ سَعدِ بن عُبَادَةَ ﷺ، فَقَالَ لَهُ بَشيرُ بْنُ سَعدٍ: أمَرَنَا الله تَعَالَى أنْ نُصَلِّي عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ فَسَكَتَ رسُولُ الله ﷺ، حَتَّى تَمَنَّيْنَا أنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ، ثُمَّ قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْت عَلَى آلِ إبْرَاهِيمَ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ». رواه مسلم.

١٤٠٧ - وعن أَبي حُمَيدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ، قَالَ: قالوا: يَا رسولَ الله كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى أزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى أزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إبْرَاهِيم إنَّكَ حَميدٌ مَجِيدٌ». متفقٌ عَلَيْهِ.

١٤٠٦ - أخرجه: مسلم ٢/ ١٦ (٤٠٥) (٦٥).

١٤٠٧ - أخرجه: البخاري ٤/ ١٧٨ (٣٣٦٩)، ومسلم ٢/ ١٦ (٤٠٧) (٦٩).

١٥- كتاب الأذْكَار

٢٤٤- باب فَضلِ الذِّكْرِ وَالحَثِّ عليه

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، وقال تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢]، وقال تعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ۝٢٠٥﴾ [الأعراف: ٢٠٥]، وقال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الجمعة: ١٠]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]... إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٤٢﴾ [الأحزاب: ٤١-٤٢] الآية. والآيات في الباب كثيرةٌ معلومةٌ.

١٤٠٨ - وعن أَبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمٰنِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ العظيمِ**». متفقٌ عَلَيْهِ.

١٤٠٩ - وعنه رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**لأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللهِ؛ وَالحَمْدُ للهِ؛ وَلَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ**». رواه مسلم.

١٤١٠ - وعنه: أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَالَ لا إلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ؛ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، في يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ**

١٤٠٨ - أخرجه: البخاري ٨/ ١٠٧ (٦٤٠٦)، ومسلم ٨/ ٧٠ (٢٦٩٤) (٣١).

١٤٠٩ - أخرجه: مسلم ٨/ ٧٠ (٢٦٩٥) (٣٢).

١٤١٠ - أخرجه: البخاري ٤/ ١٥٣ (٣٢٩٣) و٨/ ١٠٧ (٦٤٠٥)، ومسلم ٨/ ٦٩ (٢٦٩١) (٢٨).

رِقَابٍ وكُتِبَتْ لَهُ مِئَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِئَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزاً مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ».

وقال: «مَنْ قَالَ سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ، في يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ». متفقٌ عَلَيْهِ.

١٤١١ ـ وعن أَبي أيوب الأنصاريِّ ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ قَالَ لا إلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ؛ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ. كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ من وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ». متفقٌ عَلَيْهِ.

١٤١٢ ـ وعن أَبي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الكَلَامِ إِلَى اللهِ ﷻ إِنَّ أَحَبَّ الكَلَامِ إِلَى اللهِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ». رواه مسلم.

١٤١٣ ـ وعن أَبي مالك الأشعري ﷺ قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمانِ، وَالحَمْدُ للهِ تَمْلأُ المِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالحَمْدُ للهِ تَمْلآنِ ـ أَوْ تَمْلأُ ـ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ». رواه مسلم.

١٤١٤ ـ وعن سعد بن أَبي وقاص ﷺ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: عَلِّمْنِي كَلَاماً أَقُولُهُ. قَالَ: «قُلْ لَا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللهُ أَكْبَرُ كَبِيراً، وَالحَمْدُ للهِ كَثيراً، وَسُبْحَانَ اللهِ رَبِّ العَالمِينَ، وَلَا حَولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ» قَالَ: فهؤُلاءِ لِرَبِّي، فَمَا لِي؟ قَالَ: «قُل: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَارْزُقْنِي». رواه مسلم.

١٤١٥ ـ وعن ثَوبانَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلاثاً، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَاذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ» قِيلَ لِلأَوْزَاعِيِّ ـ وَهُوَ أَحَدُ رواة الحديث ـ: كَيْفَ الاسْتِغْفَارُ؟ قَالَ: يقول: أَسْتَغْفِرُ الله، أَسْتَغْفِرُ الله. رواه مسلم.

١٤١١ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٠٦ (٦٤٠٤)، ومسلم ٨/ ٦٩ (٢٦٩٣) (٣٠).

١٤١٢ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٨٥ (٢٧٣١) (٨٥).

١٤١٣ ـ انظر الحديث (٢٥).

١٤١٤ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٧٠ (٢٦٩٦) (٣٣).

١٤١٥ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ٩٤ (٥٩١) (١٣٥).

١٤١٦ ـ وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ**[1] **ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ**». متفقٌ عَلَيْهِ.

١٤١٧ ـ وعن عبدِ الله بن الزُّبَيْرِ رضي الله عنهما أنَّه كَانَ يَقُولُ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ، حِيْنَ يُسَلِّمُ: «**لَا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، لَا إِلهَ إِلَّا اللهُ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الفَضْلُ وَلَهُ الثَّنَاءُ الحَسَنُ، لَا إِلهَ إِلَّا اللهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ**» قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ، يُهَلِّلُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ. رواه مسلم.

١٤١٨ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ فُقَراءَ المُهَاجِرِينَ أَتَوْا رسُولَ اللهِ ﷺ، فقالوا: ذَهَبَ أهْلُ الدُّثورِ بِالدَّرَجَاتِ العُلَى، وَالنَّعِيمِ المُقِيمِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أمْوَالٍ، يَحُجُّونَ، وَيَعْتَمِرُونَ، وَيُجَاهِدُونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ. فَقَالَ: «**أَلَا أُعَلِّمُكُمْ شَيْئاً تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ، وَتَسْبقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ، وَلَا يَكُون أَحَدٌ أفْضَل مِنْكُمْ إِلَّا من صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ؟**» قالوا: بَلَى يَا رسول الله، قَالَ: «**تُسَبِّحُونَ، وَتَحْمَدُونَ، وَتُكَبِّرُونَ، خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلاثاً وَثَلاثِينَ**» قَالَ أَبُو صالح الراوي عن أَبي هريرة، لَمَّا سُئِلَ عَنْ كَيْفِيَّةِ ذِكْرِهِنَّ قَالَ: يقول: سُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ للهِ، واللهُ أَكْبَرُ، حَتَّى يَكُونَ مِنهُنَّ كُلُّهُنَّ ثَلاثاً وَثَلاثِينَ. متفقٌ عَلَيْهِ.

وزاد مسلمٌ في روايته: فَرَجَعَ فُقَرَاءُ المُهَاجِرينَ إِلَى رسولِ الله ﷺ، فقالوا: سَمِعَ إخْوانُنَا أهْلُ الأمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا فَفَعَلُوا مِثْلَهُ؟ فَقَالَ رسُولُ الله ﷺ: «**ذَلِكَ فَضْلُ الله يُؤتِيهِ مَنْ يَشَاءُ**».

«**الدُّثُورُ**» جمع دَثْر ـ بفتح الدال وإسكان الثاء المثلثة ـ وَهُوَ: المال الكثير.

١٤١٦ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٩٠ (٦٣٣٠)، ومسلم ٢/ ٩٥ (٥٩٣) (١٣٧)

١٤١٧ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ٩٦ (٥٩٤) (١٣٩).

١٤١٨ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٢١٣ (٨٤٣)، ومسلم ٢/ ٩٧ (٥٩٥) (١٤٢).

---

(١) ولا ينفع ذا الجد منك الجد: أي لا ينفع ذا الغنى منك غناه. النهاية ١/ ٢٤٤.

١٤١٩ ـ وعنه، عن رسولِ الله ﷺ، قَالَ: «**مَنْ سَبَّحَ الله في دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلاثاً وَثَلاثِينَ، وحَمِدَ اللهَ ثَلاثاً وَثَلاثِينَ، وَكَبَّرَ الله ثَلاثاً وَثَلاثِينَ، وقال تَمَامَ المِئَةِ: لَا إلهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ**». رواه مسلم.

١٤٢٠ ـ وعن كعب بن عُجْرَةَ ﷺ، عن رسولِ الله ﷺ، قَالَ: «**مُعَقِّبَاتٌ[1] لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ ـ أَوْ فَاعِلُهُنَّ ـ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ: ثَلاثٌ وَثَلاثون تَسْبِيحَةً، وَثَلاثٌ وَثَلاثون تَحْمِيدَةً، وَأرْبَعٌ وَثَلَاثون تَكْبِيرَةً**». رواه مسلم.

١٤٢١ ـ وعن سعد بن أَبي وقاص ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ دُبُرَ الصَّلَواتِ بِهؤلاءِ الكَلِمَاتِ: «**اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ وَالبُخْلِ، وَأعُوذُ بِكَ مِنْ أنْ أُرَدَّ إلَى أَرْذَلِ العُمُرِ، وَأعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ**». رواه البخاري.

١٤٢٢ ـ وعن معاذ ﷺ: أن رسُولَ اللهِ ﷺ، أخذ بيده، وقال: «**يَا مُعَاذُ، وَاللهِ إنِّي لأُحِبُّكَ**» فَقَالَ: «**أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ في دُبُرِ كُلِّ صَلاة تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ**». رواه أَبُو داود بإسناد صحيح.

١٤٢٣ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ: أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ باللهِ مِنْ أرْبَعٍ، يقول: اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ**». رواه مسلم.

١٤٢٤ ـ وعن عليٍّ ﷺ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ، إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ يَكُونُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُّدِ وَالتَّسْلِيمِ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ**

١٤١٩ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ٩٨ (٥٩٧) (١٤٦).
١٤٢٠ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ٩٨ (٥٩٦) (١٤٤).
١٤٢١ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٢٧ (٢٨٢٢).
١٤٢٢ ـ انظر الحديث (٣٨٤).
١٤٢٣ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ٩٣ (٥٨٨) (١٢٨).
١٤٢٤ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٨٥ (٧٧١) (٢٠١).

---

(١) معقبات: تسبيحات تفعل أعقاب الصلاة. وقال أبو الهشيم: سميت معقبات لأنها تفعل مرة بعد أخرى. شرح النووي ٣/ ٨٢.

وَمَا أعْلَنْتُ، وَمَا أسْرَفْتُ، وَمَا أنْتَ أعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأنْتَ المُؤَخِّرُ، لا إلهَ إلَّا أنْتَ». رواه مسلم.

١٤٢٥ ـ وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: كَانَ النبيُّ ﷺ يُكْثِرُ أنْ يَقُولَ في رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «**سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي**» متفقٌ عَلَيْهِ.

١٤٢٦ ـ وعنها: أنَّ رسول الله ﷺ كَانَ يقولُ في رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «**سبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ المَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ**». رواه مسلم.

١٤٢٧ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أنَّ رسولَ الله ﷺ، قَالَ: «**فَأمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ عز وجل، وَأمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا في الدُّعَاءِ، فَقَمِنٌ**[1] **أنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ**». رواه مسلم.

١٤٢٨ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**أقْرَبُ مَا يَكُونُ العَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ**». رواه مسلم.

١٤٢٩ ـ وعنه: أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ في سجودِهِ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ذَنْبِي كُلَّهُ: دِقَّهُ**[2] **وَجِلَّهُ، وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، وَعَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ**». رواه مسلم.

١٤٣٠ ـ وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: افْتَقَدْتُ النَّبيَّ ﷺ، ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَتَحَسَّسْتُ، فإذا هُوَ راكِعٌ ـ أَوْ سَاجِدٌ ـ يقولُ: «**سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، لَا إلهَ إلَّا أنت**» وفي روايةٍ: فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ، وَهُوَ في المَسْجِدِ وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ، وَهُوَ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وأعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أُحْصِي ثَناءً عَلَيْكَ أنْتَ كَمَا أثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ**». رواه مسلم.

١٤٢٥ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٢٠٧ (٨١٧)، ومسلم ٢/ ٥٠ (٤٨٤) (٢١٧).
١٤٢٦ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ٥١ (٤٨٧) (٢٢٣).
١٤٢٧ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ٤٨ (٤٧٩) (٢٠٧).
١٤٢٨ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ٤٩ (٤٨٢) (٢١٥).
١٤٢٩ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ٥٠ (٤٨٣) (٢١٦).
١٤٣٠ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ٥١ (٤٨٥) (٢٢١) و(٤٨٦) (٢٢٢).

---

(١) قمن: بفتح الميم وكسرها خليق أو جدير. النهاية ٤/ ١١١.
(٢) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٢/ ٣٧١: «هو بكسر أولها أي قليله وكثيره، وفيه توكيد الدعاء وتكثير ألفاظه، وإن أغنى بعضها عن بعض».

١٤٣١ ـ وعن سعد بن أَبي وقاصٍ رضي الله عنه قَالَ: كنا عِنْدَ رسول الله ﷺ، فَقَالَ: «أيعجزُ أحَدُكُمْ أنْ يَكْسِبَ في كلِّ يومٍ ألْفَ حَسَنَةٍ!» فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ ألفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: «يُسَبِّحُ مِئَةَ تَسْبِيحَةٍ فَيُكْتَبُ لَهُ ألْفُ حَسَنَةٍ، أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ ألفُ خَطِيئَةٍ». رواه مسلم.

قَالَ الحُمَيْدِيُّ[1]: كذا هُوَ في كتاب مسلم: «أَوْ يُحَطُّ» قَالَ البَرْقاني: ورواه شُعْبَةُ وأبو عَوَانَة، وَيَحْيَى القَطَّانُ، عن موسى الَّذِي رواه مسلم من جهتِهِ فقالوا: «ويحط» بغير ألِفٍ.

١٤٣٢ ـ وعن أَبي ذر رضي الله عنه: أنَّ رسولَ الله ﷺ، قَالَ: «يُصْبحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ: فَكُلُّ تَسْبيحَةٍ صَدَقةٌ، وَكُلُّ تَحْميدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبيرَةٍ صَدَقَةٌ، وأمْرٌ بالمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ المُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيجْزئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى» رواه مسلم.

١٤٣٣ ـ وعن أم المؤمنين جُويْرِيَةَ بنت الحارث رضي الله عنها: أنَّ النَّبيَّ ﷺ خرجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِيْنَ صَلَّى الصُّبْحَ وَهِيَ في مَسْجِدِها، ثُمَّ رَجَعَ بَعدَ أنْ أضْحَى وَهِيَ جَالِسَةٌ، فقالَ: «مَا زِلْتِ عَلَى الحالِ الَّتي فَارقتكِ عَلَيْهَا؟» قالت: نَعَمْ، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ اليَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ».

رواه مسلم.

وفي روايةٍ لَهُ: «سُبْحانَ الله عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ الله رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ الله مِدَادَ كَلِمَاتِهِ».

وفي رواية الترمذي: «ألا أُعَلِّمُكِ كَلِمَاتٍ تَقُولِينَهَا؟ سُبحَانَ الله عَدَدَ خَلْقِهِ؛ سُبحَانَ الله عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبحَانَ الله عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللهِ رِضَا نَفْسِهِ،

١٤٣١ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٧١ (٢٦٩٨) (٣٧).

١٤٣٢ ـ انظر الحديث (١١٨).

١٤٣٣ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٨٣ (٢٧٢٦) (٧٩)، والترمذي (٣٥٥٥).

(١) الجمع بين الصحيحين ١/ ١٩٩ (٢١٥).

سُبْحَانَ الله رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ الله زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللهِ زِنَةَ عَرشِهِ، سُبْحَانَ الله زِنَةَ عَرشِهِ، سُبْحَانَ الله مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ الله مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ الله مِدَادَ كَلِمَاتِهِ».

١٤٣٤ ـ وعن أَبي موسى الأشعري ﷺ، عن النبيّ ﷺ، قَالَ: «**مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لا يَذْكُرُهُ مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ**». رواه البخاري.

ورواه مسلم فَقَالَ: «**مَثَلُ البَيْتِ الَّذِي يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ، وَالبَيْتِ الَّذِي لا يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ، مَثَلُ الحَيِّ والمَيِّتِ**».

١٤٣٥ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ، قَالَ: «**يقول الله تَعَالَى: أنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فإنْ ذَكَرَنِي في نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ في نَفْسِي، وإنْ ذَكَرَنِي في ملأٍ ذَكرتُهُ في مَلأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ**» متفق عَلَيْهِ.

١٤٣٦ ـ وعنه قَالَ: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «**سَبَقَ المُفَرِّدُونَ**» قالوا: وَمَا المُفَرِّدُونَ؟ يَا رسولَ الله قَالَ: «**الذَّاكِرُون اللهَ كثيراً والذَّاكِرَاتِ**». رواه مسلم.

وَرُوِي: «**المُفَرِّدُونَ**» بتشديد الراءِ وتخفيفها والمشهُورُ الَّذِي قَالَهُ الجمهُورُ: التَّشْدِيدُ.

١٤٣٧ ـ وعن جابر ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رسُولَ الله ﷺ، يقولُ: «**أفْضَلُ الذِّكْرِ: لا إلهَ إِلَّا اللهُ**». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٤٣٨ ـ وعن عبد الله بن بسر ﷺ: أنَّ رجلاً قَالَ: يَا رسولَ الله، إنَّ شَرَائِعَ الإسْلامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ، فَأَخْبِرْنِي بِشَيءٍ أَتَشَبثُ بِهِ قَالَ: «**لا يَزالُ لِسَانُكَ رَطباً مِنْ ذِكْرِ اللهِ**». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٤٣٩ ـ وعن جابر ﷺ، عن النبي ﷺ، قَالَ: «**من قَالَ: سُبْحان الله وبِحمدِهِ، غُرِسَتْ لَهُ نَخلَةٌ في الجَنَّةِ**». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٤٣٤ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٠٧ (٦٤٠٧)، ومسلم ٢/ ١٨٨ (٧٧٩) (٢١١).

١٤٣٥ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ١٤٧ (٧٤٠٥)، ومسلم ٨/ ٦٢ (٢٦٧٥) (٢).

١٤٣٦ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٦٣ (٢٦٧٦) (٤).

١٤٣٧ ـ أخرجه: ابن ماجه (٣٨٠٠)، والترمذي (٣٣٨٣)، وقال: «حديث حسن غريب».

١٤٣٨ ـ أخرجه: ابن ماجه (٣٧٩٣)، والترمذي (٣٣٧٥)، وقال: «حديث حسن غريب».

١٤٣٩ ـ أخرجه: الترمذي (٣٤٦٤) و(٣٤٦٥).

١٤٤٠ ـ وعن ابن مسعود ﷺ قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «لَقِيتُ إبْرَاهِيمَ لَيلَةَ أُسْرِيَ بِي، فَقَالَ: يَا مُحَمّدُ أقْرِىءْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلاَمَ، وَأَخْبِرْهُمْ أنَّ الجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ، عَذْبَةُ الماءِ، وأنَّهَا قِيعَانٌ وأنَّ غِرَاسَهَا: سُبْحَانَ اللهِ، والحَمْدُ للهِ، وَلَا إلهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أكْبَرُ». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٤٤١ ـ وعن أَبي الدرداءِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «ألا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أعْمالِكُمْ، وأزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وأرْفَعِهَا في دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيرٍ لَكُمْ مِنْ إنْفَاقِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أن تَلْقَوا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أعْنَاقَكُمْ؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «ذِكر الله تَعَالَى». رواه الترمذي، قَالَ الحاكم أَبُو عبد الله: «إسناده صحيح».

١٤٤٢ ـ وعن سعد بن أبي وقاص ﷺ، أنَّه دخل مَعَ رسُولِ الله ﷺ، عَلَى امْرأةٍ وَبيْنَ يَدَيْها نوىً ـ أَوْ حَصَىً ـ تُسَبِّحُ بِهِ فَقَالَ: «أُخْبِرُكِ بما هُوَ أيْسَرُ عَلَيْكِ مِنْ هَذَا ـ أَوْ أفْضَلُ ـ» فَقَالَ: «سُبْحَانَ الله عَدَدَ مَا خَلَقَ في السَّمَاءِ، وسُبْحَانَ الله عَدَدَ مَا خَلَقَ في الأرْضِ، وسُبْحَانَ الله عَدَدَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ، وسُبحَانَ الله عَدَدَ مَا هو خَالِقٌ، واللهُ أكْبَرُ مِثْلَ ذَلِكَ، والحَمْدُ للهِ مِثْلَ ذَلِكَ؛ وَلَا إلَهَ إلَّا اللهُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَلَا حَولَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاللهِ مِثْلَ ذَلِكَ». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٤٤٣ ـ وعن أَبي موسى ﷺ قَالَ: قَالَ لي رسولُ الله ﷺ: «ألا أدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ؟» فقلت: بلى يَا رسولَ الله قَالَ: «لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا باللهِ» متفق عَلَيْهِ.

٢٤٥ـ باب ذكر الله تَعَالَى قائماً أَوْ قاعداً ومضطجعاً ومحدثاً وجنباً وحائضاً إلَّا القرآن فَلَا يحل لجنب وَلَا حائض

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عِمرَان: ١٩٠-١٩١].

١٤٤٠ ـ أخرجه: الترمذي (٣٤٦٢)، وقال: «حديث حسن غريب».

١٤٤١ ـ أخرجه: ابن ماجه (٣٧٩٠)، والترمذي (٣٣٧٧)، والحاكم ١/ ٤٩٦.

١٤٤٢ ـ أخرجه: أبو داود (١٥٠٠)، والترمذي (٣٥٦٨)، وقال: «حديث حسن غريب» على أنَّ إسناده ضعيف.

١٤٤٣ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٠٨ (٦٤٠٩)، ومسلم ٨/ ٧٤ (٢٧٠٤) (٤٧).

١٤٤٤ ـ وعن عائشة ﵂، قالت: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَذْكُرُ اللهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ. رواهُ مسلم.

١٤٤٥ ـ وعن ابن عباسٍ ﵄، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: «**لَوْ أنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أتَى أهْلَهُ قَالَ: بِسْمِ الله، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَقُضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ، لَمْ يَضُرَّهُ**». متفق عَلَيْهِ.

٢٤٦- باب مَا يقوله عِنْدَ نومه واستيقاظه

١٤٤٦ ـ عن حُذَيفَةَ، وأبي ذرٍ ﵄، قالا: كَانَ رسولُ الله ﷺ إِذَا أوَى إِلَى فِرَاشِهِ، قَالَ: «**بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَحْيَا وَأموتُ**» وَإِذَا اسْتَيقَظَ قَالَ: «**الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيَانَا بعْدَ مَا أماتَنَا وإلَيْهِ النُّشُورُ**». رواه البخاري.

٢٤٧- باب فضل حِلَقِ الذكر
والندب إِلَى ملازمتها والنهي عن مفارقتها لغير عذر

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ [الكهف: ٢٨].

١٤٤٧ ـ وعن أَبي هريرة ﵁، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**إنَّ للهِ تَعَالَى مَلائِكَةً يَطُوفُونَ في الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فإذا وَجَدُوا قَوْماً يَذْكُرُونَ اللهَ ﷯، تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ، فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِم إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ - وَهُوَ أعْلَم -: مَا يقولُ عِبَادي؟ قَالَ: يقولون: يُسَبِّحُونَكَ، ويُكَبِّرُونَكَ، وَيَحْمَدُونَكَ، ويُمَجِّدُونَكَ، فيقول: هَلْ رَأَوْنِي؟ فيقولونَ: لا واللهِ مَا رَأَوْكَ. فيقولُ: كَيْفَ لَوْ رَأَوْني؟! قَالَ: يقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيداً، وأكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحاً. فَيقُولُ: فماذا يَسْأَلونَ؟ قَالَ: يقُولُونَ: يَسْأَلُونَكَ الجَنَّةَ. قَالَ: يقولُ: وَهل رَأَوْها؟ قَالَ: يقولون: لا واللهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا. قَالَ: يقول: فَكيفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ قَالَ:**

١٤٤٤ ـ أخرجه: مسلم ١/ ١٩٤ (٣٧٣) (١١٧).
وذكره البخاري ١/ ١٦٣ عقيب (٦٣٣) معلقاً.
١٤٤٥ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٤٨ (١٤١)، ومسلم ٤/ ١٥٥ (١٤٣٤) (١١٦).
١٤٤٦ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٨٤ (٦٣١٢) عن حذيفة، و٨/ ٨٨ (٦٣٢٥) عن أبي ذر.
١٤٤٧ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٠٧ (٦٤٠٨)، ومسلم ٨/ ٦٨ (٢٦٨٩) (٢٥).

يقولون: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصاً، وأشدَّ لَهَا طَلَباً، وأعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً. قَالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟ قَالَ: يقولون: يَتَعَوَّذُونَ مِنَ النَّارِ؛ قَالَ: فيقولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يقولون: لا واللهِ مَا رَأَوْهَا. فيقولُ: كَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟! قَالَ: يقولون: لَوْ رَأَوْهَا كانوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَاراً، وأشَدَّ لَهَا مَخَافَةً. قَالَ: فيقولُ: فَأُشْهِدُكُمْ أنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُم، قَالَ: يقولُ مَلَكٌ مِنَ المَلَائِكَةِ: فِيهم فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ، إنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ، قَالَ: هُمُ الجُلَسَاءُ لا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ». متفق عَلَيْهِ.

وفي رواية لمسلم عن أَبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قَالَ: «إن للهِ مَلَائِكَةً سَيَّارَةً[1] فُضُلاً يَتَتَبَّعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ، فَإذَا وَجَدُوا مَجْلِساً فِيهِ ذِكْرٌ، قَعَدُوا مَعَهُمْ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِأَجْنِحَتِهِمْ حَتَّى يَمْلَؤُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فإذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ، فَيَسْأَلُهُمْ اللهُ ﷻ ـ وَهُوَ أَعْلَمُ ـ: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبادٍ لَكَ في الأرْضِ: يُسَبِّحُونَكَ، ويُكَبِّرُونَكَ، وَيُهَلِّلُونَكَ، وَيَحْمَدُونَكَ، وَيَسْأَلُونَكَ. قَالَ: وَمَاذا يَسْأَلُونِي؟ قالوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ. قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قالوا: لا، أَيْ رَبِّ. قَالَ: فكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتي؟! قالوا: ويستجيرونكَ. قَالَ: ومِمَّ يَسْتَجِيرُونِي؟ قالوا: مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ. قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قالوا: لا، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟! قالوا: وَيَسْتَغفِرُونكَ؟ فيقولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، وَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا، وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا. قَالَ: فيقولون: رَبِّ فيهِمْ فُلانٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ إنَّمَا مَرَّ، فَجَلَسَ مَعَهُمْ. فيقُولُ: ولهُ غَفَرْتُ، هُمُ القَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ».

١٤٤٨ ـ وعنه وعن أَبي سعيدٍ رضي الله عنهما، قالا: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «لا يَقْعُدُ قَومٌ يَذْكُرُونَ اللهَ ﷻ إِلَّا حَفَّتْهُمُ المَلائِكَةُ وغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ؛ وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ». رواه مسلم.

١٤٤٨ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٧٢ (٢٧٠٠) (٣٩).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٩/ ١٤: «سيارة: سياحون في الأرض، وأما فضلاً: فضبطوه على أوجه أحدها: أرجحها وأشهرها بضم الفاء والضاد. والثانية: بضم الفاء وإسكان الضاد، والثالثة: بفتح الفاء وإسكان الضاد. والرابعة: فضل، بضم الفاء والضاد ورفع اللام على أنه خبر مبتدأ محذوف. والخامسة: فضلاء، بالمد: جمع فاضل. قال العلماء: معناه على جميع الروايات: أنهم ملائكة زائدون على الحفظة وغيرهم من المرتبين مع الخلائق، فهؤلاء السيارة لا وظيفة لهم، وإنما مقصودهم حلق الذكر».

١٤٤٩ ـ وعن أَبي واقدٍ الحارث بن عوف رضي الله عنه: أنَّ رسولَ الله ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ في المَسْجِدِ، والنَّاسُ مَعَهُ، إذْ أقْبَلَ ثلاثَةُ نَفَرٍ، فأقْبَلَ اثْنَانِ إلَى رسُولِ اللهِ ﷺ، وَذَهَبَ واحِدٌ؛ فَوَقَفَا عَلَى رسولِ الله ﷺ. فأمَّا أحَدُهُما فَرَأى فُرْجَةً في الحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا، وَأمَّا الآخرُ فَجلَسَ خَلْفَهُمْ، وأمَّا الثَّالثُ فأدْبَرَ ذاهِباً. فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ الله ﷺ، قَالَ: **«ألَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ: أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأوَى إِلَى اللهِ فآوَاهُ اللهُ إِلَيْهِ. وَأَمَّا الآخَرُ فاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللهُ مِنْهُ، وأمّا الآخَرُ، فَأعْرَضَ، فَأَعْرَضَ اللهُ عَنْهُ»**. متفقٌ عَلَيْهِ.

١٤٥٠ ـ وعن أَبي سعيد الخدري رضي الله عنه قَالَ: خرج معاوية رضي الله عنه عَلَى حَلْقَةٍ في المَسْجِدِ، فَقَالَ: مَا أجْلَسَكُمْ؟ قالوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ. قَالَ: آللهِ مَا أجْلَسَكُمْ إلَّا ذاك؟ قالوا: مَا أجْلَسَنَا إلَّا ذَاكَ، قَالَ: أما إنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَمَا كَانَ أحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسولِ الله ﷺ أَقَلَّ عَنْهُ حَديثاً مِنِّي: إنَّ رسُولَ الله ﷺ خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: **«مَا أجْلَسَكُمْ؟»** قالوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ الله وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا للإسْلَامِ؛ وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنَا. قَالَ: **«آللهِ مَا أجْلَسَكُمْ إلَّا ذَاكَ؟»** قالوا: واللهِ مَا أجْلَسَنَا إلَّا ذَاكَ. قَالَ: **«أمَا إنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، ولكِنَّهُ أتَانِي جِبرِيلُ فَأخْبَرَنِي أنَّ الله يُبَاهِي بِكُمُ المَلَائِكَةَ»**. رواه مسلم.

٢٤٨- باب الذكر عِنْدَ الصباح والمساء

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾﴾ [الأعراف: ٢٠٥] قَالَ أهلُ اللُّغَةِ: **«الآصَالُ»**: جَمْعُ أصِيلٍ، وَهُوَ مَا بَيْنَ العَصْرِ وَالمَغْربِ. وقال تَعَالَى: ﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠]. وقال تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾ [غافر: ٥٥]، قَالَ أهلُ اللُّغَةِ **«العَشِيُّ»**: مَا بَيْنَ زَوَالِ الشَّمْسِ وغُرُوبِهَا. وقال تَعَالَى: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [النور: ٣٦-٣٧]. وقال تَعَالَى: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾﴾ [ص: ١٨].

١٤٤٩ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٢٦ (٦٦)، ومسلم ٧/ ٩ (٢١٧٦) (٢٦).

١٤٥٠ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٧٢ (٢٧٠١) (٤٠).

١٤٥١ ـ وعن أبي هريرة ﷺ قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحينَ يُمْسِي: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، مِئَةَ مَرَّةٍ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ القِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ**». رواه مسلم.

١٤٥٢ ـ وعنه، قَالَ: جَاءَ رجلٌ إِلَى النبيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رسولَ الله مَا لَقِيْتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي البَارِحَةَ! قَالَ: «**أَمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ: لَمْ تَضُرَّك**». رواه مسلم.

١٤٥٣ ـ وعنه، عن النبيِّ ﷺ، أنَّه كَانَ يقولُ إِذَا أَصْبَحَ: «**اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ**». وإذا أمسَى قَالَ: «**اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا، وبِكَ نَحيَا، وَبِكَ نَمُوتُ. وَإِلَيْكَ النُّشُورُ**». رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٤٥٤ ـ وعنه: أنَّ أَبَا بكرٍ الصديق ﷺ قَالَ: يَا رسول الله مُرْني بِكَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ إِذَا أَصْبَحْتُ وإِذَا أَمْسَيْتُ، قَالَ: «**قُلْ: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمواتِ والأَرْضِ عَالِمَ الغَيْبِ والشَّهَادَةِ؛ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شرِّ نَفْسِي وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ**» قَالَ: «**قُلْهَا إِذَا أَصْبَحْتَ، وإِذَا أَمْسَيْتَ، وإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ**». رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

١٤٥٥ ـ وعن ابن مسعودٍ ﷺ قَالَ: كَانَ نبيُّ الله ﷺ إِذَا أَمْسَى قَالَ: «**أَمْسَيْنَا وأَمْسَى المُلْكُ للهِ، والحَمْدُ للهِ، لا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ**» قَالَ الراوي: أَرَاهُ قَالَ فِيهِنَّ: «**لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدير، رَبِّ أَسأَلُكَ خَيْرَ مَا في هذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيرَ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا في هذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ، وَسُوءِ الكِبَرِ[1]، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ في النَّارِ، وَعَذَابٍ في القَبْرِ**»، وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيضاً «**أَصْبَحْنَا وأَصْبَحَ المُلْكُ للهِ**». رواه مسلم.

١٤٥١ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٦٩ (٢٦٩٢) (٢٩).

١٤٥٢ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٧٦ (٢٧٠٩).

١٤٥٣ ـ أخرجه: أبو داود (٥٠٦٨)، والترمذي (٣٣٩١).

١٤٥٤ ـ أخرجه: أبو داود (٥٠٦٧)، والترمذي (٣٣٩٢).

١٤٥٥ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٨٢ (٢٧٢٣) (٧٥).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٣٨/٩: «الكبر: روي بإسكان الباء وفتحها، فالإسكان بمعنى التعاظم على الناس، والفتح بمعنى الهرم والخرف والرد إلى أردل العمر».

١٤٥٦ ـ وعن عبد الله بن خُبَيْب ـ بضم الخاء المعجمة ـ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لي رَسولُ الله ﷺ: «**اقْرَأْ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، والمُعَوِّذَتَيْنِ حِيْنَ تُمْسِي وَحِينَ تُصْبحُ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ تَكْفيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ**». رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

١٤٥٧ ـ وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ في صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ: بِسْمِ اللهِ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ في الأَرْضِ وَلَا في السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ، إلَّا لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ**». رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

٢٤٩ـ باب مَا يقوله عِنْدَ النوم

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٩٠-١٩١] الآيات.

١٤٥٨ ـ وعن حُذَيْفَةَ، وأبي ذرٍّ رضي الله عنهما: **أنَّ** رسولَ الله ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِراشِهِ، قَالَ: «**بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَحْيَا وأَمُوتُ**». رواه البخاري.

١٤٥٩ ـ وعن عليٍّ رضي الله عنه: أنَّ رسولَ الله ﷺ قَالَ لَهُ ولِفَاطِمَةَ رضي الله عنهما: «**إِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا ـ أَوْ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا ـ فَكَبِّرا ثَلَاثاً وَثَلاثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلاثاً وَثَلاثِينَ، واحْمِدا ثَلاثاً وَثَلاثِينَ**» وفي روايةٍ: التَّسْبيحُ أرْبعاً وثلاثينَ، وفي روايةٍ: التَّكْبِيرُ أَرْبعاً وَثَلاثينَ. متفق عَلَيْهِ.

١٤٦٠ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إزارِهِ[1] فإنَّهُ لا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: باسمِكَ**

١٤٥٦ ـ أخرجه: أبو داود (٥٠٨٢)، والترمذي (٣٥٧٥)، وقال: «حديث حسن صحيح غريب».

١٤٥٧ ـ أخرجه: أبو داود (٥٠٨٨) و(٥٠٨٩)، وابن ماجه (٣٨٦٩)، والترمذي (٣٣٨٨)، وقال: «حديث حسن صحيح غريب».

١٤٥٨ ـ انظر الحديث (١٤٤٦).

١٤٥٩ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ١٠٣ (٣١١٣) و٧/ ٨٤ (٥٣٦١) و(٥٣٦٢)، ومسلم ٨/ ٨٤ (٢٧٢٧) (٨٠).

١٤٦٠ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٨٧ (٦٣٢٠)، ومسلم ٨/ ٧٩ (٢٧١٤) (٦٤).

(١) داخلة إزاره: طرفه وحاشيته من الداخل. النهاية ٢/ ١٠٧.

رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبي، وَبِكَ أرْفَعُهُ، إنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإنْ أَرْسَلْتَهَا، فاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ» متفق عَلَيْهِ.

١٤٦١ ـ وعن عائشة رضي الله عنها: أنَّ رَسُولَ الله ﷺ، كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ نَفَثَ في يَدَيْهِ، وَقَرَأَ بالمُعَوِّذَاتِ، ومَسَحَ بِهِمَا جَسَدَهُ. متفق عَلَيْهِ.

وفي رواية لهما: أنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ إذا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرأَ فيهما: **«قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ، وَقُلْ أعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ، وَقُلْ أعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ»** ثُمَّ مَسَحَ بِهِما مَا استَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بهما عَلَى رَأسِهِ وَوجْهِهِ، وَمَا أقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ. متفق عَلَيْهِ.

قَالَ أهلُ اللُّغَةِ: **«النَّفْثُ»** نَفْخٌ لَطِيفٌ بِلَا رِيقٍ.

١٤٦٢ ـ وعن البراءِ بنِ عازبٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: **«إذَا أتَيتَ مَضْجعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأيْمَن، وَقُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوضْتُ أمْرِي إليكَ، وأَلْجَأْتُ ظَهرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إليكَ، لا مَلْجأَ وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إليكَ، آمَنْتُ بِكِتابِكَ الَّذِي أنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أرْسَلْتَ، فإنْ مِتَّ مِتَّ عَلَى الفِطْرَةِ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ»** متفق عَلَيْهِ.

١٤٦٣ ـ وعن أنس رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: **«الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وكفَانَا وآوانَا، فَكَمْ مِمَّنْ لا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤْوِيَ[1]»**. رواه مسلم.

١٤٦١ ـ أخرجه: البخاري ٦/ ٢٣٣ (٥٠١٧) و٨/ ٨٧ (٦٣١٩)، ومسلم ٧/ ١٦ (٢١٩٢) (٥١).

روايتا مسلم: «كان رسول الله ﷺ إذا مرض أحد من أهله...».

و«أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات...». وجعلهما المزي في تحفة الأشراف حديثين منفصلين. انظر: تحفة الأشراف ١١/ ٣٨٨ (١٦٥٣٧) و٥٢٤ (١٦٩٦٤).

١٤٦٢ ـ انظر الحديث (٨٠).

١٤٦٣ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٧٩ (٢٧١٥) (٦٥).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٩/ ٣٢: «أي: فكم ممن لا راحم ولا عاطف عليه، وقيل: معناه لا وطن له ولا سكن يأوي إليه».

١٤٦٤ ـ وعن حذيفة رضي الله عنه: أنَّ رسُولَ الله ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْقُدَ، وَضَعَ يَدَهُ اليُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ، ثُمَّ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ**». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

ورواه أَبُو داود؛ من رواية حَفْصَةَ رضي الله عنها، وفيهِ أنه كَانَ يقوله ثلاث مراتٍ.




١٤٦٤ ـ أخرجه: أبو داود (٥٠٤٥) عن حفصة.

وأخرجه: الترمذي (٣٣٩٨) عن حذيفة، وقال: «حديث حسن صحيح».

١٦- كتَاب الدَّعَوات

٢٥٠- باب الأمر بالدعاء وفضله وبيان جمل من أدعيته ﷺ

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]، وقال تَعَالَى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [الأعراف: ٥٥].

وقال تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]، وقال تَعَالَى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ [النمل: ٦٢].

١٤٦٥ - وعن النعمان بن بشيرٍ رضي الله عنهما، عن النبيّ ﷺ، قَالَ: **«الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ»**. رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

١٤٦٦ - وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: كَانَ رسُولُ الله ﷺ يَسْتَحِبُّ الجَوَامِعَ مِنَ الدُّعَاءِ(١)، وَيَدَعُ مَا سِوَى ذَلِكَ. رواه أَبُو داود بإسناد جيدٍ.

١٤٦٧ - وعن أنس رضي الله عنه قَالَ: كَانَ أكثرُ دعاءِ النبيّ ﷺ: **«اللَّهُمَّ آتِنَا في الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

١٤٦٥ - أخرجه: أبو داود (١٤٧٩)، وابن ماجه (٣٨٢٨)، والترمذي (٢٩٦٩) و(٣٢٤٧) و(٣٣٧٢).

١٤٦٦ - أخرجه: أبو داود (١٤٨٢).

١٤٦٧ - أخرجه: البخاري ٨/ ١٠٢ (٦٣٨٩)، ومسلم ٨/ ٦٨ (٢٦٩٠) (٢٦).

---

(١) الجوامع من الدعاء: هي التي تجمع الأغراض الصالحة والمقاصد الصحيحة، أو تجمع الثناء على الله تعالى وآداب المسألة. النهاية ١/ ٢٩٥. .

زاد مسلم في روايتِهِ قَالَ: وَكَانَ أَنَسٌ إِذَا أرادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدَعْوَةٍ دَعَا بِهَا، وَإِذَا أرادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدُعَاءٍ دَعَا بِهَا فِيهِ.

١٤٦٨ ـ وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه: أَنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ يقول: **«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الهُدَى، والتُّقَى، والعَفَافَ، والغِنَى[1]»**. رواه مسلم.

١٤٦٩ ـ وعن طارق بن أَشْيَمَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ عَلَّمَهُ النَّبيُّ ﷺ الصَّلَاةَ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهؤلَاءِ الكَلِمَاتِ: **«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي»**. رواه مسلم.

وفي روايةٍ له عن طارق: أَنَّه سمع النبيَّ ﷺ، وأتاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رسول اللهِ، كَيْفَ أَقُولُ حِيْنَ أَسْأَلُ رَبِّي؟ قَالَ: **«قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَعَافِنِي، وارْزُقْنِي، فَإِنَّ هؤلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ»**.

١٤٧٠ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ القُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبنَا عَلَى طَاعَتِكَ»**. رواه مسلم.

١٤٧١ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: **«تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ جَهْدِ البَلَاءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ القَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ[2]»** متفق عَلَيْهِ.

١٤٦٨ ـ انظر الحديث (٧١).
١٤٦٩ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٧١ (٢٦٩٧) (٣٥) و(٣٦).
١٤٧٠ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٥١ (٢٦٥٤) (١٧).
١٤٧١ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٥٧ (٦٦١٦)، ومسلم ٨/ ٧٦ (٢٧٠٧) (٥٣).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٩/ ٣٨: «العفاف والعفة: التنزه عما يباح والكف عنه، والغنى هنا غنى النفس، والاستغناء عن الناس، وعما في أيديهم».
(٢) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٩/ ٢٨: «أما (درك الشقاء) فالمشهور فيه فتح الراء، وبالسكون لغة. و(جهد البلاء) بفتح الجيم وضمها، والفتح أشهر وأفصح.
فأما الاستعاذة من سوء القضاء، فيدخل فيها سوء القضاء في الدين والدنيا، والبدن والمال والأهل، وقد يكون ذلك في الخاتمة.
وأما درك الشقاء، فيكون في أمور الآخرة والدنيا، ومعناه: أعوذ بك أن يدركني شقاء.
وشماتة الأعداء: هي فرح العدو ببلية تنْزل بعدوه، يقال منه: شمت بكسر الميم، وشمت بفتحها، فهو شامت وأشمته غيره، وأما جهد البلاء، فروي عن ابن عمر أنه فسره بقلة المال وكثرة العيال، وقيل: الحال الشاقة».

وفي روايةٍ قَالَ سفيان: أَشُكُّ أنِّي زِدْتُ واحدةً مِنْهَا.

١٤٧٢ ـ وعنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يقول: **«اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أمْرِي، وأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتي فِيهَا مَعَاشِي، وأَصْلِحْ لِي آخِرتِي الَّتي فِيهَا مَعَادي، وَاجْعَلِ الحَيَاةَ زِيَادَةً لِي في كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ المَوتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ»**. رواه مسلم.

١٤٧٣ ـ وعن علي ﷺ قَالَ: قَالَ لي رسولُ الله ﷺ: **«قُلْ: اللَّهُمَّ اهْدِنِي، وسَدِّدْنِي[١]»**.

وفي رواية: **«اللَّهمَّ إنِّي أسْأَلُكَ الهُدَى والسَّدَادَ»**. رواه مسلم.

١٤٧٤ ـ وعن أنس ﷺ قَالَ: كَانَ رسولُ الله ﷺ يقولُ: **«اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ، وَالكَسَلِ، وَالجُبْنِ، والهَرَمِ، والبُخْلِ، وأعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وأعوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ[٢]»**.

وفي رواية: **«وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ[٣]»**. رواه مسلم.

١٤٧٢ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٨١ (٢٧٢٠) (٧١).

١٤٧٣ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٨٣ (٢٧٢٥) (٧٨).

١٤٧٤ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٩٧ (٦٣٦٣) و٩٨ (٦٣٦٧)، ومسلم ٨/ ٧٥ (٢٧٠٦) (٥٠).

---

(١) قال النووي: «سددني: وفقني واجعلني منتصباً في جميع أموري مستقيماً». شرح صحيح مسلم ٩/ ٣٨.

(٢) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٩/ ٢٦: «الكسل: هو عدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة مع إمكانه.
وأما العجز: فعدم القدرة عليه، وقيل: هو ترك ما يجب فعله، والتسويف به، وكلاهما تستحب الإعاذة منه. وأما استعاذته من الهرم فالمراد به الاستعاذة من الرد إلى أرذل العمر، وسبب ذلك ما فيه من الخرف واختلال العقل والحواس والضبط... وأما استعاذته من الجبن والبخل، فلما فيهما من التقصير عن أداء الواجبات، والقيام بحقوق الله تعالى وإزالة المنكر... وبالسلامة من البخل يقوم بحقوق المال وينبعث للإنفاق والجود ولمكارم الأخلاق».

(٣) قال الحافظ ابن حجر في الفتح ١١/ ٢٠٧: «الضلع هو الاعوجاج والمراد به هنا ثقل الدين وشدته، وغلبة الرجال: أي شدة تسلطهم كاستيلاء الرعاع هرجاً ومرجاً».

١٤٧٥ ـ وعن أَبي بكر الصديق رضي الله عنه: أنَّه قَالَ لرسُولِ الله ﷺ: عَلِّمْنِي دُعَاءً أدْعُو بِهِ في صَلَاتِي، قَالَ: «**قُلْ: اللَّهُمَّ إنِّي ظَلَمتُ نَفْسِي ظُلْماً كَثِيراً، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلَّا أنْتَ، فَاغْفِرْ لي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وارْحَمْني، إنَّكَ أنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ**» متفق عَلَيْهِ.

وفي روايةٍ: «**وفي بيتي**» وَرُوِيَ: «**ظلماً كثيراً**» ورُوِي: «**كبيراً**» بالثاء المثلثة وبالباء الموحدة؛ فينبغي أنْ يجمع بينهما فيقال: كثيراً كبيراً.

١٤٧٦ ـ وعن أَبي موسى رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ: أنَّه كَانَ يدْعُو بِهذا الدُّعَاءِ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وإسرافِي في أمْرِي، وَمَا أنْتَ أعْلَمُ بِهِ مِنّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جِدِّي وَهَزْلِي؛ وَخَطَئِي وَعَمْدِي؛ وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغفِرْ لي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أخَّرْتُ، وَمَا أسْرَرْتُ وَمَا أعْلَنْتُ، وَمَا أنتَ أعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أنْتَ المُقَدِّمُ، وأنْتَ المُؤَخِّرُ، وأنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**» متفق عَلَيْهِ.

١٤٧٧ ـ وعن عائشة رضي الله عنها: أنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ يقول في دُعَائِهِ: «**اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ ومِنْ شَرِّ مَا لَمْ أعْمَلْ**». رواه مسلم.

١٤٧٨ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قَالَ: كَانَ مِن دعاءِ رسُولِ الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنْ زَوالِ نِعْمَتِكَ، وتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وفُجَاءةِ نِقْمَتِكَ، وَجَميعِ سَخَطِكَ**». رواه مسلم.

١٤٧٩ ـ وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رسُولُ الله ﷺ، يقول: «**اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ وَالكَسَلِ، والبُخْلِ والهَرَمِ، وَعَذابِ القَبْرِ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّها أنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا، اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ؛ وَمِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ؛ وَمِنْ دَعْوَةٍ لا يُسْتَجابُ لَهَا**». رواه مسلم.

١٤٧٥ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٨٩ (٦٣٢٦) و٩/ ١٤٤ (٧٣٨٧) و(٧٣٨٨)، ومسلم ٨/ ٧٤ (٢٧٠٥) (٤٨).

١٤٧٦ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٠٥ (٦٣٩٩)، ومسلم ٨/ ٨٠ (٢٧١٩) (٧٠).

١٤٧٧ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٧٩ (٢٧١٦) (٦٦).

١٤٧٨ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٨٨ (٢٧٣٩) (٩٦).

١٤٧٩ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٨١ (٢٧٢٢) (٧٣).

١٤٨٠ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أنَّ رسُولَ الله ﷺ كَانَ يقول: «**اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وإلَيْكَ أنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وإلَيْكَ حَاكَمْتُ. فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ، وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ، وَمَا أعْلَنْتُ، أنتَ المُقَدِّمُ، وأَنْتَ المُؤَخِّرُ، لا إلهَ إلَّا أنْتَ**».

زَادَ بَعْضُ الرُّوَاةِ: «**وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا باللهِ**» متفق عَلَيْهِ.

١٤٨١ ـ وعن عائشة رضي الله عنها: أنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ يدعو بِهؤُلاءِ الكَلِمَاتِ: «**اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ شَرِّ الغِنَى وَالفَقْرِ**». رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح»؛ وهذا لفظ أبي داود.

١٤٨٢ ـ وعن زياد بن عِلاقَةَ عن عمه، وَهُوَ قُطْبَةُ بنُ مالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ النبيّ ﷺ يقول: «**اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الأَخْلاَقِ، وَالأَعْمَالِ، والأهْواءِ**». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٤٨٣ ـ وعن شَكَلِ بن حُمَيدٍ رضي الله عنه قَالَ: قلتُ: يَا رسولَ الله، علِّمْني دعاءً، قَالَ: «**قُلْ: اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي، وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي، وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي، وَمِنْ شَرِّ مَنِيِّي**[1]». رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٤٨٤ ـ وعن أنس رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ يقول: «**اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ البَرَصِ، والجُنُونِ، والجُذَامِ، وَسَيِّءِ**[2] **الأسْقَامِ**». رواه أَبُو داود بإسناد صحيحٍ.

١٤٨٠ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ٦٠ (١١٢٠)، ومسلم ٢/ ١٨٤ (٧٦٩) (١٩٩)، وانظر الحديث (٧٥).

١٤٨١ ـ أخرجه: أبو داود (١٥٤٣)، والترمذي (٣٤٩٥).

١٤٨٢ ـ أخرجه: الترمذي (٣٥٩١)، وقال: «حديث حسن غريب».

١٤٨٣ ـ أخرجه: أبو داود (١٥٥١)، والترمذي (٣٤٩٢)، والنسائي ٨/ ٢٥٥ و٢٥٩ و٢٦٠ و٢٦٧ وفي «الكبرى»، له (٧٨٧٥) ـ (٧٨٧٧) و(٧٨٩١)، وقال الترمذي: «حديث حسن غريب».

١٤٨٤ ـ أخرجه: أبو داود (١٥٥٤).

---

(١) قال الترمذي: «يعني فرجه».

(٢) قال الخطابي في معالم السنن ١/ ٢٥٨: «استعاذ من هذه الأسقام؛ لأنّها عاهات تفسد الخلقة وتبقي الشين وبعضاً يؤثر في العقل وليست كسائر الأمراض التي إنما هي أعراض لا تدوم كالحمى والصداع وسائر الأمراض التي لا تجري مجرى العاهات وإنما هي كفارات وليست بعقوبات».

١٤٨٥ - وعن أَبي هريرة ﷺ قَالَ: كَانَ رسولُ الله ﷺ يقول: «**اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنَ الجُوعِ، فَإنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ، وأعوذُ بِكَ منَ الخِيَانَةِ، فَإنَّهَا بِئْسَتِ البِطَانَةُ**». رواه أَبو داود بإسناد صحيح.

١٤٨٦ - وعن عليّ ﷺ: أنَّ مُكَاتباً جاءهُ فَقَالَ: إنِّي عَجزْتُ عَنْ كِتَابَتِي فَأعِنِّي، قَالَ: ألا أُعَلِّمُكَ كَلِماتٍ عَلَّمَنِيهنَّ رسُولُ الله ﷺ، لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ دَيْناً أدَّاهُ اللهُ عَنْكَ؟ قُل: «**اللَّهُمَّ اكْفِني بِحَلالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِواكَ**». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٤٨٧ - وعن عِمْرَانَ بن الحُصَينِ ﷺ: أنَّ النبيّ ﷺ عَلَّمَ أبَاهُ حُصَيْناً كَلِمَتَيْنِ يَدْعُو بهما: «**اللَّهُمَّ ألْهِمْني رُشْدِي، وأعِذْني مِنْ شَرِّ نَفْسي**». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٤٨٨ - وعن أَبي الفضل العباس بن عبد المطلب ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رسول الله عَلِّمْني شَيْئاً أسْألُهُ الله تَعالَى، قَالَ: «**سَلوا الله العَافِيَةَ**» فَمَكَثْتُ أيَّاماً، ثُمَّ جِئْتُ فَقُلتُ: يَا رسولَ الله عَلِّمْنِي شَيْئاً أسْألُهُ الله تَعَالَى، قَالَ لي: «**يَا عَبَّاسُ، يَا عَمَّ رسول اللهِ، سَلُوا الله العَافِيَةَ في الدُّنيَا والآخِرَةِ**». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

١٤٨٩ - وعن شَهْرِ بن حَوشَبٍ، قَالَ: قُلْتُ لأُمِّ سَلَمة ﷺ، يَا أمَّ المؤمِنينَ، مَا كَانَ أكثَرُ دعاءِ رَسُولِ الله ﷺ، إِذَا كَانَ عِنْدَكِ؟ قالت: كَانَ أكْثَرُ دُعائِهِ: «**يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ**». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٤٩٠ - وعن أَبي الدرداءِ ﷺ قَالَ: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «**كَانَ مِنْ دُعاءِ دَاوُدَ: اللَّهُمَّ إنِّي أسْألُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَالعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُني حُبَّكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أحَبَّ إلَيَّ مِنْ نَفْسِي، وأهْلِي، وَمِنَ الماءِ البارِدِ**». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٤٨٥ - أخرجه: أبو داود (١٥٤٧)، وابن ماجه (٣٣٥٤)، والنسائي ٨/ ٢٦٣ وفي «الكبرى»، له (٧٩٠٣).

١٤٨٦ - أخرجه: الترمذي (٣٥٦٣)، وقال: «حديث حسن غريب».

١٤٨٧ - أخرجه: الترمذي (٣٤٨٣)، وقال: «حديث غريب»، وهو حديث ضعيف.

١٤٨٨ - أخرجه: الترمذي (٣٥١٤)، وقال: «حديث صحيح».

١٤٨٩ - أخرجه: الترمذي (٣٥٢٢).

١٤٩٠ - أخرجه: الترمذي (٣٤٩٠)، وقال: «حديث حسن غريب».

١٤٩١ ـ وعن أنس ﷺ قال: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «أَلِظُّوا بـ (يَاذا الجَلَالِ والإكْرامِ)». رواه الترمذي، ورواه النسائي من رواية ربيعة بن عامرٍ الصحابي، قَالَ الحاكم: «حديث صحيح الإسناد».

«أَلِظُّوا»: بكسر اللام وتشديد الظاء المعجمة، معناه: الزَمُوا هذِهِ الدَّعْوَةَ وأكْثِرُوا مِنْهَا.

١٤٩٢ ـ وعن أَبي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: دعا رسُولُ الله ﷺ، بدُعاءٍ كَثيرٍ، لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئاً؛ قُلْنا: يَا رسول الله، دَعَوْتَ بدُعاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئاً، فَقَالَ: «ألا أدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَجْمَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ؟ تقول: اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْر مَا سَأَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ محمَّدٌ ﷺ؛ وأعوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا استَعَاذَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وأنتَ المُسْتَعانُ، وَعَلَيْكَ البَلَاغُ، وَلَا حَولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا باللهِ». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٤٩٣ ـ وعن ابن مسعود ﷺ قَالَ: كَانَ من دعاءِ رسُولِ الله ﷺ: «اللَّهُمَّ إنِّي أسْألُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، والسَّلامَةَ مِنْ كُلِّ إثْمٍ، والغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ، والفَوْزَ بالجَنَّةِ، والنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ». رواه الحاكم أَبُو عبد الله، وقال: «حديث صحيح عَلَى شرط مسلمٍ».

٢٥١- باب فضل الدعاء بظهر الغيب

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ [الحشر: ١٠]، وقال تعالى: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ﴾ [محمَّد: ١٩]، وقال تَعَالَى إخْبَاراً عَن إبْرَاهِيمَ ﷺ: ﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ ۝٤١﴾ [إبراهيم: ٤١].

١٤٩٤ ـ وعن أَبي الدرداء ﷺ: أنَّه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلمٍ يدعُو لأَخِيهِ بِظَهْرِ الغَيْبِ إلَّا قَالَ المَلَكُ: وَلَكَ بِمِثْلٍ». رواه مسلم.

١٤٩١ ـ أخرجه: الترمذي (٣٥٢٥) عن أنس.

وأخرجه: النسائي في «الكبرى» (٧٧١٦)، والحاكم ١/ ٤٩٨-٤٩٩ عن ربيعة.

١٤٩٢ ـ أخرجه: الترمذي (٣٥٢١)، وقال: «حديث حسن غريب» على أنَّ الحديث ضعيف.

١٤٩٣ ـ أخرجه: الحاكم ١/ ٥٢٥، وهو حديث ضعيف.

١٤٩٤ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٨٦ (٢٧٣٢) (٨٦).

١٤٩٥ ـ وعنه: أنَّ رسُولَ الله ﷺ كَانَ يقول: «دَعْوَةُ المَرْءِ المُسْلِمِ لأخيهِ بِظَهْرِ الغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ المَلَكُ المُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ، وَلَكَ بِمِثْلٍ». رواه مسلم.

٢٥٢- باب في مسائل من الدعاء

١٤٩٦ ـ وعن أسَامة بن زيد رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «مَنْ صُنِعَ إلَيْهِ مَعْرُوفٌ، فَقَالَ لِفاعِلِهِ: جَزَاكَ اللهُ خيراً، فَقَدْ أبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

١٤٩٧ ـ وعن جابر رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «لا تَدْعُوا عَلَى أنْفُسِكُمْ؛ وَلَا تَدعُوا عَلَى أوْلادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أموَالِكُمْ، لا تُوافِقُوا مِنَ اللهِ سَاعَةً يُسألُ فِيهَا عَطاءً فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ». رواه مسلم.

١٤٩٨ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أقْرَبُ مَا يكونُ العَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأكْثِرُوا الدُّعَاءَ» رواه مسلم.

١٤٩٩ ـ وعنه: أنَّ رسُولَ الله ﷺ قَالَ: «يُسْتَجَابُ لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ: يقُولُ: قَدْ دَعْوتُ رَبِّي، فَلَمْ يسْتَجب لِي» متفق عَلَيْهِ.

وفي روايةٍ لمسلم: «لا يَزالُ يُسْتَجَابُ لِلعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بإثْمٍ، أَوْ قَطيعَةِ رحِمٍ، مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ» قيل: يَا رسولَ اللهِ مَا الاستعجال؟ قَالَ: «يقول: قَدْ دَعَوْتُ، وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أرَ يسْتَجِبُ لي، فَيَسْتحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدَعُ الدُّعَاءَ[1]».

١٥٠٠ ـ وعن أَبي أمامة رضي الله عنه قَالَ: قيل لِرسولِ اللهِ ﷺ: أيُّ الدُّعاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: «جَوْفَ اللَّيْلِ الآخِرِ، وَدُبُرَ الصَّلَوَاتِ المَكْتُوبَاتِ». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٤٩٥ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٨٦ (٢٧٣٢) (٨٧).

١٤٩٦ ـ أخرجه: الترمذي (٢٠٣٥)، وقال: «حديث جيد غريب».

١٤٩٧ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٢٣٣ (٣٠٠٩).

١٤٩٨ ـ انظر الحديث (١٤٢٨).

١٤٩٩ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٩٢ (٦٣٤٠)، ومسلم ٨/ ٨٧ (٢٧٣٥) (٩٠) و(٩١) و(٩٢).

١٥٠٠ ـ أخرجه: الترمذي (٣٤٩٩).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٤٦/٩: «في الحديث أنّه ينبغي إدامة الدعاء، ولا يستبطئ الإجابة».

١٥٠١ ـ وعن عُبَادَةَ بنِ الصامت رضي الله عنه: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَا عَلَى الأرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو الله تَعَالَى بِدَعْوَةٍ إِلَّا آتَاهُ اللهُ إيَّاها، أَوْ صَرفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا، مَا لَمْ يَدْعُ بِإثْمٍ، أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ**»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَومِ: إِذاً نُكْثِرُ قَالَ: «**اللهُ أكْثَرُ**». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

ورواه الحاكم من روايةِ أَبي سعيدٍ وزاد فِيهِ: «**أَوْ يَدخِرَ لَهُ مِن الأَجْرِ مثْلَها**».

١٥٠٢ ـ وعن ابنِ عباس رضي الله عنهما: أنَّ رسولَ الله ﷺ كَانَ يقولُ عِنْدَ الكَرْبِ: «**لا إلهَ إِلَّا اللهُ العَظِيمُ الحَليمُ، لا إلهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظيمِ، لَا إلهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَواتِ، وَرَبُّ الأَرْضِ، وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ**» متفق عَلَيْهِ.

٢٥٣ـ باب كرامات الأولياء وفضلهم

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ۝٦٣ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۝٦٤﴾ [يونس: ٦٢-٦٤]، وقال تعالَى: ﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَـٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ۝٢٥ فَكُلِى وَٱشْرَبِى﴾ [مريم: ٢٥-٢٦]، وقال تعالَى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَـٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَـٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عِمران: ٣٧]، وَقَالَ تَعالَى: ﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ۝١٦ ۞ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٦-١٧].

١٥٠٣ ـ وعن أَبي محمد عبد الرحمٰن بن أَبي بكرٍ الصديق رضي الله عنهما: أنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا أُناساً فُقَرَاءَ وَأَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ مَرَّةً: «**مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ، فَلْيَذْهَبْ بثَالِثٍ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ أرْبَعَةٍ، فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ بِسَادِسٍ**» أَوْ كما قَالَ، وأنَّ أَبَا بكرٍ رضي الله عنه، جَاءَ بِثَلاثَةٍ، وانْطَلَقَ النبيّ ﷺ بعَشَرَةٍ، وأنَّ أَبَا بَكرٍ تَعشَّى عِنْدَ النبيِّ ﷺ، ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى صَلَّى

١٥٠١ ـ أخرجه: الترمذي (٣٥٧٣)، وقال: «حديث حسن صحيح غريب»، ورواية الحاكم في «المستدرك» ١/ ٤٩٣.

١٥٠٢ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٩٣ (٦٣٤٦)، ومسلم ٨/ ٨٥ (٢٧٣٠) (٨٣).

١٥٠٣ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٥٦-١٥٧ (٦٠٢) و٨/ ٤٠ (٦١٤٠) و٤١(٦١٤١)، ومسلم ٦/ ١٣٠-١٣١ (٢٠٥٧) (١٧٦) و(١٧٧).

العِشَاءَ، ثُمَّ رَجَعَ، فجاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللهُ. قالت امْرَأَتُهُ: مَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ؟ قَالَ: أوما عَشَّيْتِهِمْ؟ قالت: أَبَوْا حَتَّى تَجِيءَ وَقَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِمْ، قَالَ: فَذَهَبْتُ أَنَا فَاخْتَبَأْتُ، فَقَالَ: يَا غُنْثَرُ، فَجَدَّعَ وَسَبَّ، وقالَ: كُلُوا لَا هَنِيئاً[1] وَاللهِ لا أَطْعَمُهُ أَبَداً، قَالَ: وايْمُ اللهِ مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لُقْمَةٍ إلا ربا من أسفلِها أكثرَ منها حتى شبعوا، وصارتْ أكثرَ مما كانتْ قبلَ ذلكَ، فنظرَ إليها أبو بكر فقالَ لامرأتِهِ: يا أختَ بني فراسٍ[2] ما هذا؟ قالت: لا وقُرَّةِ[3] عيني لهي الآنَ أكثرُ منها قبلَ ذلكَ بثلاثِ مراتٍ! فأكل منها أبو بكرٍ وقال: إنَّما كانَ ذلكَ من الشيطانِ، يعني: يمينَهُ. ثم أكلَ منها لقمةً، ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى النَّبيِّ ﷺ فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ. وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ، فَمَضَى الأَجَلُ، فَتَفَرَّقْنَا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أُنَاسٌ، اللهُ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ.

وَفِي رِوَايَةٍ: فَحَلَفَ أَبُو بَكْرٍ لا يَطْعَمُهُ، فَحَلَفَتِ المَرْأَةُ لا تَطْعَمُهُ، فَحَلَفَ الضَّيْفُ - أَو الأَضْيَافُ - أَنْ لَا يَطْعَمُهُ أَوْ يَطْعَمُوهُ حَتَّى يَطْعَمَهُ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هذِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ! فَدَعَا بِالطَّعَامِ فَأَكَلَ وأكَلُوا، فَجَعَلُوا لا يَرْفَعُونَ لُقْمَةً إِلَّا رَبَتْ مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا، فَقَالَ: يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ، مَا هَذَا؟ فَقَالَتْ: وَقُرَّةِ عَيْنِي إِنَّهَا الآنَ لأَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ نَأْكُلَ، فَأَكَلُوا، وَبَعَثَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرَ أَنَّهُ أَكَلَ مِنْهَا.

وَفِي رِوَايَةٍ: إنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ: دُونَكَ أَضْيَافَكَ، فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَافْرُغْ مِنْ قِرَاهُم قَبْلَ أَنْ أَجِيءَ، فَانْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ، فَأَتَاهُمْ بما عِنْدَهُ، فَقَالَ: اطْعَمُوا؛ فقالوا: أين رَبُّ مَنْزِلِنا؟ قَالَ: اطْعَمُوا، قالوا: مَا نحنُ بِآكِلِينَ حَتَّى يَجِيءَ رَبُّ مَنْزِلِنَا، قَالَ: اقْبَلُوا عَنَّا قِرَاكُمْ، فَإِنَّهُ إِنْ جَاءَ وَلَمْ تَطْعَمُوا، لَنَلْقَيَنَّ مِنْهُ فأبَوْا، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يَجِدُ عَلَيَّ، فَلَمَّا جَاءَ تَنَحَّيْتُ عَنْهُ، فَقَالَ: مَا صَنَعْتُمْ؟ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ، فَسَكَتُّ: ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ، فَسَكَتُّ، فَقَالَ: يَا غُنْثَرُ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ صَوتِي لَمَا جِئْتَ! فَخَرَجْتُ، فَقُلْتُ: سَلْ أَضْيَافَكَ، فقالُوا: صَدَقَ، أَتَانَا بِهِ، فَقَالَ: إِنَّمَا انْتَظَرْتُمُونِي واللهِ لا أَطْعَمُهُ اللَّيْلَةَ. فَقَالَ الآخَرُونَ: واللهِ لا نَطْعَمُهُ حَتَّى

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٧/ ٢١٥: «إنما قاله لما حصل له من الحرج والغيظ بتركهم العشاء بسببه، وقيل: إنه ليس بدعاء إنما أخبر، أي: لم تتهنئوا به في وقته».

(٢) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٧/ ٢١٦: «هذا خطاب من أبي بكر لامرأته أم رومان».

(٣) قرة العين: سرورها، وحقيقة أبرد الله دمعة عينيه؛ كأن دمعة الفرح والسرور باردة. النهاية ٤/ ٣٨.

تَطعَمَهُ فقَالَ: وَيْلَكُمْ مَا لَكُمْ لا تَقْبَلُونَ عَنَّا قِرَاكُمْ؟ هَاتِ طَعَامَكَ، فَجَاءَ بِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فَقَالَ: بِسْمِ اللهِ، الأولَى مِنَ الشَّيْطَانِ، فَأَكَلَ وَأَكَلُوا. متفق عَلَيْهِ.

قَوْله: «**غُنْثَرُ**» بغينٍ معجمةٍ مَضمُومَةٍ ثُمَّ نُونٍ ساكِنَةٍ ثُمَّ ثاءٍ مثلثةٍ وَهُوَ: الغَبِيُّ الجَاهِلُ. وقولُهُ: «**فَجَدَّعَ**» أَيْ شَتَمَهُ، والجَدْعُ: القَطْعُ. قولُه «**يَجِدُ عَلَيّ**» هُوَ بكسرِ الجِيمِ: أَيْ يَغْضَبُ.

١٥٠٤ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**لَقَدْ كَانَ فيما قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ نَاسٌ مُحَدَّثُونَ، فَإِنْ يَكُ في أُمَّتِي أحدٌ فإنَّهُ عُمَرُ**». رواه البخاري.

ورواه مسلم من رواية عائشة.

وفي روايتهما قَالَ ابن وهب: «**محَدَّثُونَ**» أيْ مُلْهَمُونَ.

١٥٠٥ ـ وعن جابر بنِ سُمْرَةَ رضي الله عنهما، قَالَ: شَكَا أَهْلُ الكُوفَةِ سَعْداً يعني: ابنَ أَبي وقاص رضي الله عنه، إلَى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فَعَزَلَهُ، واسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَّاراً، فَشَكَوا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لا يُحْسِنُ يُصَلِّي، فَأَرْسَلَ إلَيْهِ، فَقالَ: يَا أَبَا إسْحَاقَ، إنَّ هَؤُلاءِ يَزْعَمُونَ أَنَّكَ لا تُحْسِنُ تُصَلِّي، فَقَالَ: أَمَّا أنا واللهِ فَإنِّي كُنْتُ أُصَلِّي بِهِمْ صَلاَةَ رسولِ الله ﷺ، لا أُخْرِمُ[1] عَنْها، أُصَلِّي صَلاَتَي العِشَاءِ فَأَرْكُدُ فِي الأُولَيَيْنِ، وَأُخِفُّ في الأُخْرَيَيْنِ.

قَالَ: ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إسْحَاقَ، وأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلاً ـ أَوْ رِجَالاً ـ إِلَى الكُوفَةِ يَسْأَلُ عَنْهُ أَهْلَ الكُوفَةِ، فَلَمْ يَدَعْ مَسْجِداً إلَّا سَأَلَ عَنْهُ، وَيُثْنُونَ مَعْرُوفاً، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِداً لِبَنِي عَبْسٍ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، يُقالُ لَهُ أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ، يُكَنَّى أَبَا سَعْدَةَ، فَقَالَ: أَمَا إذْ نَشَدْتَنَا فَإِنَّ سَعْداً كَانَ لا يَسِيرُ بالسَّرِيَّةِ وَلَا يَقْسِمُ بالسَّوِيَّةِ، وَلَا يَعْدِلُ في القَضِيَّةِ. قَالَ سَعْدٌ: أَمَا وَاللهِ لأَدْعُونَّ بِثَلَاثٍ: اللَّهُمَّ إنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِباً، قَامَ رِيَاءً، وَسُمْعَةً، فَأَطِلْ عُمُرَهُ، وَأَطِلْ فَقْرَهُ، وَعَرِّضْهُ لِلْفِتَنِ. وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ: شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ، أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ.

١٥٠٤ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٢١١ (٣٤٦٩).

وأخرجه: مسلم ٧/ ١١٥ (٢٣٩٨) (٢٣).

١٥٠٥ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٩٢ (٧٥٥)، ومسلم ٢/ ٣٨ (٤٥٣) (١٥٨).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٢/ ٣٤٩: «أي لا أنقص».

قَالَ عَبدُ الملكِ بن عُمَيْرٍ الراوي عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ: فَأنا رَأَيْتُهُ بَعْدُ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الكِبَرِ، وإنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوارِي فِي الطُّرُقِ فَيَغْمِزُهُنَّ. متفق عَلَيْهِ.

١٥٠٦ ـ وعن عروة بن الزبير: أَنَّ سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيلٍ ﷺ، خَاصَمَتْهُ أَرْوَى بِنْتُ أَوْسٍ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الحَكَمِ، وادَّعَتْ أَنَّهُ أَخَذَ شَيْئاً مِنْ أَرْضِهَا، فَقَالَ سعيدٌ: أنا كُنْتُ آخُذُ شَيئاً مِنْ أَرْضِهَا بَعْدَ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ رسول الله ﷺ!؟ قَالَ: مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: **«مَنْ أَخَذَ شِبْراً مِنَ الأَرْضِ ظُلْماً، طُوِّقَهُ إِلَى سَبْعِ أَرضِينَ»** فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ: لا أَسْأَلُكَ بَيِّنَةً بَعْدَ هَذَا، فَقَالَ سعيد: اللَّهُمَّ إنْ كَانَتْ كاذِبَةً، فَأعْمِ بَصَرَها، وَاقْتُلْهَا في أَرْضِها، قَالَ: فَما ماتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا، وَبَيْنَما هِيَ تَمْشِي في أَرْضِهَا إذ وَقَعَتْ في حُفْرَةٍ فَماتَتْ. متفق عَلَيْهِ.

وفي روايةٍ لِمُسْلِمٍ عن محمد بن زيد بن عبد الله بن عُمَرَ بِمَعْنَاهُ، وأنه رآها عَمْيَاءَ تَلْتَمِسُ الجُدُرَ تقولُ: أَصابَتْنِي دَعْوَةُ سَعيدٍ، وأنَّها مَرَّتْ عَلَى بِئرٍ في الدَّارِ الَّتي خَاصَمَتْهُ فِيهَا، فَوَقَعَتْ فِيهَا، وكانتْ قَبْرَها.

١٥٠٧ ـ وعن جابر بن عبد الله ﷺ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أُحُدٌ دعَانِي أَبي من اللَّيلِ فَقَالَ: مَا أُرَاني إِلَّا مَقْتُولاً في أوْلِ مَنْ يُقْتَلُ من أصْحَابِ النَّبيِّ ﷺ، وإنِّي لا أَتْرُكُ بَعْدِي أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْكَ غَيْرَ نَفْسِ رسول الله ﷺ، وإنَّ عَلَيَّ دَيْناً فَاقْضِ، وَاسْتَوْصِ بِأَخَوَاتِكَ خَيْراً، فَأَصْبَحْنَا، فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ، وَدَفَنْتُ مَعَهُ آخَرَ في قَبْرِهِ، ثُمَّ لَمْ تَطِبْ نَفْسِي أنْ أَتْرُكَهُ مَعَ آخَرَ، فَاسْتَخْرَجْتُهُ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ، فإذا هُوَ كَيَوْمِ وَضَعْتُهُ غَيْرَ أُذُنِهِ، فَجَعَلْتُهُ في قَبْرٍ عَلَى حِدَةٍ. رواه البخاري.

١٥٠٨ ـ وعن أنس ﷺ: أَنَّ رجلين مِنْ أصحاب النَّبيِّ ﷺ، خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبيِّ ﷺ، في لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ وَمَعَهُمَا مِثْلُ المِصْبَاحَيْنِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا. فَلَمَّا افْتَرَقَا، صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ.

رواهُ البُخاري مِنْ طُرُقٍ؛ وفي بَعْضِهَا أَنَّ الرَّجُلَيْنِ أُسَيْدُ بنُ حُضير، وَعَبّادُ بنُ بِشْرٍ ﷺ.

١٥٠٦ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ١٣٠ (٣١٩٨)، ومسلم ٥/ ٥٨ (١٦١٠) (١٣٨).

١٥٠٧ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١١٦ (١٣٥١).

١٥٠٨ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٢٥ (٤٦٥) و٥/ ٤٤ (٣٨٠٥).

١٥٠٩ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: بعث رسول الله ﷺ عَشْرَة رَهْطٍ عَيْناً سَرِيَّة، وأَمَّرَ عَلَيْهَا عاصِمَ بنَ ثَابِتٍ الأنْصَارِيَّ رضي الله عنه، فانطلقوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بالهَدْأةِ؛ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ؛ ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقالُ لَهُمْ: بَنُو لحيانَ، فَنَفَرُوا لَهُمْ بِقَريبٍ مِنْ مِئَةِ رَجُلٍ رَامٍ، فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ، فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِمْ عَاصِمٌ وأَصْحَابُهُ، لَجَؤُوا إِلَى مَوْضِعٍ، فَأَحاطَ بِهِمُ القَوْمُ، فَقَالُوا: انزِلُوا فَأَعْطوا بِأَيْدِيكُمْ وَلَكُمُ العَهْدُ وَالمِيثَاقُ أَنْ لا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أحداً. فَقَالَ عَاصِمُ بنُ ثَابِتٍ: أَيُّهَا القَوْمُ، أَمَّا أنا، فَلَا أَنْزِلُ عَلَى ذِمَّةِ كَافِرٍ: اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ ﷺ، فَرَمُوهُمْ بِالنَّبْلِ فَقتلُوا عَاصِماً، وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ نَفرٍ عَلَى العَهْدِ والمِيثاقِ، مِنْهُمْ خُبَيْبٌ، وَزَيدُ بنُ الدَّثِنَةِ وَرَجُلٌ آخَرُ. فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ، فَرَبطُوهُمْ بِهَا. قَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ: هَذَا أَوَّلُ الغَدْرِ واللهِ لا أَصْحَبُكُمْ إنَّ لِي بِهؤُلاءِ أُسْوَةً، يُرِيدُ القَتْلَى، فَجَرُّوهُ وعَالَجُوهُ، فأبى أَنْ يَصْحَبَهُمْ، فَقَتَلُوهُ، وانْطَلَقُوا بِخُبَيبٍ، وزَيْدِ بنِ الدَّثِنَةِ، حَتَّى بَاعُوهُما بِمَكَّةَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ؛ فَابْتَاعَ بَنُو الحارِثِ بن عامِرِ بنِ نَوْفَلِ بنِ عبدِ مَنَافٍ خُبيباً، وكان خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الحَارِثَ يَوْمَ بَدْرٍ. فَلبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أسيراً حَتَّى أَجْمَعُوا عَلَى قَتْلِهِ، فاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الحَارِثِ مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِهَا فَأَعَارَتْهُ، فَدَرَجَ بُنَيٌّ لَهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ حَتَّى أَتَاهُ، فَوَجَدتهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فَخْذِهِ وَالموسَى بِيَدِهِ، فَفَزِعَتْ فَزْعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ. فَقَالَ: أَتَخْشَيْنَ أن أَقْتُلَهُ؟ مَا كُنْتُ لأَفْعَلَ ذَلِكَ! قالت: واللهِ مَا رَأَيْتُ أسيراً خَيراً مِنْ خُبَيْبٍ، فواللهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يوماً يَأكُلُ قِطْفاً مِنْ عِنَبٍ في يَدِهِ وإنَّهُ لَمُوثَقٌ بِالحَدِيدِ وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ، وَكَانَتْ تَقُولُ: إنَّهُ لَرِزْقٌ رَزَقَهُ اللهُ خُبَيْباً. فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ في الحِلِّ، قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ: دَعُونِي أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، فَتَرَكُوهُ، فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ: واللهِ لَوْلَا أنْ تَحْسَبُوا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ لَزِدْتُ: اللَّهُمَّ أحْصِهِمْ عَدَداً، وَاقْتُلْهُمْ بِدَداً، وَلَا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَداً. وقال:

فَلَسْتُ أُبَالِي حِيْنَ أُقْتَلُ مُسْلِماً ... عَلَى أيِّ جَنْبٍ كَانَ للهِ مَصْرَعِي
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإلَهِ وإنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ[1]

١٥٠٩ ـ أخرجه: البخاري ٥/ ١٠٠ (٣٩٨٩).

(١) قال الحافظ ابن حجر في الفتح ٧/ ٤٧٩: «الأوصال جمع وصل وهو العضو، والشلو بكسر المعجمة الجسد، وقد يطلق على العضو، ولكن المراد به هنا الجسد، والممزع: المقطع ومعنى الكلام أعضاء جسد يقطع».

وكان خُبَيبٌ هُوَ سَنَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْراً الصَّلاَةَ. وأخْبَرَ - يعني: النبيّ ﷺ - أصْحَابَهُ يَوْمَ أُصِيبُوا خَبَرَهُمْ، وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمِ بنِ ثَابتٍ حِيْنَ حُدِّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ أن يُؤْتَوا بِشَيءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ، وكَانَ قَتَلَ رَجُلاً مِنْ عُظَمائِهِمْ، فَبَعَثَ الله لِعَاصِمٍ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ[1] فَحَمَتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِروا أنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئاً. رواه البخاري.

قولُهُ: «**الهَدْأَةُ**»: مَوْضِعٌ، «**والظُّلَّةُ**»: السَّحَابُ. «**والدَّبْرُ**»: النَّحلُ. وَقَوْلُهُ: «**اقْتُلْهُمْ بِدَداً**» بِكَسْرِ الباءِ وفتحِهَا، فَمَنْ كَسَرَ قَالَ هُوَ جمع بِدَّةٍ بكسر الباء وهي النصيب ومعناه: اقْتُلْهُمْ حِصَصاً مُنْقَسِمَةً لِكُلِّ واحدٍ مِنْهُمْ نَصيبٌ، وَمَنْ فَتَحَ قَالَ معناهُ: مُتَفَرِّقِينَ في القَتْلِ واحداً بَعْدَ واحِدٍ مِنَ التَّبْدِيد.

وفي الباب أحاديث كثيرةٌ صَحيحةٌ سَبَقَتْ في مَوَاضِعِها مِنْ هَذَا الكِتَابِ، مِنْهَا حديثُ الغُلامِ الَّذِي كَانَ يأتِي الرَّاهِبَ والسَّاحِرَ، ومنْها حَدِيثُ جُرَيْجٍ، وحديثُ أصْحابِ الغَارِ الذين أطْبقَتْ عَلَيْهِم الصَّخْرَةُ، وَحديثُ الرَّجُلِ الَّذِي سَمِعَ صَوْتاً في السَّحابِ يَقُولُ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلاَنٍ، وَغَيْرُ ذَلِكَ[2]. وَالدلائِل في البابِ كثيرةٌ مشهُورةٌ، وباللهِ التَّوفيق.

١٥١٠ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قَالَ: مَا سَمِعْتُ عمر رضي الله عنه يقولُ لِشَيءٍ قَطُّ: إنِّي لأَظُنُّهُ كَذَا، إلَّا كَانَ كَمَا يَظُنُّ. رواه البخاري.

١٥١٠ - أخرجه: البخاري ٥/ ٦١ (٣٨٦٦).

(١) قال الحافظ ابن حجر ٧/ ٤٧٩: «الظلة السحابة والدبر الزنابير، قال: وفي الحديث أن للأسير أن يمتنع من قبول الأمان ولا يمكن من نفسه ولو قتل، أنفة من أنه يجري عليه حكم كافر، وهذا إذا أراد الأخذ بالشدة، فإن أراد الأخذ بالرخصة له أن يستأمن».

(٢) انظر الأحاديث: (١٢) و(٣٠) و(٢٥٩) و(٥٦٠) و(٩٦٧).

١٧- كتَاب الأمُور المَنهي عَنْهَا

٢٥٤ـ باب تحريم الغيبة والأمر بحفظ اللسان

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢]، وقال تعَالَى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾﴾ [الإسراء: ٣٦]، وقال تعَالَى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق: ١٨].

اعْلَمْ أَنَّهُ يَنْبَغِي لِكُلِّ مُكَلَّفٍ أَنْ يَحْفَظَ لِسَانَهُ عَنْ جَمِيعِ الكَلام إِلَّا كَلَاماً ظَهَرَتْ فِيهِ المَصْلَحَةُ، ومَتَى اسْتَوَى الكَلَامُ وَتَرْكُهُ فِي المَصْلَحَةِ، فَالسُّنَّةُ الإِمْسَاكُ عَنْهُ، لأَنَّهُ قَدْ يَنْجَرُّ الكَلَامُ المُبَاحُ إِلَى حَرَامٍ أَوْ مَكْرُوهٍ، وذَلِكَ كَثِيرٌ في العَادَةِ، والسَّلَامَةُ لا يَعْدِلُهَا شَيْءٌ.

١٥١١ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ**» متفق عَلَيْهِ.

وهذا صَرِيحٌ في أَنَّهُ يَنْبَغي أَنْ لا يَتَكَلَّمَ إِلَّا إِذَا كَانَ الكلامُ خيراً، وَهُوَ الَّذِي ظَهَرَتْ مَصْلَحَتُهُ، ومَتَى شَكَّ في ظُهُورِ المَصْلَحَةِ، فَلَا يَتَكَلَّم.

١٥١٢ ـ وعن أَبي موسى رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رسولَ اللهِ أَيُّ المُسْلِمِينَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ**» متفق عَلَيْهِ.

١٥١١ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٢٥ (٦٤٧٥)، ومسلم ١/ ٤٩ (٤٧) (٧٤).

١٥١٢ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٠ (١١)، ومسلم ١/ ٤٨ (٤٢) (٦٦).

١٥١٣ ـ وعن سهل بن سعد، قَالَ: قَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الجَنَّةَ»** متفق عَلَيْهِ.

١٥١٤ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ: أنَّه سمع النبيَّ ﷺ يقول: **«إنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا يَزِلُّ بِهَا إِلَى النَّارِ أبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ»** متفق عَلَيْهِ.

ومعنى: **«يَتَبَيَّنُ»** يُفَكِّرُ أنَّها خَيْرٌ أم لا.

١٥١٥ ـ وعنه، عن النبيّ ﷺ قَالَ: **«إنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ الله تَعَالَى مَا يُلْقِي لَهَا بَالاً يَرْفَعُهُ اللهُ بِهَا دَرجاتٍ، وإنَّ العَبْدَ لَيَتكَلَّمُ بِالكَلَمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ تَعَالَى لا يُلْقِي لَهَا بَالاً يَهْوِي بِهَا في جَهَنَّمَ»**. رواه البخاري.

١٥١٦ ـ وعن أَبي عبد الرحمٰن بِلالِ بن الحارثِ المُزَنِيِّ ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قَالَ: **«إنَّ الرَّجلَ لَيَتكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ تَعَالَى مَا كَانَ يَظُنُّ أنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ يَكْتُبُ اللهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوم يَلْقَاهُ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ مَا كَانَ يَظُنُّ أنْ تَبلُغَ مَا بلَغتْ يَكْتُبُ الله لَهُ بِهَا سَخطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ»**. رواه مالك في المُوَطَّأ، والترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

١٥١٧ ـ وعن سفيان بن عبد الله ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رسولَ الله حدِّثني بأَمْرٍ أعْتَصِمُ بِهِ قَالَ: **«قلْ: رَبِّيَ اللهُ ثُمَّ اسْتَقِمْ»** قُلْتُ: يَا رسولَ اللهِ، مَا أخْوَفُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ؟ فَأَخَذَ بِلِسانِ نَفْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: **«هَذَا»**. رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

١٥١٨ ـ وعن ابن عمر ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«لا تُكْثِرُوا الكَلامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللهِ؛ فَإنَّ كَثْرَةَ الكَلامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللهِ تَعَالَى قَسْوَةٌ لِلقَلْبِ! وإنَّ أبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللهِ القَلْبُ القَاسِي»**. رواه الترمذي.

١٥١٩ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«مَنْ وَقَاهُ اللهُ شَرَّ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَشَرَّ مَا بَيْنَ رِجلَيْهِ دَخَلَ الجَنَّةَ»**. رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٥١٣ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٢٥ (٦٤٧٤)، ولم أجده في مسلم.

١٥١٤ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٢٥ (٦٤٧٧)، ومسلم ٨/ ٢٢٣ (٢٩٨٨) (٥٠).

١٥١٥ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٢٥ (٦٤٧٨).

١٥١٦ ـ أخرجه: مالك في «الموطأ» (٢٨١٨) برواية الليثي، والترمذي (٢٣١٩).

١٥١٧ ـ أخرجه: ابن ماجه (٣٩٧٢)، والترمذي (٢٤١٠).

١٥١٨ ـ أخرجه: الترمذي (٢٤١١)، وهو حديث ضعيف.

١٥١٩ ـ أخرجه: الترمذي (٢٤٠٩)، وقال: «حديث حسن غريب».

١٥٢٠ ـ وعن عقبة بن عامرٍ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رسولَ اللهِ مَا النَّجَاةُ؟ قَالَ: «**أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ، وابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ**». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٥٢١ ـ وعن أَبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قَالَ: «**إذَا أصْبَحَ ابْنُ آدَمَ، فَإنَّ الأعْضَاءَ كُلَّهَا تَكْفُرُ اللِّسانَ، تَقُولُ: اتَّقِ اللهَ فِينَا، فَإنَّما نَحنُ بِكَ؛ فَإنِ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا، وإنِ اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنَا**». رواه الترمذي.

معنى: «**تَكْفُرُ اللِّسَانَ**»: أيْ تَذِلُّ وَتَخْضَعُ لَهُ.

١٥٢٢ ـ وعن مُعَاذٍ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْني بِعَمَلٍ يُدْخِلُني الجَنَّةَ وَيُبَاعِدُني مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: «**لَقَدْ سَألتَ عَنْ عَظيمٍ، وإنَّهُ لَيَسيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ: تَعْبُدُ الله لا تُشْركُ بِهِ شَيْئاً، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ، وتُؤتِي الزَّكَاةَ، وتَصُومُ رَمَضَانَ، وتَحُجُّ البَيْتَ**» ثُمَّ قَالَ: «**ألا أدُلُّكَ عَلَى أبْوابِ الخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كما يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ، وَصَلاَةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ**» ثُمَّ تَلا: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ [السَّجدَة: ١٦] حَتَّى بَلَغَ ﴿يَعْمَلُونَ﴾ [السَّجدَة: ١٧] ثُمَّ قَالَ: «**ألا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأمْرِ، وَعَمُودِهِ، وَذِرْوَةِ سِنَامِهِ**» قُلْتُ: بَلَى يَا رسولَ اللهِ، قَالَ: «**رَأسُ الأمْرِ الإسْلامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلاَةُ، وَذِرْوَةِ سِنَامِهِ الجِهادُ**» ثُمَّ قَالَ: «**ألا أُخْبِرُكَ بِمِلاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ!**» قُلْتُ: بلَى يَا رَسولَ اللهِ، فَأَخَذَ بِلِسانِهِ وقال: «**كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا**» قُلْتُ: يَا رسولَ الله وإنَّا لَمُؤاخَذُونَ بما نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فقالَ: «**ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ! وَهَلْ يَكُبُّ الناسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ إلَّا حَصَائِدُ ألْسِنَتِهِمْ؟**». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح»، وَقَدْ سبق شرحه في باب قبل هَذَا[1].

١٥٢٣ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «**أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟**» قالوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أعْلَمُ، قَالَ: «**ذِكْرُكَ أخَاكَ بِما يَكْرَهُ**» قِيلَ: أفَرَأيْتَ إنْ كَانَ في أخِي مَا أقُولُ؟ قَالَ: «**إنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فقد اغْتَبْتَهُ، وإنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهَتَّهُ**» رواه مسلم.

١٥٢٠ ـ أخرجه: الترمذي (٢٤٠٦).

١٥٢١ ـ أخرجه: الترمذي (٢٤٠٧).

١٥٢٢ ـ أخرجه: ابن ماجه (٣٩٧٣)، والترمذي (٢٦١٦).

١٥٢٣ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٢١ (٢٥٨٩) (٧٠).

---

(١) لم يرد فيما سبق من الكتاب.

١٥٢٤ ـ وعن أَبي بَكْرة ﷺ: أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ في خُطْبَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ بِمِنًى في حَجَّةِ الوَدَاعِ: **«إنَّ دِماءكُم، وَأمْوَالَكُمْ، وأعْرَاضَكُمْ، حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، في شَهْرِكُمْ هَذَا، في بَلَدِكُمْ هَذَا، ألا هَلْ بَلَّغْتُ»** متفق عَلَيْهِ.

١٥٢٥ ـ وعن عائشة ﷺ، قالت: قُلْتُ للنبيّ ﷺ: حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةَ كذَا وكَذَا. قَالَ بعضُ الرواةِ: تَعْنِي قَصيرَةً، فقالَ: **«لَقَدْ قُلْتِ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ البَحْرِ لَمَزَجَتْهُ!»** قالت: وَحَكَيْتُ لَهُ إنْسَاناً فَقَالَ: **«مَا أُحِبُّ أنّي حَكَيْتُ[1] إنْساناً وإنَّ لِي كَذَا وَكَذَا»**. رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

ومعنى: «مَزَجَتْهُ» خَالَطَتْهُ مُخَالَطَةً يَتَغَيَّرُ بِهَا طَعْمُهُ أَوْ رِيحُهُ لِشِدَّةِ نَتْنِها وَقُبْحِهَا. وهذا الحَديثُ مِنْ أبلَغِ الزَّواجِرِ عَنِ الغِيبَةِ، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النجم: ٣-٤][2].

١٥٢٦ ـ وعن أنسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«لَمَّا عُرِجَ بي مَرَرْتُ بِقَومٍ لَهُمْ أظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمِشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ فَقُلْتُ: مَنْ هؤُلاءِ يَا جِبرِيلُ؟ قَالَ: هؤُلاءِ الَّذِينَ يَأكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ، وَيَقَعُونَ في أعْرَاضِهِمْ!»**. رواه أَبُو داود.

١٥٢٧ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ: أنَّ رسُولَ الله ﷺ قَالَ: **«كُلُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَعِرْضُهُ وَمَالُهُ»**. رواه مسلم.

٢٥٥ـ باب تحريم سماع الغيبة وأمر من سمع غيبةً مُحرَّمةً بِرَدِّها والإنكارِ عَلَى قائلها فإنْ عجز أَوْ لَمْ يقبل منه فارق ذلك المجلس إن أمكنه

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ [القصص: ٥٥]، وقال تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣﴾ [المؤمنون: ٣]، وقال تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ

١٥٢٤ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٣٧ (١٠٥)، ومسلم ٥/ ١٠٨ (١٦٧٩) (٣٠).

١٥٢٥ ـ أخرجه: أبو داود (٤٨٧٥)، والترمذي (٢٥٠٢).

١٥٢٦ ـ أخرجه: أبو داود (٤٨٧٨) و(٤٨٧٩).

١٥٢٧ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ١٠ (٢٥٦٤) (٣٢).

---

(١) أي: فعلت مثل فعله. النهاية ١/ ٤٢١.

﴿وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾﴾ [الأنعام: ٦٨].

١٥٢٨ ـ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أخيهِ، رَدَّ اللهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَومَ القيَامَةِ**». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٥٢٩ ـ وعن عِتبَانَ بنِ مَالكٍ رضي الله عنه، في حديثه الطويل المشهور الَّذِي تقدَّمَ في بابِ الرَّجاء قَالَ: قام النبيّ ﷺ يُصلِّي فقَالَ: «**أيْنَ مالِكُ بنُ الدُّخْشُم؟**» فَقَالَ رَجُلٌ: ذَلِكَ مُنَافِقٌ لا يُحِبُّ اللهَ ولا رَسُولهُ، فَقَالَ النبيّ ﷺ: «**لَا تَقُلْ ذَلِكَ ألَا تَراهُ قَدْ قَالَ: لا إلهَ إلَّا اللهُ يُريدُ بِذَلكَ وَجْهَ اللهِ! وإنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لا إلهَ إلَّا اللهُ يَبْتَغي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ**». متفق عَلَيْهِ.

«**وَعِتْبان**» بكسر العين عَلَى المشهور وحُكِيَ ضَمُّها وبعدها تاءٌ مثناة مِن فوق ثُمَّ باءٌ موحدة. و«**الدُّخْشُم**» بضم الدال وإسكان الخاء وضم الشين المعجمتين.

١٥٣٠ ـ وعن كعب بن مالك رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصةِ تَوْبَتِهِ، وَقَدْ سبق في باب التَّوبةِ. قَالَ: قَالَ النبيُّ ﷺ وَهُوَ جالِسٌ في القَومِ بِتَبُوكَ: «**مَا فَعَلَ كَعبُ بن مالكٍ؟**» فَقَالَ رَجلٌ مِنْ بَنِي سَلمَةَ: يَا رسولَ الله، حَبَسَهُ بُرْدَاهُ والنَّظَرُ في عِطْفَيْهِ. فَقَالَ لَهُ مُعاذُ بنُ جبلٍ رضي الله عنه: بِئْسَ مَا قُلْتَ، والله يَا رسولَ الله مَا علمنا عَلَيْهِ إلَّا خَيْراً، فَسَكَتَ رَسُولُ الله ﷺ. متفقٌ عَلَيْهِ.

«**عِطْفَاهُ**»: جَانِبَاهُ، وهو إشارةٌ إلى إعجابِهِ بنفسِهِ.

٢٥٦- باب مَا يباح من الغيبة

اعْلَمْ أنَّ الغِيبَةَ تُباحُ لِغَرَضٍ صَحيحٍ شَرْعِيٍّ لا يُمْكِنُ الوُصُولُ إِلَيْهِ إلَّا بِهَا، وَهُوَ سِتَّةُ أَسْبَابٍ:

الأَوَّلُ: التَّظَلُّمُ، فَيَجُوزُ لِلمَظْلُومِ أنْ يَتَظَلَّمَ إِلَى السُّلْطَانِ والقَاضِي وغَيرِهِما مِمَّنْ لَهُ وِلَايَةٌ، أَوْ قُدْرَةٌ عَلَى إنْصَافِهِ مِنْ ظَالِمِهِ، فيقول: ظَلَمَنِي فُلَانٌ بكذا.

١٥٢٨ ـ أخرجه: الترمذي (١٩٣١).

١٥٢٩ ـ انظر الحديث (٤١٧).

١٥٣٠ ـ انظر الحديث (٢١).

الثَّاني: الاسْتِعانَةُ عَلَى تَغْيِيرِ المُنْكَرِ، وَرَدِّ العَاصِي إِلَى الصَّوابِ، فيقولُ لِمَنْ يَرْجُو قُدْرَتَهُ عَلَى إزالَةِ المُنْكَرِ: فُلانٌ يَعْمَلُ كَذا، فازْجُرْهُ عَنْهُ ونحو ذَلِكَ ويكونُ مَقْصُودُهُ التَّوَصُّلُ إِلَى إزالَةِ المُنْكَرِ، فَإِنْ لَمْ يَقْصِدْ ذَلِكَ كَانَ حَرَاماً.

الثَّالِثُ: الاسْتِفْتَاءُ، فيقُولُ لِلمُفْتِي: ظَلَمَني أَبي أَوْ أخي، أَوْ زوجي، أَوْ فُلانٌ بكَذَا فَهَلْ لَهُ ذَلِكَ؟ وَمَا طَرِيقِي في الخلاصِ مِنْهُ، وتَحْصِيلِ حَقِّي، وَدَفْعِ الظُّلْمِ؟ وَنَحْو ذَلِكَ، فهذا جَائِزٌ لِلْحَاجَةِ، ولكِنَّ الأحْوطَ والأفضلَ أنْ يقول: مَا تقولُ في رَجُلٍ أَوْ شَخْصٍ، أَوْ زَوْجٍ، كَانَ مِنْ أمْرِهِ كذا؟ فَإِنَّهُ يَحْصُلُ بِهِ الغَرَضُ مِنْ غيرِ تَعْيينٍ، وَمَعَ ذَلِكَ، فالتَّعْيينُ جَائِزٌ كَمَا سَنَذْكُرُهُ في حَدِيثِ[1] هِنْدٍ إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

الرَّابعُ: تَحْذِيرُ المُسْلِمينَ مِنَ الشَّرِّ وَنَصِيحَتُهُمْ، وذَلِكَ مِنْ وُجُوهٍ:

مِنْهَا جَرْحُ المَجْرُوحينَ مِنَ الرُّواةِ والشُّهُودِ وذلكَ جَائِزٌ بإجْمَاعِ المُسْلِمينَ، بَلْ وَاجِبٌ للْحَاجَةِ.

ومنها: المُشَاوَرَةُ في مُصاهَرَةِ إنْسانٍ أو مُشاركتِهِ، أَوْ إيداعِهِ، أَوْ مُعامَلَتِهِ، أَوْ غيرِ ذَلِكَ، أَوْ مُجَاوَرَتِهِ، ويجبُ عَلَى المُشَاوَرِ أنْ لا يُخْفِيَ حالَهُ، بَلْ يَذْكُرُ المَسَاوِئَ الَّتي فِيهِ بِنِيَّةِ النَّصيحَةِ.

ومنها: إِذَا رأى مُتَفَقِّهاً يَتَرَدَّدُ إِلَى مُبْتَدِعٍ، أَوْ فَاسِقٍ يَأْخُذُ عَنْهُ العِلْمَ، وخَافَ أنْ يَتَضَرَّرَ المُتَفَقِّهُ بِذَلِكَ، فَعَلَيْهِ نَصِيحَتُهُ بِبيانِ حَالِهِ، بِشَرْطِ أنْ يَقْصِدَ النَّصِيحَةَ، وَهَذا مِمَّا يُغلَطُ فِيهِ. وَقَدْ يَحمِلُ المُتَكَلِّمَ بِذلِكَ الحَسَدُ، وَيُلَبِّسُ الشَّيطانُ عَلَيْهِ ذَلِكَ، ويُخَيِّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ نَصِيحَةٌ فَليُتَفَطَّنْ لِذلِكَ.

وَمِنها: أنْ يكونَ لَهُ وِلايَةٌ لا يقومُ بِهَا عَلَى وَجْهِها: إمَّا بِأَنْ لا يكونَ صَالِحاً لَهَا، وإما بِأَنْ يكونَ فَاسِقاً، أَوْ مُغَفَّلاً، وَنَحوَ ذَلِكَ فَيَجِبُ ذِكْرُ ذَلِكَ لِمَنْ لَهُ عَلَيْهِ ولايةٌ عامَّةٌ لِيُزيلَهُ، وَيُوَلِّيَ مَنْ يُصْلِحُ، أَوْ يَعْلَمَ ذَلِكَ مِنْهُ لِيُعامِلَهُ بِمُقْتَضَى حالِهِ، وَلَا يَغْتَرَّ بِهِ، وأنْ يَسْعَى في أنْ يَحُثَّهُ عَلَى الاسْتِقَامَةِ أَوْ يَسْتَبْدِلَ بِهِ.

الخامِسُ: أنْ يَكُونَ مُجَاهِراً بِفِسْقِهِ أَوْ بِدْعَتِهِ كالمُجَاهِرِ بِشُرْبِ الخَمْرِ، ومُصَادَرَةِ النَّاسِ، وأَخْذِ المَكْسِ[2]، وجِبَايَةِ الأَمْوَالِ ظُلْماً، وَتَوَلِّي الأمُورِ الباطِلَةِ، فَيَجُوزُ ذِكْرُهُ

---

(١) انظر الحديث (١٥٣٥).

(٢) المكس: الضريبة التي يأخذها الماكس. النهاية ٤/ ٣٤٩.

بِمَا يُجَاهِرُ بِهِ، وَيَحْرُمُ ذِكْرُهُ بِغَيْرِهِ مِنَ العُيُوبِ، إِلَّا أنْ يكونَ لِجَوازِهِ سَبَبٌ آخَرُ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ.

السَّادِسُ: التعرِيفُ، فإذا كَانَ الإنْسانُ مَعْرُوفاً بِلَقَبٍ، كالأعْمَشِ، والأعرَجِ، والأَصَمِّ، والأعْمى، والأحْوَلِ، وغَيْرِهِمْ جاز تَعْرِيفُهُمْ بذلِكَ، وَيَحْرُمُ إطْلاقُهُ عَلَى جِهَةِ التَّنْقِيصِ، ولو أمكَنَ تَعْريفُهُ بِغَيرِ ذَلِكَ كَانَ أوْلَى، فهذه ستَّةُ أسبابٍ ذَكَرَهَا العُلَمَاءُ وأكثَرُها مُجْمَعٌ عَلَيْهِ، وَدَلائِلُهَا مِنَ الأحادِيثِ الصَّحيحَةِ مشهورَةٌ. فمن ذَلِكَ:

١٥٣١ ـ عن عائشة رضي الله عنها: أنَّ رجلاً اسْتَأذَنَ عَلَى النبيِّ ﷺ، فَقَالَ: «**ائْذَنُوا لَهُ، بِئسَ أخُو العَشِيرَةِ؟**». متفق عَلَيْهِ.

احتَجَّ بِهِ البخاري في جوازِ غيبَة أهلِ الفسادِ وأهلِ الرِّيبِ.

١٥٣٢ ـ وعنها، قالت: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**مَا أظُنُّ فُلاناً وفُلاناً يَعْرِفانِ مِنْ دِينِنَا شَيْئاً**». رواه البخاري. قَالَ: قَالَ اللَّيْثُ بن سعدٍ أحَدُ رُواة هَذَا الحديثِ: هذانِ الرجلانِ كانا من المنافِقِينَ.

١٥٣٣ ـ وعن فاطمة بنتِ قيسٍ رضي الله عنها، قالت: أتيت النبيَّ ﷺ، فقلتُ: إنَّ أَبَا الجَهْم وَمُعَاوِيَةَ خَطَبَانِي؟ فَقَالَ رسُولُ الله ﷺ: «**أمَّا مُعَاوِيَةُ، فَصُعْلُوكٌ[1] لا مَالَ لَهُ، وأمَّا أَبُو الجَهْمِ، فَلَا يَضَعُ العَصَا عَنْ عَاتِقِهِ**» متفق عَلَيْهِ.

وفي رواية لمسلم: «**وَأمَّا أَبُو الجَهْمِ فَضَرَّابٌ لِلنِّساءِ**» وَهُوَ تفسير لرواية: «**لا يَضَعُ العَصَا عَنْ عَاتِقِهِ**» وقيل: معناه: كثيرُ الأسفارِ.

١٥٣٤ ـ وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قَالَ: خرجنا مَعَ رسُولِ الله ﷺ في سَفَرٍ أصابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ، فَقَالَ عبدُ اللهِ بن أُبَيّ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رسولِ اللهِ ﷺ حَتَّى يَنْفَضُّوا، وقال:

١٥٣١ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٢٠ (٦٠٥٤)، ومسلم ٨/ ٢١ (٢٥٩١) (٧٣).

١٥٣٢ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٢٣ (٦٠٦٧) و٨/ ٢٤ (٦٠٦٨).

١٥٣٣ ـ أخرجه: مسلم ٤/ ١٩٥ (١٤٨٠) (٣٦) و٤/ ١٩٨ (١٤٨٠) (٤٧).

ولم أقف على تخريج البخاري لهذا الحديث.

١٥٣٤ ـ أخرجه: البخاري ٦/ ١٩٠ (٤٩٠٣)، ومسلم ٨/ ١١٩ (٢٧٧٢) (١).

---

(١) الصعلوك: الفقير الذي لا مال له. لسان العرب (صعل).

لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ بذلِكَ، فَأَرْسَلَ إِلَى عبدِ الله بن أُبَيٍّ، فَاجْتَهَدَ يَمِينَهُ: مَا فَعلَ، فقالوا: كَذَبَ زيدٌ رَسُولَ الله ﷺ، فَوَقَعَ في نَفْسِي مِمَّا قَالُوهُ شِدَّةٌ حَتَّى أنْزلَ اللهُ تَعالَى تَصْدِيقِي: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ [المنافقون: ١] ثُمَّ دعاهُمُ النبيّ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ فَلَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ. متفق عَلَيْهِ.

١٥٣٥ ـ وعن عائشة ؓ، قالت: قالت هِنْدُ امْرَأةُ أَبي سفْيَانَ للنَّبيِّ ﷺ: إنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ وَلَيْسَ يُعْطِينِي مَا يَكْفيني وولَدِي إِلَّا مَا أَخَذْتُ مِنْهُ، وَهُوَ لا يَعْلَمُ؟ قَالَ: «**خُذِي مَا يَكْفِيكِ وَوَلَدَكِ بِالمَعْرُوفِ**». متفق عَلَيْهِ.

٢٥٧ـ باب تحريم النميمة

وهي نقل الكلام بَيْنَ الناس عَلَى جهة الإفساد

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾﴾ [القلم: ١١] وقال تعَالَى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق: ١٨].

١٥٣٦ ـ وعن حُذَيْفَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ نَمَّامٌ**[1]». متفق عَلَيْهِ.

١٥٣٧ ـ وعن ابن عباسٍ ؓ: أنَّ رسولَ الله ﷺ مرَّ بِقَبْرَيْنِ فَقَالَ: «**إنَّهُمَا يُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ في كَبيرٍ! بَلَى إنَّهُ كَبيرٌ: أمَّا أَحَدُهُمَا، فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، وأمَّا الآخَرُ فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ**». متفق عَلَيْهِ. وهذا لفظ إحدى روايات البخاري.

قَالَ العلماءُ معنى: «**وَمَا يُعَذَّبَانِ في كَبيرٍ**» أيْ: كَبيرٍ في زَعْمِهِمَا. وقِيلَ: كَبيرٌ تَرْكُهُ عَلَيْهِمَا.

١٥٣٨ ـ وعن ابن مسعود ؓ: أن النَّبيّ ﷺ قَالَ: «**أَلَا أُنَبِّئُكُمْ مَا العَضْهُ؟ هي النَّمِيمَةُ؛ القَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ**». رواه مسلم.

١٥٣٥ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ٨٥ (٥٣٦٤)، ومسلم ٥/ ١٢٩ (١٧١٤) (٧).
١٥٣٦ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٢١ (٦٠٥٦)، ومسلم ١/ ٧٠ (١٠٥) (١٦٧).
١٥٣٧ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٦٥ (٢١٨)، ومسلم ١/ ١٦٥ (٢٩٢) (١١١).
١٥٣٨ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٢٨ (٢٦٠٦) (١٠٢).

---

(١) لفظ البخاري: «لا يدخل الجنة قتات».

«**العَضْهُ**»: بفتح العين المهملة، وإسكان الضاد المعجمة، وبالهاء عَلَى وزن الوجهِ، ورُوِي «**العِضَةُ**» بكسر العين وفتح الضاد المعجمة عَلَى وزن العِدَة، وهي: الكذب والبُهتان، وعلى الرِّواية الأولى: العَضْهُ مصدرٌ يقال: عَضَهَهُ عَضهاً، أيْ: رماهُ بالعَضْهِ.

٢٥٨- باب النهي عن نقل الحديث وكلام الناس إلَى ولاة الأمور إذَا لَمْ تَدْعُ إلَيْهِ حاجة كخوف مفسدة ونحوه

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢]. وفي الباب الأحاديث السابقة في الباب قبله.

١٥٣٩ ـ وعن ابن مسعودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «**لا يُبَلِّغُنِي أَحَدٌ مِنْ أصْحَابِي عَنْ أَحَدٍ شَيْئاً، فإنِّي أُحِبُّ أنْ أخْرُجَ إلَيْكُمْ وأنَا سَليمُ الصَّدْرِ**». رواه أبُو داود والترمذي.

٢٥٩- باب ذمِّ ذِي الوَجْهَيْن

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾﴾ [النساء: ١٠٨].

١٥٤٠ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**تَجِدُونَ النَّاسَ مَعادِنَ: خِيَارُهُم في الجَاهِلِيَّةِ خِيارُهُمْ في الإسْلَامِ إذَا فَقُهُوا، وتَجِدُونَ خِيَارَ النَّاسِ في هَذَا الشَّأنِ أشَدَّهُمْ كَرَاهِيَةً لَهُ، وَتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الوَجْهَينِ، الَّذِي يَأتِي هؤُلاءِ بِوَجْهٍ، وَهَؤُلاءِ بِوَجْهٍ**». متفق عَلَيْهِ.

١٥٤١ ـ وعن محمد بن زيدٍ: أنَّ ناساً قالوا لِجَدِّهِ عبدِ اللهِ بن عمر ﷺ: إنَّا نَدْخُلُ عَلَى سَلَاطِينِنَا فَنقُولُ لَهُمْ بِخِلَافِ مَا نَتَكَلَّمُ إذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ. قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ هَذَا نِفَاقاً عَلَى عَهْدِ رسُولِ الله ﷺ. رواه البخاري.

٢٦٠- باب تحريم الكذب

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦]. وقال تَعَالَى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق: ١٨].

١٥٣٩ ـ أخرجه: أبو داود (٤٨٦٠)، والترمذي (٣٨٩٦) و(٣٨٩٧)، وهو حديث ضعيف.
١٥٤٠ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٢١٦ (٣٤٩٣)، ومسلم ٧/ ١٨١ (٢٥٢٦) (١٩٩).
١٥٤١ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ٨٩ (٧١٧٨).

١٥٤٢ ـ وعن ابن مسعود ﷺ، قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**إنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وإنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقاً. وإنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وإنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّاباً**» متفقٌ عَلَيْهِ.

١٥٤٣ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ: أن النَّبيّ ﷺ قَالَ: «**أرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ، كَانَ مُنَافِقاً خَالِصاً، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ، كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ نِفاقٍ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ**». متفق عَلَيْهِ.

وَقَدْ سبق بيانه مَعَ حديث أَبي هريرة بنحوه في «**باب الوفاءِ بالعهدِ**».

١٥٤٤ ـ وعن ابن عباس ﷺ، عن النبيّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ، كُلِّفَ أنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ وَلَنْ يَفْعَلَ، وَمَنِ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ، صُبَّ في أُذُنَيْهِ الآنُكُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةً عُذِّبَ وَكُلِّفَ أنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ وَلَيْسَ بنافِخٍ**». رواه البخاري.

«**تحلم**»: أيْ قَالَ إنَّه حلم في نومه ورأى كذا وكذا، وَهُوَ كاذب. و«**الآنك**» بالمدّ وضم النون وتخفيف الكاف: وَهُوَ الرَّصَاصُ المذاب.

١٥٤٥ ـ وعن ابن عمر ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبيُّ ﷺ: «**أَفْرَى الفِرَى**[1] **أنْ يُرِيَ الرَّجُلُ عَيْنَيْهِ مَا لَمْ تَرَيَا**». رواه البخاري.

ومعناه: يقول: رأيتُ، فيما لَمْ يَرَهُ.

١٥٤٦ ـ وعن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِمَّا يُكْثِرُ أنْ يَقُولَ لأَصْحَابِهِ: «**هَلْ رَأَى أحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا؟**» فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللهُ أنْ يَقُصَّ، وإنَّهُ قَالَ

١٥٤٢ ـ انظر الحديث (٥٤).

١٥٤٣ ـ انظر الحديث (٦٨٩).

١٥٤٤ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ٥٤ (٧٠٤٢).

١٥٤٥ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ٥٤ (٧٠٤٣).

١٥٤٦ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٢٥ ـ ١٢٧ (١٣٨٦) و٩/ ٥٦ ـ ٥٨ (٧٠٤٧).

---

(١) قال ابن حجر في فتح الباري ١٢/ ٥٣٧ (٧٠٤٣): «أفرى الفرى: أي أعظم الكذبات قال ابن بطال: الفرية: الكذبة العظيمة التي يتعجب منها».

لنا ذات غداةٍ: «إِنَّهُ أَتانِيَ اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، وإنَّهُما قَالا لِي: انْطَلِقْ، وإنِّي انْطَلَقتُ مَعَهُمَا، وإنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ، وَإِذَا آخَرُ قائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ، فَيَثْلَغُ رَأسَهُ، فَيَتَدَهْدَهُ الحَجَرُ هَا هُنَا، فَيَتْبَعُ الحَجَرَ فَيَأخُذُهُ فَلا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَما كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ، فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ المَرَّةَ الأُولَى!» قَالَ: «قُلْتُ لهما: سُبْحانَ اللهِ! مَا هَذَانِ؟ قَالا لي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِكَلُّوبٍ[1] مِنْ حَديدٍ، وَإِذَا هُوَ يَأتِي أحَدَ شِقَّيْ وَجْهِهِ فَيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، ومِنْخَرَهُ إِلَى قَفَاهُ، وعَيْنَهُ إِلَى قَفَاهُ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الجانبِ الآخَرِ، فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بالجَانِبِ الأوَّلِ، فَمَا يَفْرَغُ مِنْ ذَلِكَ الجانبِ حَتَّى يَصِحَّ ذَلِكَ الجانبُ كما كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي المرَّةِ الأُولَى» قَالَ: «قُلْتُ: سُبْحَانَ اللهِ! مَا هذانِ؟ قالا لي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُّورِ» فَأَحْسِبُ أنَّهُ قَالَ: «فإذا فِيهِ لَغَطٌ، وأصْواتٌ، فَاطَّلَعْنَا فِيهِ فإذا فِيهِ رِجَالٌ وَنساءٌ عُرَاةٌ، وَإِذَا هُمْ يَأتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أسْفَلَ مِنْهُمْ، فإذا أتاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا. قُلْتُ: مَا هَؤلاءِ؟ قَالا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى نَهرٍ» حَسِبْتُ أنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «أحْمَرُ مِثْلُ الدَّمِ، وَإِذَا في النَّهْرِ رَجُلٌ سابحٌ يَسْبَحُ، وَإِذَا عَلَى شَطِّ النَّهْرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةً كثيرةً، وَإِذَا ذَلِكَ السَّابحُ يَسْبَحُ، مَا يَسْبَحُ، ثُمَّ يَأتِي ذَلِكَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الحِجَارَةَ، فَيَفْغَرُ لَهُ فاهُ، فَيُلْقِمُهُ حَجَراً، فَينْطَلِقُ فَيَسْبَحُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ، كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ، فَغَرَ لَهُ فَاهُ، فَألْقَمَهُ حَجَراً، قُلْتُ لهُما: مَا هذانِ؟ قالَا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَريهِ المَرْآةِ، أَوْ كَأكْرَهِ مَا أنتَ رَاءٍ رجُلاً مَرْآىً، فإذا هُوَ عِنْدَهُ نَارٌ يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا. قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟ قالَا لي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْتَمَّةٍ فِيهَا مِنْ كُلِّ نَوْرِ الرَّبيعِ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَي الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَويلٌ لا أكادُ أَرَى رَأسَهُ طُولاً في السَّماءِ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أكْثَرِ وِلدانٍ رَأيْتُهُمْ قَطُّ، قُلْتُ: مَا هَذَا؟ وَمَا هؤلاءِ؟ قالا لي: انْطلقِ انْطلقْ، فانطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا إِلَى دَوْحَةٍ عَظيمةٍ لَمْ أرَ دَوْحَةً قَطُّ أعْظمَ مِنهَا، وَلَا أحْسَنَ! قالا لي: ارْقَ فِيهَا، فارْتَقَيْنَا فِيهَا إِلَى مَدينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبنِ ذَهَبٍ وَلَبنِ فِضَّةٍ، فَأَتَيْنَا بَابَ المَدِينَةِ فَاسْتَفْتَحْنَا، فَفُتِحَ لَنَا فَدَخَلْنَاها، فَتَلَقَّانَا رِجالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كأَحْسَنِ مَا أنت راءٍ! وَشَطْرٌ مِنْهُمْ كأقْبَحِ مَا

---

(١) الكلوب: بالتشديد، حديدة معوجة الرأس. النهاية ٤/ ١٩٥.

أنتَ راءٍ! قالا لَهُمْ: اذْهَبُوا فَقَعُوا في ذَلِكَ النَّهْرِ، وَإِذَا هُوَ نَهْرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كأنَّ ماءهُ المَحْضُ في البَيَاضِ، فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ. ثُمَّ رَجَعُوا إلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ، فَصَارُوا في أحْسَنِ صُورَةٍ» قَالَ: «قالا لِي: هذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ، وهذاك مَنْزِلُكَ، فسَمَا بَصَري صُعُداً، فإذا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ البَيضاءِ، قالا لي: هذاكَ مَنْزِلكَ؟ قلتُ لهما: باركَ اللهُ فيكُما، فذَراني فأدخُلَه. قالا لي: أمَّا الآنَ فَلَا، وأنتَ دَاخِلُهُ، قُلْتُ لَهُمَا: فَإنِّي رَأيتُ مُنْذُ اللَّيْلَة عَجَباً! فما هَذَا الَّذِي رأيتُ؟ قالا لي: أمَا إنَّا سَنُخْبِرُكَ: أَمَّا الرَّجُلُ الأوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأسُهُ بالحَجَرِ، فإنَّهُ الرَّجُلُ يَأخُذُ القُرآنَ فَيرفُضُهُ[1]، وينَامُ عَنِ الصَّلاةِ المَكتُوبَةِ. وأمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أتَيْتَ عَلَيْهِ يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إلَى قَفَاهُ، ومِنْخَرُهُ إلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إلَى قَفَاهُ، فإنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ فَيَكْذِبُ الكِذْبَةَ تَبْلُغُ الآفاقَ. وأمَّا الرِّجَالُ والنِّسَاءُ العُراةُ الَّذِينَ هُمْ في مثْلِ بناءِ التَّنُّورِ، فَإنَّهُمُ الزُّنَاةُ والزَّواني، وأما الرجلُ الذي أتيتَ عليهِ يَسْبَحُ في النهرِ، ويلقم الحجارةَ، فإنَّهُ آكلُ الربا، وأمَّا الرَّجُلُ الكَريهُ[2] المرآةِ الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا، فإنَّهُ مالكٌ خازِنُ جَهَنَّمَ، وأمَّا الرَّجُلُ الطَّويلُ الَّذِي في الرَّوْضَةِ، فإنَّهُ إبراهيم ﷺ، وأمَّا الولدان الَّذِينَ حَوْلَهُ، فكلُّ مَوْلُودٍ ماتَ عَلَى الفِطْرَةِ» وفي رواية البَرْقانِيِّ: «وُلِدَ عَلَى الفِطْرَةِ» فَقَالَ بعض المُسلمينَ: يَا رسولَ الله، وأولادُ المُشركينَ؟ فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «وأولادُ المشركينَ، وأما القومُ الذينَ كانُوا شَطْرٌ مِنهُمْ حَسَنٌ، وشَطْرٌ مِنْهُمْ قَبيحٌ، فإنَّهُمْ قَومٌ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وآخَرَ سَيِّئاً، تَجاوَزَ الله عنهم». رواه البخاري.

وفي روايةٍ لَهُ: «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أتيَانِي فأخْرَجَانِي إلَى أرْضٍ مُقَدَّسَةٍ» ثُمَّ ذَكَرَهُ وقال: «فَانْطَلَقْنَا إلَى نَقْبٍ مثلِ التَّنُورِ، أعْلاهُ ضَيِّقٌ وَأسْفَلُهُ واسِعٌ؛ يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ ناراً، فإذا ارْتَفَعَتِ ارْتَفَعُوا حَتَّى كَادُوا أنْ يَخْرُجُوا، وَإِذَا خَمَدَتْ! رَجَعُوا فِيهَا، وفيها رِجالٌ ونِساءٌ عراةٌ». وفيها: «حَتَّى أتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ مِنْ دَمٍ» ولم يشكَّ «فِيهِ رَجُلٌ قائِمٌ عَلَى وَسَطِ النَّهْرِ وعلى شطِّ النَّهرِ رجلٌ، وبينَ يديهِ حِجارةٌ، فأقبلَ الرجلُ الذي في النَّهرِ، فإذَا أرادَ أنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ في فِيهِ، فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ، فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ جَعَلَ يَرْمِي

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في الفتح: «رفض القرآن بعد حفظه جناية عظيمة؛ لأنه يوهم أنه رأى فيه ما يوجب رفضه، فلما رفض أشرف الأشياء وهو القرآن عوقب في أشرف أعضائه وهو الرأس».

(٢) قال الحافظ في الفتح: «إنما كان كريه الرؤية؛ لأن في ذلك زيادة في عذاب أهل النار».

في فِيهِ بِحَجَرٍ، فَيَرْجِعُ كما كَانَ». وفيها: «فَصَعِدَا بي الشَّجَرَةَ، فَأَدْخَلَانِي دَاراً لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا، فيهَا رِجَالٌ شُيُوخٌ وَشَبَابٌ». وفيها: «الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ، يُحَدِّثُ بِالكِذْبَةِ فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الآفَاقَ، فَيُصْنَعُ بِهِ مَا رَأَيْتَ إِلَى يَوم القِيَامَةِ»، وَفِيهَا: «الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشْدَخُ رَأسُهُ فَرَجُلٌ عَلَّمَهُ اللهُ القُرْآنَ، فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ، وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بالنَّهارِ، فَيُفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، والدَّارُ الأولَى الَّتي دَخَلْتَ دَارُ عَامَّةِ المُؤمِنِينَ، وأمَّا هذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ، وأنا جِبْرِيلُ، وهذا مِيكائيلُ، فَارْفَعْ رَأْسَكَ، فَرَفَعْتُ رَأسِي، فإذَا فَوْقِي مِثْلُ السَّحابِ، قالا: ذاكَ مَنْزِلُكَ، قُلْتُ: دَعَانِي أدْخُلُ مَنْزِلي، قالا: إنَّهُ بَقِيَ لَكَ عُمُرٌ لَمْ تَسْتَكْمِلْهُ، فَلَوِ اسْتَكْمَلْتَهُ أتَيْتَ مَنْزِلَكَ». رواه البخاري.

قَوْله: «يَثْلَغ رَأسَهُ» هُوَ بالثاءِ المثلثةِ والغينِ المعجمة، أيْ: يَشدَخُهُ وَيَشُقُّهُ. قولهُ: «يَتَدَهْدَهُ» أيْ: يَتَدَحْرجُ. و«الكَلُّوبُ» بفتح الكاف وضم اللام المشددة، وَهُوَ معروف. قَوْله: «فَيُشَرْشِرُ»: أيْ: يُقَطِّعُ. قَوْله: «ضَوْضَوا» وَهُوَ بضادين معجمتين: أيْ صاحوا. قَوْله: «فَيَفْغَرُ» هُوَ بالفاء والغين المعجمة، أيْ: يفتح. قَوْله «المَرآة» هُوَ بفتح الميم، أيْ: المنظر. قَوْله: «يَحُشُّها» هُوَ بفتح الياءِ وضم الحاء المهملة والشين المعجمة، أيْ: يوقِدُها. قَوْله: «رَوْضَةٍ مُعْتَمَّةٍ» هُوَ بضم الميم وإسكان العين وفتح التاء وتشديد الميم، أيْ: وافية النَّباتِ طَويلَته. قَولُهُ: «دَوْحَةٌ» وهي بفتح الدال وإسكان الواو وبالحاءِ المهملة: وهي الشَّجَرَةُ الكَبيرةُ. قَوْلهُ: «المَحْضُ» هُوَ بفتح الميم وإسكان الحاء المهملة وبالضَّادِ المعجمة، وَهُوَ: اللَّبَنُ. قَوْلهُ «فَسَمَا بَصَري» أيْ: ارْتَفَعَ. و«صُعُداً» بضم الصاد والعين، أيْ: مُرْتَفعاً. وَ«الربَابَةُ» بفتح الراءِ وبالباء الموحدة مكررةً، وهي: السَّحابَة.

٢٦١- باب بيان مَا يجوز من الكذب

اعلَمْ أنَّ الكَذِبَ، وإنْ كَانَ أصْلُهُ مُحرَّماً، فَيَجُوزُ في بَعْضِ الأحْوَالِ بِشُروطٍ قَدْ أوْضَحْتُهَا في كتاب: «الأذْكَارِ»[1]، ومُخْتَصَرُ ذَلِكَ: أنَّ الكلامَ وَسيلَةٌ إِلَى المَقَاصِدِ، فَكُلُّ مَقْصُودٍ مَحْمُودٍ يُمكِنُ تَحصِيلُهُ بِغَيْرِ الكَذِبِ يَحْرُمُ الكَذِبُ فِيهِ، وإنْ لَمْ يُمْكِنْ تَحْصِيلُهُ إلَّا بالكَذِبِ، جازَ الكَذِبُ. ثُمَّ إنْ كَانَ تَحْصِيلُ ذَلِكَ المَقْصُودِ مُباحاً كَانَ الكَذِبُ مُباحاً، وإنْ كَانَ وَاجِباً، كَانَ الكَذِبُ وَاجِباً. فإذا اخْتَفَى مُسْلِمٌ مِنْ ظَالِمٍ يُريدُ

(١) ص: ٥١٥-٥١٦.

قَتْلَهُ، أَوْ أَخذَ مَالِهِ وأخفى ماله وَسُئِلَ إِنْسَانٌ عَنْهُ، وَجبَ الكَذِبُ بإِخْفَائِهِ. وكذا لو كانَ عِنْدَهُ وديعةٌ، وأراد ظالمٌ أخذها، وجبَ الكذبُ بإخفائها. وَالأحْوَطُ في هَذَا كُلِّهِ أن يُوَرِّيَ. ومعْنَى التَّوْرِيَةِ: أنْ يَقْصِدَ بِعِبَارَتِهِ مَقْصُوداً صَحيحاً لَيْسَ هُوَ كَاذِباً بالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ، وإِنْ كَانَ كَاذِباً في ظَاهِرِ اللَّفْظِ، وبالنِّسْبَةِ إِلَى مَا يَفْهَمُهُ المُخَاطَبُ، وَلَوْ تَرَكَ التَّوْرِيَةَ وَأَطْلَقَ عِبَارَةَ الكَذِبِ، فَلَيْسَ بِحَرَامٍ في هَذَا الحَالِ.

وَاسْتَدَلَّ العُلَمَاءُ بِجَوازِ الكَذِبِ في هَذَا الحَالِ بِحَديثِ أُمِّ كُلْثُوم ﵂، أنها سمعتْ رسُولَ الله ﷺ، يقول: «**لَيْسَ الكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَنْمِي خَيْراً أَوْ يَقُولُ خَيْراً**»[1]. متفق عَلَيْهِ.

زاد مسلم في رواية: قالت أُمُّ كُلْثُومٍ: وَلَمْ أسْمَعْهُ يُرَخِّصُ في شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ إِلَّا في ثَلَاثٍ، تَعْنِي: الحَرْبَ، والإِصْلَاحَ بَيْنَ النَّاسِ، وَحَديثَ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ، وَحديثَ المَرْأَةِ زَوْجَهَا.

٢٦٢- باب الحثّ عَلَى التثبت فيما يقوله ويحكيه

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦] وقال تَعَالَى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق: ١٨][2].

١٥٤٧ - وعن أَبي هريرة ﵁: أنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ: «**كَفَى بِالمَرْءِ كَذِباً أنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ**». رواه مسلم.

١٥٤٨ - وعن سَمُرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَديثٍ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الكَاذِبينَ**». رواه مسلم.

١٥٤٩ - وعن أسماء ﵂: أنَّ امْرأةً قالت: يَا رسولَ الله، إنَّ لِي ضَرَّةً فهل عَلَيَّ

١٥٤٧ - أخرجه: مسلم في مقدمة «صحيحه» ١/ ٨ (٥) (٥).

١٥٤٨ - أخرجه: مسلم في مقدمة «صحيحه» ١/ ٧.

١٥٤٩ - أخرجه: البخاري ٧/ ٤٤ (٥٢١٩)، ومسلم ٦/ ١٦٩ (٢١٣٠) (١٢٧).

---

(١) أخرجه: البخاري ٣/ ٢٤٠ (٢٦٩٢)، ومسلم ٨/ ٢٨ (٢٦٠٥) (١٠١).

(٢) وفيه قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾﴾ [الحجرات: ٦].

جُنَاحٌ إنْ تَشَبَّعْتُ مِنْ زَوْجِي غَيرَ الَّذِي يُعْطِينِي؟ فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «**المُتَشَبِّعُ بِما لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ**». متفق عَلَيْهِ.

«**وَالمُتَشَبِّعُ**»: هُوَ الَّذِي يُظْهِرُ الشَّبَعَ وَلَيسَ بِشَبْعَان. ومعناهُ هُنَا: أنْ يُظْهِرَ أنَّهُ حَصَلَ لَهُ فَضيلَةٌ وَلَيْسَتْ حَاصِلَةً. «**وَلابِسُ ثَوْبَي زُورٍ**» أيْ: ذِي زُورٍ، وَهُوَ الَّذِي يُزَوِّرُ عَلَى النَّاسِ، بِأنْ يَتَزَيَّى بِزِيِّ أهْلِ الزُّهْدِ أَو العِلْمِ أَو الثَّرْوَةِ، لِيَغْتَرَّ بِهِ النَّاسُ وَلَيْسَ هُوَ بِتِلْكَ الصِّفَةِ. وَقِيلَ غَيرُ ذَلِكَ، واللهُ أعْلَمُ.

٢٦٣- باب بيان غلظ تحريم شهادة الزُّور

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَٱجۡتَنِبُواْ قَوۡلَ ٱلزُّورِ﴾ [الحجّ: ٣٠]، وقال تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦]، وقال تعَالَى: ﴿مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ١٨﴾ [قَ: ١٨]، وقال تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ ١٤﴾ [الفجر: ١٤]، وقال تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ [الفرقان: ٧٢].

١٥٥٠ ـ وعن أبي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «**ألا أُنَبِّئُكُمْ بِأكْبَرِ الكَبَائِرِ؟**» قُلْنَا: بَلَى يَا رسولَ اللهِ. قَالَ: «**الإشْراكُ باللهِ، وعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ**» وكَانَ مُتَّكِئاً فَجَلَسَ، فَقَالَ: «**ألا وَقولُ الزُّورِ**» فما زال يُكَرِّرُهَا حَتَّى قلنا: لَيْتَهُ سَكَتَ[1]. متفق عَلَيْهِ.

٢٦٤- باب تحريم لعن إنسان بعينه أوْ دابة

١٥٥١ ـ عن أَبي زيدٍ ثابت بن الضَّحَّاك الأنصاريِّ رضي الله عنه، وَهُوَ من أهلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، قَالَ: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الإسْلَامِ كاذِباً مُتَعَمِّداً، فَهُوَ كَما قَالَ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيءٍ عُذِّبَ بِهِ يَومَ القِيامَةِ، وَلَيْسَ عَلَى رَجُلٍ نَذْرٌ فيما لا يَمْلِكُهُ، وَلَعْنُ المُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ**». متفق عَلَيْهِ.

١٥٥٠ ـ انظر الحديث (٣٣٦).

١٥٥١ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٩ (٦٠٤٧)، ومسلم ١/ ٧٢ (١١٠) (١٧٦).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ١/ ٢٩٢: «جلوسه ﷺ لاهتمامه بهذا الأمر، وهو يفيد تأكيد تحريمه، وعظم قبحه، وإنما قالوه وتمنوه شفقة على رسول الله ﷺ وكراهة لما يزعجه ويغضبه».
وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ٥/ ٣٢٤: «أي: شفقة عليه وكراهية لما يزعجه، وفيه ما كانوا عليه من كثرة الأدب معه ﷺ والمحبة له والشفقة عليه».

١٥٥٢ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ: أَنَّ رسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لَا يَنْبَغِي لِصِدِّيقٍ أنْ يَكُونَ لَعَّاناً**». رواه مسلم.

١٥٥٣ ـ وعن أَبي الدرداءِ ﷺ قَالَ: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «**لَا يَكُونُ اللَّعَانُونَ شُفَعَاءَ، وَلَا شُهَدَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ**(١)». رواه مسلم.

١٥٥٤ ـ وعن سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَلَاعَنُوا بِلَعْنَةِ اللهِ، وَلَا بِغَضَبِهِ، وَلَا بِالنَّارِ**» رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

١٥٥٥ ـ وعن ابن مسعود ﷺ، قَالَ: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «**لَيْسَ المُؤْمِنُ بالطَّعَّانِ**(٢)، **وَلَا اللَّعَّانِ، وَلَا الفَاحِشِ، وَلَا البَذِيِّ**» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٥٥٦ ـ وعن أَبي الدرداء ﷺ قَالَ: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «**إنَّ العَبْدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئاً، صَعدَتِ اللَّعْنَةُ إِلَى السَّماءِ، فَتُغْلَقُ أبْوابُ السَّماءِ دُونَهَا، ثُمَّ تَهْبِطُ إِلَى الأرْضِ، فَتُغْلَقُ أبْوابُهَا دُونَها، ثُمَّ تَأخُذُ يَميناً وَشِمالاً، فَإذا لَمْ تَجِدْ مَسَاغاً رَجَعَتْ إِلَى الَّذِي لُعِنَ، فإنْ كَانَ أهْلاً لِذلِكَ، وإلَّا رَجَعَتْ إِلَى قَائِلِهَا**». رواه أَبُو داود.

١٥٥٢ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٢٣ (٢٥٩٧) (٨٤).

١٥٥٣ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٢٤ (٢٥٩٨) (٨٥).

١٥٥٤ ـ أخرجه: أبو داود (٤٩٠٦)، والترمذي (١٩٧٦).

١٥٥٥ ـ أخرجه: الترمذي (١٩٧٧). وقال: «حديث حسن غريب».

١٥٥٦ ـ أخرجه: أبو داود (٤٩٠٥).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٨/ ٣٢٤: «معناه: لا يشفعون يوم القيامة حين يشفع المؤمنون في إخوانهم الذين استوجبوا النار. (ولا شهداء) فيه ثلاثة أقوال: أصحها وأشهرها: لا يكونون شهداء يوم القيامة على الأمم بتبليغ رسلهم إليهم الرسالات. والثاني: لا يكونون شهداء في الدنيا، أي: لا تقبل شهادتهم لفسقهم. والثالث: لا يرزقون الشهادة وهي القتل في سبيل الله. قال: وإنّما قال ﷺ لعاناً ولعانون بصيغة التكثير؛ لأنَّ هذا الذم في الحديث هو لمن كثر منه اللعن لا لمرة ونحوها؛ ولأنه يخرج منه أيضاً اللعن المباح وهو الذي ورد به الشرع وهو لعنة الله على الظالمين، ولعن الله اليهود والنصارى ولعن الله الواصلة والواشمة...».

(٢) أي: وقاعاً في أعراض الناس بالذم والغيبة والطعن في النسب. النهاية ٣/ ١٢٧.

١٥٥٧ ـ وعن عمران بن الحُصَيْنِ ﷺ، قَالَ: بَيْنَمَا رسُولُ اللهِ ﷺ في بَعْضِ أسْفَارِهِ، وَامْرأةٌ مِنَ الأنْصَارِ عَلَى نَاقَةٍ، فَضَجِرَتْ فَلَعَنَتْهَا، فَسَمِعَ ذَلِكَ رسُولُ الله ﷺ فقالَ: «**خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا؛ فَإنَّهَا مَلْعُونَةٌ**» قَالَ عمرانُ: فَكَأنِّي أرَاهَا الآنَ تَمْشِي في النَّاسِ مَا يَعْرِضُ لَهَا أحَدٌ. رواه مسلم.

١٥٥٨ ـ وعن أَبي بَرْزَةَ نَضْلَةَ بْنِ عُبَيْدٍ الأسْلَمِيِّ ﷺ قَالَ: بَيْنَمَا جَارِيَةٌ عَلَى نَاقَةٍ عَلَيْهَا بَعْضُ مَتَاعِ القَوْمِ. إذْ بَصُرتْ بِالنَّبيِّ ﷺ، وَتَضَايَقَ بِهِمُ الجَبَلُ فَقَالَتْ: حَلْ، اللَّهُمَّ الْعَنْهَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا تُصَاحِبْنَا نَاقَةٌ عَلَيْهَا لَعْنَةٌ**». رواه مسلم.

قَوْله: «**حَلْ**» بفتح الحاء المهملة وَإسكانِ اللَّام: وَهِيَ كَلِمَةٌ لِزَجْرِ الإبِلِ.

وَاعْلَمْ أنَّ هَذَا الحَدِيثَ قَدْ يُسْتَشكَلُ مَعْنَاهُ، وَلَا إشْكَالَ فِيهِ، بَلِ المُرَادُ النَّهْيُ أنْ تُصَاحِبَهُمْ تِلْكَ النَّاقَةُ، وَلَيْسَ فِيهِ نَهْيٌ عَنْ بَيْعِهَا وَذَبْحِهَا وَرُكُوبِهَا فِي غَيْرِ صُحْبَةِ النبيّ ﷺ، بَلْ كُلُّ ذَلِكَ وَمَا سِوَاهُ مِنَ التَّصَرُّفَاتِ جائِزٌ لا مَنْعَ مِنْهُ، إلَّا مِنْ مُصَاحَبَةِ النَّبيِّ ﷺ بِهَا؛ لأنَّ هذِهِ التَّصَرُّفَاتِ كُلَّهَا كَانَتْ جَائِزَةً فَمُنِعَ بَعْض مِنْهَا، فَبَقِيَ البَاقِي عَلَى مَا كَانَ، والله أعلم.

٢٦٥- باب جواز لعن أصحاب المعاصي غير المعينين

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هُود: ١٨]، وقال تَعَالَى: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٤].

وَثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لَعَنَ اللهُ الوَاصِلَةَ وَالمُسْتَوْصِلَةَ**[١]»[٢] وأنَّهُ قَالَ: «**لَعَنَ اللهُ آكِلَ الرِّبَا**»[٣] وأنَّهُ لَعَنَ المُصَوِّرِينَ[٤]، وأنَّهُ قَالَ:

١٥٥٧ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٢٣ (٢٥٩٥) (٨٠).

١٥٥٨ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٢٣ (٢٥٩٦) (٨٠).

---

(١) قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم ٧/ ٢٩٠: «الواصلة هي التي تصل شعر المرأة بشعر آخر، والمستوصلة التي تطلب من يفعل بها ذلك».
(٢) انظر الحديث (١٦٤٢).
(٣) أخرجه: أحمد ١/ ٣٩٣ و٤٠٢ من حديث عبد الله بن مسعود.
(٤) أخرجه: البخاري ٣/ ١١٠-١١١ (٢٢٣٨) من حديث أبي جحيفة.

«لَعَنَ اللهُ مَنْ غيَّرَ مَنَارَ الأَرْضِ»[١] أيْ حُدُودَهَا، وأنَّهُ قَالَ: **«لَعَنَ اللهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ البَيْضَةَ»**[٢]، وأنَّهُ قَالَ: **«لَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيهِ»** وَ**«لَعَنَ اللهُ من ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ»**، وَأنَّه قَالَ: **«مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثاً أَوْ آوَى مُحْدِثاً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَة والنَّاس أجْمَعينَ»**[٣]، وأنَّه قَالَ: **«اللَّهُمَّ الْعَنْ رِعْلاً، وَذَكْوَانَ، وعُصَيَّةَ: عَصَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ»**[٤] وهذِهِ ثَلَاثُ قَبَائِلَ مِنَ العَرَبِ. وأنَّه قَالَ: **«لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»**[٥] وأنهُ **«لَعَنَ المُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بالنِّساءِ والمُتَشَبِّهاتِ مِنَ النِّسَاءِ بالرِّجالِ»**[٦].

وَجَميعُ هذِهِ الألفاظِ في الصحيحِ؛ بعضُها في صَحيحَيّ البُخاري ومسلمٍ، وبعضها في أحَدِهِمَا، وإنما قصدت الاختِصَارَ بالإشارةِ إلَيهمَا، وسأذكر معظمها في أبوابها من هَذَا الكتاب، إن شاء الله تَعالَى.

٢٦٦- باب تحريم سب المسلم بغير حق

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ بِغَيۡرِ مَا ٱكۡتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحۡتَمَلُواْ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ۝٥٨﴾ [الأحزاب: ٥٨].

١٥٥٩ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: **«سِبَابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتالُهُ كُفْرٌ»**. متفق عَلَيْهِ.

١٥٦٠ - وعن أَبي ذرٍ رضي الله عنه: أنهُ سَمِعَ رسُولَ اللهِ ﷺ يقول: **«لَا يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلاً بِالفِسْقِ أَوِ الكُفْرِ، إِلَّا ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ، إنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كذَلِكَ»**. رواه البخاري.

١٥٥٩ - أخرجه: البخاري ١/ ١٩ (٤٨)، ومسلم ١/ ٥٧ (٦٤) (١١٦).

١٥٦٠ - أخرجه: البخاري ٨/ ١٨ (٦٠٤٥).

---

(١) أخرجه: مسلم ٦/ ٨٤ (١٩٧٨) (٤٣) من حديث علي بن أبي طالب.
(٢) أخرجه: البخاري ٨/ ١٩٨ (٦٧٨٣)، ومسلم ٥/ ١١٣ (١٦٨٧) (٧) من حديث أبي هريرة.
(٣) أجزاء من حديث علي السابق الذي أخرجه مسلم.
(٤) أخرجه: مسلم ٢/ ١٣٤ (٦٧٥) (٢٩٤) من حديث أبي هريرة.
(٥) أخرجه: البخاري ٢/ ١١١ (١٣٣٠)، ومسلم ٢/ ٦٧ (٥٢٩) (١٩) من حديث عائشة.
(٦) أخرجه: البخاري ٧/ ٢٠٥ (٥٨٨٥) من حديث ابن عباس.

١٥٦١ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**المُتَسَابَّانِ مَا قَالَا فَعَلَى البَادِي منهُما حَتَّى يَعْتَدِي المَظْلُومُ**»[1]. رواه مسلم.

١٥٦٢ ـ وعنه، قَالَ: أُتِيَ النَّبيُّ ﷺ، بِرَجُلٍ قَدْ شرِبَ قَالَ: «**اضربوهُ**» قَالَ أَبُو هريرةَ: فَمِنَّا الضارِبُ بيَدِهِ، والضَّارِبُ بِنَعْلِهِ، والضَّارِبُ بِثَوْبِهِ. فَلَمَّا انْصَرَفَ، قَالَ بَعْضُ القَوْمِ: أخْزَاكَ اللهُ! قَالَ: «**لا تَقُولُوا هَذَا، لا تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ**». رواه البخاري.

١٥٦٣ ـ وعنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «**مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ بِالزِّنَى يُقَامُ عَلَيْهِ الحَدُّ يومَ القِيَامَةِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ كما قَالَ**». متفق عَلَيْهِ.

٢٦٧ـ باب تحريم سب الأموات بغير حق ومصلحةٍ شرعية

وَهِيَ التَّحْذِيرُ مِنَ الاقْتِدَاء بِهِ في بِدْعَتِهِ، وَفِسْقِهِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَفِيهِ الآيَةُ والأحاديثُ السَّابِقَةُ في البَابِ قَبْلَهُ.

١٥٦٤ ـ وعن عائشة ﷺ، قالت: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «**لا تَسُبُّوا الأَمْوَاتَ، فَإنَّهُمْ قَدْ أفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا**». رواه البخاري.

٢٦٨ـ باب النهي عن الإيذاء

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿**وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾**﴾ [الأحزاب: ٥٨].

١٥٦٥ ـ وعن عبدِ الله بن عمرو بن العاصِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، والمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ**». متفق عَلَيْهِ.

١٥٦١ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٢٠ (٢٥٨٧) (٦٨).

١٥٦٢ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٩٦ (٦٧٧٧).

١٥٦٣ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٢١٨ (٦٨٥٨)، ومسلم ٥/ ٩٢ (١٦٦٠) (٣٧).

١٥٦٤ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٢٩ (١٣٩٣).

١٥٦٥ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٢٧ (٦٤٨٤)، ومسلم ١/ ٤٧ (٤٠) (٦٤).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٨/ ٣١٥: «معناه أنَّ إثم السباب الواقع من اثنين مختص بالبادئ منهما كله إلا أن يتجاوز الثاني قدر الانتصار، فيقول للبادئ أكثر مما قال له، وفي هذا جواز الانتصار، ومع هذا فالصبر والعفو أفضل».

١٥٦٦ ـ وعنه، قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أحَبَّ أنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ، ويُدْخَلَ الجَنَّةَ، فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ». رواه مسلم. وَهُوَ بعض حديثٍ طويلٍ سبق في بابِ طاعَةِ وُلَاةِ الأُمورِ.

٢٦٩ـ باب النهي عن التباغض والتقاطع والتدابر

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]، وقال تَعَالَى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤]، وقال تَعَالَى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ﴾ [الفتح: ٢٩].

١٥٦٧ ـ وعن أنس رضي الله عنه: أنَّ النَّبيّ ﷺ قَالَ: «لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَقَاطَعُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إخْوَاناً، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أنْ يَهْجُرَ أخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ». متفق عَلَيْهِ.

١٥٦٨ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «تُفْتَحُ أبْوابُ الجَنَّةِ يَوْمَ الإثْنَيْنِ ويَوْمَ الخَمْيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً، إلَّا رَجُلاً كَانَتْ بينهُ وَبَيْنَ أخِيهِ شَحْناءُ فَيُقَالُ: أنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا! أَنْظِرُوا هَذَينِ حَتَّى يَصْطَلِحَا!». رواه مسلم.

وفي روايةٍ لَهُ: «تُعْرَضُ الأعْمالُ في كُلِّ يَوْمِ خَمِيسٍ وإثْنَيْن» وذَكَرَ نَحْوَهُ.

٢٧٠ـ باب تحريم الحسد

وَهُوَ تمني زوالُ النعمة عن صاحبها، سواءٌ كَانَتْ نعمة دينٍ أَوْ دنيا قَالَ الله تَعَالَى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ﴾ [النساء: ٥٤] وفِيهِ حديثُ أنسٍ السابق في الباب قبلَهُ(١).

١٥٦٩ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «إيَّاكُمْ وَالحَسَدَ؛ فَإنَّ الحَسَدَ يَأكُلُ الحَسَنَاتِ كَمَا تَأكُلُ النَّارُ الحَطَبَ» أَوْ قَالَ: «العُشْبَ». رواه أَبُو داود.

١٥٦٦ ـ انظر الحديث (٦٦٧).

١٥٦٧ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٢٣ (٦٠٦٥)، ومسلم ٨/ ٨ (٢٥٥٩) (٢٣).

١٥٦٨ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ١١ (٢٥٦٥) (٣٥) و(٣٦).

١٥٦٩ ـ أخرجه: أبو داود (٤٩٠٣)، وهو حديث ضعيف لجهالة أحد رواته، وقال البخاري: «لا يصح».

---

(١) انظر الحديث (١٥٦٧).

٢٧١- باب النَّهي عن التجسُّس والتَّسَمُّع لكلام من يكره استماعه

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [الحجرات: ١٢]، وقال تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿٥٨﴾﴾ [الأحزاب: ٥٨].

١٥٧٠ ـ وعن أبي هريرة ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قَالَ: «**إيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، ولا تحسَّسوا وَلَا تَجَسَّسُوا**[١] **وَلَا تَنَافَسُوا**[٢]**، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إخْوَاناً كَمَا أَمَرَكُمْ. المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ**[٣] **وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هاهُنَا التَّقْوَى هاهُنَا**» وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ «**بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أنْ يَحْقِرَ أخَاهُ المُسْلِمَ، كُلُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَعِرْضُهُ، وَمَالُهُ. إنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أجْسَادِكُمْ، وَلَا إِلَى صُوَرِكُمْ، وَلكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وأعْمَالِكُمْ**».

وَفِي رواية: «**لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا**[٤] **وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إخْواناً**».

وفي رواية: «**لَا تَقَاطَعُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إخْواناً**» وَفِي رِوَاية: «**وَلَا تَهَاجَرُوا وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ**». رواه مسلم بكلّ هذِهِ الروايات، وروى البخاريُّ أكْثَرَهَا.

١٥٧٠ ـ انظر الحديث (٢٣٥).

---

(١) التجسس بالجيم: التفتيش عن بواطن الأمور وأكثر ما يقال في الشر. والجاسوس: صاحب سر الشر.
والناموس: صاحب سر الخير، وقيل: بالجيم أن يطلبه لغيره، وبالحاء أن يطلبه لنفسه... النهاية ١/ ٢٧٢.

(٢) التنافس من المنافسة وهي الرغبة في الشيء والانفراد به. النهاية ٥/ ٩٥.

(٣) الخذل: ترك الإغاثة والنصرة. النهاية ٢/ ١٦.

(٤) النجش: أن يمدح السلعة لينفقها ويروجها أو يزيد في ثمنها وهو لا يريد شراءها، ليقع غيره فيها. النهاية ٥/ ٢١.

١٥٧١ ـ وعن معاوية ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «**إنَّكَ إنِ اتَّبَعْتَ عَوْرَاتِ المُسْلِمينَ أفْسَدْتَهُمْ، أَوْ كِدْتَ أنْ تُفْسِدَهُمْ**». حديث صحيح، رواه أَبُو داود بإسناد صحيح.

١٥٧٢ ـ وعن ابن مسعود ﵁: أنَّهُ أُتِيَ بِرَجُلٍ فَقِيلَ لَهُ: هَذَا فُلَانٌ تَقْطُرُ لِحْيَتُهُ خَمْراً، فَقَالَ: إنَّا قَدْ نُهِينَا عَنِ التَّجَسُّسِ، ولكِنْ إنْ يَظْهَرْ لَنا شَيْءٌ، نَأخُذ بِهِ. حديث حسن صحيح، رواه أَبُو داود بإسنادٍ عَلَى شَرْطِ البخاري ومسلم.

٢٧٢ـ باب النهي عن سوء الظنّ بالمسلمين من غير ضرورة

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].

١٥٧٣ ـ وعن أَبي هريرة ﵁: أنَّ رسول الله ﷺ قَالَ: «**إيَّاكُمْ والظَّنَّ، فإنَّ الظَّنَّ أكْذَبُ الحَدِيثِ**». متفق عَلَيْهِ.

٢٧٣ـ باب تحريم احتقار المسلمين

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾﴾ [الحجرات: ١١] وقال تعَالَى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾﴾ [الهمزة: ١].

١٥٧٤ ـ وعن أَبي هريرة ﵁: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أنْ يَحْقِرَ أخَاهُ المُسْلِمَ**». رواه مسلم، وَقَدْ سبق قريباً بطوله.

١٥٧٥ ـ وعن ابن مسعودٍ ﵁، عن النبيّ ﷺ، قَالَ: «**لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ!**» فَقَالَ رَجُلٌ: إنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسناً، وَنَعْلُهُ حَسَنةً، فَقَالَ: «**إنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ، الكِبْرُ: بَطَرُ الحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ**». رواه مسلم.

١٥٧١ ـ أخرجه: أبو داود (٤٨٨٨).

١٥٧٢ ـ أخرجه: أبو داود (٤٨٩٠).

١٥٧٣ ـ انظر الحديث (١٥٧٠).

١٥٧٤ ـ انظر الحديث (١٥٧٠).

١٥٧٥ ـ انظر الحديث (٦١١).

ومعنى «بَطَرُ الحَقِّ»: دَفْعُه، «وغَمْطُهُمْ»: احْتِقَارُهُمْ، وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُهُ أَوْضَحَ مِنْ هَذَا في باب الكِبْرِ.

١٥٧٦ ـ وعن جُندب بن عبدِ الله ﷺ قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**قَالَ رَجُلٌ: وَاللهِ لا يَغْفِرُ اللهُ لِفُلانٍ، فَقَالَ اللهُ ﷻ: مَنْ ذا الَّذي يَتَأَلَّى[1] عَلَيَّ أنْ لا أغْفِرَ لِفُلانٍ! فَإنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ، وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ**». رواه مسلم.

٢٧٤- باب النهي عن إظهار الشماتة بِالمُسْلِم

قَالَ الله تَعالَى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠] وقال تَعالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ [النّور: ١٩].

١٥٧٧ ـ وعَن وَاثِلَةَ بن الأسقع ﷺ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**لا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ لأَخِيكَ فَيَرْحَمَهُ اللهُ وَيَبْتَلِيكَ**». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

وفي الباب حديث أَبي هريرة السابق في باب التَّجسُّس: «**كُلُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ حَرَامٌ...**» الحديث[2].

٢٧٥- باب تحريم الطعن في الأنساب الثابتة في ظاهر الشرع

قَالَ الله تَعالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ۝٥٨﴾ [الأحزاب: ٥٨].

١٥٧٨ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**اثْنَتَان في النَّاسِ هُمَا بهم كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى المَيِّتِ**»[3]. رواه مسلم.

١٥٧٦ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٣٦ (٢٦٢١) (١٣٧).

١٥٧٧ ـ أخرجه: الترمذي (٢٥٠٦)، وقال: «حديث حسن غريب».

١٥٧٨ ـ أخرجه: مسلم ١/ ٥٨ (٦٧) (١٢١).

---

(١) يتألى: يحلف، والأليّة: اليمين. النهاية ١/ ٦٢.
(٢) انظر الحديث (١٥٧٠).
(٣) قال النووي في شرح صحيح مسلم ١/ ٢٦٥: «فيه أقوال: أصحها: أنَّ معناه هما من أعمال الكفار وأخلاق الجاهلية. وفي الحديث تغليظ تحريم الطعن في النسب والنياحة، والله أعلم».

٢٧٦- باب النهي عن الغش والخداع

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾ [الأحزاب: ٥٨].

١٥٧٩ - وعن أَبي هريرة ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قَالَ: «**مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا**». رواه مسلم.

وفي رواية لَهُ: أنَّ رسول الله ﷺ، مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا فَنَالَتْ أصابِعُهُ بَلَلاً، فَقَالَ: «**مَا هذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟**» قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رسول الله. قَالَ: «**أفَلَا جَعَلْتَهُ فَوقَ الطَّعَامِ حَتَّى يرَاهُ النَّاسُ! مَنْ غشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا**».

١٥٨٠ - وعنه: أنَّ رسول الله ﷺ قَالَ: «**لَا تَنَاجَشُوا**» متفق عَلَيْهِ.

١٥٨١ - وعن ابن عمر ﷺ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ، نَهى عن النَّجْشِ. متفق عَلَيْهِ.

١٥٨٢ - وعنه، قَالَ: ذَكَرَ رَجُلٌ لِرَسُولِ الله ﷺ: أنَّهُ يُخْدَعُ في البُيُوعِ؟ فَقَالَ رسول الله ﷺ: «**مَنْ بَايَعْتَ، فَقُلْ: لَا خِلَابَةَ**». متفق عَلَيْهِ.

«**الخِلَابَةُ**» بخاءٍ معجمةٍ مكسورةٍ وباءٍ موحدة، وهي: الخديعة.

١٥٨٣ - وعن أَبي هريرة ﷺ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**مَنْ خَبَّبَ زَوْجَةَ امْرِئٍ، أَوْ مَمْلُوكَهُ، فَلَيْسَ مِنَّا**». رواهُ أَبُو داود.

«**خَبب**» بخاءٍ معجمة، ثُمَّ باءٍ موحدة مكررة: أيْ أفْسده وخدعه.

٢٧٧- باب تحريم الغدر

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١]، وقال تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٤].

١٥٧٩ - أخرجه: مسلم ١/ ٦٩ (١٠١) (١٦٤) و١/ ٦٩ (١٠٢).

١٥٨٠ - انظر الحديث (٢٣٥).

١٥٨١ - أخرجه: البخاري ٣/ ٩٠ (٢١٤٢)، ومسلم ٥/ ٥ (١٥١٦) (١٣).

١٥٨٢ - أخرجه: البخاري ٣/ ٨٥-٨٦ (٢١١٧)، ومسلم ٥/ ١١ (١٥٣٣) (٤٨).

١٥٨٣ - أخرجه: أبو داود (٥١٧٠).

١٥٨٤ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﵄: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**أرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنافِقاً خَالِصاً، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَها: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ**». متفق عَلَيْهِ.

١٥٨٥ ـ وعن ابن مسعودٍ، وابن عمر، وأنس ﵃ قالوا: قَالَ النَّبيّ ﷺ: «**لِكُلِّ غادِرٍ لِواءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ، يُقَالُ: هذِهِ غَدْرَةُ فلانٍ**». متفق عَلَيْهِ.

١٥٨٦ ـ وعن أَبي سعيدٍ الخدريّ ﵁: أنَّ النبيَّ ﷺ، قَالَ: «**لِكُلِّ غادِرٍ لِوَاءٌ عِنْدَ اسْتِهِ يومَ القِيَامَةِ يُرْفَعُ لَهُ بِقَدَرِ غَدْرِهِ، أَلَا وَلَا غَادِرَ أعْظَمُ غَدْراً مِنْ أميرِ عَامَّةٍ**». رواه مسلم.

١٥٨٧ ـ وعن أَبي هريرة ﵁، عن النبيّ ﷺ قَالَ: «**قَالَ الله تَعَالَى: ثَلاثَةٌ أنا خَصْمُهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ: رَجُلٌ أعْطَى بي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرّاً فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأجَرَ أجيراً، فَاسْتَوْفَى مِنْهُ، وَلَمْ يُعْطِهِ أجْرَهُ**». رواه البخاري.

٢٧٨- باب النهي عن المنِّ بالعطية ونحوها

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَـٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾ [البَقَرَة: ٢٦٤]، وقال تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنًّا وَلَآ أَذًى﴾ [البَقَرَة: ٢٦٢].

١٥٨٨ ـ وعن أَبي ذَر ﵁، عن النَّبيّ ﷺ قَالَ: «**ثَلاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**» قَالَ: فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ثلاثَ مِرارٍ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَابُوا وَخَسِرُوا مَنْ هُمْ يَا رسول الله؟ قَالَ: «**المُسْبِلُ، والمَنَّانُ، وَالمُنْفِقُ سِلْعَتَهُ بالحَلِفِ الكَاذِبِ**». رواه مسلم.

١٥٨٤ ـ انظر الحديث (٦٨٩).

١٥٨٥ ـ حديث عبد الله بن مسعود: أخرجه: البخاري ٤/ ١٢٧ (٣١٨٦)، ومسلم ٥/ ١٤٢ (١٧٣٦) (١٢).

حديث ابن عمر: أخرجه: البخاري ٤/ ١٢٧ (٣١٨٨)، ومسلم ٥/ ١٤١ (١٧٣٥) (١١).

حديث أنس: أخرجه: البخاري ٤/ ١٢٧ (٣١٨٧)، ومسلم ٥/ ١٤٢ (١٧٣٧) (١٤).

١٥٨٦ ـ أخرجه: مسلم ٥/ ١٤٢ (١٧٣٨) (١٥) (١٦).

١٥٨٧ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ١٠٨ (٢٢٢٧).

١٥٨٨ ـ أخرجه: مسلم ١/ ٧١ (١٠٦) (١٧١).

وفي روايةٍ لَهُ: «**المُسْبِلُ إزارَهُ**» يَعْنِي: المُسْبِلَ إزارَهُ وَثَوْبَهُ أسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ لِلخُيَلاءِ.

٢٧٩- باب النهي عن الافتخار والبغي

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾ [النجم: ٣٢]، وقال تعَالَى: ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾﴾ [الشورى: ٤٢].

١٥٨٩ - وعن عياضِ بن حمارٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**إنَّ اللهَ تَعَالَى أوْحَى إلَيَّ أنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لا يَبْغِيَ أحَدٌ عَلَى أحدٍ، وَلَا يَفْخَرَ أحَدٌ عَلَى أحَدٍ**». رواه مسلم.

قَالَ أهلُ اللغةِ: البغيُ: التَّعَدِّي والاستطالَةُ[(١)].

١٥٩٠ - وعن أَبي هريرة ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**إذَا قَالَ الرجُلُ: هَلَكَ النَّاسُ، فَهُوَ أهْلَكُهُمْ**». رواه مسلم.

والرواية المشهورة: «**أهْلَكُهُمْ**» بِرَفعِ الكاف وروي بنصبها: وذلكَ النَّهيُ لِمنْ قَالَ ذَلِكَ عُجْباً بِنَفْسِهِ، وتَصَاغُراً للنَّاسِ، وارْتِفاعاً عَلَيْهِمْ، فَهذَا هُوَ الحَرامُ، وَأمَّا مَنْ قَالَهُ لِما يَرَى في النَّاسِ مِنْ نَقْصٍ في أمرِ دِينِهم، وقَالَهُ تَحَزُّناً عَلَيْهِمْ، وعَلَى الدِّينِ، فَلَا بَأسَ بِهِ. هكَذَا فَسَّرَهُ العُلَماءُ وفَصَّلُوهُ، وَمِمَّنْ قَالَهُ مِنَ الأئِمَّةِ الأعْلامِ: مالِكُ بن أنس[(٢)]، وَالخَطَّابِيُّ[(٣)]، والحُميدِي[(٤)] وآخرونَ[(٥)]، وَقَدْ أوْضَحْتُهُ في كتاب: «الأذْكار»[(٦)].

١٥٨٩ - أخرجه: مسلم ٨/ ١٦٠ (٢٨٦٥) (٦٤).

١٥٩٠ - أخرجه: مسلم ٨/ ٣٦ (٢٦٢٣) (١٣٩).

---

(١) انظر: الصحاح ٦/ ٢٢٨١ (بغي).
(٢) التمهيد ٢١/ ٢٤٢.
(٣) معالم السنن ٤/ ١٢٢.
(٤) الجمع بين الصحيحين ٣/ ٢٨٧ (٢٦٥٢).
(٥) البيهقي في «الآداب» (٣٥٦)، والبغوي (٣٥٦٥).
(٦) ص: ٤٨٩.

٢٨٠- باب تحريم الهجران بين المسلمين فوق ثلاثة أيام إلَّا لبدعة في المهجور، أَوْ تظاهرٍ بفسقٍ أَوْ نحو ذَلِك

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝١٠﴾ [الحُجرَات: ١٠]، وقال تعَالَى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [المَائدة: ٢].

١٥٩١ ـ وعن أنس رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**لا تَقَاطَعُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَاناً، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاث**». متفق عَلَيْهِ.

١٥٩٢ ـ وعن أَبي أيوبَ رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قَالَ: «**لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ: يَلْتَقِيَانِ، فَيُعْرِضُ هَذَا، وَيُعْرِضُ هَذَا، وخَيْرُهُما الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ**». متفق عَلَيْهِ.

١٥٩٣ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**تُعْرَضُ الأَعْمَالُ في كلِّ اثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ، فَيَغْفِرُ اللهُ لِكُلِّ امْرِئٍ لا يُشْرِكُ باللهِ شَيْئاً، إِلَّا امْرَءاً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيقُولُ: اتْرُكُوا هذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا**». رواه مسلم.

١٥٩٤ ـ وعن جابر رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقولُ: «**إنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ أنْ يَعْبُدَهُ المُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ العَرَبِ، وَلَكِنْ في التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ**». رواه مسلم.

«**التَّحْرِيشُ**»: الإفْسَادُ وتَغيِيرُ قُلُوبِهِمْ وتَقَاطُعُهُم.

١٥٩٥ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ، فَمَنْ هَجَرَ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَمَاتَ، دَخَلَ النَّارَ**». رواه أَبُو داود بإسناد عَلَى شرط البخاري ومسلم.

١٥٩٦ ـ وعن أَبي خِراشٍ حَدْرَدِ بنِ أَبي حَدْرَدٍ الأسلميِّ. ويقالُ: السُّلمِيّ الصحابي

١٥٩١ ـ انظر الحديث (١٥٦٧).

١٥٩٢ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٢٦ (٦٠٧٧)، ومسلم ٨/ ٨ (٢٥٦٠) (٢٥).

١٥٩٣ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ١٢ (٢٥٦٥) (٣٦).

١٥٩٤ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ١٣٨ (٢٨١٢) (٦٥).

١٥٩٥ ـ أخرجه: أحمد ٢/ ٣٩٢، وأبو داود (٤٩١٤).

١٥٩٦ ـ أخرجه: أحمد ٤/ ٢٢٠، وأبو داود (٤٩١٥).

رضي الله عنه: أنَّه سمع النبيَّ ﷺ، يقولُ: «**مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً فَهُوَ كَسَفْكِ دَمِهِ**». رواه أَبُو داود بإسناد صحيح.

١٥٩٧ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**لَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أنْ يَهْجُرَ مُؤْمِناً فوقَ ثَلَاثٍ، فإنْ مَرَّتْ بِهِ ثَلَاثٌ، فَلْيَلْقَهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَإنْ رَدَّ عَلَيْهِ السَّلامَ فَقَدِ اشْتَرَكَا في الأجْرِ، وَإنْ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ فَقَدْ بَاءَ بِالإثْمِ، وَخَرَجَ المُسَلِّمُ مِنَ الهِجْرَةِ**». رواه أَبُو داود بإسناد حسن. قَالَ أَبُو داود: «**إِذَا كَانَت الهِجْرَةُ للهِ تَعَالَى فَليسَ مِنْ هَذَا في شَيْءٍ**»[1].

٢٨١ـ باب النهي عن تناجي اثنين دون الثالث بغير إذنه إلَّا لحاجةٍ وَهُوَ أن يتحدثا سراً بحيث لا يسمعهما وفي معناه مَا إذَا تحدثا بلسان لا يفهمه

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [المجادلة: ١٠].

١٥٩٨ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا كانُوا ثَلاثَةً، فَلَا يَتَنَاجَى**[2] **اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ**». متفق عَلَيْهِ.

ورواه أَبُو داود وزاد: قَالَ أَبُو صالح: قُلْتُ لابنِ عُمرَ: فَأرْبَعَةً؟ قَالَ: لا يَضُرُّكَ[3].

ورواه مالك في «الموطأ»[4]: عن عبد الله بن دينارٍ، قَالَ: كُنْتُ أنَا وابْنُ عُمَرَ عِنْدَ دَارِ خَالِدِ بنُ عُقْبَةَ الَّتي في السُّوقِ، فَجَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أنْ يُنَاجِيَهُ، وَلَيْسَ مَعَ ابْنِ عُمَرَ أَحَدٌ غَيْرِي، فَدَعَا ابْنُ عُمَرَ رَجُلاً آخرَ حَتَّى كُنَّا أَرْبَعَةً، فَقَالَ لِي وَللرَّجُلِ الثَّالِثِ الَّذِي دَعَا: اسْتَأْخِرَا شَيْئاً، فَإنِّي سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقُولُ: «**لا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ وَاحِدٍ**».

١٥٩٧ ـ أخرجه: البخاري في «الأدب المفرد» (٤١٤)، وأبو داود (٤٩١٢).

١٥٩٨ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٨٠ (٦٢٨٨)، ومسلم ٧/ ١٢ (٢١٨٣) (٣٦).

(١) انظر السنن عقب (٤٩١٦).
(٢) أي: لا يتسارران منفردين عنه. النهاية ٥/ ٢٥.
(٣) سنن أبي داود عقب (٤٨٥٢).
(٤) (٢٨٢٦) برواية الليثي.

١٥٩٩ ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه: أنَّ رسول اللهِ ﷺ قال: «**إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً، فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الآخَرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ، مِنْ أَجْلِ أَنَّ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ**». متفق عَلَيْهِ.

٢٨٢- باب النهي عن تعذيب العبد والدابة والمرأة والولد بغير سبب شرعي أَوْ زائد عَلَى قدر الأدب

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦].

١٦٠٠ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا، إِذْ حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ**». متفق عَلَيْهِ.

«**خَشَاشُ الأَرْضِ**» بفتح الخاءِ المعجمة وبالشينِ المعجمة المكررة، وهي: هَوَامُّها وَحَشَرَاتُها.

١٦٠١ ـ وَعَنْهُ: أنَّهُ مَرَّ بِفِتْيَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ نَصَبُوا طيراً وَهُمْ يَرْمُونَهُ، وَقَدْ جَعَلُوا لِصَاحِبِ الطَّيْرِ كُلَّ خَاطِئَةٍ مِنْ نَبْلِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ لَعَنَ اللهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا، إنَّ رسولَ الله ﷺ لَعَنَ مَنِ اتَّخَذَ شَيْئاً فِيهِ الرُّوحُ غَرَضاً. متفق عَلَيْهِ.

«**الغَرَضُ**» بفتحِ الغَين المعجمة والراءِ وَهُوَ الهَدَفُ وَالشَّيءُ الَّذِي يُرْمَى إِلَيْهِ.

١٦٠٢ ـ وعن أنس رضي الله عنه قَالَ: نهى رسُولُ الله ﷺ أن تُصْبَرَ البَهَائِمُ. متفق عَلَيْهِ.

ومعناه: تُحْبَسُ لِلقَتْلِ.

١٦٠٣ ـ وعن أَبي عليٍّ سويدِ بن مُقَرِّنٍ رضي الله عنه قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مِنْ بَنِي مُقَرِّنٍ مَا لَنَا خَادِمٌ إِلَّا وَاحِدَةٌ لَطَمَهَا أَصْغَرُنَا فَأَمَرَنَا رسولُ الله ﷺ أَنْ نُعْتِقَهَا. رواه مسلم.

وفي روايةٍ: «**سَابعَ إِخْوَةٍ لِي**».

١٥٩٩ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٨٠ (٦٢٩٠)، ومسلم ٧/ ١٢ (٢١٨٤) (٣٨).

١٦٠٠ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ١٤٧ (٢٣٦٥)، ومسلم ٧/ ٤٣ (٢٢٤٢) (١٥١).

١٦٠١ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ١٢٢ (٥٥١٥)، ومسلم ٦/ ٧٣ (١٩٥٨) (٥٩).

١٦٠٢ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ١٢١ (٥٥١٣)، ومسلم ٦/ ٧٢ (١٩٥٦) (٥٨).

١٦٠٣ ـ أخرجه: مسلم ٥/ ٩١ (١٦٥٨) (٣٢) و(٣٣).

١٦٠٤ ـ وعن أَبي مسعودٍ البدْرِيِّ ﷺ قَالَ: كُنْتُ أضْرِبُ غُلاماً لِي بالسَّوْطِ، فَسَمِعْتُ صَوْتاً مِنْ خَلْفِي: **«اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ»** فَلَمْ أفْهَم الصَّوْتَ مِنَ الغَضَبِ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي إِذَا هُوَ رسولُ الله ﷺ، فإذا هُوَ يَقُولُ: **«اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ أنَّ الله أقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا الغُلامِ»**. فَقُلتُ: لا أضْرِبُ مَمْلُوكاً بَعْدَهُ أَبداً.

وَفِي روايةٍ: فَسَقَطَ السَّوْطُ مِنْ يَدِي مِنْ هَيْبَتِهِ.

وفي روايةٍ: فَقُلتُ: يَا رسولَ الله، هُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللهِ تَعَالَى، فَقَالَ: **«أمَا لَوْ لَمْ تَفعَلْ، لَلَفَحَتْكَ النَّارُ، أَوْ لَمَسَّتْكَ النَّارُ»**. رواه مسلم بهذه الروايات.

١٦٠٥ ـ وعن ابن عمر ﷺ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ، قَالَ: **«مَنْ ضَرَبَ غُلَاماً لَهُ حَدّاً لَمْ يَأتِهِ، أَوْ لَطَمَهُ، فإنَّ كَفَّارَتَهُ أنْ يُعْتِقَهُ»**. رواه مسلم.

١٦٠٦ ـ وعن هِشام بن حكيم بن حِزامٍ ﷺ: أنَّه مَرَّ بالشَّام عَلَى أُنَاسٍ مِنَ الأَنْبَاطِ، وَقَدْ أُقيمُوا في الشَّمْسِ، وَصُبَّ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الزَّيْتُ! فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قيل: يُعَذَّبُونَ في الخَرَاجِ ـ وفي رواية: حُبِسُوا في الجِزْيَةِ ـ فَقَالَ هِشَامٌ: أشهدُ لَسَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ، يقولُ: **«إنَّ اللهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاس في الدُّنْيَا»**. فَدَخَلَ عَلَى الأمِيرِ، فَحَدَّثَهُ، فَأمَرَ بِهِمْ فَخُلُّوا. رواه مسلم.

«الأنباط» الفلاحون مِنَ العَجَمِ.

١٦٠٧ ـ وعن ابن عباس ﷺ، قَالَ: رأى رسولُ الله ﷺ حِمَاراً مَوْسُومَ الوَجْهِ، فَأنْكَرَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: **«واللهِ لا أسِمُهُ إلَّا أقْصَى شَيْءٍ مِنَ الوَجْهِ»** وأمَرَ بِحِمَارِهِ فَكُوِيَ في جَاعِرَتَيْهِ، فَهُوَ أوَّلُ مَنْ كَوَى الجَاعِرَتَيْنِ. رواه مسلم.

«الجَاعِرَتَانِ»: نَاحِيَةُ الوَرِكَيْنِ حَوْلَ الدُّبُرِ.

١٦٠٨ ـ وعنه: أنَّ النبيَّ ﷺ مَرَّ عَلَيْهِ حِمَارٌ قَدْ وُسِمَ في وَجْهِهِ، فَقَالَ: **«لَعَنَ اللهُ الَّذِي وَسَمَهُ»**. رواه مسلم.

١٦٠٤ ـ أخرجه: مسلم ٥/ ٩١ (١٦٥٩) (٣٤) و(٣٥).

١٦٠٥ ـ أخرجه: مسلم ٥/ ٩٠ (١٦٥٧) (٣٠).

١٦٠٦ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٣١ (٢٦١٣) (١١٧) و(١١٨).

١٦٠٧ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ١٦٣ (٢١١٨) (١٠٨).

١٦٠٨ ـ الذي في «صحيح مسلم» ٦/ ١٦٣ (٢١١٧) (١٠٧) من حديث جابر وليس من حديث عبد الله بن عباس.

وفي رواية لمسلم أَيضاً: نهى رسول الله ﷺ عَنِ الضَّرْبِ في الوَجْهِ، وَعَنِ الوَسْمِ في الوَجْهِ[١].

٢٨٣ـ باب تحريم التعذيب بالنار في كل حيوان حَتَّى النملة ونحوها

١٦٠٩ ـ عن أَبي هريرةَ رضي الله عنه قَالَ: بعثنا رسولُ الله ﷺ في بَعْثٍ، فَقَالَ: **«إنْ وَجَدْتُمْ فُلاناً وَفُلاناً»** لِرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَّاهُمَا **«فَأَحْرِقُوهُمَا بالنَّارِ»** ثُمَّ قَالَ رسولُ الله ﷺ حِيْنَ أَرَدْنَا الخرُوجَ: **«إنِّي كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ أنْ تُحْرِقُوا فُلاناً وفُلاناً، وإنَّ النَّارَ لا يُعَذِّبُ بِهَا إِلَّا الله، فإنْ وَجَدْتُمُوهُما فاقْتُلُوهُما»**[٢]. رواه البخاري.

١٦١٠ ـ وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قَالَ: كنَّا مَعَ رسول الله ﷺ في سَفَرٍ، فانْطَلَقَ لحَاجَتِهِ، فَرَأَيْنا حُمَّرَةً مَعَهَا فَرْخَانِ، فَأَخَذْنَا فَرْخَيْهَا، فَجَاءتِ الحُمَّرَةُ فَجَعَلَتْ تَعْرِشُ[٣] فَجَاءَ النَّبيُّ ﷺ فَقَالَ: **«مَنْ فَجَعَ هذِهِ بِوَلَدِهَا؟، رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْها»**. ورأى قَرْيَةَ نَمْلٍ قَدْ حَرَّقْنَاهَا، فَقَالَ: **«مَنْ حَرَّقَ هذِهِ؟»** قُلْنَا: نَحْنُ، قَالَ: **«إنَّهُ لا يَنْبَغِي أنْ يُعَذِّبَ بالنَّارِ إِلَّا رَبُّ النَّارِ»**. رواه أَبُو داود بإسناد صحيح[٤].

قَوْله: **«قَرْيَةُ نَمْلٍ»** مَعْنَاهُ: مَوضْعُ النَّمْلِ مَعَ النَّمْلِ.

١٦٠٩ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٧٤ (٣٠١٦).

١٦١٠ ـ أخرجه: أبو داود (٢٦٧٥).

وأخرجه: البخاري في «الأدب المفرد» (٣٨٢) مقتصراً على الجزء الأول من الحديث.

---

(١) صحيح مسلم ٦/ ١٦٣ (٢١١٦) (١٠٦) من حديث جابر بن عبد الله.

(٢) قال الخطابي في معالم السنن ٢/ ٢٤٥: «هذا إنما يكره إذا كان الكافر أسيراً قد ظفر به، وحصل في الكف وقد أباح رسول الله ﷺ أن تضرم النار على الكفار في الحرب، وقال لأسامة: اغز على أُبنا صباحاً وحرق. ورخص سفيان الثوري والشافعي في أن يرمى أهل الحصون بالنيران إلا أنه يستحب أن لا يرموا بالنار ما داموا يطاقون إلا أن يخافوا من ناحيتهم الغلبة فيجوز حينئذ أن يقذفوا بالنار».

(٣) أي: ترفرف بأجنحتها. انظر: معالم السنن ٢/ ٢٤٥.

(٤) النمل على ضربين:

أحدهما: مؤذ ضرار فدفع عاديته جائز، والضرب الآخر لا ضرر فيه وهو الطوال الأرجل لا يجوز قتله. قاله الخطابي في معالم السنن ٢/ ٢٤٦.

٢٨٤ـ باب تحريم مطل الغني بحقٍّ طلبه صاحبه

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨]، وقال تَعَالَى: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

١٦١١ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ، وَإِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيءٍ فَلْيَتْبَع**». متفق عَلَيْهِ.

معنى «**أُتبع**»: أُحِيل[1].

٢٨٥ـ باب كراهة عود الإنسان في هبة لَمْ يُسلِّمها إِلَى الموهوب لَهُ وفي هبة وهبها لولده وسلمها أَوْ لَمْ يسلمها وكراهة شرائه شَيْئاً تصدّق بِهِ من الَّذِي تصدق عَلَيْهِ أَوْ أخرجه عن زكاة أَوْ كفارة ونحوها وَلا بأس بشرائه من شخص آخر قَدْ انتقل إِلَيْهِ

١٦١٢ ـ وعن ابن عباس ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**الَّذِي يَعُودُ في هِبَتِهِ كَالكَلْبِ يَرْجِعُ في قَيْئِهِ**». متفق عَلَيْهِ.

وفي رواية: «**مَثَلُ الَّذِي يَرْجِعُ في صَدَقَتِهِ، كَمَثَلِ الكَلْبِ يَقِيءُ، ثُمَّ يَعُودُ في قَيْئِهِ فَيَأكُلُهُ**».

وفي روايةٍ: «**العائِدُ في هِبَتِهِ كالعائِدِ في قَيْئِهِ**».

١٦١٣ ـ وعن عمر بن الخطاب ﷺ قَالَ: حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ في سَبيلِ اللهِ فَأَضَاعَهُ الَّذِي كَانَ عِندَهُ، فَأَرَدْتُ أن أشْتَرِيَهُ، وَظَنَنْتُ أنَّهُ يَبِيعُهُ بِرُخْصٍ، فَسَأَلْتُ النَّبيَّ ﷺ، فَقَالَ: «**لَا تَشْتَرِهِ وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ وإنْ أعْطَاكَهُ بِدِرْهَمٍ؛ فَإنَّ العَائِدَ في صَدَقَتِهِ كَالعَائِدِ في قَيْئِهِ**». متفق عَلَيْهِ.

١٦١١ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ١٢٣ (٢٢٨٧)، ومسلم ٥/ ٣٤ (١٥٦٤) (٣٣).
١٦١٢ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٢١٥ (٢٦٢١) و(٢٦٢٢)، ومسلم ٥/ ٦٣ (١٦٢٢) (٥) و(٨).
١٦١٣ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٥٧ (١٤٩٠)، ومسلم ٥/ ٦٢ (١٦٢٠) (١) و(٢).

---

(١) قال الخطابي: «أصحاب الحديث يقولون: إذا اتبع بتشديد التاء وهو غلط وصوابه اتْبع ساكنة التاء على وزن افعل» معالم السنن ٣/ ٥٦ وانظر بلا بد بقية كلامه.

قَوْله: «حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبيلِ الله» مَعناهُ: تَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَى بَعْضِ المُجاهِدِينَ.

٢٨٦ـ باب تأكيد تحريم مال اليتيم

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾﴾ [النساء: ١٠]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، وقال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ۚ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

١٦١٤ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: «**اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ!**» قالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «**الشِّرْكُ باللهِ، والسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بالحَقِّ، وأكلُ الرِّبَا، وأكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، والتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وقَذْفُ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِنَاتِ الغَافِلاتِ**». متفق عَلَيْهِ.

«**المُوبِقَاتِ**»: المُهْلِكات.

٢٨٧ـ باب تغليظ تحريم الربا

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ۗ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ۚ فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ۗ﴾ [البقرة: ٢٧٥-٢٧٦] - إِلَى قَوْله تَعالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٨].

وأما الأحاديث فكثيرة في الصحيح مشهورة، مِنْهَا حديث أَبي هريرة السابق في الباب قبله[(١)].

١٦١٥ ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قَالَ: لَعَنَ رسول الله ﷺ آكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ. رواهُ مسلم، زاد الترمذي وغيره: وَشَاهِدَيْهِ وَكَاتِبَهُ.

١٦١٤ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ١٢ (٢٧٦٦)، ومسلم ١/ ٦٣ (٨٩) (١٤٥).

١٦١٥ ـ أخرجه: مسلم ٥/ ٥٠ (١٥٩٧) (١٠٥)، وأبو داود (٣٣٣٣)، وابن ماجه (٢٢٧٧)، والترمذي (١٢٠٦).

---

(١) انظر الحديث (١٦١٤).

٢٨٨ـ باب تحريم الرياء

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البَيِّنة: ٥]، وقال تَعَالَى: ﴿لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ [البَقَرَة: ٢٦٤]، وقال تَعَالَى: ﴿يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النِّساء: ١٤٢].

١٦١٦ ـ وعن أبي هريرة ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقولُ: «**قَالَ الله تَعَالَى: أنَا أغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ**». رواه مسلم.

١٦١٧ ـ وعنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ أولَ النَّاسِ يُقْضَى يومَ القِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ، فَعَرَّفَهُ نِعْمَتَهُ، فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ. قَالَ: كَذَبْتَ، وَلكِنَّكَ قَاتَلْتَ لأنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ! فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ في النَّارِ. وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ العِلْمَ وَعَلَّمَهُ، وَقَرَأَ القُرآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا. قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ العِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ القُرآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ! وَقَرَأْتَ القُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ؛ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ في النَّارِ. وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ، وَأعْطَاهُ مِنْ أصْنَافِ المَالِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ، فَعَرَفَهَا. قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبيلٍ تُحِبُّ أنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ. قَالَ: كَذَبْتَ، ولكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: جَوَادٌ! فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ في النَّارِ**». رواه مسلم.

«جَرِيءٌ» بفتح الجيم وكسر الراء والمد: أيْ شُجَاعٌ حَاذِقٌ.

١٦١٨ ـ وعن ابن عمر ﷺ: أن نَاساً قَالُوا لَهُ: إنَّا نَدْخُلُ عَلَى سَلاطِينِنَا فَنَقُولُ لَهُمْ بِخِلَافِ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ؟ قَالَ ابنُ عُمَرَ ﷺ: كُنَّا نَعُدُّ هَذَا نِفَاقاً عَلَى عَهْدِ رسول الله ﷺ. رواه البخاري.

١٦١٩ ـ وعن جُندب بن عبد اللهِ بن سفيان ﷺ قَالَ: قَالَ النبيُّ ﷺ: «**مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ، وَمَنْ يُرائي يُرائي اللهُ بِهِ**». متفق عَلَيْهِ.

١٦١٦ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٢٢٣ (٢٩٨٥) (٤٦).

١٦١٧ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ٤٧ (١٩٠٥) (١٥٢).

١٦١٨ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ٨٩ (٧١٧٨) من دون: «على عهد رسول الله ﷺ».

١٦١٩ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٣٠ (٦٤٩٩)، ومسلم ٨/ ٢٢٣ (٢٩٨٧) (٤٨).

وأخرجه: مسلم ٨/ ٢٢٣ (٢٩٨٦) (٤٧) من حديث ابن عباس.

ورواه مسلم أيضاً من رواية ابن عباس رضي الله عنهما.

«سَمَّعَ» بتشديد الميم، ومعناه: أظهر عمله للناس رِياءً. «سَمَّعَ اللهُ بِهِ» أيْ: فَضَحَهُ يومَ القِيامَةِ. ومعنى: «مَنْ رَاءى» أيْ: مَنْ أظْهَرَ لِلنَّاسِ العَمَلَ الصَّالِحَ لِيَعْظُمَ عِنْدَهُمْ. «رَاءى اللهُ بِهِ» أيْ: أظْهَرَ سَرِيرَتَهُ عَلَى رُؤُوسِ الخَلائِقِ.

١٦٢٠ - وعن أَبِي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللهِ ﷻ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضاً مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الجَنَّةِ يَوْمَ القِيَامَةِ**» يَعْنِي: رِيحَهَا. رواه أَبُو داود بإسنادٍ صحيحٍ والأحاديث في الباب كثيرةٌ مشهورةٌ.

٢٨٩- باب مَا يتوهم أنَّه رياء وليس هُوَ رياء

١٦٢١ - وعن أَبي ذرٍ رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ لِرسولِ الله ﷺ: أرَأيْتَ الرَّجُلَ الَّذِي يَعْمَلُ العَمَلَ مِنَ الخَيْرِ، وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «**تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى المُؤْمِنِ**»[1]. رواه مسلم.

٢٩٠- باب تحريم النظر إِلَى المرأة الأجنبية والأمرد الحسن لغير حاجة شرعية

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [النور: ٣٠]، وقال تَعَالَى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]، وقال تَعَالَى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾﴾ [غافر: ١٩]، وقال تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾ [الفجر: ١٤].

١٦٢٢ - وعن أَبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ ﷺ، قَالَ: «**كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ الزِّنَى مُدْرِكُ ذَلِكَ لا مَحَالَةَ: العَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ، وَالأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الاسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الكَلَامُ، وَاليَدُ زِنَاهَا البَطْشُ، وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الخُطَا، والقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الفَرْجُ أَوْ يُكَذِّبُهُ**». متفق عَلَيْهِ. هَذَا لفظ مسلمٍ، ورواية البخاري مختصرةٌ.

١٦٢٠ - انظر الحديث (١٣٩١).

١٦٢١ - أخرجه: مسلم ٨/ ٤٤ (٢٦٤٢) (١٦٦).

١٦٢٢ - أخرجه: البخاري ٨/ ٦٧ (٦٢٤٣)، ومسلم ٨/ ٥٢ (٢٦٥٧) (٢١).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٨/ ٣٥٩: «معناه هذه البشرى المعجلة له بالخير، وهي دليل على رضاء الله تعالى عنه، ومحبته له...».

١٦٢٣ ـ وعن أَبي سعيد الخُدريِّ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: «**إيّاكُمْ والجُلُوس فِي الطُّرُقَاتِ!**» قالوا: يَا رسولَ الله، مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدٌّ، نَتَحَدَّثُ فِيهَا. فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: «**فَإذَا أَبَيْتُمْ إلَّا المَجْلِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ**» قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رسولَ اللهِ؟ قَالَ: «**غَضُّ البَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، والأمرُ بالمَعْرُوفِ، والنَّهيُ عنِ المُنْكَرِ**»[1] متفق عَلَيْهِ.

١٦٢٤ ـ وعن أَبي طلحة زيد بن سهل رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا قُعُوداً بالأفْنِيَةِ[2] نَتَحَدَّثُ فِيهَا فَجاءَ رسولُ اللهِ ﷺ فَقَامَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: «**مَا لَكُمْ وَلِمَجَالِسِ الصُّعُدَاتِ؟ اجْتَنِبُوا مَجَالِسَ الصُّعُدَاتِ**» فقُلْنَا: إنَّمَا قَعَدْنَا لِغَيْرِ مَا بَأسٍ، قَعَدْنَا نَتَذَاكَرُ، وَنَتَحَدَّثُ. قَالَ: «**إمَّا لَا فَأَدُّوا حَقَّهَا: غَضُّ البَصَرِ، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَحُسْنُ الكَلَامِ**». رواه مسلم.

«**الصُّعُدات**» بضمِّ الصاد والعين: أيْ الطُّرقَاتِ.

١٦٢٥ ـ وعن جرير رضي الله عنه قَالَ: سألت رسول الله ﷺ عن نَظَرِ الفَجْأَةِ فَقَالَ: «**اصْرِفْ بَصَرَكَ**». رواه مسلم.

١٦٢٦ ـ وعن أُم سَلَمَة رضي الله عنها، قالت: كنتُ عِنْدَ رسول الله ﷺ، وعندهُ مَيْمُونَة، فَأَقْبَلَ ابنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، وَذَلِكَ بَعْدَ أنْ أُمِرْنَا بِالحِجَابِ فَقَالَ النبيُّ ﷺ: «**احْتَجِبَا مِنْهُ**» فَقُلْنَا: يَا

١٦٢٣ ـ انظر الحديث (١٩٠).

١٦٢٤ ـ أخرجه: مسلم ٧/ ٢ (٢١٦١) (٢).

١٦٢٥ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ١٨١-١٨٢ (٢١٥٩) (٤٥).

١٦٢٦ ـ أخرجه: أبو داود (٤١١٢)، والترمذي (٢٧٧٨)، والحديث ضعيف لجهالة نبهان مولى أم سلمة، وقال الإمام أحمد: «نبهان روى حديثين عجيبين ـ يعني هذا الحديث وحديث: «إذا كان لإحداكن مكاتب فلتحتجب منه»» المغني لابن قدامة ٦/ ٥٦٣.

---

(١) قال المصنف في شرح صحيح مسلم ٧/ ٢٨٧: «هذا الحديث كثير الفوائد، وهو من الأحاديث الجامعة، وأحكامه ظاهرة، وينبغي أنْ يجتنب الجلوس في الطرقات لهذا الحديث، ويدخل في كف الأذى اجتناب الغيبة، وظن السوء، واحتقار بعض المارين، وتضييق الطريق، وكذا إذا كان القاعدون ممن يهابهم المارون، أو يخافون منهم، ويمتنعون من المرور في أشغالهم بسبب ذلك لكونهم لا يجدون طريقاً إلا ذلك الموضع».

(٢) الأفنية: جمع فناء، وهو المتسع أمام الدار. النهاية ٣/ ٤٧٧.

رسولَ اللهِ، أَلَيْسَ هُوَ أعْمَى! لَا يُبْصِرُنَا، وَلَا يَعْرِفُنَا؟ فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: **«أَفَعَمْيَاوَانِ أَنتُمَا أَلَسْتُمَا تُبْصِرَانِهِ!؟»**. رواه أبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

١٦٢٧ ـ وعن أَبي سعيد رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: **«لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ، وَلَا المَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ المَرْأَةِ، وَلَا يُفْضِي الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ في ثَوْبٍ وَاحِدٍ**[1]**، وَلَا تُفْضي المَرْأةُ إِلَى المَرْأَةِ في الثَّوْبِ الواحِدِ»**. رواه مسلم.

٢٩١- باب تحريم الخلوة بالأجنبية

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

١٦٢٨ ـ وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: **«إيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ!»** فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأنْصارِ: أفَرَأيْتَ الحَمْوَ؟ قَالَ: **«الحَمْوُ المَوْتُ!»**. متفق عَلَيْهِ.

«الحَمْو»: قَريبُ الزَّوْجِ كَأخِيهِ، وابْنِ أخِيهِ، وَابْنِ عَمِّهِ.

١٦٢٩ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«لَا يَخْلُونَّ أَحدُكُمْ بامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ»**. متفق عَلَيْهِ.

١٦٣٠ ـ وعن بُريدَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: **«حُرْمَةُ نِسَاءِ المُجَاهِدِينَ عَلَى القَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ، مَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ القَاعِدِيْنَ يَخْلُفُ رَجُلاً مِنَ المُجَاهِدِينَ في أهْلِهِ، فَيَخُونُهُ فِيهِمْ إِلَّا وَقَفَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيَأْخُذُ مِنْ حَسَنَاتِهِ مَا شَاءَ حَتَّى يَرْضى»** ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْنَا رسولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: **«مَا ظَنُّكُمْ؟»**. رواه مسلم.

١٦٢٧ ـ أخرجه: مسلم ١/ ١٨٣ (٣٣٨) (٧٤)، وجاء في رواية أخرى: «ولا ينظر إلى عرية الرجل وعرية المرأة» بدل «عورة الرجل وعورة المرأة».

١٦٢٨ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ٤٨ (٥٢٣٢)، ومسلم ٧/ ٧ (٢١٧٢) (٢٠).

١٦٢٩ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٧٢ (٣٠٠٦)، ومسلم ٤/ ١٠٤ (١٣٤١) (٤٢٤).

١٦٣٠ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ٤٢ (١٨٩٧) (١٣٩) و٦/ ٤٣ (١٨٩٧) (١٤٠).

---

(١) قال المصنف في شرحه لصحيح مسلم ٢/ ٢٢٦-٢٢٧: «فهو نهي تحريم إذا لم يكن بينهما حائل، وفيه دليل على تحريم لمس عورة غيره بأي موضع من بدنه كان، وهذا متفق عليه، وهذا مما تعم به البلوى، ويتساهل فيه كثير من الناس باجتماع الناس في الحمام، فيجب على الحاضر فيه أنْ يصون بصره ويده وغيرها عن عورة غيره، وأن يصون عورته عن بصر غيره ويد غيره من قيم وغيره».

٢٩٢ـ باب تحريم تشبه الرجال بالنساء وتشبه النساء بالرجال في لباس وحركة وغير ذَلِكَ

١٦٣١ ـ عن ابن عباس ﷺ، قَالَ: لَعَنَ رسُولُ اللهِ ﷺ المُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ، وَالمُتَرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ.

وفي رواية: لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بالنِّسَاءِ، والمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بالرِّجَالِ. رواه البخاري.

١٦٣٢ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ قَالَ: لَعَنَ رسُولُ الله ﷺ الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ المَرْأَةِ، والمَرْأَةَ تَلْبِسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ. رواه أَبُو داود بإسناد صحيح.

١٦٣٣ ـ وعنه، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: **«صِنْفَانِ مِنْ أهْلِ النَّارِ لَمْ أرَهُمَا: قَومٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأذْنَابِ البَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأسْنِمَةِ البُخْتِ المائِلَةِ لَا يَدْخُلْنَ الجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وإنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا»**[1]. رواه مسلم.

معنى **«كَاسِيَاتٌ»** أيْ: مِنْ نِعْمَةِ اللهِ **«عَارِيَاتٌ»** مِنْ شُكْرِهَا. وَقِيلَ مَعْنَاهُ: تَسْتُرُ بَعْضَ بَدَنِهَا، وَتَكْشِفُ بَعْضَهُ إظْهاراً لِجَمَالِهَا وَنَحْوِهِ. وَقِيلَ: تَلْبَسُ ثَوباً رَقِيقاً يَصِفُ لَوْنَ

١٦٣١ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ٢٠٥ (٥٨٨٥) و(٥٨٨٦).

١٦٣٢ ـ أخرجه: أبو داود (٤٠٩٨)، والنسائي في «الكبرى» (٩٢٥٣).

١٦٣٣ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ١٦٨ (٢١٢٨) (١٢٥).

---

(١) قال المصنف في شرحه لصحيح مسلم ٧/ ٢٩٣: «هذا الحديث من معجزات النبوة، فقد وقع هذان الصنفان، وهما موجودان».
رحم الله المصنف قال هذا في زمنه فماذا يقول لو رأى مجتمعاتنا، لا حول ولا قوة إلا بالله.
وللشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعليق في هذا الموضع على مسألة خافية على الناس قد أبانها في شرحه وآثرت نقلها لما فيها من فائدة، فقال: «وهنا مسألة تشكل على بعض النساء وعلى بعض الناس أيضاً بفعل الإنسان ما فيه التشبه ويقول: أنا ما نويت، أنا لم أنو التشبه، فيقال: إن التشبه صورة غالبة متى وجدت حذر التشبه سواء بنية أو بغير نية. فمتى ظهر أن هذا تشبه ويشبه الكافرات ويشبه الفاجرات والعاريات، أو يشبه الرجل من المرأة أو المرأة من الرجل متى ظهر التشبه فهو حرام سواء كان بقصد أو بغير قصد؛ لكن إذا كان بقصد فهو أشد وإن كان بغير قصد قلنا: يجب عليك أن تغير ما تشبهت به حتى تبتعد عن التشبه» شرح رياض الصالحين ٤/ ٢٥١-٢٥٢.

بَدَنِهَا. وَمَعْنَى «**مائِلَاتٌ**»، قِيلَ: عَنْ طَاعَةِ اللهِ وَمَا يَلْزَمُهُنَّ حِفْظُهُ «**مميلاتٌ**» أيْ: يُعَلِّمْنَ غَيْرَهُنَّ فِعْلَهُنَّ المَذْمُومَ. وَقِيلَ: مَائِلَاتٌ يَمْشِينَ مُتَبَخْتِرَاتٍ، مُمِيلَاتٌ لأَكْتَافِهِنَّ، وقيلَ: مائلاتٌ يَمْتَشطنَ المِشْطَةَ المَيلاءَ: وهي مِشطةُ البَغَايا، و«**مُميلاتٌ**» يُمَشِّطْنَ غَيْرَهُنَّ تِلْكَ المِشْطَةَ. «**رُؤوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ البُخْتِ**» أيْ: يُكَبِّرْنَهَا وَيُعَظِّمْنَهَا بِلَفِّ عِمَامَةٍ أَوْ عِصَابَةٍ أَوْ نَحْوِهَا.

٢٩٣ـ باب النهي عن التشبه بالشيطان والكفار

١٦٣٤ ـ عن جابر ﷺ قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَأْكُلُوا بِالشِّمَالِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ وَيَشربُ بِالشِّمَالِ**». رواه مسلم.

١٦٣٥ ـ وعن ابن عمر ﷺ: أنَّ رسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «**لَا يَأْكُلَنَّ أَحَدُكُمْ**[1] **بِشِمَالِهِ، وَلَا يَشْرَبَنَّ بِهَا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِهَا**». رواه مسلم.

١٦٣٦ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ: أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**إنَّ اليَهُودَ وَالنَّصَارى لَا يَصْبغُونَ، فَخَالِفُوهُمْ**». متفق عَلَيْهِ.

المُرَادُ: خِضَابُ شَعْرِ اللِّحْيَةِ والرَّأسِ الأبْيَضِ بِصُفْرَةٍ أَوْ حُمْرَةٍ؛ وأمَّا السَّوَادُ فَمَنْهِيٌّ عَنْهُ كَمَا سَنَذْكُرُهُ في البَابِ بَعْدَهُ، إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

٢٩٤ـ باب نهي الرجل والمرأة عن خضاب شعرهما بسواد

١٦٣٧ ـ عن جابر ﷺ قَالَ: أُتِيَ بِأَبِي قُحَافَةَ والِدِ أَبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ، يَومَ فَتْحِ مَكَّةَ وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ كَالثَّغَامَةِ[2] بَيَاضاً. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**غَيِّرُوا هَذَا وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ**». رواه مسلم.

١٦٣٤ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ١٠٨ (٢٠١٩) (١٠٤).

١٦٣٥ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ١٠٩ (٢٠٢٠) (١٠٦).

١٦٣٦ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٢٠٧ (٣٤٦٢)، ومسلم ٦/ ١٥٥ (٢١٠٣) (٨٠).

١٦٣٧ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ١٥٥ (٢١٠٢) (٧٩).

---

(١) في صحيح مسلم: «أحدٌ منكم».

(٢) الثغامة: نوع من النبات أبيض الزهر والثمر يشبَّه به الشيب، وقيل هي شجرة تبيض كأنها الثلج، وقال العلامة ابن عثيمين: «تسمى العوسج». انظر النهاية ١/ ٢١٤، وشرح رياض الصالحين ٤/ ٢٥٤.

٢٩٥- باب النهي عن القَزَع وَهُوَ حلق بعض الرأس دون بعض[١]، وإباحة حَلْقِهِ كُلّهِ للرجل دون المرأة

١٦٣٨ ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما، قَالَ: نهَى رسُولُ اللهِ ﷺ عن القَزَعِ. متفق عَلَيْهِ.

١٦٣٩ ـ وعنه، قَالَ: رأى رسُولُ اللهِ ﷺ صَبِيّاً قَدْ حُلِقَ بَعْضُ شَعْرِ رَأسِهِ وَتُرِكَ بَعْضُهُ، فَنَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ، وقال: «**احْلِقُوهُ كُلَّهُ، أَوِ اتْرُكُوهُ كُلَّهُ**». رواه أَبُو داود بإسناد صحيح عَلَى شرط البخاري ومسلم.

١٦٤٠ ـ وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما: أنَّ النَّبيَّ ﷺ، أمْهَلَ آلَ جَعْفَر ثَلاثاً ثُمَّ أتَاهُمْ فَقَالَ: «**لَا تَبْكُوا عَلَى أخِي بَعْدَ اليَوْمِ**» ثُمَّ قَالَ: «**ادْعُوا لِي بَنِي أَخِي**» فَجِيءَ بِنَا كَأنَّنَا أفْرُخٌ فَقَالَ: «**ادْعُوا لِي الحَلَّاقَ**» فأمرَهُ، فَحلَقَ رُؤُوسَنَا. رواه أَبُو داود بإسناد صحيح عَلَى شرط البخاري ومسلم.

١٦٤١ ـ وعن عليٍّ رضي الله عنه قَالَ: نَهَى رسُولُ اللهِ ﷺ أنْ تَحْلِقَ المَرْأةُ رَأسَهَا. رواه النسائي.

٢٩٦- باب تحريم وصل الشعر والوشم[٢] والوشر وهو تحديد الأسنان

قال تعالى: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ١١٧-١١٩].

١٦٣٨ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ٢١٠ (٥٩٢٠)، ومسلم ٦/ ١٦٤ (٢١٢٠) (١١٣).

١٦٣٩ ـ أخرجه: أبو داود (٤١٩٥)، والنسائي ٨/ ١٣٠.

١٦٤٠ ـ أخرجه: أبو داود (٤١٩٢).

١٦٤١ ـ أخرجه: النسائي ٨/ ١٣٠، والترمذي (٩١٤)، وهو حديث ضعيف.

---

(١) سواء كان الحلق من جانب واحداً ومن كل الجوانب، أو من فوق ومن يمين ومن شمال، ومن وراء ومن أمام، المهم أنه إذا حلق بعض الرأس وترك بعضه فهذا قزع، وقد نهى عنه النبي ﷺ. شرح رياض الصالحين ٤/ ٢٥٥.

(٢) الوشم: أن يغرز الجلد بإبرة، ثم يحشى بكحل أو نيل، فيزرق أثره أو يخضر. النهاية ٥/ ١٨٩.

١٦٤٢ ـ وعن أسماءَ ﵄: أنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يا رسولَ اللهِ إنَّ ابْنَتِي أَصَابَتْهَا الحَصْبَةُ[1]، فَتَمَرَّقَ شَعْرُهَا، وإنّي زَوَّجْتُهَا، أفأَصِلُ فِيهِ؟ فقالَ: «**لَعَنَ اللهُ الوَاصِلَةَ وَالمَوْصُولَةَ**». متفق عليه.

وفي روايةٍ: «**الوَاصِلَةَ، والمُسْتَوْصِلَةَ**».

قَوْلُهَا: «**فتَمَرَّقَ**» هو بالراءِ ومعناهُ: انْتَثَرَ وَسَقَطَ. «**وَالوَاصِلَةُ**»: التي تَصِلُ شَعْرَهَا، أو شَعْرَ غَيْرِهَا بِشَعْرٍ آخَرَ. «**وَالمَوْصُولَةُ**»: التي يُوصَلُ شَعْرُهَا. «**والمُسْتَوْصِلَةُ**»: التي تَسْأَلُ مَنْ يَفْعَلُ لها ذلك.

١٦٤٣ ـ وعن عائشة ﵂ نَحوهُ. متفق عليه.

١٦٤٤ ـ وعن حُميدِ بنِ عبد الرحْمٰنِ: أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ ﵁، عامَ حَجَّ على المِنبَرِ وَتَنَاوَلَ قُصَّةً مِنْ شَعْرٍ كَانَتْ في يَدِ حَرَسِيٍّ فَقَالَ: يَا أَهْلَ المَدِينَةِ أيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ؟! سَمِعتُ النَّبيَّ ﷺ، يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هذِهِ، ويقُولُ: «**إنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إسْرَائِيلَ حينَ اتَّخَذَهَا نِسَاؤُهُمْ**». متفق عليه.

١٦٤٥ ـ وعن ابن عمر ﵄: أنَّ رسُولَ الله ﷺ لَعَنَ الوَاصِلَةَ والمُسْتَوْصِلَةَ، والوَاشِمَةَ والمُسْتَوشِمَةَ. متفق عليه.

١٦٤٦ ـ وعن ابن مسعود ﵁ قال: لَعَنَ اللهُ الوَاشِمَاتِ والمُسْتَوشِمَاتِ وَالمُتَنَمِّصَاتِ، والمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ، المُغَيِّرَاتِ خَلْقَ الله، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ في ذَلِكَ

١٦٤٢ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ٢١٢-٢١٣ (٥٩٣٥) و(٥٩٤١)، ومسلم ٦/ ١٦٥ (٢١٢٢) (١١٥).
وأخرجه: البخاري ٧/ ٢١٢ (٥٩٣٤)، ومسلم ٦/ ١٦٦ (٢١٢٣) (١١٧) و(١١٨) عن عائشة.
١٦٤٣ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ٢١٢ (٥٩٣٢)، ومسلم ٩/ ١٦٧ (٢١٢٧) (١٢٢).
١٦٤٤ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ٢١٣ (٥٩٣٧)، ومسلم ٦/ ١٦٦ (٢١٢٤) (١٩٩).
١٦٤٥ ـ أخرجه: البخاري ٦/ ١٨٤ (٤٨٨٦)، ومسلم ٦/ ١٦٦ (٢١٢٥) (١٢٠).
١٦٤٦ ـ أخرجه: أبو داود (٤٢٠٢)، والترمذي (٢٨٢١)، والنسائي ٨/ ١٣٦ وفي «الكبرى»، له (٩٢٨٥).

(١) الحصبة: بفتح الحاء وإسكان الصاد المهملتين، ويقال أيضاً: بفتح الصاد وكسرها ثلاث لغات حكاهنَّ جماعة، والإسكان أشهر، وهي بثر تخرج في الجلد يقول: من حصب جلده بكسر الصاد يحصب. شرح صحيح مسلم ٧/ ٢٩٠.

فَقَالَ: وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَهُوَ فِي كِتَابِ اللهِ؟ قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧]. متفق عليه.

«**المُتَفَلِّجَةُ**» هيَ: الَّتي تَبْرُدُ مِنْ أَسْنَانِهَا لِيَتَبَاعَدَ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ قَلِيلاً، وتُحَسِّنُهَا وَهُوَ الوَشْرُ. «**وَالنَّامِصَةُ**»: الَّتي تَأْخُذُ مِنْ شَعْرِ حَاجِبِ غَيْرِهَا، وتُرَقِّقُهُ لِيَصِيرَ حَسَناً. «**وَالمُتَنَمِّصَةُ**»: الَّتي تَأْمُرُ مَنْ يَفْعَلُ بِهَا ذَلِكَ.

٢٩٧- باب النهي عن نتف الشيب من اللحية والرأس وغيرهما، وعن نتف الأمرد شعر لحيته عند أول طلوعه

عن عمرو بن شعيب، عن أبيهِ، عن جَدِّهِ رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «**لَا تَنْتِفُوا الشَّيْبَ؛ فَإِنَّهُ نُورُ المُسْلِمِ يَوْمَ القِيَامَةِ**» حديث حسن، رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي بأسانيد حسنة، قال الترمذي: «**هو حديث حسن**».

١٦٤٧ - وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**». رواه مسلم.

٢٩٨- باب كراهة الاستنجاء[1] باليمين ومس الفرج باليمين من غير عذر

١٦٤٨ - وعن أبي قتادة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**إذا بَالَ أَحَدُكُمْ، فَلَا يَأْخُذَنَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ، وَلَا يَسْتَنْجِ بِيَمِينِهِ، وَلَا يَتَنَفَّسْ فِي الإِنَاءِ**». متفق عليه.

وفي الباب أحاديث كثيرة صحيحة.

٢٩٩- باب كراهة المشي في نعل واحدة أو خف واحد لغير عذر وكراهة لبس النعل والخف قائماً لغير عذر

١٦٤٩ - عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسُولَ الله ﷺ، قال: «**لَايَمشِ أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ، لِيَنْعَلْهُمَا جَمِيعاً، أو لِيَخْلَعْهُمَا جَمِيعاً**».

١٦٤٧ - انظر الحديث (١٦٩).
١٦٤٨ - أخرجه: البخاري ١/ ٥٠ (١٥٤)، ومسلم ١/ ١٥٥ (٢٦٧) (٦٣) و(٦٤) و(٦٥).
١٦٤٩ - أخرجه: البخاري ٧/ ١٩٩ (٥٨٥٦)، ومسلم ٦/ ١٥٣ (٢٠٩٧) (٦٨).

---

(١) الاستنجاء: هو تطهير القبل أو الدبر، وإزالة النجاسة عنهما، ويكون بالماء والحجارة أو ما ينوب عنها. انظر: النهاية ٥/ ٢٦، وشرح رياض الصالحين ٤/ ٢٥٦.

وفي رواية: «أو لِيُحْفِهِمَا جَمِيعاً». متفق عليه.

١٦٥٠ ـ وعنه، قال: سمعت رسولَ الله ﷺ، يقول: «إذا انْقَطَعَ شِسْعُ[1] نَعْلِ أَحَدِكُمْ، فَلَا يَمْشِ في الأُخْرَى حَتَّى يُصْلِحَهَا». رواهُ مسلم.

١٦٥١ ـ وعن جابر ؓ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهَى أنْ يَنْتَعِلَ الرَّجُلُ قَائِماً. رواه أبو داود بإسناد حسن.

٣٠٠ـ باب النهي عن ترك النار في البيت عند النوم ونحوه سواء كانت في سراج أو غيره

١٦٥٢ ـ عن ابن عمر ؆، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لَا تَتْرُكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ»[2]. متفق عليه.

١٦٥٣ ـ وعن أبي موسى الأشعري ؓ، قال: احْتَرَقَ بَيْتٌ بالمَدِينَةِ عَلَى أهْلِهِ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا حُدِّثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِشَأْنِهِم، قالَ: «إنَّ هذِهِ النَّارَ عَدُوٌّ لَكُمْ، فَإذا نِمْتُمْ، فَأَطْفِئُوهَا» متفق عليه.

١٦٥٤ ـ وعن جابر ؓ، عن رسولِ اللهِ ﷺ، قال: «غَطُّوا الإنَاءَ، وَأَوْكِئُوا السِّقَاءَ، وَأَغْلِقُوا الأَبْوَابَ، وَأَطْفِئُوا السِّرَاجَ، فإنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَحُلُّ سِقَاءً، وَلَا يَفْتَحُ

١٦٥٠ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ١٥٣ (٢٠٩٨) (٦٩).
١٦٥١ ـ أخرجه: أبو داود (٤١٣٥).
١٦٥٢ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٨٠ (٦٢٩٣)، ومسلم ٦/ ١٠٧ (٢٠١٥) (١٠٠).
١٦٥٣ ـ انظر الحديث (١٦١).
١٦٥٤ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ١٠٥ (٢٠١٢) (٩٦).

---

(١) الشسع: أحد سيور النعل، وهو الذي يدخل بين الأصبعين، ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام. والزمام: السير الذي يعقد فيه الشسع.
وإنما نهي عن المشي في نعل واحدة لئلا تكون إحدى الرجلين أرفع من الأخرى، ويكون سبباً للعثار، ويقبح في المنظر، ويعاب فاعله. النهاية ٢/ ٤٧٢.

(٢) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٧/ ١٦٣: «هذا عام تدخل فيه نار السراج وغيرها، وأما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فإن خيف حريق بسببها دخلت في الأمر بالإطفاء، وإن أمن ذلك كما هو الغالب فالظاهر أنه لا بأس بها لانتفاء العلة...».

بَاباً، وَلَا يَكْشِفُ إنَاءً. فإنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إلَّا أنْ يَعْرُضَ عَلَى إنَائِهِ عُوداً، وَيَذْكُرَ اسْمَ اللهِ، فَلْيَفْعَل، فإنَّ الفُوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى أهْلِ البَيْتِ بَيْتَهُمْ». رواه مسلم.

«الفُوَيْسِقَةُ»: الفَأرَةُ، «وَتُضْرِمُ»: تُحْرِقُ.

٣٠١ـ باب النهي عن التكلف

وهو فعل وقول ما لا مصلحة فيه بمشقة

قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [ص: ٨٦].

١٦٥٥ ـ وعن عمر رضي الله عنه قال: نُهِينَا عَنِ التَّكَلُّفِ. رواه البخاري.

١٦٥٦ ـ وعن مسروقٍ، قال: دَخَلْنَا على عبدِ اللهِ بْنِ مَسعُودٍ رضي الله عنه فقال: يا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ عَلِمَ شَيْئاً فَلْيَقُلْ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ، فَلْيَقُلْ: اللهُ أعْلَمُ، فَإنَّ مِنَ العِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ: اللهُ أعْلَمُ. قالَ اللهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [ص: ٨٦]. رواه البخاري.

٣٠٢ـ باب تحريم النياحة على الميت ولطم الخد

وشق الجيب ونتف الشعر وحلقه والدعاء بالويل والثبور

١٦٥٧ ـ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال النَّبِيّ ﷺ: «المَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ».

وَفِي روايةٍ: «مَا نِيحَ عَلَيْهِ». متفق عليه.

١٦٥٨ ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ، وَشَقَّ الجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ». متفق عليه.

١٦٥٩ ـ وَعَنْ أبي بُرْدَةَ، قال: وَجعَ أبو مُوسَى، فَغُشِيَ عَلَيْهِ، وَرَأسُهُ فِي حِجْرِ امْرَأةٍ

١٦٥٥ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ١١٨ (٧٢٩٣) من حديث عمر بن الخطاب، وانظر: الجمع بين الصحيحين ١/ ١٣٢ (٦١)، وتحفة الأشراف ٧/ ١٨٨ (١٠٤١٣).

١٦٥٦ ـ أخرجه: البخاري ٦/ ١٥٦ (٤٨٠٩).

١٦٥٧ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٠٢ (١٢٩٢)، ومسلم ٣/ ٤١ (٩٢٧) (١٧).

١٦٥٨ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٠٢ (١٢٩٤)، ومسلم ١/ ٦٩ (١٠٣) (١٦٦).

١٦٥٩ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٠٣ (١٢٩٦)، ومسلم ١/ ٧٠ (١٠٤) (١٦٧).

مِنْ أهْلِهِ، فَأقْبَلَتْ تَصِيحُ بِرَنَّةٍ[(١)] فَلَمْ يَسْتَطِعْ أنْ يَرُدَّ عَلَيْهَا شَيْئاً، فَلَمَّا أفَاقَ قَالَ: أنَا بَرِيءٌ مِمَّنْ بَرِئَ مِنْهُ رسُولُ اللهِ ﷺ إنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ بَرِيءٌ مِنَ الصَّالِقَةِ، والحَالِقَةِ، والشَّاقَّةِ. متفق عليه.

«**الصَّالِقَةُ**»: الَّتِي تَرْفَعُ صَوْتَهَا بِالنِّيَاحَةِ والنَّدْبِ. «**وَالحَالِقَةُ**»: الَّتِي تَحْلِقُ رَأسَهَا عِنْدَ المُصِيبَةِ. «**وَالشَّاقَّةُ**»: الَّتي تَشُقُّ ثَوْبَهَا.

١٦٦٠ ـ وعن المغيرة بن شعبة ﷺ قال: سمعتُ رسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «**مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ، فَإنَّهُ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيهِ يومَ القِيَامَةِ**». متفق عليه.

١٦٦١ ـ وعن أُمِّ عَطِيَّةَ نُسَيْبَةَ ـ بِضَمِّ النون وفتحها ـ ﷺ، قالت: أخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عِندَ البَيْعَةِ أنْ لَا نَنُوحَ. متفق عليه.

١٦٦٢ ـ وعن النعمان بن بشير ﷺ، قال: أُغْمِيَ عَلَى عَبدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ ﷺ، فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ تَبْكِي، وَتَقُولُ: وَاجَبلاهُ، وَاكَذَا، وَاكَذَا: تُعَدِّدُ عَلَيْهِ. فقالَ حِينَ أفَاقَ: مَا قُلْتِ شَيْئاً إلَّا قِيلَ لِي أنْتَ كَذلِكَ؟!. رواه البخاري.

١٦٦٣ ـ وعن ابن عمر ﷺ، قال: اشْتَكَى سَعْدُ بنُ عُبَادَةَ ﷺ شَكْوَى، فَأتَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، يَعُودُهُ مَعَ عَبدِ الرَّحمٰنِ بْنِ عَوفٍ، وَسَعْدِ بن أبي وقَّاصٍ، وعبدِ اللهِ بن مسعودٍ ﷺ. فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ، وَجَدَهُ في غَشْيَةٍ[(٢)] فَقالَ: «**أقَضَى؟**» قالوا: لا يا رسول اللهِ، فَبَكَى رسولُ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأى القَوْمُ بُكَاءَ النَّبيِّ ﷺ بَكَوْا، قال: «**ألَا تَسْمَعُونَ؟ إنَّ اللهَ**

١٦٦٠ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٠٢ (١٢٩١)، ومسلم ٣/ ٤٥ (٩٣٣) (٢٨).

١٦٦١ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٠٦ (١٣٠٦)، ومسلم ٣/ ٤٦ (٩٣٦) (٣١).

١٦٦٢ ـ أخرجه: البخاري ٥/ ١٨٣ (٤٢٦٧).

١٦٦٣ ـ انظر الحديث (٩٢٥).

---

(١) الصوت. النهاية ٢/ ٢٧١.

(٢) قال ابن حجر: «(في غاشية أهله) أي: الذين يغشونه للخدمة وغيرها، وسقط لفظ «أهله» من أكثر الروايات وعليه شرح الخطابي، فيجوز أن يكون المراد بالغاشية الغشية من الكرب ويؤيده ما وقع من رواية مسلم في غشيته، وقال التوربشتي: الغاشية هي الداهية من شر أو مرض أو من مكروه، والمراد ما يتغشاه من كرب من الوجع الذي هو فيه لا الموت لأنه أفاق من تلك المرضة وعاش بعدها زماناً». فتح الباري ٣/ ٢٢٤.

لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ العَيْنِ، وَلَا بِحُزْنِ القَلْبِ، وَلكِنْ يُعَذِّبُ بِهذَا - وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ - أو **يَرْحَمُ**». متفق عليه.

١٦٦٤ - وعن أبي مالك الأشعري ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**النَّائِحَةُ إذا لَمْ تَتُبْ قَبلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يومَ القِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِربَالٌ[1] مِنْ قَطِرَانٍ، وَدِرْعٌ[2] مِنْ جَرَبٍ**». رواه مسلم.

١٦٦٥ - وعن أَسِيد بن أبي أَسِيدٍ التابِعِيِّ، عن امْرَأةٍ مِنَ المُبَايِعاتِ، قالت: كان فِيما أخَذَ عَلَيْنَا رسُولُ اللهِ ﷺ، فِي المَعْرُوفِ الَّذِي أخَذَ عَلَيْنَا أنْ لَا نَعْصِيَهُ فِيهِ: أنْ لا نَخْمِشَ وَجْهاً، وَلَا نَدْعُوَ وَيْلاً، وَلَا نَشُقَّ جَيْباً، وأنْ لَا نَنْشُرَ شَعْراً. رواه أبو داود بإسناد حسن.

١٦٦٦ - وعن أبي موسى ﷺ: أنَّ رسُولَ الله ﷺ، قال: «**مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ بَاكِيهِمْ فَيَقُولُ: وَاجَبَلَاهُ[3]، واسَيِّدَاهُ، أو نَحْوَ ذلِكَ إلَّا وُكِّلَ بِهِ مَلَكَانِ يَلْهَزَانِهِ: أهكَذَا كُنْتَ؟**». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

«**اللَّهْزُ**»: الدَّفْعُ بِجُمْعِ اليَدِ فِي الصَّدْرِ.

١٦٦٧ - وعن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**اثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى المَيِّتِ**»[4]. رواه مسلم.

١٦٦٤ - أخرجه: مسلم ٣/ ٤٥ (٩٣٤) (٢٩).

١٦٦٥ - أخرجه: أبو داود (٣١٣١).

١٦٦٦ - أخرجه: ابن ماجه (١٥٩٤)، والترمذي (١٠٠٣). وقال: «حديث حسن غريب».

١٦٦٧ - انظر الحديث (١٥٧٨).

---

(١) السربال: القميص أو الثوب. النهاية ٢/ ٣٥٧.

(٢) الدرع: هو ما كان لاصقاً بالبدن. شرح رياض الصالحين ٤/ ٢٦٦.

(٣) أي: أن هذا الميت كان مثل الجبل، ملجأ لي وقد فقدته، فهو عبارة ندب مع مدح. شرح رياض الصالحين ٢/ ٢٦٧.

(٤) قال الشيخ ابن عثيمين: «إنَّ البكاء الذي يأتي بمجرد الطبيعة لا بأس به، وأما النوح والندب ولطم الخد، وشق الثوب، ونتف الشعر، أو حلقه أو نفشه فكل هذا حرام وهو مما برئ منه النبي ﷺ، والله الموفق». شرح رياض الصالحين ٤/ ٢٦٧.

٣٠٣ـ باب النَّهي عن إتيان الكُهّان والمنجِّمين والعُرَّاف وأصحاب الرمل والطوارق بالحصى وبالشعير ونحو ذلك

١٦٦٨ ـ عن عائشة رضي الله عنها، قالت: سأل رسُولَ اللهِ ﷺ أناسٌ عَنِ الكُهَّانِ، فَقَالَ: «**لَيْسُوا بِشَيءٍ**» فَقَالُوا: يا رَسُولَ اللهِ إِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَا أحْيَاناً بِشَيءٍ، فَيَكُونُ حَقّاً؟ فقالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: «**تِلْكَ الكَلِمَةُ مِنَ الحَقِّ يَخْطَفُهَا الجِنِّيُّ فَيَقُرُّهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ، فَيَخْلِطُونَ مَعَهَا مئَةَ كَذْبَةٍ**». متفق عليه.

وفي رواية للبخاري عن عائشة رضي الله عنها: أنَّها سمعتْ رسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «**إنَّ المَلائِكَةَ تَنْزِلُ فِي العَنَانِ ـ وَهُوَ السَّحَابُ ـ فَتَذْكُرُ الأمْرَ قُضِيَ فِي السَّماءِ، فَيَسْتَرِقُ الشَّيْطَانُ السَّمْع، فَيَسْمَعُهُ، فَيُوحِيَهُ إلَى الكُهَّانِ، فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِئَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أنْفُسِهِمْ**».

قَولُهُ: «**فَيَقُرُّهَا**» هو بفتح الياء وضم القاف والراء، أي: يُلْقِيها، «**والعَنانِ**» بفتح العين.

١٦٦٩ ـ وعن صَفِيَّةَ بِنتِ أبي عُبيدٍ، عن بعض أزواجِ النَّبيِّ ﷺ، ورضي الله عنها، عن النَّبيّ ﷺ، قال: «**مَنْ أتَى عَرَّافاً فَسَألَهُ عنْ شَيْءٍ فَصَدَّقَهُ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاَةٌ أرْبَعِينَ يَوماً**». رواه مسلم.

١٦٧٠ ـ وعَنْ قَبِيصَةَ بنِ المُخَارِقِ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسُولَ الله ﷺ يقولُ: «**العِيَافَةُ، وَالطِّيَرَةُ، والطَّرْقُ، مِنَ الجِبْتِ**». رواه أبو داود بإسناد حسن. وقال: «**الطَّرْقُ**» هُوَ الزَّجْرُ: أيْ زَجْرُ الطَّيرِ وَهُوَ أنْ يَتَيَمَّنَ أو يَتَشَاءمَ بِطَيَرَانِهِ، فإنْ طَارَ إلَى جِهَةِ اليَمِين، تيَمَّنَ، وإنْ طَارَ إلَى جِهَةِ اليَسَارِ، تَشَاءمَ. قال أبو داود: «**والعِيَافَةُ**»: الخَطُّ.

قالَ الجَوْهَريُّ في الصِّحَاحِ[1]: الجِبْتُ كَلِمَةٌ تَقَعُ عَلَى الصَّنَمِ وَالكاهِنِ والسَّاحِرِ وَنَحْوِ ذلِكَ.

١٦٦٨ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ١٣٥ (٣٢١٠)، ومسلم ٧/ ٣٦ (٢٢٢٨) (١٢٣).

١٦٦٩ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ٣٧ (٢٢٣٠) (١٢٥).

١٦٧٠ ـ أخرجه: أحمد ٣/ ٤٧٧، وأبو داود (٣٩٠٧)، وهو حديث ضعيف.

---

(١) الصحاح ١/ ٢٤٥ (جبت).

١٦٧١ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَنِ اقْتَبَسَ عِلْماً مِنَ النُّجُومِ**[١]**، اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ زَادَ ما زَادَ**». رواه أبو داود بإسناد صحيح.

١٦٧٢ ـ وعن مُعاوِيَةَ بنِ الحَكَمِ رضي الله عنه قال: قلتُ: يا رسُولَ اللهِ إنِّي حديثُ عَهْدٍ بالجاهِلِيَّةِ، وَقَدْ جَاءَ اللهُ تَعَالَى بالإسْلَامِ، وإنَّ مِنَّا رِجَالاً يَأْتُونَ الكُهَّانَ؟ قال: «**فَلَا تأْتِهِمْ**» قُلْتُ: وَمِنَّا رِجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ؟ قَالَ: «**ذَلِكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ، فَلَا يَصُدُّهُمْ**» قُلْتُ: وَمِنَّا رِجَالٌ يَخُطُّونَ؟ قَالَ: «**كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الأنْبِيَاءِ يَخُطُّ، فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ، فَذَاكَ**». رواه مسلم.

١٦٧٣ ـ وعن أَبي مَسعودٍ البدريِّ رضي الله عنه: أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الكَلْبِ[٢]، وَمَهْرِ البَغِيِّ[٣]، وَحُلْوَانِ الكاهِنِ[٤]. متفق عَلَيْهِ.

٣٠٤ـ باب النهي عن التَّطَيُّرِ

فِيهِ الأحاديث السابقة في الباب قبله[٥].

١٦٧١ ـ أخرجه: أبو داود (٣٩٠٥).

وأخرجه: أحمد ١/ ٢٢٧ و٣١١، وعبد بن حميد (٧١٤)، وابن ماجه (٣٧٢٦).

١٦٧٢ ـ أخرجه: مسلم ٧/ ٣٥ (٥٣٧) (١٢١).

١٦٧٣ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ١١٠ (٢٢٣٧)، ومسلم ٥/ ٣٥ (١٥٦٧) (٣٩).

---

(١) قال الخطابي في «معالم السنن» ٤/ ٢١٢: «علم النجوم المنهي عنه هو ما يدعيه أهل التنجيم من علم الكوائن والحوادث التي لم تقع وستقع في مستقبل الزمان كإخبارهم بأوقات هبوب الرياح ومجيء المطر وظهور الحر والبرد وتغير الأسعار وما كان في معانيها من الأمور يزعمون أنهم يدركون معرفتها بسير الكواكب في مجاريها...، ثم قال: فأما علم النجوم الذي يدرك من طريق المشاهدة والحس الذي يعرف به الزوال ويعلم به جهة القبلة فإنه غير داخل فيما نهي عنه».

(٢) قال الشيخ ابن عثيمين: «أما الكلب فمعروف واقتناؤه حرام، لا يجوز للإنسان أن يقتني الكلب، ويجعله عنده في بيته، سواء بيت الطين أو المسلح أو الشعر إلا في ثلاث حالات: ١- كلب الحرث، يعني الزرع. ٢- وكلب الماشية يعني: إنسان عنده غنم أو إبل أو بقر يتخذ الكلب ليحرسها. ٣- كلب الصيد يصيد عليه الإنسان؛ لأن الكلب إذا تعلم وصاد شيئاً فإنه حلال... لكن إذا انتهى منه، أي: انتهت حاجة الكلب عنده، يعطيه أحداً يحتاج له، ولا يحل له أن يبيعه؛ لأنَّ النبيَّ ﷺ نهى عن ثمن الكلب». شرح رياض الصالحين ٤/ ٢٧١-٢٧٢.

(٣) يعني: أجرة الزانية، والعياذ بالله.

(٤) هو ما يعطاه من الأجر والرشوة على كهانته. النهاية ١/ ٤٣٥.

(٥) انظر الحديثين (١٦٧٠) و(١٦٧٢).

١٦٧٤ ـ وعن أنس ﷺ قالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الفَأْلُ» قالُوا: وَمَا الفَأْلُ؟ قَالَ: «كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ». متفق عَلَيْهِ.

١٦٧٥ ـ وعن ابن عمر ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «لا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ. وإنْ كَانَ الشُّؤْمُ في شَيْءٍ فَفِي الدَّارِ، وَالمَرْأَةِ، والفَرَسِ[1]». متفق عَلَيْهِ.

١٦٧٦ ـ وعن بُرَيْدَةَ ﷺ: أنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ لا يَتَطَيَّرُ. رواه أَبُو داود بإسناد صحيح.

١٦٧٧ ـ وعن عُروة بن عامر ﷺ قال: ذُكِرَتِ الطِّيَرَةُ عِنْدَ رَسولِ اللهِ ﷺ، فقالَ: «أَحْسَنُهَا الفَأْلُ. وَلَا تَرُدُّ مُسْلِماً فإذا رَأى أحَدُكُمْ ما يَكْرَهُ، فَلْيَقلْ: اللَّهُمَّ لا يَأْتِي بِالحَسَناتِ إلَّا أنْتَ، وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَاتِ إلَّا أنْتَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِكَ» حديث صحيح رواه أبو داود بإسناد صحيح.

٣٠٥- باب تحريم تصوير الحيوان في بساط أو حجر أو ثوب أو درهم أو مخدة أو دينار أو وسادة وغير ذلك وتحريم اتخاذ الصور في حائط وسقف وستر وعمامة وثوب ونحوها والأمر بإتلاف الصورة[2]

١٦٧٨ ـ عن ابن عمر ﷺ: أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «إنَّ الَّذينَ يَصْنَعُونَ هذِهِ الصُّوَرَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ القِيامَةِ، يُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ». متفق عليه.

١٦٧٤ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ١٨٠ (٥٧٧٦)، ومسلم ٧/ ٣٣ (٢٢٢٤) (١١٢).
١٦٧٥ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ١٧٤ (٥٧٥٣)، ومسلم ٧/ ٣٤ (٢٢٢٥) (١١٦).
١٦٧٦ ـ أخرجه: أحمد ٥/ ٣٤٧، وأبو داود (٣٩٢٠).
١٦٧٧ ـ أخرجه: أبو داود (٣٩١٩)، والبيهقي ٨/ ١٣٩، وفي إسناده مقال.
١٦٧٨ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ٢١٥ (٥٩٥١)، ومسلم ٦/ ١٦٠ (٢١٠٨) (٩٧).

(١) قال ابن عثيمين: «المعنى أن هذه الثلاثة هي أكثر ما يكون مرافقة للإنسان المرأة زوجه، والدار بيته، والفرس مركوبه، وهذه الأشياء الثلاثة أحياناً يكون فيها شؤم، أحياناً تدخل المرأة على الإنسان يتزوجها ولا يجد إلا النكد والتعب منها، والدار يكون فيها شؤم يضيق صدره ولا يتسع ويمل منها، والفرس الآن ليس مركوبنا ولكن مركوبنا السيارات بعض السيارات يكون فيها شؤم تكثر حوادثها وخرابها ويسأم الإنسان منها...» شرح رياض الصالحين ٤/ ٢٧٤.

(٢) قال ابن عثيمين رحمه الله: «أما التصوير بالآلة الفوتغرافية: فليس بتصوير أصلاً حتى نقول

١٦٧٩ ـ وعن عائشة ﵂، قالت: قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ سَفَرٍ، وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لِي بِقِرامٍ فِيهِ تَمَاثِيلُ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَلَوَّنَ وَجْهُهُ، وقالَ: **«يَا عائِشَةُ، أشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً عِندَ اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ الَّذينَ يُضاهُونَ بِخَلْقِ اللهِ!»** قَالَتْ: فَقَطَعْنَاهُ فَجَعَلْنَا مِنهُ وِسَادَةً أوْ وِسَادَتَيْنِ. متفق عليه.

«القِرامُ» بكسرِ القاف هو: السِّتْرُ. **«وَالسَّهْوَةُ»** بفتح السينِ المهملة وهي: الصُّفَّةُ تكُونُ بَيْنَ يَدَيِ البَيْتِ، وقيلَ: هِيَ الطَّاقُ النَّافِذُ في الحائِطِ.

١٦٨٠ ـ وعن ابن عباس ﵄، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: **«كُلُّ مُصَوِّرٍ في النَّارِ يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسٌ فَيُعَذِّبُهُ في جَهَنَّمَ»**. قال ابن عباس: فإنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلاً، فَاصْنعِ الشَّجَرَ وَمَا لَا رُوحَ فِيهِ. متفق عليه.

١٦٨١ ـ وعنه، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ، يقول: **«مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا، كُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ يومَ القِيَامَةِ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ»**. متفق عليه.

١٦٨٢ ـ وعن ابن مسعودٍ ﵁ قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: **«إنَّ أشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً يومَ القِيَامَةِ المُصَوِّرُونَ»**. متفق عليه.

١٦٨٣ ـ وعن أبي هريرة ﵁ قال: سمعتُ رسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ: **«قال اللهُ تَعالَى: وَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي؟ فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً أوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً»**. متفق عليه.

١٦٧٩ ـ انظر الحديث (٦٤٩).

١٦٨٠ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ١٠٨ (٢٢٢٥)، ومسلم ٦/ ١٦١ (٢١١٠) (٩٩).

١٦٨١ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ٥٤ (٧٠٤٢)، ومسلم ٦/ ١٦٢ (٢١١٠) (١٠٠).

١٦٨٢ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ٢١٥ (٥٩٥٠)، ومسلم ٦/ ١٦١ (٢١٠٩) (٩٨).

١٦٨٣ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ٢١٥ (٥٩٥٣)، ومسلم ٦/ ١٦٢ (٢١١١) (١٠١).

= إنه جائز، ونحن يجب علينا أن نتأمل أولاً بدلالة النص، ثم في الحكم الذي يقتضيه النص وإذا تأملنا وجدنا أن هذا ليس بتصوير، ولا يدخل في النهي، ولا في اللعن؛ ولكن يبقى مباحاً ثم ينظر في الغرض الذي من أجله يصور إن كان غرضاً مباحاً فالتصوير مباح، وإن كان غرضاً محرماً فهو محرم، والله الموفق». شرح رياض الصالحين ٤/ ٢٧٨.

١٦٨٤ ـ وعن أبي طلحة رضي الله عنه: أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ، قال: «**لَا تَدْخُلُ المَلَائِكَةُ بَيْتاً فيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ**». متفق عليه.

١٦٨٥ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: وَعَدَ رسُولَ اللهِ ﷺ جِبْرِيلُ أنْ يَأتِيَهُ، فَرَاثَ عَلَيْهِ حَتَّى اشْتَدَّ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَخَرَجَ فَلَقِيَهُ جِبريلُ فَشَكَا إلَيهِ، فَقَالَ: إنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ. رواهُ البُخاري.

«**راث**»: أبْطَأَ، وهو بالثاء المثلثة.

١٦٨٦ ـ وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: واعدَ رسولَ اللهِ ﷺ، جبريلُ عليهِ السَّلامُ، في سَاعَةٍ أنْ يَأتِيَهُ، فَجَاءتْ تِلْكَ السَّاعَةُ وَلَمْ يَأتِهِ! قَالَتْ: وَكَانَ بِيَدِهِ عَصاً، فَطَرَحَهَا مِنْ يَدِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «**ما يُخْلِفُ اللهُ وَعْدَهُ وَلَا رُسُلُهُ**» ثُمَّ التَفَتَ، فإذَا جَرْوُ كَلْبٍ تَحْتَ سَرِيرِهِ. فقالَ: «**مَتَى دَخَلَ هَذَا الكَلْبُ؟**» فَقُلْتُ: واللهِ مَا دَرَيْتُ بِهِ، فَأمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ، فَجَاءهُ جِبْرِيلُ عليه السلام، فقال رسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَعَدْتَنِي، فَجَلَسْتُ لَكَ وَلَمْ تَأتِنِي**» فقالَ: مَنَعَنِي الكَلْبُ الَّذِي كانَ في بَيْتِكَ، إنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ. رواه مسلم.

١٦٨٧ ـ وعن أبي الهَيَّاجِ حَيَّانَ بِن حُصَيْنٍ، قال: قال لي عَلِيُّ بن أبي طالب رضي الله عنه: ألَا أبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ أن لَا تَدَعَ صُورَةً إلَّا طَمَسْتَهَا، وَلَا قَبْراً[1] مُشْرفاً إلَّا سَوَّيْتَهُ. رواه مسلم.

١٦٨٤ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ١٣٨ (٣٢٢٥)، ومسلم ٦/ ١٥٦ (٢١٠٦) (٨٣).

١٦٨٥ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ٢١٦ (٢٩٦٠).

١٦٨٦ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ١٥٥ (٢١٠٤) (٨١).

١٦٨٧ ـ أخرجه: مسلم ٣/ ٦١ (٩٦٩) (٩٣).

---

(١) قال ابن عثيمين: «القبر المشرف يعني المتميز عن القبور سواء كان بارتفاعه أو ارتفاع النصائب التي عليه، يعني الأحجار التي عليه. ولهذا يجب الحذر مما يفعله بعض الناس الآن يصبون صبة، وربما كتبوا عليها آيات من القرآن أو ما أشبه ذلك. هذه لا يجوز إقرارها؛ لأنها من القبور المشرفة ومن رآها جزاه الله خيراً فليحفر لها وينزلها ويجعل الكتابة في الأسفل حتى تندفن بالتراب؛ لأن القبور المشرفة هذه ربما يغالى بها في المستقبل، بل تكون القبور كلها على وتيرة واحدة ليس فيها شيء يدل على التعظيم...». شرح رياض الصالحين ٤/ ٢٨١.

٣٠٦ـ باب تحريم اتخاذ الكلب إلا لصيد أو ماشية أو زرع

١٦٨٨ ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: سمعتُ رسُولَ اللهِ ﷺ، يقولُ: «مَنِ اقْتَنَى كَلْباً إلَّا كَلْبَ صَيْدٍ أوْ مَاشِيَةٍ فَإنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أجْرِهِ كُلَّ يَومٍ قِيرَاطَانِ». متفق عليه.

وفي رواية: «قِيرَاطٌ».

١٦٨٩ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أمْسَكَ كَلْباً، فَإنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَومٍ قِيرَاطٌ إلَّا كَلْبَ حَرْثٍ أوْ مَاشِيَةٍ». متفق عليه.

وفي رواية لمسلم: «مَنْ اقْتَنَى كَلْباً لَيْسَ بِكَلْبِ صَيْدٍ، وَلَا مَاشِيَةٍ وَلَا أرْضٍ، فَإنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أجْرِهِ قِيرَاطَانِ كُلَّ يَوْمٍ».

٣٠٧ـ باب كراهية تعليق الجرس في البعير وغيره من الدواب وكراهية استصحاب الكلب والجرس في السفر

١٦٩٠ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لَا تَصْحَبُ المَلَائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ أوْ جَرَسٌ». رواه مسلم.

١٦٩١ ـ وعنه: أنَّ النَّبيَّ ﷺ، قال: «الجَرَسُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ». رواه مسلم.

٣٠٨ـ باب كراهة ركوب الجَلَّالة وهي البعير أو الناقة التي تأكل العَذِرَة فإنْ أكلت علفاً طاهراً فطاب لَحمُهَا، زالت الكراهة

١٦٩٢ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: نَهَى رسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الجَلَّالَةِ في الإبِلِ أنْ يُرْكَبَ عَلَيْهَا. رواه أبو داود بإسناد صحيح.

٣٠٩ـ باب النهي عن البصاق في المسجد والأمر بإزالته منه إذا وجد فيه والأمر بتنزيه المسجد عن الأقذار

١٦٩٣ ـ عن أنس رضي الله عنه: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «البُصاقُ في المَسْجِدِ خَطِيئَةٌ، وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا». متفق عليه.

١٦٨٨ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١١٢ (٥٤٨١)، ومسلم ٥/ ٣٧ (١٥٧٤) (٥١) و(٥٣).

١٦٨٩ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ١٣٥ (٢٣٢٢)، ومسلم ٥/ ٣٨ (١٥٧٥) (٥٧) و(٥٩).

١٦٩٠ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ١٦٢ (٢١١٣) (١٠٣).

١٦٩١ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ١٦٣ (٢١١٤) (١٠٤)، وأبو داود (٢٥٥٦).

١٦٩٢ ـ أخرجه: أبو داود (٢٥٥٨).

١٦٩٣ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١١٣ (٤١٥)، ومسلم ٢/ ٧٧ (٥٥٢) (٥٥).

والمرادُ بِدَفْنِهَا إذَا كَانَ المَسْجِدُ تُرَاباً أوْ رَمْلاً ونَحْوَهُ، فَيُوَارِيهَا تَحْتَ تُرَابِهِ. قالَ أبُو المحاسِنِ الرُّويَانِي[1] مِنْ أصحابِنا في كِتَابِهِ «البحر» وقِيلَ: المُرَادُ بِدَفْنِهَا إخْراجُهَا مِنَ المَسْجِدِ، أمَّا إذَا كَانَ المَسْجِدُ مُبَلَّطاً أوْ مُجَصَّصاً، فَدَلَكَهَا عَلَيْهِ بِمَدَاسِهِ أوْ بِغَيْرِهِ كَمَا يَفْعَلُهُ كَثيرٌ مِنَ الجُهَّالِ، فَلَيْسَ ذَلِكَ بِدَفْنٍ، بَلْ زِيَادَةٌ فِي الخَطِيئَةِ وَتَكْثِيرٌ لِلقَذَرِ في المَسْجِدِ، وَعَلَى مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ أنْ يَمْسَحَهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِثَوْبِهِ أوْ بِيَدِهِ أوْ غَيرِهِ أوْ يَغْسِلَهُ.

١٦٩٤ ـ وعن عائشة رضي الله عنها: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ رَأى في جِدَارِ القِبْلَةِ مُخَاطاً، أوْ بُزَاقاً، أَوْ نُخَامَةً، فَحَكَّهُ. متفق عَلَيْهِ.

١٦٩٥ ـ وعن أنس رضي الله عنه: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: **«إنَّ هذِهِ المَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيءٍ مِنْ هَذَا البَوْلِ وَلَا القَذَرِ، إنَّمَا هي لِذِكْرِ اللهِ تَعَالَى، وَقِراءةِ القُرْآنِ»** أوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. رواه مسلم.

٣١٠- باب كراهة الخصومة في المسجد ورفع الصوت فِيهِ ونشد الضالة والبيع والشراء والإجارة ونحوها من المعاملات

١٦٩٦ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه: أنَّه سمعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يقولُ: **«مَنْ سَمِعَ رَجُلاً يَنْشُدُ ضَالَّةً[2] في المَسْجِدِ فَلْيَقُلْ: لَا رَدَّها اللهُ عَلَيْكَ، فإنَّ المَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لِهذَا»**. رواه مسلم.

١٦٩٧ ـ وعنه: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: **«إذَا رَأيْتُمْ مَنْ يَبِيعُ أَوْ يَبْتَاعُ في المَسْجِدِ،**

١٦٩٤ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١١٢ (٤٠٧)، ومسلم ٢/ ٧٦ (٥٤٩).

١٦٩٥ ـ أخرجه: مسلم ١/ ١٦٣ (٢٨٥) (١٠٠).

١٦٩٦ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ٨٢ (٥٦٨) (٧٩).

١٦٩٧ ـ أخرجه: الترمذي (١٣٢١)، وقال: «حديث حسن غريب».

---

(١) هو عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الطبري الشافعي الروياني، كان من رؤوس الأئمة الأفاضل، وُلد سنة ٤١٥ هـ، وتوفي شهيداً سنة ٥٠٢. له الكثير من المصنفات منها «البحر في المذهب» وهو من أطول كتب الشافعية وكتاب «مناصيص الشافعي»، وكتاب «حلية المؤمن»، وكان رحمه الله يقول: «لو احترقت كتب الشافعي لأمليتها من حفظي».
انظر: الأنساب ٢/ ٣٣٤، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٦٠-٢٦٢.

(٢) يقال: نشدت الضالة إذا طلبتها، وأنشدتها إذا عرفتها، والضالة هي الضائعة من كل ما يقتنى من الحيوان وغيره. انظر: شرح صحيح مسلم للمصنف ٣/ ٤٧-٤٨.

فَقُولُوا: لا أرْبَحَ اللهُ تِجارَتَكَ، وَإِذَا رَأَيْتُم مَنْ يَنْشُدُ ضَالَّةً فَقُولُوا: لا رَدَّهَا الله عَلَيْكَ». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٦٩٨ - وعن بُرَيْدَةَ رضي الله عنه: أنَّ رَجُلاً نَشَدَ في المَسْجِدِ فَقَالَ: مَنْ دَعَا إلَى الجَمَلِ الأَحْمَرِ؟ فَقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: **«لا وَجَدْتَ؛ إِنَّمَا بُنِيَتِ المَسَاجِدُ لِمَا بُنِيَتْ لَهُ»**. رواه مسلم.

١٦٩٩ - وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّهِ رضي الله عنه: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهى عَنِ الشِّراءِ والبَيْعِ في المَسْجِدِ، وَأنْ تُنْشَدَ فِيهِ ضَالَّةٌ؛ أَوْ يُنْشَدَ فِيهِ شِعْرٌ. رواه أبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٧٠٠ - وعن السائبِ بن يزيد الصحابي رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ في المَسْجِدِ فَحَصَبَنِي[1] رَجُلٌ، فَنَظَرْتُ فَإذَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه فَقَالَ: اذْهَبْ فائْتِني بِهذَينِ، فَجِئْتُهُ بِهِمَا، فَقَالَ: مِنْ أيْنَ أنْتُمَا؟ فَقَالا: مِنْ أهْلِ الطَّائِفِ، فَقَالَ: لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أهْلِ البَلَدِ، لأَوْجَعْتُكُمَا، تَرْفَعَانِ أصْوَاتَكُمَا في مَسْجِدِ رَسُولِ الله ﷺ! رواه البخاري.

٣١١- باب نهي من أكل ثوماً أَوْ بصلاً أَوْ كراثاً أَوْ غيره مِمَّا لَهُ رائحة كريهة عن دخول المسجد قبل زوال رائحته إلَّا لضرورة

١٧٠١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنَّ النبيَّ ﷺ، قَالَ: **«مَنْ أكَلَ مِنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ - يعني: الثُّومَ - فَلا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا»**. متفق عَلَيْهِ.

وفي روايةٍ لمسلم: **«مساجدنا»**.

١٧٠٢ - وعن أنس رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبيُّ ﷺ: **«مَنْ أكَلَ مِنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ فَلا يَقْرَبَنَّا، وَلَا يُصَلِّيَنَّ مَعَنَا»**. متفق عَلَيْهِ.

١٦٩٨ - أخرجه: مسلم ٢/ ٨٢ (٥٦٩) (٨٠).

١٦٩٩ - أخرجه: أبو داود (١٠٧٩)، والترمذي (٣٢٢).

١٧٠٠ - أخرجه: البخاري ١/ ١٢٧ (٤٧٠).

١٧٠١ - أخرجه: البخاري ١/ ٢١٦ (٨٥٣)، ومسلم ٢/ ٧٩ (٥٦١) و(٦٨) و(٦٩).

١٧٠٢ - أخرجه: البخاري ١/ ٢١٧ (٨٥٦)، ومسلم ٢/ ٧٩ (٥٦٢) (٧٠).

---

(١) أي: رماني بالحصباء. فتح الباري ١/ ٧٢٥.

١٧٠٣ ـ وعن جابر ﷺ، قَالَ: قَالَ النبيُّ ﷺ: «مَنْ أكَلَ ثُوماً أَوْ بَصَلاً فَلْيَعْتَزِلنا، أو فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا». متفق عَلَيْهِ.

وفي روايةٍ لمسلم: «مَنْ أكَلَ البَصَلَ، والثُّومَ، والكُرَّاث، فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا، فَإنَّ المَلَائِكَةَ تَتَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ بَنُو آدَمَ».

١٧٠٤ ـ وعن عمر بن الخطاب ﷺ: أنَّه خَطَبَ يومَ الجمْعَةِ فَقَالَ في خطبته: ثُمَّ إنَّكُمْ أيُّهَا النَّاسُ تَأكُلُونَ شَجرتَيْنِ مَا أرَاهُمَا إلَّا خَبيثَتَيْن: البَصَلَ، وَالثُّومَ. لَقَدْ رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ، إذَا وَجدَ ريحَهُمَا مِنَ الرَّجُلِ في المَسْجِدِ أَمَرَ بِهِ، فَأُخْرِجَ إلَى البَقِيعِ، فَمَنْ أكَلَهُمَا، فَلْيُمِتْهُمَا طَبْخاً[1]. رواه مسلم.

٣١٢ـ باب كراهة الاحتباء يوم الجمعة والإمام يخطب لأنَّه يجلب النوم فيفوت استماع الخطبة ويخاف انتقاض الوضوء

١٧٠٥ ـ عن مُعاذِ بن أنس الجُهَنِيِّ ﷺ: أنَّ النبيَّ ﷺ نَهى عَنِ الحِبْوَةِ[2] يَومَ الجُمعَةِ وَالإمَامُ يَخْطُبُ. رواه أبو داود والترمذي، وقالا: «حديث حسن».

٣١٣ـ باب نهي من دخل عَلَيْهِ عشر ذي الحجة وأراد أنْ يضحي عن أخذ شيء من شعره أَوْ أظفاره حَتَّى يضحّي

١٧٠٦ ـ عن أُمِّ سَلَمَةَ ﷺ، قالت: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ لَهُ ذِبْحٌ يَذْبَحُهُ، فَإذَا أَهَلَّ هِلَالُ ذِي الحِجَّةِ، فَلَا يَأخُذَنَّ من شَعْرِهِ وَلَا مِنْ أظْفَارِهِ شَيْئاً حَتَّى يُضَحِّيَ». رواه مسلم.

١٧٠٣ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٢١٦ (٨٥٥)، ومسلم ٢/ ٨٠ (٥٦٤) (٧٣) و(٧٤).
١٧٠٤ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ٨١ (٥٦٧) (٧٨).
١٧٠٥ ـ أخرجه: أبو داود (١١١٠)، والترمذي (٥١٤).
١٧٠٦ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ٨٣ (١٩٧٧) (٤٢).

---

(١) قال ابن عثيمين رحمه الله: «إنَّ البصل والثوم ليسا حراماً، يجوز للإنسان أن يأكلها، لكن إذا أكلها فلا يدخل المسجد ولا يصلي مع جماعة، ولا يحضر درس علم؛ لأن الملائكة تتأذى منه برائحته الخبيثة». شرح رياض الصالحين ٤/ ٢٩١-٢٩٢.

(٢) الاحتباء هو أنْ يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره، ويشده عليها، ونهى عنها لأنَّ الاحتباء يجلب النوم فلا يسمع الخطبة، ويعرض طهارته للانتقاض. النهاية ١/ ٣٣٥-٣٣٦.

٣١٤- باب النهي عن الحلف[1] بمخلوق كالنبي والكعبة والملائكة والسماء والآباء والحياة والروح والرأس وحياة السلطان ونعمة السلطان وتربة فلان والأمانة، وهي من أشدها نهياً

١٧٠٧ - عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: «**إنَّ الله تَعَالَى يَنْهَاكُمْ أنْ تَحْلِفُوا بِآبائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفاً، فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ، أَوْ لِيَصْمُتْ**». متفق عَلَيْهِ.

وفي رواية في الصحيح: «**فَمَنْ كَانَ حَالِفاً فَلَا يَحْلِفْ إِلَّا بِاللهِ، أَوْ لِيَسْكُتْ**».

١٧٠٨ - وعن عبد الرحمٰن بن سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَحْلِفُوا بِالطَّوَاغِي، وَلَا بِآبَائِكُمْ**». رواه مسلم.

«**الطَّواغِي**»: جَمْعُ طَاغِيَةٍ، وهِيَ الأصنَامُ. وَمِنْهُ الحَدِيثُ: «**هذِهِ طَاغِيَةُ دَوْسٍ**»[2] أيْ: صَنَمُهُمْ وَمَعْبُودُهُمْ. وَرُوِيَ في غير مسلم: «**بِالطَّوَاغِيتِ**» جَمعُ طَاغُوت، وَهُوَ الشَّيْطَانُ وَالصَّنَمُ.

١٧٠٩ - وعن بُريدَةَ رضي الله عنه: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ حَلَفَ بِالأمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا**» حديث صحيح، رواه أَبُو داود بإسناد صحيح.

١٧١٠ - وعنه، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**مَنْ حَلَفَ فَقَالَ: إنِّي بَرِيءٌ مِنَ الإسْلَام، فَإنْ كَانَ كَاذِباً، فَهُوَ كمَا قَالَ، وإنْ كَانَ صَادِقاً، فَلَنْ يَرْجِعَ إِلَى الإسْلَامِ سَالِماً**»[3]. رواه أَبُو داود.

١٧٠٧ - أخرجه: البخاري ٨/ ٣٣ (٦١٠٨)، ومسلم ٥/ ٨٠ (١٦٤٦ م) (٣) و(٤).

١٧٠٨ - أخرجه: مسلم ٥/ ٨٢ (١٦٤٨) (٦)، والنسائي ٧/ ٧ وفي «الكبرى»، له (٤٦٩٧).

١٧٠٩ - أخرجه: أبو داود (٣٢٥٣).

١٧١٠ - أخرجه: أبو داود (٣٢٥٨)، وابن ماجه (٢١٠٠)، والنسائي ٧/ ٦.

---

(١) «الحلف معناه: تأكيد الشيء بذكر معظم، والإنسان لا يحلف بشيء إلا لأنه عظم في نفسه فكأنه يقول: بقدر عظمة هذا المحلوف به إني صادق، ولهذا كان الحلف بالله عزوجل». قاله ابن عثيمين رحمه الله في شرح رياض الصالحين ٤/ ٢٩٤.

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ، لكن ورد في البخاري ٩/ ٧٣ (٧١١٦) ذكر طاغية دوس.

(٣) قال الخطابي: «فيه دليل على أنَّ من حلف بالبراءة من الإسلام أنه يأثم ولا يلزمه الكفارة، وذلك لأنه إنما جعل عقوبتها في دينه ولم يجعل في ماله شيئاً». معالم السنن ٤/ ٤٣.

١٧١١ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما: أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلاً يقُولُ: لَا وَالكَعْبَةِ، فَقَالَ ابنُ عُمَرَ: لَا تَحْلِفْ بَغَيْرِ اللهِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ، يقولُ: «**مَنْ حَلَفَ بِغَيرِ اللهِ، فقد كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ**». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

وفَسَّرَ بَعْضُ العُلَمَاءِ قولَهُ: «**كفَرَ أَوْ أَشْرَكَ**» عَلَى التَّغْلِيظِ، كما روي أنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ: «**الرِّيَاءُ شِرْكٌ**»[1].

٣١٥- باب تغليظ اليمين الكاذبة عمداً

١٧١٢ ـ عن ابن مسعودٍ رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ حَلَفَ عَلَى مَالِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِغَيرِ حَقِّهِ، لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ**» قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، مِصْدَاقَهُ مِنْ كِتَابِ الله (: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧] إِلَى آخِرِ الآيَةِ. متفق عَلَيْهِ.

١٧١٣ ـ وعن أَبي أُمَامَة إياس بن ثعلبة الحارثي رضي الله عنه: أنَّ رسولَ الله ﷺ، قَالَ: «**مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ، فَقَدْ أَوْجَبَ اللهُ لَهُ النَّارَ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الجَنَّةَ**» فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَإنْ كَانَ شَيْئاً يَسِيراً يَا رسولَ اللهِ؟ قَالَ: «**وإنْ كَانَ قَضِيباً مِنْ أرَاكٍ**» رواه مسلم.

١٧١٤ ـ وعن عبد اللهِ بن عمرو بن العاصِ رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: «**الكَبَائِرُ: الإشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، واليَمِينُ الغَمُوسُ**». رواه البخاري.

وفي روايةٍ لَهُ: أنَّ أعْرابياً جَاءَ إِلَى النبيّ ﷺ، فَقَالَ: يا رسولَ اللهِ مَا الكَبَائِرُ؟ قَالَ: «**الإشْرَاكُ بِاللهِ**» قَالَ: ثُمَّ مَاذا؟ قَالَ: «**اليَمِينُ الغَمُوسُ**» قلتُ: وَمَا اليَمِينُ الغَمُوسُ؟ قَالَ: «**الَّذِي يَقْتَطِعُ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ!**» يعني بِيَمِينٍ هُوَ فِيهَا كَاذِبٌ.

١٧١١ ـ أخرجه: أبو داود (٣٢٥١)، والترمذي (١٥٣٥).

١٧١٢ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ١٤٥ (٢٣٥٦) و(٢٣٥٧)، ومسلم ١/ ٨٦ (١٣٨) (٢٢٢).

١٧١٣ ـ انظر الحديث (٢١٤).

١٧١٤ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٧١ (٦٦٧٥) و٩/ ١٧ (٦٩٢٠)، وانظر الحديث (٣٣٧).

---

(١) أخرجه: ابن ماجه (٣٩٨٩)، والحاكم ٤/ ٣٢٨ من حديث معاذ بن جبل.

٣١٦ـ باب ندب من حلف عَلَى يَمينٍ فرأى غيرها خيراً مِنْهَا أنْ يفعل ذَلِكَ المحلوف عَلَيْهِ ثُمَّ يُكَفِّر عن يمينه

١٧١٥ ـ عن عبد الرحمٰن بن سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ لي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهَا، فائتِ الَّذِي هُوَ خَيرٌ وَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ». متفق عَلَيْهِ.

١٧١٦ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمينٍ، فَرَأى غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهَا، فَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِهِ، وَلْيَفْعَلِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ». رواه مسلم.

١٧١٧ ـ وعن أَبي موسى ﷺ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إنِّي واللهِ إنْ شاءَ اللهُ لا أحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ، ثُمَّ أرَى خيراً مِنهَا إلَّا كَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي، وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ». متفق عَلَيْهِ.

١٧١٨ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لأنْ يَلَجَّ أَحَدُكُمْ في يَمِينِهِ في أهْلِهِ آثَمُ لَهُ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى مِنْ أنْ يُعْطِي كَفَّارَتَهُ الَّتي فَرَضَ اللهُ عَلَيْهِ»[(١)]. متفق عَلَيْهِ.

قَوْلُهُ: «يَلَجّ» بفتح اللام وتشديد الجيم أيْ: يَتَمَادَى فِيهَا، وَلَا يُكَفِّرُ، وَقَولُهُ: «آثَمُ» هُوَ بالثاء المثلثة، أيْ: أكْثَرُ إثْماً.

٣١٧ـ باب العفو عن لغو اليمين وأنَّه لا كفارة فِيهِ، وَهُوَ مَا يجري عَلَى اللسان بغير قصد اليمين كقوله عَلَى العادة: لا والله، وبلى والله، ونحو ذَلِكَ

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩].

١٧١٥ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٨٣ (٦٧٢٢)، ومسلم ٥/ ٨٦ (١٦٥٢) (١٩).

١٧١٦ ـ أخرجه: مسلم ٥/ ٨٥ (١٦٥٠) (١٣) و(١٤).

١٧١٧ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ١٠٩ (٣١٣٣)، ومسلم ٥/ ٨٢ (١٦٤٩) (٧).

١٧١٨ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٦٠ (٦٦٢٥)، ومسلم ٥/ ٨٨ (١٦٥٥) (٢٦).

---

(١) قال البيضاوي: «المراد أنَّ الرجل إذا حلف على شيء يتعلق بأهله وأصر عليه كان أدخل في الوزر وأفضى إلى الإثم من الحنث؛ لأنَّه جعل الله عرضة ليمينه وقد نهي عن ذلك» نقله ابن حجر في فتح الباري ١١/ ٦٣٣.

١٧١٩ ـ وعن عائشة ﵂، قالت: أُنْزِلَتْ هذِهِ الآية: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] في قَوْلِ الرَّجُلِ: لا واللهِ، وَبَلَى واللهِ. رواه البخاري.

٣١٨ـ باب كراهة الحلف في البيع وإنْ كان صادقاً

١٧٢٠ ـ عن أبي هريرة ﵁ قال: سَمِعتُ رسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «**الحَلِفُ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ، مَمْحَقَةٌ لِلْكَسْبِ**». متفق عليه.

١٧٢١ ـ وعن أبي قتادة ﵁: أنَّه سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ، يقولُ: «**إيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الحَلِفِ فِي البَيْعِ، فَإنَّهُ يُنَفِّقُ ثُمَّ يَمْحَقُ**». رواه مسلم.

٣١٩ـ باب كراهة أنْ يسأل الإنسان بوجه الله ﷿ غير الجنة، وكراهة منع من سأل بالله تعالى وتشفع به

١٧٢٢ ـ عن جابر ﵁ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**لَا يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللهِ إلا الجَنَّةُ**». رواه أبو داود.

١٧٢٣ ـ وعن ابن عمر ﵄، قال: قال رسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنِ اسْتَعَاذَ بِاللهِ فَأعِيذُوهُ**[1]**، وَمَنْ سَألَ بِاللهِ فَأعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ إلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَكَافِئُوهُ، فَإنْ لَمْ تَجِدُوا ما تُكَافِئُونَهُ بِهِ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أنَّكُمْ قَد كَافَأْتُمُوهُ**». حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي بأسانيد الصحيحين.

١٧١٩ ـ أخرجه: البخاري ٦/ ٦٦ (٤٦١٣).

١٧٢٠ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٧٨ (٢٠٨٧)، ومسلم ٥/ ٥٦ (١٦٠٦) (١٣١).

١٧٢١ ـ أخرجه: مسلم ٥/ ٥٦ (١٦٠٧) (١٣٢).

١٧٢٢ ـ أخرجه: أبو داود (١٦٧١)، وإسناده ضعيف لضعف أحد رواته.

١٧٢٣ ـ أخرجه: أبو داود (١٦٧٢) و(٥١٠٩)، والنسائي ٥/ ٨٢ وفي «الكبرى»، له (٢٣٤٨).

---

(١) «فإذا استعاذ أحد بالله منك فأعذه، إلا إذا استعاذ عن حق واجب، فإن الله لا يعيذه، لو أنه كان مطلوباً لك، فسألته حقك، قلت: أعطني حقي، فقال: أعوذ بالله منك، فهنا لا تعذه؛ لأن الله تعالى لا يعيذ عاصياً، لكن إذا كان الأمر ليس محرماً، فاستعاذ بالله منك، فأعذه تعظيماً لله عزوجل». قاله الشيخ ابن عثيمين في شرح رياض الصالحين ٤/ ٣٠٢.

٣٢٠- باب تحريم قوله: شاهنشاه للسلطان وغيره

لأن معناه ملك الملوك، ولا يوصف بذلك غير الله سبحانه وتعالى

١٧٢٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**إنَّ أَخْنَعَ**[(١)] **اسْمٍ عِنْدَ اللهِ** ﷻ **رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَمْلَاكِ**». متفق عليه.

قال سُفيانُ بن عُيَيْنَةَ: «**مَلِكُ الأَمْلَاكِ**» مِثْلُ: شَاهِنْ شَاهِ.

٣٢١- باب النهي عن مخاطبة الفاسق والمبتدع ونحوهما بِسَيِّد ونحوه

١٧٢٥ - عن بُرَيدَةَ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسُولُ الله ﷺ: «**لَا تَقُولُوا لِلْمُنَافِقِ سَيِّدٌ، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ سَيِّداً فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ** ﷻ». رواه أبو داود بإسنادٍ صحيح.

٣٢٢- باب كراهة سب الحمّى

١٧٢٦ - عن جابر رضي الله عنه: أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ دخلَ على أُمِّ السَّائِبِ، أو أُمِّ المُسَيَّبِ فَقَالَ: «**مَا لَكِ يَا أُمَّ السَّائِبِ - أو يَا أُمَّ المُسَيَّبِ - تُزَفْزِفِينَ؟**» قَالَتْ: الحُمَّى لَا بَارَكَ اللهُ فِيهَا! فَقَالَ: «**لَا تَسُبِّي الحُمَّى فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ كَمَا يُذْهِبُ الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ**». رواه مسلم.

«**تُزَفْزِفِينَ**» أيْ تَتَحَرَّكِينَ حَرَكَةً سَرِيعَةً، وَمَعْنَاهُ: تَرْتَعِدُ. وَهُوَ بِضَمِّ التاء وبالزاي المكررة والفاء المكررة، وَرُوِيَ أيضاً بالراء المكررة والقافينِ.

٣٢٣- باب النهي عن سب الريح، وبيان ما يقال عند هبوبها

١٧٢٧ - عن أبي المنذِرِ أُبي بن كعب رضي الله عنه قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هذِهِ الرِّيحِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا وَخَيْرِ مَا أُمِرَتْ بِهِ. وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هذِهِ الرِّيحِ وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُمِرَتْ بِهِ**». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

١٧٢٤ - أخرجه: البخاري ٨/ ٥٦ (٦٢٠٦)، ومسلم ٦/ ١٧٤ (٢١٤٣) (٢٠).

١٧٢٥ - أخرجه: أبو داود (٤٩٧٧)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٠٧٣).

١٧٢٦ - أخرجه: مسلم ٨/ ١٥ (٢٥٧٥) (٥٣).

١٧٢٧ - أخرجه: أحمد ٥/ ١٢٣، والترمذي (٢٢٥٢).

---

(١) أخنع: أي أذلها وأوضعها. النهاية ٢/ ٨٤.

١٧٢٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ: **«الرِّيحُ مِنْ رَوحِ اللهِ، تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ، وَتَأْتِي بِالعَذَابِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلَا تَسُبُّوهَا، وَسَلُوا اللهَ خَيْرَهَا، وَاسْتَعِيذُوا باللهِ مِنْ شَرِّهَا»**. رواه أبو داود بإسناد حسن.

قوله ﷺ: **«مِنْ رَوْحِ اللهِ»** هو بفتح الراء: أي رَحْمَتِهِ بِعِبَادِهِ.

١٧٢٩ - وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان النَّبِيُّ ﷺ إذا عَصَفَتِ الرِّيحُ قال: **«اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ»**. رواه مسلم.

٣٢٤- باب كراهة سب الديك

١٧٣٠ - عن زيد بن خالد الجُهَنِيِّ رضي الله عنه قال: قال رسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَا تَسُبُّوا الدِّيكَ فَإِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلَاةِ»**. رواه أبو داود بإسناد صحيح.

٣٢٥- باب النهي عن قول الإنسان: مُطِرنا بنَوء كذا

١٧٣١ - عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال: صلَّى بنا رسولُ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالحُدَيْبِيَّةِ في إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فقالَ: **«هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قالَ رَبُّكُمْ؟»** قالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أعْلَمُ. قال: **«قالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي، وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالكَوْكَبِ، وأَما مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِنوءِ كَذَا وَكَذَا، فَذلكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالكَوْكَبِ»**. متفق عليه.

وَالسَّماءُ هُنَا: المَطَرُ.

٣٢٦- باب تحريم قوله لمسلم: يا كافر

١٧٣٢ - عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: **«إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لأَخِيهِ: يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا، فَإِنْ كانَ كَمَا قَالَ وَإِلَّا رَجعَتْ عَلَيْهِ»** متفق عليه.

١٧٢٨ - أخرجه: أبو داود (٥٠٩٧)، وابن ماجه (٣٧٢٧).

١٧٢٩ - أخرجه: مسلم ٣/ ٢٦ (٨٩٩) (١٥).

١٧٣٠ - أخرجه: أبو داود (٥١٠١)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٧٨١) و(١٠٧٨٢).

١٧٣١ - أخرجه: البخاري ١/ ٢١٤ (٨٤٦)، ومسلم ١/ ٥٩ (٧١) (١٢٥).

١٧٣٢ - أخرجه: البخاري ٨/ ٣٢ (٦١٠٤)، ومسلم ١/ ٥٦ (٦٠) (١١١).

١٧٣٣ ـ وعن أبي ذرٍّ ﷺ: أنَّه سَمِعَ رسُولَ اللهِ ﷺ، يقولُ: «**مَنْ دَعَا رَجُلاً بالكُفْرِ، أو قالَ: عَدُوَّ اللهِ، وَلَيْسَ كَذلكَ إلَّا حَارَ عَلَيْهِ**». متفق عليه.

«حَارَ»: رَجَعَ.

٣٢٧ـ باب النهي عن الفحش وبذاء اللسان

١٧٣٤ ـ عن ابن مسعودٍ ﷺ، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**لَيْسَ المُؤْمِنُ بالطَّعَّانِ، وَلَا اللَّعَّانِ، وَلَا الفَاحِشِ، وَلَا البَذِيِّ**» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٧٣٥ ـ وعن أنسٍ ﷺ قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**مَا كَانَ الفُحْشُ فِي شَيْءٍ إلَّا شَانَهُ، وَمَا كَانَ الحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إلَّا زَانَهُ**». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

٣٢٨ـ باب كراهة التقعير في الكلام والتشدُّق فيه وتكلف الفصاحة واستعمال وحشي اللُّغة ودقائق الإعراب في مخاطبة العوام ونحوهم

١٧٣٦ ـ عن ابن مسعود ﷺ: أنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «**هَلَكَ المُتَنَطِّعُونَ**» قَالَهَا ثَلَاثاً. رواه مسلم.

«المُتَنَطِّعُونَ»: المُبَالِغُونَ فِي الأمُورِ.

١٧٣٧ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ: أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال: «**إنَّ اللهَ يُبْغِضُ البَلِيغَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذي يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ كَمَا تَتَخَلَّلُ البَقَرَةُ**[1]». رواه أبو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن».

١٧٣٨ ـ وعن جابر بن عبد الله ﷺ: أنَّ رسُولَ الله ﷺ، قال: «**إنَّ مِنْ أحَبِّكُمْ إلَيَّ، وأقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِساً يومَ القِيَامَةِ، أحَاسِنَكُمْ أخْلَاقاً، وإنَّ أبْغَضَكُمْ إلَيَّ، وأبْعَدَكُمْ مِنِّي**

١٧٣٣ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٨ (٦٠٤٥)، ومسلم ١/ ٥٧ (٦١) (١١٢).

١٧٣٤ ـ انظر الحديث (١٥٥٥).

١٧٣٥ ـ أخرجه: ابن ماجه (٤١٨٥)، والترمذي (١٩٧٤)، وقال: «حديث حسن غريب».

١٧٣٦ ـ انظر الحديث (١٤٤).

١٧٣٧ ـ أخرجه: أبو داود (٥٠٠٥)، والترمذي (٢٨٥٣)، وقال: «حديث حسن غريب».

١٧٣٨ ـ انظر الحديث (٦٣٠).

---

(١) أي: يتشدق في الكلام ويفخم به لسانه ويلفه كما تلف البقرة الكلأ بلسانها لفاً. النهاية ٢/ ٧٣.

يَومَ القِيَامَةِ، الثَّرْثَارُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ وَالمُتَفَيْهِقُونَ». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن». وقد سبق شرحه في بَابِ حُسْنِ الخُلُقِ.

٣٢٩ـ باب كراهة قوله: خَبُثَتْ نَفْسي

١٧٣٩ ـ عن عائشة رضي الله عنها، عن النبيّ ﷺ، قال: «**لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: خَبُثَتْ نَفْسي، وَلكِنْ لِيَقُلْ: لَقِسَتْ نَفْسي**» متفق عليه.

قالَ العُلَمَاءُ[(١)]: مَعْنَى «**خَبُثَتْ**»: غَثَتْ، وَهُوَ مَعْنَى: «**لَقِسَتْ**» وَلَكِنْ كَرِهَ لَفْظَ الخُبْثِ[(٢)].

٣٣٠ـ باب كراهة تسمية العنب كرماً

١٧٤٠ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تُسَمُّوا العِنَبَ الكَرْمَ، فَإِنَّ الكَرْمَ المُسْلِمُ**» متفق عليه، وهذا لفظ مسلم.

وفي رواية: «**فَإِنَّمَا الكَرْمُ قَلْبُ المُؤمِنِ**». وفي رواية للبخاري ومسلم: «**يَقُولُونَ الكَرْمُ، إِنَّمَا الكَرْمُ قَلْبُ المُؤْمِنِ**».

١٧٤١ ـ وعن وائلِ بنِ حُجرٍ رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «**لَا تَقُولُوا: الكَرْمُ، وَلكِنْ قُولُوا: العِنَبُ، والحَبَلَةُ**»[(٣)]. رواه مسلم.

١٧٣٩ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٥١ (٦١٧٩)، ومسلم ٧/ ٤٧ (٢٢٥٠) (١٦).
١٧٤٠ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٥١ (٦١٨٢) و(٦١٨٣)، ومسلم ٧/ ٤٦ (٢٢٤٧) (٨) و(٩).
١٧٤١ ـ أخرجه: مسلم ٧/ ٤٦ (٢٢٤٨) (١٢).

---

(١) قاله أبو عبيد والخطابي. كما نقل ذلك ابن حجر في فتح الباري ١٠/ ٦٩٢. وانظر: معالم السنن ٤/ ١٢١.

(٢) ويؤخذ من الحديث استحباب مجانبة الألفاظ القبيحة والأسماء، والعدول إلى ما لا قبح فيه. نقله ابن حجر في فتح الباري ١٠/ ٦٩٢ عن ابن أبي جمرة.

(٣) قال ابن عثيمين في شرح رياض الصالحين ٤/ ٣١٢: «الكرم وصف محبوب يوصف به المؤمن ولا سيما إذا كان جواداً باذلاً للخير بجاهه أو بماله أو علمه فإنه أحق بهذا الوصف من العنب. وإنما يقال: الحبلة، أو يقال: العنب. وأما أنْ تسميه كرماً فهذا لا . وهذا والله أعلم له سبب وهو: أنَّ هذا العنب قد يتخذ شراباً خبيثاً محرماً؛ لأنَّ العنب ربما يتخذ منه الخمر نسأل الله العافية. بهذا نهى النبي ﷺ أنْ يسمى العنب كرماً، وما يوجد في بعض الكتب المؤلفة في الزراعة ونحوها يقال شجر الكرم أو الكروم داخل في هذا النهي...».

«الحَبَلَةُ»[١] بفتح الحاء والباء، ويقال أيضاً بإسكان الباء.

٣٣١ـ باب النهي عن وصف محاسن المرأة لرجل إلَّا أن يحتاج إلى ذلك لغرض شرعي كنكاحها ونحوه

١٧٤٢ ـ عن ابن مسعودٍ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَا تُبَاشِرِ**[٢] **المَرْأَةُ المَرْأَةَ، فَتَصِفَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا**». متفق عليه.

٣٣٢ـ باب كراهة قول الإنسان: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إنْ شِئْتَ بل يجزم بالطلب

١٧٤٣ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول اللهِ ﷺ، قال: «**لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ، فَإِنَّهُ لَا مُكْرِهَ لَهُ**[٣]». متفق عليه.

وفي رواية لمسلم: «**وَلكِنْ لِيَعْزِمْ وَلْيُعَظِمِ الرَّغْبَةَ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى لَا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ**».

١٧٤٤ ـ وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**إذا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ، وَلَا يَقُولَنَّ: اللَّهُمَّ إنْ شِئْتَ، فَأَعْطِنِي، فَإِنَّهُ لَا مُسْتَكْرِهَ لَهُ**». متفق عليه.

٣٣٣ـ باب كراهة قول: ما شاء اللهُ وشاء فلان

١٧٤٥ ـ عن حُذَيْفَةَ بنِ اليمانِ رضي الله عنه، عن النبيّ ﷺ، قال: «**لَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ فُلَانٌ؛ وَلكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ**». رواه أبو داود بإسناد صحيح.

١٧٤٢ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ٤٩ (٥٢٤٠)، ولم أجده في المطبوع من صحيح مسلم.

١٧٤٣ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٩٢ (٦٣٣٩)، ومسلم ٨/ ٦٤ (٢٦٧٩) (٨) و(٩).

١٧٤٤ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٩٢ (٦٣٣٨)، ومسلم ٨/ ٦٣ (٢٦٧٨) (٧).

١٧٤٥ ـ أخرجه: أبو داود (٤٩٨٠)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٨٢١).

---

(١) الحبلة: الأصل أو القضيب من شجر الأعناب. النهاية ١/ ٣٣٤.

(٢) المباشرة: هي المخالطة والملامسة من لمس البشرة لبشرة.

(٣) قال ابن بطال: «في الحديث أنَّه ينبغي للداعي أنْ يجتهد في الدعاء ويكون على رجاء الإجابة ولا يقنط من الرحمة فإنَّه يدعو كريماً. وقد قال ابن عيينة: لا يمنعن أحداً الدعاء ما يعلم في نفسه ـ يعني من تقصير ـ فإنَّ الله قد أجاب دعاء شر خلقه وهو إبليس حين قال: ﴿رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الحجر: ٣٦]». انظر: فتح الباري ١١/ ١٦٨.

٣٣٤- باب كراهة الحديث بعد العشاء الآخرة

والمُرادُ بِهِ الحَديثُ الذي يَكُونُ مُبَاحاً في غَيرِ هذا الوَقْتِ، وَفِعْلُهُ وَتَرْكُهُ سواءٌ. فَأَمَّا الحَديثُ المُحَرَّمُ أو المَكرُوهُ[1] في غير هذا الوقتِ، فَهُوَ في هذا الوقت أشَدُّ تَحريماً وكَرَاهَةً. وأمَّا الحَديثُ في الخَيرِ كَمُذَاكَرَةِ العِلْمِ وَحِكايَاتِ الصَّالِحِينَ، وَمَكَارِمِ الأخْلَاقِ، والحَديث مع الضَّيفِ، ومع طالبِ حَاجَةٍ، ونحو ذلك، فلا كَرَاهَة فيه، بل هُوَ مُسْتَحَبٌّ، وكَذَا الحَديثُ لِعُذْرٍ وعَارِضٍ لا كَراهَةَ فِيه. وقد تظاهَرَتِ الأحَاديثُ الصَّحيحةُ على كُلِّ ما ذَكَرْتُهُ.

١٧٤٦ ـ عن أبي بَرْزَةَ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يكرهُ النَّومَ قَبْلَ العِشَاءِ والحَديث بَعْدَهَا. متفقٌ عليه.

١٧٤٧ ـ عن ابن عمر ﷺ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ صَلَّى العِشَاء في آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قال: **«أرأيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هذِه؟ فَإِنَّ عَلَى رَأسِ مِئَةِ سَنَةٍ لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ على ظَهْرِ الأرْضِ اليومَ أحَدٌ»**. متفق عليه.

١٧٤٨ ـ وعن أنس ﷺ: أنَّهم انتظروا النَّبيَّ ﷺ، فَجَاءهُمْ قَريباً مِنْ شَطْرِ اللَّيْلِ فَصَلَّى بِهِمْ ـ يَعْنِي: العِشَاءَ ـ ثمَّ خَطَبنا فقالَ: **«ألَا إنَّ النَّاسَ قَدْ صَلُّوا، ثُمَّ رَقَدُوا، وَإنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا انْتَظَرْتُمُ الصَّلَاةَ»**. رواه البخاري.

٣٣٥- باب تحريم امتناع المرأة من فراش زوجها إذَا دعاها ولم يكن لَهَا عذر شرعي

١٧٤٩ ـ عن أَبي هريرة ﷺ، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: **«إذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأتَهُ إلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ، فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا، لَعَنَتْهَا المَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبحَ»** متفق عَلَيْهِ.

وفي رواية: **«حَتَّى تَرْجعَ»**.

١٧٤٦ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٤٩ (٥٦٨)، ومسلم ٢/ ١١٩ (٦٤٧) (٢٣٥) و(٢٣٦) و(٢٣٧).
١٧٤٧ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٤٠ (١١٦)، ومسلم ٧/ ١٨٦ (٢٥٣٧) (٢١٧).
١٧٤٨ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٥٥ (٦٠٠).
١٧٤٩ ـ انظر الحديث (٢٨١).

---

(١) مثل الحديث في الغيبة والنميمة والاستماع إلى الله والغناء ومشاهدة ما لا يحل مشاهدته. شرح رياض الصالحين ٤/ ٣١٨.

٣٣٦ـ باب تحريم صوم المرأة تطوعاً وزوجها حاضر إِلَّا بإذنه

١٧٥٠ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ: أنَّ رسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «**لَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ**» متفق عَلَيْهِ.

٣٣٧ـ باب تحريم رفع المأموم رأسه من الركوع أَو السجود قبل الإمام

١٧٥١ ـ عن أَبي هريرة ﷺ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ، قَالَ: «**أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الإِمَامِ أَنْ يَجْعَلَ اللهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ! أَوْ يَجْعَلَ اللهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ**» متفق عَلَيْهِ.

٣٣٨ـ باب كراهة وضع اليد عَلَى الخاصرة في الصلاة

١٧٥٢ ـ عن أَبي هريرة ﷺ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهَى عن الخَصْرِ في الصَّلَاةِ. متفق عَلَيْهِ.

٣٣٩ـ باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام ونفسه تتوق إِلَيْهِ أَوْ مَعَ مدافعة الأخبثين[1]: وهما البول والغائط

١٧٥٣ ـ عن عائشة ﷺ، قالت: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**لا صَلَاةَ بِحَضْرَةِ طَعَامٍ، وَلَا وَهُوَ يُدَافِعُهُ الأَخْبَثَانِ**». رواه مسلم.

٣٤٠ـ باب النهي عن رفع البصر إِلَى السماء في الصلاة

١٧٥٤ ـ عن أنس بن مالك ﷺ قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**مَا بَالُ أَقْوامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلَاتِهِمْ!**» فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ في ذَلِكَ حَتَّى قَالَ: «**لَيَنْتَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ، أَوْ لَتُخطفَنَّ أَبْصَارُهُمْ!**». رواه البخاري.

١٧٥٠ ـ انظر الحديث (٢٨٢).

١٧٥١ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٧٧ (٦٩١)، ومسلم ٢/ ٢٨ (٤٢٧) (١١٤) و(١١٥).

١٧٥٢ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ٨٤ (١٢١٩)، ومسلم ٢/ ٧٤ (٥٤٥) (٤٦).

١٧٥٣ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ٧٨ (٥٦٠) (٦٧).

١٧٥٤ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٩١ (٧٥٠).

---

(١) قال المصنف: «ويلحق في هذا ما كان في معناه مما يشغل القلب ويذهب كمال الخشوع». شرح صحيح مسلم ٣/ ٤٠.

٣٤١- باب كراهة الالتفات في الصلاة لغير عذر

١٧٥٥ - عن عائشة رضي الله عنها، قالت: سألت رسُولَ الله ﷺ عَنِ الالتفَاتِ في الصَّلَاةِ، فَقَالَ: «**هُوَ اخْتِلَاسٌ**[١] **يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ العَبْدِ**». رواه البخاري.

١٧٥٦ - وعن أنس رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**إيَّاكَ والالتِفَاتَ فِي الصَّلَاةِ، فَإنَّ الالتفَاتَ في الصَّلَاةِ هَلَكَةٌ، فَإنْ كَانَ لَا بُدَّ، فَفِي التَّطَوُّعِ لَا في الفَرِيضَةِ**». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

٣٤٢- باب النهي عن الصلاة إلَى القبور

١٧٥٧ - عن أَبي مَرْثَدٍ كَنَّازِ بْنِ الحُصَيْنِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «**لا تُصَلُّوا إلَى القُبُورِ، وَلَا تَجْلِسُوا عَلَيْهَا**»[٢]. رواه مسلم.

٣٤٣- باب تحريم المرور بَيْنَ يدي المصلِّي

١٧٥٨ - عن أَبي الجُهَيْم عبد اللهِ بن الحارِثِ بن الصِّمَّةِ الأنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «**لَوْ يَعْلَمُ المَارُّ بَيْنَ يَدَيِ المُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ لَكَانَ أنْ يَقِفَ أرْبَعِينَ خَيْراً لَهُ مِنْ أنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ**» قَالَ الراوي: لا أدْرِي قَالَ: أرْبَعينَ يوماً، أَوْ أرْبَعِينَ شَهْراً، أَوْ أرْبَعِينَ سَنَةً. متفق عَلَيْهِ.

٣٤٤- باب كراهة شروع المأموم في نافلة بعد شروع المؤذن في إقامة الصلاة سواء كَانَت النافلة سنة تلك الصلاة أَوْ غيرها

١٧٥٩ - عن أَبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قَالَ: «**إذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا صَلَاةَ إلَّا المَكْتُوبَةَ**». رواه مسلم.

١٧٥٥ - أخرجه: البخاري ١/ ١٩١ (٧٥١).
١٧٥٦ - أخرجه: الترمذي (٥٨٩)، وقال: «حديث حسن غريب».
١٧٥٧ - أخرجه: مسلم ٣/ ٦٢ (٩٧٢) (٩٨).
١٧٥٨ - أخرجه: البخاري ١/ ١٣٦ (٥١٠)، ومسلم ٢/ ٥٨ (٥٠٧) (٢٦١).
١٧٥٩ - أخرجه: مسلم ٢/ ١٥٣ (٧١٠) (٦٣).

---

(١) هو أخذ الشيء بخفية. انظر: شرح رياض الصالحين ٤/ ٣٢٥.
(٢) قال الشافعي رحمه الله: «وأكره أن يعظم مخلوق حتى يجعل قبره مسجداً مخافة الفتنة عليه وعلى من بعده من الناس». نقله المصنف في شرحه لصحيح مسلم ٤/ ٥٢.

٣٤٥ـ باب كراهة تخصيص يوم الجمعة بصيام[1] أَوْ ليلته بصلاة من بين الليالي

١٧٦٠ ـ عن أَبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: «**لا تَخُصُّوا لَيْلَةَ الجُمُعَةِ بِقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي، وَلَا تَخُصُّوا يَومَ الجُمُعَةِ بِصِيَامٍ مِنْ بَيْنِ الأَيَّامِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي صَومٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ**». رواه مسلم.

١٧٦١ ـ وعنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ، يقولُ: «**لَا يَصُومَنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الجُمُعَةِ إِلَّا يوماً قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ**». متفق عَلَيْهِ.

١٧٦٢ ـ وعن محمد بن عَبَّادٍ، قَالَ: سَأَلْتُ جَابِراً رضي الله عنه: أَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ صَومِ الجُمُعَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ. متفق عَلَيْهِ.

١٧٦٣ ـ وعن أُمِّ المُؤمِنِينَ جويرية بنت الحارث رضي الله عنها: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ دَخلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الجُمُعَةِ وهِيَ صَائِمَةٌ، فَقَالَ: «**أَصُمْتِ أَمْسِ؟**» قالت: لا، قَال: «**تُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِي غَداً؟**» قالتْ: لَا. قَالَ: «**فَأَفْطِرِي**». رواه البخاري.

٣٤٦ـ باب تحريم الوصال في الصوم وَهُوَ أنْ يصوم يَومَينِ أَوْ أكثر وَلَا يأكل وَلَا يشرب بينهما

١٧٦٤ ـ عن أَبي هريرة وعائشة رضي الله عنهما: أَنَّ النبيَّ ﷺ نهى عن الوِصَالِ. متفق عَلَيْهِ.

١٧٦٠ ـ أخرجه: مسلم ٣/ ١٥٤ (١١٤٤) (١٤٨).

١٧٦١ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٥٤ (١٩٨٥)، ومسلم ٣/ ١٥٤ (١١٤٤) (١٤٧).

١٧٦٢ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٥٤ (١٩٨٤)، ومسلم ٣/ ١٥٣ (١١٤٣) (١٤٦).

١٧٦٣ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٥٤ (١٩٨٦).

١٧٦٤ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٤٨ (١٩٦٤) و(١٦٨٥)، ومسلم ٣/ ١٣٣ (١١٠٣) (٥٧) و١٣٤ (١١٠٥) (٦١).

---

(١) قال ابن عثيمين رحمه الله: «يوم الجمعة هو عيد الأسبوع، ويتكرر في كل سبعة أيام يوماً وهو الثامن، ولما كان عيداً نهى النبي ﷺ عن صومه، لكنه ليس نهي تحريم؛ لأنَّه يتكرر كل عام أكثر من خمسين مرة». شرح رياض الصالحين ٤/ ٣٢٦.

١٧٦٥ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قَالَ: نَهَى رسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الوِصَالِ. قالوا: إنَّكَ تُواصِلُ؟ قَالَ: «إنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ، إنِّي أُطْعَمُ وَأُسْقَى». متفق عَلَيْهِ. وهذا لفظ البخاري.

٣٤٧- باب تحريم الجلوس عَلَى قبر

١٧٦٦ ـ عن أَبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «لأنْ يَجْلِسَ أحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ، فَتُحْرِقَ ثِيَابَهُ فَتَخْلُصَ إِلَى جِلْدِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرٍ[(١)]». رواه مسلم.

٣٤٨- باب النهي عن تجصيص القبر والبناء عليه

١٧٦٧ ـ عن جابر رضي الله عنه قَالَ: نَهَى رسولُ الله ﷺ أن يُجَصَّصَ القَبْرُ، وأنْ يُقْعَدَ عَلَيْهِ، وَأنْ يُبْنَى عَلَيْهِ. رواه مسلم.

٣٤٩- باب تغليظ تحريم إباق العبد[(٢)] من سيده

١٧٦٨ ـ عن جرير رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أَيُّمَا عَبْدٍ أَبَقَ، فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ». رواه مسلم.

١٧٦٩ ـ وعنه، عن النبيِّ ﷺ: «إِذَا أَبَقَ العَبْدُ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ». رواه مسلم.

وفي روايةٍ: «فَقَدْ كَفَرَ».

١٧٦٥ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٤٨ (١٩٦٢)، ومسلم ٣/ ١٣٣ (١١٠٢) (٥٥).

١٧٦٦ ـ أخرجه: مسلم ٣/ ٦٢ (٩٧١) (٩٦).

١٧٦٧ ـ أخرجه: مسلم ٣/ ٦١ (٩٧٠) (٩٤).

١٧٦٨ ـ أخرجه: مسلم ١/ ٥٩ (٦٩) (١٢٣).

١٧٦٩ ـ أخرجه: مسلم ١/ ٥٨ (٦٨) (١٢٢) و١/ ٥٩ (٧٠) (١٢٤).

---

(١) لأنَّ القبر فيه إنسان مسلم محترم في الغالب وجلوسك عليه إهانة له. قاله ابن عثيمين رحمه الله في شرح رياض الصالحين ٤/ ٣٢٩.

(٢) إباق العبد: هروب العبد من سيده، والتشديد في الوعيد؛ لأنَّ العبد ملك لسيده بذاته ومنافعه، فليس له الهرب من سيده. انظر: النهاية ١/ ١٥، وشرح صحيح مسلم ١/ ٢٦٦، وشرح رياض الصالحين ٤/ ٣٣٠.

٣٥٠ـ باب تحريم الشفاعة في الحدود

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ﴾ [النُّور: ٢].

١٧٧٠ ـ وعن عائشة رضي الله عنها: أنَّ قُرَيْشاً أهَمَّهُمْ شَأْنُ المَرْأَةِ المَخْزُومِيَّةِ الَّتي سَرَقَتْ، فقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ فقالوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حِبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَتَشْفَعُ في حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ تَعَالَى؟!**» ثُمَّ قَامَ فاخْتَطَبَ[1]، ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّمَا أهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ، أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ، وَايْمُ اللهِ لَوْ أنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا**». متفق عَلَيْهِ.

وفي روايةٍ: فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ: «**أَتَشْفَعُ في حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ!؟**» فَقَالَ أُسَامَةُ: اسْتَغْفِرْ لي يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: ثُمَّ أَمَرَ بِتِلْكَ المَرْأَةِ فَقُطِعَتْ يَدُهَا.

٣٥١ـ باب النهي عن التغوط في طريق الناس وظلّهم وموارد الماء ونحوها

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ۝٥٨﴾ [الأحزاب: ٥٨].

١٧٧١ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**اتَّقُوا اللَّاعِنَيْنِ**» قالوا: وَمَا اللَّاعِنَانِ؟ قَالَ: «**الَّذِي يَتَخَلَّى[2] في طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ في ظِلِّهِمْ**». رواه مسلم.

٣٥٢ـ باب النهي عن البول ونحوه في الماء الراكد

١٧٧٢ ـ عن جابر رضي الله عنه: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهَى أنْ يُبَالَ في المَاءِ الرَّاكِدِ. رواه مسلم.

١٧٧٠ ـ انظر الحديث (٦٥٠).

١٧٧١ ـ أخرجه: مسلم ١/ ١٥٦ (٢٦٩) (٦٨).

١٧٧٢ ـ أخرجه: مسلم ١/ ١٦٢ (٢٨١) (٩٤).

---

(١) أي: خطب خطبة بليغة.

(٢) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٢/ ١٤٠: «معناه يتغوط في موضع يمر به الناس، وما نهى عنه في الظل والطريق لما فيه من إيذاء المسلمين بتنجيس من يمر به ونتنه واستقذاره».

٣٥٣- باب كراهة تفضيل الوالد بعض أولاده على بعض في الهبة

١٧٧٣ - عن النعمان بن بشير ﵄: أنَّ أباه أتَى بِهِ رسُولَ اللهِ ﷺ فقال: إنِّي نَحَلْتُ ابْنِي هَذَا غُلاماً كَانَ لِي، فقال رسولُ الله ﷺ: «أكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَهُ مِثْلَ هَذَا؟» فقال: لا، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «فَأرْجِعهُ».

وفي روايةٍ: فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «أَفَعَلْتَ هذا بِوَلَدِكَ كُلِّهِمْ؟» قال: لا، قال: «اتَّقُوا الله واعْدِلُوا فِي أوْلادِكُمْ» فَرَجَعَ أبي، فَرَدَّ تِلْكَ الصَّدَقَةَ.

وفي روايةٍ: فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «يَا بَشيرُ ألَكَ وَلَدٌ سِوَى هَذَا؟» فقالَ: نَعَمْ، قال: «أكُلَّهُمْ وَهَبْتَ لَهُ مِثْلَ هذَا؟» قال: لا، قال: «فَلَا تُشْهِدْنِي إذاً فَإنِّي لَا أشْهَدُ عَلَى جَوْرٍ».

وفي روايةٍ: «لَا تُشْهِدْنِي عَلَى جَوْرٍ».

وفي رواية: «أشْهِدْ عَلَى هذَا غَيْرِي!» ثُمَّ قال: «أيَسُرُّكَ أنْ يَكُونُوا إلَيْكَ في البِرِّ سَواءً؟» قال: بَلَى، قال: «فَلا إذاً». متفق عليه.

٣٥٤- باب تحريم إحداد[1] المرأة على ميت فوق ثلاثة أيام إلا على زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام

١٧٧٤ - عن زينب بنتِ أبي سلمة ﵄، قالت: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ ﵂، زَوج النَّبِيِّ ﷺ، حِينَ تُوُفِّيَ أبُوهَا أبُو سُفْيَانَ بن حرب ﵁، فَدَعَتْ بِطِيبٍ فِيهِ صُفْرَةُ

١٧٧٣ - أخرجه: البخاري ٣/ ٢٠٦ (٢٥٨٦) و(٢٥٨٧)، ومسلم ٥/ ٦٥ (١٦٢٣) (٩) و(١٣) و٦٦ (١٦٢٣) (١٤) و(١٦) و(١٧).

١٧٧٤ - أخرجه: البخاري ٢/ ٩٩ (١٢٨١) و(١٢٨٢)، ومسلم ٤/ ٢٠٢ (١٤٨٦) (٥٨) و(١٤٨٧).

---

(١) قال ابن عثيمين في شرح رياض الصالحين ٤/ ٣٤١: «الإحداد أن تجتنب المرأة الأشياء التالية:
١- لباس الزينة، لا تلبس ثوباً يعد ثوب زينة، أما الثياب العادية فلها أن تلبسها بأي لون كان أصفر، أحمر، أخضر...
٢- الطيب بجميع أنواعه...
٣- الحلي بجميع أنواعه...

=

خَلُوقٍ أوْ غَيرِهِ، فَدَهَنَتْ مِنهُ جَارِيَةً، ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضَيْهَا، ثُمَّ قَالَتْ: واللهِ مَا لِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ، غَيْرَ أنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى المِنْبَرِ: «**لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ أنْ تُحِدَّ على مَيِّتٍ فَوقَ ثَلاثِ لَيَالٍ، إلَّا عَلى زَوْجٍ أرْبَعَةَ أشْهُرٍ وَعَشْراً**».

قالَتْ زَيْنَبُ: ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ بنْتِ جَحْشٍ رضي الله عنها حينَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا، فَدَعَتْ بِطِيبٍ فَمَسَّتْ مِنْهُ ثُمَّ قَالَتْ: أمَا وَاللهِ مَا لِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ، غَيرَ أَنِّي سَمِعْتُ رسُولَ اللهِ ﷺ يقُولُ عَلَى المِنبَرِ: «**لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ أنْ تُحِدَّ على مَيِّتٍ فَوقَ ثَلاثٍ، إلَّا عَلى زَوْجٍ أرْبَعَةَ أشْهُرٍ وَعَشْراً**». متفق عليه.

٣٥٥ـ باب تحريم بيع الحاضر للبادي وتلقي الركبان والبيع على بيع أخيه والخِطبة على خطبته إلا أنْ يأذن أو يردّ

١٧٧٥ ـ عن أنس رضي الله عنه، قالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أنْ يَبيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ[1] وإنْ كانَ أخَاهُ لأَبِيهِ وَأُمِّهِ. متفق عليه.

١٧٧٦ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَتَلَقَّوُا السِّلَعَ حَتَّى يُهْبَطَ بِهَا إلَى الأَسْوَاقِ**». متفق عليه.

١٧٧٥ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٩٤ (٢١٦١)، ومسلم ٥/ ٦ (١٥٢٣) (٢١).

١٧٧٦ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٩٥ (٢١٦٥)، ومسلم ٥/ ٥ (١٥١٧) (١٤).

= ٤- ألّا تخرج من البيت أبداً إلا لضرورة أو حاجة...

٥- التجميل والتكحل بالكحل وما أشبه ذلك... وما اشتهر عند العوام أن المرأة تغتسل من الجمعة إلى الجمعة، فهذا لا أصل له. وكذلك ما اشتهر عند العوام أنها لا تكلم أحداً إلا من محارمها، فهذا غلط أيضاً، تكلم من شاءت».

(١) هو أنْ يأتي إنسان من البادية بغنمه أو إبله أو سمنه... ليبيعه في السوق، فيأتي الإنسان إليه وهو من أهل البلد ويقول: يا فلان، أنا أبيع لك، هذا لا يجوز... لأنَّ البدوي ربما يريد البيع برخص لأنَّه يريد أنْ يرجع إلى أهله، وأيضاً إذا باع البدوي فالعادة أنَّ الحضري ينقده الثمن ولا يؤخره... شرح رياض الصالحين ٤/ ٣٤٢.

١٧٧٧ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قالَ رسُولُ الله ﷺ: «**لَا تَتَلَقَّوُا**[١] **الرُّكْبَانَ، وَلَا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ**» فقالَ لَهُ طَاووسٌ: مَا قولُه: لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ؟ قال: لَا يَكُونُ لَهُ سِمْسَاراً. متفق عليه.

١٧٧٨ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ أنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَلَا تَنَاجَشُوا[٢] وَلَا يَبِيعِ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخْيِهِ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أخِيهِ، وَلَا تَسْأَلُ المَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَكْفَأَ مَا فِي إنائِهَا[٣].

وفي رواية قال: نَهَى رَسُولُ الله ﷺ عَنِ التَّلَقِّي، وَأَنْ يَبْتَاعَ المُهَاجِرُ لِلأَعْرَابِيِّ، وَأَنْ تَشْتَرِطَ المَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا، وأنْ يَسْتَامَ الرَّجُلُ على سَوْمِ أخِيهِ، وَنَهَى عَنِ النَّجْشِ والتَّصْرِيَةِ[٤]. متفق عليه.

١٧٧٩ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما: أنَّ رسُولَ الله ﷺ قال: «**لَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَلَا يَخْطُبْ عَلَى خِطْبَةِ أخِيهِ إلَّا أنْ يَأذَنَ لَهُ**». متفق عليه، وهذا لفظ مسلم.

١٧٨٠ ـ وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه: أنَّ رسُولَ الله ﷺ قال: «**المُؤْمِنُ أَخُو المُؤْمِنِ، فَلَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أنْ يَبْتَاعَ عَلَى بَيْعِ أخِيهِ وَلَا يَخْطُبَ عَلَى خِطْبَةِ أخِيهِ حَتَّى يذَرَ**». رواه مسلم.

١٧٧٧ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٩٥ (٢١٦٣)، ومسلم ٥/ ٥ (١٥٢١) (١٩).
١٧٧٨ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٩٠ (٢١٤٠) و٣/ ٢٥٠ (٢٧٢٧)، ومسلم ٤/ ١٣٨ (١٤١٣) (٥١) و٥/ ٤ (١٥١٥) (١٢).
١٧٧٩ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٩٠ (٢١٣٩)، ومسلم ٥/ ٣ (١٤١٢) (٨).
١٧٨٠ ـ أخرجه: مسلم ٤/ ١٣٩ (١٤١٤) (٥٦).

---

(١) كانوا يعرفون أنَّ البادية تأتي بالسلع مثلاً في أول النهار فتجد بعض الناس يخرج من البلد إلى قريب منه، ثم يتلقى الركبان، ويشتري منهم قبل أنْ يصلوا إلى السوق، فيقطع الرزق على أهل البلد ويغبن الركبان. . . شرح رياض الصالحين ٤/ ٣٤٣.
(٢) النجش: هو الزيادة في ثمن السلعة ليغرَّ غيره فقط، وقيل: هو مدح الشيء وإطراؤه، فالناجش يغرُّ المشتري بمدحه ليزيد في الثمن. انظر: المفهم ٤/ ٣٦٧.
(٣) لتفوز بالخير من زوجها لوحدها وتحرم غيرها، وهذا من الأنانية التي نهى الإسلام عنها.
(٤) التصرية: هو جمع اللبن في الضرع لمدة يومين أو ثلاثة أيام حتى يكبر ويعظم فيظن المشتري أن ذلك لكثرة اللبن. انظر: المفهم ٤/ ٣٦٩.

٣٥٦ـ باب النهي عن إضاعة المال في غير وجوهه التي أذن الشرع فيها

١٧٨١ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: **«إنَّ اللهَ تعالى يَرْضَى لَكُمْ ثَلاثاً، ويَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثاً: فَيَرْضَى لَكُمْ أنْ تَعْبُدُوهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيئاً، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلَا تفَرَّقُوا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وإضَاعَةَ المَالِ»**. رواه مسلم، وتقدم شرحه[1].

١٧٨٢ ـ وعن ورَّادٍ كاتب المغيرة، قال: أَمْلَى عَلَيَّ المُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ في كِتابٍ إلَى مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ: **«لَا إلهَ إلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ»** وَكَتَبَ إلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى عَنْ قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةِ المَالِ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ، وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عُقُوقِ الأُمَّهَاتِ، وَوَأْدِ البَنَاتِ، وَمَنْعٍ وَهَاتِ. متفق عليه، وسبق شرحه[2].

٣٥٧ـ باب النهي عن الإشارة إلى مسلم بسلاح ونحوه سواء كان جاداً أو مازحاً، والنهي عن تعاطي السيف مسلولاً

١٧٨٣ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال: **«لَا يُشِرْ أَحَدُكُمْ إلَى أخِيهِ بِالسِّلاحِ، فَإنَّهُ لَا يَدْرِي لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ، فَيَقَع فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ»**. متفق عليه.

وفي رواية لمسلم قال: قال أبو القاسم ﷺ: **«مَنْ أَشَارَ إلَى أخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإنَّ المَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى يَنْزِعَ، وَإنْ كَانَ أخَاهُ لأَبِيهِ وَأُمِّهِ»**[3].

١٧٨١ ـ أخرجه: مسلم ٥/ ١٣٠ (١٧١٥) (١٠).

١٧٨٢ ـ انظر الحديث (١٤١٦).

١٧٨٣ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ٦٢ (٧٠٧٢)، ومسلم ٨/ ٣٣ (٢٦١٦) (١٢٥) و٨/ ٣٤ (٢٦١٧) (١٢٦).

---

(١) انظر الحديث رقم (٣٤٠) عن المغيرة بن شعبة.

(٢) انظر الحديث قبله.

(٣) لا يشير إلى أحد بسلاح أو حديدة أو حجر أو ما أشبه ذلك كأنَّه يريد أنْ يرميه به، وكذلك ما يفعله بعض السفهاء، يأتي بالسيارة مسرعاً نحو شخص واقفٍ أو جالس، وكذلك أنْ يغري الكلب بإنسان، المهم أنَّ جميع أسباب الهلاك ينهى الإنسان أنْ يفعلها سواء أكان جاداً أم هازلاً... شرح رياض الصالحين ٤/ ٣٤٩.

قوله ﷺ: «يَنْزِع» ضُبِطَ بالعين المهملة مع كسر الزاي، وبالغين المعجمة مع فتحها، ومعناهما مُتَقَارِبٌ، وَمَعنَاهُ بالمهملةِ يَرمِي، وبالمعجمةِ أيضاً يَرْمِي وَيُفْسِدُ. وَأَصْلُ النَّزْعِ: الطَّعْنُ وَالفَسَادُ.

١٧٨٤ ـ وعن جابر رضي الله عنه قال: نهى رسولُ اللهِ ﷺ أنْ يُتَعَاطَى السَّيْفُ مَسْلُولاً. رواه أبو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن».

٣٥٨- باب كراهة الخروج من المسجد بعد الأذان إلا لعذر حتى يصلي المكتوبة

١٧٨٥ ـ عن أبي الشَّعْثَاءِ، قالَ: كُنَّا قُعُوداً مَع أبي هريرة رضي الله عنه في المَسْجِدِ، فَأَذَّن المُؤَذِّنُ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ المَسْجِدِ يَمْشِي، فَأَتْبَعَهُ أَبُو هُرِيرَةَ بَصَرَهُ حَتَّى خَرَجَ مِنَ المَسْجِدِ، فقال أبو هريرة: أمَّا هذَا فَقَدْ عَصَى أبا القَاسِمِ ﷺ. رواه مسلم.

٣٥٩- باب كراهة رد الريحان[1] لغير عذر

١٧٨٦ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: **«مَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ رَيْحَانٌ، فَلَا يَرُدَّهُ، فَإِنَّهُ خَفيفُ المَحْمِلِ، طَيِّبُ الرِّيحِ»**. رواه مسلم.

١٧٨٧ ـ وعن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه: أنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ. رواه البخاري.

٣٦٠- باب كراهة المدح في الوجه لمن خيف عليه مفسدة من إعجاب ونحوه، وجوازه لمن أمِنَ ذلك في حقه

١٧٨٨ ـ وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: سَمِعَ النَّبيُّ ﷺ رَجُلاً يُثْني عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِيهِ في المِدْحَة، فقالَ: **«أَهْلَكْتُمْ ـ أوْ قَطَعْتُمْ ـ ظَهْرَ الرَّجُلِ»**. متفق عليه.

«وَالإطْرَاءُ»: المُبَالَغَةُ فِي المَدْحِ.

١٧٨٤ ـ أخرجه: أبو داود (٢٥٨٨)، والترمذي (٢١٦٣)، وقال: «حديث حسن غريب».
١٧٨٥ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٢٤ (٦٥٥) (٢٥٨).
١٧٨٦ ـ أخرجه: مسلم ٧/ ٤٨ (٢٢٥٣) (٢٠).
١٧٨٧ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٢٠٥ (٢٥٨٢).
١٧٨٨ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٢٣١ (٢٦٦٣)، ومسلم ٨/ ٢٢٨ (٣٠٠١) (٦٧).

---

(١) هو كل نبت طيب الريح من أنواع المشموم. النهاية ٢/ ٢٨٨.

١٧٨٩ ـ وعن أبي بكرة ﷺ: أنَّ رجلاً ذُكِرَ عند النبيِّ ﷺ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَجُلٌ خَيْراً، فقال النبيّ ﷺ: **«وَيْحَكَ! قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ»** يَقُولُهُ مِرَاراً: **«إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحاً لَا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ: أَحْسِبُ كَذَا وَكَذَا إِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ وَحَسِيبُهُ اللهُ، وَلَا يُزَكِّي عَلَى اللهِ أَحَدٌ»**. متفق عليه.

١٧٩٠ ـ وعن همام بن الحارث، عن المِقْدَادِ ﷺ: أَنَّ رَجُلاً جَعَلَ يَمْدَحُ عُثْمانَ ﷺ، فَعَمِدَ المِقْدَادُ، فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَجَعَلَ يَحثو في وَجْهِهِ الحَصْبَاءَ[١]. فقالَ لَهُ عُثْمَانُ: مَا شَأْنُكَ؟ فقال: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: **«إِذَا رَأَيْتُمُ المَدَّاحِينَ، فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ»**. رواه مسلم.

فهذِهِ الأحاديث في النَّهي، وجاء في الإباحة أحاديث كثيرة صحيحة.

قال العلماءُ: وطريق الجَمْعِ بين الأحاديث أنْ يُقَالَ: إنْ كان المَمْدُوحُ عِنْدَهُ كَمَالُ إيمانٍ وَيقينٍ، وَرِيَاضَةُ نَفْسٍ، وَمَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِحَيْثُ لَا يَفْتَتِنُ، وَلَا يَغْتَرُّ بِذَلِكَ، وَلَا تَلْعَبُ بِهِ نَفْسُهُ، فَلَيْسَ بِحَرَامٍ وَلَا مَكْرُوهٍ، وإنْ خِيفَ عَلَيْهِ شَيءٌ مِنْ هذِهِ الأمورِ، كُرِهَ مَدْحُهُ في وَجْهِهِ كَرَاهَةً شَدِيدَةً، وَعَلَى هَذا التَفصِيلِ تُنَزَّلُ الأحاديثُ المُخْتَلِفَةُ فِي ذَلكَ.

وَمِمَّا جَاءَ فِي الإِبَاحَةِ قَوْلُهُ ﷺ لأبي بكْرٍ ﷺ: **«أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ[٢]»** أيْ مِنَ الَّذِينَ يُدْعَونَ مِنْ جَمِيعِ أبْوابِ الجَنَّةِ لِدُخُولِهَا.

وَفِي الحَدِيثِ الآخر: **«لَسْتَ مِنْهُمْ[٣]»**: أيْ لَسْتَ مِنَ الَّذِينَ يُسْبِلُونَ أُزُرَهُمْ خُيَلَاءَ.

وَقالَ ﷺ لعُمَرَ ﷺ: **«مَا رَآكَ الشَّيْطَانُ سَالِكاً فَجّاً إِلَّا سَلَكَ فَجّاً غَيْرَ فَجِّكَ[٤]»**.

١٧٨٩ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٢٢ (٦٠٦١)، ومسلم ٨/ ٢٢٧ (٣٠٠٠) (٦٥).

١٧٩٠ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٢٢٨ (٣٠٠٢) (٦٩).

---

(١) يعني الحصى الصغيرة.
(٢) انظر الحديث (١٢١٦).
(٣) انظر الحديث (٧٩١).
(٤) أخرجه: البخاري ٤/ ١٥٣ (٣٢٩٤)، ومسلم ٧/ ١١٤ (٢٣٩٦) (٢٢)، من حديث سعد بن أبي وقاص.

والأحاديثُ في الإباحة كثيرةٌ، وقد ذكرتُ جملةً مِنْ أطْرَافِهَا في كتاب «الأذكار»[١].

٣٦١- باب كراهة الخروج من بلد وقع فيها الوباء فراراً منه وكراهة القدوم عليه

قال الله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨].
وقال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥].

١٧٩١ ـ وعن ابن عباس ﵄: أنَّ عمرَ بن الخطاب ﵁ خرج إلى الشَّامِ حَتَّى إذا كَانَ بسَرْغَ[٢] لَقِيَهُ أُمَرَاءُ الأَجْنَادِ ـ أَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الجَرَّاحِ وأصْحَابُهُ ـ فَأَخْبَرُوهُ أنَّ الوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ. قَال ابن عباس: فقال لي عمر: ادْعُ لِي المُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ، فَدَعَوْتُهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ وَأخْبَرَهُمْ أنَّ الوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بالشَّامِ، فَاخْتَلَفُوا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: خَرَجْتَ لأَمْرٍ، وَلَا نَرَى أنْ تَرْجِعَ عَنْهُ. وَقَالَ بَعضهم: مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وأصْحَابُ رسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا نَرَى أنْ تُقْدِمَهُمْ عَلَى هَذَا الوَبَاء. فقال: ارْتَفِعُوا عَنِّي. ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي الأَنْصارَ، فَدَعَوْتُهُمْ، فَاسْتَشَارَهُمْ، فَسَلَكُوا سَبيلَ المُهَاجِرينَ، وَاخْتَلَفُوا كاخْتِلَافِهِمْ، فقال: ارْتَفِعُوا عَنِّي. ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي مَنْ كَانَ هاهُنَا مِنْ مَشْيَخَةِ قُريشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الفَتْحِ، فَدَعَوْتُهُمْ، فَلَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيْهِ مِنْهُمْ رَجُلَانِ، فَقَالُوا: نَرَى أنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ، وَلَا تُقْدِمَهُمْ عَلَى هَذَا الوَبَاءِ، فَنَادَى عُمَرُ ﵁ في النَّاسِ: إنِّي مُصَبحٌ عَلَى ظَهْرٍ، فَأَصْبِحُوا عليْهِ، فقال أبو عبيدة بن الجراح ﵁: أفِراراً مِنْ قَدَرِ الله؟ فقالَ عُمرُ ﵁: لو غَيْرُكَ قَالَهَا يا أبا عبيدَةَ! ـ وَكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُ خِلَافَهُ ـ نَعَمْ، نَفِرُّ مِنْ قَدَرِ اللهِ إلى قَدَرِ اللهِ، أرأيْتَ لَو كَانَ لَكَ إبِلٌ، فَهَبَطَتْ وَادِياً لَهُ عُدْوَتَانِ، إحْدَاهُمَا خَصْبَةٌ، وَالأُخْرَى جَدْبَةٌ، أَلَيسَ إنْ رَعَيْتَ الخصْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللهِ، وَإنْ رَعَيْتَ الجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللهِ؟ قَالَ: فَجَاءَ عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ عَوفٍ ﵁، وَكَانَ مُتَغَيِّباً في بَعْضِ حاجَتِهِ، فقالَ: إنَّ عِنْدِي من هَذَا

١٧٩١ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ١٦٨ (٥٧٢٩)، ومسلم ٧/ ٢٩ (٢٢١٩) (٩٨).

---

(١) انظر باب المدح: ٣٧٨.
(٢) بفتح أوله وسكون ثانيه ثم غين معجمة وفي رواية مهملة، وهي أول الحجاز وآخر الشام بين المغيثة وتبوك. انظر: معجم البلدان ٥/ ٣٩.

علماً، سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «**إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بأَرْضٍ فَلَا تَقْدِمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِراراً مِنْهُ**» فحمِدَ اللهَ تَعالَى عمرُ ﷺ وانصَرَفَ. متفق عَلَيْهِ.

و«**العُدْوَة**»: جانِب الوادِي.

١٧٩٢ ـ وعن أسامة بن زيد ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: «**إِذَا سَمِعْتُمُ الطَّاعُونَ**[(١)] **بِأَرْضٍ، فَلَا تَدْخُلُوهَا، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ، وأَنْتُمْ فِيهَا، فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا**». متفق عَلَيْهِ.

٣٦٢ـ باب التغليظ في تحريم السحر

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ [البَقَرَة: ١٠٢].

١٧٩٣ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «**اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ**». قالوا: يَا رسولَ اللهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «**الشِّرْكُ باللهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالحَقِّ، وأَكْلُ الرِّبَا، وأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ؛ وَقَذْفُ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِنَاتِ الغَافِلَاتِ**». متفق عَلَيْهِ.

٣٦٣ـ باب النهي عن المسافرة بالمصحف إِلَى بلاد الكفار إِذَا خيف وقوعه بأيدي العدوّ

١٧٩٤ ـ عن ابن عمر ﷺ، قَالَ: نَهَى رسولُ اللهِ ﷺ أنْ يُسَافَرَ بالقُرْآنِ إِلَى أرْضِ العَدُوِّ. متفق عَلَيْهِ.

١٧٩٢ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٢١٢ (٣٤٧٣)، ومسلم ٧/ ٢٦ (٢٢١٨) (٩٢).

١٧٩٣ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ١٢ (٢٧٦٦)، ومسلم ١/ ٦٤ (٨٩) (١٤٥).

١٧٩٤ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٦٨ (٢٩٩٠)، ومسلم ٦/ ٣٠ (١٨٦٩) (٩٢).

---

(١) قال بعض أهل العلم: إنَّه نوع خاص من الوباء، وإنَّه عبارة عن تقرحات في البدن تصيب الإنسان وتجري جريان السيل حتى نقضي عليه، وقيل: إنَّ الطاعون وخز في البطن يصيب الإنسان فيموت، وقيل: إنَّ الطاعون اسم لكل وباء عام ينتشر بسرعة، كالكوليرا وغيرها، وهذا أقرب. قاله الشيخ ابن عثيمين في شرح رياض الصالحين ٤/ ٣٥٥

٣٦٤- باب تحريم استعمال إناء الذهب وإناء الفضة في الأكل والشرب والطهارة وسائر وجوه الاستعمال

١٧٩٥ - عن أُمِّ سلمة رضي الله عنها: أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**الَّذِي يَشْرَبُ في آنِيَةِ الفِضَّةِ، إنَّمَا يُجَرْجِرُ**[1] **في بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ**» متفق عَلَيْهِ.

وفي رواية لمسلم: «**إنَّ الَّذِي يَأكُلُ أَوْ يَشْرَبُ في آنِيَةِ الفِضَّةِ والذَّهَبِ**».

١٧٩٦ - وعن حُذَيفَةَ رضي الله عنه، قَالَ: إنَّ النبيَّ ﷺ نهانا عنِ الحَريرِ، وَالدِّيبَاجِ، وَالشُّرْبِ في آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وقالَ: «**هُنَّ لَهُمْ في الدُّنْيَا، وَهِيَ لَكُمْ فِي الآخِرَةِ**». متفق عَلَيْهِ.

وفي رواية في الصحيحين عن حُذيْفَةَ رضي الله عنه: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**لَا تَلْبسُوا الحَرِيرَ وَلَا الدِّيبَاجَ، وَلَا تَشْرَبُوا فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَلَا تَأكُلُوا في صِحَافِهَا**».

١٧٩٧ - وعن أنس بن سِيرين، قَالَ: كنتُ مَعَ أنس بن مالك رضي الله عنه، عِنْدَ نَفَرٍ مِنَ المَجُوسِ؛ فَجِيءَ بفَالُوذَجٍ[2] عَلَى إنَاءٍ مِنْ فِضَّةٍ، فَلَمْ يَأكُلْهُ، فَقِيلَ لَهُ: حَوِّلْهُ، فَحَوَّلَهُ عَلَى إناءٍ مِنْ خَلَنْجٍ وَجِيءَ بِهِ فَأَكَلَهُ. رواه البيهقي بإسناد حسن.

«**الخَلَنْج**»: الجفْنَةُ[3].

٣٦٥- باب تحريم لبس الرجل ثوباً مزعفراً

١٧٩٨ - عن أنس رضي الله عنه قَالَ: نَهَى النبيُّ ﷺ أنْ يَتَزَعْفَرَ[4] الرجُل. متفق عَلَيْهِ.

١٧٩٥ - انظر الحديث (٧٧٧).

١٧٩٦ - أخرجه: البخاري ٧/ ٩٩-١٤٦ (٥٤٢٦) و(٥٦٣٢)، ومسلم ٦/ ١٣٦ (٢٠٦٧) (٤) و(٥)، وانظر الحديث (٧٧٦).

١٧٩٧ - أخرجه: البيهقي ١/ ٢٨.

١٧٩٨ - أخرجه: البخاري ٧/ ١٩٧ (٥٨٤٦)، ومسلم ٦/ ١٥٥ (٢١٠١) (٧٧).

---

(١) الجرجرة: هي صوت الماء إذا جرى في الحلق، فهذا الرجل، والعياذ بالله يسقى من نار جهنم نسأل الله العافية، حتى يجرجر الصوت في بطنه كما جرجر في الدنيا. قاله الشيخ ابن عثيمين في شرح رياض الصالحين ٤/ ٣٦٦.

(٢) نوع من الحلوى.

(٣) الجفنة: أعظم ما يكون من القصاع. اللسان ٢/ ٣١٠.

(٤) وهو أن يصبغ الرجل ثيابه أو جسده بالزعفران.

١٧٩٩ ـ وعن عبد اللهِ بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قَالَ: رأى النَّبيُّ ﷺ عَلَيَّ ثَوْبَيْنِ مُعَصْفَرَيْنِ، فَقَالَ: «**أُمُّكَ أَمَرَتْكَ بِهذا؟**»[1] قلتُ: أَغْسِلُهُمَا؟ قَالَ: «**بَلْ أَحْرِقْهُمَا**».

وفي رواية، فَقَالَ: «**إنَّ هَذَا مِنْ ثِيَابِ الكُفَّارِ فَلَا تَلْبَسْهَا**». رواه مسلم.

٣٦٦ـ باب النهي عن صمت يوم إلَى الليل

١٨٠٠ ـ عن عليٍّ رضي الله عنه قَالَ: حَفِظْتُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «**لَا يُتْمَ بَعْدَ احْتِلَامٍ، وَلَا صُمَاتَ يومٍ إلَى اللَّيْلِ**». رواه أَبُو داود بإسناد حسن.

قَالَ الخَطَّابِيُّ[2] في تَفسيرِ هَذَا الحديث: كَانَ مِنْ نُسُكِ الجَاهِلِيَّةِ الصُّمَاتُ. فَنُهُوا في الإسْلَامِ عَن ذَلِكَ وأُمِرُوا بالذِّكْرِ وَالحَدِيثِ بالخَيْرِ.

١٨٠١ ـ وعن قيس بن أَبي حازم، قَالَ: دَخَلَ أَبُو بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه عَلَى امْرأَةٍ مِنْ أَحْمَسَ يُقَالُ لَهَا: زَيْنَبُ، فَرَآهَا لَا تَتَكَلَّمُ. فَقَالَ: مَا لَهَا لا تتكلمُ؟ فقالوا: حَجَّتْ مصمِتةً، فقالَ لها: تكَلَّمِي، فَإنَّ هَذَا لَا يَحِلُّ، هَذَا مِنْ عَمَلِ الجَاهِلِيَّةِ، فَتَكَلَّمَتْ. رواه البخاري.

٣٦٧ـ باب تحريم انتساب الإنسان إلَى غير أَبيه وَتَولِّيه إلَى غير مَواليه

١٨٠٢ ـ عن سعد بن أَبي وقاص رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ ﷺ، قَالَ: «**مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ، فالجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ**»[3]. متفق عَلَيْهِ.

١٧٩٩ ـ أخرجه: مسلم ٦/ ١٤٤ (٢٠٧٧) (٢٧) و(٢٨).

١٨٠٠ ـ أخرجه: أبو داود (٢٨٧٣).

١٨٠١ ـ أخرجه: البخاري ٥/ ٥٢ (٣٨٣٤).

١٨٠٢ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٩٤ (٦٧٦٦)، ومسلم ١/ ٥٧ (٦٣) (١١٥).

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٧/ ٢٤٦: «قوله ﷺ: «أمك أمرتك بهذا؟» معناه أنَّ هذا من لباس النساء وزيهن وأخلاقهن وأما الأمر بإحراقهما فقيل: هو عقوبة وتغليظ لزجره وزجر غيره عن مثل هذا الفعل».

(٢) انظر: معالم السنن ٤/ ٨١.

(٣) الإنسان يجب عليه أن ينتسب إلى أهله: أبيه، جده، جد أبيه... وما أشبه ذلك، ولا يحل له أن ينتسب إلى غير أبيه وهو يعلم أنه ليس بأبيه، فمثلاً: إذا كان أبوه من القبيلة الفلانية، ورأى أن هذه القبيلة فيها نقص عن القبيلة الأخرى، فانتمى إلى قبيلة ثانية أعلى حسباً؛ =

١٨٠٣ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ، عن النبيّ ﷺ، قَالَ: «**لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ، فَهُوَ كُفْرٌ**». متفق عَلَيْهِ.

١٨٠٤ ـ وعن يزيد بن شريكِ بن طارقٍ، قَالَ: رَأيتُ عَلِيّاً ﷺ عَلَى المِنْبَرِ يَخْطُبُ، فَسَمِعْتُهُ يقُولُ: لَا واللهِ مَا عِنْدَنَا مِنْ كِتَابٍ نَقْرؤُهُ إِلَّا كِتَابَ اللهِ، وَمَا في هذِهِ الصَّحِيفَةِ[1]، فَنَشَرَهَا فَإذَا فِيهَا أَسْنَانُ الإبِلِ، وَأَشْيَاءُ مِنَ الجِرَاحَاتِ، وَفِيهَا: قَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: «**المَدينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثاً، أَوْ آوَى مُحْدِثاً، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ يومَ القِيَامَةِ صَرْفاً وَلَا عَدْلاً. ذِمَّةُ المُسْلِمينَ وَاحِدَةٌ، يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِماً، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ يومَ القِيَامَةِ صَرْفاً وَلَا عَدْلاً. وَمَن ادَّعَى إِلَى غَيرِ أَبيهِ، أَو انْتَمَى إِلَى غَيرِ مَوالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعينَ؛ لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ يَومَ القِيَامَةِ صَرْفاً وَلَا عَدْلاً**». متفق عَلَيْهِ.

«**ذِمَّةُ المُسْلِمِينَ**» أيْ: عَهْدُهُمْ وأَمَانَتُهُمْ. «**وأَخْفَرَهُ**»: نَقَضَ عَهْدَهُ. «**وَالصَّرْفُ**»: التَّوْبَةُ، وَقِيلَ: الحِيلَةُ. «**وَالعَدْلُ**»: الفِدَاءُ.

١٨٠٥ ـ وعن أَبي ذَرٍّ ﷺ: أنَّه سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يقول: «**لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ إِلَّا كَفَرَ، وَمَنِ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ، فَلَيْسَ مِنَّا، وَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ**

١٨٠٣ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٩٤ (٦٧٦٨)، ومسلم ١/ ٥٧ (٦٢) (١١٣).

١٨٠٤ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٢٦ (١٨٧٠)، ومسلم ٤/ ١١٥ (١٣٧٠) (٤٦٧).

١٨٠٥ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٢١٩ (٣٥٠٨)، ومسلم ١/ ٥٧ (٦١) (١١٢).

= لأجل أن يزيل عن نفسه عيب قبيلته، فإن هذا ـ والعياذ بالله ـ ملعون، عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً. شرح رياض الصالحين ٤/ ٣٧٠.

(١) قال المصنف رحمه الله تعالى في شرح صحيح مسلم ٥/ ١٢١: «هذا تصريح من علي رضي الله تعالى عنه بإبطال ما تزعمه الرافضة والشيعة، ويخترعونه من قولهم: إن علياً رضي الله تعالى عنه أوصى إليه النبي ﷺ بأمور كثيرة من أسرار العلم وقواعد الدين وكنوز الشريعة، وأنه ﷺ خص أهل البيت بما لم يطلع عليه غيرهم، وهذه دعاوى باطلة واختراعات فاسدة، لا أصل لها ويكفي في إبطالها قول علي ﷺ هذا».

النَّارِ، وَمَنْ دَعَا رَجُلاً بالكُفْرِ، أَوْ قَالَ: عَدُو اللهِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِلَّا حَارَ[١] عَلَيْهِ». متفق عَلَيْهِ، وهذا لفظ رواية مسلم.

٣٦٨ـ باب التحذير من ارتكاب ما نهى الله ﷻ أو رسوله ﷺ عنه

قال الله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النُّور: ٦٣]، وقال تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ [آل عِمرَان: ٣٠]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۝١٢﴾ [البُرُوج: ١٢]، وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ۝١٠٢﴾ [هُود: ١٠٢].

١٨٠٦ ـ وعن أبي هريرة ﷺ: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**إنَّ اللهَ تَعَالَى يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللهِ أنْ يَأْتِيَ المَرْءُ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ**». متفق عليه.

٣٦٩ـ باب ما يقوله ويفعله من ارتكب منهياً عنه

قال الله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ [فُصّلَت: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ۝٢٠١﴾ [الأعـرَاف: ٢٠١]، وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝١٣٥ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ۝١٣٦﴾ [آل عِمرَان: ١٣٥-١٣٦]، وقال تعالى: ﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النُّور: ٣١].

١٨٠٧ ـ وعن أبي هريرة ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**مَنْ حَلَفَ فَقَالَ في حَلفِهِ: بِاللَّاتِ وَالعُزَّى**[٢]**، فَلْيَقُلْ: لَا إلَهَ إلَّا اللهُ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أُقَامِركَ فَلْيَتَصَدَّقْ**». متفق عليه.

١٨٠٦ ـ انظر الحديث (٦٤).

١٨٠٧ ـ أخرجه: البخاري ٦/١٧٦ (٤٨٦٠)، ومسلم ٥/ ٨١ (١٦٤٧) (٥).

---

(١) أي: رجع عليه.

(٢) وهذا يشمل كل حلف بغير الله جل ذكره.

١٨- كتَاب المنثُورَات وَالمُلَحِ[١]

٣٧٠ـ باب أحاديث الدّجال وأشراط الساعة وغيرها

١٨٠٨ ـ عن النواس بن سمعان ﷺ قال: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ في طَائِفَةِ النَّخْلِ. فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ، عَرَفَ ذلِكَ فِينَا، فَقالَ: «**مَا شَأْنُكُمْ؟**» قُلْنَا: يا رَسُولَ اللهِ، ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ الغَدَاةَ، فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ، حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فقالَ: «**غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفنِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ، فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ؛ وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَامْرُؤٌ حَجيجُ نَفْسِهِ، واللهُ خَلِيفَتي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ. إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ عَيْنُهُ طَافِيَةٌ**[٢]**، كَأَنّي أُشَبِّهُهُ بعَبْدِ العُزَّى بنِ قَطَنٍ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ، فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَواتِحَ سُورَةِ الكَهْفِ**[٣]**؛ إِنَّهُ خارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالعِرَاقِ، فَعَاثَ يَميناً وَعَاثَ شِمالاً، يَا عِبَادَ اللهِ فَاثْبُتُوا**» قُلْنَا: يَا رسُولَ اللهِ، وَمَا لُبْثُهُ في الأَرْضِ؟ قال: «**أَرْبَعُونَ يوماً: يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمْعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ**» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، فَذلكَ اليَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ أَتكْفِينَا فِيهِ صَلاَةُ يَوْمٍ؟ قَال: «**لا، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ**».

قُلْنَا: يا رسولَ اللهِ، وَمَا إِسْراعُهُ في الأَرْضِ؟

قال: «**كَالغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ، فَيَأْتي عَلَى القَوْمِ، فَيدْعُوهُم فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ، وَالأَرضَ فَتُنْبِتُ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمِ سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرىً**

١٨٠٨ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ١٩٦ (٢٩٣٧) (١١٠).

---

(١) جمع ملحة وهو ما يستملح ويستعذب. شرح رياض الصالحين ٤/ ٣٧٩.

(٢) قطط: يعني مجتمع الخلق، عينه طافية: يعني لا يبصر بها كأنها عنبة طافية فهو أعور خبيث.

(٣) كما ورد في صحيح مسلم عن أبي الدرداء: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف، عصم من الدجال».

وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعاً، وأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي القَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ، فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالخَرِبَةِ فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكِ، فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلاً مُمْتَلِئاً شَبَاباً فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ، فَيَقْطَعُهُ جِزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ، فَيُقْبِلُ، وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذلِكَ إذْ بَعَثَ اللهُ تَعَالَى المَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ ﷺ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ المَنَارَةِ البَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشق بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعاً كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إذا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي إلى حَيثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ[1] فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ﷺ قَوماً قَدْ عَصَمَهُمُ اللهُ مِنهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذلِكَ إذْ أَوْحَى اللهُ تَعَالَى إلى عِيسَى ﷺ: أَنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَاداً لي لا يَدَانِ لأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرِّزْ عِبَادِي إلى الطُّورِ. وَيَبْعَثُ اللهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوائِلُهُمْ عَلَى بُحيرَةِ طَبَرِيَّةَ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهذِهِ مَرَّةً مَاءٌ، وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى ﷺ وأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لأَحَدِهِمْ خَيْراً مِنْ مِئَةِ دِينَارٍ لأَحَدِكُمُ اليَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى ﷺ وأَصْحَابُهُ ﷺ إلى اللهِ تَعَالَى، فَيُرْسِلُ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ النَّغَفَ في رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى ﷺ، وأَصْحَابُهُ ﷺ إلى الأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ في الأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتَنُهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى ﷺ وَأَصْحَابُهُ ﷺ إلى اللهِ تَعَالَى، فَيُرْسِلُ اللهُ تَعَالَى طَيْراً كَأَعْنَاقِ البُخْتِ، فَتَحْمِلُهُمْ، فَتَطْرَحُهُمْ حَيثُ شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ ﷻ مَطَراً لا يُكِنُّ مِنهُ بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ، فَيَغْسِلُ الأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلَقَةِ، ثُمَّ يُقَالُ للأَرْضِ: أَنْبِتي ثَمَرتكِ، وَرُدِّي بَرَكَتَكِ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ العِصَابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقَحْفِهَا، وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ حَتَّى إِنَّ اللِّقْحَةَ مِنَ الإِبِلِ لَتَكْفِي الفِئَامَ مِنَ النَّاسِ؛ وَاللِّقْحَةَ مِنَ البَقَرِ لَتَكْفِي القَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ الغَنَمِ لَتَكْفِي الفَخِذَ مِنَ النَّاسِ؛ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إذْ بَعَثَ اللهُ تَعَالَى رِيحاً طَيِّبَةً فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ

(١) قرية قرب بيت المقدس، من نواحي فلسطين، يقتل عيسى ابن مريم الدجال ببابها. مراصد الاطلاع ٣/ ١٢٠٢.

فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ؛ وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ فِيها تَهَارُجَ الحُمُرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ». رواه مسلم.

قولهُ: «خَلَّةً بَينَ الشَّامِ والعِرَاقِ»: أي طَرِيقاً بَيْنَهُمَا. وقولُهُ: «عَاثَ» بالعين المهملة والثاء المثلثة، وَالعَيْثُ: أَشَدُّ الفَسَاد. «وَالذُّرَى»: بضم الذال المعجمة وهو أعالي الأَسْنِمَةِ وهوَ جمعُ ذِروةٍ بضم الذالِ وكَسْرها «واليَعَاسِيبُ»: ذُكُورُ النَّحْلِ. «وَجِزْلَتَيْنِ»: أيْ قِطْعَتَيْنِ، «وَالغَرَضُ»: الهَدَفُ الَّذي يُرْمَى إلَيْهِ بالنَّشَّابِ، أيْ: يَرْمِيهِ رَمْيَةً كَرَمْيَةِ النَّشَّابِ إلى الهَدَفِ. «وَالمَهْرُودَةُ» بالدال المهملة والمعجمة، وهي: الثَّوْبُ المَصْبُوغُ. قَولُهُ: «لَا يَدَانِ»: أيْ لَا طَاقَةَ. «وَالنَّغَفُ»: دُودٌ. «وَفَرْسَى»: جَمْعُ فَرِيسٍ، وَهُوَ القَتِيلُ. وَ«الزَّلَقَةُ»: بفتح الزاي واللام وبالقاف، وَرُوِي: الزُّلْفَةُ بضم الزاي وإسكان اللام وبالفاء وهي المِرْآةُ. «وَالعِصَابَةُ»: الجَمَاعَةُ. «وَالرِّسْلُ» بكسرِ الراء: اللَّبَنُ. «وَاللِّقْحَةُ»: اللَّبُونُ. «وَالفِئَامُ» بكسر الفاء وبعدها همزة ممدودة: الجماعةُ. «وَالفَخِذُ» مِنَ النَّاسِ: دُونَ القَبِيلَة.

١٨٠٩ ـ وعن رِبعِيِّ بنِ حِرَاشٍ، قال: انطلقت مع أبي مسعود الأنصاري إلى حُذَيفَةَ بن اليمان رضي الله عنه، فقال له أبو مسعود: حَدِّثْنِي ما سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، في الدَّجَالِ، قال: «إنَّ الدَّجَّالَ يَخْرُجُ، وإنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَاراً، فَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ مَاءً فَنَارٌ تُحْرِقُ، وأمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ نَاراً، فَمَاءٌ بَارِدٌ عَذْبٌ. فَمَنْ أدْرَكَهُ مِنْكُمْ، فَلْيَقَعْ فِي الَّذي يَراهُ نَاراً، فَإنَّهُ مَاءٌ عَذْبٌ طَيِّبٌ» فقال أبو مسعود: وَأنَا قَدْ سَمِعْتُهُ. متفق عليه.

١٨١٠ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَّالُ في أُمَّتِي فَيَمْكُثُ أرْبَعِينَ، لَا أدْرِي أرْبَعِينَ يوماً أو أرْبَعِينَ شَهْراً، أو أرْبَعِينَ عاماً، فَيَبْعَثُ اللهُ تعالَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﷺ، فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ، ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ لَيس بَينَ اثْنَينِ عَدَاوةٌ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ ﷻ ريحاً بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّام، فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الأرْضِ أحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خيرٍ أو إيمانٍ إلَّا قَبَضَتْهُ، حَتَّى لو أنَّ أحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ، لَدَخَلَتْهُ عَلَيهِ حَتَّى تَقْبِضَهُ، فَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ في خِفَّةِ الطَّيْرِ، وأحْلامِ السِّبَاعِ، لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفاً، ولا يُنْكِرُونَ مُنْكَراً، فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ، فيَقُولُ:

١٨٠٩ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٢٠٥ (٣٤٥٠)، ومسلم ٨/ ١٩٥ (٢٩٣٤) (١٠٧).

١٨١٠ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٢٠١ (٢٩٤٠) (١١٦).

أَلَا تَسْتَجِيبُونَ؟ فَيَقُولُونَ: فَمَا تأمُرُنَا؟ فَيَأمُرُهُم بِعِبَادَةِ الأَوْثَانِ، وَهُمْ في ذلِكَ دَارٌ رِزْقُهُمْ، حَسَنٌ عَيشُهُمْ، ثُمَّ يُنْفَخُ في الصُّورِ، فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَى لِيتاً وَرَفَعَ لِيتاً، وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ[١] حَوْضَ إِبِلِهِ فَيُصْعَقُ وَيُصْعَقُ النَّاسُ حولهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ -أو قالَ: يُنْزِلُ اللهُ - مَطَراً كَأَنَّهُ الطَّلُّ أو الظِّلُّ، فَتَنْبُتُ مِنهُ أَجْسَادُ النَّاسِ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ، ثُمَّ يُقالُ: يا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ، وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ، ثُمَّ يُقَالُ: أَخْرِجُوا بَعْثَ النَّارِ فَيُقَالُ: مِنْ كَمْ؟ فَيُقَالُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِئَةٍ وَتِسْعَةً وتِسْعِينَ؛ فَذَلِكَ يَومٌ يَجْعَلُ الوِلْدَانَ شِيباً، وَذَلِكَ يَومَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ». رواه مسلم.

«اللِّيتُ»: صَفْحَةُ العُنُقِ. وَمَعْنَاهُ يَضَعُ صَفْحَةَ عُنُقِهِ وَيَرْفَعُ صَفْحَتَهُ الأُخْرَى.

١٨١١ - وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ إِلَّا مَكَّةَ وَالمَدِينَةَ؛ وَلَيْسَ نَقْبٌ مِنْ أَنْقَابِهِمَا إِلَّا عَلَيْهِ المَلَائِكَةُ صَافِّينَ تَحْرُسُهُمَا، فَيَنْزِلُ بالسَّبَخَةِ[٢]، فَتَرْجُفُ المَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، يُخْرِجُ اللهُ مِنْهَا كُلَّ كافِرٍ وَمُنَافِقٍ». رواه مسلم.

١٨١٢ - وعنه رضي الله عنه: أنَّ رسُولَ الله ﷺ قال: «يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ[٣] سَبْعُونَ أَلْفاً عَلَيْهِم الطَّيَالِسَةُ». رواه مسلم.

١٨١٣ - وعن أم شريكٍ رضي الله عنها: أنها سَمِعَتِ النَّبيّ ﷺ، يقولُ: «لَيَنْفِرَنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَّالِ فِي الجِبَالِ». رواه مسلم.

١٨١٤ - وعن عمران بن حُصينٍ رضي الله عنهما، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَمْرٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَّالِ». رواه مسلم.

١٨١١ - أخرجه: مسلم ٨/ ٢٠٦ (٢٩٤٣) (١٢٣).

١٨١٢ - أخرجه: مسلم ٨/ ٢٠٧ (٢٩٤٤) (١٢٤).

١٨١٣ - أخرجه: مسلم ٨/ ٢٠٧ (٢٩٤٥) (١٢٥).

١٨١٤ - أخرجه: مسلم ٨/ ٢٠٧ (٢٩٤٦) (١٢٧).

---

(١) يلوط: أي يطينه ويصلحه. النهاية ٤/ ٢٧٧.

(٢) هي الأرض التي تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر. النهاية ٢/ ٣٣٣.

(٣) وهي معروفة من مدن إيران.

١٨١٥ ـ وعن أبي سعيدٍ الخدري رضي الله عنه، عن النبيّ ﷺ قال: «يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ المُؤْمِنِينَ فَيَتَلَقَّاهُ المَسَالِحُ: مَسَالِحُ الدَّجَّال. فَيقُولُونَ لَهُ: إلى أيْنَ تَعْمِدُ فَيَقُولُ: أعْمِدُ إلى هذا الَّذِي خَرَجَ. فَيَقُولُونَ لَهُ: أوَمَا تُؤْمِنُ بِرَبِّنَا؟ فَيقُولُ: مَا بِرَبِّنَا خَفَاءٌ! فَيَقُولُونَ: اقْتُلُوهُ. فَيقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: ألَيْسَ قَدْ نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ أنْ تَقْتُلُوا أحداً دُونَهُ، فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إلى الدَّجَّالِ، فَإذَا رَآهُ المُؤْمِنُ قالَ: يا أيُّهَا النَّاسُ، إنَّ هذَا الدَّجَّال الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ الله ﷺ؛ فَيَأمُرُ الدَّجَّالُ بِهِ فَيُشَبَّحُ؛ فَيَقُولُ: خُذُوهُ وَشُجُّوهُ. فَيُوسَعُ ظَهْرُهُ وَبَطْنُهُ ضَرْباً، فَيقُولُ: أوَمَا تُؤْمِنُ بِي؟ فَيَقُولُ: أنْتَ المَسِيحُ الكَذَّابُ! فَيُؤْمَرُ بِهِ، فَيُؤْشَرُ بِالمِنْشَارِ مِنْ مَفْرِقِهِ حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ. ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَّالُ بَيْنَ القِطْعَتَيْنِ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: قُمْ، فَيَسْتَوِي قَائِماً. ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أتُؤْمِنُ بِي؟ فَيَقُولُ: ما ازْدَدْتُ فِيكَ إلَّا بَصِيرَةً. ثُمَّ يَقُولُ: يَا أيُّهَا النَّاسُ إنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِي بِأحَدٍ مِنَ النَّاسِ؛ فَيَأخُذُهُ الدَّجَّالُ لِيَذْبَحَهُ، فَيَجْعَلُ اللهُ ما بَيْنَ رَقَبَتِهِ إلَى تَرْقُوَتِهِ نُحَاساً، فَلَا يَسْتَطِيعُ إلَيهِ سَبيلاً، فَيَأخُذُهُ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَيَقْذِفُ بِهِ، فَيَحْسَبُ النَّاسُ أنَّهُ قَذَفَهُ إلَى النَّارِ، وَإنَّمَا أُلْقِيَ فِي الجَنَّةِ». فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «هذا أعْظَمُ النَّاس شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ العَالَمِينَ». رواه مسلم. وروى البخاري بعضه بمعناه.

«المسالِح»: هُمُ الخُفَرَاءُ والطَّلائِعُ.

١٨١٦ ـ وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: ما سألَ أَحَدٌ رسولَ الله ﷺ عَن الدَّجَّالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَألْتُهُ؛ وإنَّهُ قَالَ لِي: «مَا يَضُرُّكَ» قُلْتُ: إنَّهُمْ يَقُولُونَ: إنَّ مَعَهُ جَبَلَ خُبْزٍ وَنَهَرَ مَاءٍ. قالَ: «هُوَ أهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ ذَلكَ». متفق عليه.

١٨١٧ ـ وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إلَّا وَقَدْ أنْذَرَ أُمَّتَهُ الأعْوَرَ الكَذَّابَ، ألَا إنَّهُ أعْوَرُ، وإنَّ رَبَّكُمْ ﷻ لَيْسَ بِأعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ك ف ر[1]». متفق عليه.

١٨١٥ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٢٨ (١٨٨٢)، ومسلم ٨/ ١٩٩ (٢٩٣٨) (١١٣).
١٨١٦ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ٧٤ (٧١٢٢)، ومسلم ٨/ ٢٠٠ (٢٩٣٩) (١١٤) و(١١٥).
١٨١٧ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ٧٥ (٧١٣١)، ومسلم ٨/ ١٩٥ (٢٩٣٣) (١٠١).

---

(١) قال المصنف رحمه الله في شرح صحيح مسلم ٩/ ٢٢٩: «الصحيح الذي عليه المحققون أن هذه الكتابة على ظاهرها، وأنها كتابة حقيقة جعلها الله آية وعلامة من جملة العلامات القاطعة بكفره وكذبه وإبطالها، ويظهرها الله تعالى لكل مسلم كاتب وغير كاتب، ويخفيها

=

١٨١٨ - وَعَن أبي هريرةَ ﷺ قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «ألا أُحدِّثُكمْ حديثاً عن الدجالِ ما حدَّثَ بهِ نبيٌّ قَومَهُ! إنَّهُ أعورُ، وَإنَّهُ يجيءُ مَعَهُ بِمِثالِ الجنَّةِ والنَّارِ، فالتي يقولُ إنَّها الجَنَّةُ هي النَّار». متفقٌ عليهِ.

١٨١٩ - وعن ابن عمر ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ ذَكَرَ الدَّجَّالَ بَيْنَ ظَهْرَانَي النَّاسِ، فَقَالَ: «إنَّ اللهَ لَيْسَ بِأعْوَرَ، ألَا إنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ أعْوَرُ العَيْنِ اليُمْنَى، كَأنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ[(١)]». متفق عليه.

١٨٢٠ - وعن أبي هريرة ﷺ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ المُسْلِمُونَ اليَهُودَ، حَتَّى يَخْتَبِئَ اليَهُودِيُّ مِنْ وَرَاء الحَجَرِ وَالشَّجَرِ. فَيَقُولُ الحَجَرُ وَالشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ هذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي تَعَالَ فَاقْتُلْهُ؛ إلَّا الغَرْقَدَ فإنَّهُ مِنْ شَجَرِ اليَهُودِ»[(٢)]. متفق عليه.

١٨٢١ - وعنه ﷺ قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرجُلُ على القَبْرِ، فَيَتَمَرَّغَ عَلَيْهِ وَيَقُولُ: يَالَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هذَا القَبْرِ، وَلَيْسَ بِهِ الدِّينُ، ما بِهِ إلَّا البَلَاءُ». متفق عليه.

١٨١٨ - أخرجه: البخاري ٤/ ١٦٣ (٣٣٣٨)، ومسلم ٨/ ١٩٦ (٢٩٣٦) (١٠٩).
١٨١٩ - أخرجه: البخاري ٤/ ٢٠٢ (٣٤٣٩)، ومسلم ١/ ١٠٧ (١٦٩) (٢٧٤).
١٨٢٠ - أخرجه: البخاري ٤/ ٥١ (٢٩٢٦)، ومسلم ٨/ ١٨٨ (٢٩٢٢) (٨٢).
١٨٢١ - أخرجه: البخاري ٩/ ٧٣ (٧١١٥)، ومسلم ٨/ ١٨٢ (١٥٧) (٥٤).

= عمن أراد شقاوته وفتنته، ولا امتناع في ذلك، وذكر القاضي فيه خلافاً: منهم من قال: هي كتابة حقيقية كما ذكرنا، ومنهم من قال: هي مجاز وإشارة إلى سمات الحدوث عليه، واحتج بقوله: «يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب» وهذا مذهب ضعيف».

(١) رويت بالهمز والترك وكلاهما صحيح، فالمهموز هي التي ذهب نورها وغير المهموز التي نتأت وطفت مرتفعة وفيها ضوء. قاله المصنف في شرح صحيح مسلم ٩/ ٢٢٩.

(٢) تأمل كلمة (المسلمين) يقتتل المسلمون واليهود فينتصر المسلمون عليهم نصراً عزيزاً، حتى إنَّ اليهودي يختبئ خلف الحجر والشجر، فينطق الحجر والشجر بأمر الله فيقولان: يا مسلم هذا يهودي تحتي فاقتله.
أحجار تنطق وأشجار: لماذا؟ لأن القتال بين المسلمين واليهود، أما بين العرب واليهود، فهذا الله أعلم من ينتصر؟ لأن الذي يقاتل اليهود من أجل العروبة فقد قاتل حمية وعصبية ليس لله ﷻ ولا يمكن أن ينتصر ما دام قتاله من أجل العروبة، لا من أجل الدين والإسلام إلا أن يشاء الله، لكن إذا قاتلناهم من أجل الإسلام ونحن على الإسلام حقيقة فإننا غالبون بإذن الله... شرح رياض الصالحين ٤/ ٣٨٩.

١٨٢٢ ـ وعنهُ رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ يُقْتَتَلُ عَلَيْهِ، فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِئَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، فَيَقُولُ كُلُّ رجُلٍ مِنْهُمْ: لَعَلِّي أَنْ أَكُونَ أَنَا أَنْجُو».

وَفي رواية: «يُوشِكُ أَنْ يَحْسِرَ الفُرَاتُ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئاً». متفق عليه.

١٨٢٣ ـ وعنهُ، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «يَتْرُكُونَ المَدِينَةَ عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ، لَا يَغْشَاهَا إِلَّا العَوَافِي يُريد ـ عَوَافِي السِّبَاعِ والطَّيرِ ـ وَآخِرُ مَنْ يُحْشَرُ رَاعِيَانِ مِنْ مُزَيْنَةَ يُرِيدَانِ المَدِينَةَ يَنْعِقَانِ بِغَنَمِهِمَا فَيَجِدَانِهَا وُحُوشاً، حَتَّى إِذَا بَلَغَا ثَنِيَّةَ الودَاعِ خَرَّا عَلَى وُجُوهِهِمَا». متفق عليه.

١٨٢٤ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «يكُونُ خَلِيفَةٌ مِنْ خُلَفَائِكُمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَحْثُو المَالَ وَلَا يَعُدُّهُ». رواه مسلم.

١٨٢٥ ـ وعن أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطُوفُ الرَّجُلُ فِيهِ بالصَّدَقَةِ مِنَ الذَّهَبِ فَلَا يَجِدُ أَحَداً يَأْخُذُهَا مِنْهُ، وَيُرَى الرَّجُلُ الوَاحِدُ يَتْبَعُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَةً يَلُذْنَ[1] بِهِ مِنْ قِلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ». رواه مسلم.

١٨٢٦ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقاراً، فَوَجَدَ الَّذِي اشْتَرَى العَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي اشْتَرَى العَقَارَ: خُذْ ذَهَبَكَ، إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الأَرْضَ وَلَمْ أَشْتَرِ الذَّهَبَ، وَقَالَ الَّذِي لَهُ

١٨٢٢ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ٧٣ (٧١١٩)، ومسلم ٨/ ١٧٤ (٢٨٩٤) (٢٩) و(٣٠).
١٨٢٣ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٢٧ (١٨٧٤)، ومسلم ٤/ ١٢٣ (١٣٨٩) (٤٩٩).
١٨٢٤ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ١٨٤ (٢٩١٤) (٦٨) و(٦٩).
١٨٢٥ ـ أخرجه: مسلم ٣/ ٨٤ (١٠١٢) (٥٩).
١٨٢٦ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٢١٢ (٣٤٧٢)، ومسلم ٥/ ١٣٣ (١٧٢١) (٢١).

(١) أي: ينتمين إليه، ليقوم بحوائجهن ويذب عنهن كقبيلة بقي من رجالها واحد فقط وبقيت نساؤها، فيلذن بذلك الرجل ليذب عنهن ويقوم بحوائجهن ولا يطمع فيهن أحد بسببه، وأما سبب قلة الرجال وكثرة النساء فهو الحرب والقتال الذي يقع في آخر الزمان وتراكم الملاحم، قاله المصنف في شرح صحيح مسلم ٤/ ١٠٤.

الأَرْضُ: إنَّمَا بِعْتُكَ الأَرْضَ وَمَا فِيهَا، فَتَحَاكَمَا إلَى رَجُلٍ، فَقَالَ الَّذِي تَحاكَمَا إلَيْهِ: أَلَكُمَا وَلَدٌ؟ قالَ أَحَدُهُما: لِي غُلَامٌ، وقالَ الآخَرُ: لِي جَارِيَةٌ قال: أَنْكِحَا الغُلَامَ الجَارِيَةَ، وأَنْفِقَا عَلَى أنفُسِهِمَا مِنْهُ وَتَصَدَّقَا». متفق عليه.

١٨٢٧ - وعنهُ ﷺ: أنَّه سمعَ رسُول الله ﷺ يقولُ: «كانت امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا، جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بابْنِ إحْدَاهُمَا. فَقَالَتْ لِصَاحِبَتِهَا: إنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، وقالتِ الأخرَى: إنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، فَتَحَاكَمَا إلى دَاوُدَ ﷺ فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُد ﷺ فَأَخْبَرَتَاهُ. فقالَ: ائْتُونِي بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَهُمَا. فَقَالَتِ الصُّغْرَى: لَا تَفْعَلْ! رَحِمَكَ اللهُ، هُوَ ابْنُهَا. فَقَضَى بِهِ للصُّغْرَى». متفق عليه.

١٨٢٨ - وعن مِرداس الأسلمي ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ، وَيَبْقَى حُثَالَةٌ كَحُثَالَةِ[1] الشَّعِيرِ أَوِ التَّمْرِ لَا يُبَالِيهُمُ اللهُ بَالَةً». رواه البخاري.

١٨٢٩ - وعن رفاعة بن رافع الزُّرَقِيِّ ﷺ قال: جاء جبريل إلى النبيّ ﷺ قال: مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ؟ قال: «مِنْ أَفْضَلِ المُسْلِمِينَ» أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا. قال: وَكَذلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْراً مِنَ المَلَائِكَةِ. رواه البخاري.

١٨٣٠ - وعن ابن عمر ﷺ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذَا أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى بِقَومٍ عَذَاباً، أَصَابَ العَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ، ثُمَّ بُعِثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ». متفق عليه.

١٨٣١ - وعن جابر ﷺ قال: كَانَ جِذْعٌ يَقُومُ إلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ - يَعْنِي فِي الخُطْبَةِ - فَلَمَّا وُضِعَ المِنْبَرُ سَمِعْنَا لِلجِذْعِ مِثْلَ صَوْتِ العِشَارِ، حَتَّى نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ، فَوضعَ يَدَهُ عَلَيهِ فَسَكَنَ.

١٨٢٧ - أخرجه: البخاري ٤/ ١٩٨ (٣٤٢٧)، ومسلم ٥/ ١٣٣ (١٧٢٠) (٢٠).

١٨٢٨ - أخرجه: البخاري ٨/ ١١٤ (٦٤٣٤).

١٨٢٩ - أخرجه: البخاري ٥/ ١٠٣ (٣٩٩٢).

١٨٣٠ - أخرجه: البخاري ٩/ ٧١ (٧١٠٨)، ومسلم ٨/ ١٦٥ (٢٨٧٩) (٨٤).

١٨٣١ - أخرجه: البخاري ٢/ ١١ (٩١٨) و٤/ ٢٣٧ (٣٥٨٤) و(٣٥٨٥).

---

(١) قال البخاري عقب تخريجه الحديث: «يقال حفالة وحثالة».

وَفِي روايةٍ: فَلَمَّا كَانَ يَومُ الجُمُعَةِ قَعَدَ النَّبيُّ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ، فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ الَّتِي كَانَ يَخْطُبُ عِنْدَهَا حَتَّى كَادَتْ أنْ تَنْشَقَّ.

وفي رواية: فصَاحَتْ صِيَاحَ الصَّبيِّ، فَنَزَلَ النَّبيُّ ﷺ، حَتَّى أَخَذَهَا فَضَمَّهَا إلَيهِ، فَجَعَلَتْ تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبي الَّذِي يُسَكَّتُ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ، قال: **«بَكَتْ عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ»**. رواه البخاري.

١٨٣٢ ـ وعن أبي ثعلبة الخُشَنِيِّ جُرثوم بنِ ناشر ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: **«إنَّ اللهَ تَعَالَى فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُوداً فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا»** حديث حسن. رواه الدارقطني وغيره.

١٨٣٣ ـ وعن عبد الله بن أبي أَوْفَى ﷺ، قالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ نَأْكُلُ الجَرَادَ.

وَفِي رِوَايةٍ: نَأْكُلُ مَعَهُ الجَرَادَ. متفق عليه.

١٨٣٤ ـ وعن أبي هريرة ﷺ: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: **«لَا يُلْدَغُ المُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ»**. متفق عليه.

١٨٣٥ ـ وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَومَ القِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إلَيْهِمْ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالفَلَاةِ يَمْنَعُهُ مِنِ ابْنِ السَّبِيلِ، وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلاً سِلْعَةً بَعْدَ العَصْرِ[1] فَحَلَفَ بِاللهِ لَأَخَذَهَا بِكَذَا وَكَذَا فَصَدَّقَهُ**

١٨٣٢ ـ أخرجه: الدارقطني ٤/ ١٨٣، والحاكم ٤/ ١١٥، والبيهقي ١٠/ ١٢، وهو حديث ضعيف.

١٨٣٣ ـ أخرجه: البخاري ٧/ ١١٧ (٥٤٩٥)، ومسلم ٦/ ٧٠ (١٩٥٢) (٥٢).

١٨٣٤ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٣٨ (٦١٣٣)، ومسلم ٨/ ٢٢٧ (٢٩٩٨) (٦٣).

١٨٣٥ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ١٤٥ (٢٣٥٨)، ومسلم ١/ ٧٢ (١٠٨) (١٧٣).

---

(١) قال الخطابي: «خص وقت العصر بتعظيم الإثم فيه. وإن كانت اليمين الفاجرة محرمة في كل وقت؛ لأنَّ الله عظم شأن هذا الوقت بأنْ جعل الملائكة تجتمع فيه وهو وقت ختام الأعمال»، وقال ابن حجر: «وخص بعد العصر بالحلف لشرفه بسبب اجتماع ملائكة الليل والنهار». فتح الباري ١٣/ ٢٥٠-٢٥١.

وَهُوَ عَلَى غَيْرِ ذلِكَ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إمَاماً لَا يُبَايِعُهُ إلَّا لِدُنْيَا فَإنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا وَفَى وَإنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا لَمْ يَفِ». متفق عليه.

١٨٣٦ ـ وعنه، عن النبيّ ﷺ قال: «**بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أرْبَعُونَ**» قالوا: يَا أبَا هُرَيْرَةَ أرْبَعُونَ يَوْماً؟ قالَ: أبَيْتُ، قَالُوا: أرْبَعُونَ سَنَةً؟ قال: أبَيْتُ. قالُوا: أرْبَعُونَ شَهْراً؟ قالَ: أبَيْتُ. «**وَيَبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الإنْسَانِ إلَّا عَجْبَ الذَّنَبِ**[1]، **فِيهِ يُرَكَّبُ الخَلْقُ، ثُمَّ يُنَزِّلُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ البَقْلُ**». متفق عليه.

١٨٣٧ ـ وعنه، قال: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ في مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ القَومَ، جَاءَ أعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رسولُ اللهِ ﷺ يُحَدِّثُ، فَقالَ بَعْضُ القَوم: سَمِعَ مَا قَالَ فَكَرِهَ مَا قَالَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حَتَّى إذَا قَضَى حَدِيثَهُ قالَ: أيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟» قال: هَا أنا يَا رسُولَ اللهِ. قال: «**إذَا ضُيِّعَتِ الأمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ**» قال: كَيفَ إضَاعَتُهَا؟ قال: «**إذَا وُسِّدَ الأمْرُ إلى غَيْرِ أهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ**». رواه البخاري.

١٨٣٨ ـ وعنه: أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال: «**يُصَلُّونَ لَكُمْ، فَإنْ أصَابُوا فَلَكُمْ، وإنْ أخْطَؤُوا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ**»[2]. رواه البخاري.

١٨٣٩ ـ وعنه رضي الله عنه: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠] قالَ: خَيْرُ النَّاسِ للنَّاسِ يَأْتُونَ بِهِمْ في السَّلاسِلِ فِي أعْنَاقِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الإسْلَامِ.

١٨٣٦ ـ أخرجه: البخاري ٦/ ١٥٨ (٤٨١٤)، ومسلم ٨/ ٢٠٩ (٢٩٥٥) (١٤١).
١٨٣٧ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٢٣ (٥٩).
١٨٣٨ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٧٨ (٦٩٤).
١٨٣٩ ـ أخرجه: البخاري ٦/ ٤٧ (٤٥٥٧).

(١) قال النووي: «العظم اللطيف الذي في أسفل الصلب، وهو رأس العصعص». شرح صحيح مسلم ٩/ ٢٥١.

(٢) وهذا وإن كان في الأمراء يشمل أيضاً أئمة المساجد. (يصلون لكم) فإن أحسنوا في الصلاة وأتوا بها على ما ينبغي فذلك لكم ولهم، وإن أساؤوا فلكم وعليهم. يعني ليس عليكم أنتم من إساءتهم من شيء، وفي هذا إشارة إلى أنَّه يجب الصبر على ولاة الأمر ـ وإن أساؤوا في الصلاة، وإن لم يصلوها على وقتها ـ فإنَّ الواجب أن لا نشذ عنهم، وأنْ نؤخر الصلاة كما يؤخرون وحينئذ يكون تأخيرنا للصلاة عن أول وقتها يكون تأخيراً بعذر؛ لأجل موافقة الجماعة وعدم الشذوذ، ويكون بالنسبة لنا كأننا صلينا في أول الوقت. شرح رياض الصالحين ٤/ ٤٠٤.

١٨٤٠ ـ وعنه، عن النبيّ ﷺ قال: «**عَجِبَ اللهُ ﷻ مِنْ قَومٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ**» رواهما البخاري.

معناه: يُؤْسَرُونَ وَيُقَيَّدُونَ ثُمَّ يُسْلِمُونَ فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ.

١٨٤١ ـ وعنه، عن النبيّ ﷺ قال: «**أَحَبُّ البِلَادِ إِلَى اللهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ البِلَادِ إِلَى اللهِ أَسْوَاقُهَا**». رواه مسلم.

١٨٤٢ ـ وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه من قولِهِ قال: لَا تَكُونَنَّ إن اسْتَطَعْتَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ، وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا، فَإِنَّهَا مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ، وَبِهَا يَنْصِبُ رَايَتَهُ. رواه مسلم هكذا.

ورواه البرقاني في صحيحهِ عن سلمان، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَكُنْ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ، وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا. فِيهَا بَاضَ الشَّيْطَانُ وَفَرَّخَ**».

١٨٤٣ ـ وعن عاصمٍ الأحوَلِ، عن عبدِ اللهِ بن سَرْجِسَ رضي الله عنه قال: قلتُ لِرسولِ اللهِ ﷺ: يا رسولَ اللهِ، غَفَرَ اللهُ لَكَ، قال: «**وَلَكَ**». قال عاصمٌ: فَقُلْتُ لَهُ: أَسْتَغْفَرَ لَكَ رسُولُ اللهِ ﷺ؟ قال: نَعَمْ وَلَكَ، ثُمَّ تَلَا هذِهِ الآيةَ: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [محمّد: ١٩]. رواه مسلم.

١٨٤٤ ـ وعن أبي مسعودٍ الأنصاري رضي الله عنه قال: قال النبيّ ﷺ: «**إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ**». رواه البخاري.

١٨٤٥ ـ وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال: قالَ رسُولُ الله ﷺ: «**أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ فِي الدِّمَاءِ**». متفق عليه.

١٨٤٠ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٧٣ (٣٠١٠).

١٨٤١ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٣٢ (٦٧١) (٢٨٨).

١٨٤٢ ـ أخرجه: مسلم ٧/ ١٤٤ (٢٤٥١) (١٠٠).

ورواية البرقاني أخرجها: الطبراني في «الكبير» (٦١١٨)، والخطيب في «تاريخه» ١٤/ ٤٢٠، وهي رواية منكرة، والصحيح هو الوقف.

١٨٤٣ ـ أخرجه: مسلم ٧/ ٨٦ (٢٣٤٦) (١١٢).

١٨٤٤ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٢١٥ (٣٤٨٣).

١٨٤٥ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٣٨ (٦٥٣٣)، ومسلم ٥/ ١٠٧ (١٦٧٨) (٢٨).

١٨٤٦ ـ وعن عائشة ﵂، قالت: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**خُلِقَتِ المَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الجَانُّ مِنْ مَارِجٍ من نَارٍ**(١)**، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ**». رواه مسلم.

١٨٤٧ ـ وعنها ﵂، قالت: كان خُلُقُ نَبِيِّ اللهِ ﷺ القُرْآن. رواهُ مسلم في جملة حديث طويل.

١٨٤٨ ـ وعنها، قالت: قال رسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءهُ**» فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، أكَراهِيَةُ المَوتِ، فَكُلُّنَا نَكْرَهُ المَوتَ؟ قال: «**لَيْسَ كَذَلِكَ، ولكِنَّ المُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ فَأَحَبَّ اللهُ لِقَاءهُ، وإِنَّ الكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذابِ اللهِ وَسَخَطِهِ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ وكَرِهَ اللهُ لِقَاءهُ**». رواه مسلم.

١٨٤٩ ـ وَعَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ صَفِيَّةَ بنتِ حُيَيٍّ ﵂، قالتْ: كان النبيُّ ﷺ مُعْتَكِفاً، فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلاً، فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ لأَنْقَلِبَ فَقَامَ مَعِي لِيَقْلِبَنِي، فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الأَنْصَارِ ﵄، فَلَمَّا رَأَيَا النَّبيَّ ﷺ أَسْرَعَا. فقال ﷺ: «**عَلَى رِسْلِكُمَا، إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ**» فَقَالَا: سُبْحانَ اللهِ يَا رسولَ اللهِ، فقالَ: «**إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيْتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَرّاً ـ أَوْ قَالَ: شَيْئاً ـ**». متفق عليه.

١٨٥٠ ـ وعن أبي الفضل العباس بن عبد المطلب ﵁ قال: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يومَ حُنَيْن(٢)، فَلَزِمْتُ أنا وأبو سُفْيَانَ بن الحارثِ بن عبد المطلب رَسُول الله ﷺ، فَلَمْ

١٨٤٦ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٢٢٦ (٢٩٩٦) (٦٠).

١٨٤٧ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ١٦٨-١٦٩ (٧٤٦) (١٣٩).

١٨٤٨ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٦٥ (٢٦٨٤) (١٥).

١٨٤٩ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٦٤ (٢٠٣٥)، ومسلم ٧/ ٨ (٢١٧٥) (٢٤).

١٨٥٠ ـ أخرجه: مسلم ٥/ ١٦٦ (١٧٧٥) (٧٦).

---

(١) مارج النار: لهبها المختلط بسوادها. النهاية ٤/ ٣١٥.

(٢) حنين: هي اسم مكان غزا به النبي ﷺ ثقيفاً، وفي الحديث: أنّه يجب على الإنسان ألا يعجب بقوته ولا بكثرته ولا بعلمه ولا بماله ولا بذكائه ولا بعقله. والغالب أن الإنسان إذا أعجب فإنه يهزم بإذن الله. . . بل استعن بالله ﷻ وفوض الأمر إليه حتى يتم لك ما تريد. شرح رياض الصالحين ٤/ ٤١٣.

نُفارِقْهُ، ورسولُ اللهِ ﷺ علَى بَغْلَةٍ لَهُ بَيْضاءَ، فَلَمَّا التَقى المُسْلِمُونَ وَالمُشْرِكُونَ، وَلَّى المُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، يُرْكِضُ بَغْلَتَهُ قِبلَ الكُفَّارِ، وأنا آخِذٌ بِلِجَامِ بَغْلَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أكُفُّهَا إرادَةَ أنْ لَا تُسْرِعَ، وأبُو سُفْيَانَ آخِذٌ بِرِكَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«أيْ عَبَّاسُ، نَادِ أصْحَابَ السَّمُرَةِ[1]»**. قالَ العَبَّاسُ - وَكَانَ رَجُلاً صَيِّتاً - فَقُلْتُ بِأعْلَى صَوْتِي: أيْنَ أصْحَابُ السَّمُرَةِ، فَوَاللهِ لَكَأنَّ عَطفَتَهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي عَطْفَةُ البَقَرِ عَلَى أوْلَادِهَا، فقالوا: يَا لَبَّيْكَ يَا لَبَّيْكَ، فَاقْتَتَلُوا هُمْ وَالكُفَّارُ، وَالدَّعْوَةُ فِي الأنْصارِ يَقُولُونَ: يَا مَعْشَرَ الأنْصارِ، يَا مَعْشَرَ الأنْصارِ، ثُمَّ قُصِرَتِ الدَّعْوَةُ عَلَى بَنِي الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ كَالمُتَطاوِلِ عَلَيْهَا إلَى قِتَالِهِمْ، فَقَالَ: **«هَذَا حِينَ حَمِيَ الوَطِيسُ»**، ثُمَّ أخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، حَصَيَاتٍ فَرَمَى بِهِنَّ وُجُوهَ الكُفَّارِ، ثُمَّ قَالَ: **«انْهَزَمُوا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ»**، فَذَهَبْتُ أنْظُرُ فَإذَا القِتَالُ عَلَى هَيْئَتِهِ فِيما أرَى، فَوَاللهِ مَا هُوَ إلَّا أنْ رَمَاهُمْ بِحَصَيَاتِهِ، فَمَا زِلْتُ أرَى حَدَّهُمْ كَلِيلاً وَأمْرَهُمْ مُدْبِراً. رواه مسلم.

«الوَطِيسُ» التَّنُورُ، ومعناهُ: اشْتَدَّتِ الحَرْبُ. وقوله: **«حَدَّهُمْ»** هو بالحاء المهملة: أيْ بَأْسَهُمْ.

١٨٥١ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: **«أيُّهَا النَّاسُ، إنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إلَّا طَيِّباً، وإنَّ اللهَ أمَرَ المُؤمِنِينَ بِمَا أمَرَ بِهِ المُرْسَلِينَ. فقالَ تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا﴾ [المؤمنون: ٥١]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢]. **ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أشعثَ أغْبرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، ومَلبسُهُ حرامٌ، وَغُذِّيَ بِالْحَرَامِ، فَأنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟»** رواه مسلم.

١٨٥٢ - وعنه رضي الله عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: **«ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَا يَنْظُرُ إلَيْهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ ألِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ»**. رواه مسلم.

١٨٥١ - أخرجه: مسلم ٣/ ٨٥ (١٠١٥) (٦٥).

١٨٥٢ - انظر الحديث (٦١٦).

---

(١) السمرة: هي الشجرة التي بايع الصحابة عندها رسول الله ﷺ في الحديبية على ألا يفروا - وهم فروا الآن - فقال: يا أصحاب السمرة يذكرهم بهذه المبايعة، وفيها يقول الله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨].

«العَائِلُ»: الفَقِيرُ.

١٨٥٣ ـ وعنهُ ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «سَيْحَانُ وَجَيْحَانُ[(١)] وَالفُرَاتُ وَالنِّيلُ كُلٌّ مِنْ أَنْهَارِ الجَنَّةِ»[(٢)]. رواه مسلم.

١٨٥٤ ـ وعنه، قال: أخَذَ رسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِي فَقَالَ: «خَلَقَ اللهُ التُّرْبَةَ يومَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ فيها الجِبَالَ يومَ الأحَدِ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يومَ الإثْنَينِ، وَخَلَقَ المَكْرُوهَ يومَ الثُّلاثَاءِ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الأربِعَاءِ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوابَّ يومَ الخَمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ ﷺ، بَعْدَ العَصْرِ مِنْ يومِ الجُمُعَةِ في آخِرِ الخَلْقِ فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ فِيمَا بَيْنَ العَصْرِ إلَى اللَّيْلِ»[(٣)]. رواه مسلم.

١٨٥٥ ـ وعن أَبي سليمان خالد بن الوليد ﷺ قَالَ: لَقَدِ انْقَطعتْ في يَدِي يَوْمَ مُؤْتَةَ تِسْعَةُ أسْيَافٍ، فَمَا بَقِيَ فِي يَدِي إلَّا صَفِيحَةٌ يَمَانِيَّةٌ. رواه البخاري.

١٨٥٦ ـ وعن عمرو بن العاص ﷺ: أَنَّه سَمِعَ رسولَ اللهِ ﷺ، يقولُ: «إِذَا حَكَمَ الحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ، ثُمَّ أَصَابَ، فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ وَاجْتَهَدَ، فَأَخْطَأَ، فَلَهُ أَجْرٌ» متفق عَلَيْهِ.

١٨٥٣ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ١٤٩ (٢٨٣٩) (٢٦).

١٨٥٤ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ١٢٦ (٢٧٨٩) (٢٧).

١٨٥٥ ـ أخرجه: البخاري ٥/ ١٨٣ (٤٢٦٥).

١٨٥٦ ـ أخرجه: البخاري ٩/ ١٣٢ (٧٣٥٢)، ومسلم ٥/ ١٣١ (١٧١٦) (١٥).

---

(١) سيحان وجيحان: هما نهران بالشام عند المصيصة وطرطوس. النهاية ١/ ٣٢٣.

(٢) هذه أربعة أنهار في الدنيا وصفها النبي ﷺ بأنها من أنهار الجنة، للعلماء فيها تأويلان:
١- أنها من أنهار الجنة حقيقة لكن لما نزلت إلى الأرض صار لها حكم أنهار الدنيا.
٢- أنها ليست من أنهار الجنة حقيقة لكنها أطيب الأنهار وأفضلها فذكر النبي ﷺ هذا الوصف لها من باب رفع شأنها والثناء عليها، والله أعلم بما أراد رسول الله ﷺ. شرح رياض الصالحين ٤/ ٤١٥.

(٣) قال ابن كثير في «تفسيره» ١/ ٩٢: «وهذا الحديث من غرائب صحيح مسلم، وقد تكلم عليه علي بن المديني والبخاري وغير واحد من الحفاظ، وجعلوه من كلام كعب، وأنَّ أبا هريرة إنما سمعه من كلام كعب الأحبار، وإنما اشتبه على بعض الرواة فجعلوه مرفوعاً، وقد حرر ذلك البيهقي».

١٨٥٧ ـ وعن عائشة ﵂: أنَّ النبيَّ ﷺ، قَالَ: **«الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالمَاءِ»** متفق عَلَيْهِ.

١٨٥٨ ـ وعنها ﵂، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: **«مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَومٌ، صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ»** متفق عَلَيْهِ.

وَالمُخْتَارُ جَوازُ الصَّومِ عَمَّنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ لِهَذَا الحَدِيثِ، وَالمُرادُ بالوَلِيِّ: القَرِيبُ وَارِثاً كَانَ أَوْ غَيرَ وَارِثٍ.

١٨٥٩ ـ وعن عوف بن مالِك بن الطُّفَيْلِ: أنَّ عائشة ﵂، حُدِّثَتْ أنَّ عبدَ اللهِ بن الزبير ﵄، قَالَ في بَيْعٍ أَوْ عَطَاءٍ أعْطَتْهُ عَائِشَةُ ﵂: واللهِ لَتَنْتَهِيَنَّ عَائِشَةُ أَوْ لأَحْجُرَنَّ عَلَيْهَا، قالَتْ: أَهُوَ قَالَ هَذَا! قالوا: نَعَمْ. قَالَتْ: هُوَ للهِ عَلَيَّ نَذْرٌ أنْ لا أُكَلِّمَ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَبَداً، فَاسْتَشْفَعَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِلَيْهَا حِيْنَ طَالَتِ الهِجْرَةُ. فَقَالَتْ: لَا، واللهِ لَا أُشَفِّعُ فِيهِ أبداً، وَلَا أَتَحَنَّثُ إِلَى نَذْرِي. فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيرِ كَلَّمَ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ، وَعبدَ الرحْمٰنِ بْنَ الأسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ وقَالَ لَهُمَا: أَنْشُدُكُمَا اللهَ لَمَا أَدْخَلْتُمَانِي عَلَى عَائِشَةَ ﵂، فَإِنَّهَا لَا يَحِلُّ لَهَا أنْ تَنْذِرَ قَطِيعَتِي، فَأَقْبَلَ بِهِ المِسْوَرُ، وَعَبدُ الرحْمٰنِ حَتَّى اسْتَأْذَنَا عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَا: السَّلَامُ عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَنَدْخُلُ؟ قالت عَائِشَةُ: ادْخُلُوا. قالوا: كُلُّنَا؟ قالتْ: نَعَمْ ادْخُلُوا كُلُّكُمْ، وَلَا تَعْلَمُ أَنَّ معَهُمَا ابْنَ الزُّبَيرِ، فَلَمَّا دَخَلُوا دَخَلَ ابْنُ الزُّبَيرِ الحِجَابَ فَاعْتَنَقَ عَائِشَةَ ﵂، وَطَفِقَ يُنَاشِدُهَا وَيَبْكِي، وَطَفِقَ المِسْوَرُ، وَعَبدُ الرَّحْمٰنِ يُنَاشِدَانِهَا إِلَّا كَلَّمَتْهُ وَقَبِلَتْ مِنْهُ، وَيَقُولانِ: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَمَّا قَدْ عَلِمْتِ مِنَ الهِجْرَةِ؛ وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوقَ ثَلاثِ لَيَالٍ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَى عَائِشَة مِنَ التَّذْكِرَةِ وَالتَّحرِيجِ، طَفِقَتْ تُذَكِّرُهُمَا وَتَبْكِي، وَتَقُولُ: إنِّي نَذَرْتُ وَالنَّذْرُ شَدِيدٌ، فَلَمْ يَزَالَا بِهَا حَتَّى كَلَّمَتِ ابْنَ الزُّبَيرِ، وأعْتَقَتْ فِي نَذْرِهَا ذَلِكَ أرْبَعِينَ رَقَبَةً، وَكَانَتْ تَذْكُرُ نَذْرَهَا بَعدَ ذَلِكَ فَتَبكِي حَتَّى تَبلَّ دُمُوعُهَا خِمَارَهَا. رواه البخاري.

١٨٥٧ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ١٤٧ (٣٢٦٣)، ومسلم ٧/ ٢٣ (٢٢١٠) (٨١).

١٨٥٨ ـ أخرجه: البخاري ٣/ ٤٥ (١٩٥٢)، ومسلم ٣/ ١٥٥ (١١٤٧) (١٥٣).

١٨٥٩ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٢٥ (٦٠٧٣) و(٦٠٧٤) و(٦٠٧٥).

١٨٦٠ ـ وعن عُقْبَةَ بن عامِرٍ ﷺ: أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى قَتْلَى أُحُدٍ، فَصَلَّى عَلَيْهِمْ بَعْدَ ثَمَاني سِنينَ كَالمُوَدِّعِ لِلأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ، ثُمَّ طَلَعَ إِلَى المِنْبَرِ، فَقَالَ: **«إنِّي بَيْنَ أيْدِيكُمْ فَرَطٌ وَأنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وإنَّ مَوْعِدَكُمُ الحَوْضُ، وإنِّي لأنْظُرُ إلَيْهِ مِنْ مَقَامِي هَذَا، ألَا وإنِّي لَسْتُ أخْشَى عَلَيْكُمْ أنْ تُشْرِكُوا، وَلَكِنْ أخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أنْ تَنَافَسُوهَا»** قَالَ: فَكَانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. متفق عَلَيْهِ.

وفي رواية: **«وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أنْ تَنَافَسُوا فِيهَا، وَتَقْتَتِلُوا فَتَهْلِكُوا كما هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ»**. قَالَ عُقْبَةُ: فكانَ آخِرَ مَا رَأيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ.

وفي روايةٍ قَالَ: **«إنِّي فَرَطٌ لَكُمْ وَأنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وإنِّي واللهِ لأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ، وإنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ، أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ، وإنِّي واللهِ مَا أخَافُ عَلَيْكُمْ أنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا»**.

وَالمُرَادُ بِالصَّلاةِ عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ: الدُّعَاءُ لَهُمْ، لَا الصَّلاةُ المَعْرُوفَةُ.

١٨٦١ ـ وعن أبي زيد عمرو بن أخْطَبَ الأنصاريِّ ﷺ قَالَ: صلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الفَجْرَ، وَصَعِدَ المِنْبَرَ، فَخَطَبنَا حَتَّى حَضَرَتِ الظُّهْرُ، فَنَزَلَ فَصَلَّى، ثُمَّ صَعِدَ المِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ العَصْرُ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى، ثُمَّ صَعِدَ المِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَأَخْبَرَنَا بِمَا كَانَ وَبِمَا هُوَ كَائِنٌ، فَأَعْلَمُنَا أَحْفَظُنَا. رواه مسلم.

١٨٦٢ ـ وعن عائشة ﷺ، قالت: قَالَ النَّبيُّ ﷺ: **«مَنْ نَذَرَ أنْ يُطِيعَ اللهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللهَ فَلَا يَعْصِهِ»**. رواه البخاري.

١٨٦٣ ـ وعن أمِّ شَرِيكٍ ﷺ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أمرها بِقَتْلِ الأَوْزَاغِ وقال: **«كَانَ يَنْفُخُ عَلَى إبْرَاهِيمَ»** متفق عَلَيْهِ.

١٨٦٤ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: **«مَنْ قَتَلَ وَزَغَةً فِي أَوَّلِ**

١٨٦٠ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١١٤ (١٣٤٤) و٥/ ١٢٠ (٤٠٤٢)، ومسلم ٧/ ٦٧ (٢٢٩٦) (٣٠١) و(٣١).

١٨٦١ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ١٧٣ (٢٨٩٢) (٢٥).

١٨٦٢ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٧٧ (٦٦٩٦).

١٨٦٣ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ١٧١ (٣٣٥٩)، ومسلم ٧/ ٤١ (٢٢٣٧) (١٤٢).

١٨٦٤ ـ أخرجه: مسلم ٧/ ٤٢ (٢٢٤٠) (١٤٦) و(١٤٧).

ضَرْبَةٍ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً، وَمَنْ قَتَلَهَا في الضَّرْبَةِ الثَّانِيَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً دُونَ الأولَى، وَإِنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّالِثَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً».

وفي رواية: «مَنْ قَتَلَ وَزَغاً في أَوَّلِ ضَرْبَةٍ كُتِبَ لَهُ مِئَةُ حَسَنَةٍ، وفي الثَّانِيَةِ دُونَ ذَلِكَ، وفي الثَّالِثَةِ دُونَ ذَلِكَ». رواه مسلم.

قَالَ أهلُ اللُّغة: «الوَزَغُ» العِظَامُ مِنْ سَامَّ أَبْرَصَ.

١٨٦٥ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ أنَّ رَسُول اللهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصُدِّقَ عَلَى سَارِقٍ! فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ لأتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا في يَدِ زَانِيَةٍ؛ فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصُدِّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ! فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ! لأتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فوَضَعَهَا في يَدِ غَنِيٍّ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصُدِّقَ عَلَى غَنِيٍّ؟ فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ عَلَى سَارِقٍ وَعَلَى زَانِيَةٍ وعلى غَنِيٍّ! فَأُتِيَ فقيل لَهُ: أَمَّا صَدَقَتُكَ عَلَى سارقٍ فَلَعَلَّهُ أنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سَرِقَتِهِ، وأمّا الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّهَا تَسْتَعِفُّ عَنْ زِنَاهَا، وأمَّا الغَنِيُّ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَعْتَبِرَ فَيُنْفِقَ مِمَّا أَعْطَاهُ اللهُ». رواه البخاري بلفظه ومسلم بمعناه.

١٨٦٦ ـ وعنه، قَالَ: كنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ في دَعْوَةٍ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً وقال: «أنا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ، هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَاكَ؟ يَجْمَعُ اللهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ في صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيُبْصِرُهُمُ النَّاظِرُ، وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَتَدْنُو مِنْهُمُ الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاس مِنَ الغَمِّ وَالكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ، فيَقُولُ النَّاسُ: أَلا تَرَوْنَ مَا أَنْتُم فِيهِ إِلَى مَا بَلَغَكُمْ، أَلا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَبُوكُمْ آدَمُ، فَيأتُونَهُ فَيقُولُونَ: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو البَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وأَمَرَ المَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، وأَسْكَنَكَ الجَنَّةَ، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ وَمَا بَلَغْنَا؟ فَقَالَ: إنَّ رَبِّي غَضِبَ اليَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، ولا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأتُون نوحاً فَيقُولُونَ: يَا نُوحُ، أنْتَ أَوَّلُ

١٨٦٥ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٣٧ (١٤٢١)، ومسلم ٣/ ٨٩ (١٠٢٢) (٧٨).

١٨٦٦ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ١٦٣ (٣٣٤٠) و٦/ ١٠٥ (٤٧١٢)، ومسلم ١/ ١٢٧-١٢٨ (١٩٤) (٣٢٧).

الرُّسُلِ إِلَى أهلِ الأرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللهُ عَبْداً شَكُوراً، ألَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، ألَا تَرَى إِلَى مَا بَلَغْنَا، ألَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ فَيقُولُ: إنَّ رَبِّي غَضِبَ اليَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ إبْرَاهِيمَ فَيقُولُونَ: يَا إبْرَاهِيمُ، أنْتَ نَبِيُّ اللهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أهْلِ الأرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، ألَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فيقُولُ لَهُمْ: إنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإنِّي كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلاثَ[1] كَذبَاتٍ؛ نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى، فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيقُولُونَ: يَا مُوسَى أنتَ رَسُولُ اللهِ، فَضَّلَكَ اللهُ بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، ألَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فيقُولُ: إنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْساً لَمْ أُؤْمَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي؛ اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى. فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيقُولُونَ: يَا عِيسَى، أنْتَ رَسُولُ الله وَكَلِمَتُهُ ألْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ في المَهْدِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، ألَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيقُولُ عِيسَى: إنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْباً، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ».

وفي روايةٍ: «فَيَأْتُونِي فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ أنتَ رَسُولُ اللهِ وخَاتَمُ الأنْبِياءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، ألَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ العَرْشِ فَأَقَعُ سَاجِداً لِرَبِّي، ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ، وَحُسْنِ الثَّناءِ عَلَيْهِ شَيْئاً لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأسَكَ، سَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأرْفَعُ رَأْسِي، فَأقُولُ: أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ أدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ البَابِ الأيْمَنِ مِنْ أبْوَابِ الجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ

---

(١) الكذبات الثلاثة هي قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصَّافات: ٨٩] وهو ليس بسقيم، لكنه قال متحدياً لقومه الذين يعبدون الكواكب.

والثانية: قوله للملك الكافر: «هذه أختي» يعني: زوجته ليسلم من شره، وهي ليست كذلك.

والثالثة: قوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣] أي: الأصنام. شرح رياض الصالحين ٤/ ٤٣١.

النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الأَبْوَابِ». ثُمَّ قَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ المِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى**»[1]. متفق عَلَيْهِ.

١٨٦٧ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قَالَ: جَاءَ إبراهيم ﷺ بِأُمِّ إسْماعِيلَ وَبابْنِهَا إسْمَاعِيل وَهِيَ تُرْضِعُهُ، حَتَّى وَضَعها عِنْدَ البَيْتِ، عِنْدَ دَوْحَةٍ فَوقَ زَمْزَمَ في أعْلَى المَسْجِدِ، وَلَيْس بِمَكَّةَ يَوْمَئذٍ أَحَدٌ، وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ، فَوَضَعَهُمَا هُنَاكَ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِراباً فِيهِ تَمْرٌ، وَسِقَاءً فِيهِ مَاءٌ، ثُمَّ قَفَّى إبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقاً، فَتَبِعَتْهُ أمُّ إسْمَاعِيلَ فَقَالَتْ: يَا إبْرَاهِيمُ، أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا بِهذَا الوَادِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ أنِيسٌ وَلَا شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِراراً، وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا، قَالَتْ لَهُ: اللهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: إذاً لَا يُضَيِّعُنَا؛ ثُمَّ رَجَعَتْ، فَانْطَلَقَ إبْرَاهِيمُ ﷺ، حَتَّى إذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ حَيْثُ لَا يَرُونَهُ، اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ البَيْتَ، ثُمَّ دَعَا بِهؤُلاءِ الدَّعَوَاتِ، فَرفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ﴾ [إبراهيم: ٣٧] حَتَّى بَلَغَ ﴿يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم: ٣٧]. وَجَعَلَتْ أُمُّ إسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إسْمَاعِيلَ وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ المَاءِ، حَتَّى إذَا نَفِدَ مَا فِي السِّقَاءِ عَطِشَتْ، وَعَطِشَ ابْنُهَا، وَجَعلت تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى ـ أَوْ قَالَ يَتَلَبَّطُ ـ فَانْطَلَقَتْ كَرَاهِيَةَ أنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَوَجَدَتِ الصَّفَا أقْرَبَ جَبَلٍ في الأرْضِ يَلِيهَا، فَقَامَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَتِ الوَادِي تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أحداً؟ فَلَمْ تَرَ أحَداً. فَهَبَطَتْ مِنَ الصَّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الوَادِي، رَفَعت طَرفَ دِرْعِهَا، ثُمَّ سَعَتْ سَعْيَ الإنْسَانِ المَجْهُودِ حَتَّى جَاوَزَتِ الوَادِي، ثُمَّ أتَتِ المَرْوَةَ فَقَامَتْ عَلَيْهَا، فَنَظَرتْ هَلْ تَرَى أحَداً؟ فَلَمْ تَرَ أَحداً، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ. قَالَ ابن عباس رضي الله عنهما: قَالَ النبيُّ ﷺ: «**فَلذَلِكَ سَعْيُ النَّاسِ بيْنَهُمَا**»، فَلَمَّا أشْرَفَتْ عَلَى المَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتاً، فَقَالَتْ: صَهْ ـ تُرِيدُ نَفْسَهَا ـ ثُمَّ تَسَمَّعَتْ، فَسَمِعَتْ أيضاً، فَقَالَتْ: قَدْ أسْمَعْتَ إنْ كَانَ عِنْدَكَ غَوَاثٌ، فَإِذَا هِيَ بِالمَلَكِ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ، فَبَحَثَ بِعَقِبِهِ ـ أَوْ قَالَ بِجَنَاحِهِ ـ حَتَّى ظَهَرَ المَاءُ، فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ وَتَقُولُ بِيدِهَا هَكَذَا، وَجَعَلَتْ تَغْرِفُ مِنَ المَاءِ في سِقَائِهَا وَهُوَ يَفُورُ بَعْدَ مَا تَغْرِفُ. وفي رواية: بِقَدَرِ مَا تَغْرِفُ. قَالَ ابن عباس رضي الله عنهما: قَالَ النبيُّ ﷺ: «**رَحِمَ اللهُ أُمَّ إسْمَاعِيلَ لَوْ**

١٨٦٧ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ١٧٢ (٣٣٦٤) و١٧٥ (٣٣٦٥).

---

(١) هَجَر: بفتح الهاء والجيم، مدينة هي قاعدة البحرين.

وبصرى: موضع بالشام، وصل إليها النبي ﷺ للتجارة، وهي مشهورة عند العرب. مراصد الاطلاع ١/ ٢٠١ و٣/ ١٤٥٢.

تَرَكَتْ زَمْزَمَ - أَوْ قَالَ لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنَ المَاءِ - لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْناً مَعِيناً» قَالَ: فَشَرِبَتْ وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا، فَقَالَ لَهَا المَلَكُ: لَا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ فَإِنَّ هاهُنَا بَيْتاً للهِ يَبْنِيهِ هَذَا الغُلَامُ وَأَبُوهُ، وإِنَّ اللهَ لَا يُضَيِّعُ أَهْلَهُ، وكان البَيْتُ مُرْتَفِعاً مِنَ الأَرْضِ كَالرَّابِيَةِ، تَأْتِيهِ السُّيُولُ، فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، فَكَانَتْ كَذَلِكَ حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ رُفْقَةٌ مِنْ جُرْهُم، أَوْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ جُرْهُم مُقْبِلِينَ مِنْ طَرِيقِ كَدَاءَ، فَنَزَلُوا في أَسْفَلِ مَكَّةَ؛ فَرَأَوْا طَائِراً عائِفاً، فَقَالُوا: إنَّ هَذَا الطَّائِرَ لَيَدُورُ عَلَى مَاءٍ، لَعَهْدُنَا بهذا الوَادِي وَمَا فِيهِ مَاء. فَأَرْسَلُوا جَرِيّاً أَوْ جَرِيَّيْنِ، فَإِذَا هُمْ بِالمَاءِ. فَرَجَعُوا فَأَخْبَرُوهُمْ؛ فَأَقْبَلُوا وَأُمُّ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَ المَاءِ، فقالوا: أَتَأْذَنِينَ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، وَلَكِنْ لَا حَقَّ لَكُمْ في المَاءِ، قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ ابن عباس: قَالَ النبيُّ ﷺ: **«فَألْفَى ذَلِكَ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، وهي تُحِبُّ الأُنْسَ»** فَنَزَلُوا، فَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِهِمْ فَنَزَلُوا مَعَهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِهَا أَهْلَ أَبْيَاتٍ وَشَبَّ الغُلَامُ وَتَعَلَّمَ العَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ، وَأَنْفَسَهُمْ وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ، فَلَمَّا أَدْرَكَ زَوَّجُوهُ امْرَأَةً مِنْهُمْ: وَمَاتَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَما تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ يُطَالِعُ تَرِكَتَهُ، فَلَمْ يَجِدْ إِسْمَاعِيلَ؛ فَسَأَلَ امْرَأَتَهُ عَنْهُ فَقَالَتْ: خرجَ يَبْتَغِي لَنَا - وفي روايةٍ: يَصِيدُ لَنَا - ثُمَّ سَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ، فَقَالَتْ: نَحْنُ بِشَرٍّ، نَحْنُ فِي ضِيقٍ وَشِدَّةٍ؛ وَشَكَتْ إِلَيْهِ، قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ اقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَقُولِي لَهُ يُغَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِهِ. فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ كَأَنَّهُ آنَسَ شَيْئاً، فَقَالَ: هَلْ جَاءَكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، جَاءنا شَيْخٌ كَذَا وَكَذَا، فَسَأَلَنَا عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَسَأَلَنِي: كَيْفَ عَيْشُنَا، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا في جَهْدٍ وَشِدَّةٍ. قَالَ: فَهَلْ أَوْصَاكِ بِشَيءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: غَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِكَ، قَالَ: ذَاكَ أَبِي وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُفَارِقَكِ! الْحَقِي بِأَهْلِكِ. فَطَلَّقَهَا وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ أُخْرَى، فَلَبِثَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَتَاهُمْ بَعْدُ فَلَمْ يَجِدْهُ، فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ فَسَأَلَ عَنْهُ. قَالَتْ: خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا قَالَ: كَيفَ أَنْتُمْ؟ وَسَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ، فَقَالَتْ: نَحْنُ بِخَيرٍ وَسَعَةٍ، وَأَثْنَتْ عَلَى اللهِ. فَقَالَ: مَا طَعَامُكُمْ؟ قَالَتْ: اللَّحْمُ، قَالَ: فَمَا شَرَابُكُمْ؟ قَالَت: الماءُ، قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي اللَّحْمِ وَالمَاءِ. قَالَ النَّبيُّ ﷺ: وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حَبٌّ وَلَوْ كَانَ لَهُمْ دَعَا لَهُمْ فِيهِ، قَالَ: فَهُمَا لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بِغَيْرِ مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُوَافِقَاهُ.

وَفِي رواية: فجاء فَقَالَ: أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ؟ فَقَالَت امْرَأَتُهُ: ذَهَبَ يَصِيدُ؛ فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ: أَلَا تَنْزِلُ، فَتَطْعَمَ وَتَشْرَبَ؟ قَالَ: وَمَا طَعَامُكُمْ وَمَا شَرَابُكُمْ؟ قَالَتْ: طَعَامُنَا اللَّحْمُ وَشَرَابُنَا المَاءُ، قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي طَعَامِهِمْ وَشَرابِهِمْ. قَالَ: فَقَالَ أَبُو

القاسم ﷺ: بَرَكَةُ دَعوَةِ إبْرَاهِيمَ. قَالَ: فإذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَاقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلامَ وَمُرِيهِ يُثَبِّتُ عَتَبَةَ بَابِهِ. فَلَمَّا جَاءَ إسْمَاعِيلُ قَالَ: هَلْ أتاكُمْ مِنْ أحَدٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، أتانَا شَيْخٌ حَسَنُ الهَيْئَةِ، وَأثْنَتْ عَلَيْهِ، فَسَألَنِي عَنْكَ فَأخْبَرتُهُ، فَسَألَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا فَأخْبَرْتُهُ أنَّا بِخَيْرٍ. قَالَ: فَأوْصَاكِ بِشَيءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلامَ وَيَأمُرُكَ أنْ تُثَبِّتَ عَتَبَةَ بَابِكَ. قَالَ: ذَاكَ أبِي، وأنْتِ العَتَبَةُ، أمَرَنِي أنْ أُمْسِكَكِ. ثُمَّ لَبِثَ عَنْهُم مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ جَاءَ بَعدَ ذَلِكَ وإسْمَاعِيلُ يَبْرِي نَبْلاً لَهُ تَحْتَ دَوْحَةٍ قَرِيباً مِنْ زَمْزَمَ، فَلَمَّا رَآهُ قَامَ إلَيْهِ، فَصَنَعَا كَمَا يَصْنَعُ الوَالِدُ بِالوَلَدِ وَالوَلَدُ بِالوَالِدِ. قَالَ: يَا إسْمَاعِيلُ، إنَّ اللهَ أمَرَنِي بِأمْرٍ، قَالَ: فَاصْنَعْ مَا أمَرَكَ رَبُّكَ؟ قالَ: وَتُعِينُنِي، قَالَ: وَأُعِينُكَ، قَالَ: فَإنَّ اللهَ أمَرَنِي أنْ أبْنِي بَيْتاً هاهُنَا، وأشَارَ إلَى أكَمَةٍ مُرْتَفِعَةٍ عَلَى مَا حَوْلَهَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ رَفَعَ القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ، فَجَعَلَ إسْمَاعِيلُ يَأتِي بِالحِجَارَةِ وَإبْرَاهِيمُ يَبْنِي حَتَّى إذَا ارْتَفَعَ البِنَاءُ، جَاءَ بِهذَا الحَجَرِ فَوَضَعَهُ لَهُ فَقَامَ عَلَيْهِ، وَهُوَ يَبْنِي وَإسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الحجارة وَهُمَا يَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البَقَرَة: ١٢٧].

وفي روايةٍ: إنَّ إبْرَاهِيمَ خَرَجَ بِإسْمَاعِيلَ وَأُمِّ إسْمَاعِيلَ، مَعَهُمْ شَنَّةٌ فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَتْ أُمُّ إسْمَاعِيلَ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ فَيَدِرُّ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيِّهَا، حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَوَضَعَهَا تَحتَ دَوْحَةٍ، ثُمَّ رَجَعَ إبْرَاهِيمُ إلَى أهْلِهِ، فَاتَّبَعَتْهُ أُمُّ إسْماعيلَ حَتَّى لَمَّا بَلَغُوا كَدَاءَ نَادَتْهُ مِنْ وَرَائِهِ: يَا إبْرَاهِيمُ إلَى مَنْ تَتْرُكُنَا؟ قَالَ: إلَى اللهِ، قَالَتْ: رَضِيتُ باللهِ، فَرَجَعَتْ وَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ وَيَدُرُّ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيِّهَا، حَتَّى لَمَّا فَنِيَ المَاءُ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ لَعَلِّي أُحِسُّ أحداً. قَالَ: فَذَهَبَتْ فَصَعِدَتِ الصَّفَا، فَنَظَرَتْ وَنَظَرَتْ هَلْ تُحِسُّ أحداً، فَلَمْ تُحِسَّ أَحداً، فَلَمَّا بَلَغَتِ الوَادِي سَعَتْ، وأتَتِ المَرْوَةَ، وَفَعَلَتْ ذَلِكَ أشْوَاطاً، ثُمَّ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ الصَّبِيُّ، فَذَهَبَتْ فَنَظَرَتْ فَإذَا هُوَ عَلَى حَالِهِ، كَأنَّهُ يَنْشَغُ لِلْمَوْتِ، فَلَمْ تُقِرَّهَا نَفْسُهَا فَقَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ لَعَلِّي أُحِسُّ أحداً، فَذَهَبَتْ فَصَعِدَتِ الصَّفَا، فَنَظَرَتْ ونظَرتْ فَلَمْ تُحِسَّ أَحَداً، حَتَّى أتَمَّتْ سَبْعاً، ثُمَّ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ، فَإذَا هِيَ بِصَوْتٍ، فَقَالَتْ: أغِثْ إنْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرٌ، فَإذَا جِبْرِيلُ فَقَالَ بِعقِبِهِ هَكَذَا، وَغَمَزَ بِعَقِبِهِ عَلَى الأرْضِ، فَانْبَثَقَ المَاءُ فَدَهِشَتْ أُمُّ إسْمَاعِيلَ، فَجَعَلَتْ تَحْفِنُ. . . وَذَكَرَ الحَدِيثَ بِطُولِهِ، رواه البخاري بهذه الروايات كلها.

«الدَّوْحَةُ» الشَّجَرَةُ الكَبِيرَةُ. قولُهُ: **«قَفَّى»**: أيْ: وَلَّى. **«وَالجَرِيُّ»**: الرَّسُولُ. **«وَألْفَى»**: معناه وَجَدَ. قَولُهُ: **«يَنْشَغُ»**: أيْ: يَشْهَقُ.

١٨٦٨ ـ وعن سعيد بن زيد ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «**الكَمْأَةُ مِنَ المَنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ**[1]» متفق عَلَيْهِ.

١٨٦٨ ـ أخرجه: البخاري ٦/ ٢٢ (٤٤٧٨)، ومسلم ٦/ ١٢٤ (٢٠٤٩) (١٥٨).

(١) قول: «وماؤها شفاء للعين» فيه ثلاثة أقوال:
أحدها: أن ماءها يخلط في الأدوية التي يعالج بها العين.
الثاني: أنه يستعمل بحتاً بعد شيها، واستقطار مائها.
الثالث: أن المراد بمائها الماء الذي يحدث به من المطر وهو أول قطر ينْزل إلى الأرض... زاد المعاد ٤/ ٣٣٤.

١٩- كتَاب الاستغفار

٣٧١- باب الأمر بالاستغفار وفضله

قال الله تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [محمد: ١٩]، وقال تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٦﴾﴾ [النساء: ١٠٦]، وقال تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴿٣﴾﴾ [النصر: ٣]، وقال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ﴾ [آل عمران: ١٥] إلَى قَوْلِهِ (: ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران: ١٧]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾﴾ [النساء: ١١٠]، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأنفال: ٣٣]، وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾﴾ [آل عمران: ١٣٥] والآيات في الباب كثيرة معلومة.

١٨٦٩ ـ وعن الأغَرِّ المزني رضي الله عنه: أنَّ رسُول اللهِ ﷺ قال: «**إنَّهُ لَيُغَانُ**[١] **عَلَى قَلْبِي، وإنِّي لأَسْتَغفِرُ اللهَ في اليَوْمِ مِئَةَ مَرَّةٍ**». رواه مسلم.

١٨٦٩ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ٧٢ (٢٧٠٢) (٤١).

---

(١) قال النووي: «من الغين: وهو ما يتغشى القلب. وقال القاضي عياض: المراد الفترات والغفلات عن الذكر الذي كان شأنه الدوام عليه». شرح صحيح مسلم ٩/ ٢٢ عقيب (٢٧٠٣).

١٨٧٠ ـ وعن أبي هريرة ﷺ، قال: سَمعتُ رَسُول اللهِ ﷺ، يقولُ: «وَاللهِ إنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأتُوبُ إلَيْهِ فِي اليَومِ أكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً» رواه البخاري.

١٨٧١ ـ وعنه ﷺ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا، لَذَهَبَ اللهُ تَعَالَى بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَومٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللهَ تَعَالَى، فَيَغْفِرُ لَهُمْ» رواه مسلم.

١٨٧٢ ـ وعن ابن عمر ﷺ، قال: كُنَّا نَعُدُّ لرسولِ اللهِ ﷺ في المَجْلِسِ الواحِدِ مئَةَ مَرَّةٍ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إنَّكَ أنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ». رواه أبو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح غريب».

١٨٧٣ ـ وعن ابن عباس ﷺ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ لَزِمَ الاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجاً، وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجاً، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيثُ لَا يَحْتَسِبُ». رواه أبو داود.

١٨٧٤ ـ وعن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَالَ: أسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لَا إلَهَ إلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ وَأتُوبُ إلَيهِ، غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ، وإنْ كانَ قَدْ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ». رواه أبو داود والترمذي والحاكم، وقال: «حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم».

١٨٧٥ ـ وعن شَدَّادِ بْنِ أَوسٍ ﷺ، عن النبيّ ﷺ، قال: «سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ أنْ يَقُولَ العَبْدُ: اللَّهُمَّ أنْتَ رَبِّي لَا إلهَ إلَّا أنْتَ خَلَقْتَنِي وَأنَا عَبْدُكَ، وَأنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وأبُوءُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ

١٨٧٠ ـ انظر الحديث (١٣).

١٨٧١ ـ انظر الحديث (٤٢٢).

١٨٧٢ ـ أخرجه: أبو داود (١٥١٦)، وابن ماجه (٣٨١٤)، والترمذي (٣٤٣٤)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٢٩٢).

١٨٧٣ ـ أخرجه: أبو داود (١٥١٨)، وابن ماجه (٣٨١٩)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٢٩٠)، وهو حديث ضعيف.

١٨٧٤ ـ أخرجه: الحاكم ١/ ٥١١ و٢/ ١١٧-١١٨.

وأخرجه: ابن خزيمة في «التوكل» كما في إتحاف المهرة ١٠/ ٤٣٨ (١٣١١٥) عن ابن مسعود.

أما روايتا أبي داود (١٥١٧)، والترمذي (٣٥٧٧) فعن زيد مولى النبي ﷺ مرفوعاً.

١٨٧٥ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٨٣ (٦٣٠٦).

لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ. مَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِناً بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ، وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ». رواه البخاري.

«أبوءُ» بباءٍ مَضمومةٍ ثم واوٍ وهمزة ممدودة ومعناه: أُقِرُّ وَأعْتَرِفُ.

١٨٧٦ ـ وعن ثوبان ﷺ قال: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ، اسْتَغْفَرَ اللهَ ثَلَاثاً وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَاذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ» قيلَ لِلأَوْزَاعِيِّ ـ وَهُوَ أَحَدُ رُوَاتِهِ ـ: كَيفَ الاسْتِغْفَارُ؟ قال: يقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ. رواه مسلم.

١٨٧٧ ـ وعن عائشة ﷺ، قالت: كان رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ قَبْلَ مَوْتِهِ: «سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ، وأتوبُ إِلَيْهِ» متفق عليه.

١٨٧٨ ـ وعن أنس ﷺ قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَا بْنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أُبَالِي، يَا بْنَ آدَمَ، لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي، غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أُبَالِي، يا بْنَ آدَمَ، إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقِيتَنِي لا تُشْرِكُ بِي شَيْئاً، لأَتَيْتُكَ بِقُرابِهَا مَغْفِرَةً». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

«عَنَانَ السَّمَاءِ» بفتح العين: قِيلَ هُوَ السَّحَابُ، وَقِيلَ: هُوَ مَا عَنَّ لَكَ مِنْهَا، أيْ ظَهَرَ. «وَقُرَابُ الأَرْضِ» بضم القاف، ورُوي بكسرِها، والضم أشهر. وَهُوَ ما يُقَارِبُ مِلأَها.

١٨٧٩ ـ وعن ابن عمر ﷺ: أنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «يا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ، وأَكْثِرْنَ مِنَ الاسْتِغْفَارِ؛ فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ» قالت امرأةٌ مِنْهُنَّ: مَا لَنَا أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: «تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ[١]، وَتَكْفُرْنَ العَشِيرَ[٢]، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَغْلَبَ

١٨٧٦ ـ انظر الحديث (١٤١٥).

١٨٧٧ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ٢٠٧ (٨١٧)، ومسلم ٢/ ٥٠ (٤٨٤) (٢٢٠) باختلاف يسير.

١٨٧٨ ـ أخرجه: الترمذي (٣٥٤٠)، وقال: «حديث حسن غريب».

١٨٧٩ ـ أخرجه: مسلم ١/ ٦١ (٧٩) (١٣٢).

---

(١) اللعن: من الله الطرد والإبعاد، ومن الخلق السب والدعاء. النهاية ٤/ ٢٥٥.

(٢) العشير: الزوج. النهاية ٣/ ٢٤٠.

لِذِي لُبٍّ[١] مِنْكُنَّ» قالت: ما نُقْصَانُ العَقْلِ وَالدِّينِ؟ قال: «شَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ بِشَهَادَةِ رَجُلٍ، وَتَمْكُثُ الأَيَّامَ لَا تُصَلِّي». رواه مسلم.

٣٧٢ـ باب بيان مَا أعدَّ اللهُ تَعَالَى للمؤمنين في الجنة

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [الحجر: ٤٥-٤٨].

وقال تعالى: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ۖ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾﴾ [الزخرف: ٦٨-٧٣].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾﴾ [الدخان: ٥١-٥٧].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [المطففين: ٢٢-٢٨] والآيات في الباب كثيرة معلومة.

١٨٨٠ ـ وعن جابر رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «يَأْكُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ فِيهَا، وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ، وَلَا يَبُولُونَ، وَلكِنْ طَعَامُهُمْ ذَلِكَ جُشَاءٌ[٢] كَرَشْحِ المِسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ، كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفَسَ». رواه مسلم.

١٨٨٠ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ١٤٧ (٢٨٣٥) (١٩).

---

(١) اللب: العقل. النهاية ٤/ ٢٢٣

(٢) التجشؤ: هو تنفس المعدة عند الامتلاء. لسان العرب ٢/ ٢٨٥ (جشأ).

١٨٨١ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «قَالَ اللهُ تَعالَى: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، وَاقْرَؤُوا إنْ شِئْتُمْ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾ [السَّجدَة: ١٧]». متفق عَلَيْهِ.

١٨٨٢ ـ وعنه، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إضَاءةً، لَا يَبُولُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَتْفُلُونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ. أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ، وَمَجَامِرُهُمُ الأُلُوَّةُ ـ عُودُ الطِّيبِ ـ أَزْوَاجُهُمُ الحُورُ العِيْنُ، عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُّونَ ذِرَاعاً فِي السَّمَاءِ» متفق عَلَيْهِ.

وفي رواية البخاري ومسلم: «آنِيَتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ. وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يُرَى مُخُّ سَاقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الحُسْنِ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ، وَلَا تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبُ وَاحِدٍ، يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكْرَةً وَعَشِياً».

قوله: «عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ واحِدٍ». رواه بعضهم بفتح الخاء وإسكان اللام وبعضهم بضمهما وكلاهما صحيح.

١٨٨٣ ـ وعن المغيرةِ بن شعبة ﷺ، عن رسُولِ الله ﷺ، قال: «سَأَلَ مُوسَى ﷺ رَبَّهُ: ما أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟ قال: هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا أُدْخِلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، فَيُقَالُ لَهُ: ادْخُلِ الجَنَّةَ. فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، كَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ، وأَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ؟ فَيُقَالُ لَهُ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلْكِ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا؟ فَيقُولُ: رَضِيْتُ رَبِّ، فَيقُولُ: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ، فَيقُولُ في الخامِسَةِ. رَضِيْتُ رَبِّ، فَيقُولُ: هذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ، وَلَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ، وَلَذَّتْ عَيْنُكَ. فَيقُولُ: رَضِيتُ رَبِّ. قَالَ: رَبِّ فَأَعْلَاهُمْ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: أُولَئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ؛ غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي، وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا، فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ». رواه مسلم.

١٨٨١ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ١٤٣ (٣٢٤٤)، ومسلم ٨/ ١٤٣ (٢٨٢٤) (٢).

١٨٨٢ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ١٤٣ (٣٢٤٥) و(٣٢٤٦)، ومسلم ٨/ ١٤٦ (٢٨٣٤) (١٥) و(١٧).

١٨٨٣ ـ أخرجه: مسلم ١/ ١٢٠ (١٨٩) (٣١٢).

١٨٨٤ ـ وعن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي لأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجاً مِنْهَا، وَآخِرَ أَهْلِ الجَنَّةِ دُخُولاً الجَنَّةَ. رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْواً، فَيقُولُ اللهُ ﷻ له: اذْهَبْ فادْخُلِ الجَنَّةَ، فَيأْتِيهَا، فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلأَى، فَيَرْجِعُ، فَيقُولُ: يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلأَى! فَيَقُولُ اللهُ ﷻ له: اذْهَبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ، فيأتِيهَا، فَيُخَيَّلُ إليهِ أنَّها مَلأَى، فيَرْجِعُ. فيَقولُ: يا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلأَى، فيقُولُ اللهُ ﷻ لَهُ: اذهبْ فَادخُلِ الجنَّةَ. فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشرَةَ أَمْثَالِهَا؛ أَوْ إِنَّ لَكَ مِثْلَ عَشرَةِ أَمْثَالِ الدُّنْيَا، فَيقُولُ: أَتَسْخَرُ بِي، أَوْ تَضْحَكُ بِي وَأَنْتَ المَلِكُ» قال: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ فكَانَ يقولُ: «ذلِكَ أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً» متفق عليه.

١٨٨٥ ـ وعن أبي موسى ﷺ: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إِنَّ لِلمُؤْمِنِ فِي الجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ طُولُها في السَّمَاءِ سِتُّونَ مِيلاً. لِلمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ يَطُوفُ عَلَيْهِمُ المُؤْمِنُ فَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً» متفق عليه.

«المِيلُ»: سِتة آلافِ ذِراعٍ.

١٨٨٦ ـ وعن أبي سعيد الخدري ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ في الجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ الجَوَادَ المُضَمَّرَ[1] السَّريعَ مِئَةَ سَنَةٍ مَا يَقْطَعُها» متفق عليه.

وروياه في الصحيحين أيضاً من رواية أبي هريرة ﷺ قال: «يَسِيرُ الرَّاكِبُ في ظِلِّها مئةَ سَنَةٍ مَا يَقْطَعُها».

١٨٨٧ ـ وعنه[2]، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لَيَتَراءوْنَ أَهْلَ الغُرَفِ مِن فَوْقِهِمْ كَمَا تَراءوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الغَابِرَ فِي الأُفُقِ مِنَ المَشْرِقِ أو المَغْرِبِ لِتَفاضُلِ مَا

١٨٨٤ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٤٦ (٦٥٧١)، ومسلم ١/ ١١٨ (١٨٦) (٣٠٨).
١٨٨٥ ـ أخرجه: البخاري ٦/ ١٨١ (٤٨٧٩)، ومسلم ٨/ ١٤٨ (٢٨٣٨) (٢٣).
١٨٨٦ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٤٢ (٦٥٥٣)، ومسلم ٨/ ١٤٤ (٢٨٢٨).
وأخرجه: البخاري ٦/ ١٨٣ (٤٨٨١)، ومسلم ٨/ ١٤٤ (٢٨٢٦) (٦) عن أبي هريرة.
١٨٨٧ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ١٤٥ (٣٢٥٦)، ومسلم ٨/ ١٤٥ (٢٨٣١) (١١).

(١) وتضمير الخيل: هو أن يظاهر عليها العلف حتى تسمن، ثم لا تعلف إلا قوتاً لتخف. النهاية ٣/ ٩٩.
(٢) أي: أبي سعيد الخدري ﷺ.

بَيْنَهُمْ» قالُوا: يا رسول الله؛ تِلْكَ مَنَازِلُ الأنبياء لَا يَبْلُغُها غَيْرُهُمْ قال: «بَلَى والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، رِجَالٌ آمَنُوا بِاللهِ وَصَدَّقُوا المُرْسَلِينَ». متفق عليه.

١٨٨٨ ـ وعن أبي هريرة ﷺ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لَقَابُ[1] قَوْسٍ في الجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أو تَغْرُبُ» متفق عليه.

١٨٨٩ ـ وعن أنس ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ في الجَنَّةِ سُوقاً يَأتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ. فَتَهُبُّ رِيحُ الشَّمَالِ، فَتَحْثُو في وُجُوهِهِم وَثِيَابِهِمْ، فَيَزدَادُون حُسناً وَجَمالاً فَيَرْجِعُونَ إلَى أَهْلِيهِمْ، وَقَد ازْدَادُوا حُسْناً وَجَمالاً، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: وَاللهِ لقدِ ازْدَدْتُمْ حُسْناً وَجَمالاً! فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ وَاللهِ لَقَدِ ازْدَدْتُم بَعْدَنَا حُسْناً وَجَمالاً!». رواه مسلم.

١٨٩٠ ـ وعن سهل بن سعد ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ أهْلَ الجَنَّةِ لَيَتَراءونَ الغُرَفَ فِي الجَنَّةِ كَمَا تَتَرَاءونَ الكَوكَبَ فِي السَّمَاءِ» متفق عليه.

١٨٩١ ـ وعنه ﷺ، قال: شَهِدْتُ مِنَ النبيّ ﷺ مَجْلِساً وَصَفَ فِيهِ الجَنَّةَ حَتَّى انْتَهَى، ثُمَّ قَالَ في آخِرِ حَدِيثِهِ: «فيهَا مَا لَا عَينٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلى قَلْبِ بَشَرٍ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ [السَّجدَة: ١٦] إلى قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السَّجدَة: ١٧]. رواه البخاري.

١٨٩٢ ـ وعن أبي سعيد وأبي هريرة ﷺ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إذَا دَخَلَ أهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ يُنَادِي مُنَادٍ: إنَّ لَكُمْ أنْ تَحْيَوْا، فَلَا تَمُوتُوا أَبداً، وإنَّ لَكُمْ أنْ تَصِحُّوا، فلا تَسْقَمُوا أبداً، وإنَّ لكمْ أنْ تَشِبُّوا فلا تَهرَمُوا أبداً، وإنَّ لَكُمْ أنْ تَنعَمُوا، فَلَا تَبْأَسُوا أَبَداً». رواه مسلم.

١٨٨٨ ـ أخرجه: البخاري ٤/ ٢٠ (٢٧٩٣).

١٨٨٩ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ١٤٥ (٢٨٣٣) (١٣).

١٨٩٠ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٤٣ (٦٥٥٥)، ومسلم ٨/ ١٤٤ (٢٨٣٠) (١٠).

١٨٩١ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ١٤٣ (٢٨٢٥) (٥).

أما رواية البخاري ٤/ ١٤٣ (٣٢٤٤) فعن أبي هريرة.

١٨٩٢ ـ أخرجه: مسلم ٨/ ١٤٨ (٢٨٣٧) (٢٢).

---

(١) القاب: بمعنى القدر، يقال: بيني وبينه قاب رمحٍ وقاب قوسٍ: أي مقدارهما. النهاية ٤/ ١١٨.

١٨٩٣ ـ وعن أبي هريرة ﷺ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**إنَّ أدْنَى مَقْعَدِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ أنْ يَقُولَ لَهُ: تَمَنَّ، فَيَتَمَنَّى وَيَتَمَنَّى فَيقُولُ لَهُ: هَلْ تَمَنَّيتَ؟ فيقولُ: نَعَمْ، فيقُولُ لَهُ: فَإنَّ لَكَ ما تَمَنَّيتَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ**». رواه مسلم.

١٨٩٤ ـ وعن أبي سعيد الخدري ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ الله ﷻ يَقُولُ لأَهْلِ الجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ، فَيقولُونَ: لَبَّيكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، وَالخَيْرُ في يَدَيْكَ، فَيقُولُ: هَلْ رَضِيتُم؟ فَيقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى يَا رَبَّنَا وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أحداً مِنْ خَلْقِكَ، فَيقُولُ: ألَا أُعْطِيكُمْ أفْضَلَ مِنْ ذلِكَ؟ فَيقُولُونَ: وَأيُّ شَيءٍ أفْضَلُ مِنْ ذلِكَ؟ فَيقُولُ: أُحِلُّ عَلَيكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أبَداً**». متفق عليه.

١٨٩٥ ـ وعن جرير بن عبد الله ﷺ، قال: كُنَّا عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَنَظَرَ إلَى القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، وَقَالَ: «**إنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عَيَاناً كما تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ**» متفق عليه.

١٨٩٦ ـ وعن صُهيب ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إذا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُريدُونَ شَيْئاً أَزِيدُكُمْ؟ فَيقُولُونَ: ألَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ ألَمْ تُدْخِلْنَا الجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ فَيَكْشِفُ الحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئاً أَحَبَّ إلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إلَى رَبِّهِمْ**». رواه مسلم.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ۝٩ دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝١٠﴾ [يونس: ٩-١٠].

الحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِي لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللهُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبيِّ الأُمِّيِّ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كما صَلَّيْتَ عَلَى إبْرَاهِيمَ وعلى آلِ إبْراهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبيِّ الأُمِّيِّ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ

١٨٩٣ ـ أخرجه: مسلم ١/ ١١٤ (١٨٢) (٣٠١).

١٨٩٤ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٤٢ (٦٥٤٩)، ومسلم ٨/ ١٤٤ (٢٨٢٩) (٩).

١٨٩٥ ـ انظر الحديث (١٠٥١).

١٨٩٦ ـ أخرجه: مسلم ١/ ١١٢ (١٨١) (٢٩٧).

وَذُرِّيَّتِهِ، كما بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آل إبراهيم في العالَمِينَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

قال مؤلِّفُهُ:

فَرَغْتُ مِنْهُ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ رَابعَ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَسِتِّمِئَةٍ

بِدِمشق

فهرس الموضوعات